الأصول

من

الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحق

الكليني الرازي رحمه الله

الناشر

مكتبة الصدوق

طهران - بازار سراى اردیبهشت

الأصول

من

الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري

وقد تصدى لطبعه جمال الدين معافيري

الجزء الأول

الناشر

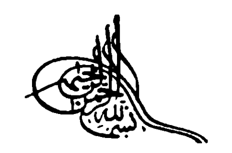
مكتبة الصدوق

طهران - بازار - سراي اردبيهشت

جنب مسجد سلطاني تلفن ٥٦٥١٣

١٣٨١ هـ

چاپخانه «حيدري» طهران



﴿تنبيه﴾

تمتاز هذه الطبعة عن سابقتها بأُمور :

١ـ بذل غاية الوسع في التصحيح والتنميق والضبط .

٢ ـ العرض و المقابلة على النسخ المخطوطة المصحّحة المقروءة على الأعاظم المزدانة بخطوطهم كالعلاّمة المجلسيّ و الشيخ محمّد الحرّ العامليّ وغيرهما من الأعلام ـ رضوانُ الله تعالى عليهم ـ .

٣ ـ النظرة الثانية في التعاليق وإصلاح ماتنبّهنا عليه بعد .

٤ ـ رعاية الأُسلوب الفنّيّ العصريّ مع حُسن الطباعة .

نسأل الله تعالى أن يتقبّل منّا هذا المشروع المقدّس و أن يوقعه عند الفطاحل وحملة الحديث وروّاد الفضل موقع القبول .

ولرجالات الفضيلة الّذين وازرونا في هذا العمل الفادح شكرٌ متواصلٌ غير مقطوع .

ـ الغفاري ـ

تفضل بهذه التقدمة الاستاذ الدكتور « حسين على محفوظ » و هى معربة عن مكانة الاستاذ فى الثقافة الاسلامية و شموخه فى الادب و تضلعه و براعته فى الدراية و الحديث فزينا الكتاب بمقاله تقديراً لسعيه واكباراً لمقامه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث عند الشيعة(١)

إنّ أوّل كتاب ـ في الحديث ـ أُلّف في الإسلام ؛ كتاب عليّ عليه السلام ، أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السلام على صحيفة ، فيها كلّ حلال وحرام (٢) . وله كذلك صحيفة في الديات ، كان يعلّقها بقراب سيفه(٣)، وقد نقل البخاريّ منها (٤).

ثمّ دوّن أبورافع القبطيّ الشيعيّ ؛ مولى الرسول صلى الله عليه وآله كتاب السنن والأحكام

---

(١) راجع للزيادة تأسيس الشيعة ص٢٧٨ـ٩١ ، و اعيان الشيعة ج١ ص ١٤٧ ـ٨ .

(٢) راجع الرجال للنجاشى ص ٢٥٥ ، فى ترجمة محمد بن عذافر بن عيسى الصيرفى ، و أعيان الشيعة ج ١ ص ١٦٩ ـ ٧٠ .

(٣) راجع تأسيس الشيعة ص ٢٧٩ ، و صحيفة الرضا عليه السلام ص ١١٨ « الحديث ١٣٥ ».

(٤) الجامع الصحيح : ج ١ ص ٤٠ « باب كتابة العلم » و ج ٤ ص ٢٨٩ « باب اثم من تبرأ من مواليه » .

والقضايا[١] ثمّ صنّف علماء الطبقات كتباً كثيرةً ، وأُصولاً قيّمة[٢]،جمعها ، وهذّبها . ورتّبها ، طائفة من ثقات المحدّثين، في مجموعات حديثيّة ، ربّما كان أجلّها ، الكافي[٣] للكلينيّ ، المتوفّى سنة ٣٢٩هـ ،وفقيه من لايحضره الفقيه[٤]، لابن بابويه،المتوفّى سنة ٣٨١هـ ، و تهذيب الأحكام[٥]، والاستبصار[٦]، للشيخ الطوسيّ ، المتوفّى سنة ٤٦٠هـ ثمّ جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار [٧]، للشيخ عبداللّطيف ابن أبي جامع الحارثي الهمداني ، العاملي؛ تلميذ الشيخ البهاء العاملي؛ المتوفّى سنة ١٠٥٠هـ، والوافي [٨] للفيض ، المتوفّى سنة ١٠٩١ هـ ، وتفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة[٩]، لمحمّد بن الحسن الحرّ العامليّ المتوفّى سنة ١١٠٤ هـ ، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار[١٠]، للمجلسيّ المتوفّى سنة ١١١٠ هـ ،والعوالم[١١] ، في ١٠٠ مجلّد ، للشيخ عبد الله بن نورالله البحرانيّ ، المعاصر للمجلسيّ ، والشفا في حديث آل المصطفى[١٢] ، للشيخ محمّد رضا بن عبد اللّطيف التبريزيّ ، المتوفّى

---

(١) الرجال للنجاشی الطبعة الاولی ص ٤، و راجع فی «أول من ألف فی الاسلام» أعيان الشيعة ج ١ ص ١٤٧ ـ ٨

(٢) هی أربعمائة كتاب تسمی الاصول ؛ راجع ؛ الوجيزة للشيخ البهاء ص ١٨٣ ، و الذريعة ج ٢ ص ١٢٥-١٧٠ و ج٦ ص ٣٠١-٣٧٤ «مادة كتاب الحديث» وأعيان الشيعة ج ١ ص ٢٦٢-٣ .

(٣) راجع الفصل الخاص بالكافی ص٢٤ من هذه الرسالة .

(٤) طبع بطهران سنة ١٣٢٤ هـ ، و فی الهند سنة ١٣٠٦ هـ .

(٥) طبع بطهران سنة ١٣١٨ فی مجلدين .

(٦) طبع بلكهنو سنة ١٣٠٧ فی مجلدين .

(٧) راجع كشف الحجب و الاستار ص ١٥٠ ، و تأسيس الشيعة ص ٢٩٠ والذريعة ج ٥ ص ٣٧ ـ ٨ .

(٨) طبع بطهران سنة ١٣١٠ هـ ، ١٣٢٤هـ - .

(٩) طبع بطهران سنة ١٣٢٤ هـ فی ٣ مجلدات وكان طبع أيضاً من قبل .

(١٠) طبع فی ايران فی ٢٦ جزءا .

(١١) تأسيس الشيعة ص ٢٩٠ .

(١٢) تأسيس الشيعة ص ٢٩١ .

سنة ١١٥٨ هـ ، وجامع الأحكام ، في ٢٥ مجلّداً [١] للسيّد عبدالله شبّر ، المتوفّى سنة ١٢٤٦ هـ ، ومستدرك الوسائل ومستنبط المسائل [٢] ، للحاج الميرزا حسين النوري الطبرسي ، المتوفّى سنة ١٣٢٠ هـ ، وكثير من أمثالها .

وقد كان علماء الشيعة ، ورواة أخبار آل محمد ، ــ ولا يزالون ــ يتوارثون العناية برواية الحديث ، وحمله ، ونقده ، وجمعه ، وترتيبه ، وفنون درايته [٣] ، وتعديل رواته؛ و تحقيق تواريخ و طبقات رجاله [٤] ، وإجازاتهم المبسوطة ، في هذا الباب ، جمّة ؛ وقد بلغ بعضها مقدار بضع مجلّدات ، أمّا المقتضبة ؛ فأشتات كثيرة لا تحصى؛ قيّدت طائفة منها في مجموعات مشهورة ، حافلة بالفوائد والنوادر [٥] .

وأكتفي في الدلالة ــ على عناية الشيعة بالحديث ــ بما رواه أبوجعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري ؛ في كتاب دلائل الإمامة ؛ قال: « جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال: يا ابنة رسول الله ، هل ترك رسول الله ــ عندك ــ شيئاً تطرفينيه [٦] ؟ - فقالت: ياجارية ؛ هات تلك الحريرة [٧] ، فطلبتها ، فلم تجدها . فقالت : ويحك [٨] اطلبيها فإنّها تعدل عندي حسناً وحسيناً ، فطلبتها ، فإذا هي قد قممتها في قمامتها ، فإذا فيها : قال محمد النبيّ: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يؤذي جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً ، أو يسكت . إنّ الله يحبّ الخيّر ، الحليم ، المتعفّف ، ويبغض الفاحش ، الضنين [٩]

---

(١) تأسيس الشيعة ص ٢٩٠ .

(٢) طبع بطهران سنة ١٣٢١ هـ فى ٣ مجلدات .

(٣) راجع تأسيس الشيعة ص ٢٩٤ ـ ٥ .

(٤) تأسيس الشيعة ص ٢٣٢ ـ ٧٥ .

(٥) الذريعة ج ١ ص ١٢٣ ـ ٢٦٦ .

(٦) فى سفينة البحار : تطوقينيه .

(٧) فى سفينة البحار : الجريدة .

(٨) فى سفينة البحار : ويلك .

(٩) فى سفينة البحار : العينين .

السئّال، الملحف. إنّ الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة. وإنّ الفحش من البذاء، والبذاء في النار[1]».

وقد قال الباقر عليه السلام: «يا جابر ــ والله ــ لحديث تصيبه من صادق، في حلال وحرام، خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشمس حتّى تغرب[2]».

وقال الصادق عليه السلام ــ: «حديث في حلال وحرام، تأخذه من صادق، خير من الدّنيا وما فيها من ذهب أو فضّة[3]».

وفي الأخبار ما يفيد اهتمام أصحاب الأئمّة، بحمل الحديث عنهم[4]، والرحلة في طلبه من أصحابه[5]، وتفضيله والتحريض عليه.

والأحاديث في الحثّ على طلب العلم، وفرضه، والتثبّت، والاحتياط في الدين والأخذ بالسنّة، كثيرة جدّاً.

وكان الباقر عليه السلام يقول: «لو أُتيت بشابّ من شباب الشيعة، لا يتفقّه في الدين لأوجعته[6]».

ومن محاسن ما نقل عن مولانا الباقر عليه السلام أيضاً، ممّا يدلّ على عظيم تواضع أهل البيت، وعجيب عنايتهم، الّتي لا تبلغ غايتها، ولا يُدرَكُ غورها ــ بحفظ سنن الله، وسنن رسوله، قصّة معارضة محفوظه عليه السلام بالأصل الّذي كان عند مولاهم؛ جابر بن عبدالله الأنصاري؛ على أنّهم عيبة الروايات، ومنشأ جميع فنون الفضائل؛ فإنّما عنهم يؤثر العلم الإلهيّ، ومنهم ظهر مكنون الآثار النبويّة، وقد أُوتوا فضيلة العصمة، الّتي لم يكن لأحد فيها مغمز؛ وقد عمد لذلك، إرشاداً للنّاس، وتعليماً للشيعة، ليحذوا على أمثلتهم ويأخذوا عنهم قوانين توارث تلك الأمانة المذخورة؛

---

(١) دلائل الامامة ص ١، و سفينة البحار ج ١ ص ٢٣١.

(٢) المحاسن ج ١ ص ٢٢٧.

(٣) المحاسن ج ١ ص ٢٢٩.

(٤) سفينة البحار ج ١ ص ٢٣١.

(٥) سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٢ــ٣.

(٦) المحاسن ج ١ ص ٢٢٨.

والقصّة ، هذا نصّها :

« . . . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاريّ : إنّ لي إليك حاجة ، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك ؛ فأسألك عنها ؟ فقال له جابر : أيّ الأوقات أحببته ، فخلا به في بعض الأيّام ، فقال له : يا جابر أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يدأمّي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و ما أخبرتك بهأمّي أنّه في ذلك اللّوح مكتوب ؟ فقال جابر : أشهد بالله أنّي دخلت على أُمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنّيتها بولادة الحسين ، ورأيت في يديها لوحاً أخضر ، ظننت أنّه من زمرّد ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس ، فقلت لها : بأبي و أمّي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللّوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي: واسم ابنيّ ، واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك ، قال جابر : فأعطتنيه أُمّك فاطمة عليها السلام فقرأته ، واستنسخته ، فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ ؟ قال : نعم . فمشى معه أبي إلى منزل جابر ، فأخرج صحيفة من رقّ ، فقال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فماخالف حرفٌ حرفاً ، فقال جابر: فأشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً . . . . . الخ[1]» .

✿(سيرة الكلينى)✿

سيرة الكلينيّ معروفة في التواريخ ، و كتب الرّجال ، والمشيخات الحديثيّة. و كتابه النفيس الكبير **الكافى** ، مطبوع ؛ رزق فضيلة الشّهرة ، والذكر الجميل، وانتشار الصيت . فلا يبرح أهل الفقه ممدودي الطرف إليه ، شاخصي البصر نحوه ، ولا يزال حملة الحديث عاكفين على استيضاح غرّته ، والاستصباح بأنواره . وهو مدد رواة آثار النبوّة ، ووعاة علم آل محمّد ـ صلى الله عليه وآله ـ ، وحماة شريعة أهل البيت ، و نقلة أخبار الشيعة ؛ ما انفكّوا يستندون في استنباط الفتيا إليه ، وهو قمنٌ أن

(١) اصول الكافى ج ١ ص ٥٢٧ ، « الحديث ٣ من باب ما جاء فى الاثنى عشر و النص عليهم ، عليهم السلام ، من كتاب الحجة » .

يعتمد عليه في استخراج الأحكام ، خليق أن يتوارث ، حقيق أن يتوفّر على تدارسه ، جدير أن يعنى بما تضمّن من محاسن الأخبار ، وجواهر الكلام ، و طرائف الحكم .

✿(كلين)✿

في إيران ــ الآن ــ عدّة مواضع يقال لكلّ واحد منها : كلين ؛ منها :

ده كلين [١] ، قرية في دهستان فشاپويه من ناحية الريّ [٢] وهي الّتي قال السمعانيّ في ضبط النسبة إليها : « الكليني بضمّ الكاف وكسر اللاّم ، و بعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، في آخرها النون . هذه النسبة إلى كلين ، وهي من قرى العراق ؛ قرية بالريّ [٣] » وجاء ذكرها في «سياست نامه» [٤]. وقال ياقوت الحموي : « كلين : المرحلة الأولى من الريّ لمن يريد خوار على طريق الحاجّ [٥] » .

وهي على ٣٨ كيلو مترا ، جنوب غربيّ بليدة الريّ الحاليّة ، شرقيّ طريق قم ، بينها وبين الطريق خمسة كيلو مترات [٦].

وكلين ــ أيضاً ــ بكسر الكاف واللاّم [٧]، ثلاث قرى في دهستان بهنام سوخته، من نواحي ورامين ؛ هي : قلعة كلين ، وكلين خالصه ، وده كلين [٨][٩].

وكلين ــ أيضاً ــ قرية في دهستان رودبار ، بناحية معلم كلايه ، من أعمال قزوين [١٠].

---

(١) و هم يلفظونها ـ الان ـ Kulain

(٢) أسامى دهات كشور ص ٧٨ .

(٣) الانساب ورقة ٤٨٦ ب .

(٤) سياست نامه ص ١٥٨ .

(٥) معجم البلدان ج ٤ ص ٣٠٣ .

(٦) فرهنك جغرافيائى ايران ج ١ ص ١٨٣ .

(٧) كما يلفظها أهل ورامين الان ؛ أى : Kileen

(٨) و يقال لها كلين سادات ، كما ذكر لى بعض أهل ورامين .

(٩) أسامى دهات كشور ص ٨١ .

(١٠) فرهنگ جغرافيائى ايران ج ١ ص ١٨٢ .

والكليني – ولاشك – من كلين فشاپويه بالري، كما يدل انتسابه إلى الري[1] وكونه شيخ أصحابنا في وقته بها[2].

قال العلامة الحلي: « الكليني مضموم الكاف، مخفف اللام، منسوب إلى كلين قرية بالري[3]».

وقال السيد محمد مرتضى الزبيدي: «الكليني، ضبطه ابن السمعاني، كزبير. قلت: وهو المشهور على الألسن، والصواب بضم الكاف، و إمالة اللام، كما ضبطه الحافظ في التبصير: [4] ة، [5] بالري، [6] منها، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني.... [7]».

وقد اختلف المتأخرون في ضبط الكليني، اختلافاً كبيرا [8]:

نقل الميرزا محمد عن الشهيد الثاني أن الكليني مخفف اللام المفتوحة [9].

وقال الساروي؛ في ترجمة أحمد بن إبراهيم، المعروف بعلان الكليني: « مضموم الكاف، مخفف اللام المفتوحة، منسوب إلى قرية من الري » و قال في الهامش: « كلين كأمير ينسب إليه محمد بن يعقوب الكليني؛ بضم الكاف، وفتح اللام.

---

(١) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣، و روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من شرح مصابيح البغوى للطيبى، و جامع الاصول لابن الاثير.

(٢) الرجال للنجاشى ص ٢٦٦.

(٣) خلاصة الاقوال ص١١ فى ترجمة أحمد بن ابراهيم المعروف بعلان.

(٤) و ابن الاثير – أيضاً – فى الكامل ج ٨ ص ١٢٨؛ قال: « بالياء المعجمة باثنتين من تحت، ثم بالنون، و هو ممال »، و ابن حجر فى لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣.

(٥) ة، أى: قرية.

(٦) فى روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من التبصير: « و هو منسوب الى كلين، من قرى العراق ».

(٧) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ مادة « ك ل ن ».

(٨) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٤٨ فى ترجمة احمد بن ابراهيم المعروف بعلان الكلينى، و هامش ص ١٢٧ أواخر ج ٣.

(٩) منهج المقال ص ٣٢٩.

على ما هو المشهور بين ألسنة المحدّثين ــ وقد يغيّر اللّفظ في النسبة ، و لعلّه من ذلك . . . (منه) [1]» .

وقال الشيخ عبد النبيّ الكاظمي : «وفي التحرير [2] : والّذي سمعته من فضلاء الريّ، أنّ هناك قريتين كلين كأمير ، وكلين ــ مصغّراً ــ وفيها قبر الشيخ محمّد [3] بن يعقوب الكليني . و أمّا ولده فقبره ببغداد » ثمّ قال بعد نقل ماورد في التحرير : « بل المعروف فيما بين علمائنا ، وأهل عصرنا ، أنّه قبره في بغداد .. [4]»

وقال الميرزا عبد الله الأفندي ، بعد نقل ضبط العلاّمة الحلّي ، المذكور آنفاً: « وقال الشيخ البهائي ، في تعليقاته على هذا الموضع ، إنّ الأولى ، أن يقال : كلين بفتح الكاف لكن غلب استعمال كلين بضم الكاف . » و قد ردّ مقالة البهاء العاملي ، قال : « ثمّ أقول : الّذي سمعناه من أهل طهران ، الّذي هو المعهود من بلاد الريّ قريتين [5]، اسم أحدهما [6] كلين على وزن أمير ، والأخرى ، كلين ــ مصغّراً ــ و ــ ح ــ [7]: لايبقى نزاع في المقام ولكن لايعلم ــ ح ــ [7] أنّ محمّد بن يعقوب ، من أيّ القريتين ، و ــ أيضاً ــ لايظهر وجه تصحيح السمعاني هذه النسبة ، بأنّها بضم الكاف ، وكسر اللام ، إذ لم أجد في موضع آخر ، كون كلين ، بضم الكاف و كسر

---

(١) توضيح الاشتباه ورقة ٧ أ

(٢) أى : تحرير وسائل الشيعة و تحبير مسائل الشريعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى . راجع كشف الحجب و الاستار ص ١٠١ .

(٣) كذا . و هو من السهو ، و لعله من غلط النساخ . و قد نقل السيد محمد باقر الخوانسارى فى روضات الجنات ص ٥٥١ قول صاحب (التحرير لوسائل الشيعة) صحيحا ، قال : « والذى سمعته من جماعة من فضلاء الرى أن هناك قريتين كلين كأمير ، و كلين مصغراً وفيها قبر الشيخ يعقوب الكلينى . وأما ولده محمد فقبره ببغداد» . فقوله : «بل المعروف ... الخ » تنبيه لايحتاج اليه فان الشيخ الحر يريد أباه يعقوب .

(٤) تكملة الرجال ورقة ١٧٩ ب .

(٥) كذا ؛ والصحيح قريتان وهو من غلط النساخ (ظ ؟) .

(٦) كذا ؛ والصحيح احداهما وهو من غلط النساخ .

(٧) ح : أى ؛ حينئذ .

اللام ، قرية بالريّ ، ولعلّها في غير الريّ ، فلا حظ ،ولو صحّ ذلك ؛ أعني ؛ القول بأنّ الكليني، بضم الكاف ، و كسر اللاّم ، فلعلّه نسبة إلى إحدى القريتين المذكورتين ويكون كسر اللاّم ، فيه من باب التغييرات للنسب ـ كما أو مأنا إليه أوّلاً أيضاً ـ فلا حظ[١]» .

وقال الشهيد في إجازته لابن الخازن الحائريّ: «الكليني بتشديد اللاّم[٢]».

وقال محمّد باقر بن محمّد أكمل : « وفي حاشية البلغة : ضبطه بعض الفضلاء بكسر الكاف ، وتشديد اللاّم المكسورة[٣]» .

وقال الشيخ أحمد النراقيّ : « الكلينيّ؛ بضمّ الكاف ، وتخفيف اللاّم،منسوب إلى كلين ، قرية من قرى ريّ [٤]. ونحوه في بعض لغات الفرس [٥] . و حكى عن الشهيد الثّاني أنّه ضبط في إجازته لعليّ بن حارث الحائري [٦] ، الكليني بتشديد اللاّم . وفي القاموس [٧] ، كلين كأمير قرية بالريّ ، منها محمّد بن يعقوب ، من فقهاء الشيعة أقول: القرية موجودة الآن في الريّ ، في قرب الوادي المشهور بوادي الكرج وعبرت عن قرية [٨] ، ومشهورة عند أهلها ، وأهل تلك النواحي جميعاً ، بكلين بضمّ الكاف ، وفتح اللاّم المخفّفة ، وفيها قبر الشيخ يعقوب ، والد محمّد [٩] » .

---

(١) رياض العلماء ص ٢٣٨ .

(٢) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٣٩ .

(٣) تعليقات محمد باقر ورقة ١٦٤ ب .

(٤) كذا .

(٥) كذا (؟) .

(٦) كذا ، وهو تحريف على بن الخازن الحائرى (ظ) المذكور آنفاً .

(٧) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ « ك ل ن » . (أقول) قال السيد محمد باقر الخوانسارى معقباً على رواية التحرير السالف ايراد ذكرها : « نعم كلين كأمير قرية بورامين من اعمال الرى ، و ليس منها محمد بن يعقوب » راجع روضات الجنات ص ٥٥١ .

(٨) كذا (؟) .

(٩) عوائد الايام (أواخر العائدة ٨٨) .

وقال المجلسي : «كلين كزبير - أيضاً - قرية بالري ، ومحمد بن يعقوب منها، كذا سمعت بعض المشايخ ، يذكر عن أهل الري»[1].

(الكليني)

هو محمد بن يعقوب [2] بن إسحاق ؛ الكليني [3]، الرازي[4]، و يعرف أيضاً بالسلسلي ،[5] ، [6] البغدادي ؛ أبوجعفر ، الأعور[7] .

ينتسب إلى بيت طيب الأصل في كلين ، أخرج عدة من أفاضل رجالات الفقه والحديث [8] ، منهم ؛ خاله علان [9] .

وكان هو شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم[10] ثم سكن بغداد [11] في درب السلسلة[12] بباب الكوفة [13] ، وحدث بها سنة ٣٢٧ ه [14] . وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر [15]. وقد أدرك زمان سفراء المهدي عليه السلام وجمع الحديث

---

(١) مرآة العقول ج ٢ ص ٢ .

(٢) فى كامل ابن الاثير ج ٨ ص ١٢٨ وقيل محمد بن على (؟) .

(٣) الرجال للنجاشى ص ٢٦٦ .

(٤) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ .

(٥) لنزوله درب السلسلة ببغداد ، راجع تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ .

(٦) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢

(٧) معالم العلماء ص ٨٨ .

(٨) راجع رياض العلماء ص ٢٨٩ ، و تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٩) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٤٨ ، ج٢ص ٥٦ «باب الميم » والرجال للنجاشى ص ٢٦٦ .

(١٠) الرجال للنجاشى ص ٢٦٦ .

(١١) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ .

(١٢) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ ، والاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ الطبعة الاولى .

(١٣) الاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ .

(١٤) الاستبصار ج ٢ ص ٣٥٢ .

(١٥) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ .

من مشرعه ومورده . وقد انفرد بتأليف كتاب الكافي في أيّامهم[1]، إذ سأله بعض رجال الشيعة ، أن يكون عنده « كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلّم ، ويرجع إليه المسترشد[2] » .

و كان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراحلين في طلب العلم ، كانوا يحضرون حلقته لمذاكرته ، ومفاوضته ، والتفقّه عليه .

وكان ـ رحمة الله عليه ـ عالماً متعمّقاً ، محدّثاً ثقة ، حجّة عدلاً ، سديد القول ؛ يعدّ من أفاضل حملة الأدب ، وفحول أهل العلم ، وشيوخ رجال الفقه ، و كبار أئمّة الاسلام مضافاً إلى أنّه من أبدال الزهادة و العبادة والمعرفة والتألّه والإخلاص .

والكافي ـ والحقّ أقول ـ جؤنة حافلة بأطائب الأخبار ، و نفيس الأعلاق من العلم ، والدّين ، والشرائع ، والأحكام ، والأمر ، والنهي ، والزواجر ، والسنن ، و الآداب ، والآثار .

وتنمّ مقدّمة ذلك الكتاب القيّم ، وطائفة من فقره التوضيحيّة ، في أثناء كلّ باب من الأبواب ، على علوّ قدره في صناعة الكتابة ، وارتفاع درجته في الإنشاء ، و وقوفه على سرّ العربيّة ، وبسطته في الفصاحة ؛ ومنزلته في بلاغة الكلام .

وكان مع ذلك عارفاً بالتواريخ ، والطبقات ، صنّف كتاب الرّجال ، كلمانيّاً بارعاً ، ألّف كتاب الرّدّ على القرامطة . وأمّا عنايته بالآداب ، فمن أماراتها كتاباه : رسائل الأئمّة ـ عليهم السلام ـ وما قيل في الأئمّة من الشعر . ولعلّ كتابه تفسير الرؤيا خير كتاب أُخرج في باب التعبير .

✿(أشياخه)✿

روى الكلينيّ « عمّن لايتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام و رجالهم و محدّثيهم »[3] ؛ منهم :

---

(١) كشف المحجة ص ١٥٩ .

(٢) أصول الكافى ص ٨ .

(٣) بحارالانوارج ٢٥ص ٦٧ ؛ اجازة المحقق الكركى ، وراجع عين الغزال ص ٤ .

١ ـ أبو عليّ ، أحمد بن إدريس بن أحمد ، الأشعريّ ، القميّ ، المتوفّى سنة ٣٠٦ هـ [١] .

٢ ـ أحمد بن عبدالله بن أُميّة [٢].

٣ ـ أبوالعبّاس ، أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرّحمن الهمداني ؛ المعروف بابن عقدة ؛ المتوفّى سنة ٣٣٣ هـ [٣].

٤ ـ أبوعبدالله ، أحمدبن عاصم ؛ العاصميّ ، الكوفيّ [٤].

٥ ـ أبوجعفر ، أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعدبن مالك بن الأحوص ابن السائب بن مالك بن عامر ؛ الأشعريّ ، القميّ [٥] .

٦ ـ أحمد بن مهران [٦].

٧ ـ إسحاق بن يعقوب [٧].

٨ ـ الحسن بن خفيف [٨].

٩ ـ الحسن بن الفضل بن يزيد [٩] اليمانيّ [١٠].

١٠ ـ الحسين بن الحسن ؛ الحسيني ، الأسود [١١].

١١ ـ الحسين بن الحسن ؛ الهاشمي ، الحسني ، العلويّ [١٢].

---

(١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٤٩ .

(٢) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٦٥ .

(٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٨٥ ـ ٦ .

(٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٨٧ ـ ٨ .

(٥) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٩٠ ـ ٢ .

(٦) له ترجمة في المرجع المذكور ج١ ص ٩٨ .

(٧) له ترجمة في المرجع المذكو ج١ ص ١٢٢ .

(٨) ذكره في عين الغزال ص ٥ .

(٩) في عين الغزال ص ٥ : زيد .

(١٠) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٠٢ .

(١١) راجع تنقيح المقال ج١ ص٣٢٥ .

(١٢) له ترجمة في تنقيح المقال ج١ ص٣٢٥ .

١٢ ـ الحسين بن علي العلوي [١].

١٣ ـ أبو عبد الله ، الحسين بن محمّد بن عمران بن أبي بكر ؛ الأشعري، القمي المعروف بابن عامر [٢].

١٤ ـ حميد بن زياد ؛ من أهل نينوى ؛ المتوفّى سنة ٣١٠ هـ [٣].

١٥ ـ أبو سليمان ، داود بن كورة ، القمي [٤].

١٦ ـ أبو القاسم ، سعد بن عبدالله بن أبي خلف ؛ الأشعري، القمي ؛ المتوفّى ٢٧ شوّال سنة ٣٠٠ هـ [٥].

١٧ ـ أبو داود ، سليمان بن سفيان ، [٦].

١٨ ـ أبو سعيد ، سهل بن زياد ؛ الآدمي ، الرازي [٧].

١٩ ـ أبو العبّاس عبدالله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع ، الحميري القمي [٨].

٢٠ ـ أبو الحسن ، علي بن إبراهيم بن هاشم ، القمي ، صاحب التفسير المعروف [٩] المتوفّى بعد سنة ٣٠٧ هـ .

٢١ ـ علي بن الحسين السعد آباذي [١٠].

٢٢ ـ أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمّد بن عاصم ، الخديجي ، الأصغر (؟) [١١]

---

(١) ذكره في عين الغزال ص٦ .

(٢) له ترجمة في تنقيح المقال ج١ ص٣٤٢ .

(٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج١ ص٣٧٨-٩ .

(٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج١ ص ٤١٥-٦ .

(٥) له ترجمة مفصلة في المرجع المذكور ج ٢ ص١٦ـ٢٠

(٦) راجع عين الغزال ص ٦ .

(٧) له ترجمة مفصلة في المرجع المذكور ج٢ ص٧٥ـ٧ .

(٨) له ترجمة في المرجع المذكور ج٢ ص١٧٤ .

(٩) له ترجمة في المرجع المذكور ج٢ ص٢٦٠ .

(١٠) له ترجمة في المرجع المذكور ج٢ ص ٢٨١ .

(١١) له ترجمة في المرجع المذكور ج٢ ص٢٩٦ .

٢٣ ـ أبو الحسن ، عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن أبان ، الرازي ، الكلينيّ ، المعروف بعلّان [١].

٢٤ ـ عليّ بن محمّد بن أبي القاسم بندار [٢].

٢٥ ـ أبو الحسن ، عليّ بن محمّد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران ، البرقيّ ، القميّ ابن بنت أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، المعروف [٣].

٢٦ ـ عليّ بن موسى بن جعفر الكمنداني [٤].

٢٧ ـ أبو محمّد ، القاسم بن العلاء من أهل اذربايجان (ظ ؟) [٥].

٢٨ ـ أبو الحسن ، محمّد بن إسماعيل ، النيسابوري ، الملقّب بندفر [٦].

٢٩ ـ أبوالعبّاس ، محمّد بن جعفر ، الرزّاز، المتوفّى سنة ٣٠١ هـ [٧].

٣٠ ـ أبو الحسن ، محمّد بن أبيعبد الله جعفربن محمّد بن عون ،الأسدي،الكوفي ساكن الريّ [٨].

٣١ ـ أبوجعفر ، محمّد بنالحسنبن فرّوخ ، الصفّار ، الأعرج القميّ ،صاحب كتاب بصائر الدرجات ، المتوفّى سنة ٢٩٠ هـ [٩] ؛ مولى عيسى بن موسى بنجعفر الأعرج .

٣٢ ـ محمّد بن الحسن ؛ الطائي [١٠] .

---

(١) لهترجمة فيتنقيح المقال ج٢ص٣٠٢ .

(٢) لهترجمة فيالمرجعالمذكور ج٢ ص٣٠٣ .

(٣) راجع تنقيح المقال ج٢ ص٣٠٦ .

(٤) لهترجمة فيالمرجع المذكور ج٢ص٣١٠ .

(٥) لهترجمة في المرجع المذكورج٢ص٢٢ .

(٦) له ترجمة فيالمرجع المذكور ج٢ ص٨٠-١ .

(٧) لهترجمة في المرجع المذكور ج٢ ص٩٣ .

(٨) له ترجمة فيالمرجعالمذكور ج٢ص٩٥-٦ .

(٩) لهترجمة فيالمرجعالمذكور ج٣ص١٠٣ .

(١٠) ذكره فيعين الغزال ص ١٠ .

٣٣ ـ أبوجعفر ، محمّد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك ، الحميري ،القمي ّ[١] .

٣٤ ـ محمّد بن عقيل ؛ الكليني [٢].

٣٥ ـ أبوالحسين ، محمّد بن عليّ بن معمر ؛ الكوفي ، صاحب الصبيحي [٣].

٣٦ ـ أبو جعفر ، محمّد بن يحيى ؛ العطّار ، الأشعريّ القمي ّ[٤].

✿(تلاميذه و الرواة عنه (٥))✿

يروي عن الكلينيّ فئة كثيرة ؛ منهم :

١ ـ أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم ، المعروف بابن أبي رافع الصيمري [٦].

٢ ـ أبو الحسين أحمد بن أحمد الكاتب الكوفي [٧].

٣ ـ أبو الحسين أحمد بن عليّ بن سعيد الكوفي [٨].

٤ ـ أبو الحسين أحمد بن محمّد بن عليّ الكوفي [٩] .

---

(١) له ترجمة في تنقيح المقال ج٣ص١٣٩ ـ ٤٠ .

(٢) له ترجمة فى المرجع المذكور ج٣ص١٥١ .

(٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج٣ص ١٦٠ .

(٤) له ترجمة فى المرجع المذكور ج٣ص١٩٩ .

(٥) راجع الفهرست للشيخ الطوسى ص ١٣٥ ـ ٦ و مستدرك الوسائل ج ٣ ص٥٢٧ و ٦٦٦ و تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٤٨٠ ، و الاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ وعدة الرجال ، ورقة ١٧٥ أ ـ ب ، و ورقة ١٦٢ أ ، و روضات الجنات ص ٥٥٤ ، و شرح مشيخة من لايحضره الفقيه ، ورقة ٢٦٨ أ ، و الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ ، والوافى ج ٣ ص ١٤٩ من الخاتمة و تفصيل و سائل الشيعة ج ٣ ص٥١٦ و ٥١٩ و خلاصة الاقوال ص١٣٦ ، ومقابس الانوار ص ٧ .

(٦) له ترجمة فى تنقيح المقال ج١ ص٤٦ .

(٧) له ترجمة فى المرجع المذكور ج١ ص٤٩ ، وراجع عين الغزال ص١٢ .

(٨) له ترجمة فى تنقيح المقال ج١ ص٧٣ .

(٩) له ترجمة فى المرجع المذكور ج١ ص٨٩ .

٥ ــ أبوغالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الزراري (٢٨٥ــ٣٦٨ هـ) [١].

٦ ــ أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه ، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ [٢]

٧ ــ أبو الحسن عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز التنيسي [٣].

٨ ــ عليّ بن أحمد بن موسى ، الدقاق [٤].

٩ ــ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر ، الكاتب ، النعمانيّ ، المعروف بابن زينب [٥] « كان خصيصاً به ، يكتب كتابه الكافي » [٦]،[٧] .

١٠ ــ أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمّال الصفواني ، نزيل بغداد [٨]. « كان تلميذه الخاصّ به ، يكتب كتابه الكافي وأخذ عنه العلم والأدب ، وأجاز [الكلينيُّ] له ، في قراءة الحديث [٩]» .

١١ ــ أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان ، السناني ، الزاهري نزيل الريّ [١٠]

١٢ ــ أبو المفضّل محمد بن عبد الله بن المطّلب ، الشيباني [١١].

١٣ ــ محمد بن عليّ ماجيلويه [١٢].

---

(١) له ترجمة في تنقيح المقال ج١ ص٩٣ ٤ .

(٢) له ترجمة في المرجع نفسه ج١ ص٢٢٣ .

(٣) راجع الفهرست للشيخ الطوسي ص١٣٦ .

(٤) له ترجمة في تنقيح المقال ج٢ ص٢٦٧ ، وراجع عين الغزال ص١٢ .

(٥) له ترجمة في المرجع نفسه ج٢ ص٥٥ــ٦ .

(٦) راجع مرآة العقول ج١ ص ٣٩٦ .

(٧) عين الغزال ص١٢ .

(٨) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٧١ــ٢ .

(٩) عين الغزال ص ١٢ .

(١٠) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٧٣ .

(١١) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٣ ص ١٤٦ .

(١٢) له ترجمة في المرجع نفسه ج ٣ ص ١٥٩ــ ٦٠ .

١٤ ـ محمّد بن محمّد بن عاصم الكليني[١].

١٥ ـ أبو محمّد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد ، الشيباني ، التلعكبري ، المتوفّى سنة ٣٨٥ هـ[٢].

☆(مدحه)☆

قال النجاشي : « شيخ أصحابنا في وقته بالريّ ، ووجههم . وكان أوثق النّاس في الحديث ، وأثبتهم[٣]» .

ونقل هذه الكلمة العلاّمة الحلّي[٤]وابن داود[٥]مع تغيير يسير .

وقال الطوسيّ : « ثقة ، عارف بالأخبار[٦]» .

وقال أيضاً : « جليل القدر ، عالم بالأخبار[٧]» .

وقال ابن شهراشوب : « عالم بالأخبار[٨]» .

وقال السيّد رضي الدّين ابن طاووس : « الشيخ المتّفق على ثقته ، و أمانته ، محمّد بن يعقوب الكليني[٩]» .

وقال أيضاً : « محمّد بن يعقوب ، أبلغ فيما يرويه ، وأصدق في الدراية[١٠]» .

---

(١) له ترجمة فى تنقيح المقال ج ٣ ص ١٧٩ .

(٢) له ترجمة فى المرجع نفسه ج ٣ ص ٢٨٦ .

(٣) الرجال للنجاشى ص ٢٦٦ .

(٤) خلاصة الاقوال ص ٧١ .

(٥) الرجال لابن داود ، ظهر الورقة ٤٨ .

(٦) الفهرست للشيخ الطوسى ص ١٣٥ .

(٧) الرجال للشيخ الطوسى ، ظهر الورقة ١١٩ .

(٨) معالم العلماء ص ٨٨ .

(٩) كشف المحجة ص ١٥٨ .

(١٠) فرج المهموم ص ٩٠ .

وقال ابن الأثير: « . . . . وهو من أئمّة الاماميّة وعلمائهم[1]».

وقال أيضاً ـ وقد عدّه من مجدّدي الاماميّة على رأس المائة الثالثة ـ : « أبو جعفر محمّد بن يعقوب الرازي ، الإمام على مذهب أهل البيت ، عالم في مذهبهم ، كبير ، فاضل عندهم مشهور . . .[2]» .

وعدّه الطيبي من مجدّدي الأمّة على رأس تلك المائة: قال: «.. ومن الفقهاء... أبو جعفر الرازي الإمامي[3]» .

وقال ابن حجر : « وكان من فقهاء الشيعة ، والمصنّفين على مذهبهم[4]» .

وقال أيضاً : « . . أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني ، من رؤساء فضلاء الشيعة، في أيّام المقتدر[5]» .

وقال الفيروزابادي : «.. محمّد بن يعقوب الكليني ، من فقهاء الشيعة[6]» .

وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني : « . . محمّد بن يعقوب الكليني ـ ره ـ شيخ عصره في وقته ، ووجه العلماء والنبلاء ، كان أوثق الناس في الحديث وأنقدهم له وأعرفهم به[7]» .

وقال القاضي الشوشتري : « رئيس المحدّثين الشيخ الحافظ[8]» .

وقال المولى خليل بن الغازي القزويني : « اعترف المؤالف و المخالف بفضله ،

---

(١) كامل ابن الاثير ج ٨ ص ١٢٨ فى حوادث سنة ٣٢٨ .

(٢) منتهى المقال ص ٢٩٨ ، و روضات الجنات ص ٥٥١ ، و لؤلؤة البحرين ص ٢٣٧ ، والوجيزة للبهاء العاملى ص ١٨٤ ، نقلا من جامع الاصول .

(٣) روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من شرح مصابيح البغوى للطيبى .

(٤) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ .

(٥) روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من التبصير .

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ (ك ل ن) .

(٧) وصول الاخيار ص ٦٩ .

(٨) مجالس المؤمنين ص ١٩٤ .

قال أصحابنا : وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم ، وأغورهم في العلوم[١]» .

وقال محمد تقي المجلسي : « والحقّ أنّه لم يكن مثله ، فيما رأيناه في علمائنا ، وكلّ من يتدبّر في أخباره ، وترتيب كتابه ، يعرف أنّه كان مؤيّداً من عند الله ـ تبارك وتعالى ـ جزاه الله عن الإسلام والمسلمين ، أفضل جزاء المحسنين[٢]» .

وقال محمد باقر المجلسي : «الشيخ الصدوق ، ثقة الإسلام ، مقبول طوائف الأنام ممدوح الخاصّ والعامّ ، محمد بن يعقوب الكليني[٣]» .

وقال الميرزا عبدالله الأفندي : «ثقة الإسلام ، هو في الأغلب يراد منه أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، الرازي ، صاحب الكافي وغيره ، الشيخ الأقدم المسلّم بين العامّة والخاصّة والمفتي لكلا الفريقين[٤]» .

وقال الشيخ حسن الدمستاني : « ثقة الاسلام ، وواحد الأعلام ، خصوصاً في الحديث فإنّه جهينة الأخبار ، وسابق هذا المضمار ، الّذي لا يشقّ له غبار ، ولا يعثر له على عثار[٥]» .

و قال السيّد محمد مرتضى الزبيديّ : « . . . من [فقهاء الشيعة] [٦] و رؤساء فضلائهم ، في أيّام المقتدر[٧]» .

وقال المحدّث النيسابوري في كتاب منية المرتاد في ذكر نفاة الاجتهاد: «ومنهم؛ ثقة الإسلام ، قدوة الأعلام ، والبدر التمام ، جامع السنن والآثار ، في حضور سفراء الإمام، عليه أفضل السلام، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي محيي

---

(١) الشافى ، الورقة ٢ ب .

(٢) شرح مشيخة من لايحضره الفقيه ، الورقة ٢٦٧ ب .

(٣) مرآة العقول ج ١ ص ٣ .

(٤) رياض العلماء ص ٢٢٦ .

(٥) الانتخاب الجيد ، الورقة ١٣٧ «باب الكفارة عن خطأ المحرم » .

(٦) ما بين العضادتين قول الفيروزابادى . راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ .

(٧) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ .

طريقة أهل البيت على رأس المائة الثالثة ..[1]»

وقال الشيخ أسد الله الشوشتري: «.. ثقة الإسلام، وقدوة الأنام، وعلم الأعلام، المقدَّم المعظّم عند الخاصّ والعامّ، الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني[2]».

وقال السيّد أحمد الحسيني:

«كذا الصدوق ثقة الاسلام ☆ وقدوة الأماثل الأعلام
نور المهيمن الّذي لا يخبو ☆ وصارم العلم الّذي لاينبو
العالم العلّامة السامي المحلّ ☆ أعني الكليني بن يعقوب الاجلّ»[3]

وقال أيضاً:

«والشيخ والصدوق والكليني ☆ وكلّهم عدل بغير مين»[4]

وقال:

«واسم الكليني محمّد الأبرّ ☆ سليل يعقوب المعظّم الخطر»[5]

وقال السيّد محمّد باقر الخوانساري: «هو في الحقيقة أمين الإسلام، وفي الطريقة دليل الأعلام، وفي الشريعة جليل الأقدام، ليس في وثاقته لأحد كلام، ولا في مكانته عند أئمّة الأنام[6]».

---

(١) روضات الجنات ص ٥٥٣.
(٢) مقابس الانوار ص ٦.
(٣) الارجوزة المختصرة، الورقة ٧٦ ب.
(٤) المرجع المذكور، الورقة ٨٩ أ.
(٥) المرجع المذكور الورقة ١٠٩ ب.
(٦) روضات الجنات ص ٥٥٢.

✿(تآليفه)✿

١ ــ كتاب تفسير الرؤيا [1].

٢ ــ كتاب الرجال[2].

٣ ــ كتاب الردّ على القرامطه[3].

٤ ــ كتاب الرسائل[4] ؛ رسائل الأئمّة عليهم السلام[5]،[6].

٥ ــ كتاب الكافي[7].

٦ ــ كتاب ما قيل في الأئمّة ــ عليهم السلام ــ من الشعر[8].

✿(الكافى)✿

كان هذا الكتاب معروفاً بالكليني[9]، ويسمّى أيضاً الكافي[10]. قال الكلينيّ « و قلت : إنّك تحبّ أن يكون عندك كتاب كافٍ ، يجمع من جميع فنون علم الدّين ، ما يكتفي به المتعلّم ، ويرجع إليه المسترشد ، ويأخذ منه مَن يريد علم

(١) الفهرست للطوسى ص ١٣٥ . وفى الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ ، ومعالم العلماء ص ٨٨ : تعبير الرؤيا . وراجع الذريعة ج ٤ ص ٢٠٨ .

(٢) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ .

(٣) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ ، والفهرست للطوسى ص ١٢٥ ، و معالم العلماء ص ٨٨ و كشف الحجب والاستار ص ٤٤٢ .

(٤) الفهرست للطوسى ص ١٣٥ ،ومعالم العلماء ص ٨٨ و كشف الحجب ص ٢٩١ .

(٥) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ .

(٦) نقل منه السيد رضى الدين ابن طاووس فى كشف المحجة ص ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٨٩ .

(٧) راجع كشف الحجب والاستار ص ٤١٨ ـ ٢٠ .

(٨) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ .

(٩) الرجال للنجاشى ص ٢٦٦ .

(١٠) الرجال للنجاشى ص ٢٦٦ ، والفهرست للطوسى ص ١٣٥ ، و معالم العلماء ص ٨٨ .

الدين ، والعمل به بالآثار الصحيحة ، عن الصادقين عليهم السلام ـ[1]» وقد يسّر الله له تـأليف هذا الكتاب الكبير في عشرين سنة [2] « وقد سأله بعض الشيعة من البلدان النائية تأليف كتاب الكافي لكونه بحضرة من يفاوضه ويذاكره ، ممّن يثق بعلمه»[3] و يعتقد بعض العلماء أنّـه « عرض على القائم ـ صلوات الله عليه ـ فاستحسنه[4]» و قال : « كافٍ لشيعتنا[5]» .

روى الكليني « عمّن لايتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام ورجالهم ومحدّثيهم[6] فكتابه خلاصة آثار الصادقين عليهم السلام وعيبة سننهم القائمة .

وقد كان شيوخ أهل عصره يقرؤونه عليه ، ويروونه عنه ، سماعاً وإجازة[7] ، كما قرؤوه على تلميذه أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب[8] ورواه جماعة من أفاضل رجالات الشيعة عن طائفة من كملة حملته ؛ ومن رواته الأقدمين : النجاشي[9]

---

(١) أصول الكافى ص ٨ .

(٢) الرجال للنجاشى ص ٢٦٦ .

(٣) روضات الجنات ٥٥٣ نقلامن منية المرتاد فى ذكر نفاة الاجتهاد للمحدث النيسابورى .

(٤) راجع منتهى المقال ص ٢٩٨ ، و الصافى مج ١ ص ٤ ، و مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٢ـ٣ ونهاية الدراية ص ٢١٩ لنقد هذا المأثور .

(٥) روضات الجنات ص ٥٥٣ نقلا من منية المرتاد وكانهاقصة روائية .

(٦) بحارالانوار ج ٢٥ ص ٦٧«اجازة المحقق الكركى» ، ومقابس الانوارص٧ .

(٧) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ ، والاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ .

(٨) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ .

(٩) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ .

والصدوق[1] وابن قولويه[2]، والمرتضى[3]، والمفيد[4]، والطوسي[5]، والتلعكبري[6] والزراري[7]، وابن أبي رافع[8]، وغيرهم .

وقد ظلّ حجّة المتفقّهين عصوراً طويلة ، ولايزال موصول الإسناد والرواية ، مع تغيّر الزمان ، و تبدّل الدهور .

وقد اتّفق أهل الإمامة ، وجمهور الشيعة ، على تفضيل هذا الكتاب والأخذ به ، والثقة بخبره ، والاكتفاء بأحكامه ، وهم مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته وعلوّ قدره ـ على أنّه ـ القطب الّذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان إلى اليوم وهو عندهم « أجمل وأفضل[9]» من سائر أصول الأحاديث .

✿(الثناء عليه)✿

قال الشيخ المفيد : « .... الكافي ، و هو من أجلّ كتب الشيعة ، و أكثرها فائدة[10]» .

وقال الشهيد محمّد بن مكّي في إجازته لابن الخازن: «.. كتاب الكافي في الحديث

---

(١) الوافي ج ٣ص ١٤٩من الخاتمة ، ومستدرك الوسائل ج ٣ص ٦٦٦ ، وتفصيل وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٦ .

(٢) الرجال للنجاشي ٢٦٧ .

(٣) مقابس الانوار ص ٧ .

(٤) تفصيل وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٩ .

(٥) راجع تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٤٨٠ ، و الاستبصار ج ٢ ص٣٥٣ ، وتفصيل وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٩ ، وخلاصة الاقوال ص ١٣٦ .

(٦) الفهرست للطوسى ص ١٣٦ .

(٧) الفهرست للطوسى ص ١٣٩ .

(٨) الفهرست للطوسى ص ١٣٥ .

(٩) كشف المحجة ص ١٥٩ .

(١٠) تصحيح الاعتقاد ص ٢٧ .

الّذي لم يعمل الامامية مثله[1]» .

وقال المحقّق عليّ بن عبد العالي الكركيّ ، في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى : « الكتاب الكبير في الحديث ، المسمّي بالكافي ، الّذي لم يعمل مثله . . . . وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعيّة ، والأسرار الدينيّة ، مالا يوجد في غيره[2]» .

وقال أيضاً ـ في إجازته لأحمدبن أبي جامع العاملي ـ : « الكافي في الحديث الّذي لم يعمل الأصحاب مثله[3]» .

وقال الفيض : « الكافي . . . أشرفها و أوثقها و أتمّها وأجمعها ؛ لاشتماله على الأصول من بينها ، وخلوّه من الفضول وشينها [4]» .

وقال الشيخ عليّ بن محمّدبن حسن بن الشهيد الثاني : « الكتاب الكافي والمنهل العذب الصافي . ولعمري ، لم ينسج ناسج على منواله ، و منه يعلم قدر منزلته [5] و جلالة حاله[6]» .

وقال المجلسيّ : « كتاب الكافي .... أضبط الأصول وأجمعها، وأحسن مؤلّفات الفرقة الناجية ، وأعظمها [7]» .

وقال المولى محمّدأمين الاسترابادي في الفوائد المدنيّة : «وقد سمعنا عن مشائخنا وعلمائنا أنّه لم يصنّف في الاسلام كتاب يوازيه أو يدانيه[8]» .

وقال بعض الأفاضل : « اعلم أنّ الكتاب الجامع للأحاديث ، في جميع فنون

---

(١) بحارالانوار ج ٢٥ ص ٦٧ .

(٢) بحارالانوار ج ٢٥ ص ٦٧ .

(٣) بحارالانوار ج ٢٥ ص ٦٣ .

(٤) الوافى ج ١ ص ٦ طبعة طهران ١٣٢٤ .

(٥) منزلته ؛ أى : منزلة الكلينى ، مؤلفه .

(٦) الدرالمنظوم ورقة ١ ب .

(٧) مرآة العقول ج ١ ص ٣ .

(٨) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٢ .

العقائد ، والأخلاق ، والآداب ، والفقه ـ من أوله إلى آخره ـ ممّا لم يوجد في كتب أحاديث العامّة ، وأنّى لهم بمثل الكافي ، في جميع فنون الاحاديث ، وقاطبة أقسام العلوم الالهيّة ، الخارجة من بيت العصمة ودار الرحمة[1] » .

وهو « ... يحتوي على مالايحتوي غيره ، ممّا ذكرناه ، من العلوم حتّى أنّ فيه ما يزيد على ما في الصحاح الستّ للعامّة متوناً وأسانيد[2] » فإنّ عدّة أحاديث الكافي ١٦١٩٩ حديثاً[3] وجملة مافي كتاب البخاريّ الصحيح ٧٢٧٥ حديثاً، بالأحاديث المكرّرة ، وقد قيل : «إنّها باسقاط المكرّرة ٤٠٠٠ حديث[4] » .

قال ابن تيميّة : إنّ أحاديث البخاريّ ومسلم سبعة آلاف حديث و كسر[5].

✿(مزيته)✿

خصائص الكافي الّتي لاتزال تحثّ على الاهتمام به كثيرة ؛ منها :

أنّ مؤلّفه كان حيّاً في زمن سفراء المهديّ عليه السلام ، قال السيّد ابن طاووس : « فتصانيف هذا الشيخ محمّد بن يعقوب ، ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين ، يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته[6] » .

و هو « ملتزم في الكافي أن يذكر في كلّ حديث إلّا نادراً جميع سلسلة السند بينه وبين المعصوم وقد يحذف صدر السند ولعلّه لنقله عن أصل المرويّ عنه ، من غير

---

(١) نهاية الدراية ص ٢١٨ـ٩ .

(٢) وصول الاخيار ص ٧٠ ، وذكرى الشيعة ص ٦ .

(٣) نهاية الدراية ص ٢١٩ ، ولؤلؤة البحرين ص ٢٣٨ أقول : وأما حسب ما رقم فى هذه الطبعة فهى ١٥١٧٦ حديثاً ولعلهم عدوا أسانيدها المكررة فبلغت ١٦١٩٩ حديثاً .

(٤) منهاج السنة ج ٤ ص ٥٩ .

(٥) مقدمة ابن الصلاح ص ١٠ ، وراجع نهاية الدراية ص ٢٢٠ ، و كشف الظنون ج ١ ص ٥٤٣ ـ ٤ .

(٦) كشف المحجة ص ١٥٩ . و راجع مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٢ ـ ٣ ، و ص ٥٤٦ ، والشافى ، ورقة ٢ ب .

واسطة ، أو لحوالته على ما ذكره قريبا . وهذا في حكم المذكور[1]» .

« و ممّا يعلم في هذا المقام نقلاً عن بعض محقّقينا الأعلام ، أنَّ من طريقة الكلينيّ ـ ره ـ وضع الأحاديث المخرجة ، الموضوعة على الأبواب ، على الترتيب بحسب الصحّة والوضوح . ولذلك ، أحاديث أواخر الأبواب في الأغلب ـ لاتخ[2] من إجمال وخفاء[3]» .

وقد أسلفت إيراد كونه جمع فنون العلوم الإلهيّة ، واحتوى على الأُصول و الفروع ، وأنّه يزيد على ما في الصحاح الستّة ، عَدِّ عن التأنّي في تأليفه الّذي بلغ عشرين سنة . قال الوحيد البهبهانيّ : « ألاترى أنَّ الكلينيَّ ـ ره ـ مع بذل جهده في مدَّة عشرين سنة ، ومسافرته إلى البلدان والأقطار ، وحرصه في جمع آثار الأئمّة ، وقرب عصره إلى الأُصول الأربعمائة والكتب المعوَّل عليها ، وكثرة ملاقاته ، و مصاحبته مع شيوخ الإجازات ، والماهرين في معرفة الأحاديث ، ونهاية شهرته في ترويج المذهب ، وتأسيسه ...[4]»

وقال السيّد حسن الصدر : « ومنها اشتماله على الثلاثيّات ...[5]»

«ومنها أنّه غالباً ، لايورد الأخبارالمعارضة ؛ بل يقتصرعلى ما يدلُّ على الباب الّذي عنونه ، وربّما دلّ ذلك على ترجيحه لما ذكر ، على مالم يذكر[6]،[7]» .

---

(١) الوافى ج ١ ص ١٣ .

(٢) لاتخ : أى ؛ لاتخلو .

(٣) روضات الجنات ص ٥٥٣ ، ونهاية الدراية ص ٢٢٢ .

(٤) نهاية الدراية ص ٢٢٠ .

(٥) نهاية الدراية ص ٢٢٠ - ١ .

(٦) نهاية الدراية ص ٢٢٢ .

(٧) وراجع للزيادة المرجع نفسه ص ٢١٩ - .

❁(شروحه (١))❁

وهي كثيرة ؛ منها :

١ ـ جامع الأحاديث والأقوال ، للشيخ قاسم بن محمّد بن جواد بن الوندي ّ المتوفّى بعد سنة ١١٠٠ هـ(٢).

٢ ـ الدرّ المنظوم من كلام المعصوم ؛ للشيخ عليّ بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين الشهيد الثاني ، العاملي الجبعي ، المتوفّى سنة ١١٠٤ هـ . وهو مخطوط ، و منه نسخة(٣) بخزانة كتب السيّد محمّد المشكاة الموقوفة بجامعة طهران .

٣ ـ الرواشح السماويّة في شرح الأحاديث الإماميّة(٤) ، لمحمّد باقر الداماد الحسيني ، المتوفّى سنة ١٠٤٠ هـ . وهو مطبوع سنة ١٣١١ هـ بطهران .

٤ ـ الشافي ؛ للشيخ خليل بن الغازي القزوينيّ ، المتوفّى سنة ١٠٨٩ هـ . وهو مخطوط ، ومنه نسخة(٥) بخزانة كتب السيّد محمّد المشكاة .

٥ ـ شرح الميرزا رفيع الدين محمّد النائيني ، المتوفّى سنة ١٠٨٢ هـ(٦) .

٦ ـ شرح المولى صدرا ، الشيرازي ، المتوفّى سنة ١٠٥٠ هـ(٧).

٧ ـ شرح محمّد أمين الاسترابادي الأخباريّ ، المتوفّى سنة ١٠٣٦ هـ(٨).

٨ ـ شرح المولى محمّد صالح المازندراني ، المتوفّى سنة ١٠٨٠ هـ(٩) ، وهو ـ عند

---

(١) راجع للزيادة ، باب الكاف ، وباب «شرح» من الذريعة ، المخطوطة .

(٢) الذريعة ج ٥ ص ٣٩ ـ ٤٠ .

(٣) برقم ٩٢٦ ، وراجع الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ ، و ج ٨ ص ٧٩ : وكشف الحجب والاستار ص ٢١٢ ، ص ٣٤٨ .

(٤) وراجع كشف الحجب والاستار ص ٢٩٣ ، ص ٣٤٨ .

(٥) برقم ٩١٥ ، وراجع كشف الحجب والاستار ص ٣١٦ ، ٣٤٨ .

(٦) كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨ .

(٧) كشف الحجب والاستار ص ٣٤٧ .

(٨) كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨ .

(٩) كشف الحجب والاستار ص ٣٤٧ ـ ٨ .

أفاضل المتفقّهين ـ من خيار الشروح .

٩ ـ كشف الكافي؛ لمحمّد بن محمّد الملقّب شاه محمّد الاصطهباناتي الشيرازيّ، من أفاضل أوائل القرن الثاني عشر[١]. ألّفه للشاه السلطان حسين الموسويّ الصفويّ. وهو مخطوط، ومنه نسخة[٢] بخزانة كتب السيّد محمّد المشكاة .

١٠ ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرّسول[٣]؛ لمحمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ المتوفّى سنة ١١١٠ هـ . وهو مطبوع سنة ١٣٢١ هـ بطهران، في ٤ مجلّدات ضخمة .

١١ ـ هدى العقول في شرح أحاديث الأُصول؛ لمحمّد بن عبد عليّ بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن عبد الجبّار، القطيفيّ، من علماء أوائل القرن الثالث عشر . وهو مخطوط، ومنه نسخة في خزانة كتب مدرسة عالي سبهسالار[٤].

١٢ ـ الوافي؛ للفيض الكاشاني[٥]، المتوفّى سنة ١٠٩١ هـ . وهو مطبوع سنة ١٣١٠ و١٣٢٤ هـ بطهران في ٣ مجلّدات .

---

(١) له ترجمة فى ريحانة الادب ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٢) برقم ٦٣٤ .

(٣) وراجع كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨، ص ٥٠٠ .

(٤) برقم ١٧٠٠، راجع بروكلمن ج ١ ص ١٨٧، و فهرست كتابخانه مدرسه عالى سبهسالار ج ١ ص ٢٦٠ - ١ .

(٥) وراجع كشف الحجب والاستار ص ٥٩٨ . وللوافى شرح ألفه السيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ . راجع مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٩ ،

ولطائفة من العلماء حواش على الوافى منهم :

أ ـ السيد ابراهيم بن محمد القمى (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩)

ب ـ الميرزا حسن بن عبد الرزاق اللاهيجى القمى، المتوفى سنة ١١٢١ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩) .

ج ـ الميرزا عبدالله الافندى، المتوفى سنة ١١٣١ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩) .

د ـ السيد عبدالله بن نور الدين الجزائرى، المتوفى سنة ١١٧٣ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩) . ←

✿(تعاليقه وحواشيه (١))✿

وهي كثيرة جدّاً ؛ منها :

١ ــ حاشية الشيخ إبراهيم بن الشيخ قاسم الكاظميّ، الشهيربابن الونديّ[٢]

٢ ــ حاشية أبي الحسن الشريف الفتوني العامليّ، المتوفّى سنة ١١٣٨ هـ[٣].

٣ ــ حاشية السيّد الميرأبي طالب بن الميرزا بيك الفندرسكي من أفاضل أوائل القرن الثاني عشر[٤].

٤ ــ حاشية الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائريّ ، المتوفّى سنة ١١٤٩هـ[٥].

٥ ــ حاشية السيّد بدر الدّين أحمد الأنصاري العاملي ، تلميذ البهاء العاملي[٦].

٦ ــ حاشية محمّد أمين بن محمّد شريف الاسترابادي الأخباريّ ، المتوفّى سنة ١٠٣٦ هـ[٧].

٧ ــ حاشية محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ[٨].

← هـ ـ فضل الله بن محمد شريف (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩ ـ ٣٠) .

و ـ السيد محسن الاعرجى الكاظمى ، المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٣٠) .

ز ـ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهانى المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ (راجع كشف الحجب والاستار ص ١٩١ ، والذريعة ج ٦ ص ٢٢٩) .

ح ـ الفيض نفسه (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٣٠) .

(١) راجع الذريعة ج ٦ ص ١٧٩-٨٤

(٢) الذريعة ج ٦ ص ١٨٠ .

(٣) الذريعة ج ٦ ص ١٨٠ .

(٤) الذريعة ج ٦ ص ١٨١ .

(٥) الذريعة ج ٦ ص ١٨٠ .

(٦) الذريعة ج ٦ ص ١٨١ ، وكشف الحجب والاستار ص ١٨٤ .

(٧) الذريعة ج ٦ ص ١٨١ .

(٨) الذريعة ج ٦ ص ١٨١ وكشف الحجب والاستار ص ١٨٥ .

٨ ـ حاشية محمّد باقر الداماد الحسيني[١].

٩ ـ حاشية محمّد حسين بن يحيى النوري؛ تلميذ المجلسي[٢].

١٠ ـ حاشية حيدرعليّ بن الميرزا محمّد بن حسن الشيرواني[٣].

١١ ـ حاشية المولى رفيع الجيلاني، المعروفة بشواهد الإسلام[٤].

١٢ ـ حاشية السيّد شبّر بن محمّد بن ثنوان الحويزي، النجفي[٥].

١٣ ـ حاشية السيّد نورالدين عليّ بن أبي الحسن الموسوي العاملي، المتوفّى سنة ١٠٦٨ هـ[٦].

١٤ ـ حاشية الشيخ زين الدّين أبي الحسن عليّ بن الشيخ حسن صاحب المعالم[٧].

١٥ ـ حاشية الشيخ عليّ الصغير بن زين الدّين بن محمّد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني[٨].

١٦ ـ حاشية الشيخ عليّ الكبير بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين الشهيد الثاني[٩].

١٧ ـ حاشية الشيخ قاسم بن محمّد بن جواد الكاظمي، المشهور بابن الونديّ، المتوفّى بعد سنة ١١٠٠هـ[١٠].

---

(١) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .
(٢) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .
(٣) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .
(٤) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .
(٥) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .
(٦) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ .
(٧) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ـ ٣
(٨) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ .
(٩) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ .
(١٠) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ .

١٨ ـ حاشية الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني ، المعروف بالشيخ محمد السبط العاملي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ[1].

١٩ ـ حاشية الميرزا رفيع الدين محمد بن حيدر النائيني ، المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ[2][3].

٢٠ ـ حاشية الشيخ محمد بن قاسم الكاظمي[4].

٢١ ـ حاشية نظام الدين بن أحمد الدشتكي[5].

(ترجماته بالفارسية)

١ ـ تحفة الأولياء ؛ لمحمد علي بن الحاج محمد حسن الأردكاني ، المعروف بالنحوي تلميذ السيد بحر العلوم ، وهو مخطوط ، ومنه نسخة[6] بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .

٢ ـ الصافي شرح أصول الكافي[7] للشيخ خليل بن الغازي القزويني ، وهو مطبوع سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩١ بلكهنو ، في مجلدين ضخمين .

٣ ـ شرح فروع الكافي ، له أيضاً ، وهو مخطوط في عدة مجلدات ، ومنه نسخة[8] بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .

---

(١) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ ـ ٤ وكشف الحجب والاستار ص ١٨٤ .

(٢) الذريعة ج ٦ ص ١٨٤ ، وكشف الحجب والاستار ص ١٨٤ .

(٣) وللامير محمد معصوم القزويني ، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ ، حاشية على هذه الحاشية .
راجع الذريعة ج ٦ ص ٨٠

(٤) الذريعة ج ٦ ص ١٨٤

(٥) الذريعة ج ٦ ص ١٨٤ .

(٦) برقم ٦٣٤ .

(٧) وراجع كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨ ، ص ٣٦٥ .

(٨) برقم ٦٧١ ـ ٦٨٢ ، ٩١٤ .

✿(شروح بعض أحاديثه)✿

١ ـ حثيث الفلجة في شرح حديث الفرجة [1] ؛ للسيّد بهاء الدّين محمّد بن محمّد باقر الحسني المختاري ، النائيني ، السبزواري ، الاصفهاني ، من علماء أوائل القرن الثاني عشر [2].

ولهذا الحديث شروح كثيرة[3].

٢ ـ هداية النجدين وتفصيل الجندين ؛ رسالة في شرح حديث الكافي في جنود العقل وجنود الجهل[4]، للسيّد حسن الصدر المتوفّى سنة ١٣٥٤ هـ[5]

✿(اختصاره)✿

اختصر الكافي ، محمّد جعفر بن محمّد صفي الناعسي الفارسي ، ومن هذا المختصر نسخة [6] (مخطوطة سنة ١٢٧٣) بخزانة كتب السيّد محمّد المشكاة .

---

(١) راجع أصول الكافي ج ١ ص ٨٠ ـ ١ « الحديث ٥ من كتاب التوحيد ، باب حدوث العالم » .

(٢) الذريعة ج ٦ ص ٢٤٨ .

(٣) راجع الذريعة ج٦ هامش ص ٢٤٨ .

(٤) راجع اصول الكافي ج١ ص ٢٠ ـ ٢٣ «الحديث ١٤ من كتاب العقل والجهل .

(٥) تأسيس الشيعة ص ١٧ .

(٦) قوامها ٦٥ ورقة راجع ورقة ٢٩٨ب ـ٣٦٣ب من نسخة الكافي ذات العدد ٦٣٠ بخزانة كتب السيد محمد المشكاة

عنى كثير من الأقدمين والمتأخّرين بتحقيق بعض أمور الكافي ؛ ومن آثارهم:

١ ـ الرواشح السماويّة في شرح أحاديث الإماميّة ، للداماد [١].

٢ ـ رموز التفاسير الواقعة في الكافي و الروضة ، لمولى خليل بن الغازي القزويني [٢].

٣ ـ نظام الأقوال في معرفة الرجال ؛ رجال الكتب الأربعة ، لنظام الدّين محمّد بن الحسين القرشيّ الساوجي (ظ ؟) [٣] ، تلميذ الشيخ البهاء العاملي ، « ذكر فيه أسماء الّذين روى عنهم المحمّدون الثلاثة ، من الكتب الأربعة ، أوذكر واحداً من أصحابنا ، وقال: إنّه ثقة أو عالم أوفاضل ، أوما شابه ذلك ، أوقال : روى عن أحد و روى عنه أحد» [٤].

٤ ـ جامع الرواة [٥]، لحاجي محمّد الاردبيليّ ، تلميذ المجلسيّ.

٥ ـ رسالة الأخبار و الاجتهاد ، في صحّة أخبار الكافي ، لمحمّد باقر بن محمّد أكمل البهبهاني [٦].

٦ ـ معرفة أحوال العدّة الّذين يروي عنهم الكليني ، للسيّد حجّة الاسلام محمّد باقر الشفتي الاصفهاني ، المتوفّى سنة ١٢٦٠ هـ طبع مع مجموعته الرّجاليّة ص ١١٤ـ٢٥ بطهران سنة ١٣١٤ هـ [٧].

---

(١) راجع ص ٣٠ من هذه الرسالة .

(٢) روضات الجنات ص ٢٦٧ .

(٣) احوال واشعار فارسى شيخ بهائى ص ٨٨ .

(٤) كشف الحجب والاستار ص ٥٨٢ .

(٥) الذريعة ج ٥ ص ٥٤ ـ ٧٠ .

(٦) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٦ .

(٧) الذريعة ج ٤ ص ٥٧ .

٧ ــ الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة وأسماء في بعض أسانيدالكافي مستورة للسيّد محمد حسين الطباطبائي التبريزي [(١)]

قال في مقدّمته: «لمّا كان بعض الرواة بين ثقة الاسلام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، وبين بعض من روى عنه من الأصحاب، كأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد، و سهل بن زياد، غير مذكورين في كتابه المسمّى بالكافي، مشيراً إليهم فيه، بعدّة من أصحابنا، فأحببت توضيحاً، بل لزوماً، حيث يحتاج العمل بالرواية إلى معرفة أحوال الراوي، من الصحّة وغيرها من الأوصاف، أن أكتب رسالة جامعة لما وصل إلينا من أسمائهم، وجامعة لأحوالهم، و وافية لبيان أوصافهم، ليكون الطالب العامل بها على بصيرة» [(٢)]

٨ ــ ترجمة عليّ بن محمد المبدوء به بعض أسانيد الكافي؛ للشيخ الميرزا أبي المعالي ابن الحاج محمد إبراهيم بن الحاج محمد حسن الكاخي الخراساني الإصفهاني، الكلباسي المتوفّى سنة ١٣١٥ هـ [(٣)].

٩ ــ البيان البديع في أنّ محمد بن إسماعيل المبدوء به في أسانيد الكافي إنّما هو

---

(١) هو محمد حسين بن الحاج الميرزا على اصغر شيخ الاسلام بن الميرزا محمد تقى القاضى الطباطبائى الحسنى التبريزى من آل شيخ الاسلام سراج الدين عبدالوهاب الطباطبائى. كان من افاضل تلاميذ صاحب الجواهر، والشيخ موسى آل كاشف الغطاء، و المولى محمد جعفر الاسترابادى. و قد أجازواله. ورد النجف سنة ١٢٤٤ هـ و لبث فيها سنين، ثم رجع الى تبريز. وتوفى بها سنة ١٢٩٤ هـ عن اكثر من ثمانين سنة، ودفن بالنجف. له تآليف منها: (١) منهج الرشاد فى شرح الارشاد فى الفقه كمل منه طائفة من «مباحث العبادات» فى نحو من ١٢ مجلداً. (٢) رسالة فى الجعالة (٣) حاشية على القوانين فى الاصول (٤) رسالة فى حجية الظن الخاص. (٥) رسالة فى سند فقه الامام (٦) الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة و أسماء فى بعض أسانيد الكافى مستورة. (٧) سند الفقه. (٨) المشيخة المرتبة.

(٢) الفوائد الكاشفة، ورقة ١ ب. (٣) الذريعة ج ٤ ص ١٦١.

بزيع[1] للسيّد حسن الصدر المتوفّى ١١ ربيع الأوّل سنة ١٣٥٤ هـ[2].

١٠ ـ رجال الكافي ، جداول لفقيه آل محمّد ورئيس الطائفة ، شيخ علماء قم اليوم(☆) الحاج السيّد حسين الطباطبائي البروجردي ، وهو مخطوط ، سمعتُ به .

أمّا عدد أحاديث الكافي[3] وتحقيق رجاله ، واختلاف رواته ، وأسناده ، فقد عنى بها أكثر علماء الحديث والطبقات في المشيخات وكتب الرّجال[4].

☆(طبعاته)☆

طبع الكافي عدّة مرار[5]؛ منها :

أُصول الكافي :

شيراز (؟) سنة ١٢٧٨ هـ .

تبريز سنة ١٢٨١ هـ في ٤٩٤ صفحة[6].

طهران سنة ١٣١١ هـ في ٦٢٧ صفحة مع حواش في الهامش .

طهران سنة ١٣١١ هـ في ٤٦٨ صفحة مع حواش أيضاً .

---

(١) هذا رأى السيدحسن الصدر (ظ ؟) أما أكثر علماء الرجال ، فيرون أنه أبو الحسين محمد بن اسماعيل النيسابورى بندفر ؛ راجع توضيح المقال ص ٢٧ ، والوافى ج١ ص١٠ والرواشح السماوية ص ٧٠ ـ ٤ و تنقيح المقال ج ٣ ص ٩٥ ـ ٩ من الخاتمة .

(٢) تأسيس الشيعة ص ١٨ .

(☆) [وقد توفى ـ رضوان الله عليه ـ صبيحة يوم الخميس لاثنى عشر يوماً خلون من شهر شوال سنة ١٣٨٠ هـ] .

(٣) راجع ـ مثلا ؛ منتهى المقال ص٣٧٠ ، و توضيح المقال ص ٢١ ـ ٥ ، والوافى ج ١ ص ١٣ ـ ٥ و عين الغزال ١٠ ـ ١١ ، و مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٤١ ـ ٦ ، و خلاصة الاقوال ص ١٣٣ ، و تنقيح المقال ج ٣ ص ٨٣ ـ ٤ من الخاتمة .

(٤) راجع الوافى ج ١ ص ١٠ ـ ١١ ، و مرآة العقول ج ١ ص٢٩٦ ، ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٤ ـ ٤١ .

(٥) و راجع تكملة برو كلمن ج ١ ص ٣٢٠ .

(٦) الى آخر كتاب الايمان و الكفر ، .

[طهران سنة ١٣٧٤ الطبعة الأولى من هذه الطبعة] .
لكهنو سنة ١٣٠٢ر١٨٨٥ .
فروع الكافي :
طهران سنة ١٣١٥ هـ . في مجلّدين توأم أوّلهما ٤٢٧ صفحة ، والآخر ٣٧٥ صفحة مع حواش في الهامش .
[طبع دار الكتب الإسلاميّة في خمس مجلّدات] .
لكهنو سنة ١٣٠٢/١٨٨٥ .
الروضة :
طهران سنة ١٣٠٣ هـ في ١٤٢ صفحة[1]، مع تحف العقول ، و منهاج النجاة .
لكهنو سنة ١٣٠٢/١٨٨٥ .
[طبع دار الكتب مستقلاً] .

(وفاته)

مات ــ كما يقول النجاشي ــ ببغداد سنة ٣٢٩هـ . سنة تناثر النجوم[2]وتاريخ وفاته عند الشيخ الطوسي ــ سنة ٣٢٨[3]، ثمّ وافق في كتاب الرّجال[4] الّذي ألّفه من بعد ، النجاشيَّ .

و قال السيّد رضي الدين ابن طاؤوس : « و هذا الشيخ محمّد بن يعقوب كان حياته في زمن و كلاء المهديّ عليه السلام ــ عثمان بن سعيد العمري ، و ولده أبي جعفر محمّد ، وأبي القاسم حسين بن روح ، وعليّ بن محمّد السمريّ ــ وتوفّي محمّد بن يعقوب قبل وفاة عليّ بن محمّدالسمريّ ، لأنّ عليّ بن محمّدالسمري توفّي في شعبان سنة ٣٢٩هـ

(١) من ص ١٣٢ ــ ٢٧٤ .
(٢) الرجال للنجاشى ص ٧٢٦ ، و خلاصة الاقوال ص ٧١ .
(٣) الفهرست للشيخ الطوسى ص ١٣٦ .
(٤) الرجال للشيخ الطوسى ظهر الورقة ١١٩ .

وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفّي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ [١] » وذكر ابن الأثير [٢]، وابن حجر [٣] أنّه توفّي في تلك السنة .

وفي الوجيزة للشيخ البهاء العامليّ : توفّي ببغداد سنة ٣٠ أو ٣٢٩ [٤]» .

والصحيح ـ عندي ـ أنّ تاريخ الوفاة هوشهر شعبان سنة ٣٢٩[٥]، والنجاشي أقدم وأقرب إلى عصرالكلينيّ ، وقد أيّده الشيخ الطوسيّ، والعلاّمة الحلّيّ ، وهم أدرى من ابن الأثير وابن حجر بتواريخ علماء الشيعة . وهذا لاينافي وفاته قبل عليّ بن محمّد السمري الّذي توفّي في شعبان سنة ٣٢٩ هـ ، وفاقاً للسيّد ابن طاووس .

و صلّى عليه محمّد بن جعفر الحسني المعروف بأبي قيراط[٦].

✿(قبره ببغداد)✿

دفن الكلينيّ بباب الكوفة بمقبرتها[٧]، في الجانب الغربيّ ، وكان ابن عبدون[٨] يعرف قبره[٩]، قال : « رأيت قبره في صراة الطائي ، وعليه لوح مكتوب فيه اسمه ،

---

(١) كشف المحجة ص ١٥٩ .

(٢) كامل ابن الاثير ج ٨ ص ١٢٨ فى حوادث سنة ٣٢٨ هـ .

(٣) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ .

(٤) الوجيزة ص ١٨٤ .

(٥) الرجال للشيخ الطوسى ، الورقة ١٢٠ و راجع لؤلؤة البحرين ص ٢٣٧ .
و قال فى نخبة المقال ص ٩٨ :

ثم أبو جعفر الكلينى — هو ابن يعقوب بغيرمين
قدجمع الكافى بهذا النظم — وقدتوفى لسقوط النجم

(٦) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ و خلاصة الاقوال ص ٧١ .

(٧) الرجال للنجاشى ص٢٦٧ ، والفهرست للطوسى ص١٣٦ ، وخلاصة الاقوال ص٧١.

(٨) هو أبو عبدالله أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن البزاز ، المعروف بابن عبدون ، و ابن الحاشر تو فى سنة ٤٢٣ هـ . له ترجمة مفصلة فى تنقيح المقال ج ٢ ص ٦٦ ـ ٧

(٩) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ .

و اسم أبيه [1] » « وقد درس [2] » في أواخر القرن الرابع الهجري (ظ ؟) وقبره ـ اليوم ـ قائم في الجانب الشرقي، على شاطىء دجلة عند باب الجسر العتيق « جسر المأمون الحالي » بالقرب منه ، على يسار الجائي من جهة المشرق ، وهو قاصد الكرخ قال الميرزا عبدالله الأفندي : « قبره ببغداد ولكن ليس في المكان الّذي يعرف الآن بقبره [3] » .

وقال محمّد تقي المجلسي: « قبره ببغداد في مولوي خانه ، معروف بشيخ المشايخ و يزوره العامّة والخاصّة ، وسمعت من جماعة من أصحابنا ببغداد ، أنّه قبر محمّد بن يعقوب الكليني ، وزرته هناك [4] » .

وقال الشيخ يوسف البحراني : «وقبر هذا الشيخ الآن ، بل قبل هذا الزمان في بغداد مزار مشهور ، وعليه قبّة عالية [5] » .

وقال الشيخ أسدالله الشوشتري : «ومزاره معروف الآن ؛ قريباً من الجسر [6] »

وقال الشيخ عبد النبيّ الكاظمي: « المعروف فيما بين علمائنا ، وأهل عصرنا، أنّ قبره في بغداد في مكان يقال له المولى خانه ، قريباً من باب الجسر ، و قبره إلى الآن مشهور ، يزوره الخاصّة والعامّة [7] » .

وقال السيّد محمّد باقر الخوانساري : « والقبر المطهّر الموصوف ، معروف في بغداد الشرقيّة، مشهور ، تزوره الخاصّة والعامّة ، في تكية المولويّة، وعليه شباك من

---

(١) الفهرست للشيخ الطوسى ص ١٣٦ ·

(٢) الرجال للنجاشى ص ٢٦٧ نقلا عن ابن عبدون .

(٣) رياض العلماء ص ٢٢٦ ، و راجع هامش الفهرست للطوسى ص ١٣٦ .

(٤) شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه ، ورقة ٢٦٧ ب

(٥) لؤلؤة البحرين ص ٢٣٦ .

(٦) مقابس الانوار ص ٧ .

(٧) تكملة الرجال ، ورقة ١٧٩ ب .

الخارج إلى يسار العابر من الجسر[١]» .

و حاول السيّد محمّد مهدي الاصفهاني ، إثبات كون قبر الكليني في الجانب الشرقي[٢]، وقد ردّ عليه الأستاذ الدكتور مصطفى جواد[٣]وخطّأ « أنّ القبر الّذي قرب رأس الجسر من الشرق ، هو قبر الكليني[٤]» .

وقد تعوّد الشيعة زيارة هذا القبر الحاليّ ، منذ قرون متعاقبة ، معتقدين أنّ صاحبه هو الكليني . والفريقان مجتمعان على تعظيم هذا القبر ، وتبجيل صاحبه و قصّة نبش قبره سائرة[٥].

و طريقة سلفنا ، و آبائنا المتقدّمين ، و استمرار سيرتهم ، في زيارة الموضع المعروف المنسوب إليه في « جامع الآصفيّة » قرب رأس الجسر من الشرق ، يضطرّنا إلى احترام هذا المزار كـ « تمثال الجنديّ المجهول عند الأوربيّين» وإن كان في الحقيقة لم يرمس فيه ، و ذلك ، إحياء لذكره ، و إخلاداً لاسمه ، و استبقاء له .

قال أبوعلي: « وقبره ــ قدس سرّه ــ معروف في بغداد الشرقيّة ــ مش ــ[٦] تزوره الخاصّة والعامّة ، في تكية المولويّة ، وعليه شباك من الخارج ، إلى يسار العابر من الجسر[٧]».

خادم أهل البيت

حسين علي محفوظ

عفا الله عنه

١٣٧٤

---

(١) روضات الجنات ص ٥٥٣ .

(٢) أحسن الوديعة ج ٢ ص ٢٢٦ ـ ٨ .

(٣) مجلة العرفان مج ٢٣ ج٤ ، ٥ ص ٥٣٩ ـ ٤٩ .

(٤) المرجع المذكور ص ٥٤٩ .

(٥) راجع لؤلؤة البحرين ص٢٣٦ ـ٧ ، ومنتهى المقال ص٢٩٨ وروضات الجنات ص٥٥٣

(٦) مش : أي مشهور .

(٧) منتهى المقال ص ٢٩٨ .

مراجعنا في التعليق ورموزها

١ ـ مرآة العقول ، للمجلسي ـ ره ـ [آت]

٢ ـ الوافي ؛ للفيض الكاشاني ـ ره ـ [في]

٣ ـ شرح الكافي ؛ للمولى صالح المازندراني ـ ره ـ [لح]

٤ ـ شرح الكافي ؛ للميرزا رفيعا النائيني ـ ره ـ [رف]

٥ ـ الرواشح السماويّة ؛ للمحقّق الداماد ـ ره ـ [شح]

٦ ـ و لسيّدنا العلّامة الشريف الحاجّ السيّد محمّد حسين الطباطبائي نزيل قم المشرّفة تعاليق على الكتاب نرمز إليها بـ(الطباطبائي) .

مراجع التصحيح فى الطبعة الاولى

١ ـ نسخة مصحّحة مخطوطة في سنة ١٠٧٦ ه‍ ؛ عليها تعاليق جمّة لطائفة من الأكابر

٢ ـ نسخة مصحّحة مخطوطة في القرن ١١ ه‍ ؛ عليها تعاليق وحواش كثيرة مفيدة .

٣ ـ نسخة مخطوطة ؛ عليها تعاليق ثمينة وتصحيحات بخطّ السيّد الداماد ـ ره ـ

٤ ـ نسخة مصحّحة مخطوطة في سنة ١٠٥٧ ه‍ ؛ عليها تعاليق مأخوذة من الشروح .

٥ ـ نسخة مطبوعة في سنة ١٣٣١ ه‍ ؛ عليها تعاليق مأخوذة من الشروح .

٦ ـ نسخة مطبوعة في سنة ١٣١١ ه‍ ؛ عليها تعاليق مأخوذة من الشروح .

٧ ـ نسخة مطبوعة في سنة ١٢٨٢ ه‍

مراجع التصحيح فى الطبعة الثانية

١ ـ نسخة مخطوطة مصحّحة مقروءة على العلّامة المجلسيّ كتابتها سنة ١٠٧١ ه‍.

٢ ـ نسخة مخطوطة مصحّحة موشّحة بالتعاليق الكثيرة مزدانة بخطّ الشيخ محمّد الحرّ العامليّ تاريخها ١٠٩٢ ه‍ .

٣ ـ نسخة مخطوطة مصحّحة عليها كثير من شرح المولى صالح شارح الكافي .

وقد تفضّل بارسال هذه النسخ الثلاث سماحة آية الله العلّامة السيّد شهاب الدّين النجفيّ المرعشيّ نزيل قم المشرّفة ـ دامت بركاته ـ راجع صورها الفتوغرافيّة تحت رقم ٣٩٢٩١ .

١ ـ النسخة الأولى

يسدده وإذا أراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله

ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا

حرجا كأنما يصعد في السماء. عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه

قال سمعت أبا عبد الله ع يقول اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس

فلا يصعد إلى الله ولا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب إن الله تبارك وتعالى قال

لنبيه صلى الله عليه وآله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال أفأنت تكره الناس

حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله

إني سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع

إليه من الطير إلى وكره. أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان

عن فضيل بن يسار قال قلت لأبي عبد الله ع ندعو الناس إلى هذا الأمر فقال لا يا فضيل إن الله إذا أراد بعبد

خيرا أمر ملكا فأخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر طائعا أو كارها

تم كتاب العقل والتوحيد من كتاب الكافي

ويتلوه كتاب الحجة إن شاء الله تعالى

الجزء الثاني من كتاب الكافي تأليف الشيخ

أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني

رحمة الله عليه

٢ ـ النسخة الثانية

دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم
محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن
عبد الله عمن حدثه عن ابي جعفر ع قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري
به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ان الرئاسة
لا تصلح الا لاهلها باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه علي
بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل
ان يغفر للعالم ذنب واحد وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله ع قال عيسى
ابن مريم عليه السلم ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار علي بن ابرهيم
عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير
عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا بلغت
النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرا انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة محمد ابن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي سعيد المكاري
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها هم والغاوون
قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره باب
النوادر علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري
رفعه قال كان امير المؤمنين عليه السلم يقول روحوا انفسكم ببديع الحكمة
فانها تكل كما تكل الابدان عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن نوح بن
شعيب النيسابوري عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست
بن ابي منصور عن عروة ابن اخي شعيب العقرقوفي عن شعيب عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كان امير المؤمنين عليه السلم يقول
يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فراسه التواضع وعينه البراءة من الحسد
واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله
معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلا

✿(تنبيه)✿

كلّ ما كان في الكتاب - الكافي - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى.

فهم :

١ ـ أبو جعفر محمّد بن يحيى العطّار القمّي .

٢ ـ عليّ بن موسى بن جعفر الكمنداني .

٣ ـ أبوسليمان داود بن كورة القمّي .

٤ ـ أبوعليّ أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعريّ القمّي ، المتوفّى سنة ٣٠٦ ه .

٥ ـ أبوالحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي .

وكلّ ماكان فيه : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ فهم:

١ ـ أبوالحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي .

٢ ـ محمّد بن عبد الله بن اُذينة .

٣ ـ أحمد بن عبدالله بن اُميّة .

٤ ـ عليّ بن الحسين السعدآبادي .

وكلّ ماكان فيه : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد فهم :

١ ـ أبوالحسن عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن أبان الرازيّ ، المعروف بعلاّن الكليني .

٢ ـ أبوالحسين محمّد بن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن عون الأسديّ الكوفيّ ، ساكن الريّ .

٣ ـ محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمّي ، المتوفّى سنة ٢٩٠ ه ، مولى عيسى بن موسى بن جعفر الأعرج .

٤ ـ محمّد بن عقيل الكليني .

وكلّ ما كان فيه: عدّة من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، فمنهم : أبوعبدالله الحسين بن محمّد بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ القمّي .

الأصول

من

الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري

الجزء الأول

الناشر

مكتبة الصدوق

طهران - بازار - سراى اردیبهشت

جنب مسجد سلطانی تلفن ٥٦٥١٣

١٣٨٠ هـ

چاپخانه « حیدری » طهران

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله المحمود لنعمته [1] المعبود لقدرته ، المطاع في سلطانه[2] المرهوب لجلاله ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في جميع خلقه ، علا فاستعلى[3] و دنا فتعالى ، وارتفع فوق كلّ منظر [4]، الّذي لا بدء لأوّليّته ، ولا غاية لأزليّته ، القائم قبل الأشياء ، والدائم الّذي به قوامها، والقاهر الّذي لا يؤوده حفظها[5] والقادر الّذي بعظمته تفرّد بالملكوت[6] وبقدرته توحّد بالجبروت ، وبحكمته أظهر حججه على خلقه ؛ اخترع الأشياء إنشاءً، و ابتدعها ابتداءً، بقدرته و حكمته ، لا من شيء فيبطل الإختراع [7] ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع، خلق ماشاء كيف شاء ، متوحّداً بذلك لإظهار حكمته، وحقيقة ربوبيّته ، لا تضبطه العقول ، ولا تبلغه الأوهام ، و لاتدركه الأبصار، ولا يحيط به مقدار ، عجزت دونه العبارة ، و كلّت دونه الأبصار، وضلّ فيه تصاريف الصفات [8].

احتجب بغير حجاب محجوب ، و استتر بغير ستر مستور ، عُرف بغير

---

(١) في بعض النسخ « بنعمته » واللام في قوله لقدرته لام التعليل أي يعبده العابدون لكونه قادراً على الاشياء فاعلا لما يشاء في حقهم فيعبدونه اما خوفاً و طمعاً أو إجلالا وتعظيماً . (شح) .

(٢) أي : فيما أراده منا على وجه القهر والسلطنة لا فيما أراده مناوأمرنا به على وجه الاقدار والاختيار . أو بسبب سلطنته وقدرته على ما يشاء . (آت) .

(٣) الاستعلاء اما مبالغة في العلو أو بمعنى اظهاره (آت)

(٤) المنظر مصدر نظرت إليه ، والموضع المرتفع ، فالمعنى انه ارتفع عن أنظار العباد ، أوعن كل ما يمكن أن ينظر إليه . (آت)

(٥) « لايؤوده » أي : لايثقله ولا يشق عليه حفظ الاشياء . (شح) .

(٦) « الملكوت » فعلوت من الملك كالرغبوت من الرغبة والرهبوت من الرهبة والرحموت من الرحمة والجبروت من الجبر من صيغ التكثير وابنية المبالغة . (شح) .

(٧) « لا من شيء » : قال بعض الافاضل : الاختراع في الايجاد لا بالاخذ من شيء يماثل الموجد ويشابهه و الابتداع في الايجاد لا لمادة وعلة فقوله لامن شيء اي لا بالاخذ من شيء فيبطل الاختراع ، ولا لمادة فيبطل الابتداع . آت .

(٨) أي ضل في طريق نعته نعوت الناعتين ، وصفات الواصفين بفنون تصاريفها ، وأنحاء تعبيراتها . (شح)

رؤية ، و وصف بغير صورة ، و نُعِت بغير جسم ، لا إله إلّا الله الكبير المتعال ، ضلّت الأوهام عن بلوغ كنهه ، وذهلت العقول أن تبلغ غاية نهايته ، لا يبلغه حدُّ وَهم ،[1] ولا يدركه نفاذ بصر ، وهو السميع العليم ، احتجَّ على خلقه برسله، و أوضح الاُمور بدلائله ، وابتعث الرسل مبشّرين و منذرين ، ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة ، وليعقل العباد عن ربّهم ماجهلوه، فيعرفوه بربوبيّته بعدما أنكروه ، ويوحّدوه بالإلهيّة بعد ما أضدُّوه [2] ، أحمده حمداً يشفي النفوس ، ويبلغ رضاه ، ويؤدّي شكر ما وصل إلينا ، من سوابغ النعماء ، وجزيل الآلاء وجميل البلاء .

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً و أشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبدٌ انتجبه ، ورسول ابتعثه ، على حين فترةٍ من الرسل ، وطول هجعةٍ من الاُمم [3] وانبساط من الجهل ، و اعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم [4] وعمى عن الحقّ ، واعتساف من الجور [5] و امتحاق من الدين .

وأنزل إليه الكتاب ، فيه البيان والتبيان ، قرآناً عربيّاً غير ذي عوج لعلّهم يتّقون ؛ قد بيّنه للناس و نهّجه ، بعلم قد فصّله ، ودين قد أوضحه ، و فرائض قد أوجبها ، واُمور قد كشفها لخلقه وأعلنها ، فيها دلالةٌ إلى النّجاة ، ومعالم تدعو إلى هداه .

فبلّغ صلى الله عليه وآله ما اُرسل به ، وصدع بما اُمر [6] ، وأدّى ما حمّل من أثقال النبوّة ، وصبر لربّه ، وجاهد في سبيله ، ونصح لاُمّته ، ودعاهم إلى النجاة ، و حثّهم على

---

(١) اى : حدة الاوهام أو نهاية معرفة الاوهام (آت) وفى بعض النسخ [عد وهم] .

(٢) أى : جعلوا له أضداداً .

(٣) بالفتح : طائفة من الليل . قال الجوهرى : أتيت بعد هجعة من الليل أى : بعد نومة خفيفة . واستعيرت هنا لغفلة الامم عما يصلحهم فى الدارين . (آت)

(٤) الانتقاض : الانحلال، والمبرم المحكم . « وعمى عن الحق» فى بعض النسخ [من الحق] .

(٥) الاعتساف : الاخذ على غير الطريق . و الامتحاق : البطلان .

(٦) أى : أظهره وتكلم به جهاراً أو فرق بين الحق والباطل (آت)

الذكر و دلّهم على سبيل الهدى من بعده بمناهج و دواع أسّس للعباد أساسها [١] ومنائر رفع لهم أعلامها ، لكيلا يضلّوا من بعده ، وكان بهم رؤوفاً رحيماً .

فلمّا انقضت مدّته، واستكملت أيّامه ، توفّاه الله و قبضه إليه ، و هو عند الله مرضيٌّ عمله ، وافر حظّه ، عظيم خطره ، فمضى صلّى الله عليه وآله و خلّف في اُمّته كتاب الله ووصيّه أمير المؤمنين ، وإمام المتّقين صلوات الله عليه ، صاحبين مؤتلفين ، يشهد كلّ واحد منهما لصاحبه بالتصديق ، ينطق الامام عن الله في الكتاب ، بما أوجب الله فيه على العباد ، من طاعته ، وطاعة الإمام وولايته ، وواجب حقّه ، الّذي أراد من استكمال دينه ، وإظهار أمره ، والاحتجاج بحججه، والاستضاءة بنوره ، في معادن أهل صفوته و مصطفى أهل خيرته .

فأوضح الله بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا صلّى الله عليه و آله عن دينه ، وأبلج بهم عن سبيل مناهجه [٢] و فتح بهم عن باطن ينابيع علمه ، و جعلهم مسالك لمعرفته، ومعالم لدينه ، وحجّاباً بينه وبين خلقه ، والباب المؤدّي إلى معرفة حقّه ، وأطلعهم على المكنون من غيب سرّه .

كلّما مضى منهم إمامٌ ، نصب لخلقه من عقبه إماماً بيّناً، وهادياً نيّراً ، وإماماً قيّماً [٣] ، يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، حجج الله ودعاته ، ورعاته على خلقه ، يدين بهديهم العباد [٤] ، ويستهلّ بنورهم البلاد ، جعلهم الله حياة للأنام ، ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ، ودعائم للاسلام ، وجعل نظام طاعته وتمام فرضه التسليم لهم فيما عُلم، والردّ إليهم فيما جهل، وحظر على غيرهم التهجّم على القول بما يجهلون [٥] ومنعهم جحد مالا يعلمون ، لما أراد تبارك وتعالى من استنقاذ من شاء من خلقه ، من ملمّات

(١) الضمير راجع الى المناهج والدواعي ، والمراد بسبيل الهدى منهج الشرع القويم و بالمناهج والدواعي أوصياؤه عليهم السلام و بالتأسيس نصب الادلة على خلافتهم . (آت) .

(٢) أبلج : اى أوضح من البلوج وهو الظهور والاشراق . والمراد بالمناهج كل ما يتقرب به إليه سبحانه (آت) .

(٣) أى : قائماً بأمر الامة . وقيل مستقيماً . (آت) .

(٤) الهدى بفتح الهاء وكسرها وتسكين الدال المهملة : السيرة والطريقة وفى المغرب : السيرة السوية (شح) أو بضم الهاء أى : تعبد العباد بهدايتهم (آت) .

(٥) « التهجم » : الدخول فى الامر بغتة من غيرروية . (آت) . وفى بعض النسخ [التعجم] من العجمة وهى اللكنة فى اللسان . (شح)

الظلم[١] و مغشيات البهم [٢] . و صلّى الله على محمّد وأهل بيته الأخيار الّذين أذهب الله عنهم الرجس [أهل البيت] وطهّرهم تطهيراً .

أما بعد ، فقد فهمت يا أخي ماشكوت من اصطلاح أهل دهرنا على الجهالة[٣] وتوازرهم وسعيهم في عمارة طرقها ، ومباينتهم العلم وأهله ، حتّى كاد العلم معهم أن يأزر كلّه[٤] وينقطع موادّه ، لما قد رضوا أن يستندوا إلى الجهل ، ويضيّعوا العلم وأهله .

و سألت : هل يسع الناس المقام على الجهالة و التديّن بغير علم ، إذا كانوا داخلين في الدين ، مقرّين بجميع اُموره على جهة الاستحسان ، والنشوء عليه[٥] ، والتقليد للآباء ، والأسلاف والكبراء ، والاتّكال على عقولهم في دقيق الأشياء وجليلها ،

فاعلم يا أخي رحمك الله أنّ الله تبارك و تعالى خلق عباده خلقة منفصلة من البهائم في الفطن والعقول المركّبة فيهم ، محتملة للأمر والنهي ، و جعلهم [٦] جلّ ذكره صنفين : صنفاً منهم أهل الصحّة والسلامة ، وصنفاً منهم أهل الضرر و الزمانة [٧] ، فخصّ أهل الصحّة والسلامة بالأمر والنهي ، بعد ما أكمل لهم آلة التكليف ، ووضع التكليف عن أهل الزمانة والضرر ، إذ قد خلقهم خلقة غير محتملة للأدب والتعليم وجعل عزّ وجلّ سبب بقائهم أهل الصحّة والسلامة ، وجعل بقاء أهل الصحّة والسلامة بالأدب والتعليم ، فلو كانت الجهالة جائزة لأهل الصحّة والسلامة لجاز وضع التكليف عنهم ، وفي جواز ذلك بطلان الكتب والرسل والآداب ، وفي رفع الكتب والرسل والآداب

---

(١) جمع ملمة وهى : النازلة

(٢) أى · مستورات البهم . والبهم كصرد جمع بهمة بالضم وهو الامر الذى لا يهتدى لوجهه اى : الامور المشكلة التى خفى على الناس ماهو الحق فيها وسترعنهم (آت)

(٣) اى : تصالحهم وتوافقهم والتوازر : التعاون . (آت)

(٤) الازر بتقديم المنقوطة جاء بمعنى القوة والضعف وهنا بمعنى الثانى . ويحتمل أن يكون يأرز بتقديم المهملة من أرز يأرز وهو التجمع والتضأم . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها » وفى الحديث : « ان العلم يأرز كما تأرز الحية فى جحرها »

(٥) من قولهم نشأت فى بنى فلان نشأ و نشوءاً ، اذا شببت فيهم وفى أكثر النسخ [والسبق عليه] وفى بعضها [والنشق] .

(٦) فى بعض النسخ [خلقهم] .

(٧) المراد بأهل الضرر مكفوفوا البصر. وفى الصحاح رجل ضرير أى ذاهب البصر ، ورجل زمن أى مبتلى . والزمانة آفة فى الحيوانات وفى المغرب : الزمن الذى طال مرضه زماناً (شح)

فساد التدبير ، والرجوع إلى قول أهل الدهر ، فوجب في عدل الله عزّ وجلّ وحكمته أن يخصّ مَن خلق من خلقه خلقة محتملة للأمر والنهي ، بالأمر والنهي ، لئلّا يكونوا سدى مهملين ، وليعظّموه ويوحّدوه ، ويقرّوا له بالربوبيّة ، وليعلموا أنّه خالقهم ورازقهم ، إذ شواهد ربوبيّته دالّة ظاهرة ، و حججه نيّرة واضحة ، و أعلامه لائحة تدعوهم إلى توحيد الله عزّ وجلّ ، وتشهد على أنفسها لصانعها بالربوبيّة والإلهيّة ، لما فيها من آثار صنعه ، وعجائب تدبيره ، فندبهم إلى معرفته لئلّا يبيح لهم أن يجهلوه ويجهلوا دينه وأحكامه ، لأنّ الحكيم لا يبيح الجهل به ، والانكار لدينه ، فقال جلّ ثناؤه : « ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألّا يقولوا على الله إلّا الحقّ[1] » وقال : « بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه[2] » ، فكانوا محصورين بالأمر والنهي ، مأمورين بقول الحقّ ، غير مرخّص لهم في المقام على الجهل ، أمرهم بالسؤال ، والتفقّه في الدّين فقال : « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم[3] » وقال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون[4] »

فلو كان يسع أهل الصحّة والسلامة ، المقام على الجهل ، لما أمرهم بالسؤال ، ولم يكن يحتاج إلى بعثة الرسل بالكتب والآداب ، وكادوا يكونون عند ذلك بمنزلة البهائم ، ومنزلة أهل الضرر والزمانة ، ولو كانوا كذلك لما بقوا طرفة عين ، فلمّا لم يجز بقاؤهم إلّا بالأدب والتعليم ، وجب أنّه لابدّ لكلّ صحيح الخلقة ، كامل الآلة من مؤدّب ، ودليل ، ومشير ، وآمر ، وناه ، وأدب ، وتعليم ، وسؤال ، ومسألة .

فأحقّ ما اقتبسه العاقل ، والتمسه المتدبّر الفطن ، وسعى له الموفّق المصيب ، العلم بالدين ، ومعرفة ما استعبد الله به خلقه من توحيده ، وشرائعه وأحكامه ، وأمره ونهيه وزواجره وآدابه ، إذ كانت الحجّة ثابتة ، و التكليف لازماً ، و العمر يسيراً ، والتسويف غير مقبول ، والشرط من الله جلّ ذكره فيما استعبد به خلقه أن يؤدّوا جميع فرائضه بعلم ويقين وبصيرة ، ليكون المؤدّي لها محموداً عند ربّه ، مستوجباً لثوابه ، وعظيم جزائه ، لأنّ الّذي يؤدّي بغير علم وبصيرة ، لا يدري ما يؤدّي ، ولا يدري إلى من يؤدّي ،

---

(١) الاعراف : ١٦٩ . (٢) يونس ، ٣٩ . (٣) التوبة ، ١٢٢ . (٤) النحل : ٤٣ .

وإذا كان جاهلاً لم يكن على ثقة ممّا أدّى ، ولا مصدّقاً ، لأنّ المصدِّق لا يكون مصدِّقاً حتّى يكون عارفاً بما صدَّق به من غير شكّ ولا شبهة ، لأنّ الشاكّ لا يكون له من الرغبة والرهبة والخضوع والتقرّب مثل ما يكون من العالم المستيقن ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « إلّا من شهد بالحقّ وهم يعلمون[١] » فصارت الشهادة مقبولة لعلّة العلم بالشهادة ، ولولا العلم بالشهادة ، لم تكن الشهادة مقبولة ، والأمر في الشاكّ المؤدّي بغير علم و بصيرة ، إلى الله جلَّ ذكره ، إن شاء تطوّل عليه فقبل عمله ، و إن شاء ردّ عليه ، لأنّ الشرط عليه من الله أن يودّي المفروض بعلم وبصيرة و يقين ، كيلا يكونوا ممّن وصفه الله فقال تبارك وتعالى : « ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خيرٌ اطمأنَّ به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين[٢] » لأنّه كان داخلاً فيه بغير علم ولا يقين ، فلذلك صار خروجه بغير علم ولا يقين ، وقد قال العالم عليه السلام : «من دخل في الإيمان بعلم ثبت فيه ، ونفعه إيمانه ، ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه» ، وقال عليه السلام : «من أخذ دينه من كتاب الله وسنّة نبيّه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول و من أخذ دينه من أفواه الرجال ردّته الرجال» ، وقال عليه السلام : «من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكّب الفتن[٣] » .

ولهذه العلّة انبثقت على أهل دهرنا بثوق هذه الأديان الفاسدة[٤] ، والمذاهب المستشنعة[٥] الّتي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلّها ، وذلك بتوفيق الله تعالى وخذلانه ، فمن أراد الله توفيقه وأن يكون إيمانه ثابتاً مستقرّاً ، سبّب له الأسباب

(١) الزخرف : ٨٧ .

(٢) الحج : ١٢ . و «على حرف» اى على طرف من الدين لافى وسطه . وهذا مثل لكونه على قلق واضطراب فى دينه كالذى يكون على طرف من العسكر ، ان احس بظفر و غنيمة اطمأن وقر والا انهزم وفر .

(٣) «لم يتنكب» فى القاموس : نكب عنه كنصر وفرح نكباً ونكباً ونكوباً : عدل. كنكب و تنكب .

(٤) «انبثقت» يقال بثق الماء بثوقاً فتحه بأن خرق الشط و انبثق هو اذاجرى بنفسه من غير فجر . و البثق بالفتح و الكسر : الاسم . كذا فى المغرب . و فى بعض النسخ انبسقت بالمهملة . والبثوق - فى الكلام - فاعل انبثقت . اى : انفرجت على اهل دهرنا شقوق هذه الاديان . (آت)

(٥) «المستشنعة» اى : المستقبحة . وفى بعض النسخ «متشنعة» . وفى بعضها «مستبشعة» .

الّتي تودّيه إلىأن يأخذ دينه من كتاب الله و سنّة نبيّه صلوات الله عليه وآله بعلم ويقين وبصيرة ، فذاك أثبت في دينه من الجبال الرواسي ، ومن أراد الله خذلانه وأن يكون دينه معاراً مستودعاً ــ نعوذ بالله منه ــ سبّب له أسباب الاستحسان و التقليد والتأويل من غير علم وبصيرة ، فذاك فيالمشيئة إن شاء الله تبارك وتعالى أتمّ إيمانه ، وإن شاء سلبه إيّاه ، ولا يؤمن عليه أن يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً ،لأ نّه كلّما رأى كبيراً منالكبراء مال معه ، و كلّما رأى شيئاً استحسن ظاهره قبله ، وقد قال العالم عليه السلام : «إنّ الله عزّ و جلّ خلق النبيّين على النبوّة ، فلا يكونون إلّا أنبياء ، و خلق الأوصياء على الوصيّة ، فلا يكونون إلّا أوصياء ، وأعارقوماً إيماناً فإنشاء تمّمه لهم ، وإنشاء سلبهم إيّاه ؛ قال : وفيهم جرى قوله : فمستقرٌّ ومستودع » .

و ذكرت أنّ اُموراً قد أشكلت عليك ، لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها ، و أنّك تعلم أنّ اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها وأسبابها ، وأنّك لا تجد بحضرتك من تذاكره و تفاوضه [1] ممّن تثق بعلمه فيها ، و قلت: إنّك تحبّ أن يكون عندك كتاب كافٍ يجمع [فيه] من جميع فنون علم الدين، مايكتفي به المتعلّم ، ويرجع إليه المسترشد ، و يأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة الّتي عليها العمل ، وبها يؤدّي فرض الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، وقلت : لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سبباً يتداركالله [تعالى] بمعونته وتوفيقه إخواننا وأهل ملّتنا ويقبل بهم إلى مراشدهم .

فاعلم يا أخي أرشدك الله أنّه لا يسع أحداً تمييز شيء ممّا اختلف الرّواية فيه عن العلماء عليهم السلام برأيه ، إلّا على ما أطلقه العالم بقوله عليه السلام : «اعرضوها على كتاب الله فما وافى كتاب الله عزّ و جلّ فخذوه ، و ما خالف كتاب الله فردّوه » و قوله عليه السلام : «دعواماوافقالقوم فإنّ الرشدفيخلافهم » وقوله عليه السلام « خذوا بالمجمع

(١) مفاوضة العلماء : محادثتهم ومذاكرتهم في العلم : مفاعلة من التفويض بمعنى المشاركة .(شح)

عليه ، فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه » ونحن لا نعرف من جميع ذلك إلّا أقلّه [1] ولا نجد شيئاً أحوط ولا أوسع من ردّ علم ذلك كلّه إلى العالم عليه‌السلام و قبول ما وسّع من الأمر فيه بقوله عليه‌السلام : «بأيّما أخذتم من باب التسليم وسعكم » .

و قد يسّر الله ـ و له الحمد ـ تأليف ما سألت ، و أرجو أن يكون بحيث توخّيت [2] فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيّتنا في إهداء النصيحة ، إذ كانت واجبة لإخواننا وأهل ملّتنا ، مع ما رجونا أن نكون مشاركين لكلّ من اقتبس منه ، وعمل بما فيه في دهرنا هذا ، وفي غابره [3] إلى انقضاء الدنيا ، إذ الربّ جلّ و عزّ واحدٌ و الرسول محمّد خاتم النبيّين ـ صلوات الله و سلامه عليه و آله ـ واحد، والشريعة واحدة وحلال محمّد حلال وحرامه حرام إلى يوم القيامة ، ووسّعنا قليلاً كتاب الحجّة و إن لم نكمّله على استحقاقه ، لأنّا كرهنا أن نبخس [4] حظوظه كلّها .

وأرجو أن يسهّل الله جلّ وعزّ إمضاء ما قدّمنا من النيّة ، إن تأخّر الأجل صنّفنا كتاباً أوسع وأكمل منه ، نوفّيه حقوقه كلّها إن شاء الله تعالى و به الحول والقوّة وإليه الرغبة في الزيادة في المعونة والتوفيق . والصلاة على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين [5] الأخيار .

وأوّل ما أبدأ به وأفتتح به كتابي هذا كتاب العقل ، وفضائل العلم ، وارتفاع درجة أهله ، وعلوّ قدرهم ، ونقص الجهل ، وخساسة أهله ، وسقوط منزلتهم ، إذ كان العقل هو القطب الّذي عليه المدار [6] و به يحتجّ وله الثواب ، وعليه العقاب ، [و الله الموفّق] .

---

(١) « أقله » اى : أقل ذلك الجميع ، يعنى انالانعرف افراد التمييز الحاصل من جهة تلك القوانين المذكورة الاالاقل . (لح) .

(٢) توخيت اى : تحريت و قصدت . (لح)

(٣) الغابر : الماضى والمستقبل هو من الاضداد والمراد منه هنا الثانى . (لح)

(٤) (نبخس) اى ننقص و نترك ، والحظوظ : جمع كثرة للحظ وهو النصيب . (لح)

(٥) فى بعض النسخ [الطيبين] .

(٦) أى : مدار التكليف والحكم بين الحق و الباطل من الافكار و بين الصحيح و السقيم من الانظار . (لح)

﴿كتاب العقل و الجهل﴾

١ ـ أخبرنا[١] أبوجعفر محمّد بن يعقوب قال: حدّثني عدّة من أصحابنا منهم محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا خلق الله العقل[٢] استنطقه ثمّ قال له: أقبل فأقبل ثمّ قال له: أدبر فأدبر[٣] ثمّ قال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك ولا أكملتك إلّا فيمن اُحبّ، أما إنّي إيّاك آمر، و إيّاك أنهى وإيّاك اُعاقب، وإيّاك اُثيب.

٢ ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن مفضّل بن صالح، عن سعد بن طَريف[٤]، عن الأصبغ بن نباته، عن عليّ عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إنّي اُمرت أن اُخيّرك واحدة من ثلاث فاخترها و دع اثنتين فقال له آدم: يا جبرئيل وما الثلاث؟ فقال: العقل والحياء والدين، فقال آدم: إنّي قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء و الدين: انصرفا و دعاه

---

(١) الظاهر أن قائل أخبرنا: أحد رواة الكافي كالنعماني أوالصفواني أوغيرهما و يحتمل أن يكون القائل هو المصنف رضوان الله عليه كما هو دأب القدماء. (آت)

(٢) ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في اصل اللغة واصطلح اطلاقه على امور:

الاول: قوة ادراك الخير و الشر و التمييز بينهما والتمكن من معرفة أسباب الامور ذوات الاسباب وما يؤدي اليها وما يمنع منها. والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

الثاني: ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخيرات والمنافع، واجتناب الشرور والمضار.

الثالث: القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم، فان وافقت قانون الشرع واستعملت في ما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح و اذا استعملت في الامور الباطلة و الحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع.

الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها و بعدها عن ذلك، وأثبتوا لها مراتب أربع سموها بالعقل الهيولاني: والعقل بالملكة، والعقل بالفعل: والعقل المستفاد.

الخامس: النفس الناطقة الانسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم.

السادس: ما ذهب اليه الفلاسفة من أنه جوهر قديم لاتعلق له بالمادة ذاتاً ولافعلا. (آت).

(٣) الامر بالاقبال والادبار يمكن أن يكون حقيقيا لظهور انقياد الاشياء لما يريده تعالى منها. و أن يكون امراً تكوينيا لتكون قابلة للامرين، اى: الصعود الى الكمال و القرب و الوصال، و الهبوط الى النقص ومايوجب الوبال. (آت)

(٤) وزان أمير على مافي القاموس.

فقالا : يا جبرئيل إنّا اُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان ، قال : فشأنكما وعرج[1].

٣ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما العقل؟ قال : ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال: قلت : فالّذي[2] كان في معاوية ؟ فقال : تلك النكراء ! تلك الشيطنة ، وهي شبيهة بالعقل ، وليست بالعقل .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : صديق كلّ امرء عقله ، وعدوّه جهله .

٥ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ عندنا قوماً لهم محبّة ، وليست لهم تلك العزيمة[3] يقولون بهذا القول ؟ فقال : ليس اُولئك ممّن عاتب الله إنّما قال الله : فاعتبروا يا اُولي الأبصار .

٦ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن حسّان ، عن أبي محمّد الرازيّ ، عن سيف بن عَميرَة ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من كان عاقلاً كان له دين ، ومن كان له دين دخل الجنّة .

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما يداقّ الله العباد[4] في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا .

٨ ـ عليّ بن محمّد بن عبدالله[5] ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن محمّد بن

---

(١) الشأن بالهمزة : الامر و الحال أى الزما شأنكما أو شأنكما معكما ويحتمل ان يكون الاشارة تمثيلية وان الله تعالى خلق صورة مناسبة لكل واحد منها و بعثها مع جبرئيل عليه السلام (آت)

(١) فى بعض النسخ [فما الذى] .

(٢) «النكراء» : الدهاء والفطنة وهى جودة الرأى وحسن الفهم واذا استعملت فى مشتهيات جنود الجهل يقال لها الشيطنة : ونبه (ع) عليه بقوله تلك الشيطنة بعد قوله تلك النكراء . (آت)

(٣) يعنى الرسوخ فى الدين أو الاعتقاد الجازم بالامامة اعتقاداً ناشيا من الحجة و البرهان ، وعلى التقدير بن المراد بهم المستضعفون الذين لايمكنهم التمييز التام بين الحق والباطل . (آت)

(٤) « المداقة » : المناقشة فى الحساب .

(٥) الظاهر أنه ابن بندار اوعلى بن محمد بن عبدالله القمى كما أن الظاهر اتحاد الرجلين . وقال الفيض ـ رحمه الله ـ كانه ابن اذينة الذى هو من مشائخ الكلينى ويحتمل ابن عمران البرقي .

سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله؟ فقال: كيف عقله؟ قلت: لا أدري، فقال: إنّ الثواب على قدر العقل، إنّ رجلا من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر، خضراء نضرة، كثيرة الشجر ظاهرة الماء و إنّ ملكاً من الملائكة مرّ به فقال: يا ربّ أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله [تعالى] ذلك، فاستقلّه الملك، فأوحى الله [تعالى] إليه: أن اصحبه فأتاه الملك في صورة إنسيّ فقال له: من أنت؟ قال: أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك، فكان معه يومه ذلك فلمّا أصبح قال له الملك: إنّ مكانك لنزه، وما يصلح إلّا للعبادة، فقال له العابد: إنّ لمكاننا هذا عيباً فقال له: وما هو؟ قال: ليس لربّنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع، فإنّ هذا الحشيش يضيع، فقال له [ذلك] الملك: و ما لربّك حمار؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش، فأوحى الله إلى الملك: إنّما أثيبه على قدر عقله.

٩ ــ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله، فإنّما يجازى بعقله [١].

١٠ ــ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبدالله عليه السلام رجلاً مبتلىً بالوضوء والصلاة [٢] و قلت: هو رجل عاقل، فقال: أبو عبدالله وأيّ عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: و كيف يطيع الشيطان؟ فقال سله هذا الّذي يأتيه من أيّ شيء هو؟ فإنّه يقول لك من عمل الشيطان [٣].

١١ ــ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قسّم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل

(١) اى: يجازى على اعماله بقدر عقله فكل من كان عقله أكمل كان ثوابه أجزل (آت)
(٢) اى بالوسواس فى نيتهما أو أفعالهما أو شرائطهما وسببه فساد العقل أو الجهل بالشرع.
(٣) فهو يعلم ان الوسوسة من عمل الشيطان لما فى قوله تعالى «من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس» ولكنه لا يتمكن من طرده حين العمل.

أفضل من سهر الجاهل ، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل (١) و لا بعث الله نبيّاً ولا رسولاً حتّى يستكمل العقل ، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أُمّته وما يضمر النبيّ صلى الله عليه وآله في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين ، وما أدّى العبد فرائض الله حتّى عقل عنه ، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل ، والعقلاء هم أُولوا الألباب ، الّذين قال الله تعالى : «وما يتذكّر إلّا أُولوا الألباب (٢) » .

١٢- أبوعبدالله الأشعريّ ، عن بعض أصحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : ياهشام إنّ الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال : فبشّر عباد ۞ الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أُولئك الّذين هداهم الله وأُولئك هم أُولوا الألباب (٣)» .

يا هشام إنّ الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ، ونصر النبيّين بالبيان، ودلّهم على ربوبيّته بالأدلّة ، فقال : «وإلهكم إله واحد ، لا إله إلّا هو الرحمن الرحيم ۞ إنّ في خلق السموات و الأرض و اختلاف اللّيل والنهار والفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع الناس، و ما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كلّ دابّة و تصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض ، لآيات لقوم يعقلون »(٤) .

يا هشام قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبّراً ، فقال : « وسخّر لكم اللّيل و النهار و الشمس و القمر و النجوم مسخّرات بأمره ، إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون (٥) » . و قال : « هو الّذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ يخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ثمّ لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفّى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمّى ولعلّكم تعقلون(٦) » وقال : « إنّ في اختلاف اللّيل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيى به الأرض بعد موتها و تصريف الرّياح

(١) اى خروجه من بلده طالبا للخير والثواب كالحج والجهاد اوتحصيل العلم و نحوذلك (فى)
(٢) البقرة : ٢٦٩ وفيها «ومايذكرالااولوالالباب» .
(٣) الزمر : ٢٠ . (٤) البقرة : ١٦٠ . (٥)النحل : ١٢ . (٦) المؤمن : ٧٠ .

[والسحاب المسخّر بين السماء والأرض] لآيات لقوم يعقلون [١] » وقال : « يحيي الأرض بعد موتها ، قد بيّنّا لكم الآيات لعلّكم تعقلون [٢] » . وقال : و جنات من أعناب وزرع ونخيل ، صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد و نفضّل بعضها على بعض في الأكل ، إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون [٣] » . وقال : « ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزّل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها . إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون [٤] » . وقال : « قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم ألّا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ، نحن نرزقكم و إيّاهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ ، ذلكم وصّيكم به لعلّكم تعقلون [٥] » . وقال : « هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ، كذلك نفصّل الآيات لقوم يعقلون [٦] » .

يا هشام ثمّ وعظ أهل العقل ورغّبهم في الآخرة فقال : « وما الحيوة الدنيا إلّا لعب ولهو وللدّار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون [٧] » .

يا هشام ثمّ خوّف الّذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى : « ثمّ دمّرنا الآخرين وإنّكم لتمرّون عليهم مصبحين و باللّيل أفلا تعقلون [٨] » . وقال : « إنّا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون [٩] » .

يا هشام إنّ العقل مع العلم فقال : « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلّا العالمون [١٠] » . يا هشام ثمّ ذمّ الّذين لا يعقلون فقال : « وإذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون [١١] » وقال : « ومثل الّذين كفروا كمثل الّذي ينعق بما لا يسمع إلّا دعاءً ونداءً صمٌّ بكمٌ

---

(١) مضمون مأخوذ من الاية الرابعة الواردة في سورة الجاثية لا لفظها .
(٢) الحديد : ١٦ .　(٣) الرعد : ٥ .　(٤) الروم : ٢٤ .
(٥) الانعام : ١٥٣ .　(٦) الروم : ٢٨ .　(٧) الانعام : ٣٣ .
(٨) الصافات : ١٣٨ .　(٩) العنكبوت : ٣٥ .　(١٠) العنكبوت : ٤٣ .
(١١) البقرة : ١٦٦ .

عميٌ فهم لا يعقلون [١] » . وقال : « ومنهم من يستمع إليك أفأنت تُسمع الصمَّ ولو كانوا لا يعقلون [٢] » و قال :« أم تحسب أنّ أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا[٣]» . وقال : « لايقاتلونكم جميعاً إلّا في قرى محصّنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون [٤] » . وقال : « وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون [٥]».

يا هشام ثمّ ذمّ الله الكثرة فقال : « و إن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل الله [٦] » . وقال : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله قل الحمدلله بل أكثرهم لا يعلمون [٧] » . وقال : « ولئن سألتهم من نزّل من السماء ماءً فأحيى به الأرض من بعد موتها ليقولنّ الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون [٨] » .

يا هشام ثمّ مدح القلّة فقال : « و قليلمن عبادي الشكور [٩]» . و قال :« و قليلٌ ماهم[١٠]» . وقال: «وقال رجلمؤمن من آلفرعون يكتمإيمانه أتقتلون رجلاً أنيقولربّي الله[١١]».وقال : « ومن آمن وماآمن معهإلّا قليل[١٢] ». وقال : ولكنّ أكثرهم لا يعلمون[١٣] » . وقال : « وأكثرهم لا يعقلون[١٤]» . وقال : « وأكثرهم لا يشعرون » .

يا هشام ثمّ ذكر اُولي الألباب بأحسن الذكر،و حلاّهم بأحسن الحلية ، فقال : « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً وما يذّكّر إلّا اُولوالألباب [١٥] » . وقال : « والراسخون في العلم يقولون آمنّابه كلٌّمنعند ربّنا و ما يذّكّر إلّا اُولو الألباب [١٦] » و قال : « إنّ في خلق السموات و الأرض

---

(١) البقرة : ١٧١ (٢) يونس : ٤٣ . وفيها « يستمعون إليك » .
(٣) الفرقان : ٤٤ . (٤) الحشر : ١٥ . (٥) البقرة : ٤٢ .
(٦) الانعام: ١١٧ . (٧) لقمان : ٣١ . وفي بعض النسخ مكان لايعلمون «لايعقلون».
(٨) العنكبوت : ٦٣ . (٩) سبأ : ١٣ . (١٠) ص : ٢٨
(١١) المؤمن : ٢٩ . (١٢) هود : ٤٠ . (١٣) الانعام : ٣٨ .
(١٤) المائدة : ١٠٣ . (١٥) البقرة : ٢٦٩ . (١٦) آل عمران : ٧ .

واختلاف اللّيل والنهار لآيات لأولي الألباب [١] » . وقال : « أفمن يعلم أنّما اُنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر اُولو الألباب [٢] » . و قال : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اُولو الألباب [٣] » . و قال : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته و ليتذكّر اُولو الألباب [٤] » . و قال : « ولقد آتينا موسى الهدى و أورثنا بني إسرائيل الكتاب هدىً و ذكرى لاُولي الألباب [٥] » وقال : « وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين [٦] » .

يا هشام إنّ الله تعالى يقول في كتابه : « إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب [٧] » يعني :عقل : وقال: «و لقد آتينا لقمان الحكمة [٨] » . قال : الفهم والعقل .

يا هشام إنّ لقمان قال لابنه : تواضع للحقّ تكن أعقل الناس ، و إنّ الكيّس لدى الحقّ يسير ، يا بنيّ إنّ الدنيا بحر عميق ، قد غرق فيها [٩] عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها الإيمان [١٠] وشراعها التوكّل، وقيّمها العقل ودليلها العلم ، وسكّانها الصبر .

يا هشام إنّ لكلّ شيء دليلاً ودليل العقل التفكّر ،ودليل التفكّر الصمت ،و لكلّ شيء مطيّة ومطيّة العقل التواضع [١١] وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه .

يا هشام ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلّا ليعقلوا عن الله ، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة ، و أعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً ، و أكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة .

يا هشام إنّ لله على الناس حجّتين: حجّة ظاهرة وحجّة باطنة، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة ــ عليهم السلام ــ ، وأمّا الباطنة فالعقول .

يا هشام إنّ العاقل الّذي لا يشغل الحلال شكره ، و لا يغلب الحرام صبره .

---

(١) آل عمران : ١٩٠. (٢) الرعد : ٢٠. (٣) الزمر : ٩ . (٤) ص : ٢٩. (٥) المؤمن ، ٥٧
(٦) الذاريات : ٥٥ (٧) ق : ٣٧ . (٨) لقمان : ١٢ . (٩) فى بعض النسخ «فيه» .
(١٠) «وحشوها» اى مع مايحشى فيها وتملاء منها والشراع ككتاب : الملاءة الواسعة فوق خشبة تصفقها الريح فتمضى بالسفينة . والقيم : مدبر أمر السفينة . (آت)
(١١) المطية : الناقة التي يركب مطاها اى ظهرها ومطية العقل التواضع اى التذلل والانقياد .

يا هشام من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان على هدم عقله : من أظلم نور تفكّره بطول أمله ، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه[١] ، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه ، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله ، ومن هدم عقله ، أفسد عليه دينه ودنياه ،

يا هشام كيف يزكو[٢] عند الله عملك ، وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربّك وأطعت هواك على غلبة عقلك .

يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل ، فمن عقل عن الله[٣] اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند الله ، و كان الله اُنسه في الوحشة ، و صاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة[٤] ، و معزّه من غير عشيرة .

يا هشام نصب الحقّ لطاعة الله[٥] ، ولا نجاة إلّا بالطاعة ، والطاعة بالعلم والعلم بالتعلّم ، والتعلّم بالعقل يعتقد[٦] ، و لا علم إلّا من عالم ربّانيّ ، و معرفة العلم بالعقل .

يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف ، و كثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود .

يا هشام إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم.

يا هشام إنّ العقلاء تركوا فضول الدّنيا فكيف الذنوب ، وترك الدّنيا من

---

(١) والسبب فى ذلك أن بطول الامل يقبل إلى الدنيا ولذاتها فيشغل عن التفكر ، أو يجعل مقتضى طول الامل ماحياً لمتقضى فكره الصائب . و الطريف : الامر الجديد المستغرب الذى فيه نفاسة ، و محو الطرائف بالفضول اما لانه اذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة فى زمان التكلم بالفضول ، اولانه لما سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته أولانه إذا اشتغل به محى الله عن قلبه الحكمة . (آت)

(٢) الزكاة تكون بمعنى النموّ و بمعنى الطهارة وهنا يحتملهما . (آت)

(٣) اى : حصل له معرفة ذاته وصفاته و أحكامه و شرائعه ، أو أعطاه الله العقل . أو علم الامور بعلم ينتهى إلى الله بأن يأخذه عن أنبيائه وحججه عليهم السلام إما بلا واسطة او بواسطة ؛ أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر (آت) .

(٤) اى : مغنيه ؛ أو كما أنّ اهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه و مناجاته . و العيلة الفقر . والعشيرة : القبيلة . (آت)

(٥) «نصب» اما مصدر أو فعل مجهول وقرائته على المعلوم بحذف الفاعل او المفعول كما توهم بعيد ، انما نصب الله الحق والدين بارسال الرسل و إنزال الكتب ليطاع فى اوامره ونواهيه .(آت)

(٦) اى يشد ويستحكم وفى بعض النسخ « يعتقل» .

الفضل ، وترك الذنوب من الفرض .

يا هشام إنَّ العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنّها لا تنال إلّا بالمشقّة ونظر إلى الآخرة فعلم أنّها لا تنال إلّا بالمشقّة ، فطلب بالمشقّة أبقاهما .

يا هشام إنَّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ، لأنّهم علموا أنّ الدنيا طالبة مطلوبة [١] والآخرة طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّى يستوفي منها رزقه ، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت ، فيفسد عليه دنياه وآخرته .

يا هشام من أراد الغنى بلا مال ، وراحة القلب من الحسد ، والسلامة في الدين فليتضرَّع إلى الله عزّ وجلّ في مسألته بأن يُكمِّل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، و من قنع بما يكفيه استغنى ، و من لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .

يا هشام إنّ الله حكى عن قوم صالحين : أنّهم قالوا : «ربّنا لا تزغ قلوبنا [٢] بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب » حين علموا أنّ القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها .

إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها و يجد حقيقتها في قلبه ، ولا يكون أحد كذلك إلّا من كان قوله لفعله مصدّقاً ، و سرّه لعلانيته موافقاً ، لأنّ الله تبارك اسمه لم يدلّ على الباطن الخفيّ من العقل إلّا بظاهر منه ، وناطق عنه .

يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ما عُبد الله بشيء أفضل من العقل ، وما تمَّ عقل امرء حتّى يكون فيه خصال شتّى : الكفر والشرّ منه مأمونان ، والرشد والخير

---

(١) طالبية الدنيا عبارة عن ايصالها الرزق المقدر إلى من هو فيها ليكونوا فيها إلى الاجل المقرر ؛ ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على احسن احوالها ؛ وطالبية الاخرة عبارة عن بلوغ الاجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها ، ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على احسن احوالها ؛ ولا يخفى أن الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لان الرزق فيها مقدر مضمون يصل إلى الانسان لامحالة ، طلبه اولا « ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها » وأن الاخرة طالبة أيضاً لان الاجل مقدر كالرزق مكتوب « قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذاً لاتتمعون الا قليلا» . (في) .

(٢) « الزيغ» هو الميل والعدول عن الحق . والردى : الهلاك والضلال . (آت)

منه مأمولان ، وفضل ماله مبذول ، وفضل قوله مكفوف ، ونصيبه من الدنيا القوت ، لا يشبع من العلم دهره ، الذلّ أحبّ إليه مع الله من العزّ مع غيره ، والتواضع أحبّ إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، و يستقلّ كثير المعروف من نفسه ، ويرى الناس كلّهم خيراً منه ، وأنّه شرّهم في نفسه ، وهو تمام الأمر [١].

يا هشام إنّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه .

يا هشام لا دين لمن لا مروّة له [٢] ، ولا مروّة لمن لا عقل له ، و إنّ أعظم الناس قدراً الّذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً [٣] أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلّا الجنّة [٤] فلا تبيعوها بغيرها .

يا هشام إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : إنّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال : يجيب إذا سُئل ، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الّذي يكون فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق .

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا يجلس في صدر المجلس إلّا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهنّ ، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق .

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها ، قيل

---

(١) اى : كل أمر من امور الدين يتم به أو كأنه جميع امور الدين مبالغة . (آت)

(٢) وذلك لان من لاعقل له لايكون عارفاً بما يليق به ويحسن ، ومالا يليق به ولا يحسن ، فقد يترك اللائق ويجيىء بمالايليق ومن يكون كذلك لايكون ذادين . (رف) و المروة : الانسانية وكمال الرجولية وهى الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق ومحاسن الاداب . (آت)

(٣) الخطر : الحظ و النصيب والقدر و المنزلة و السبق الذى يتراهن عليه . (آت)

(٤) اى : مايليق أن يكون ثمناً لها الا الجنة، شبه(ع) استعمال البدن فى المكتسبات الباقية ببيعها بها ؛ وذلك لان الابدان فى التناقص يوماً فيوماً لتوجه النفس منها إلى عالم آخر فان كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه فى هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنية إلى الله سبحانه والى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية والاستقامة فكانه باع بدنه بثمن الجنة معاملة مع الله تعالى ولهذا خلقه الله عزوجل .

وإن كانت شقية كانت غاية سعيه و انقطاع اجله وعمره الى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكانه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التى ستصير نيرانات محرقة مؤلمة وهى اليوم كامنة مستورة عن حواس اهل الدنيا وستبرز يوم القيامة « و برزت الجحيم لمن يرى» معاملة مع الشيطان وخسر هنالك المبطلون (فى ـ كذا نقل عن استاذه صدر المتألهين ره)

يا ابن رسول الله ومن أهلها ؟ قال : الّذين قصّ الله [(١)] في كتابه وذكرهم ، فقال : «إنّما يتذكّر اُولوا الألباب» قال : هم اُولوا العقول .

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام [(٢)] : مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ، وآداب العلماء زيادة في العقل ، و طاعة ولاة العدل تمام العزّ ، واستثمار المال تمام المروّة [(٣)] وإرشاد المستشير قضاءٌ لحقّ النعمة ، و كفّ الأذى من كمال العقل ، و فيه راحة البدن عاجلاً و آجلاً .

يا هشام إنّ العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه ، و لا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ، و لا يرجو ما يعنّف برجائه [(٤)] ، ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه [(٥)] .

١٣ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العقل غطاء ستير [(٦)] ، والفضل جمال ظاهر [(٧)] فاستر خلل خلقك بفضلك [(٨)] و قاتل هواك بعقلك ، تسلم لك المودّة ، وتظهر لك المحبّة .

١٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن سُماعة بن مهران

---

(١) في بعض النسخ «نص الله» .

(٢) في كلامه عليه السلام ترغيب إلى المعاشرة مع الناس و المؤانسة بهم ، و استفادة كل فضيلة من أهلها ؛ وزجر عن الاعتزال و الانقطاع اللذين هما منبت النفاق ومغرس الوسواس والحرمان عن المشرب الاتم المحمدى صلى الله عليه وآله والمقام المحمود ، و الموجب لترك كثير من الفضائل و الخيرات وفوت السنن الشرعية و آداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الاخلاق (في ـ ملخصاً).

(٣) اى : استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الانسانية وموجب له أيضا لانه لا يحتاج إلى غيره ويتمكن من أن يأتى بما يليق به . (آت)

(٤) اى العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه . (في)

(٥) اى لا يفعل فعلا قبل أوانه مبادراً اليه . وفي بعض النسخ «ولا يتقدم» . (في)

(٦) الغطاء ما يستتر به والستير فعيل بمعنى الفاعل اى ساتر للعيوب الباطنة أو يستر صاحبه عما يدنسه .

(٧) الفضل ما يعد من المحاسن والمحامد ؛ والجمال يطلق على حسن الخلق والخلق والفعل (آت)

(٨) اى : بفضائلها و كمالاتها فان من الاخلاق الرذيلة مالا يمكن ازالته بالكلية لكونه معجوناً في جبلة صاحبه وخلقه ـ بفتح الخاء ـ فالمجبول على صفة الجبن مثلا لا يصير شجاعاً مقداماً في الحروب سيما اذا تأكدت في نفسه بالنشوء عليها مدة من العمر فغاية سعيه في معالجتها أن يمنعها من الظهور بمقتضاها ولا يمهلها أن يمضى افعالها ولهذا امر بالستر . (في) .

قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل و الجهل فقال أبوعبدالله عليه السلام : اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا، قال سماعة : فقلت: جعلت فداك لا نعرف إلّا ما عرّفتنا ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ خلق العقل وهو أوّل خلق من الروحانيّين[1] عن يمين العرش من نوره فقال له : أدبر فأدبر ؛ ثمّ قال له : أقبل فأقبل ؛ فقال الله تبارك و تعالى : خلقتك خلقاً عظيماً و كرّمتك على جميع خلقي ، قال : ثمّ خلق الجهل من البحر الأُجاج ظلمانيّاً فقال له : أدبر فأدبر؛ ثمّ قال له : أقبل فلم يقبل فقال له : استكبرت فلعنه ، ثمّ جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلمّا رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل : ياربّ هذا خلق مثلي خلقته و كرّمته وقوّيته وأنا ضدّه ولا قوّة لي به فأعطني من الجند مثل ما أعطيته فقال : نعم فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال : قد رضيت فأعطاه خمسة وسبعين جنداً فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند[2]:

الخير وهو وزير العقل وجعل ضدّه الشر وهو وزير الجهل ؛ والايمان وضدّه الكفر؛ و التصديق و ضدّه الجحود؛ و الرجاء و ضدّه القنوط ؛ والعدل و ضدّه الجور ؛ و الرضا و ضدّه السخط ؛ والشكر و ضدّه الكفران ؛ والطمع و ضدّه اليأس ؛ والتوكّل و ضدّه الحرص ؛ و الرأفة و ضدّها القسوة ؛ والرحمة وضدّها الغضب ؛ والعلم و ضدّه الجهل ؛ و الفهم و ضدّه الحمق ؛ والعفّة[3] وضدّها التهتك؛ و الزهد و ضدّه الرغبة ؛ والرفق[4] وضدّه الخرق ؛ والرهبة و ضدّه الجرأة ؛ والتواضع و ضدّه الكبر ؛ والتؤدة[5] وضدّها التسرّع ؛ والحلم و ضدّه السفه ؛

---

(١) يطلق الروحانى على الاجسام اللطيفة وعلى الجواهر المجردة ان قيل بها . (آت)

(٢) المذكور فيما يلى ثمانية وسبعون جنداً ولكنه قدتكرر ذكر بعض الجنود فافهم .

(٣) العفة هى منع البطن والفرج عن المحرمات والشبهات و مقابلها التهتك و عدم المبالات بهتك ستره فى ارتكاب المحرمات (آت) . أو ، هى اعتدال القوة الشهوية فى كل شيء من غير ميل الى الافراط والتفريط . (فى)

(٤) الرفق هو حسن الصنيعة والملائمة وضده الخرق ـ بالضم وبالتحريك ـ (آت) .

(٥) التؤدة هى : بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها : الرزانة والتأنى اى : عدم المبادرة الى الامور بلا تفكر فانها توجب الوقوع فى المهالك . (آت)

والصمت[1] وضدّه الهذر ؛ والاستسلام وضده الاستكبار[2] ؛ والتسليم وضدّه الشك ؛ والصبر وضدّه الجزع ؛ والصفح و ضدّه الانتقام ؛ والغنى و ضدّه الفقر ؛ والتذكّر[3] وضدّه السهو ؛ و الحفظ و ضدّه النسيان ؛ والتعطّف و ضدّه القطيعة ؛ والقنوع وضدّه الحرص ؛ و المؤاساة و ضدّها المنع ؛ و المودّة وضدّها العداوة ؛ والوفاء و ضدّه الغدر ؛ والطاعة وضدّها المعصية ؛ والخضوع وضدّه التطاول[4] ؛ والسلامة و ضدّها البلاء ؛ و الحبّ و ضدّه البغض ؛ والصدق وضدّه الكذب ؛ والحقّ وضدّه الباطل ؛ والأمانة وضدّها الخيانة ؛ والاخلاص وضدّه الشوب ؛ والشهامة وضدّها البلادة ؛ و الفهم[5] وضدّه الغباوة ؛ و المعرفة وضدّها الانكار ؛ والمداراة وضدّها المكاشفة ؛ وسلامة الغيب وضدها المماكرة ؛ و الكتمان وضدّه الإفشاء ؛ والصلاة وضدّها الاضاعة ، والصوم وضدّه الإفطار ، والجهاد وضدّه النكول ؛ والحجّ وضدّه نبذ الميثاق ؛ وصون الحديث وضده النميمة ؛ وبر الوالدين وضده العقوق ؛ والحقيقة وضدّها الرياء ؛ والمعروف وضدّه المنكر ؛ والستر وضدّه التبرّج[6] ، والتقيّة وضدّها الإذاعة ؛ والإنصاف وضدّه الحميّة ؛ والتهيئة[7] وضدّها البغي ؛ والنظافة و ضدّها القذر ؛ والحياء[8] وضدّها الجلع ؛ والقصد وضدّه العدوان ؛ والراحة وضدّها التعب ؛ والسهولة وضدّها الصعوبة ؛ والبركة وضدّها المحق[9] ؛ والعافية وضدّها البلاء ؛ والقوام[10] وضدّه المكاثرة ؛ والحكمة وضدّها الهواء ؛ والوقار وضدّه الخفّة ، والسعادة وضدّها الشقاوة ؛ والتوبة وضدّها الإصرار ؛

---

(١) الصمت هو السكوت عما لا يحتاج إليه وضده الهذر - بالتحريك - وهو التكلم بما لا ينبغي .

(٢) الاستسلام هو الطاعة والانقياد لكل ما هو حق والإذعان للحق من غير تزلزل واضطراب (في)

(٣) في بعض النسخ «التفكر» .

(٤) التطاول : التكبر والترفع .

(٥) كذا في النسخ والصحيح الفطنة كما في العلل .

(٦) التبرج : اظهار الزينة .

(٧) التهيئة : الموافقة والمصالحة بين الجماعة وامامهم . (آت)

(٨) الجلع : هو قلة الحياء وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو بمعنى النزع . (في) .

(٩) المحق هو النقص والمحو و الابطال . (في)

(١٠) القوام - بفتح القاف كسحاب - العدل وما يعاش به ، والمكاثرة المغالبة في الكثرة اى تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهات والمغالبة وفي بعض النسخ المكاشرة وهي المضاحكة (آت)

والاستغفاروضدّه الاغترار ؛ والمحافظةوضدّهاالتهاون ؛ و الدعاء وضدّه الاستنكاف ، والنشاط وضدّه الكسل ؛ والفرحوضدّه الحزن ؛ والألفة وضدّهاالفرقة ؛ والسخاء وضدّه البخل .

فلا تجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلّا في نبيّ أو وصيّ نبيّ ، أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان ، و أمّا سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لايخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتّى يستكمل ، وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء ، وإنّما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده ، و بمجانبة الجهل وجنوده ؛ وفّقنا الله و إيّاكم لطاعته و مرضاته .

١٥ ـ جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ابن فضّال، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ ؛ و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا معاشر الأنبياء اُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم .

١٦ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ (١) ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ قلوب الجهّال تستفزّها الأطماع (٢) ، وترتهنها المنى ، وتستعلقها الخدائع .

١٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبيدالله الدهقان ، عن دُرُست ، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام أكمل الناس عقلاً أحسنهم خُلقاً .

١٨ ـ عليّ ، [عن أبيه] ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كنّا عند الرضا عليه السلام

---

(١) «السكوني» بفتح السين نسبة إلى حي من اليمن وهو اسماعيل بن أبي زياد و يعرف بالشعيري

(٢) اى تستخفها و تخرجها من مقرها . و ترتهنها المنى اى إرادة مالا يتوقع حصوله ، او المراد بها ما يعرض للانسان من أحاديث النفس و تسويل الشيطان ، اى تأخذها وتجعلها مشغولة بها ولا تتركها الا بحصول ما تتمناه كما أن الرهن لاينفك الا بأداء المال و تستعلقها بالعين المهملة ثم القاف اى : تصيدها وتربطها بالحبال من قولهم : علق الوحش بالحبالة اذا تعوق وتشب فيها . وفى بعض النسخ بالقافين اى تجعلها الخدائع منزعجة منقلعة من مكانها ؛ وفى بعضها بالغين المعجمة ثم القاف من قولهم : استغلقنى فى بيعه اى لم يجعل لى خياراً فى رده . (آت)

فتذاكرنا العقل والأدب فقال : يا أبا هاشم العقل حباء من الله والأدب كلفة ، فمن تكلّف الأدب قدر عليه ، ومن تكلّف العقل لم يزدد بذلك إلّا جهلاً .

١٩ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنَّ لي جاراً كثير الصلاة ، كثير الصدقة ، كثير الحجّ لا بأس به[1] قال : فقال : يا إسحاق كيف عقله ؟ قال: قلت له: جعلت فداك ليس له عقل، قال : فقال : لا يرتفع بذلك منه .

٢٠ ـ الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ ، عن أبي يعقوب البغداديّ قال : قال ابن السكّيت[2] لأبي الحسن عليه السلام لما ذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر؟ وبعث عيسى بآلة الطبّ؟ وبعث محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء ـ بالكلام والخطب ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله لمّا بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله ، و ما أبطل به سحرهم ، و أثبت به الحجّة عليهم ، و إنّ الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات[3] و احتاج الناس إلى الطبّ ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله ، وبما أحيى لهم الموتى ، وأبرء الأكمه والأبرص بإذن الله ، وأثبت به الحجّة عليهم.

و إنّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام

---

(١) أى لم يظهر منه عداوة لاهل الدين وشدة على المؤمنين اولم يطلع منه على معصية .

(٢) ابن السكيت ـ بكسر السين و شد الكاف ـ . هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقى الاهوازى الشيعى أحد أئمة اللغة والادب ، ذكره كثير من المؤرخين وأثنوا عليه و كان ثقة جليلا من عظماء الشيعة ويعد من خواص الامامين التقيين عليهما السلام وكان حامل لواء علم العربية والادب والشعر واللغة والنحو ، له تصانيف كثيرة مفيدة منها كتاب تهذيب الالفاظ وكتاب إصلاح المنطق قتله المتوكل فى خامس شهر رجب سنة ٢٤٤ وسببه أن المتوكل قال له يوماً : ايما أحب إليك ابناى هذان اى المعتز والمؤيد ام الحسن والحسين عليهما السلام ؟ فقال ابن السكيت : والله إن قنبراً خادم على بن أبى طالب خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك : سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات ، و قيل : أثنى على الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكر ابنيه فامر المتوكل الاتراك فداسوا بطنه فحمل إلى داره فمات بعدغد ذلك اليوم رحمة الله عليه .

(٣) « الزمانات » الامات الواردة على بعض الاعضاء فيمنعها عن الحركة كالفالج و اللقوة ، ويطلق المزمن على مرض طال زمانه .

ـ و أظنّه قال : الشعر ـ فأتاهم من عند الله من مواعظه و حكمه ما أبطل به قولهم ، وأثبت به الحجّة عليهم ؛ قال : فقال ابن السكّيت : تالله ما رأيت مثلك قطّ فما الحجّة على الخلق اليوم ؟ قال : فقال عليه السلام : العقل ، يعرف به الصادق على الله فيصدّقه والكاذب على الله فيكذّبه ؛ قال : فقال ابن السكّيت : هذا والله هو الجواب .

٢١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء [١] عن المثنّى الحنّاط، عن قتيبة الأعشى [٣]، عن ابن أبي يعفور ، عن مولى لبني شيبان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد [٢] فجمع بها عقولهم و كملت به أحلامهم .

٢٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان ، عن عليّ بن إبراهيم عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حجّة الله على العباد النبيّ ، والحجّة فيما بين العباد وبين الله العقل .

٢٣ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد مرسلاً قال : قال أبوعبدالله : دعامة الإنسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم؛ وبالعقل يكمّل ، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره ، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً ، حافظاً ، ذاكراً فطناً ، فهماً، فعلم بذلك كيف ولم وحيث ، وعرف من نصحه ومن غشه ، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله ، و أخلص الوحدانيّة لله ، و الإقرار بالطاعة فإذا فعل ذلك كان مستدركاً لما فات ، و وارداً على ما هو آت ، يعرف ما هو فيه ، ولأيّ شيء هو ههنا ، ومن أين يأتيه ، وإلى ما هو صائر ؛ وذلك كلّه من تأييد العقل.

٢٤ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العقل دليل المؤمن .

٢٥ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن السَري بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ لا فقر

(١) « الوشاء » بالشد والمد بياع الثوب الوشى والمراد منه الحسن بن على بن زياد الوشاء البجلى الكوفى من أصحاب الرضا عليه السلام ،

(٢) اى زاد الله في دماغهم فأكمل شعورهم وفكرهم بقدرته الواسعة .

أشدّ من الجهل ، ولا مال أعود من العقل [١] .

٢٦ ـ محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نجران ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا خلق الله العقل قال له : أقبل فأقبل . ثمّ قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزّتي وجلالي ماخلقت خلقاً أحسن منك إيّاك آمر وإيّاك أنهى ، وإيّاك اُثيب وإيّاك اُعاقب .

٢٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ ، عن الحسين بن خالد ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرجل آتيه واُكلّمه ببعض كلامي فيعرفه كلّه ، ومنهم من آتيه فاُكلّمه بالكلام فيستوفي كلامي كلّه ثمّ يردّه عليّ كما كلّمته ، ومنهم من آتيه فاُكلّمه فيقول : أعد عليّ ؟! فقال : يا إسحاق ! وما تدري لِمَ هذا ؟ قلت : لا ؛ قال : الّذي تكلّمه ببعض كلامك فيعرفه كلّه فذاك من عجنت نطفته بعقله ، وأمّا الّذي تكلّمه فيستوفي كلامك ثمّ يجيبك على كلامك ، فذاك الّذي ركّب عقله فيه في بطن اُمّه ، وأمّا الّذي تكلّمه بالكلام فيقول : أعد عليّ ، فذاك الّذي ركّب عقله فيه بعدما كبر ، فهو يقول لك : أعد عليّ .

٢٨ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض من رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهوا به حتّى تنظروا كيف عقله ؟ .

٢٩ ـ بعض أصحابنا ، رفعه عن مفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا مفضّل لا يفلح من لا يعقل ، ولا يعقل من لا يعلم ، وسوف ينجب من يفهم [٢] ، ويظفر من يحلم ، والعلم جُنّة ، والصدق عزٌّ ، والجهل ذلٌّ ، والفهم مجدٌ ، والجود

---

(١) أى : أنفع من العائدة وهى المنفعة اى الرجل ينال بالعقل من المنافع والخيرات ما لا ينال بالمال وبالجهل يفوته من ذلك ما لا يفوته بالفقر ، وبالعقل يمكن الوصول الى المال و بالمال لا يمكن الوصول الى العقل . (فى)

(٢) النجيب : الفاضل النفيس فى نوعه . والمراد انه من يكون ذا فهم فهو قريب من أن يصير عالماً بما يجب عليه وما ينبغى ، بعقله والتدبر فيه . (آت) .

نجح [١] وحسن الخُلق مجلبة للمودّة ، و العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس و الحزم مسائة الظنّ [٢] ، وبين المرء والحكمة نعمةٌ العالم ، والجاهل شقي بينهما [٣] والله وليٌّ من عرفه وعدوٌّ من تكلّفه [٤] والعاقل غفور والجاهل ختور [٥] وإن شئت أن تُكرم فلِن وإن شئت أن تهان فاخشن ، ومن كرم أصله لان قلبه ، ومن خشن عنصره غلظ كبده ومن فرّط تورّط [٦] و من خاف العاقبة تثبّت عن التوغّل فيما لا يعلم و من هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه ، و مَن لم يعلم لم يفهم ، و مَن لم يفهم لم يسلم ، ومن لم يسلم لم يُكرم ، و مَن لم يكرم يُهضم [٧] و مَن يهضم كان ألوم ، و من كان كذلك كان أحرى أن يندم .

٣٠ ـ محمّد بن يحيى ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من استحكمت [٨] لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ما سواها ولا أغتفر فقد عقل ولا دين ، لأنَّ مفارقة الدين مفارقة الأمن فلا يتهنّأ بحياة مع مخافة ، وفقد العقل فقد الحياة ، ولا يقاس إلّا بالأموات .

٣١ ـ عليٌّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن موسى بن إبراهيم المحاربيّ ، عن الحسن ابن موسى ، عن موسى بن عبدالله ، عن ميمون بن عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله .

٣٢ ـ أبو عبدالله العاصميّ ، عن عليّ بن الحسن ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسن ابن الجهم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ذكر عنده أصحابنا وذكر العقل قال : فقال عليه السلام : لا يعبأ [٩] بأهل الدين ممّن لا عقل له ، قلت : جُعلت فداك إنَّ ممّن يصف

---

(١) النجح بالضم : الظفر بالحوائج .

(٢) الحزم : احكام الامر وضبطه والاخذ بالثقة ، والمساءة مصدر ميمي (في) .

(٣) في بعض النسخ « يسعى بينهما » . (٤) من تكلفه أي أظهر من معرفته ما ليس له .

(٥) ختور من الختر بمعنى المكر والخديعة .

(٦) اى من قصر في طلب الحق وفعل الطاعات أوقع نفسه في ورطات المهالك .

(٧) في بعض النسخ « تهضم » من باب التفعل .

(٨) أى : اثبتت وصارت ملكة راسخة فيه ، واحتملته عليها اى قبلته ورحمته على تلك الخصلة (في) و قوله : « لا يقاس الا بالاموات » اى لعدم اطلاعه على وجوه مفاسده ومصالحه وعدم اهتدائه الى دفع مضاره وجلب منافعه . (لح) .

(٩) لا يعبأ اى : لا يبالي بمن لا عقل له ولم يعد شريفا .

هذا الأمر قوماً لا بأس بهم عندنا و ليست لهم تلك العقول فقال : ليس هؤلاء ممّن خاطب الله إنّ الله خلق العقل فقال له : أقبل فأقبل ، وقال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزّتي وجلالي ماخلقت شيئاً أحسن منك أو أحبّ إليّ منك ، بك آخذ وبك أُعطي.

٣٣ ـ عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس بين الايمان والكفر إلّا قلّة العقل [١] قيل : و كيف ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : إنّ العبد يرفع رغبته [٢] إلى مخلوق فلو أخلص نيّته لله لأتاه [٣] الّذي يريد في أسرع من ذلك .

٣٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبيدالله الدهقان ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : بالعقل استُخرج غور الحكمة [٤] وبالحكمة استُخرج غور العقل ، وبحسن السياسة يكون الأدب الصالح. قال : وكان يقول : التفكّر حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلّص وقلّة التربّص .

[٭ الف ـ عدّة من أصحابنا ، عن عبدالله البزّاز ، عن محمّد بن عبدالرحمن بن حمّاد

---

(١) يعني ان قليل العقل متوسط بين المؤمن والكافر ؛ فليس مؤمناً حقيقيا كاملا لما فيه من قصور العقل الموجب لبعده عنه تعالى في الجملة ولا كافرا حقيقياً محضاً لما فيه شيء من نور العقل الموجب لقربه في الجملة . (لح)

(٢) أي يرفع مرغوبه ومراده من حوائجه إلى مخلوق لقلة عقله واعتقاده بأن الحصول لا يكون الا بالرفع اليه فيعظمه ويذلل له ويتخذه رباً معطياً ولو كان عاقلا كامل العقل لعرف أن اخلاص النية لله والرفع اليه دون غيره أسرع للوصول الى المطلوب . (رف)

(٣) اما على بناء المجرد فالموصول فاعله أو على بناء الافعال ففاعله الضمير الراجع الى الله والموصول مفعوله . (آت)

(٤) غور الحكمة أي قعرها وفي بعض النسخ بالعين المهملة والزاي المعجمة وهو بمعنى النقص والقلة ولعله تصحيف وقوله : «بالحكمة استخرج غور العقل» اى استخرج نهاية مافي قوته من الوصول إلى العلوم والمعارف . (آت)

(٭) هاتان الروايتان المرموزتان بـ «الف ، ب» لم نجدهما في أكثر النسخ التي بايدينا وانما وجدناهما في نسختين مخطوطتين (في حدود القرن العاشر) أثبتناهما هنا مزيدا للفائدة واقتفاء بالمحدث الكبير المجلسي (قدس سره) حيث قال في باب حدوث العالم في شرحه للكافي (مرآة العقول) ص٠٥ عند ذكر الحديث الثالث مانصه : وليس هذا الحديث في أكثر النسخ لكنه موجود في توحيد الصدوق ورواه عن الكليني ... الخ .

عن الحسن بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل : أنّ أوّل الاُمور ومبدأها وقوّتها وعمارتها الّتي لا ينتفع شيء إلّا به ، العقل الّذي جعله الله زينة لخلقه ونوراً لهم ، فبالعقل عرف العباد خالقهم ، و أنّهم مخلوقون ، و أنّه المدبّر لهم ، و أنّهم المدبَّرون، وأنّه الباقي وهم الفانون ؛ واستدلّوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه ، من سمائه وأرضه ، وشمسه وقمره ، وليله ونهاره ، وبأنّ له ولهم خالقاً ومدبّراً لم يزل ولا يزول ، وعرفوا به الحسن من القبيح ، و أنّ الظلمة في الجهل ، وأنّ النور في العلم ، فهذا ما دلّهم ، عليه العقل .

قيل له : فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره ؟ قال : إنّ العاقل لدلالة عقله الّذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته ، علم أنّ الله هوالحقّ ، وأنّه هو ربّه ، وعلم أنّ لخالقه محبّة ، وأنّ له كراهية ، وأنّ له طاعة ، وأنّ له معصية ، فلم يجد عقله يدلّه على ذلك[1] وعلم أنّه لايوصل إليه إلّا بالعلم وطلبه ، وأنّه لا ينتفع بعقله ، إن لم يصب ذلك بعلمه ، فوجب على العاقل طلب العلم والأدب الّذي لا قوام له إلّا به .

ب ـ عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي عمير ، عن النضر بن سُويد ، عن حمران وصفوان بن مهران الجمّال قالا : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا غنى أخصب من العقل ، و لا فقر أحطّ من الحُمق ، ولا استظهار في أمر بأكثر من المشورة فيه] .

وهذا آخر كتاب العقل [والجهل]

والحمد لله وحده وصلّى الله على محمّد وآله و سلّم تسليماً

(١) أي لم يجد عقله يدله على ما يحبه الله ولا على ما يكرهه الله حتى يعرف العصيان من الطاعة .

﴿ كتاب فضل العلم ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

✿ (باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه) ✿

١ ــ أخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم [عن أبيه] عن الحسن ابن أبي الحسين الفارسيّ ، عن عبدالرحمن بن زيد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم ، ألا إنّ الله يحب بغاة العلم (١) .

٢ ــ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن عبدالله العـَمريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طلب العلم فريضة .

٣ــ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحابه قال : سئل أبوالحسن عليه السلام : هل يسع الناس ترك المسألة عمّا يحتاجون إليه ؟ فقال : لا .

٤ ــ عليٌّ بن محمّد وغيره ، عن سهل بن زياد و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعيّ عمّن حدّثه قال : سمعت أمير المؤمنين يقول : أيّها النّاس اعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به ، ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال ، إنّ المال مقسوم مضمون لكم ، قد قسّمه عادل بينكم ، و ضمنه و سيفي لكم ، والعلم مخزون عند أهله ، وقد اُمرتم بطلبه من أهله (٢) فاطلبوه .

٥ ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن

---

(١) أى طلابه ، جمع باغ كهداة جمع هاد . (آت)

(٢) يعني الانبياء والائمة عليهم السلام والعلماء الذين أخذوا منهم . (آت)

أبي عبد الله رجل من أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة .

وفي حديث آخر قال قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ألا وإنّ الله يحبّ بغاة العلم .

٦ ـ عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى عن عليّ بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : تفقّهوا في الدين فإنّه من لم يتفقّه منكم في الدّين فهو أعرابيّ [١] إنّ الله يقول [في كتابه] : «ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون [٢] » .

٧ ـ الحسين بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن الربيع ، عن مفضّل ابن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالتفقّه في دين الله ولا تكونوا أعراباً [٣] فإنّه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة [٤] ولم يزكّ له عملا .

٨ ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لوددت أنّ أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط [٥] حتّى يتفقّهوا .

٩ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر ، لزم بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه ؟ قال : فقال : كيف يتفقّه هذا في دينه !؟.

---

(١) الاعرابى منسوب الى الاعراب ولا واحد له والمراد الذين يسكنون البادية ولا يتعلمون الاحكام الشرعية . (لح)

(٢) التوبة : ١٢٢ .

(٣) أى لا تكونوا كالاعراب جاهلين بالدين ، غافلين عن أحكامه ، معرضين عن تعلمها . (لح)

(٤) كناية عن سخطه وغضبه عليه . وعدم الاعتداد به وسلب رحمته وفيضه واحسانه واكرامه عنه ، وحرمانه عن مقام القرب . (لح)

(٥) جمع سوط وهو ما يجلد به .

﴿ باب ﴾

(صفة العلم وفضله وفضل العلماء)

١ ـ محمّد بن الحسن وعليُّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان ، عن دُرُست [١] الواسطيّ ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال : ما هذا ؟ فقيل : علاّمة فقال : وما العلاّمة ؟ فقالوا له : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها ، وأيّام الجاهليّة ، والأشعار العربيّة ، قال : فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ذاك علم لا يضرُّ من جهله ، ولا ينفع من علمه ؛ ثمَّ قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : إنّما العلم ثلاثة : آيةٌ محكمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنّة قائمة ، وما خلاهنّ فهو فضل [٢] .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن أبي البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العلماء ورثة الأنبياء ، وذاك أنَّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمَن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً ، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه ؟ فإنَّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن حمّاد ابن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين .

٤ ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان [٣] ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ بن عبدالله ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : الكمال كلُّ الكمال التفقّه في الدين ، والصبر على النائبة [٤] وتقدير المعيشة .

---

(١) بضم الدال والراء المهملتين وسكون السين المهملة والتاء وقيل بفتح الدال والراء .

(٢) فالعلم فى نظر الشارع الاقدس حيث يذكر العلم ويقول : طلب العلم فريضة على كل مسلم هو العلم باحدى هذه الثلاثة اما معرفة آية محكمة من القرآن ترشده ، أو معرفة فريضة من فرائض القرآن و هى الاحكام التى لا مندوحة عن معرفتها والعمل بها ، أو سنة صالحة قائمة على اصولها (كالسنن النبوية) يكون العمل بها سبباً لتزكية المرء وأدبه فى الدين والدنيا وأما باقى المعارف فانما هو فضل وصاحبه فى الشرع فاضل لا عالم .

(٣) ويأتى فى ج ٥ ص ٨٧ وفيه : عن ابن ابى عمير ، عن ربعى .

(٤) النائبة : الحادثة . وتقدير المعيشة ترك الاسراف .

٥- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل ابن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العلماء اُمناء، والأتقياء حصون، والأوصياء سادة.
وفي رواية اُخرى: العلماء منار، والأتقياء حصون، والأوصياء سادة.

٦- أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسّان، عن إدريس بن الحسن، عن أبي إسحاق الكنديّ، عن بشير الدهّان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لا خير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا يا بشير! إنّ الرجل منهم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم [1] فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم.

٧- عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير في العيش إلّا لرجلين عالم مُطاع، أو مستمع واع.

٨- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ و محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

٩- الحسين بن محمّد، عن أحمد بن اسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية ابن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يبثّ ذلك في الناس و يشدّده في قلوبهم و قلوب شيعتكم ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيّهما أفضل؟ قال: الراوية لحديثنا يشدّ به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد.

﴿ باب أصناف الناس ﴾

١- عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي اُسامة، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عمّن حدّثه ممّن يوثق به قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ الناس آلوا [2] بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ثلاثة: آلوا إلى عالم على هدى من الله قد أغناه الله بما علم عن علم غيره وجاهل مدّع للعلم لا علم له معجب بما عنده، قد فتنته الدنيا

(١) اى إلى المخالفين. (٢) آلوا: أى رجعوا.

وفتن غيره ومتعلّم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثمّ هلك من ادّعى وخاب من افترى.

٢- الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النّاس ثلاثة : عالم و متعلّم وغثاء[1].

٣- محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي حمزة الثماليّ[2] قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : اغدُ عالماً أومتعلّماً أوأحبَّ أهل العلم ، ولاتكن رابعاً فتهلك ببغضهم .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول يغدوا النّاس على ثلاثة أصناف : عالم و متعلّم وغثاء ، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلّمون و سائر النّاس غثاء .

﴿ باب ثواب العالم والمتعلم ﴾

١- محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به[3] طريقاً إلى الجنّة و إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به[4] و إنّه يستغفر لطالب العلم من في السماء و من في الأرض حتّى الحوت في البحر ، و فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر .

---

(١) غثاء : بضم الغين المعجمة و الثاء المثلثة و المد ، ما يحمله السيل من الزبد و الوسخ و غيره .

(٢) بضم المثلثة ، هو ثابت بن دينار ، الثقة الجليل صاحب التفسير وراوى الدعاء المعروف فى أسحار شهر رمضان كان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها وكان عربياً أزدياً ، خدم على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد عليهم السلام

(٣) الباء المتعدية اى أسلكه الله فى طريق موصل الى الجنة . (آت)

(٤) رضاً به : مفعول لاجله ويحتمل أن يكون حالا بتأويل : اى راضين غير مكرهين . (آت) .

٢ـ محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح، عن محمّدبن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الّذي يعلّم العلم منكم له أجر مثل أجر المتعلّم وله الفضل عليه، فتعلّموا العلم من حملة العلم وعلّموه إخوانكم كما علّمكموه العلماء.

٣ـ عليّ بن إبراهيم، عن أحمدبن محمّد البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من علّم خيراً فله مثل أجر من عمل به ، قلت : فإن علّمه غيره[١] يجري ذلك له ؟ قال : إن علّمه النّاس كلّهم جرى له ، قلت : فإن مات ؟ قال : وإن مات .

٤ـ وبهذا الإسناد ، عن محمّدبن عبدالحميد ، عن العلاء بن رزين ، عن أبي عبيدة الحذّاء[٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال : من علّم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص اُولئك من اُجورهم شيئاً ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص اُولئك من أوزارهم شيئاً .

٥ـ الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّدبن سعد رفعه ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لو يعلم النّاس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج[٣] وخوض اللّجج[٤] إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال أنَّ أمقت عبيدي إليَّ الجاهل المستخفُّ بحقِّ أهل العلم، التارك للاقتداء بهم ، وأنَّ أحبَّ عبيدي إليَّ التقيّ الطالب للثواب الجزيل ، اللازم للعلماء ، التابع للحلماء ، القابل عن الحكماء .

٦ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقريّ[٥] عن حفص بن غياث قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : من تعلّم العلم وعمل به وعلّم لله دُعي في ملكوت السماوات عظيماً فقيل : تعلّم لله وعمل لله وعلّم لله .

---

(١) أى علمه المتعلم ثالثا وقوله : يجرى ذلك له ؟ أى أيجرى للاول أجر تعليم الثانى كما يجرى له أجر عمله ؟ قال : إن علمه الناس كلهم يعنى ولو بوسائط ،وقوله عليه السلام :«وإن مات» أى ذلك المعلم (فى)

(٢) بالشد والمد هو زياد بن عيسى ،كوفى ثقة روى عن أبىجعفر و أبىعبدالله عليهما السلام ومات فى حياة الصادق عليه السلام . بالمدينه رحمة الله عليه .

(٣) جمع مهجة وهىالدم او دم القلب خاصة أى بما يتضمن اراقة دمائهم .

(٤) جمع لجة وهى معظم الماء .

(٥) بكسرالميم وسكون النون وفتح القاف وزان منبر .

﴿ باب صفة العلماء ﴾

١ـ محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اطلبوا العلم و تزيّنوا معه بالحلم و الوقار ، و تواضعوا لمن تعلّمونه العلم ، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم ، ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم .

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّدبن عيسى ، عن يونس ، عن حمّادبن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة النصريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «إنّما يخشى الله من عباده العلماء»[1] قال : يعني بالعلماء من صدّق فعله قوله ، ومن لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم .

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا اُخبركم بالفقيه حقّ الفقيه ؟ من لم يقنّط النّاس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخّص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهّم ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبّر ، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفكّر ، و في رواية اُخرى : ألا لاخير في علم ليس فيه تفهّم ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبّر ، ألا لاخير في عبادة لافقه فيها ، ألا لاخير في نسك لاورع فيه .

٤ـ محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ؛ ومحمّدبن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان النيسابوريّ جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: إنّ من علامات الفقه[2] الحلم والصمت .

٥ ـ أحمد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لايكون السفه والغرّة في قلب العالم[3] .

---

(١) الفاطر : ٢٨ .

(٢) في بعض النسخ : [الفقيه] .

(٣) الغرة بكسر الغين المعجمة : الغفلة . وفي بعض النسخ بالمهملة والزاي المعجمة وهي التكبر .

٦ـ وبهذا الإسناد ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان ، رفعه قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : يا معشر الحواريّين لي إليكم حاجة اقضوها لي ، قالوا: قُضيت حاجتك ياروح الله ، فقام فغسّل أقدامهم[1] فقالوا : كنّا نحن أحقّ بهذا يا روح الله ! فقال : إنّ أحقّ النّاس بالخدمة العالم إنّما تواضعتُ هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في النّاس كتواضعي لكم ، ثمّ قال عيسى عليه السلام : بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبّر ، و كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل .

٧ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عمّن ذكره ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : يا طالب العلم ! إنّ للعالم ثلاث علامات : العلم والحلم والصمت ، وللمتكلّف ثلاث علامات : ينازع من فوقه بالمعصية ، ويظلم من دونه بالغلبة ، ويظاهر[2] الظلمة .

﴿ باب حق العالم ﴾

١ـ عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ من حقّ العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه و إذا دخلت عليه و عنده قوم فسلّم عليهم جميعاً وخصّه بالتحيّة دونهم ، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك[3] ، ولا تكثر من القول : قال فلان و قال فلان خلافاً لقوله ولا تضجر بطول صحبته فإنّما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتّى يسقط عليك منها شيء ، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله .

---

(١) في بعض النسخ : [فقبل] .

(٢) يظاهر الظلمة : اى يعاونهم في الظلم .

(٣) لعل المراد بالجلوس بين يديه جلوسه بحيث لا يحوجه إلى الالتفات حين الخطاب و بالخلف مايقابله . والغمز بالعين الإشارة بها وحذف المفعول لعله للتعميم أى سواء تغمز و تشير إليه أو إلى غيره في حضوره لان ذلك ينافي التعظيم والحرمة . (في)

﴿ باب فقد العلماء ﴾

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة و بقاع الأرض[١] الّتي كان يعبد الله عليها، وأبواب السماء الّتي كان يصعد فيها بأعماله، وثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء لأنّ المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها .

٤ ـ وعنه، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

٥ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن داود بن فرقد[٢] قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ أبي كان يقول: إنّ الله عزّ و جلّ لا يقبض العلم بعد ما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجُفاة [٣] فيضلّون ويضلّون ولا خير في شيء ليس له أصل .

٦ ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ ، عمّن ذكره، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّه يسخّي[٤] نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله: «أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها[٥]» وهو ذهاب العلماء

---

(١) بقاع ـ بكسر الباء ـ : جمع بقعة وهى قطعة من الارض .

(٢) بالفاء المفتوحة والراء المهملة الساكنة والقاف المفتوحة والدال المهملة .

(٣) اى تتصرف فى امورهم من الولاية بالكسر وهى الامارة ، والجفاة : البعداء عن الاداب الحسنة وأهل النفوس الغليظة والقلوب القاسية التي ليست قابلة لاكتساب العلم والكمال . (آت)

(٤) يعنى ان مفاد هذه الاية يجعل نفسى سخية فى سرعة الموت أو القتل فينا أهل البيت فتجود نفسى بهذه الحياة اشتياقاً إلى لقاء الله تعالى (فى) . وفى بعض النسخ «تسخى» وفى بعضها «يسخى» .

(٥) الرعد ٤١ .

«باب مجالسة العلماء وصحبتهم»

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لابنه: يا بنيّ اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله جلّ وعزّ فاجلس معهم فإن تكن عالماً نفعك علمك ، وإن تكن جاهلا علّموك ، ولعلّ الله أن يظلّهم برحمته فيعمّك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك ، وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً ، ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فيعمّك معهم .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً، عن ابن محبوب، عن دُرست بن أبي منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام قال : محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابيّ[1].

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل ابن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قالت الحواريّون لعيسى : يا روح الله ! من نجالس ؟ قال من يذكّركم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقه ويرغّبكم في الآخرة عمله .

٤ ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة أهل الدّين شرف الدّنيا والآخرة .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد الأصبهانيّ ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن سفيان بن عُيينة[2] عن مسعر بن كدام [3] قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لمجلس أجلسه إلى من أثق به ، أوثق في نفسي من عمل سنة .

---

(١) الزرابي : جمع زربي وهي ما بسط و اتكيء عليه .

(٢) بالعين المضمومة والياءين أولهما مفتوحة والاخرى ساكنة والنون المفتوحة والتاء مصغراً.

(٣) مسعر ـ بكسر الميم وسكون السين وفتح العين ـ وكدام ـ بكسر أوله وتخفيف ثانيه ـ .

﴿ باب سؤال العالم وتذاكره ﴾

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن مجدور أصابته جنابة فغسّلوه فمات قال : قتلوه ألّا سألوا فإنَّ دواء العيّ السؤال [١].

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز عن زرارة ومحمّد بن مسلم و بريد [٢] العجليّ قالوا : قال أبوعبدالله عليه السلام لحمران بن أعين [٣] في شيء سأله : إنّما يهلك النّاس لأنّهم لايسألون .

٣ ـ عليُّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنَّ هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة.

عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرحمن عن أبي جعفر الأحول ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايسع الناس حتّى يسألوا ويتفقّهوا ويعرفوا إمامهم . ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقيّة .

٥ ـ عليٌّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أُفّ لرجل لايفرّغ نفسه في كلّ جمعة لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه ؛ و في رواية أُخرى لكلّ مسلم .

٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن

---

(١) المجدور : المصاب بالجدري ـ بضم الجيم وفتح الدال وكسر الراء ـ وهو داء معروف ، و قوله : « قتلوه » اى كان فرضه التيمم فمن أفتى بغسله أو تولى ذلك منه فقد أعان على قتله . وقوله : « ألا » فى « الاسألوا » ـ بتشديد اللام ـ حرف تحضيض واذا استعمل فى الماضى فهو للتوبيخ واللوم ويمكن أن يكون بالتخفيف استفهاماً توبيخياً . والعى ـ بفتح المهملة وتشديد الياء ـ الجهل وعدم الاهتداء لوجه المراد والعجز عنه . آت .

(٢) بالباء المضمومة والراء المفتوحة والياء الساكنة والدال مصغراً .

(٣) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء بعدها النون .

أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ و جلّ يقول : تذاكر العلم بين عبادي ممّا تحيى عليه القلوب الميّتة إذا هم انتهوا فيه إلى أمري .

٧ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا العلم قال: قلت : وما إحياؤه؟ قال : أن يذاكر به أهل الدّين وأهل الورع .

٨ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال [١] عن بعض أصحابه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا فإنّ الحديث جلاء للقلوب ، إنّ القلوب لترين [٢] كما يرين السيف جلاؤها الحديث [٣] .

٩ ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان ، عن منصور الصيقل قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : تذاكر العلم دراسةٌ والدّراسة صلاة حسنة .

﴿ باب بذل العلم ﴾

١ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن حازم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قرأت في كتاب عليّ عليه السلام إنّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم حتّى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال ، لأنّ العلم كان قبل الجهل .

٢ ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ومحمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية : «ولا تصعّر خدّك للناس [٤]» قال : ليكن الناس عندك في العلم سواء .

٣ ــ وبهذا الإسناد ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : زكاة العلم أن تعلّمه عبادالله .

---

(١) بتقديم المهملة على المعجمة المشددة .
(٢) الرين : الدنس والوسخ .
(٣) في بعض النسخ [جلاؤه الحديد] .
(٤) لقمان : ١٨ .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عُبيد ، عن يونس بن عبدالرحمن عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال: يابني إسرائيل لاتحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها ، ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم .

«باب النهي عن القول بغير علم»

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن مفضّل بن يزيد(١) قال : قال [لي] أبوعبدالله عليه السلام : أنهاك عن خصلتين فيهما هلاك الرجال : أنهاك أن تدين الله بالباطل ، وتفتي الناس بمالاتعلم .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرّحمن عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام إيّاك و خصلتين ففيهما هلك من هلك : إيّاك أن تفتي الناس برأيك أوتدين بمالاتعلم .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أفتى الناس بغير علم ولاهدى لعنته ملائكة الرّحمة ، وملائكة العذاب ، ولحقه وزرمن عمل بفتياه .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أبان الأحمر ، عن زياد بن أبي رجاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ماعلمتم فقولوا ، و مالم تعلموا فقولوا : الله أعلم ، إنّ الرجل لينتزع الآية (٢) من القرآن يخرّ فيها أبعد مابين السماء والأرض .

٥ ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ بن عبدالله ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : للعالم إذا سئل عن شيء و هو لايعلمه أن يقول : الله أعلم ، وليس لغير العالم أن يقول ذلك .

٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سُئل الرّجل

(١) في بعض النسخ : مزيد .
(٢) اى : يستخرجها ليستدل بها على مطلوبه .

منكم عمّا لايعلم فليقل : لأادري ولا يقل : الله أعلم ، فيوقع في قلب صاحبه شكّاً و إذا قال المسؤول : لأادري فلايتّهمه السائل .

٧ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط ، عن جعفر بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أباجعفر عليه السلام ما حقّ الله على العباد ؟ قال : أن يقولوا مايعلمون ويقفوا عندمالا يعلمون .

٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس [بن عبدالرحمن] عن أبي يعقوب إسحاق بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خصّ عباده بآيتين من كتابه : أن لايقولوا حتّى يعلموا ولايردّوا مالم يعلموا وقال عزّ وجلّ : «ألم يؤخذ عليهم ميثاقُ الكتاب أن لايقولوا على الله إلّا الحقّ»[1] و قال : : « بل كذّبوا بمالم يُحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله »[2] .

٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود بن فرقد، عمّن حدّثه ، عن ابن شبرمة [3] قال : ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمّد عليه السلام إلّا كاد أن يتصدّع قلبي ، قال : حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله . قال ابن شبرمة : وأُقسم بالله ما كذّب أبوه على جدّه ولاجدّه على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل بالمقائيس فقد هلّك وأهلك ، ومن أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم النّاسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلّك وأهلك .

﴿باب من عمل بغير علم﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لايزيده سرعة السير إلّا بُعداً .

---

(١) الاعراف : ١٦٩ .

(٢) يونس : ٤٠ .

(٣) بضم المعجمة و سكون الموحدة و ضم الراء وقيل بفتح المعجمة ـ وربما يكسر ـ وسكون الموحدة وضم الراء ، وهو عبدالله بن شبرمة الكوفي كان قاضيا لابي جعفر المنصور على سواد الكوفة وكان شاعراً .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن حسين الصيقل[1] قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يقبل الله عملاً إلّا بمعرفة ولا معرفة إلّا بعمل ، فمن عرف دلّته المعرفة على العمل ، ومن لم يعمل فلا معرفة له ، ألا إنّ الإيمان بعضه من بعض .

٣ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح .

﴿باب استعمال العلم﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سُليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يُحدّث عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في كلام له : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج ، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك ، وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه ، وإنّ أشدّ أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنّة و أدخل الدّاعي النار بتركه علمه و اتّباعه الهوى وطول الأمل ، أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ وطولُ الأمل ينسي الآخرة.

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العلم مقرون إلى العمل ، فمن علم عمل ، ومن عمل علم ، و العلم يهتف بالعمل ، فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ ، عمّن ذكره ، عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصفا .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ، عن أبيه قال : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل فأجاب ثمّ عاد ليسأل عن مثلها فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : مكتوب في الإنجيل لا تطلبوا

(١) في بعض النسخ : [عن حسن الصيقل] .

علم مالاتعلمون ولمّا تعملوا بما علمتم ، فإنّ العلم إذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه إلّا كفراً ولم يزدد من الله إلّا بعداً .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : بمَ يُعرف الناجي ؟ قال: مَن كان فعله لقوله موافقاً فأثبت[1] له الشّهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع[2].

٦ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطب به على المنبر : أيّها النّاس ! إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلّكم تهتدون ، إنّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الّذي لا يستفيق[3] عن جهله ، بل قد رأيت أنّ الحجّة عليه أعظم ، والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه ، منها على هذا الجاهل المتحيّر في جهله ، وكلاهما حائر بائر ، لا ترتابوا فتشكّوا ، ولا تشكّوا فتكفروا ، ولا ترخّصوا لأنفسكم فتدهنوا ، ولا تدهنوا في الحقّ فتخسروا ، وإنّ من الحقّ أن تفقّهوا ، ومن الفقه أن لا تغترّوا[4] ، وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه ، وأغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه ، و من يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله يخب ويندم .

٧ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا سمعتم العلم فاستعملوه ، ولتتّسع قلوبكم ، فإنّ العلم إذا كثر في قلب رجل لا يحتمله ، قدر الشيطان عليه ، فإذا خاصمكم الشيطان فأقبلوا عليه بما تعرفون ، فإنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً ، فقلت : وما الّذي نعرفه ؟ قال خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عزّ و جلّ .

---

(١) بصيغة الامر وفى بعض النسخ [فانما بث] من البث بمعنى النشر وفى بعضها : [فانما بت] من البت بمعنى القطع ؛ وفى بعضها : [فانما أثبت] وفى بعضها : [فانماله الشهادة] و سيأتى هذا الحديث في باب المستودع والمعار وفى بعض نسخه فاتت له الشهادة بالنجاة واستظهرها المجلسى رضوان الله عليه .

(٢) اى إيمانه غير مستقر وغير ثابت فى قلبه بل يزول بادنى شبهة فهو كالوديعة . (آت)

(٣) الاستفاقة : الرجوع إلى ماشغل عنه وشاع استعماله فى الرجوع عن السقم الى الصحة . (آت)

(٤) فى بعض النسخ . « تفتروا » .

«باب المستأكل بعلمه والمباهي به»

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : منهومان لا يشبعان[1] طالب دنيا وطالب علم ، فمن اقتصر من الدّنيا على ما أحلّ الله له سلم ، و من تناولها من غير حلّها هلك ، إلاّ أن يتوب أو يراجع ، و من أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا ، ومن أراد به الدّنيا فهي حظّه .

٢ ـ الحسين بن محمّد بن عامر ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أراد الحديث لمنفعة الدّنيا لم يكن له في الآخرة نصيبٌ ، ومن أراد به خير الآخرة أعطاهُ الله خير الدّنيا والآخرة .

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أراد الحديث لمنفعة الدّنيا لم يكن له في الآخرة نصيب .

٤ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم ، عن المنقريّ ، عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رأيتم العالم محبّاً لدُنياه فاتّهموه على دينكم ، فإنّ كلّ محبّ لشيء يحوط ما أحبّ[2]، وقال صلى الله عليه وآله : أوحى الله إلى داود عليه السلام : لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدّنيا فيصدّك عن طريق محبّتي، فإنّ اُولئك قطّاع طريق عبادي المريدين ، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم .

٥ ـ عليٌّ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفقهاء اُمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدّنيا قيل يا رسول الله : وما دخولهم في الدّنيا ؟ قال : اتّباع السُّلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم .

---

(١) المنهوم : الحريص . (٢) أي يحفظ ويتعهد .

٦ ــ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ابن عبدالله ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف به وجوه النّاس إليه ، فليتبوَّء مقعده من النّار ، إنَّ الرئاسة لاتصلح إلّا لأهلها .

﴿ باب ﴾

✿(لزوم الحجة على العالم و تشديد الامر عليه)✿

١ ــ عليٌّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ياحفص يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنبٌ واحد .

٢ ــ وبهذا الإسناد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال عيسى ابن مريم على نبيّنا وآله وعليه السلام : ويلٌ للعلماء السوء كيف تلظّى عليهم النّار ؟! .

٣ ــ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا بلغت النفس ههنا ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ لم يكن للعالم توبة ، ثمَّ قرأ :«إنّما التوبة على الله للّذين يعملون السوء بجهالة »[١] .

٤ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي سعيد المكاريّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : «فكبكبوا فيها هم و الغاوون [٢]» قال : هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم [٣] ثمَّ خالفوه إلى غيره .

---

(١) النساء : ١٧ .

(٢) الشعراء : ٩٤ ؛ يقال: كبه على وجهه اى صرعه فأكب والكبكبة تكرير الكب ، جعل التكرير فى اللفظ دليلا على التكرير فى المعنى . (آت)

(٣) العدل كل امر حق يوافق للعدل و الحكمة من العقائد الحقة و العبادات و الاخلاق الحسنة . (آت)

﴿ باب النوادر ﴾ (١)

١ ــ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، رفعه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : روّحوا أنفسكم ببديع الحكمة ، فإنّها تكِلّ كما تكلّ الأبدان .

٢ ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن نوح بن شعيب النيسابوريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله الدّهقان ، عن دُرُست بن أبي منصور ، عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفيّ (٢) عن شعيب ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ياطالب العلم إنّ العلم ذوفضائل كثيرة : فرأسه التواضع ، وعينه البراءة من الحسد ، وأُذنه الفهم ، ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص ، وقلبه حسن النيـة ، وعقله معرفة الأشياء والأُمور ، ويده الرّحمة ، ورجله زيارة العلماء ، وهمته السّلامة ، وحكمته الورع ، ومستقرّه النجاة ، وقائده العافية ، و مركبه الوفاء ، و سلاحه لين الكلمة (٣) ، وسيفه الرّضا ، وقوسه المداراة ، و جيشه محاورة العلماء ، و ماله الأدب ، وذخيرته اجتناب الذّنوب ، وزاده المعروف ، وماؤه الموادعة ، و دليله الهدى ، ورفيقه محبّة الأخيار .

٣ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم وزير الإيمان العلم ، ونعم وزير العلم الحلم ، ونعم وزير الحلم الرّفق ، ونعم وزير الرّفق الصبر (٤) .

٤ ــ عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله ماالعلم ؟ قال: الانصات، قال:ثمّ مه ؟ قال: الاستماع،قال:ثمّ مه ؟ قال:الحفظ ، قال : ثمّ مه ؟ قال : العمل به ، قال:ثمّ مه يارسول الله؟ قال: نشره .

(١) اى أخبار متفرقة مناسبة للابواب السابقة ولايمكن ادخالها فيها ولا عقد باب لها لانها لايجمعها باب ولايمكن عقد باب لكل منها .(آت)

(٢) بالعين المهملة والقاف المثناة المفتوحتين ثم الراء المهملة الساكنة ثم القاف والواو ثم الفاء الموحدة ثم الياء والظاهر عروة ابن اخت شعيب كما فى جامع الرواة عنوان شعيب .

(٣) فى بعض النسخ : [الكلام] . (٤) فى بعض النسخ : [العبرة] .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم : صنفٌ يطلبه للجهل و المراء ، و صنف يطلبه للاستطالة والختل ، وصنف يطلبه للفقه والعقل ، فصاحب الجهل و المراء موذٍ ممارٍ متعرّض للمقال في أندية الرّجال بتذاكر العلم و صفة الحلم ، قد تسربل بالخشوع وتخلّى من الورع فدقّ الله من هذا خيشومه ، و قطع منه حيزومه [1] وصاحب الاستطالة و الخَتل ، ذوخبّ [2] ومَلق ، يستطيل على مثله من أشباهه ، ويتواضع للأغنياء من دونه ، فهو لحلوائهم هاضم ، ولدينه حاطم ، فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره ، وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر ، قد تحنّك في برنسه [3] ،وقام اللّيل في حندسه ، يعمل ويخشى وجلاً داعياً مشفقاً ، مقبلاً على شأنه ، عارفاً بأهل زمانه ، مستوحشاً من أوثق إخوانه ، فشدّ الله من هذا أركانه ، وأعطاه يوم القيامة أمانه .

وحدّثني به محمّد بن محمود أبوعبد الله القزوينيّ [4]، عن عدّة من أصحابنا منهم جعفر بن محمّد الصيقل [5] بقزوين ، عن أحمد بن عيسى العلويّ ، عن عباد بن صهيب البصريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ رواة الكتاب كثير ، وإنّ رعاته قليل ، و كم من مستنصح للحديث مستغشّ للكتاب ، فالعلماء يحزنهم ترك الرّعاية ، والجهّال يحزنهم حفظ الرّواية ، فراع يرعى حياته ، وراع يرعى هلكته ، فعند ذلك اختلف الرّاعيان ، و تغاير الفريقان .

٧ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً .

٨ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن

---

(١) الحيزوم : وسط الصدر . (٢) بالكسر الخدعة .
(٣) أي : تعمد للعبادة وتوجه اليها وصار في ناحيتها وتجنب الناس وصار في ناحية منهم .
(٤) في بعض النسخ محمد بن محمود بن عبدالله القزويني. (٥) في بعض النسخ [جعفر بن أحمد الصيقل].

زيد الشحّام[1] عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فلينظر الإنسان إلى طعامه[2]» قال: قلت ما طعامه؟ قال: علمه الّذي يأخذه، عمّن يأخذه.

٩ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الزهريّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خيرٌ من الاقتحام في الهلكة، و تركك حديثاً لم تروه خيرٌ من روايتك حديثاً لم تحصه.

١٠ ـ محمّدٌ، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن حمزة بن الطيّار أنّه عرض على أبي عبدالله عليه السلام بعض خطب أبيه حتّى إذا بلغ موضعاً منها قال له: كفّ و اسكت ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: لا يسعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه والتثبّت والردّ إلى أئمّة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى، و يعرّفوكم فيه الحقّ، قال الله تعالى: «فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون[3]».

١١ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقريّ، عن سفيان بن عُيينة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: وجدت علم النّاس كلّه في أربع: أوّلها أن تعرف ربّك، والثّاني أن تعرف ما صنع بك، و الثالث أن تعرف ما أراد منك، و الرّابع أن تعرف ما يخرجك من دينك.

١٢ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما حقّ الله على خلقه؟ فقال: أن يقولوا ما يعلمون، ويكفّوا عمّا لا يعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد أدّوا إلى الله حقّه.

١٣ ـ محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن محمّد بن مروان العجليّ، عن عليّ بن حنظلة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اعرفوا منازل النّاس على قدر روايتهم عنّا.

١٤ ـ الحسين بن الحسن، عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ، عن ابن عائشة البصريّ رفعه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيّها النّاس اعلموا أنّه ليس بعاقل من

(١) بالشين المعجمة المفتوحة والحاء المهملة المشددة: بياع الشحم.

(٢) عبس، ٢٤. (٣) النحل: ٤٢ والانبياء: ٧.

انزعج من قول الزّور فيه ، ولابحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه ، النّاس أبناء ما يحسنون ، وقدر كلّ امرىء ما يحسن ، فتكلّموا في العلم تبين أقدار كم .

١٥ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالله بن سليمان قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى وهو يقول : إنّ الحسن البصريّ يزعم أنّ الّذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النّار ، فقال أبوجعفر عليه السلام : فهلك إذن مؤمن آل فرعون! مازال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً عليه السلام فليذهب الحسن يميناً و شمالاً ، فوالله مايوجد العلم إلّا ههنا .

﴿ باب رواية الكتب والحديث ﴾
✿(وفضل الكتابة و التمسك بالكتب)✿

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قول الله جلّ ثناؤه: « الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه[١] »؟ قال: هو الرّجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه.

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص؟ قال : إن كنت تريد معانيه فلا بأس.

٣ـ وعنه ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي أسمع الكلام منك فاُريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيىء قال : فتعمد[٢] ذلك ؟ قلت : لا ، فقال : تريد المعاني ؟ قلت : نعم ، قال: فلا بأس .

٤ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الحديث أسمعه منك أرويه عن أبيك أو أسمعه من أبيك أرويه عنك؟ قال: سواء إلّا أنّك ترويه عن أبي أحبّ إليّ : وقال أبوعبدالله عليه السلام لجميل : ماسمعت منّي فاروه عن أبي .

٥ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمّد؛ ومحمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن

(١) الزمر : ١٨ . (٢) في بعض النسخ « فتتعمد » .

سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام يجيئني القوم فيستمعون منّي حديثكم فأضجر ولا أقوى ، قال : فاقرأ عليهم من أوّله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً .

٦- عنه ، بإسناده عن أحمد بن عمر الحلاّل قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : الرّجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول : اروه عنّي يجوز لي أن أرويه عنه ؟ قال : فقال : إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه .

٧- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا حدّثتم بحديث فأسندوه إلى الّذي حدّثكم فإن كان حقّاً فلكم وإن كان كذباً فعليه .

٨ - عليُّ بن محمّد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي أيّوب المدنيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القلب يتّكل على الكتابة .

٩- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتّى تكتبوا.

١٠- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : احتفظوا بكتبكم فإنّكم سوف تحتاجون إليها .

١١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن بعض أصحابه ، عن أبي سعيد الخيبريّ ، عن المفضّل بن عمر ، قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : اكتب وبثّ علمك في إخوانك ، فإن متّ فأورث كتبك بنيك ، فإنّه يأتي على النّاس زمان هرج لا يأنسون فيه إلاّ بكتبهم .

١٢- وبهذا الإسناد ، عن محمّد بن عليّ رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إيّاكم والكذب المُفترع ، قيل له : وما الكذب المفترع ؟ قال : أن يحدّثك الرّجل بالحديث فتتركه وترويه عن الّذي حدّثك عنه .

١٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن جميل بن درّاج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أعربوا حديثنا فإنّا قوم فصحاء .

١٤ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز عن هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وغيره قالوا : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدّي ، وحديث جدّي حديث الحسين ، و حديث الحسين حديث الحسن ، و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عزّ وجلّ .

١٥ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن بن أبي خالد شينُولة قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك إنَّ مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام و كانت التقيّة شديدة فكتموا كتبهم ولم تُرو[1] عنهم فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا فقال : حدّثوا بها فإنّها حقٌّ .

﴿ باب التقليد ﴾

١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : «اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله»[2]؟ فقال : أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلّوا لهم حراماً ، وحرَّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

٢ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ ، عن محمّد بن عبيدة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : يا محمّد أنتم أشدُّ تقليداً أم المرجئة ؟ قال: قلت قلّدنا وقلّدوا ، فقال : لم أسألك عن هذا ، فلم يكن عندي جواب أكثر من الجواب الأوَّل فقال أبو الحسن عليه السلام : إنَّ المرجئة نصبت رجلاً لم تُفرَض طاعته وقلّدوه وأنتم نصبتم رجلاً وفرَضتم طاعته ثمّ لم تقلّدوه فهم أشدُّ منكم تقليداً .

٣ ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ابن عبد الله ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله جلّ وعزَّ : « اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله[2]» فقال : والله ماصاموا لهم ولاصلّوا لهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرَّموا عليهم حلالاً فاتّبعوهم .

---

(١) في بعض النسخ « لم يرووا» .
(٢) التوبة : ٣١ .

﴿باب البدع والرأي والمقائيس﴾

١ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء؛ وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال جميعاً، عن عاصم بن حميد، عن محمّد ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام النّاس فقال: أيّها الناس إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تُتّبع، وأحكام تُبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولّى فيها رجال رجالاً، فلو أنّ الباطل خلص لم يخف على ذي حجى، ولو أنّ الحقّ خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث[1] فيمزجان فيجيئان معاً فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجا الّذين سبقت لهم من الله الحسنى.

٢ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور العَمّيّ يرفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدع في اُمّتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله.

٣ـ وبهذا الإسناد، عن محمّد بن جمهور رفعه قال[2]: من أتى ذا بدعة فعظّمه فإنّما يسعى في هدم الاسلام.

٤ ـ وبهذا الإسناد عن محمّد بن جمهور رفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة، قيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: إنّه قد اُشرب قلبه حبّها.

٥ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ عند كلّ بدعة تكون من بعدي يُكاد بها الإيمان وليّاً من أهل بيتي موكّلاً به يذبّ عنه، ينطق بإلهام من الله ويعلن الحقّ وينوّره، ويردّ كيد الكائدين، يعبّر عن الضعفاء فاعتبروا يا اُولي الأبصار وتوكّلوا على الله.

٦ـ محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه؛ وعليّ بن إبراهيم [عن أبيه] عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب

(١) بالكسر قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس. (٢) كذا.

رفعه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ من أبغض الخلق إلى الله عزّ وجلّ لرجلين : رجلٌ و كله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل ، مشعوف[١] بكلام بدعة ، قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ، ضالٌّ عن هَدي من كان قبله[٢]، مضلٌّ لمن اقتدى به في حياته وبعد موته ، حمّال خطايا غيره ، رهن بخطيئته .

ورجل قمَش جهلاً في جهّال النّاس ، عان[٣] بأغباش الفتنة ، قد سمّاه أشباه النّاس عالماً ولم يغن[٤] فيه يوماً سالماً ، بكّر[٥] فاستكثر ، ما قلّ منه خير ممّا كثر ، حتّى إذا ارتوى من آجن[٦] و اكتنز من غير طائل[٧] جلس بين النّاس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، وإن خالف قاضياً سبقه ، لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده ، كفعله بمن كان قبله ، وإن نزلت به إحدى المبهمات المعضلات هيّأ لها حشواً من رأيه ، ثمّ قطع به ، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ ، لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكر ، ولا يرى أنّ وراء ما بلغ فيه مذهباً ، إن قاس شيئاً بشيء لم يكذّب نظره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به ، لما يعلم من جهل نفسه ، لكيلا يقال له : لا يعلم ، ثمّ جسر فقضى ، فهو مفتاح عشوات[٨]، ركّاب شبهات ، خبّاط جهالات ، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيغنم ، يذري الروايات ذرو الرّيح الهشيم[٩]

(١) في بعض النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهملة و بهما قرء قوله تعالى : «قد شغفها حباً» وعلى الاول معناه : دخل حب كلام البدعة شغاف قلبه أي حجابه وقيل سويداءه و على الثاني غلبه حبه وأحرقه فان الشعف بالمهملة شدة الحب واحراقه القلب . (آت) .

(٢) بفتح الهاء وسكون المهملة أي السيرة والطريقة .

(٣) كذا في أكثر النسخ من قولهم عنى فيهم أسيراً أي اقام فيهم على اسارة و احتبس وعناه غيره حبسه والعاني : الاسير ، اومن عنى بالكسر بمعنى تعب ، أو من عنى به فهو عان أي اهتم به واشتغل وفي بعض النسخ بالغين المعجمة من الغنى بالمكان كرضى اي : أقام به ، أو من غنى بالكسر أيضاً بمعنى عاش . والغبش بالتحريك ظلمة آخر الليل . (آت)

(٤) أي لم يلبث يوماً تاما .

(٥) أي خرج للطلب بكرة وهي كناية عن شدة طلبه واهتمامه في كل يوم اوفي اول العمر الى جمع الشبهات والاراء الباطلة .

(٦) أي شرب حتى ارتوى ، والاجن : الماء المتغير المتعفن .

(٧) أي عدّ ما جمعه كنزاً وهو غير طائل . أي مالا نفع فيه .

(٨) العشوة : الظلمة أي يفتح على الناس ظلمات الشبهات ؛ والخبط المشي على غير استواء .

(٩) أي كما أن الريح في حمل الهشيم و تبديده لاتبالي بتمزيقه واختلال نسقه كذلك هذا الجاهل تفعل بالروايات ماتفعل الريح بالهشيم ؛ و الهشيم مايبس من النبت وتفتت .

تبكي منه المواريث ، وتصرخ منه الدّماء ؛ يُستحلّ بقضائه الفرج الحرام ،ويحرّم بقضائه الفرج الحلال ، لامليءٌ باصدار ما عليه ورد [1] ، ولا هو أهل لما منه فرط ، من ادّعائه علم الحقّ .

٧- الحسين بن محمّد ؛ عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أبان ابن عثمان ، عن أبي شيبة الخراسانيّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم تزدهم المقائيس من الحقّ إلّا بعداً وإنّ دين الله لايصاب بالمقائيس .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن إسماعيل ،عن الفضل بن شاذان رفعه ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة سبيلها إلى النار .

٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : جعلت فداك فُقّهنا في الدّين وأغنانا الله بكم عن النّاس حتّى أنّ الجماعة منّا لتكون في المجلس مايسأل رجل صاحبه تحضره المسألة و يحضره جوابها فيما منّ الله علينا بكم فربّما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فنظرنا إلى أحسن مايحضرنا و أوفق الأشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به ؟ فقال هيهات هيهات،في ذلك و الله هلك من هلك ياابن حكيم ، قال : ثمّ قال : لعن الله أباحنيفة كان يقول : قال عليّ، وقلت .

قال محمّد بن حكيم لهشام بن الحكم:والله ما أردت إلّا أن يرخّص لي في القياس .

١٠- محمّد بن أبي عبدالله رفعه ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : بما أُوحّد الله ؟ فقال : يايونس لا تكوننّ مبتدعاً ، من نظر برأيه هلك،ومن ترك أهل بيت نبيّه صلّى الله عليه وآله ضلّ ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيّه كفر .

١١- محمّد بن يحيى ،عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي بصير قال:قلت لأبي عبدالله عليه السلام: تردعلينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله،ولاسنّة فننظر فيها؟ فقال : لا ،أما إنّك إن أصبت لم تؤجر، وإن أخطأت كذبت على الله عزّ وجلّ .

١٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم،عن

(١) المليء بالهمزة : الثقة والغني . والاصدار:الارجاع .

عمر بن أبان الكلبيّ، عن عبد الرَّحيم القصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النّار.

١٣ - عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت: أصلحك الله إنّا نجتمع فنتذاكر ماعندنا فلا يرد علينا شيء إلّا وعندنا فيه شيء مسطّر[1] وذلك ممّا أنعم الله به علينا بكم، ثمّ يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا إلى بعض، وعندنا مايشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال: وما لكم وللقياس؟ إنّما هلك من هلك من قبلكم بالقياس، ثمَّ قال: إذا جاءكم ما تعلمون، فقولوا به وإن جاءكم مالا تعلمون فها -وأهوى بيده إلى فيه- ثمَّ قال: لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال عليٌّ وقلت أنا، وقالت الصحابة وقلت، ثمَّ قال: أكنت تجلس إليه؟ فقلت: لا ولكن هذا كلامه؛ فقلت: أصلحك الله أتى رسول الله صلى الله عليه وآله النّاس بما يكتفون به في عهده؟ قال: نعم وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة، فقلت: فضاع من ذلك شيء؟ فقال: لا هو عند أهله.

١٤ - عنه، عن محمّد، عن يونس، عن أبان، عن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ضلّ علم ابن شبرمة عند الجامعة[2] إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطُّ عليّ عليه السلام بيده إنَّ الجامعة لم تدع لأحد كلاماً، فيها علم الحلال والحرام إنَّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحقّ إلّا بُعداً، إنَّ دين الله لا يصاب بالقياس.

١٥ - محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج، عن أبان بن تغلب[3] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ السنّة لا تقاس ألا ترى أنَّ امرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها يا أبان! إنَّ السنّة إذا قيست محق الدّين.

١٦ - عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال: مالكم والقياس إنَّ الله لا يسأل كيف أحلَّ وكيف حرَّم.

١٧ - عليُّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة[4] بن صدقة قال: حدَّثني

(١) في بعض النسخ «مسطور» وفي بعضها «مستطر»

(٢) أي ضاع وبطل واضمحلّ علمه في جنب كتاب الجامعة الذي لم يدع لاحد كلاما. (في)

(٣) بفتح المثناة من فوق المفتوحة والغين المعجمة الساكنة واللام المكسورة وزان تضرب.

(٤) بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين.

جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً صلوات الله عليه قال : من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ، ومن دان الله بالرّأي لم يزل دهره في ارتماس ؛ قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ، ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضادّ الله حيث أحلّ وحرّم فيما لا يعلم .

١٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن الحسين بن ميّاح[١] ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ إبليس قاس نفسه بآدم فقال : خلقتني من نار و خلقته من طين ، و لو قاس الجوهر الّذي خلق الله منه آدم بالنار ، كان ذلك أكثر نوراً وضياء من النار .

١٩ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن حريز عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحلال و الحرام فقال : حلال محمّد حلال أبداً إلى يوم القيامة ، وحرامه حرامٌ أبداً إلى يوم القيامة ، لايكون غيره ولايجيىء غيره ، وقال : قال عليٌّ عليه السلام : ما أحدٌ ابتدع بدعة إلاّ ترك بها سنّة .

٢٠ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبدالله العقيليّ ، عن عيسى بن عبدالله القرشيّ قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا أبا حنيفة ! بلغني أنّك تقيس ؟ قال : نعم قال : لا تقس فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، فقاس ما بين النار و الطين ، ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار عرف فضل ما بين النورين ، وصفاء أحدهما على الآخر ،

٢١ ـ عليٌّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن قتيبة قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها ، فقال الرَّجل : أرأيت إن كان كذا و كذا مايكون[٢] القول فيها؟ فقال له : مَه ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا من : «أرأيت[٣]» في شيء .

---

(١) بفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحت والالف والحاء المهملة .

(٢) فى بعض النسخ «ماكان يكون» .

(٣) لماكان مراده أخبرنى عن رأيك الذى تختاره بالظن والاجتهاد نهاه عليه السلام عن هذا الظن و بين له أنهم لايقولون شيئاً إلا بالجزم واليقين و بما وصل إليهم من سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين . (آت)

٢٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه مرسلاً قال: قال أبوجعفر عليه السلام: لاتتّخذوا من دون الله وليجة[١] فلاتكونوا مؤمنين فإنّ كلّ سبب ونسب و قرابة و وليجة و بدعة وشبهة منقطع إلاّ ما أثبته القرآن.

﴿ باب ﴾

✿(الرد الى الكتاب والسنة وأنه ليس شيء من الحلال والحرام)✿
✿(و جميع مايحتاج النّاس إليه إلّا وقد جاء فيه كتاب أوسنّة)✿

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن مُرازم[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كلّ شيء حتّى والله ماترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد، حتّى لايستطيع عبد يقول: لوكان هذا اُنزل في القرآن؟ إلاّ وقد أنزله الله فيه.

٢- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حسين بن المنذر، عن عمر بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله تبارك و تعالى لم يدع شيئاً يحتاج إليه الاُمّة إلاّ أنزله في كتابه و بيّنه لرسوله صلّى الله عليه وآله و جعل لكلّ شيء حدّاً وجعل عليه دليلاً يدلّ عليه، وجعل على من تعدّى ذلك الحدّ حدّاً.

٣- عليّ، عن محمّد، عن يونس، عن أبان، عن سليمان بن هارون قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ماخلق الله حلالاً ولاحراماً إلاّ وله حدّ كحدّ الدّار، فماكان من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدّار فهو من الدّار حتّى أرش الخدش فما سواه، والجلدة و نصف الجلدة.

٤- عليّ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من شيء إلاّ وفيه كتاب أوسنّة.

(١) وليجة الرجل بطانته و خاصته ومن يعتمد عليه في اموره والمراد هنا المعتمد عليه في أمر الدين، ومن اعتمد في أمر الدين و تقرير الشريعة على غير الله يكون متعبداً لغير الله فلايكون مؤمناً بالله واليوم الاخر و ذلك لان كل مالم يثبته القرآن من النسب والقرابة والوليجة والبدعة منقطع لاتبقى ولاينتفع بها في الاخرة فلايجامع الايمان بالله واليوم الاخر الاعتماد عليها في أمر الدين.(آت)

(٢) بالميم المضمومة والراء المهملة والالف والزاي المكسورة والميم.

٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي الجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إذا حدّثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله، ثمّ قال في بعض حديثه، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال، فقيل له: ياابن رسول الله أين هذا من كتاب الله؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «لاخير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أومعروف أوإصلاح بين النّاس[١]» وقال: «ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم قياماً[٢]» وقال: «لاتسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم[٣]».

٦- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عمّن حدّثه، عن المعلّى بن خنيس قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ما من أمر يختلف فيه اثنان إلاّ وله أصلٌ في كتاب الله عزّ وجلّ ولكن لاتبلغه عقول الرجال.

٧- محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرّسول صلى الله عليه وآله وأنزل إليه الكتاب بالحقّ وأنتم اُمّيّون عن الكتاب ومن أنزله، وعن الرّسول ومن أرسله، على حين فترة من الرّسل، وطول هجعة من الاُمم[٤]، وانبساط من الجهل، واعتراض من الفتنة، وانتقاض من المبرم[٥]، وعمى عن الحقّ، و اعتساف من الجور[٦]، و امتحاق من الدّين، وتلظّ[ي] من الحروب،[٧] على حين اصفرار من رياض جنّات الدّنيا، ويبس من أغصانها، وانتثار من ورقها، ويأس من ثمرها، واغورار من مائها[٨] قد درست أعلام الهدى، فظهرت أعلام الرّدى، فالدّنيا متهجّمة[٩]

(١) النساء: ١١٤ (٢) النساء: ٥. (٣) المائدة: ١٠١.
(٤) بالفتح والتسكين نومة خفيفة من أول الليل وهي هنا بمعنى الغفلة والجهالة. (شح)
(٥) «المبرم» المحكم وأشار بانتقاضه إلى زوال ماكان الناس عليه قبلهم من نظام أحوالهم بسبب الشرائع السابقه. (في)
(٦) الاعتساف: الاخذ على غير الطريق والامتحاق البطلان.
(٧) التلظي: اشتعال النار و قوله: «على حين اصفرار» إلى قوله: «أيامها» استعارات و ترشيحات لبيان خلو الدنيا حينئذ عن آثار العلم والهداية وما يوجب السعادات الاخروية.
(٨) إغورار الماء ذهابه في باطن الارض، والردى الهلاك.
(٩) في بعض النسخ بتقديم الجيم على الهاء يقال فلان يتجهمني اى يلقاني بغلظة و وجه كريه، و في اكثر النسخ بتقديم الهاء وهو الدخول بغتة وانهدام البيت ولايخلوان من مناسبة.

في وجوه أهلها مكفهرّة [1] ، مدبرة غير مقبلة ، ثمرتها الفتنة ، و طعامها الجيفة ، و شعارها الخوف، ودثارها السيف ، مزّقتم كلّ ممزّق وقد أعمت عيون أهلها ، وأظلمت عليها أيّامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دمائهم، ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم [2] من أولادهم، يجتازدونهم طيب العيش [3] ورفاهيّة خفوض الدنيا [4]؛ لا يرجون من الله ثواباً ولا يخافون والله منه عقاباً؛ حيّهم أعمى نجس [5] وميّتهم في النار مبلس [6]، فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأُولى [7] ، وتصديق الّذي بين يديه ، وتفصيل الحلال من ريب الحرام.

ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم ، اُخبركم عنه ، إنّ فيه علم مامضى، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة ، و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون ، فلو سألتموني عنه لعلّمتكم .

٨ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق ، وماهو كائن إلى يوم القيامة ، وفيه خبر السماء وخبر الأرض ، وخبر الجنّة وخبر النار ، وخبر ما كان ، و[خبر] ما هو كائن ، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفّي ، إنّ الله يقول :«فيه تبيان كلّ شيء» .

٩ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه .

---

(١) المكفهر من الوجوه القليل اللحم الغليظ الذى لايستحيى والمعتبس . (آت)

(٢) هى البنت المدفونة حية وكانوا يفعلون ذلك فى الجاهلية لخوف الاملاق أو العار

(٣) فى أكثر النسخ بالجيم والزاى من الاجتياز بمعنى المرور وفى بعض النسخ بالحاء المهملة والزاى من الحيازة و فى بعضها بالخاء المعجمة و الراء المهملة أى كان من يختار طيب العيش و الرفاهية يجتنبهم ولا يجاورهم وقيل : يعنى أرادوا بدفن البنات طيب العيش وفى بعض النسخ [طلب العيش] بدل طيب العيش .

(٤) الخفوض جمع الخفض وهو الدعة والراحة والسكون .

(٥) بالنون والجيم وفى بعض النسخ بالحاء المهملة من النحوسة وربما يقرء بالباء الموحدة و الخاء المعجمة المكسورة من البخس بمعنى نقص الحظ وهو تصحيف . (آت)

(٦) الابلاس الغم والانكسار والحزن و الاياس من رحمة الله تعالى . (فى)

(٧) أى : التوراة و الانجيل والزبور وغيرها مما نزل على الانبياء عليهم السلام . (آت)

١٠ ــ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة ، عن أبي المغرا [(١)]، عن سماعة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : أكلُّ شيء في كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ؟ أو تقولون فيه ؟ قال : بل كلُّ شيء في كتاب الله وسنَّة نبيّه صلى الله عليه وآله .

﴿ باب اختلاف الحديث ﴾

١ ــ عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي النّاس ، ثمَّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي النّاس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها ، وتزعمون أنَّ ذلك كلّه باطل ؛ أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّدين ، ويفسّرون القرآن بآرائهم ؟ قال : فأقبل عليَّ فقال : قد سألت فافهم الجواب :

إنَّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً ، وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعامّاً وخاصّاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتّى قام خطيباً فقال : أيّها النّاس قد كثرت عليَّ الكذابة [(٢)] فمن كذب عليَّ متعمّداً فليتبوَّء مقعده من النار ، ثمّ كُذب عليه من بعده ، وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس : رجلٌ منافق يظهر الإيمان ، متصنّع بالإسلام [(٣)]

---

(١) بفتح الميم و سكون الغين المعجمة بعدها راء مهملة مقصورة وقد يمد .

(٢) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب اى كثرت على كذبة الكذابين ، ويصح أيضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث أى الاحاديث المفتراة أو بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب و التاء لزيادة المبالغة و المعنى : كثرت على اكاذيب الكذابة اوالتاء للتأنيث والمعنى كثرت الجماعة الكذابة ولعل الاخير أظهر وعلى التقادير الظاهر أن الجار متعلق بالكذابة ويحتمل تعلقه بكثرت على تضمين اجمعت ونحوه . وهذا الخبر على تقديرى صدقه وكذبه يدل على وقوع الكذب عليه صلى الله عليه وآله وقوله : فليتبوء على صيغة الامر ومعناه الخبر . (آت)

(٣) اى : متكلف له ومتدلس به غير متصف به فى نفس الامر . (آت)

لا يتأثّم ولا يتحرّج[1] أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً ؛ فلوعلم الناس أنّه منافق كذّاب ، لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه ، ولكنّهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله و رآه و سمع منه ؛ و أخذوا عنه ، و هم لا يعرفون حاله ، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره[2] و وصفهم بما وصفهم فقال عزّ وجلّ : « وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم[3] » ثمّ بقوا بعده فتقرّبوا إلى أئمّة الضلالة والدّعاة إلى النّار بالزور والكذب والبهتان فولّوهم الأعمال[4]، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا ، وإنّما الناس مع الملوك والدّنيا إلّا من عصم الله ، فهذا أحد الأربعة .

ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه ووهم فيه ، ولم يتعمّد كذباً فهو في يده ، يقول به ويعمل به ويرويه فيقول : أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلوعلم المسلمون أنّه وِهم لم يقبلوه ولوعلم هو أنّه وهم لرفضه .

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثمّ نهى عنه و هو لا يعلم ، أو سمعه ينهى عن شيء ثمّ أمر به وهو لا يعلم ، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ ، ولو علم أنّه منسوخ لرفضه ، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه .

وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، مبغض للكذب خوفاً من الله و تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، لم ينسه[5]، بل حفظ ماسمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه ، وعلم الناسخ من المنسوخ ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فإنّ أمر النبيّ صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ [وخاصّ وعامّ] ومحكم ومتشابه قد كان يكون[6] من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان : كلام عامّ و كلام خاصّ مثل

---

(١) «لايتأثم» اى : لايكف نفسه عن موجب الاثم ؛ أولايعد نفسه آثماً بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا قوله لايتحرج اى لايتجنب الاثم

(٢) أى كان ظاهرهم ظاهراً حسناً و كلامهم كلاماً مزيفاً مدلساً يوجب اغترار الناس بهم و تصديقهم فيما ينقلونه عن النبى (ص) و يرشد إلى ذلك انه سبحانه خاطب نبيه (ص) بقوله «إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم أى اصباحتهم وحسن منظرهم «وان يقولوا تسمع لقولهم» أى تصغى إليهم لذلاقة السنتهم .

(٣) المنافقون ٣ .

(٤) اى ائمة الضلال بسبب وضع الاخبار اعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وسلطوهم على الناس.

(٥) فى بعض النسخ [لم يسه]

(٦) اسم كان ضمير الشأن و «يكون» تامة وهى مع اسمها الخبر وله وجهان : نعت للكلام لانه فى حكم النكرة أو حال منه وإن جعلت «يكون» ناقصة فهو خبرها . (آت)

القرآن وقال الله عزّ وجلّ في كتابه: «ما آتاكم الرّسول فخذوه، ومانهاكم عنه فانتهوا [١]» فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ماعنى الله به ورسوله صلّى الله عليه وآله وليس كلّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيّ والطاري [٢] فيسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى يسمعوا.

وقد كنت أدخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ يوم دخلةً وكلّ ليله دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربّما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلّى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عنّي نسائه. فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة ولا أحدٌ من بنيّ، وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكتُّ عنه وفُنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطّي وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمرٍ ولا نهيٍ كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلّا علّمنيه وحفظته، فلم أنسَ حرفاً واحداً؛ ثمّ وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبيّ الله بأبي أنت واُمّي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفُتني شيءٌ لم أكتبه أفتتخوّف عليّ النسيان فيما بعد؟ فقال: لا لست أتخوّف عليك النسيان والجهل.

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: مابال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يتّهمون بالكذب، فيجيء منكم خلافه؟ قال: إنّ

(١) الحشر: ٧.

(٢) «الطاري» الغريب لذي اتاه عن قريب من غير انس به وبكلامه. (على مافسره المجلسي ره) ثم قال: وإنما كانوا يحبون قدومهما اما لاستفهامهم وعدم استعظامهم او لانه صلى الله عليه وآله كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم. (آت)

الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن .

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب، ثمَّ يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: إنّا نجيبُ النّاس على الزّيادة والنقصان ؛ قال : قلت : فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمّد صلى الله عليه وآله أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا ؛ قال : قلت : فما بالهم اختلفوا ؟ فقال : أما تعلم أنَّ الرَّجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب، فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً .

٤ ـ عليُّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عُبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلاً ممّن يتولّانا بشيء من التقيّة ؟ قال : قلت له : أنت أعلم جعلت فداك ؛ قال : إن أخذ به فهو خير له وأعظم أجراً . وفي رواية أُخرى إن أخذ به أُوجر ، وإن تركه والله أثم .

٥ ـ أحمدُ بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن مسألة فأجابني ثمَّ جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ، ثمَّ جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلمّا خرج الرجلان قلت : يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كلَّ واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه ؟ فقال : يا زرارة ! إنَّ هذا خير لنا و أبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدَّقكم الناس علينا ولكان أقلَّ لبقائنا و بقائكم .

قال : ثمّ قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة أو على النار[1] لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين ؛ قال : فأجابني بمثل جواب أبيه .

٦ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن نصر الخثعميّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من عرف أنّا لا نقول إلّا حقّاً فليكتف بما

(١) جمع سنان . اى : على أن يمضوا مقابل الاسنة أو فى النار . (آت) .

يعلم منّا فإن سمع منّا خلاف ما يعلم فليعلم أنّ ذلك دفاع منّا عنه [١].

٧- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، والحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه: أحدهما يأمر بأخذه و الآخر ينهاه عنه، كيف يصنع؟ فقال: يرجئه [٢] حتّى يلقى من يخبره، فهو في سعة حتّى يلقاه؛

وفي رواية اُخرى بأيّهما أخذت من باب التسليم و سعك [٣].

---

(١) اى قولنا بخلاف ما يعلمه منا دفع للضرر والفتنة منا عنه فليرض بذلك ويعمل به. (آت)

(٢) أى: يؤخر العمل والاخذ باحدهما.

(٣) قال العلامة المجلسى رحمه الله، اعلم أنه يمكن دفع الاختلاف الذى يترائى بين الخبرين بوجوه قد أومأنا الى بعضها الاول: أن يكون الارجاء فى الحكم والفتوى والتخيير فى العمل كما يومى اليه الخبر الاول. الثانى: ان يكون الارجاء فيما اذا أمكن الوصول إلى الامام عليه السلام والتخيير فيما اذا لم يمكن كهذا الزمان. الثالث أن يكون الارجاء فى المعاملات والتخيير فى العبادات إذ بعض اخبار التخيير ورد فى المعاملات. الرابع: أن يخص الارجاء فيه بأن لا يكون مضطراً الى العمل باحدهما والتخيير بما اذا لم يكن له بد من العمل باحدهما و يؤيده ما رواه الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن سماعة بن مهران قال: سألت أباعبدالله (ع) قلت: يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ به والاخر ينهانا عنه؟ قال: لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قال: قلت: لابد من أن يعمل باحدهما؟ قال: خذ بما فيه خلاف العامة.

الخامس: يحمل الارجاء على الاستحباب والتخيير على الجواز وروى الصدوق (ره) فى كتاب عيون اخبار الرضا عن ابيه و محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عبدالله المسمعى عن احمد بن الحسن الميثمى عن الرضا (ع) فى حديث طويل ذكر فى آخره: وان رسول الله (ص) نهى عن اشياء ليس نهى حرام بل اعافة وكراهة، وأمر بأشياء ليس أمر فرض ولا واجب بل أمر فضل ورجحان فى الدين ثم رخص فيه فى ذلك للمعلول وغير المعلول فما كان عن رسول الله (ص) نهى اعافة أو امر فضل فذلك الذى يسع استعمال الرخص اذا ورد عليكم عنا فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه فى النهى ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الاخذ بأحدهما أو بهما جميعاً أو بأيهما شئت واحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله والرد اليه والينا وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول الله مشركا بالله العظيم فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان فى كتاب الله موجوداً حلالا أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن فى الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله فما كان فى السنة موجوداً منهيا عنه نهى حرام او مأموراً به عن رسول الله (ص) امر الزام فاتبعوا ما وافق نهى رسول الله وامره وما كان فى السنة نهى اعافة او كراهة ثم كان الخبر الاخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله (ص) و كرهه ولم يحرمه فذلك الذى يسع الاخذ بهما جميعا او بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد الى رسول الله (ص) وما لم تجدوه فى شىء من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن اولى بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا ومن هذا الخبر يظهر وجه جمع آخر (آت)

٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أرأيتك لو حدّثتك بحديث العام ثمّ جئتني من قابل فحدّثتك بخلافه بأيّهما كنت تأخذ ؟ قال : قلت : كنت آخذ بالأخير ؛ فقال لي : رحمك الله .

٩ ـ وعنه ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن داود بن فرقد عن المعلّى بن خنيس قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إذا جاء حديثٌ عن أوّلكم وحديثٌ عن آخركم بأيّهما نأخذ ؟ فقال : خذوا به حتّى يبلغكم عن الحيّ ، فإن بلغكم عن الحيّ فخذوا بقوله ، قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّا والله لا ندخلكم إلّا فيما يسعكم ؛ وفي حديث آخر خذوا بالأحدث .

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن الحصين ، عن عمر بن حنظلة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دَين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحلّ ذلك ؟ قال : من تحاكم إليهم في حقّ أو باطل فإنّما تحاكم إلى الطاغوت ، وما يحكم له فإنّما يأخذ سحتاً ، وإن كان حقّاً ثابتاً ؛ لأنّه أخذه بحكم الطاغوت ، وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى : «يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد اُمروا أن يكفروا به»(١).

قلت : فكيف يصنعان ؟ **قال** : ينظران [إلى] من كان منكم ممّن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنّما استخفّ بحكم الله وعلينا ردّ والرّادّ علينا الرادّ على الله وهو على حدّ الشرك بالله ؛

قلت : فإن كان كلّ رجل اختار رجلا من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرَين في حقّهما ، واختلفا فيما حكما و كلاهما اختلفا في حديثكم ؟

---

(١) النساء : ٦٠ . و الطاغوت مشتق من الطغيان و هو الشيطان و المراد هنا من يحكم بالباطل و يتصدى للحكم ولا يكون اهلا له سمى به لفرط طغيانه او لتشبيهه بالشيطان ؛ والاية بتأييد الخبر تدل على عدم جواز الترافع إلى حكام الجور مطلقا و ربما قيل بجواز التوسل بهم الى اخذ الحق المعلوم اضطرارا مع عدم امكان الترافع الى الفقيه العدل . (آت ـ ملخصا) .

قال : الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما[١] ولايلتفت إلى ما يحكم به الآخر ؛ قال :

قلت : فإنّهما عدلان مرضيّان عند أصحابنا لا يُفضّل واحد منهما على الآخر[٢]؟

قال : **فقال** : ينظر إلى ما كان من روايتهم عنّا في ذلك الّذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا و يترك الشّاذّ الّذي ليس بمشهور عند أصحابك فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه ؛ وإنّما الأمور ثلاثة : أمرٌ بيّن رشده فيتّبع ، وأمر بيّن غيّه فيجتنب، وأمرٌ مشكل يردّ علمه إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حلالٌ بيّن وحرام بيّن وشبهات بين ذلك ، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم .

قلت : فإن كان الخبران عنكما[٣] مشهورين قد رواهما الثقات عنكم ؟

قال : ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنّة وخالف العامّة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنّة ووافق العامّة ؛

قلت : جُعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنّة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامّة والآخر مخالفاً لهم بأيّ الخبرين يؤخذ ؟

قال : ما خالف العامّة ففيه الرّشاد .

فقلت : جُعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعاً .

قال : ينظر إلى ما هم إليه أميل؛ حكّامهم وقضاتهم فيترك[٤] ويؤخذ بالآخر .

قلت : فإن وافق حكّامهم الخبرين جميعاً ؟

قال : إذا كان ذلك فارجه[٥] حتّى تلقى إمامك فإنّ الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات .

---

(١) في الجواب اشعار بأنه لابد من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين . والفقه هو العلم بالاحكام الشرعية . (آت) .

(٢) وفي بعض النسخ : [على صاحبه] .

(٣) يعني الباقر والصادق عليهما السلام . (آت)

(٤) أي ينظر الى ما حكامهم وقضاتهم إليه أميل . وحكامهم بدل من الضمير المنفصل في قوله : ماهم .

(٥) أي : قف .

﴿ باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب ﴾

١ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ على كلّ حقّ حقيقة، وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه.

٢ ـ محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن عبدالله بن أبي يعفور، قال: وحدّثني حسين بن أبي العلاء[١] أنّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به؟ قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله[٢] وإلّا فالّذي جاءكم به أولى به.

٣ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كلّ شيء مردود إلى الكتاب والسنّة، وكلّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف[٣].

٤ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أيّوب بن راشد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مالم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف.

٥ ـ محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خطب النبيّ صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيّها الناس ماجاءكم عنّي يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله.

---

(١) هذا الكلام يحتمل وجوها الاول أن يكون كلام على بن الحكم يقول: حدثني حسين بن ابي العلاء انه أي الحسين حضر ابن أبي يعفور في المجلس الذي سمع منه أبان. الثاني أن يكون: كلام أبان بأن يكون الحسين حدثه انه كان حاضراً في مجلس سؤال ابن أبي يعفور عنه (ع). الثالث أن يكون أيضا من كلام أبان وحدثه الحسين أن ابن أبي يعفور حضر مجلس السؤال عنه (ع) وكان السائل غيره؛ ولعل الاوسط اظهر. (آت)

(٢) جزاء الشرط محذوف أي: فاقبلوه و قوله فالذي جاءكم به اولى به أي: ردوه عليه ولا تقبلوا منه فانه أولى بروايته وأن يكون عنده لا يتجاوزه. (آت)

(٣) اي المموّه المزوّر والكذب المحسن. (في)

٦ ـ وبهذا الإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من خالف كتاب الله وسنّة محمّد صلى الله عليه وآله فقد كفر .

٧ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس رفعه قال : قال عليُّ بن الحسين عليه السلام : إنَّ أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنّة وإن قلَّ .

٨ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي سعيد القمّاط وصالح بن سعيد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن مسألة فأجاب فيها ، قال : فقال الرَّجل : إنَّ الفقهاء لا يقولون هذا ، فقال : يا ويحك [1] وهل رأيت فقيهاً قطُّ ؟! إنّ الفقيه حقَّ الفقيه [2] الزاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، المتمسّك بسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله .

٩ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزديّ ، عن أبي عثمان العبديّ ، عن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول إلّا بعمل ، و لا قول ولا عمل إلّا بنيّة ، ولا قول ولا عمل ولا نيّة إلّا بإصابة السنّة .

١٠ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ما من أحد إلّا وله شرَّة وفترة [3] ، فمن كانت فترته إلى سنّة فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى بدعة فقد غوى .

١١ ـ عليُّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ . عن عليّ بن حسّان ومحمّد بن يحيى

---

(١) قوله عليه السلام: ويحك كلمة ترحم ، ونصبه بتقدير : الزمك ويحا ، وقد يطلق ويح مكان ويل في العذاب . (آت) .

(٢) منصوب على انه بدل الكل من الفقيه وحاصل الحديث ان من استقر العلم فى قلبه كان عاملا بمقتضى علمه والعلم يقتضى الزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة والتمسك بسنة النبى صلى الله عليه وآله سواء كان بلا واسطة او بها . (آت) .

(٣) الشرة اما بالكسر و تشديد الراء و التاء بمعنى النشاط و الرغبة كما فى الحديث «لكل عابد شرة واما بالفتح والتخفيف والهاء بمعنى غلبة الحرص على شيء و الفترة فى مقابلها يعنى ان كل واحد من أفراد الناس له قوة وسورة وحركة ونشاط و حرص على تحصيل كماله اللائق به فى وقت من أوقات عمره كما يكون للاكثرين فى ايام شبابهم وله فتور وضعف وسكون واستقرار وتقاعد عن ذلك فى وقت آخر كما يكون للاكثرين فى أوان شيخوختهم فمن كان فتوره وقراره واطمئنانه وسكونه وختام أمره فى عبادته الى سنة فقد اهتدى ومن كان سكونه وختام أمره إلى بدعة فقد غوى . (فى) .

عن سلمة بن الخطاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ من تعدّى السنّة ردّ إلى السنّة[1] .

١٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : السنّة سنّتان : سنّة في فريضة[2] الأخذ بها هدى، وتركها ضلالة، وسنّة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة[3] .

تمّ كتاب فضل العلم[4] والحمد لله ربّ العالمين
وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين

---

(١) اى يجب على العلماء اظهار بدعته و نهيه عن تلك البدعة لينتهى عنها ويعمل بما يوافق السنة . (آت)

(٢) السنة فى الاصل الطريقة ثم خصت بطريقة الحق التى وضعها الله للناس وجاء بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليتقربوا بها الى الله تعالى و يدخل فيها كل عمل شرعى و اعتقاد حق و يقابلها البدعة وينقسم السنة الى واجب وندب وبعبارة أخرى الى فرض و نفل و بثالثة الى فريضة وفضيلة و الفريضة ما يثاب بها فاعلها و يعاقب على تركها و الفضيلة ما يثاب باتيانها ولا يعاقب بتركها كما فسرهما عليه السلام وقد يطلق السنة على قول النبى و فعله و هى مقابلة الكتاب و يحتمل ان يكون هو المراد بها ههنا كما يشعر بها لفظة (فى) المنبئة عن الورود . (فى) .

وقال بعض المحصلين: بل المراد بالسنة فى اصطلاح الاصحاب ومتون الاخبار هى السيرة المسنونة بعمل رسول الله (ص) الثابتة بالاجماع أو الاخبار المسلمة (عند الفريقين) ولذلك امرنا ان نعرض الحديثين المتخالفين على السنة وانما تقابل الكتاب أو الفرض من حيث أن الكتاب دليل يثبت بظاهره احكاما بعنوان الفرائض وأساس الدين (لايجوز تركها لاعمدا ولاسهواً) و السنة دليل يثبت بظاهره احكاما بعنوان السنن المتفرعة على الفرائض (وان كانت موجودة فى اشارات القرآن) .

وتلك السنن اما داخلة فى الفرائض كقوله عليه السلام فى الصلاة : « التكبير سنة والقراءة سنة و التشهد سنة » و لذلك لا يجوز تركها إلا فى غير عمد و اما غير داخلة فى الفرائض كالاذكار المسنونة عقيب الصلوات وابتداره وتسارعه (ص) بالسلام كلما لقى مؤمناً ، ولذلك يجوز تركها تركاً للفضيلة من دون عصيان و انما يكون « تركها إلى غيرها خطيئة » فانه اعراض عن السنة اقبال إلى ما يخالفها من البدع . (انتهى ملخص كلامه مشافهة) .

(٣) « قوله : «تركها الى غير خطيئة» أى ينتهى الى غير خطيئة ؛ او هو من غير خطيئة ؛ أوهو غير خطيئة . (آت) وفى بعض النسخ [تركها الى غيرها خطيئة] .

(٤) وفى بعض النسخ [هذا آخر كتاب فضل العلم] .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد [1]

﴿ باب ﴾

حدوث العالم [2] وإثبات المحدث

١ ـ أخبرنا أبوجعفر محمّد بن يعقوب قال : حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن عليّ بن منصور قال : قال لي هشام بن الحكم : كان بمصر زنديق تبلغه عن أبي عبدالله عليه السلام أشياء فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له إنّه خارج بمكّة فخرج إلى مكّة ونحن مع أبي عبدالله فصادفنا ونحن مع أبي عبدالله عليه السلام في الطواف وكان اسمه عبدالملك وكنيته أبوعبدالله [3] فضرب كتفه كتف أبي عبدالله عليه السلام ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ما اسمك ؟ فقال : اسمي عبدالملك ، قال : فما كنيتك ؟ قال : كنيتي أبوعبدالله ؛ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : فمن هذا الملك الّذي أنت عبده ؟ أمن ملوك الأرض أم من ملوك السماء ؟ وأخبرني عن ابنك عبد إله السماء أم عبد إله الأرض ؟ قل : ماشئت تخصم [4] قال هشام بن الحكم : فقلت

---

(١) إن التوحيد يطلق على معان : احدها : نفى الشريك فى الالهية اى استحقاق العبادة وهى أقصى غاية التذلل والخضوع ولذلك لا يستعمل إلا فى التذلل لله تعالى لانه المولى لاعظم النعم بل جميعها فهو المستحق لاقصى الخضوع و غايته ؛ والمخالف فى ذلك مشركوا العرب و أضرابهم فانهم بعد علمهم بأن صانع العالم واحد كانوا يشركون الاصنام فى عبادته . ثانيها : نفى الشريك فى صانعية العالم والمخالف فى ذلك الثنوية واضرابهم ثالثها : ما يشمل المعنيين المتقدمين وتنزيهه عما لا يليق بذاته وصفاته تعالى من النقص والعجز والجهل والتركيب والاحتياج والمكان و غير ذلك من الصفات السلبية وتوصيفه بالصفات الثبوتية الكمالية . رابعها : ما يشمل تلك المعانى و تنزيهه سبحانه عما توجب النقص فى أفعاله ايضاً من الظلم وترك اللطف وغيرها وبالجملة كل ما يتعلق به سبحانه ذاتاً وصفاتاً وأفعالا إثباتاً ونفياً . والظاهر ان المراد هنا هذا المعنى . (آت) .

(٢) أراد بالعالم ما سوى الله تعالى والمراد بحدوثه كونه مسبوقاً بالعدم وكون زمان وجوده متناهياً فى جانب الاول . (آت) (٣) كذا .

(٤) على بناء المفعول أى : ان تقل ما شئت تصير مخصوماً مغلوباً بقولك . (آت) .

للزنديين أمّا تردّ عليه، قال: فقبّح قولي[(١)] فقال أبوعبدالله: إذا فرغت من الطواف فأتنا فلمّا فرغ أبوعبدالله أتاه الزّنديق فقعد بين يدي أبي عبدالله ونحن مجتمعون عنده، فقال أبوعبدالله عليه السلام للزنديق: أتعلم أنّ للأرض تحتاً وفوقاً ؟ قال: نعم؛ قال فدخلت تحتها؟ قال: لا، قال: فما يدريك ما تحتها ؟ قال: لاأدري إلّا أنّي أظنّ أن ليس تحتها شيء؛ فقال: أبوعبدالله عليه السلام فالظنّ عجز، لما لاتستيقن ؟[(٢)] ثمّ قال أبوعبدالله: أفصعدت السماء ؟ قال: لا، قال: أفتدري ما فيها ؟ قال: لا؛ قال: عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهنّ وأنت جاحد بما فيهنّ وهل يجحد العاقل ما لا يعرف ؟! قال الزنديق: ما كلّمني بهذا أحد غيرك، فقال أبوعبدالله عليه السلام: فأنت من ذلك في شكّ فلعلّه هو ولعلّه ليس هو؟ فقال الزّنديق: و لعلّ ذلك؛ فقال أبوعبدالله عليه السلام: أيّها الرجل! ليس لمن لا يعلم حجّة على من يعلم ولا حجّة للجاهل يا أخا أهل مصر! تفهّم عنّي فإنّا لا نشكّ في الله أبداً أما ترى الشمس[(٣)] والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان و يرجعان، قد اضطرّا ليس لهما مكان إلّا مكانهما، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعان؟ و إن كانا غير مضطرّين فلم لا يصير اللّيل نهاراً و النّهار ليلاً؟ اضطرّا والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما والّذي اضطرّهما أحكم منهما و أكبر؛ فقال الزنديق: صدقت؛ ثمّ قال: أبوعبدالله عليه السلام يا أخا أهل مصر[(٤)] إن الّذي تذهبون إليه وتظنّون أنّه الدهر إن كان الدّهر يذهب بهم لم لايردّهم وإن كان يردّهم لم لايذهب بهم؟ القوم مضطرّون يا أخا أهل مصر لم السماء مرفوعة[(٥)] والأرض موضوعة

(١) على بناء المجرد أى كان كلامى فى حضوره (ع) بغير اذنه قبيحاً. أو على بناء التفعيل أى: عد الزنديق قولى قبيحا. ويحتمل حينئذ ارجاع ضمير الفاعل إليه (ع). (آت)

(٢) فى بعض النسخ [لمن لا يستيقن].

(٣) استدل عليه السلام على اثبات الصانع المجرد المنزه عن مشابهة المصنوعات بوجوه ثلاثة هذا أولها وهو لبيان ابطال ما زعموه من استناد الحوادث السفلية الى الدورات الفلكية وعدم احتياجها إلى علة اخرى سوى ذواتها. (آت)

(٤) هذا هو الوجه الثانى وهو مشتمل على ابطال مذهب الخصم القائل بمبدئية الدهر للكائنات الفاسدات كقولهم «ان يهلكنا الا الدهر» (آت)

(٥) هذا هو الوجه الثالث وهو مبنى على الاستدلال بأحوال جميع اجزاء العالم من العلويات والسفليات وارتباط بعضها ببعض وتلازمها وكون جميعها على غاية الاحكام والاتقان. (آت)

لم لا يسقط السماء على الأرض ، لم لا تنحدر الأرض فوق طباقها ولا يتماسكان[١] ولا يتماسك من عليها؟ قال الزنديق: أمسكهما الله ربّهما وسيّدهما ، قال: فآمن الزنديق على يدي أبي عبدالله عليه السلام ، فقال له حمران : جعلت فداك إن آمنت الزّنادقة على يدك فقد آمن الكفّار على يدي أبيك ، فقال المؤمن الّذي آمن على يدي أبي عبدالله عليه السلام : اجعلني من تلامذتك؛ فقال أبو عبدالله : ياهشام بن الحكم خذه إليك وعلّمه ، فعلّمه هشام فكان معلّم[٢] أهل الشام وأهل مصر الايمان وحسنت طهارته حتى رضي بها أبو عبدالله .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ[٣] عن عبدالرحمن بن محمّد بن أبي هاشم ، عن أحمد بن محسن الميثميّ قال : كنت عند أبي منصور المتطبّب فقال : أخبرني رجل من أصحابي قال : كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبدالله بن المقفّع في المسجد الحرام فقال ابن المقفّع ، ترون هذا الخلق ـ وأومأ بيده إلى موضع الطواف ـ مامنهم أحدٌ أوجب له اسم الانسانيّة إلّا ذلك الشيخ الجالس ـ يعني أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ـ فأمّا الباقون فرعاع وبهائم[٤] فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء ؟ قال : لأنّي رأيت عنده ما لم أره عندهم فقال له ابن أبي العوجاء : لابدَّ من اختبار ما قلت فيه منه ، قال : فقال له ابن المقفّع : لاتفعل فإنّي أخاف أن يفسد عليك ما في يدك[٥]، فقال : ليس ذا رأيك ولكن تخاف أن يضعف

---

(١) أى : فى صورتى السقوط والانحدار والمراد انه ظهر انه لايمكنهما التماسك بل لابد من ماسك يمسكهما والمراد بالانحدار الحركة المستديرة (آت).

(٢) الظاهر رجوع الضمير الى هشام ويحتمل إرجاعه إلى المؤمن أى صار كاملا بحيث صار بعد ذلك معلم أهل الشام و أهل مصر (آت).

(٣) هو محمد بن على الكوفى أبو سمينة الصيرفى عينه الصدوق رحمه الله فى كتاب التوحيد فى اسناد هذا الحديث . وابن أبى العوجاء هو عبدالكريم كان من تلامذة الحسن البصرى فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة ؟ فقال : ان صاحبى كان مخلطاً كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهباً دام عليه وابن المقفع هو عبدالله ابن المقفع الفارسى المشهور الماهر فى صنعة الانشاء والادب كان مجوسياً اسلم على يد عيسى بن على عم المنصور بحسب الظاهر وكان كابن ابى العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى على طريق الزندقة وهو الذى عرب كتاب كليلة ودمنة .

(٤) الرعاع بالمهملات وفتح اوله : الاحداث الطغام الرذال . (فى).

(٥) اى من العقائد .

رأيك عندي في إحلالك[1] إيّاه المحلّ الّذي وصفت؛ فقال ابن المقفّع: أمّا إذا توهّمت عليّ هذا فقم إليه وتحفّظ ما استطعت من الزلل ولا تثني عنانك إلى استرسال[2] فيسلّمك إلى عقال[3] وسمه مالك أو عليك؟ قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفّع جالسين فلمّا رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال: ويلك يا ابن المقفّع ماهذا ببشر وإن كان في الدّنيا روحاني يتجسّد إذا شاء ظاهراً ويتروّح إذا شاء باطناً فهو هذا؛ فقال له: وكيف ذلك؟ قال: جلست إليه فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء - وهو على ما يقولون[4] - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتم، وإن يكن الأمر على ما تقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتم وهم؛ فقلت له: يرحمك الله وأيّ شيء نقول وأيّ شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلّا واحداً؛ فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً؟ وهم يقولون: إنّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بأنّ في السماء إلهاً وأنّها عمران وأنتم تزعمون أنّ السّماء خراب ليس فيها أحد؛ قال: فاغتنمتها[5] منه فقلت له: مامنعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتّى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرّسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟ فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوّتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوّتك وسقمك بعد صحّتك وصحّتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك

---

(١) احلالك بالمهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة وهو تصحيف. (آت).

(٢) «ولاتثني» نفي في معنى النهي وفي توحيد الصدوق لا تثن بصيغة النهي وهو أظهر وعلى التقديرين مشتق من الثني وهو العطف والميل أي: لا ترخ عنانك إليه بأن تميل الى الرفق والاسترسال والتساهل فتقبل منه بعض ما يلقي إليك. (آت).

(٣) «فيسلمك» من التسليم أو الاسلام «الى عقال» وهي ككتاب ما يشد به يد البعير أي: يعقلك بتلك المقدمات التي تسلمت منه بحيث لا يبقى لك مفر كالبعير المعقول. «وسمه مالك أو عليك» على صيغة الامر أي اجعل على ماتريد ان تتكلم علامة لتعلم أي شيء لك أو عليك ونقل عن الشيخ البهائي قدس سره: انه من السوم من سام البايع السلعة يسوم سوماً اذا عرضها على المشتري وسامها المشتري بمعنى استامها والضمير راجع الى الشيخ على طريق الحذف والايصال والموصول مفعوله. (آت)

(٤) اعترض (ع) الجملة الحالية بين الشرط والجزاء للاشارة الى ما هو الحق ولئلا يتوهم انه (ع) في شك من ذلك وقوله: «يعني ..» كلام ابن أبي العوجاء. (آت) وعطبتم أي: هلكتم. (في).

(٥) اي اعددت اقواله غنيمة إذ من مدعياته انفتح لي باب المناظرة معه عليه السلام.

بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبّك بعد بغضك وبغضك بعد حبّك وعزمك بعد أناتك وأناتك[١] بعد عزمك و شهوتك بعد كراهتك و كراهتك بعد شهوتك و رغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك و رجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك ، وخاطرك[٢] بما لم يكن في وهمك و عزوب ما أنت معتقده عن ذهنك[٣] وما زال يعدّد عليّ قدرته الّتي هي في نفسي الّتي لا أدفعها حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه .

✿ـ[عنه عن بعض أصحابنا رفعه وزاد في حديث ابن أبي العوجاء حين سأله أبو عبدالله عليه السلام قال : عاد ابن أبي العوجاء في اليوم الثاني إلى مجلس أبي عبدالله عليه السلام فجلس وهو ساكت لا ينطق فقال أبو عبدالله عليه السلام : كأنّك جئت تعيد بعض ما كنّا فيه ؟ فقال: أردت ذلك يا ابن رسول الله فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما أعجب هذا تنكر الله وتشهد أنّي ابن رسول الله ! فقال: العادة تحملني على ذلك؛ فقال له العالم عليه السلام فما يمنعك من الكلام؟ قال: إجلالاً لك ومهابة ما ينطلق لساني بين يديك فإنّي شاهدت العلماء و ناظرت المتكلّمين فما تداخلني هيبة قطّ مثل ما تداخلني من هيبتك ، قال : يكون ذلك ولكن أفتح عليك بسؤال وأقبل عليه فقال له: أمصنوع أنت أو غير مصنوع ؟ فقال عبدالكريم بن أبي العوجاء بل أنا غير مصنوع فقال له العالم عليه السلام : فصف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون؟ فبقي عبدالكريم مليّاً لا يحير جواباً[٤] وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق قصير متحرّك ساكن كلّ ذلك صفة خلقه ، فقال له العالم : فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك ممّا يحدث من هذه الأمور ، فقال له

---

(١) اسم من التأني وفي بعض النسخ [اناتك] بالنون والهمزة بمعنى الفتور والتأخر والابطاء وفي بعضها [اباءك] بالباء الموحدة بمعنى الامتناع .

(٢) الخاطر من الخطور وهو حصول الشيء مشعورا به في الذهن . (آت) .

(٣) حاصل استدلاله عليه السلام انك لما وجدت في نفسك آثار القدرة التي ليست من مقدوراتك ضرورة علمت أن لها بارئاً قادراً وكيف يكون غائباً عن الشخص من لا يخلو الناس ساعة عن آثار كثيرة تصل منه إليه . (آت) .

(✿) توجد الرواية في غير واحد من النسخ المخطوطة الموجودة عندنا ورواها الصدوق (ره) في التوحيد قال : حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال : حدثنا محمد بن يعقوب باسناده رفع الحديث (انّ ابن أبي العوجاء ....) وذكرها المجلسي في مرآت العقول وشرحها مجملا .

(٤) بالمهملة أي : لا ينطق ولا يقدر عليه ؛ و الولوع بالشيء الحرص عليه و المبالغة في تناوله . (آت) .

عبدالكريم : سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحدٌ قبلك ولا يسألني أحدٌ بعدك عن مثلها ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : هبك[1] علمت أنك لم تسأل فيما مضى فماعلمك أنك لا تسأل فيما بعد، على أنّك ياعبدالكريم نقضت قولك لأنّك تزعم أنّ الأشياء من الأوّل سواء فكيف قدّمت وأخّرت ؛ ثمّ قال : ياعبدالكريم أزيدك وضوحاً أرأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائلٌ : هل في الكيس دينارٌ فنفيت كون الدّينار في الكيس، فقال لك صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته هل كان لك أن تنفي كون الدّينار عن الكيس وأنت لاتعلم ؟ قال: لا، فقال : أبوعبدالله عليه السلام فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس فلعلّ في العالم صنعة من حيث لاتعلم صفة الصنعة من غير الصنعة ، فانقطع عبدالكريم وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه وبقي معه بعض .

فعاد في اليوم الثالث فقال: أقلب السؤال فقال له أبوعبدالله عليه السلام : سل عمّا شئت فقال : ماالدّليل على حدث الأجسام ؟ فقال : إنّي ماوجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلّا وإذا ضمّ إليه مثله صار أكبر وفي ذلك زوال و انتقال عن الحالة الاُولى ولو كان قديماً مازال ولاحال لأنّ الّذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعدعدمه دخول في الحدث وفي كونه في الأزل دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الأزل والعدم و الحدوث والقدم في شيء واحد ، فقال عبدالكريم: هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ماذكرت واستدللت بذلك على حدوثها فلوبقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدلّ على حدوثهنّ؟ فقال العالم عليه السلام :إنّما نتكلّم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالماً آخر كان لاشيء أدلّ على الحدث من رفعنا إيّاه ووضعنا غيره ولكن اُجيبك من حيث قدرت أن تلزمنا فنقول : إنّ الأشياء لودامت على صغرها لكان في الوهم أنه متى ضمّ شيء إلى مثله كان أكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما أنّ في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء ياعبدالكريم فانقطع وخزي .

فلمّا كان من العام القابل التقى معه في الحرم فقال له بعض شيعته : إنّ ابن أبي العوجاء قد أسلم فقال العالم عليه السلام : هو أعمى من ذلك لايسلم ، فلمّا بصر بالعالم قال :

---

(١) هبك : اى افرض نفسك انك علمت مامضى وسلمنا ذلك لك . (آت).

سيّدي ومولاي ، فقال له العالم عليه السلام : ماجاء بك إلى هذا الموضع ؟ فقال: عادة الجسد وسنّة البلد ولننظر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة؟ فقال له العالم عليه السلام أنت بعدُ على عتوّك وضلالك يا عبدالكريم فذهب يتكلّم فقال له عليه السلام : لاجدال في الحجّ ونفض ردائه من يده وقال: إن يكن الأمر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وإن يكن الأمر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت ، فأقبل عبدالكريم على من معه فقال : وجدت في قلبي حزازة[1] فردّوني فردّوه فمات لارحمه الله] .

٣ ـ حدّثني محمّد بن جعفر الأسديّ ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ الرّازيّ عن الحسين بن الحسن بن برد[2] الدّينوري ، عن محمّد بن عليّ[3] عن محمّد بن عبدالله الخراسانيّ خادم الرّضا عليه السلام قال : دخل رجل من الزّنادقة على أبي الحسن عليه السلام وعنده جماعة فقال أبو الحسن عليه السلام : أيّها الرّجل أرأيت إن كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا و إيّاكم شرعاً سواءً ، لا يضرّنا ما صلّينا وصمنا و زكّينا و أقررنا ؟ فسكت الرّجل ، ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام : وإن كان القول قولنا وهو قولنا ألستم قد هلكتم و نجونا ؟ . فقال رحمك الله أوجدني[4] كيف هو وأين هو ؟ فقال : ويلك إنّ الّذي ذهبت إليه غلط هو أيّن الأين بلا أين و كيّف الكيف بلا كيف فلا يُعرف بالكيفوفيّة ولا باينونيّة ولا يدرك بحاسّة ولا يقاس بشيء .

فقال الرّجل: فإذاً أنّه لاشيء إذا لم يدرك بحاسّة من الحواسّ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : ويلك لمّا عجزت حواسُّك عن إدراكه أنكرت ربوبيّته ؟! ونحن إذا عجزت حواسّنا عن إدراكه أيقنّا أنّه ربُّنا بخلاف شيء من الأشياء .

قال الرّجل : فأخبرني متى كان ؟ قال أبو الحسن عليه السلام : أخبرني متى لم يكن فأُخبرك متى كان قال الرّجل : فما الدّليل عليه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّي لمّا نظرت إلى جسدي ولم يمكنّي فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجرّ المنفعة إليه علمت أنّ لهذا البنيان بانياً فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته و إنشاء

(١) الحزازة وجع في القلب . (٢) بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة والدال .
(٣) الظاهر انه هو أبو سمينة الكوفي كما صرح به الصدوق (ره) في التوحيد .
(٤) يقال أوجده الله مطلوبه أي : أظفره به يعني أفدني كيفيته ومكانه وأظفرني بمطلبي الذي هو العلم بالكيفية . (آت) .

السحاب وتصريف الرّياح ومجرى الشمس و القمر و النجوم و غير ذلك من الآيات العجيبات المبيّنات علمت أنّ لهذا مقدّراً ومنشئاً .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن إسحاق الخفّاف أو عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق قال: إنّ عبدالله الدّيصاني[1] سأل هشام بن الحكم فقال له : ألك ربّ ؟ فقال: بلى ، قال أقادرٌ هو؟ قال: نعم قادرٌ قاهرٌ قال : يقدر أن يدخل الدّنيا كلّها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدّنيا ؟ قال هشام: النظرة[2] فقال له: قد أنظرتك حولاً ، ثمّ خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال له : يا ابن رسول الله أتاني عبدالله الدّيصاني بمسألة ليس المعوّل فيها إلّا على الله وعليك ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : عمّاذا سألك؟ فقال: قال لي: كيت و كيت ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا هشام كم حواسّك ؟ قال خمس قال: أيّها أصغر؟ قال الناظر قال: و كم قدر الناظر قال: مثل العدسة أو أقلّ منها فقال له : يا هشام! فانظر أمامك وفوقك و أخبرني بما ترى ، فقال : أرى سماء وأرضاً ودوراً و قصوراً و براري وجبالاً وأنهاراً فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الّذي قدر أن يدخل الّذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادرٌ أن يدخل الدّنيا كلّها البيضة[3] لا تصغر الدّنيا ولا تكبر البيضة ، فأكبّ هشام عليه وقبّل يديه ورأسه ورجليه وقال : حسبي يا ابن رسول الله وانصرف إلى منزله ؛ وغدا عليه الدّيصاني فقال له : يا هشام إنّي جئتك مسلّماً ولم أجئك متقاضياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب، فخرج الدّيصانيّ عنه حتّى أتى باب أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فلمّا قعد قال له : يا جعفر بن محمّد ! دلّني على معبودي ؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما اسمك ؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له أصحابه : كيف لم تخبره باسمك ؟ قال : لو كنت قلت له : عبدالله، كان يقول : من هذا الّذي أنت له عبد ، فقالوا : لهعُد إليه وقل له : يدلّك على معبودك ولا

---

(١) بالتحريك من داص يديص ديصاناً اذا زاغ ومال ، معناه الملحد : (آت) .

(٢) النظرة أى المهلة .

(٣) هذه مجادلة بالتى هى أحسن وجواب جدلى مسكت يناسب فهم السائل والجواب البرهانى أن يقال ان عدم تعلق قدرته تعالى على ذلك ليس من نقصان فى قدرته تعالى ولا القصور فى عمومها وشمولها كل شىء بل انما ذاك من نقصان المفروض وامتناعه الذاتى وبطلانه الصرف و عدم حظه من الشيئية (فى) .

يسألك عن اسمك ، فرجع إليه فقال له : ياجعفر بن محمّد دُلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : اجلس وإذا غلام له صغير في كفّه بيضة يلعب بها فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ناولني ياغلام البيضة فناوله إيّاها فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ياديصاني : هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضّة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضّة الذائبة ولا الفضّة الذائبة تختلط بالذّهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لايدرى للذكر خُلقت أم للاُنثى ، تنفلق[1] عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبّراً ؟[2] قال : فأطرق مليّاً[3] ثمّ قال : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك إمام وحجّة من الله على خلقه وأنا تائب ممّا كنت فيه .

٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبّاس بن عمرو الفقيمي[4] عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الّذي أتى أباعبدالله عليه السلام وكان من قول أبي عبدالله عليه السلام : لايخلو قولك[5] : إنّهما اثنان من أن يكونا قديمين قويّين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما

---

(١) أي تنشق . والطواويس جمع طاووس :

(٢) استفهام تقرير أو إنكار ، أي لاترى لها مدبراً من أمثالنا فلابد لها من مدبر غير مرئي ولا جسم ولاجسماني لايحتاج علمه بالاشياء إلى الدخول فيها والدنو منها مطلقا . (آت) .

(٣) أي : سكت ناظراً إلى الارض زماناً طويلا . (آت) .

(٤) بضم الفاء وفتح القاف وسكون الياء مصغراً .

(٥) قوله عليه السلام : «لايخلو قولك إنهما اثنان» تحرير هذا الدليل انه لوكان المبدأ الاول الموجود بذاته اثنين فلايخلو من ان يكونا قديمين قويين أوضعيفين او يكون احدهما قوياً و الاخر ضعيفا والمراد بالقوى ان يكون قادراً على فعل الكل و فاعلا له بالارادة مع استبداده به والمراد بالضعيف الذى لايقوى على فعل الكل ولايستبد به ولايقاوم القوى فان كانا قويين فلم لا يدفع كل منهما صاحبه و يتفرد به اى يلزم منه عدم وقوع الفعل و إن كان أحدهما ضعيفا فليلزم من ضعف وجوده احتياجه إلى العلة الموجدة لانه لايتصور الا بجواز خلو المهية عن الوجود وهو معنى الامكان و إن كانا ضعيفين بأن يقدر و يقوى كل منهما على بعض أو على الكل لكن فعل بعضاً بالارادة فلا يخلو من أن يكونا متفقين في الحقيقة من كل جهة بحيث لايكون لكل منهما جهة تشخص يتعين بها عن صاحبه فمناه و حدتهما و هذا خلف او يكونا مفترقين من كل جهة فانتظام الخلق و التلاف الامر يدل على وحدة المدبر ثم إن فرض الاثنينية ولو من جهة يستلزم أن يكون بينهما مميز فاصل عبر عنه الامام (ع) بالفرجة حيث أنها الفاصل بين الاجسام تنبيها على ان اولئك الزنادقة لايدركون غير المحسوسات ولاينبغى مخاطبتهم إلا بما يليق استعماله في المحسوسات وهو المميز لابدان يكون قديماً موجوداً بذاته و إلا لزم وحدتهما كما ذكرنا فيلزم أن يكون المبدء ثلاثة و فرض التثليث يقتضي المميز بينهما وهكذا إلى مالا نهاية له . (رف ـ ملخصا) .

قوياً و الآخر ضعيفاً ، فإن كانا قويين فلم لايدفع كلّ واحد منهما صاحبه و يتفرّد بالتدبير و إن زعمت أنّ أحدهما قويّ والآخر ضعيف ثبت أنّه واحد كما نقول، للعجز الظاهر في الثاني ، فإن قلت : إنّهما اثنان، لم يخل من أن يكونا متّفقين من كلّ جهة[1] أو مفترقين من كلّ جهة فلمّا رأينا الخلق منتظماً ، و الفلك جارياً ، و التدبير واحداً والليل والنهار والشمس والقمر دلّ صحّة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أنّ المدبّر واحد ثمّ يلزمك إن ادّعيت اثنين فرجة ما بينهما حتّى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما فيلزمك ثلاثة ، فإن ادّعيت ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين حتّى تكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثمّ يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة ؛ قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدّليل عليه[2]؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: وجود الأفاعيل دلّت على أنّ صانعاً صنعها ألا ترى أنّك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنيّ علمت أنّ له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده، قال: فما هو[3]؟ قال: شيء بخلاف الأشياء ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنّه شيء بحقيقة الشيئيّة غير أنّه لا جسم ولا صورة ولا يحسّ ولا يجسّ ولا يدرك بالحواس الخمس ، لاتدركه الأوهام ولاتنقصه الدّهور ولاتغيّره الأزمان .

٦ ـ محمّد بن يعقوب قال : حدّثني عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان[4] عن داود بن فرقد ، عن أبي سعيد

---

(١) في بعض النسخ [من كل وجه] وكذا في الثاني .

(٢) يعني بما ذكرت قد ثبت وحدة المبدء الاول للعالم على تقدير وجوده ، فما الدليل على وجوده ؟ فأجاب عليه السلام بأن وجود الافاعيل وهي جمع افعولة وهي الفعل العجيب الذي روعى فيه الحكمة كخلق الانسان وعروقه وأحشائه وعضلاته وآلات القبض والبسط ونحو ذلك مما لايتأتى الا من قادر حكيم . (آت)

(٣) «قوله : فما هو » إما سؤال عن حقيقته بالكنه ففي الجواب اشارة إلى أنه لا يمكن معرفته بالكنه وإنما يعرف بوجه يمتاز به عن جميع ماعداه ، أو سؤال عن حقيقته بالوجه الذي يمتاز به عن جميع ماعداه و على التقديرين فالجواب بيان الوجه الذي يمتاز عما عداه وهو أنه شيء بخلاف الاشياء ؛ أي لايمكن تعقل ذاته الا بهذا الوجه وهو أنه موجود بخلاف سائر الموجودات في الذات والصفات وفي نحو الاتصاف بها ، وقوله :«ارجع» على صيغة الامر أو المتكلم وحده . (آت)

(٤) وزان سبحان هو عبدالله بن مسكان الكوفي كان من أجلاء أصحاب الصادق عليه السلام وأحد من أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه ؛ وروى أنه كان لايدخل على أبي عبدالله عليه السلام شفقة من أن لايوفيه حق اجلاله وكان يسمع من أصحابه ويأبى أن يدخل عليه اجلالا له عليه السلام .

الزّهري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كفى لاُولي الألباب بخلق الربّ المسخّر، وملك الربّ القاهر ، وجلال الربّ الظاهر ، ونور الربّ الباهر[١] وبرهان الربّ الصادق، وما أنطق به ألسن العباد ، وما أرسل به الرّسل ، وما أنزل على العباد دليلاً على الربّ .

باب اطلاق القول بأنه شيء

١ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرحمن ابن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد[٢] فقلت : أتوهّم شيئاً؟ فقال: نعم ، غير معقول ولا محدود ، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه ، لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام ، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يُعقل، وخلاف ما يُتصوّر في الأوهام ؟! إنّما يُتوهّم شيء غير معقول ولا محدود .

٢ ـ محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل[٣] ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد[٤] قال : سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام : يجوز أن يقال لله : إنّه شيء ؟ قال : نعم ، يخرجه من الحدّين : حدّ التعطيل وحدّ التشبيه[٥]

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي المغرا[٦] رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله خلوٌ من خلقه ، وخلقه خلوٌ منه ، وكلّما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوقٌ ما خلا الله .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن أبيه، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن زرارة بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله

---

(١) البهر الاضائة أو الغلبة ، يقال : بهر القمر إذا أضاء حتى غلب ضوؤه ضوء الكواكب .(آت)

(٢) أى معرفته متوحداً بحقيقته وصفاته ، وقوله : «أتوهم شيئا» أى أدركه وأتصوره شيئا وأصفه بالشيئية ؟ وقوله : «نعم غير معقول» أى نعم توهمه وتصوره شيئا غير معقول أى : غير مدرك بالعقل بكنهه إدراكاً كلياً (رف)

(٣) محمد بن اسماعيل هذا هو صاحب الصومعة ، عينه الصدوق (ره) فى التوحيد .

(٤) فى بعض النسخ [الحسن بن سعيد] .

(٥) حد التعطيل هو عدم اثبات الوجود أو الصفات الكمالية والفعلية والاضافية له ؛ وحد التشبيه الحكم بالاشتراك مع الممكنات فى حقيقة الصفات وعوارض الممكنات . (آت)

(٦) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة والراء ، مقصوراً وهو حميد بن المثنى الكوفى العجلى الصيرفى.

عليه السلام يقول : إنّ الله خلو من خلقه[1] وخلقه خلو منه، وكلّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كلّ شيء ، تبارك الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير . عن عليّ بن عطيّة، عن خيثمة[2] عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله خلوٌ من خلقه ، وخلقه خلوٌ منه ، وكلّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله تعالى فهو مخلوقٌ والله خالق كلّ شيء .

(✩)٦- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفُقيمي، عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال للزنديق حين سأله : ماهو ؟ قال : هو شيء بخلاف الأشياء ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنّه شيء بحقيقة الشيئيّة غير أنّه لاجسم ولاصورة ولايحسّ ولايجسّ ولايدرك بالحواسّ الخمس لاتدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيّره الأزمان ، فقال له السائل : فتقول : إنّه سميعٌ بصيرٌ[3] ؟ قال: هو سميعٌ بصيرٌ: سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة ، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه؛ ليس قولي : إنّه سميعٌ يسمع بنفسه وبصير يبصر بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر ولكن أردت عبارة عن نفسي[4] إذ كنت مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً ، فأقول : إنّه سميع بكلّه لا أنّ الكلّ منه له بعضٌ ولكنّي أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك إلّا إلى أنّه السميع

---

(١) الخلو بالكسر الخالي ، والسر في خلو كل منهما عن الاخر أن الله سبحانه وجود بحت خالص لامهية له سوى الانية والخلق مهيات صرفة لا إنية لها من حيث هي و انما وجدت به سبحانه و بانيته فافترقا (في)

(٢) بتقديم المثناة .

(✩) روى الصدوق (ره) هذا الحديث في كتاب التوحيد باسناده عن الكليني لكن مع زوائد و اختلاف في غير موضع منه ولعل في نسخ الكافي سقطاً وتصحيفا من قبل النساخ و لذلك أشرنا الى موارد الاختلاف في ذيل الصفحة ولاجل شموله على بعض مايحتاج الى التوضيح أوردناه مع شرحه في آخر هذا المجلد و للطالب أن يراجع هناك

(٣) قوله : «فتقول : انه سميع» ايراد على قوله عليه السلام : لاجسم : يعني ان له سمعاً وبصراً فكيف لايكون جسماً ؟ أوقلت : انه لابد من العلم به بمحض الشيئية وقلت : لا تدركه الاوهام فهل تثبت له من الصفات شيئا أم لا ؟ فاجاب عليه السلام بانا نثبت الصفات على وجه لايشابه بها المخلوقات ولايوجب له الاشتراك مع غيره لافي الذات ولافي حقيقة الصفات لان غيره سميع بجارحة بصير بآلة وهو تعالى يسمع ويبصر -أي يعلم المسموعات والمبصرات- لا بجارحة ولا بآلة ولا بصفة زائدة على ذاته ليلزم علينا أن يكون له مجانس أو مشابه بل هو سميع بنفسه بصير بنفسه . (آت)

(٤) أي : عبارة عما في نفسي بما يناسب ذاتي اذ كنت مسؤولا وافهامك الامر بما يناسب ذاتك اذ كنت سائلا (في)

البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذّات ولا اختلاف المعنى .

قال له السائل : فما هو ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : هو الربّ وهو المعبود وهو الله وليس قولي : الله إثبات هذه الحروف : ألف ولام وهاء، ولا راء، ولا باء ولكن ارجع إلى[١] معنى وشيء خالق الأشياء وصانعها ونعت هذه الحروف وهو المعنى سمّي به الله و الرحمن و الرحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه وهو المعبود جلّ وعزّ .

قال له السائل : فإنّا لم نجد موهوماً إلّا مخلوقاً ، قال أبوعبدالله عليه السلام: لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنّا مرتفعاً لأنّا لم نكلّف غير موهوم[٢] ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواسّ مدرك به تحدّه الحواسّ وتمثّله فهو مخلوق ، إذ كان النفي[٣] هو الإبطال والعدم، والجهة الثانية : التشبيه إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار إليهم[٤] أنّهم مصنوعون وأنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد إذ لم يكونوا وتنقّلهم من صغر إلى كبر وسواد إلى بياض وقوّة إلى ضعف وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لبيانها[٥] ووجودها .

قال له السائل : فقد حدّدته إذ أثبتّ وجوده ، قال أبوعبدالله عليه السلام : لم أحدّه ولكنّي أثبتّه إذا لم يكن بين النفي والإثبات منزلة .

قال له السائل : فله إنّيّة ومائيّة ؟ قال : نعم لا يثبت الشيء إلّا بإنّيّة ومائيّة .

قال له السائل: فله كيفيّة؟ قال: لا لأنّ الكيفيّة جهة الصفة والإحاطة ولكن لا بدّ

---

(١) في التوحيد كذا : «ولكنى ارجع الى معنى هو شيء خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف وهو معنى الذى يسمى به الله .»

(٢) فى التوحيد كذا : « لانا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك مما تحده الحواس . . » وفى بعض نسخ التوحيد « مدرك بها تحده الحواس . . »

(٣) لعل فى العبارة سقطاً و فى التوحيد كذا « فهو مخلوق ولا بدلنا من اثبات صانع الاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احداهما النفى اذ كان النفى هو الابطال » .

(٤) فى التوحيد كذا « والاضطرار منهم اليه » .

(٥) في التوحيد كذا « لاحاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها » .

من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لأنّ من نفاه فقد أنكره و دفع ربوبيّته وأبطله ومن شبّهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الّذين لا يستحقّون الرّبوبيّة ولكن لا بدّ من إثبات أنّ له كيفيّة[1] لا يستحقّها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره .

قال السائل : فيعاني الأشياء بنفسه ؟ قال أبو عبدالله عليه السلام : هو أجلّ من أن يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة لأنّ ذلك صفة المخلوق الّذي لا تجيىء الأشياء له إلّا بالمباشرة والمعالجة ، وهو متعال نافذ الإرادة والمشيئة ، فعّال لما يشاء .

٧ ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عيسى ، عمّن ذكره قال : سئل أبو جعفر عليه السلام : أيجوز أن يقال : إنّ الله شيء ؟ قال : نعم يخرجه من الحدّين : حدّ التعطيل وحدّ التشبيه .

﴿ باب أنه لا يعرف الا به ﴾

١ ــ عليّ بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن حمران ، عن الفضل بن السكن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة وأُولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان .

ومعنى قوله عليه السلام : اعرفوا الله بالله [2] يعني أنّ الله خلق الأشخاص و الأنوار والجواهر والأعيان ؛ فالأعيان : الأبدان ، والجواهر : الأرواح ، وهو جلّ وعزّ لا يشبه جسماً ولا روحاً وليس لأحد في خلق الرّوح الحسّاس الدرّاك أمر ولا سبب ، هو المتفرّد بخلق الأرواح والأجسام فإذا نفى عنه الشبهين : شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف الله بالله وإذا شبّهه بالرّوح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله .

٢ ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ ابن عُقبة [3] بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سُئل

---

(١) في التوحيد كذا : « اثبات ذات بلا كيفية » .

(٢) هذا من كلام الكليني كما أورده الصدوق (ره) باسناده عن الدقاق قال : سمعت محمد بن يعقوب يقول : معنى قوله : اعرفوا الله بالله يعني ان الله خلق الاشخاص ... الخ .

(٣) بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة و التاء . كذا قيل و يحتمل بالفتحات الثلاث وربيحة بالراء المضمومة والباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت ثم حاء مهملة ، وفي بعض النسخ بالزاى و الجيم .

أمير المؤمنين عليه السلام : بم عرفت ربّك ؟ قال : بما عرّفني نفسه ، قيل : و كيف عرّفك نفسه، قال : لا يشبهه صورة ولا يحسّ بالحواسّ ولا يقاس بالنّاس ، قريب في بعده ، بعيد في قربه ، فوق كلّ شيء ولا يقال شيء فوقه ، أمام كلّ شيء ولا يقال له أمام ، داخلٌ في الأشياء لا كشيء داخل في شيء، وخارجٌ من الأشياء لا كشيء خارج من شيء ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكلّ شيء مبتدء .

٣ ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور ابن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي ناظرت قوماً فقلت لهم : إنّ الله جلّ جلاله أجلّ وأعزّ وأكرم من أن يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله، فقال: رحمك الله .

﴿ باب أدنى المعرفة ﴾

١ ـ محمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن الحسن العلويّ ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن المختار بن محمّد بن المختار الهمدانيّ جميعاً ، عن الفتح بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن أدنى المعرفة فقال : الإقرار بأنّه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنّه قديمٌ مثبتٌ موجود غير فقيد وأنّه ليس كمثله شيء .

٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن طاهر بن حاتم في حال استقامته [(١)] أنّه كتب إلى الرجل: ما الّذي لا يجتزء في معرفة الخالق بدونه ؟ فكتب إليه : لم يزل عالماً وسامعاً وبصيراً وهو الفعّال لما يريد . وسُئل أبو جعفر عليه السلام عن الّذي لا يجتزء بدون ذلك من معرفة الخالق فقال : ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء ، لم يزل عالماً سميعاً بصيراً .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد الحسين ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف بن بقّاح [(٢)] عن سيف بن عميرة ، عن إبراهيم بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ أمر الله كلّه عجيب إلا [(٣)] انّه قد احتجّ عليكم بما قد عرّفكم من نفسه .

---

(١) انما قال : «في حال استقامته» لانه كان مستقيما ثم تغير وأظهر القول بالغلو ولعل المراد بالرجل الرضا عليه السلام لانه عدمن رجاله. والاجتزاء الاكتفاء . (في) .

(٢) بالباء الموحدة المفتوحة و القاف المشددة والالف والحاء المهملة : كوفي ثقة مشهور كان من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) قرء بوجهين حرف استثناء وحرف تنبيه .

﴿باب المعبود﴾

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عُبيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن رئاب وعن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عبدالله بالتوهّم فقد كفر [1] ومن عبدالاسم دون المعنى فقد كفر ، ومن عبدالاسم والمعنى فقد أشرك ، ومن عبدالمعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته الّتي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه و نطق به لسانه في سرائره وعلانيته [2] فاُولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقّاً .

و في حديث آخر : اُولئك هم المؤمنون حقّاً .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها : الله ممّا هو مشتقٌّ ؟ قال : فقال لي : ياهشام الله مشتقّ من إله والإله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمّى ، فمن عبدالاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر و عبداثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام ؟ قال : فقلت : زدني ، قال : إنَّ لله تسعة و تسعين اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلُّ اسم منها إلهاً ولكنَّ الله معنى يُدلّ عليه بهذه الأسماء و كلّها غيره ، ياهشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنّار اسم للمحرق أفهمت ياهشام فهماً تدفع به وتناضل به [3] أعداءنا والمتّخذين [4] مع الله جلَّ وعزَّ غيره ؟ قلت : نعم ، قال : فقال : نفعك الله به وثبّتك ياهشام ؛ قال هشام فوالله ماقهرني أحدٌ في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا .

٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن العبّاس بن معروف ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أوقلت له : جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد

---

(١) أى من غير أن يكون على يقين فى وجوده تعالى و صفاته ، أو بأن يتوهمه محدوداً مدركاً بالوهم وانما كفر لان الشك كفر ولان كل محدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان عابداً لغيره فهو كافر . (آت) .

(٢) فى بعض النسخ فى [سرامره] .

(٣) أى تدافع به أعداءنا ، وأصل المناضلة : المراماة ، يقال : ناضله أى : رماه ، ثم اتسع فيه فقيل فلان يناضل عن فلان إذا تكلم عنه بعذره ودفع عنه .

(٤) فى اكثر النسخ [الملحدين] .

الأحد الصمد؟ قال: فقال: إنّ من عبد الاسم دون المسمّى بالأسماء أشرك وكفر و جحد ولم يعبد شيئاً بل اعبد الله الواحد الأحد الصمد المسمّى بهذه الأسماء دون الأسماء إنّ الأسماء صفات وصف بها نفسه.

﴿باب الكون والمكان﴾

١ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة قال: سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان؟ فقال: متى لم يكن حتّى اُخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً.

٢ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: جاء رجلٌ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال: إنّي أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك، فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عمّا شئت فقال: أخبرني عن ربّك متى كان؟ وكيف كان؟ وعلى أيّ شيء كان اعتماده؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أيّن الأين بلا أين و كيّف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته؛ فقام إليه الرجل فقبّل رأسه وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والقيّم بعده بما قام به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّكم الأئمّة الصّادقون وأنّك الخلف من بعدهم.

٣ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: جاء رجلٌ إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: أخبرني عن ربّك متى كان؟ فقال: ويلك إنّما يقال لشيء لم يكن: متى كان، إنّ ربّي تبارك وتعالى كان ولم يزل [1] حيّاً بلا كيف، ولم يكن له كان، ولا كان لكونه كون، كيف ولا كان له أينٌ، ولا كان في شيء، ولا كان على شيء، ولا ابتدع لمكانه مكاناً ولا قوي بعد ما كوّن الأشياء ولا كان ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً ولا كان مستوحشاً

(١) في توحيد الصدوق (ره) [كان لم يزل] باسقاط الواو.

قبل أن يبتدع شيئاً ولا يشبه شيئاً مذكوراً ولا كان خلواً من الملك قبل إنشائه[1] ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه ؛ لم يزل حيّاً بلا حياة وملكاً قادراً قبل أن ينشىء شيئاً وملكاً جبّاراً بعد إنشائه للكون ، فليس لكونه كيف ولا له أينٌ ولا له حدٌّ ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق[2] لشيء بل لخوفه تصعق الأشياء كلّها كان حيّاً بلاحياة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا أين موقوف عليه ولا مكان جاور شيئاً ، بل حيٌّ يُعرف وملك لم يزل له القدرة و الملك أنشأ ما شاء حين شاء بمشيئته ، لا يحدُّ ولا يبعّض ولا يفنى ، كان أوّلاً بلا كيف ويكون آخراً بلا أين و كلُّ شيء هالك إلّا وجهه ؛ له الخلق والأمر[3] تبارك الله ربّ العالمين ؛ ويلك أيّها السائل إنَّ ربّي لا تغشاه الأوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار[4] ولا يجاوزه شيء ولا ينزل به الأحداث ولا يسأل عن شيء ولا يندم على شيء و لا تأخذه سنةٌ ولا نومٌ له مافي السّماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

٤- عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه رفعه قال : اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت[5] فقالوا له: إنَّ هذا الرَّجل عالم -يعنون أمير المؤمنين عليه السلام- فانطلق بنا إليه نسأله ، فأتوه فقيل لهم : هو في القصر فانتظروه حتّى خرج ، فقال له رأس الجالوت :جئناك نسألك فقال: سل يا يهوديّ عمّا بدا لك ، فقال: أسألك عن ربّك متى كان ؟ فقال : كان بلا كينونيّة، كان بلا كيف، كان لم يزل بلا كمّ وبلا كيف كان ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى ، انقطعت عنه الغاية وهو غاية كلّ غاية ؛ فقال رأس الجالوت : امضوا بنا فهو أعلم ممّا يقال فيه .

٥- وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الموصليّ ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال:جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:ياأمير المؤمنين

---

(١) أي قبل انشاء الملك في الناس ولا بعد ذهابه عنهم .

(٢) أي لايغشى عليه لخوف وتصعق الاشياء كلها أي تهلك أو تضعف (آت) .

(٣) المراد بالخلق : عالم الاجسام و بالامر : المجردات، و المستفاد من كلامهم عليهم السلام تفسير الاول بخلق الممكنات مطلقا وتفسير الثاني بوضع الشرايع .

(٤) في بعض النسخ [ولايجار من شيء ولايجاوره] وفي بعضها [ولا يحاوره] .

(٥) هو مقدم علماء اليهود وجالوت اعجمي (آت) .

متى كان ربّك ؟ فقال له : ثكلتك اُمّك ومتى لم يكن ؟ حتّى يقال : متى كان ، كان ربّي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كلّ غاية ، فقال : يا أمير المؤمنين ! أفنبيٌّ أنت ؟ فقال : ويلك إنّما أنا عبد من عبيد محمّد صلّى الله عليه وآله . و روي أنّه سئل عليه السلام : أين كان ربّنا قبل أن يخلق سماء وأرضاً ؟ فقال عليه السلام : أين سؤال عن مكان ؟ ! وكان الله ولا مكان .

٦ ـ عليُّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رأس الجالوت لليهود : إنّ المسلمين يزعمون أنّ عليّاً عليه السلام من أجدل [١] الناس وأعلمهم اذهبوا بنا إليه لعلّي أسأله عن مسألة واُخطّئه فيها فأتاه فقال : يا أمير المؤمنين إنّي اُريد أن أسألك عن مسألة ، قال : سَل عمّا شئت ، قال : يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا ؟ قال له : يا يهوديّ إنّما يقال : متى كان لمن لم يكن، فكان متى كان ، هو كائن بلا كينونيّة ، كائن كان بلا كيف يكون ، بلى يا يهوديّ ثمّ بلى يا يهوديّ كيف يكون له قبل ؟ ! هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها ، انقطعت الغايات عنده ، هو غاية كلّ غاية فقال : أشهد أنّ دينك الحقّ وأنّ ما خالفه باطل .

٧ ـ عليُّ بن محمّد رفعه ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أكان الله ولا شيء قال : نعم كان ولا شيء قلت : فأين كان يكون ؟ قال : وكان متّكئاً فاستوى جالساً وقال : أحلت [٢] يا زرارة وسألت عن المكان إذ لا مكان .

٨ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الموصليّ [٣] ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى حبر من الأحبار أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربّك ؟ قال : ويلك إنّما يقال : متى كان لما لم يكن فأمّا ما كان فلا يقال : متى كان ، كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية لتنتهي غايته ، فقال له : أنبيٌّ أنت؟ فقال : لاُمّك الهَبل إنّما أنا عبد من عبيد رسول الله صلّى الله عليه وآله .

(١) أي أقواهم في المخاصمة والمناظرة وأعرفهم بالمعارف اليقينية . (آت) .
(٢) أي تكلمت بالمحال . (٣) في بعض النسخ [عن أبي ابراهيم الموصلي] .

باب النسبة

١ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : انسب[1] لنا ربّك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثمّ نزلت قل هو الله أحد إلى آخرها.

و رواه محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ ومحمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن حمّاد بن عمرو النصيبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألت أبا عبدالله عن قل هو الله أحد فقال: نسبة الله إلى خلقه أحداً صمداً أزليّاً صمديّاً لا ظلّ له يمسكه و هو يمسك الأشياء بأظلّتها ، عارفٌ بالمجهول ، معروف عند كلّ جاهل ، فردانيّاً ، لا خلقه فيه ولا هو في خلقه ، غير محسوس ولا مجسوس ، لا تدركه الأبصار ، علا فقرُب و دنا فبعُد ، وعصي فغفر واُطيع فشكر ، لا تحويه[2] أرضه ولا تقلّه سماواته ، حامل الأشياء بقدرته ديموميٌّ[3] أزليٌّ لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لإرادته فصل[4] وفصله جزاء وأمره واقع ، لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفواً أحد .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال: قال: سئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال: إنّ الله عزّ وجلّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوامٌ متعمّقون فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد والآيات من سورة الحديد إلى قوله : « وهو عليم بذات الصدور » فمن رام وراء ذلك فقد هلك .

٤ ـ محمّدُ بن أبي عبدالله رفعه ، عن عبدالعزيز بن المهتدي قال :سألت الرّضا عليه السلام عن التوحيد فقال : كلّ من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد ؛ قلت: كيف يقرؤها ؟ قال : كما يقرؤها الناس وزاد فيه كذلك الله ربّي [كذلك الله ربّي] .

(١) اى اذكر نسبه وقرابته فالجواب بنفى النسب والقرابة ، او نسبته الى خلقه فالجواب بيان كيفية النسبة . (آت)

(٢) أى : لا تضمه ولا تجمعه الارض التى هى من مخلوقاته ولا تقله أى لا تحمله . (آت)

(٣) منسوب الى مصدر دام يدوم ديمومة . (آت)

(٤) فى بعض النسخ [فضل وفضله جزاء]

﴿ باب النهى عن الكلام فى الكيفية ﴾

١ ـ محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : تكلّموا [١] في خلق الله ولاتتكلّموا في الله فإنّ الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلّا تحيّراً .

وفي رواية اُخرى عن حريز : تكلّموا في كلّ شيء ولا تتكلّموا في ذات الله .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ يقول: « وأنّ إلى ربّك المنتهى [٢] » فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا محمّد إنّ الناس لا يزال بهم [٣] المنطق حتّى يتكلّموا في الله فإذا سمعتم [٤] ذلك فقولوا : لا إله إلّا الله الواحد الّذي ليس كمثله شيء .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا زياد إيّاك والخصومات فإنّها تورث الشكّ وتهبط العمل وتردي صاحبها وعسى أن يتكلّم بالشيء فلا يغفر له إنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكّلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتّى انتهى كلامهم إلى الله فتحيّروا حتّى أن كان الرجل ليُدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه. وفي رواية اُخرى: حتّى تاهوا في الأرض [٥].

---

(١) قوله : « تكلموا فى خلق الله » هو امر اباحة والنهى فى لا تتكلموا للتحريم، وقوله (ع) : « فان الكلام فى الله » اى فى كنه ذاته وصفاته وكيفيتهما . (آت)

(٢) النجم : ٤٣ . والمنتهى مصدر ميمى بمعنى الانتهاء والمراد انتهاء التفكر والتكلم اليه تعالى

(٣) فى بعض النسخ [لهم المنطق] و لعل الصحيح : لايزل بهم المنطق .

(٤) قوله : « فاذا سمعتم ذلك » أى :اذا سمعتم الكلام فى الله فاقتصروا على التوحيد ونفى الشريك منبهاً على انه لا يجوز الكلام وتبيين معرفته الا بسلب التشابه والتشارك بينه وبين غيره . (رف)

(٥) اى تحيروا ولم يهتدوا الى الطريق الواضح فى المحسوسات والمبصرات فضلا عن الخفايا من المعقولات . (ف) .

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسين ابن الميّاح ، عن أبيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من نظر في الله كيف هو؟ هلك.

٦ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة بن أعين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ ملكاً عظيم الشأن كان في مجلس له فتناول الربّ تبارك وتعالى ففقد فما يدرى أين هو (١).

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إيّاكم والتفكّر في الله ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه (٢).

٨- محمّد بن أبي عبدالله رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن آدم لو أكل قلبك طائرٌ لم يشبعه و بصرك لو وضع عليه خرق أبرة لغطّاه تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض ، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول (٣).

---

(١) فتناول الرب : أى أخذ وتكلم فى ذات الله سبحانه بما لا يليق بجناب قدسه «ففقد» أى : صار مفقوداً عن مجلسه فما يدرى أين هو أو فقد ما كان واجداً فما يدرى أين هو لحيرته (رف).

(٢) فى بعض النسخ [عظم خلقه].

(٣) أراد بالقلب : اللحم الصنوبرى المعروف و لهذا جعله ماكولا وظاهر انه لا يصح ان يعرف به ملكوت السماوات والارض كما لا يصح أن يعرف بالبصر لانهما من عالم الملك فكيف يعرف بهما الملكوت؟ ، فالخطاب خاص ممن لا يتجاوز درجة الحس والمحسوس من افراد بنى آدم المشار اليهم بقوله سبحانه : « لهم قلوب لا يفقهون بها » فأما من جاوزها منهم و بلغ الى درجة العقل والمعقول وهم أصحاب القلوب الملكوتية المشار اليهم بقوله جل وعز : « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب » فلهم أن يعرفوا بقلوبهم ملكوت السماوات والارض لان قلوبهم من الملكوت ولهذا حث الله تعالى على النظر فى الملكوت فى غير موضع من كتابه ، قال : سبحانه : « أولم ينظروا فى ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شىء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون » وقال تعالى : « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين » إلى غير ذلك من الايات بلى ان ذاته تعالى لا يجوز أن تكتنه بالقلب كما لايجوز أن يدرك بالبصر بل انما يجوز أن يطلع بالقلب على شىء من عظمته فحسب . قيل كما يعترى العين الظاهرة التى هى بصر الجسد عند التحدق فى جرم الشمس عمش يثبطه عن تمام الابصار فكذلك يعترى العين الباطنة التى هى بصر العقل عند ادراك البارىء القدوس تعالى دهش يكمهه عن اكتناه ذاته تعالى . (فى)

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن اليعقوبي [١] ، عن بعض أصحابنا ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام : إن يهودياً يقال له : سُبحَت ، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ! جئت أسألك عن ربك ، فإن أنت أجبتني عما أسألك عنه وإلا رجعت ، قال : سل عما شئت ، قال : أين ربك؟ قال : هو في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود [٢] : قال : و كيف هو ؟ قال : و كيف أصف ربي بالكيف [٣] والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه ؛ قال : فمن أين يعلم أنك نبي الله ؟ قال : فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين يا سُبحَت إنه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سبحت : ما رأيت كاليوم أمراً أبين من هذا ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبدالرحمن بن عُتيك القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة فرفع يده إلى السماء ثم قال : تعالى الجبار ، تعالى الجبار ، من تعاطى ما ثَمَّ هلك [٤].

---

(١) اليعقوبى هنا بالمثناة على ما فى أكثر النسخ والصحيح بالموحدة نسبة الى بعقوبا وهى قصبة فى ساحل نهر الديالة ببغداد وهو أبو على داود بن على البعقوبى الهاشمى من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام ، وسبحت فى بعض النسخ [سبخت] بضم الخاء .

(٢) اى المعين أو المحدود بالحدود مع انه تعالى غير محدود والحاصل ان القرب والحضور على قسمين قرب المفارقات والمجردات وحضورها بالاحاطة العلمية بالاشياء وقرب المقارنات وذوات الاوضاع وحضورها بالحصول الاينى والمقارنة الوضعية فى الامكنة ومع المتمكنات والمتحيزات وحضور الحق تعالى من الاول دون الثانى . (آت) .

(٣) أى بصفة زائدة على ذاته وكل ما يغاير ذاته فهو مخلوق والله لا يوصف بخلقه لانه لا يجوز حلول غيره فيه لانه يوجب استكماله بغيره وكونه فى مرتبة ايجاده ناقصا . وأيضاً لا يتحقق الحلول الا بقوة فى المحل وفعلية بالحال وهو سبحانه لا يصح عليه قوة الوجود ، لان قوة الوجود عدم وهو برىء فى ذاته من كل وجه من العدم (آت) .

(٤) أى من تناول بيان ماهنالك من صفاته الحقيقية العينية هلك وضل ضلالا بعيداً وفى القاموس التعاطى التناول وتناول ما لا يحق والتنازع فى الاخذ وركوب الامر . (آت) .

﴿باب في ابطال الرؤية[1]﴾

١ - محمّد بن أبي عبدالله، عن عليّ بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق[2] قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربّه وهو لا يراه؟ فوقّع عليه السلام: ياأبا يوسف جلّ سيّدي ومولاي والمنعم عليّ وعلى آبائي أن يُرى، قال: وسألته: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه؟ فوقّع عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبّ.

٢ - أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى قال: سألني

(١) اعلم أن الامة اختلفوا في رؤية الله سبحانه و تعالى عن ذلك على أقوال فذهب المشبهة و الكرامية إلى جواز رؤيته تعالى في الدارين في الجهة و المكان لكونه تعالى عندهم جسماً و ذهب الاشاعرة الى جواز رؤيته تعالى في الاخرة منزهاً عن المقابلة والجهة والمكان وذهب المعتزلة والامامية الى امتناعها في الدنيا والاخرة وقد دلت الايات الكريمة والبراهين العقلية والاخبار المتواترة عن أهل بيت الرسول صلوات الله عليهم على امتناعها مطلقا كما ستعرف وقد أفرد العلامة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي - رحمه الله - كتاباً أسماه: (كلمة حول الرؤية) فجاء -شكر الله سعيه- وافيا كما يهواه الحق ويرتضيه الانصاف ونحن نذكر منه بعض الادلة العقلية:

منها: أن كل من استضاء بنور العقل يعلم أن الرؤية البصرية لايمكن وقوعها ولا تصورها إلا أن يكون المرئي في جهة ومكان ومسافة خاصة بينه وبين رائيه؛ ولابد أن يكون مقابلا لعين الرائي وكل ذلك ممتنع على الله تعالى مستحيل باجماع أهل التنزيه من الاشاعرة و غيرهم.

ومنها: ان الرؤية التي يقول الاشاعرة بامكانها ووقوعها اما ان تقع على الله كله فيكون مركبا محدوداً متناهيا محصوراً يشغل فراغ الناحية المرئي فيها فتخلو منه بقية النواحي و اما أن تقع على بعضه فيكون مبعضا مركبا متحيزاً وكل ذلك مما يمنعه و يبرأ منه أهل التنزيه من الاشاعرة وغيرهم،

ومنها: ان كل مرئي بجارحة العين مشار اليه بحدقتها و أهل التنزيه من الاشاعرة و غيرهم ينزهون الله تعالى عن أن يشار اليه بحدقة كما ينزهونه عن الاشارة اليه بأصبع أو غيرها.

ومنها: أن الرؤية بالعين الباصرة لا تكون في حيز الممكنات ما لم تتصل اشعة البصر بالمرئي و منزهو الله تعالى من الاشاعرة وغيرهم مجمعون على امتناع اتصال شيء ما بذاته جل وعلا.

و منها: ان الاستقرار يشهد أن كل متصور لابد أن يكون اما محسوسا أو متخيلا من أشياء محسوسة؛ أو قائما في نفس المتصور بفطرته التي فطر عليها فالاول كالاجرام وألوانها المحسوسة بالبصر وكالحلاوة والمرارة ونحوهما من المحسوسة بالذائقة؛ والثاني كقول القائل:

أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

ونحوه مماتدركه المخيلة مركبا من عدة اشياء أدركه البصر؛ والثالث كالالم و اللذة و الراحة والعناء والسرور والحزن ونحوها مما يدركه الانسان من نفسه بفطرته؛

وحيث ان الله سبحانه متعال عن هذا كله لم يكن تصوره ممكنا.

(٢) «يعقوب بن اسحاق» ظن اصحاب الرجال انه هو ابن السكيت والظاهر انه غيره لان ابن السكيت قتله المتوكل في زمان الهادي ولم يدرك أبا محمد العسكري (ع) (آت)

أبو قرّة المحدّث أن أُدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتّى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبو قرّة: إنّا روّينا أنّ الله قسّم الرؤية والكلام بين نبيّين فقسّم الكلام لموسى ولمحمّد الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلّغ عن الله إلى الثقلين من الجنّ والإنس: «لا تدركه الأبصار. ولا يحيطون به علماً. وليس كمثله شيء» أليس محمّد؟ قال: بلى قال: كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عند الله وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: «لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء» ثمّ يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر؟! أما تستحون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء، ثمّ يأتي بخلافه من وجه آخر؟! قال أبو قرّة: فإنّه يقول: «ولقد رآه نزلة أُخرى» فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى. حيث قال: «ما كذب الفؤاد ما رأى» يقول: ما كذب فؤاد محمّد ما رأت عيناه، ثمّ أخبر بما رأى فقال «لقد رأى من آيات ربّه الكبرى[1]» فآيات الله غير الله وقد قال الله: «ولا يحيطون به علماً[2]» فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة؛ فقال أبو قرّة: فتُكذّب بالروايات؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذّبتها. وما أجمع المسلمون عليه أنّه لا يحاط به علماً ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء؟.

٣- أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن محمّد بن عبيد قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامّة والخاصّة وسألته أن يشرح لي ذلك، فكتب بخطّه: اتّفق الجميع لا تمانع بينهم أنّ المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فإذا جاز أن يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثمّ لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة الّتي في دار الدّنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان لأنّها ضدّه، فلا يكون في الدّنيا مؤمن لأنّهم لم يروا الله عزّ ذكره وإن لم تكن تلك المعرفة الّتي من جهة

(١) الايات في سورة النجم ١١-١٨. (٢) طه: ١٠٩.

الرّؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة الّتي من جهة الاكتساب أن تزول ولا تزول في المعاد[1] فهذا دليلٌ على أنّ الله عزّ و جلّ لا يرى بالعين إذ العين تؤدّي إلى ما وصفناه .

٤ــ وعنه ، عن أحمد بن إسحاق قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرّؤية و ما اختلف فيه الناس فكتب : لا تجوز الرّؤية ، ما لم يكن بين الرائي والمرئيّ هواء [لم][2] ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئيّ لم تصحّ الرؤية؛ وكان في ذلك الاشتباه ، لأنّ الرائي متى ساوى المرئيَّ في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لأنّ الأسباب لابدّ من اتّصالها بالمسبّبات .

٥ ــ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبيه قال : حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له : يا أباجعفر أيّ شيء تعبد ؟ قال: الله تعالى ، قال: رأيته؟ قال : بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار[3] ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، لا يُعرف بالقياس ولا يُدرك بالحواسّ ولا يشبه بالناس ؛ موصوف بالآيات ، معروف بالعلامات ، لا يجور في حكمه ؛ ذلك الله ، لا إله إلّا هو ؛ قال : فخرج الرّجل وهو يقول : «الله أعلم حيث يجعل رسالته»[4] .

٦ ــ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ،

---

(١) إذ يلزم أن يحشروا بلا ايمان وفي توحيد الصدوق : أولا تزول

(٢) كلمة «لم» في بعض النسخ موجودة وليست في بعضها فعلى الاول يكون قوله «لاتجوز الرؤية» بياناً للمدعي وقوله: «مالم يكن» ابتداء الدليل وعلى الثاني قوله : «لاتجوز» ابتداء الدليل وعلى التقديرين حاصل الكلام أنه (ع) استدل على عدم جواز الرؤية بأنها تستلزم كون المرئي جسمانياً ذا جهة وحيز ، وبيّن ذلك بأنه لابد أن يكون بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع وان أمكن أن يكون كناية عن تحقق الابصار بذلك وتوقفه عليه فاذا لم يكن بينهما هواء و انقطع الهواء وعدم الضياء الذي هو أيضاً من شرائط الرؤية عن الرائي و المرئي لم تصح الرؤية بالبصر ؛ وكان في ذلك أي في كون الهواء بين الرائي والمرئي، الاشتباه يعني شبه كل منهما بالاخر لان الرائي متى ساوى المرئي و ماثله في النسبة إلى السبب الذي أوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ومشابهة أحدهما الاخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبيه أي كون الرائي والمرئي في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي بالرائي من حيث الوقوع في جهة ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزاً ذا صورة وضعية فان كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء و توسط الهواء بينه و بين شيء آخر سبب عقلي للحكم بكونه في جهة ومتحيزاً و ذا وضع وهو المراد بقوله : لان الاسباب لابد من اتصالها بالمسببات و يحتمل أن يكون ذلك تعليلا لجميع ماذكر من كون الرؤية متوقفة على الهواء الى آخر ماذكر . (آت)

(٣) في توحيد الصدوق [العيان] مكان «الابصار» . (٤) في بعض النسخ [رسالاته] .

عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء حبر إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك حين عبدته؟ قال: فقال: ويلك ما كنت أعبد ربّاً لم أره؛ قال: وكيف رأيته؟ قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان(١).

٧ـ أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم ابن حميد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذاكرت أبا عبدالله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب.

٨ ـ محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا اُسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه قطّ جبرئيل فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحبّ.

(في قوله تعالى:)

(لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار (٢))

٩ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «لا تدركه الأبصار» قال: إحاطة الوهم ألا ترى إلى قوله: «قد جاءكم بصائر من ربّكم» ليس يعني بصر العيون «فمن أبصر فلنفسه» ليس يعني من البصر بعينه «ومن عمي فعليها» ليس يعني عمى العيون إنّما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلانٌ بصيرٌ بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب؛ الله أعظم من أن يرى بالعين.

١٠ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله هل يوصف؟ فقال: أما تقرء القرآن؟ قلت: بلى،

---

(١) حقائق الايمان أى أركانه من التصديق بالله و بوحدانيته و اعتبارات أسمائه وصفاته جل وعز، ولرؤية الله تعالى بالقلوب مراتب بحسب درجات الايمان قوة وضعفاً. (في)

(٢) من كلام المؤلف (ره) ذكره عنواناً لما يأتي بعده من الاخبار في باب الرؤية. (آت)

قال : أما تقرء قوله تعالى: « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » ؟ قلت : بلى ، قال : فتعرفون الأبصار ؟ قلت : بلى ، قال : ما هي ؟ قلت : أبصار العيون ، فقال : إنّ أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام .

١١ـ محمّد بن أبي عبدالله ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن عيسى ، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفريّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ؟ فقال : يا أبا هاشم أوهام القلوب أدقّ من أبصار العيون ، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان الّتي لم تدخلها، ولا تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون ؟ ! .

١٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن هشام بن الحكم(١) قال : الأشياء [كلّها] لا تدرك إلّا بأمرين : بالحواسّ والقلب ؛ والحواسّ إدراكها على ثلاثة معان : إدراكاً بالمداخلة وإدراكاً بالمماسّة وإدراكاً بلا مداخلة ولا مماسّة، فأمّا الإدراك الّذي بالمداخلة فالأصوات والمشامّ والطعوم وأمّا الإدراك بالمماسّة فمعرفة الأشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللّين والخشن والحرّ والبرد ، وأمّا الإدراك بلا مماسّة ولا مداخلة فالبصر فانّه يدرك الأشياء بلا مماسّة ولا مداخلة في حيّز غيره ولا في حيّزه ؛ وإدراك البصر له سبيل وسبب، فسبيله الهواء وسببه الضياء فإذا كان السبيل متّصلاً بينه وبين المرئيّ والسبب قائم أدرك ما يلاقي من الألوان والأشخاص فإذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع راجعاً فحكى ما وراءه كالناظر في المرآة لا ينفذ بصره في المرآة فإذا لم يكن له سبيل رجع راجعاً يحكي ما وراءه وكذلك الناظر في الماء الصافي يرجع راجعاً فيحكي ما ورائه إذ لا سبيل له في إنفاذ بصره ؛ فأمّا القلب فإنّما سلطانه على الهواء فهو يدرك جميع ما في الهواء ويتوهّمه ، فاذا حمل القلب على ما ليس في الهواء موجوداً رجع راجعاً فحكى ما في الهواء ، فلا ينبغي للعاقل

---

(١) هذا الحديث موقوف لم يسنده إلى معصوم . ولعله لما ورد الاحاديث المروية عن اهل البيت عليهم السلام عن نفى الابصار بالعيون وأوهام القلوب ذيل الباب بما نقل عن هشام بن الحكم الذى هو رأس أصحاب الصادق (ع) وإنما يظن به ان كلامه مأخوذ من أحاديثهم عليهم السلام (رف)

أن يحمل قلبه على ماليس موجوداً في الهواء من أمر التوحيد جلّ الله وعزّ فانّه إن فعل ذلك لم يتوهّم إلّا ما في الهواء موجود كما قلنا في أمر البصر تعالى الله أن يشبهه خلقه .

﴿ باب ﴾

(النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى)

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن العبّاس بن معروف ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد ابن عثمان ، عن عبدالرحيم بن عتيك القصير قال : كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام : أنّ قوماً بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط فان رأيت ـ جعلني الله فداك ـ أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد؟ فكتب إليّ : سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك فتعالى الله الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، تعالى عمّا يصفه الواصفون المشبّهون الله بخلقه المفترون على الله ، فاعلم رحمك الله أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جلّ وعزّ فانف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه [1] هو الله الثابت الموجود تعالى الله عمّا يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلّوا بعد البيان .

٢ ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد ، عن أبي حمزة قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا أبا حمزة إنّ الله لا يوصف بمحدوديّة ، عظم ربّنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدوديّة من لا يحدّ ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ؟

٣ ـ محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمّد الخزّاز ومحمّد بن الحسين قالا : دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رأى ربّه في صورة

---

(١) أمر(ع) بنفى البطلان و التشبيه لان جماعة أرادوا تنزيه الله سبحانه عن مشابهة المخلوقات فوقعوا فى البطلان والتعطيل وأخرى أرادوا أن يصفوه بصفات ليعرفوه فأثبتوا له صفات غير لائقة بذاته فشبهوه بخلقه فهم بين معطل ومشبه فالواجب على المسلم أن لا يقول بنفى الصفات رأساً ولا باثباتها على وجه التشبيه ؛ قوله: «هو الله الثابت الموجود» إشارة إلى نفى البطلان وقوله: «تعالى الله عما يصفه الواصفون» إشارة إلى نفى التشبيه «ولا تعدوا القرآن» أى لا تجاوزوا مافيه .(فى)

الشابّ الموفّق [1] في سنّ أبناء ثلاثين سنة وقلنا : إنّ هشام بن سالم [2] و صاحب الطاق والميثميّ يقولون : إنّه أجوف إلى السرّة والبقيّة صمد [3]؟ فخرّ ساجداً لله [4] ثمّ قال : سبحانك ماعرفوك ولا وحّدوك فمن أجل ذلك وصفوك ، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك ، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن يشبّهوك بغيرك ، اللّهمّ لا أصفك إلاّ بما وصفت به نفسك ولا اُشبّهك بخلقك ، أنت أهل لكلّ خير ، فلا تجعلني من القوم الظالمين ؛ ثمّ التفت إلينا فقال : ما توهّمتم من شيء فتوهّموا الله غيره ثمّ قال : نحن آل محمّد النمط [5] الأوسط الّذي لا يدركنا الغالي و لا يسبقنا التالي ، يا محمّد إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربّه كان في هيئة الشابّ الموفّق

(١) الموفق الذى وصل فى الشباب الى الكمال وجمع بين تمام الخلقة وكمال المعنى فى الجمال أو الذى هيأت له أسباب الطاعة والعبادة (فى) وقيل وهو المستوى ، وفى بعض النسخ [مرهق] و الصمد يقابل الاجوف يعنى به المصمت . (فى)

(٢) هو من أصحاب أبى عبدالله وأبى الحسن موسى (ع) . وصاحب الطاق هو أبو جعفر محمد ابن النعمان الاحول المعروف بمؤمن الطاق والميثمى هو أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله التمار . ونسبة هذا القول : (انه اجوف . الخ) الى هؤلاء الثلاثة عند أكابر الشيعة غير صحيح وسيأتى الكلام فيه فى باب النهى عن الجسم والصورة عند ذكر الحديث الخامس ص١٠٥ .

(٣) هذا هو قول الذين زعموا أن العالم كله شخص واحد وذات واحدة له جسم وروح فجسمه جسم الكل اعنى الفلك الاقصى بما فيه و روحه روح الكل و المجموع صورة الحق الا له ؛ فقسمة الإسفل الجسمانى أجوف لما فيه من معنى القوة الإمكانية و الظلمة الهيولوية الشبيهة بالخلاء و العدم وقسمة الإعلى الروحانى صمد لان الروح العقلى موجود فيه بالفعل بلا جهة امكان استعدادى ومادة ظلمانية تعالى الله عن التشبيه و التمثيل .

(٤) لما سمع (ع) مقالتهم الناشئة عن عدم العرفان وجرأتهم فى حق الله الصادرة عن الجهل و العصيان سقط ساجداً لله تعظيماً له واستبعاداً عما وقع منهم من الاجتراء والافتراء فى حقه تعالى و تحاشياً عن ذلك ثم سبحه تعالى تنزيهاً له وتقديساً ثم تعجب من انسلاخ نفوسهم عما فطرهم الله عليه من التوحيد ثم خاطب الله و ناداه ببراءة نفسه القدسية عن مثل ما يصفه المشبهون ثم مهّد قاعدة كلية بقوله (ع) : «ماتوهمتم من شيء فتوهموا الله غيره» وهو مامر مراراً فى كلامهم (ع) . (فى)

(٥) النمط بالتحريك الطريقة و النوع من الشيء والجماعة من الناس أمرهم واحد [وفى النهاية : فى حديث على (ع) . « خير هذه الامة النمط الاوسط »] أراد (ع) نحن على الطريقة الوسطى من امر الدين وعلى النوع الوسط منه والجماعة الاوسط فيه القائمون بالقسط و العدل لانفرط ولا نفرط ولا نغلوا ولا نقصر أما الغالى فقد جاوزنا بغياً و عدواً ولا يدركنا الا أن يرجع الينا و أما التالى فلم يصل بعد الينا وليس له أن يسبقنا ، قال الله تعالى : «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس» . (فى)

وسنّ أبناء ثلاثين سنة يا محمّد عظم ربّي عزّ و جلّ أن يكون في صفة المخلوقين ؛ قال قلت : جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال : ذاك محمّد كان إذا نظر إلى ربّه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتّى يستبين له ما في الحجب ، إنّ نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك يا محمّد ماشهد له الكتاب والسنّة فنحن القائلون به.

٤ ـ عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن بشر البرقيّ قال : حدّثني عبّاس بن عامر القصبانيّ ، قال : أخبرني هارون بن الجهم ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال : لو اجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدروا [1].

٥ ـ سهل ، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال : كتبت إلى الرّجل عليه السلام [2]: أنّ من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد ، فمنهم من يقول : جسم ، ومنهم من يقول : صورة، فكتب عليه السلام بخطّه : سبحان من لا يحدّ ولا يوصف ، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ـ أو قال ـ : البصير .

٦ ـ سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم ، عن محمّد بن حكيم قال : كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى أبي : أنّ الله أعلا وأجلّ وأعظم من أن يبلغ كنه صفته ، فصفوه بما وصف به نفسه ، و كفّوا عمّا سوى ذلك .

٧ ـ سهل ، عن السنديّ بن الربيع ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص أخي مرازم، عن المفضّل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفة فقال : لا تجاوزما في القرآن.

٨ ـ سهل ، عن محمّد بن عليّ القاسانيّ [3] قال : كتبت إليه عليه السلام أنّ من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال : فكتب عليه السلام : سبحان من لا يحدّ ولا يوصف ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

٩ ـ سهل ، عن بشر بن بشّار النيسابوريّ قال : كتبت إلى الرّجل عليه السلام : إنّ من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ، فمنهم من يقول : [هو] جسم ومنهم من يقول :

---

(١) يعني أن يصفوه على ماهو عليه من العظمة (في)

(٢) المراد بالرجل هنا وفي الحديث التاسع من الباب أبو الحسن الثالث عليه السلام .

(٣) لعله علي بن محمد فصحف ، وعلي من أصحاب الهادي عليه السلام . (آت)

[هو] صورةٌ ، فكتب إليَّ : سبحان من لايحدُّ ولايوصف ولايشبهه شيء وليس كمثله شيء وهوالسميع البصير .

١٠ ـ سهلٌ ، قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومأتين : قد اختلف يا سيّدي أصحابنا في التوحيد ، منهم من يقول : هو جسم ومنهم من يقول : هو صورةٌ فإن رأيت يا سيّدي أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطوّلاً على عبدك، فوقّع بخطّه عليه السلام : سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول[1] ، الله واحدٌ ، أحدٌ ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، خالقٌ و ليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى مايشاء من الأجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصوّر مايشاء وليس بصورة جلّ ثناؤه وتقدست أسماؤه أن يكون له شبه، هو لاغيره، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

١١ ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ابن عبدالله ، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله لايوصف، و كيف يوصف ؟ وقد قال في كتابه : « وما قدروا الله حقّ قدره[2] » فلا يوصف بقدر إلّا كان أعظم من ذلك .

١٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ،وعن غيره ، عن محمّد بن سليمان ، عن عليّ ابن إبراهيم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنَّ الله عظيم رفيعٌ لا يقدر العباد على صفته ولايبلغون كنه عظمته ، لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ولايوصف بكيف ولاأين وحيث ، و كيف أصفه بالكيف ؟! وهو الّذي كيّف الكيف [3] حتّى صار كيفاً فعرفت الكيف بما كيّف لنا من الكيف

(١) أى لستم مكلفين بأن تخوضوا فيه بعقولكم بل اعتقدوا ما نزل الله تعالى إليكم من صفاته، أوليس لكم السؤال بل بين الله تعالى لكم (آت)

(٢) أى ماعظموا الله حق تعظيمه فلايوصف بقدر ولايعظم تعظيماً الا كان أعظم من ذلك (آت)

(٣) أى هو موجد الكيف ومحقق حقيقته فى موضعه حتى صار كيفاً له فعرفت الكيف بما أوجده فينا وجعله حالا لنا من الكيف فالمعلوم لنا من الكيف مانجده فينا منه و أمثالها ولا نعرف كيفاً سوى أنواع هذه المقولة التى نجدها من حقائق صفاتنا و طبايعنا و الله تعالى أجل من أن يوصف بها بالاتحاد أوالقيام أو الحلول وكذا الكلام فى الاين و المراد به كون الشى فى المكان والهيئة الحاصلة للمتمكن باعتبار كونه فى المكان و هو أيضاً مما اوجده سبحانه و حقق حقيقته فى موضعه حتى صار أيناً له فعرفت الاين بما أوجده فينا وجعله حالا لنا من الاين فالمعلوم لنا من الاين ←

أم كيف أصفه بأين ؟ ! وهو الّذي أيّن الأين حتّى صار أيناً فعرفت الأين بما أيّن لنا من الأين ، أم كيف أصفه بحيث ؟! وهو الّذي حيّث الحيث حتّى صار حيثاً فعرفت الحيث بما حيّث لنا من الحيث ، فالله تبارك وتعالى داخل في كلّ مكان وخارج من كلّ شيء ، لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار ؟ لا إله إلّا هو العليّ العظيم و هو اللّطيف الخبير .

«باب النهى عن الجسم والصورة»

١ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عليّ بن أبي حمزة ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أنّ الله جسم ، صمديّ نوريّ ، معرفته ضرورة ، يمنّ بها على من يشاء من خلقه ، فقال عليه السلام : سبحان من لا يعلم أحدٌ كيف هو إلّا هو، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، لا يحدّ ولا يحسّ ولا يجسّ ولا تدركه [الأبصار ولا] الحواسّ ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد (١) .

٢ ـ محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن حمزة بن محمّد قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء لاجسم ولا صورة ؛ ورواه محمّد بن أبي عبدالله (٢) إلّا أنّه لم يسمّ الرّجل .

← ما نجده فينا وما هو من هذه المقولة من جنس حقائق صفاتنا وطبائعنا والله سبحانه أجل من أن يوصف بها . وكذا الكلام في حيث وهو اسم لمكان الشيء والله سبحانه موجده ومحقق حقيقته وجاعله مكاناً للمتمكن فيه فعرفت الحيث بما أوجده مكاناً لنا فالمعلوم لنا من حيث ، ما نجده مكاناً لنا و هو من جنس حقيقة و طبيعة والله سبحانه أجل من أن يوصف بها و بسائر مالا يفارق الامكان فالله تعالى داخل في كل مكان أي حاضر بالحضور العقلي غير غائب فلا يعزب عنه المكان ولا المتمكن فيه ولا يخلو عنه مكان بأن لايحضره بالحضور العقلي و الشهود العلمي وأما الدخول كالمتمكن في المكان و الجزء العقلي والخارجي في الكل فهو سبحانه منزه عنه وخارج من كل شيء ؛ وقوله: «لا تدركه الابصار» دليل على نفي التمكن في المكان فان كل متمكن في المكان مما يصح عليه الادراك بالاوهام ، وقوله: «وهو يدرك الابصار» على حضوره عقلا وشهوده علماً وقوله : «لا اله الا هو العلي العظيم» على عدم كونه داخلا في شيء دخول الجزء العقلي فيه والخارجي فيه وقوله : «وهو اللطيف الخبير» يدل على جميع ذلك . (رف)

(١) اى تشكل . (في) (٢) هو محمد بن جعفر بن عون وقوله : لم يسم الرجل أي الراوي . (آت)

٣ ـ محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمّد بن زيد قال : جئت إلى الرّضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى عليّ : الحمد لله فاطر الأشياء إنشاء ،ومبتدعها ابتداعاً بقدرته وحكمته(١)، لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع ، خلق ماشاء كيف شاء ، متوحّداً بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيّته ، لا تضبطه العقول ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأبصار ولا يحيط به مقدار ، عجزت دونه العبارة و كلّت دونه الأبصار و ضلّ فيه تصاريف الصفات ، احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور ، عرف بغير رؤية و وصف بغير صورة ونعت بغير جسم ؛ لا إله إلاّ الله الكبير المتعال .

٤ ـ محمّد بن أبي عبدالله ، عمّن ذكره ، عن عليّ بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن محمّد بن حكيم قال : وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقيّ وحكيت له : قول هشام بن الحكم إنّه جسم فقال : إنّ الله تعالى لا يشبهه شيء ، أيّ فحش أو خنى(٢) أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة (٣) أو بتحديد وأعضاء ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

٥ ـ عليّ بن محمّد رفعه ، عن محمّد بن الفرج الرّخّجيّ(٤) قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم و هشام بن سالم في الصورة فكتب : دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ، ليس القول ما قال الهشامان(٥).

---

(١) متعلق بالابتداع أو به و بالفطر والانشاء (آت) . وقد مر شرح بعض تلك الفقرات فى شرح خطبة الكتاب . (٢) الخنى ـ بالخاء المعجمة و النون ـ: الفحش و الفساد .

(٣) أى مخلوقية أو باعضاء المخلوقين . (آت) . و فى بعض النسخ [بخلقه] .

(٤) الرخجى بالراء المهملة المضمومة والخاء المعجمة المفتوحة مخففاً وقد يشدد و الجيم .

(٥) المراد بالهشامين هشام بن الحكم و هشام بن سالم الجواليقى و هما من أجلاء أصحاب أبى عبدالله و أبى الحسن موسى عليهما السلام و أما مانسب إليهما من القول بالتشبيه والتجسيم فغير صحيح عند عظماء أصحابنا كما أن السيد المرتضى قدس سره بالغ فى براءة ساحتهما عن مثل هذه الاقوال فى كتاب الشافى مستدلا بدلائل شافية و من أراد الاطلاع فليراجع هناك و نقول : إن بعضها ناش من عدم فهم كلامهما كما مر فى الحديث الثالث من باب النهى عن الصفة بغير ما وصف به نفسه ص ١٠١ . و بعضها ناش من خلط كلام المخالفين بكلامهما عند الاحتجاج و بعضها تقوّل عليهم من المخالفين فنسبوا اليهما هذه الاراء التافهة كما نسبوا المذاهب الشنيعة الى زرارة ومؤمن الطاق والميثمى و غيرهم من أكابر الشيعة ؛ وأما قول الامام فى الحديث السابع قاتله الله فصالح ذكروها فى كتب التراجم .

٦ ـ محمّد بن أبي‌عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن محمّد بن زياد قال : سمعت يونس بن ظبيان يقول : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقلت له : إنّ هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلّا أنّي أختصر لك منه أحرفاً فزعم أنّ الله جسم لأنّ الأشياء شيئان : جسم وفعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبدالله عليه السلام : ويحه أما علم أنّ الجسم محدودٌ متناه والصورة محدودة متناهية فإذا احتمل الحدّ احتمل الزيادة والنقصان وإذا احتمل الزّيادة والنقصان كان مخلوقاً قال : قلت : فما أقول ؟ قال : لا جسم ولا صورة وهو مجسّم الأجسام ومصوّر الصور ، لم يتجزّء ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص ، لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرقٌ ولا بين المنشىء والمنشأ لكن هو المنشىء فرّق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه ، إذكان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً :

٧ـ محمّد بن أبي‌عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسن ابن عبدالرحمن الحمّانيّ قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إنّ هشام بن الحكم زعم أنّ الله جسم ليس كمثله شيء[1] ، عالمٌ ، سميعٌ ، بصيرٌ ، قادرٌ ، متكلّمٌ ، ناطقٌ ، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ، ليس شيء منها مخلوقاً فقال: قاتله الله أما علم أنَّ الجسم محدود والكلام غير المتكلّم معاذ الله و أبرءُ إلى الله من هذا القول ، لا جسم ولا صورة ولا تحديد و كلّ شيء سواه مخلوقٌ ، إنّما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردّد في نفَس ولا نطق بلسان .

٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن حكيم قال : وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقيّ وما يقول في الشابّ الموفّق و وصفت له قول هشام بن الحكم فقال : إنّ الله لا يشبهه شيء .

---

(١) قوله ليس كمثله شيء يومي الى أنه لم يقل بالجسمية الحقيقية بل أخطأ في اطلاق لفظ الجسم عليه تعالى و نفى عنه صفات الاجسام كلها ، فنفى (ع) اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى بأن الجسم انما يطلق على الحقيقة التي يلزمها التقدر والتحدد فكيف يطلق عليه ؛ وقوله «يجرى مجرى واحد» اشارة الى عينية الصفات وكون الذات قائمة مقامها فنفى(ع) كون الكلام كذلك ولم ينفه في سائر الصفات . (آت)

« باب صفات الذات »

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لم يزل الله عزّ وجلّ ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور ، فلمّا أحدث الأشياء وكان المعلوم[1] وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور ، قال : قلت : فلم يزل الله متحرّكاً ؟ قال : فقال : تعالى الله [عن ذلك] إنّ الحركة صفة محدثة بالفعل ، قال : قلت: فلم يزل الله متكلّماً ؟ قال : فقال : إنّ الكلام صفة محدثة ليست بأزليّة كان الله عزّ وجلّ ولا متكلّم .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان الله عزّ وجلّ ولا شيء غيره ولم يزل عالماً بما يكون ، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن الكاهليّ قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء : الحمد لله منتهى علمه ، فكتب إليّ لا تقولنّ منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل : منتهى رضاه .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن أيّوب بن نوح أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزّ وجلّ أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوّنها أو لم يعلم ذلك حتّى خلقها وأراد خلقها و تكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كوّن عندما كوّن ؟ فوقّع بخطّه : لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء .

٥ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد بن حمزة قال : كتبت

---

(١) «وكان المعلوم» أي وجد ، وقوله : «وقع العلم على المعلوم» أي وقع على ما كان معلوما في الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم يكن قبل الايجاد و المراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على أنه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع الى المعلوم لا إلى العلم (آت)

إلى الرَّجل عليه السلام أسأله: أنَّ مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم: لم يزل الله عالماً قبل فعل الأشياء، و قال بعضهم: لا نقول: لم يزل الله عالماً لأنَّ معنى يعلم يفعل فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً فإن رأيت جعلني الله فداك أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه؟ فكتب عليه السلام بخطّه: لم يزل الله عالماً تبارك وتعالى ذكره.

٦ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل بن سكرة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إن رأيت أن تعلّمني هل كان الله جلّ وجهه يعلم قبل أن يخلق الخلق أنّه وحده؟ فقد اختلف مواليك فقال بعضهم: قد كان يعلم قبل أن يخلق شيئاً من خلقه، وقال بعضهم: إنّما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم أنّه لا غيره قبل فعل الأشياء فقالوا: إن أثبتنا أنّه لم يزل عالماً بأنّه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره. في أزليّته؟ فإن رأيت يا سيّدي أن تعلّمني ما لا أعدوه إلى غيره؟ فكتب عليه السلام: مازال الله عالماً تبارك وتعالى ذكره.

﴿ باب آخر وهو من الباب الاول ﴾

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في صفة القديم: إنّه واحدٌ صمدٌ أحديٌّ المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قومٌ من أهل العراق أنّه يسمع بغير الّذي يبصر ويبصر بغير الّذي يسمع، قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبّهوا تعالى الله عن ذلك، إنّه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنّه بصير على ما يعقلونه [1]، قال، فقال: تعالى الله إنّما يُعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك.

٢ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو، عن هشام بن الحكم قال في

(١) أى من الابصار بآلة البصر فيكون نقلا لكلام المجسمة أو باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلا لمذهب الاشاعرة والجواب: يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق والمراد تعالى الله أن يتصف بما يحصل و يرتسم فى العقول و الاذهان و الحاصل انهم يثبتون لله تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزه عن مشابهتم و مشاركتهم فى تلك الصفات الامكانية. (آت).

حديث الزنديق الّذي سأل أباعبدالله عليه السلام: أنّه قال له: أتقول: إنّه سميعٌ بصيرٌ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: هو سميعٌ بصيرٌ سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي: إنّه سميع بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر ولكنّي أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً فأقول يسمع بكلّه لا أنّ كلّه له بعض لأنّ الكلّ لنا [له] بعض ولكن أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك كلّه إلّا أنّه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذّات ولا اختلاف معنى.

﴿ باب ﴾

(الارادة انها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل)

١ ـ محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ، عن الحسين ابن سعيد الأهوازيّ، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: لم يزل الله مريداً؟ قال: إنّ المريد لا يكون إلّا لمراد معه، لم يزل [الله] عالماً قادراً ثمّ أراد.

٢ـ محمّد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم عن بكير بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: علم الله ومشيئته هما مختلفان أو متّفقان؟ فقال: العلم ليس هو المشيئة ألا ترى أنّك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله ولا تقول: سأفعل[1] كذا إن علم الله فقولك إن شاء الله دليل على أنّه لم يشأ فإذا شاء كان الّذي شاء كما شاء وعلم الله السابق للمشيئة.

٣ ـ أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام، أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق؟ قال: فقال: الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأمّا من الله تعالى فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنّه لا يروّي[2] ولا يهمّ ولا يتفكّر، وهذه الصفات منفيّة عنه وهي صفات الخلق، فإرادة

---

(١) في بعض النسخ [سأعلم].

(٢) رويت في الامر نظرت و فكرت و الاسم الروية.

الله،الفعل ؛ لاغير ذلك يقول له : كن فيكون بلالفظ ولا نطق بلسان ولاهمّة ولاتفكّر ولا كيف لذلك ، كما أنّه لا كيف له .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خلق الله المشيئة بنفسها ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن المشرقي حمزة بن المرتفع[1] عن بعض أصحابنا قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له : جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى: «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى[2]» ماذلك الغضب ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هو العقاب[3] ياعمرو إنّه من زعم أنّ الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وإنّ الله تعالى لا يستفزّه[4] شيء فيغيره .

٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العبّاس بن عمرو ، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الّذي سأل أبا عبدالله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له : فله رضا وسخط؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : نعم ولكن ليس ذلك على مايوجد من المخلوقين وذلك أنّ الرضا حال تدخل عليه فتنقله[5] من حال إلى حال؛ لأنّ المخلوق أجوف معتمل[6] مركّب، للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنّه واحد واحديّ الذّات واحديّ المعنى فرضاه ثوابه و سخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه و ينقله من حال إلى حال لأنّ ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين .

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المشيئة محدثة .

---

(١) المشرقى بضم الميم و شد الراء المفتوحة أو بفتح المهملة و كسر الراء المخففة .

(٢) طه : ٨٤ . وقوله فقد هوى أى : هلك

(٣) أى ليس فيه سبحانه قوة تغير عن حالة إلى حالة تكون احداهما رضاه والاخرى غضبه انما اطلق عليه الغضب باعتبار صدور العقاب عنه فليس التغير الا فى فعله و«صفة مخلوق» من اضافة المصدر الى المفعول . (آت)

(٤) اى لايستخفه ولا يزعجه ؛

(٥) فى التوحيد والبحار [ان الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله إلى]

(٦) بالكسر أى يعمل باعمال صفاته وآلاته او بالفتح أى مصنوع ركب فيه الاجزاء والقوى. (آت)

✿(جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل (١))✿

إنّ كلّ شيئين وصفت الله بهما وكانا جميعاً في الوجود فذلك صفة فعل؛ وتفسير هذه الجملة: أنّك تثبت في الوجود مايريد و مالا يريد وما يرضاه وما يسخطه وما يحبّ ومايبغض، فلو كانت الإرادة من صفات الذّات مثل العلم و القدرة كان مالا يريد ناقضاً لتلك الصفة ولو كان مايحبّ من صفات الذّات كان مايبغض ناقضاً لتلك الصفة، ألاترى أنّا لانجد في الوجود مالايعلم ومالايقدر عليه وكذلك صفات ذاته الأزليّ لسنا نصفه بقدرة وعجز [وعلم وجهل وسفه وحكمة وخطاء وعزّ] وذلّة ويجوز أن يقال: يحبّ من أطاعه ويبغض من عصاه ويوالي من أطاعه ويعادي من عصاه وإنّه يرضا ويسخط ويقال في الدّعاء: اللّهمّ ارض عنّي ولاتسخط عليّ وتولّني ولا تعادني ولايجوز أن يقال: يقدر أن يعلم ولا، يقدر أن لا يعلم ويقدر أن يملك ولايقدر أن لا يملك ويقدر أن يكون عزيزاً حكيماً ولا، يقدر أن لايكون عزيزاً حكيماً ويقدر أن يكون جواداً ولا، يقدر أن لايكون جواداً ويقدر أن يكون غفوراً ولا، يقدر أن لايكون غفوراً ولايجوز أيضاً أن يقال: أراد أن يكون ربّاً وقديماً وعزيزاً وحكيماً ومالكاً وعالماً وقادراً لأنّ هذه من صفات الذّات والإرادة

(١) هذا التحقيق للمصنف و ليس من تتمة الخبر و غرضه الفرق بين صفات الذات و صفات الفعل و أبان ذلك بوجوه الاول: أن كل صفة وجودية لها مقابل وجودى فهى من صفات الافعال لامن صفات الذات لان صفاته الذاتية كلها عين ذاته وذاته مما لاضد له ثم بين ذلك فى ضمن الامثلة وان اتصافه سبحانه بصفتين متقابلتين ذاتيتين محال والثانى ما اشار اليه بقوله: ولايجوز أن يقال: يقدر أن يعلم. والحاصل أن القدرة صفة ذاتية تتعلق بالممكنات لاغير فلاتتعلق بالواجب ولا بالممتنع فكل ماهو صفة الذات فهو أزلى غير مقدور وكل ما هو صفة الفعل فهو ممكن مقدور وبهذا يعرف الفرق بين الصفتين وقوله: «ولا يقدر أن لايعلم» الظاهر أن «لا» لتأكيد النفى السابق أى لايجوز أن يقال: يقدر أن لا يعلم و يمكن أن يكون من مقول القول الذى لايجوز و توجيهه أن القدرة لاينسب إلا إلى الفعل نفياً أو إثباتاً فيقال يقدر أن يفعل أو يقدر أن لايفعل ولا ينسب إلى مالا يعتبر الفعل فيه لااثباتاً ولا نفياً مما تكون من صفة الذات التى لا شائبة للفعل فيها كالعلم والقدرة وغيرهما لايجوز أن ينسب اليها القدرة فان القدرة انما يصح استعمالها مع الفعل و الترك فلايقال، يقدر أن يعلم ولايقال ولا يقدر أن لايعلم لان العلم لا شائبة فيه من الفعل الثالث: ماأشار إليه بقوله: ولايجوز أن يقال أراد أن يكون رباً. والحاصل أن الارادة لماكانت فرع القدرة فما لايكون مقدوراً لايكون مراداً وقد علمت أن الصفات الذاتية غيرمقدورة فهى غيرمرادة أيضا ولكونها غير مرادة وجه آخر وهوقوله: «لان هذه من صفات الذات الخ» ومعناه أن الارادة لكونها من صفات الفعل فهى حادثة و هذه الصفات يعنى الربوبية و القدرة و أمثالهما لكونهما من صفات الذات فهى قديمة ولا يؤثر الحادث في القديم فلا تعلق الارادة لشيء منها. (آت).

من صفات الفعل، ألا ترى أنّه يقال : أراد هذا ولم يرد هذا وصفات الذّات تنتفي عنه بكلّ صفة منها ضدّها ، يقال: حيّ وعالم وسميع وبصير وعزيز وحكيم ، غنيّ ، ملك ، حليم عدل، كريم فالعلم ضدّه الجهل والقدرة ضدّها العجز والحياة ضدّها الموت والعزّة ضدّها الذلّة والحكمة ضدّها الخطاء وضدّ الحلم العجلة والجهل وضدّ العدل الجور والظلم .

﴿ باب حدوث الاسماء ﴾

١ ـ عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير متصوّت ،وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسّد وبالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ ، منفيّ عنه الأقطار ، مبعّد عنه الحدود ، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم ، مستتر[1] غير مستور فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً ليس منها واحدٌ قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها وحجب منها و احداً وهو الاسم المكنون المخزون ،فهذه الأسماء الّتي ظهرت ، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى، وسخّر سبحانه لكلّ اسم من هذه الأسماء أربعة أركان ، فذلك اثناعشر ركناً ، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها فهو الرَّحمن، الرحيم، الملك، القدّوس، الخالق البارىء ، المصوّر ، الحيّ القيّوم لاتأخذه سنةٌ ولا نومٌ ،العليم ، الخبير ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العزيز ، الجبّار ، المتكبّر ، العليّ ، العظيم ، المقتدر القادر ، السلام، المؤمن، المهيمن[2] [البارىء] ، المنشىء ، البديع ، الرَّفيع ، الجليل، الكريم، الرازق ، المحيي ، المميت ، الباعث ، الوارث ، فهذه الأسماء[3] وماكان من الأسماء الحسنى حتّى تتمّ ثلاث مائة وستّين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة أركان ، وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة و ذلك قوله تعالى : قل ادعوا الله أوادعوا الرَّحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى[4] .

---

(١) في بعض النسخ [مستتر] :

(٢) المهيمن أي القائم على خلقه بأعمالهم و أرزاقهم وآجالهم باطلاعه و استيلائه و حفظه .

(٣) راجع مفصل شرح هذه الاسماء في كتاب المصباح للكفعمي (ره) وعلم اليقين في اصول الدين للفيض القاساني (ره) ص ٢٦ إلى ٣٦ وعدة الداعي لابن فهد الحلي (ره) (٤) الاسراء : ١١٠ .

٢ ـ أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن محمّد بن عبدالله و موسى بن عمر؛ والحسن بن عليّ بن عثمان، عن ابن سنان قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام: هل كان الله عزّ وجلّ عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم، قلت: يراها ويسمعها؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمّي نفسه، ولكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأوّل ما اختار لنفسه: العليّ العظيم لأنّه أعلى الأشياء كلّها، فمعناه الله واسمه العليّ العظيم، هو أوّل أسمائه، علا على كلّ شيء.

٣ ـ و بهذا الأسناد عن محمّد بن سنان قال: سألته عن الاسم ما هو؟ قال: صفة لموصوف.

٤ ـ محمّد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن بكر بن صالح، عن عليّ بن صالح، عن الحسن بن محمّد بن خالد بن يزيد، عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اسم الله غيره، و كلّ شيء وقع عليه اسم شيء[1] فهو مخلوق ما خلا الله فأمّا ما عبّرته الألسن، أو عملت الأيدي، فهو مخلوق، والله غاية من غاياته[2] والمغيّى غير الغاية، والغاية موصوفة و كلّ موصوف مصنوع وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمّى، لم يتكوّن فيعرف كينونيّته بصنع غيره، ولم يتناه إلى غاية إلّا كانت غيره، لا يزلّ[3] من فهم هذا الحكم أبداً، وهو التوحيد الخالص، فارعوه وصدّقوه و تفهّموه بإذن الله[4]،

---

(١) أى لفظ الشيء أو هذا المفهوم المركب والاول أظهر، ثم بين المغايرة بأن اللفظ الذى يعبر به الالسن و الخط الذى تعمله الايدى فظاهر أنه مخلوق. (آت)

(٢) أى المفهوم من اسم الله حد من حدود، ماعبرته الالسن أوعملته الايدى ينتهيان اليه. و المغيى ان كانت بالمعجمة و المثناة من تحت كما توجد فى النسخ التى رأيناها بمعنى ذى الغاية فالمراد بقوله (ع): والمغيى غير الغاية أن ماعبرته الالسن أوعملته الايدى غير المفهوم منهما والمفهوم منهما موصوف بهما وكل موصوف مصنوع لانه يصنعه الواصف فى ذهنه، وان كانت بالمهملة و النون كما هو الاظهر فالمراد أن المقصود باسم الله يعنى ذاته سبحانه وتعالى غير الغاية أى الاسم ولم يتناه الى غاية أى لم يحد بحد ومفهوم وعلامة. «هذا الحكم» أى الحكمة أو القضاء والحكم جاء بالمعنيين (فى)

(٣) فى بعض النسخ [لاينذل] اى لاينذل ذل الجهل والضلال من فهم هذا الحكم و عرف سلب جميع ما يغايره عنه و علم أن كل مايصل اليه افهام الخلق فهو غيره تعالى. (آت)

(٤) فارعوه اما بالوصل من الرعاية بمعنى الحفظ واما بالقطع من الارعاء بمعنى الاصغاء. (فى)

من زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشركٌ لأنّ حجابه و مثاله و صورته غيره وإنّما هو واحد متوحّد فكيف يوحّده من زعم أنّه عرفه بغيره ، وإنّما عرف الله من عرفه بالله ، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنّما يعرف غيره ، ليس بين الخالق والمخلوق شيء ، والله خالق الأشياء لا من شيء كان ، والله يسمّى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره .

﴿ باب معاني الاسماء و اشتقاقها ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ؛ عن القاسم بن يحيى؛ عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال : الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله ، و روى بعضهم : الميم ملك الله ، والله إله كلّ شيء ، الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصّة(١) .

٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها : الله ممّا هو مشتقٌّ؟ فقال: يا هشام الله مشتقٌّ من إله وإله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمّى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين ، و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد ، أفهمت يا هشام ؟! قال : قلت : زدني قال : لله تسعة وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلّ اسم منها إلهاً(٢) ولكنّ الله معنى يُدلّ عليه بهذه الأسماء و كلّها غيره ، يا هشام الخبز اسم للمأكول ، و الماء اسمٌ للمشروب ، و الثوب اسم للملبوس ، و النار اسمٌ للمحرق ، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا المتّخذين مع الله عزّ وجلّ غيره ؟ قلت : نعم ، فقال : نفعك الله [به] وثبّتك يا هشام قال: فوالله ما قهرني أحدٌ في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا (٢) .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه

---

(١) يظهر من كثير من الاخبار أن للحروف المفردة أو ضاعاً و معاني متعددة لا يعرفها الا حجج الله (ع) . (آت)

(٢) راجع بيان لغات الحديث ص ٨٧ .

الحسن بن راشد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سئل عن معنى الله فقال : استولى على ما دقّ وجلّ (١).

٤- عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن العبّاس بن هلال قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله : « الله نور السماوات والأرض» فقال : هاد لأهل السماء ، وهاد لأهل الأرض ، وفي رواية البرقيّ هدى من في السماء وهدى من في الأرض.

٥- أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل ابن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: « هو الأوّل والآخر» وقلت : أمّا الأوّل فقد عرفناه وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره فقال : إنّه ليس شيء إلّا يبيد أو يتغيّر ، أو يدخله التغيّر والزوال ، أو ينتقل من لون إلى لون ، ومن هيئة إلى هيئة ، ومن صفة إلى صفة ، ومن زيادة إلى نقصان ، ومن نقصان إلى زيادة إلّا ربّ العالمين فإنّه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأوّل قبل كلّ شيء وهو الآخر على ما لم يزل ، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره ، مثل الانسان الّذي يكون تراباً مرّة ، ومرّة لحماً ودماً ، ومرّة رفاتاً و رميماً ، وكالبُسر الّذي يكون مرّة بلحاً ، ومرّة بُسراً ، و مرّة رطباً ، ومرّة تمراً ، فتتبدّل عليه الأسماء والصفات و الله جلّ وعزّ بخلاف ذلك .

---

(١) استظهر المجلسى (ره) أن الخبر سقط منه شىء لان الكلينى رواه عن البرقى و البرقى رواه بهذا السند بعينه فى المحاسن هكذا : «سئل عن معنى قول الله : «الرحمن على العرش استوى» فقال استولى على مادق وجل» وهكذا رواه الطبرسى فى الاحتجاج و المعنى : « استولى على الاشياء دقيقها وجليلها » و لكن الصدوق رواه فى معانى الاخبار عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى جعفر (ع) كما فى المتن بلفظه و محصل المعنى على ماذكره المجلسى (ره) هو من قبيل تفسير الشىء بلازمه لان من لوازم الالوهية الاستيلاء على جميع الاشياء دقيقها وجليلها .

(٢) قوله : يبيد . يهلك ؛ والرفاة مادق وكسر وتفتت كالفتات ؛ والرميم ما بلى من العظام والبسر - بضم الموحدة والمهملتين - مالم ينضج بعد من الرطب واول ما يبدو من النخلة يقال له : طلع ثم : خلال ثم : بلح - بالموحدة و المهملة و فتح اللام - ثم : بسر ثم : رطب ثم : تمر ؛ أراد (ع) أن الله سبحانه لم يستفد من خلقة العالم كمالا كان فاقداً له قبل الخلق بل انه كما كان فى الازل يكون فى الابد من غير تغير فيه فهو الاول وهو بعينه الاخر يكون كما كان بخلاف غيره من الاشياء فانها انما خلقت لغايات و كمالات تستفيدها إلى نهاية آجالها فالاول منها غير الاخر . (فى)

٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد ابن حكيم ، عن ميمون البان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد سئل عن « الأوّل والآخر » فقال : الأوَّل لا عن أوّل قبله ، ولا عن بدء سبقه ، والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ، ولكن قديم أوَّل آخر ، لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال ، خالق كلّ شيء[1] .

٧ ـ محمّد بن أبي عبدالله رفعه إلى أبي هاشم الجعفريّ قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجلٌ فقال : أخبرني عن الربّ تبارك وتعالى له أسماء وصفات[2] في كتابه؟ وأسماؤه وصفاته هي هو؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّ لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول : هي هو أي أنّه ذو عدد و كثرة فتعالى الله عن ذلك وإن كنت تقول : هذه الصفات والأسماء لم تزل فإنَّ « لم تزل » محتمل معنيين فان قلت : لم تزل عنده في علمه وهو مستحقّها ، فنعم ، وإن كنت تقول : لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره ، بل كان الله ولا خلق ، ثمَّ خلقها وسيلة بينه وبين خلقه ، يتضرَّعون بها إليه ويعبدونه وهي ذكره[3] و كان الله ولا ذكر ، والمذكور بالذكر هو الله القديم الّذي لم يزل . والأسماء والصفات مخلوقات ، والمعاني والمعنيُّ بها هو الله الّذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف ، وإنَّما يختلف ويأتلف المتجزّىء فلا يقال : الله مؤتلف و لا الله قليل ولا كثير و لكنّه القديم في ذاته ، لأنَّ ما سوى الواحد متجزّىءٌ والله واحد لا متجزّىء ولا متوهّم بالقلّة والكثرة و كلُّ متجزّىء أو متوهّم بالقلّة و الكثرة فهو مخلوق دالّ على خالق له . فقولك : إنّ الله قدير

---

(١) قوله (ع) : «اول آخر» بدون العطف اشارة الى أن أوليته عين آخريته ليدل على أن كونه قديما ليس بمعنى القدم الزمانى أى الامتداد الكمى بلانهاية إذ وجوده ليس بزمانى بل هو فوق الزمان والدهر ، نسبته الى الازل كنسبته إلى الابد فهو بما هو أزلى أبدى و بما هو أبدى أزلى ، فهو و ان كان مع الازل و الابد لكن ليس فى الازل ولا فى الابد حتى يتغير ذاته و اليه الاشارة بقوله : لايقع عليه الحدوث (فى)

(٢) الظاهر أن المراد بالاسماء ما دل على الذات من غير ملاحظة صفة و بالصفات ما دل على الذات مع ملاحظة الاتصاف بصفة . (آت)

(٣) و هى ذكره ـ بالضمير ـ: أى يذكر بها و المذكور بالذكر قديم و الذكر حادث . (آت)

خبّرت أنّه لا يعجزه شيء، فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه ؛ و كذلك قولك : عالمٌ إنّما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه و إذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع ولايزال من لم يزل عالماً.

فقال الرّجل : فكيف سمّينا ربّنا سميعاً ؟ فقال: لأنّه لايخفى عليه ما يدرك بالأسماع، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس، و كذلك سمّيناه بصيراً لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار، من لون أو شخص أو غير ذلك ، ولم نصفه ببصر لحظة العين، و كذلك سمّيناه لطيفاً لعلمه بالشيء اللّطيف مثل البعوضة و أخفى من ذلك ، وموضع النشوء منها ، والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها[1]، وإقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار ، فعلمنا أنّ خالقها لطيف بلا كيف ، وإنّما الكيفيّة للمخلوق المكيّف ؛ و كذلك سمّينا ربّنا قويّاً لا بقوّة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوّته قوّة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة، وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصاً كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزاً ؛ فربّنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضدّ ولا ندّ ولا كيف ولا نهاية ولا تبصار بصر ؛ ومحرّمٌ على القلوب أن تمثّله ، وعلى الأوهام أن تحدّه وعلى الضمائر أن تكوّنه، جلّ وعزّ عن أدات خلقه وسمات بريّته وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً.

٨ ــ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رجل عنده : الله أكبر، فقال : الله أكبر من أيّ شيء ؟ فقال: من كلّ شيء فقال أبوعبدالله عليه السلام : حدّدته [2] فقال الرّجل : كيف أقول ؟ قال : قل : الله أكبر من أن يوصف .

---

(١) اى : لعلمه بموضع النشوء منها من نشأ ينشأ بمعنى النماء ؛ والسفاد بكسر السين نزو الذكر على الانثى و الحدب باهمال الحاء و الدال و بالتحريك العطف و الشفقة ، و إقام بعضها بكسر الهمزة أى : كونه مقيماً قواماً قوياً عليه قائماً بأموره حافظاً لاحواله . (فى) .

(٢) حددته بالتشديد من التحديد أى جعلت له حداً محدوداً و ذلك لانه جعله فى مقابلة الاشياء و وضعه فى حد و الاشياء فى حد آخر و وازن بينهما مع انه محيط بكل شىء لايخرج عن معيته و قيوميته شىء كما اشار إليه بقوله (ع) فى الحديث الاتى : و كان ثم شىء يعنى مع ملاحظة ذاته الواسعة وإحاطته بكل شىء و معيته للكل لم يبق شىء تنسبه اليه بالاكبرية بل كل شىء هالك عند وجهه الكريم وكل وجود مضمحل فى مرتبة ذاته و وجوده القديم . (فى) .

٩- ورواه محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن مروك بن عبيد ، عن جميع ابن عمير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّ شيء الله أكبر؟ فقلت: الله أكبر من كلّ شيء فقال وكان ثمّ شيء فيكون أكبر منه ؟ فقلت : وماهو؟ قال :الله أكبر من أن يوصف .

١٠ -عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن سبحان الله فقال : أنفة [ا]لله .(١)

١١- أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن عليّ بن أسباط عن سليمان مولى طِربال عن هشام الجواليقيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « سبحان الله » ما يعني به ؟ قال تنزيهه .

١٢ - عليّ بن محمّد ؛ ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سألت أباجعفر الثاني عليه السلام : ما معنى الواحد ؟ فقال : إجماع الألسن عليه بالوحدانيّة كقوله تعالى : «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله» .

﴿باب آخر وهو من الباب الاول﴾

(الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي تحت أسماء الله)
(وأسماء المخلوقين)

١-عليّ بن إبراهيم ، عن المختار بن محمّد بن المختار الهمدانيّ ؛ ومحمّد بن الحسن، عن عبدالله بن الحسن العلويّ جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ ،عن أبي الحسن عليه السلام(٢) قال: سمعته يقول: وهو اللّطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، لو كان كما يقول المشبّهة لم يعرف الخالق من المخلوق(٣)

---

(١) يعني تنزيه لذاته الاحدية عن كل مالا يليق بجنابه يقال : انف من الشيء اذا استنكف عنه و كرهه و شرف نفسه عنه . (في) .

(٢) المراد بابي الحسن (ع) هنا الثاني على ماصرح به الصدوق ويحتمل الثالث كما في كشف الغمة .

(٣) قوله :«لم يعرف الخالق» لعل فيه سقطاً وفي توحيد الصدوق هكذا «ولم يكن له كفواً أحد منشئ الاشياء و مجسم الاجسام و مصور الصور لو كان كما تقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق» .

ولا المنشىء من المنشأ ، لكنّه المنشىء ، فرّق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً ؛ قلت : أجل جعلني الله فداك لكنّك قلت : الأحد الصمد وقلت : لا يشبهه شيء والله واحدٌ والإنسان واحدٌ أليس قد تشابهت الوحدانيّة ؟ قال : يا فتح أحلت[1] ثبّتك الله إنّما التشبيه في المعاني، فأمّا في الأسماء فهي واحدةٌ وهي دالّة[2] على المسمّى وذلك أنّ الإنسان وإن قيل واحدٌ فإنّه يخبر أنّه جثّة واحدة وليس باثنين والإنسان نفسه ليس بواحد لأنّ أعضاءه مختلفة وألوانه مختلفة ومن ألوانه مختلفة غير واحد وهو أجزاء مجزّاة ، ليست بسواء ، دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق ، فالإنسان واحدٌ في الاسم ولا واحد في المعنى والله جلّ جلاله هو واحدٌ لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان ، فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف من أجزاء مختلفة وجواهر شتّى غير أنّه بالاجتماع شيء واحد[3] قلت : جعلت فداك فرّجت عنّي فرّج الله عنك، فقولك: اللّطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه المفصل[4] غير أنّي أُحبّ أن تشرح ذلك لي، فقال: يا فتح إنّما قلنا: اللّطيف للخلق اللّطيف [و] لعلمه بالشيء اللّطيف أولا ترى وفّقك الله وثبّتك إلى أثر صنعه في النبات اللّطيف وغير اللّطيف ومن الخلق اللّطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس[5] وما هو أصغر منهما لا يكاد تستبينه العيون ، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأُنثى و الحدث المولود من القديم ، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه و اهتداءه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار[6] وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار وإفهام بعضها

---

(١) أى أتيت بالمحال

(٢) فى بعض النسخ [دلالة]

(٣) فالوحدة فى المخلوق هى الوحدة الشخصية التى تجتمع مع أنواع التكثرات و ليست الا اجتماع امور متكثرة ووحدته سبحانه هى نفى التجزى والكثرة عنه سبحانه مطلقاً . (آت)

(٤) بالصاد المهملة أى : للفرق الظاهر بينه و بين خلقه ، أو بالمعجمة أى لما بينت من فضله على المخلوق . (آت)

(٥) الجرجس بكسر المعجمتين البعوض الصغار فهو من قبيل عطف الخاص على العام .

(٦) لجة البحر : معظمه . واللحاء بالكسر والمد : قشر الشجر . وافهام اما بالكسر أو بالفتح. (آت)

عن بعض منطقها ومايفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء إليها ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وأنّه مالاتكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها[1] لاتراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ماسمّيناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة وأنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللّطيف الجليل خلق و صنع لامن شيء .

(٭)٢ ــ عليّ بن محمّد مرسلاً عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قال: اعلم علّمك الله الخير أنّ الله تبارك وتعالى قديمٌ و القدم صفته الّتي دلّت العاقل على أنّه لاشيء قبله ولاشيء معه في ديموميّته ، فقد بان لنا بإقرار العامّة معجزة الصفة[2] أنّه لاشيء قبل الله ولاشيء مع الله في بقائه و بطل قول من زعم أنّه كان قبله أو كان معه شيء و ذلك أنّه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنّه لم يزل معه ، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الأوّل ذلك الشيء لاهذا ، و كان الأوّل أولى بأن يكون خالقاً للأوّل[3] ثمّ وصف نفسه تبارك و تعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبّدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمّى نفسه سميعاً ، بصيراً، قادراً ، قائماً، ناطقاً ، ظاهراً، باطناً ، لطيفاً ، خبيراً ، قويّاً ، عزيزاً ، حكيماً ، عليماً وما أشبه هذه الأسماء ، فلمّا رأى ذلك من أسمائه القالون المكذّبون وقد سمعونا نحدّث عن الله أنّه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا : أخبرونا ـ إذا زعمتم أنّه لا مثل لله ولاشبه له ـ كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فتسمّيتم بجميعها ؟ فإنّ في ذلك دليلاً على أنّكم مثله في حالاته كلّها أوفي بعضها دون بعض إذ جمعتم الأسماء الطيّبة[4] ؟

قيل لهم : إنّ الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني

---

(١) الدميم بفتح الدال : الحقير يقال رجل دميم و به دمامة إذا كان قصير الجثة حقير الجثمان . (آت)

(٭) هذا الخبر رواه الصدوق (ره) في التوحيد و العيون مسنداً عن الكليني مع اختلاف و زوائد في مواضع كثيرة منه و كان فيه سقطاً و تصحيفاً وبما كانا من نساخ الكافي ولكيلا يقع الناظر في التكلف في توجيهه أشرنا إلى بعض مواردها في الذيل .

(٢) في التوحيد والعيون : «مع معجزة الصفة» .

(٣) « « : «خالقا للثاني» .

(٤) « « . «إذ جمعتكم الاسماء» .

وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدّليل على ذلك قول النّاس الجائز عندهم الشائع وهو الّذي خاطب الله به الخلق فكلّمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجّة في تضييع ما ضيّعوا[١] فقد يقال للرّجل : كلب و حمار وثور و سكّرة و علقمة و أسد كلّ ذلك على خلافه و حالاته لم تقع الأسامي على معانيها الّتي كانت بنيت عليه ، لأنّ الانسان ليس بأسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله .

وإنّما سمّي الله تعالى بالعلم[٢] بغير علم حادث علم به الأشياء ، استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والرويّة فيما يخلق من خلقه ، ويفسد[٣] ما مضى ممّا أفنى من خلقه ممّا لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه[٤] كان جاهلاً ضعيفاً ، كما أنّا لو رأينا علماء الخلق إنّما سمّوا بالعلم لعلم حادث[٥] إذ كانوا فيه جهلة ، و ربما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا إلى الجهل ، وإنّما سمّي الله عالماً لأنّه لا يجهل شيئاً ، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى على ما رأيت .

وسمّي ربّنا سميعاً لا بخرت فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به، كما أنّ خرتنا الّذي به نسمع لا نقوى به على البصر[٦] و لكنّه أخبر أنّه لا يخفى عليه شيء من الأصوات ، ليس على حدّ ما سمّينا نحن ، فقد جمعنا الاسم بالسمع و اختلف المعنى .

وهكذا البصر لا بخرت منه أبصر، كما أنّا نبصر بخرت منّا لا ننتفع به في غيره ولكنّ الله بصير لا يحتمل شخصاً[٧] منظوراً إليه ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء ولكن قائم[٨] يخبر أنّه حافظ كقول الرّجل : القائم بأمرنا فلان ، والله هو القائم على كلّ نفس بما كسبت ، و القائم أيضاً في كلام النّاس : الباقي و القائم أيضاً يخبر عن

---

(١) في التوحيد و العيون هكذا : « تصنيع ما صنعوا » .
(٢) « « « « و إنما يسمى الله بالعالم » .
(٣) « « « « بعينه » وفي بعضهما : « يفنيه » وفي بعض نسخ التوحيد « تعيينه » .
(٤) « « « « يعينه » وفي بعضها « يعنه » وفي بعض نسخ العيون « تيقنه »
(٥) « « « « سموا بالعالم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة » .
(٦) « « « « النظر » .
(٧) « « « « لا يجهل شخصاً » و في بعض نسخ الكافي [شقصاً] .
(٨) « « « « و لكن أخبر أنه قائم يخبر أنه حافظ » .

الكفاية كقولك للرجل : قم بأمر بني فلان ، أي اكفهم ، والقائم منّا قائم على ساق ، فقد جمعنا الاسم ولم نجمع المعنى .

وأمّا اللّطيف فليس على قلّة وقضافة وصغر ، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك ، كقولك للرّجل : لطف عنّي هذا الأمر ولطف فلان في مذهبه وقوله : يخبرك أنّه غمض فيه العقل[1] وفات الطلب و عاد متعمّقاً متلطّفاً لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن أن يدرك بحدّ أو يحدّ بوصف واللّطافة منّا الصغر والقلّة ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وأمّا الخبير فالّذي لايعزب عنه شيء ولايفوته[2] ليس للتجربة و لا للاعتبار بالأشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ماعلم لأنّ من كان كذلك كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً بما يخلق والخبير من النّاس المستخبر عن جهل المتعلّم ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

و أمّا الظاهر فليس من أجل أنّه علا الأشياء بركوب فوقها و قعود عليها و تسنّم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرّجل : ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة ، فهكذا ظهور الله على الأشياء ووجه آخر أنّه الظاهر لمن أراده ولا يخفى عليه شيء و أنّه مدبّر لكلّ ما برأ فأيّ ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى ، لأنّك لاتعدم صنعته حيثما توجّهت وفيك من آثاره مايغنيك والظاهر منّا البارز بنفسه والمعلوم بحدّه ، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى .

وأمّا الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً ، كقول القائل : أبطنته يعني خبّرته و علمت مكتوم سرّه ، والباطن[3] منّا الغائب في الشيء المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وأمّا القاهر فليس على معنى علاج ونصب واحتيال و مداراة و مكر ، كما

---

(١) في التوحيد والعيون : « غمض فبهر العقل » .

(٢) « « : « لايفوته شيء ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة و الاعتبار علماً لولا هما ماعلم » .

(٣) في التوحيد والعيون : « والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء » .

يقهر العباد بعضهم بعضاً والمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أنَّ جميع ما خلق ملبّس[1] به الذلّ لفاعله وقلّة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين[2] أن يقول له : كن فيكون والقاهر منّا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ؛ وهكذا جميع الأسماء وإن كنّا لم نستجمعها[3] كلّها فقد يكتفي الاعتبار بما ألقينا إليك والله عونك وعوننا في إرشادنا وتوفيقنا .

﴿ باب تأويل الصمد [4] ﴾

١ ـ عليّ بن محمّد ؛ ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفيّ ، عن داود بن القاسم الجعفريّ قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك ما الصمد ؟ قال : السيّد المصمود إليه في القليل والكثير .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ابن عبدالرحمن ، عن الحسن بن السريّ ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد ، فقال : إنَّ الله تباركت أسماؤه الّتي يدعا بها وتعالى في علوّ كنهه واحد توحّد بالتوحيد في توحّده[5]، ثمَّ أجراه على خلقه فهو واحد، صمد،

---

(١) في التوحيد و العيون هكذا « متلبس » .

(٢) « « « « « طرفة عين غير أنه يقول » .

(٣) « « « « « لم نسمها كلها »

(٤) الصمد فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده و هو السيد الذى يصمد إليه فى الحوائج فهو عبارة عن وجوب الوجود و الاستغناء المطلق و احتياج كل شيء فى جميع اموره إليه و هو الذى يكون عنده ما يحتاج اليه كل شيء و يكون رفع حاجة الكل اليه ولم يفقد فى ذاته شيئاً مما يحتاج اليه الكل واليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك ، وروى الصدوق فى التوحيد ومعانى الاخبار خبراً طويلا مشتملا على معانى كثيرة للصمد و نقل بعض المفسرين عن الصحابة والتابعين والائمة واللغويين قريبا من عشرين معنى ويمكن إدخال جميعها فيما ذكرنا لانه لاشتماله على الوجوب الذاتى يدل على جميع السلوب ولدلالته على كونه مبدأ للكل يدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية وبه يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة الواردة فى هذا المعنى . (آت ملخصاً)

(٥) أى لم يكن فى الازل أحد يوحده فهو كان يوحد نفسه فكان متفرداً بالوجود متوحداً بتوحيد نفسه ثم بعد الخلق عرفهم نفسه وأمرهم أن يوحدوه ، أو المراد أن توحده لايشبه توحد غيره فهو متفرد بالتوحيد أو كان قبل الخلق كذلك وأجرى سائر أنواع التوحد على خلقه إذا الوحدة تساوق الوجود أو تستلزمه لكن وحداتهم مشوبة بانواع الكثرة كما عرفت . (آت)

قدّوس، يعبده كلّ شيء ويصمد إليه كلّ شيء ووسع كلّ شيء علماً.

فهذا هو المعنى الصحيح[1] في تأويل الصمد، لا ماذهب إليه المشبّهة: أنّ تأويل الصّمد: المصمت الّذي لاجوف له، لأنّ ذلك لايكون إلاّ من صفة الجسم والله جلّ ذكره متعال عن ذلك، هو أعظم وأجلّ من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عزّ وجلّ المصمت، لكان مخالفاً لقوله عزّ وجلّ: «ليس كمثله شيء» لأنّ ذلك من صفة الأجسام المصمتة الّتي لاأجواف لها، مثل الحجر والحديد وسائر الأشياء المصمتة الّتي لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

فأمّا ماجاء في الأخبار من ذلك فالعالم عليه السلام أعلم بما قال وهذا الّذي قال عليه السلام أنّ الصمد هو السيّد المصمود إليه هو معنى صحيح موافق لقول الله عزّ وجلّ: «ليس كمثله شيء» و المصمود إليه: المقصود، في اللّغة قال أبوطالب في بعض ماكان يمدح به النبيّ صلّى الله عليه وآله من شعره:

و بالجمرة القصوى اذا صمدوا لها ... يؤمون رضخاً (٢) رأسها بالجنادل

يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصا الصغار الّتي تسمّى بالجمار

وقال بعض شعراء الجاهليّة [شعراً]:

ماكنت أحسب أن بيتاً ظاهراً ... لله في أكناف مكة يصمد

يعني يقصد،

وقال ابن الزبرقان: **ولا رهيبة الا سيد صمد** (٣)

وقال شدّاد بن معاوية في حذيفة بن بدر:

علوته بحسام ثم قلت له ... خذها حذيف فأنت السيد الصمد

ومثل هذا كثير والله عزّ وجلّ هو السيّد الصمد الّذي جميع الخلق من الجنّ والإنس إليه يصمدون في الحوائج، وإليه يلجأون عند الشدائد، ومنه يرجون الرّخاء ودوام النعماء، ليدفع عنهم الشدائد.

---

(١) قوله: «فهذا هو المعنى الصحيح» من كلام الكليني - رحمه الله - وقوله: «فالعالم» يعني المعصوم (ع). والجمرة بالتحريك و الفتح واحدة جمرات المناسك و القصوى العقبة. (آت)

(٢) في بعض النسخ [قذفاً].

(٣) أوله: «ماكان عمران ذا غش ولا حسد» والزبرقان كزبرجان لقب حصين بن بدر. و رهيبة اسم رجل و «علوته بحسام» الحسام السيف أي رفعته فوق رأسه و حذيف منادى مرخم.

﴿ باب الحركة والانتقال ﴾

١ ـ محمّد بن أبي‌عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن عليّ بن عبّاس الخراذينيّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ ، عن أبي‌إبراهيم عليه السلام قال : ذكر عنده قوم يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدّنيا ، فقال : إنّ الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل ، إنّما منظره [1] في القرب و البعد سواء ، لم يبعد منه قريب ، ولم يقرب منه بعيد ، ولم يحتج إلى شيء بل يُحتاج إليه وهو ذو الطول لا إله إلّا هو العزيز الحكيم ، أمّا قول الواصفين : إنّه ينزل تبارك و تعالى فانّما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة ، وكلّ متحرّك محتاج إلى من يحرّكه أو يتحرّك به ، فمن ظنّ بالله الظنون هلك ، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا [2] له على حدّ تحدّونه بنقص أو زيادة ، أو تحريك أو تحرّك ، أو زوال أو استنزال ، أو نهوض أو قعود ، فإنّ الله جلّ وعزّ عن صفة الواصفين ، ونعت الناعتين و توهّم المتوهّمين ؛ وتوكّل على العزيز الرحيم الّذي يراك حين تقوم و تقلّبك في الساجدين .

٢ـ وعنه ، رفعه عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر ، عن أبي‌إبراهيم عليه السلام أنّه قال : لا أقول : إنّه قائم فاُزيله عن مكانه ، ولا أحدّه بمكان يكون فيه ولا أحدّه أن يتحرّك في شيء من الأركان و الجوارح ، و لا أحدّه بلفظ شقّ فم ، ولكن كما قال [الله] تبارك وتعالى: « كن فيكون » بمشيئته من غير تردّد في نفس ، صمداً فرداً ، لم يحتج إلى شريك يذكر له ملكه ، و لا يفتح له أبواب علمه .

٣ ـ وعنه ، عن محمّد بن أبي‌عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن داود بن عبدالله عن عمرو بن محمّد ، عن عيسى بن يونس قال : قال ابن أبي‌العوجاء لأبي‌عبدالله عليه السلام في بعض ماكان يحاوره : ذكرت الله فأحلت على غائب ، فقال أبوعبدالله : ويلك كيف

---

(١) اى نظره وعلمه و احاطته بأن يكون مصدراً ميميا ، أوماينظر اليه فى القرب و البعد منه «سواء» أى لايختلف اطلاعه على الاشياء بالقرب والبعد لانهما انما يجريان فى المكانيات بالنسبة الى أمثالها وهو سبحانه متعال عن المكان اذ يوجب الحاجة الى المكان وهو لم يحتج الى شىء «بل يحتاج اليه» على المجهول أى كل شىء غيره محتاج اليه . والطول الفضل والانعام . (آت)

يكون غائباً من هو مع خلقه شاهدٌ ، و إليهم أقرب من حبل الوريد [١] ، يسمع كلامهم ، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم ؟ فقال ابن أبي العوجاء : أهو في كلّ مكان أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض ؟ و إذا كان في الأرض كيف يكون في السماء ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّما وصفت المخلوق الّذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان ؟ وخلا منه مكانٌ ، فلا يدري في المكان الّذي صار إليه ما يحدث في المكان الّذي كان فيه ، فأمّا الله العظيم الشأن الملك الديّان فلا يخلو منه مكان ، ولا يشتغل به مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان .

٤ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى قال : كتبت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام : جعلني الله فداك ياسيّدي قد روي لنا : أنّ الله في موضع دون موضع على العرش استوى ، وأنّه ينزل كلّ ليلة في النصف الأخير من اللّيل إلى السماء الدنيا ، وروي : أنّه ينزل عشيّة عرفة ثمّ يرجع إلى موضعه ، فقال بعض مواليك في ذلك : إذا كان في موضع دون موضع ، فقد يلاقيه الهواء ويتكنّف عليه والهواء جسم رقيق يتكنّف على كلّ شيء بقدره ، فكيف يتكنّف عليه جلّ ثناؤه على هذا المثال ؟ فوقّع عليه السلام : علم ذلك عنده [٢] وهو المقدّر له بما هو أحسن تقديراً واعلم أنّه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش ، والأشياء كلّها له سواء علماً وقدرة وملكاً و إحاطة .

وعنه ، عن محمّد بن جعفر الكوفيّ ، عن محمّد بن عيسى مثله .

(في قوله تعالى : ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم (٣))

٥ـ عنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد

---

(١) لعل فيه اشارة الى أن قربه سبحانه قرب العلية و التأثير و التدبير اذ عرق العنق سبب للحياة و بانقطاعه يكون الموت والفناء أى هو تعالى ادخل فى حياة الشخص من عرق العنق(آت)

(٢) قوله (ع) : علم ذلك عنده أى علم كيفية نزوله عنده سبحانه وليس عليكم معرفة ذلك ثم أشار اشارة خفية الى ان المراد بنزوله نزول رحمته ، وانزالها بتقديره بقوله : « وهو المقدر له بما هو أحسن تقديراً » ثم افاد أن ما عليكم علمه انه لايجرى عليه احكام الاجسام و المتحيزات من المجاورة والقرب المكانى و التمكن فى الامكنة بل حضوره سبحانه حضور وشهود علمى واحاطة بالعلم والقدرة والملك بقوله (ع) : واعلم انه ... الخ . (آت)

(٣) المجادلة : ٧ وهذا كلام المؤلف رحمه الله ، اى روى فى بيان الاية هذه الرواية الاتية

عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « مايكون من نجوى ثلاثة إلاّ هورابعهم ولاخمسة إلاّ هوسادسهم » فقال ، هوواحد واحديّ الذات ، بائن من خلقه ، وبذاك وصف نفسه ، «وهو بكلّ شيء محيط» بالإشراف والإحاطة والقدرة «لايعزب عنه مثقال ذرّة في السماوات ولافي الأرض ولاأصغر من ذلك ولاأكبر» بالإحاطة والعلم لابالذّات لأنّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذّات لزمها الحواية.

﴿في قوله : الرحمن على العرش استوى(١)﴾

٦ ـ عليّ بن محمّد ؛ ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن [موسى] الخشّاب عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : «الرحمن على العرش استوى » فقال استوى على كلّ شيء ، فليس شيء أقرب إليه من شيء .

---

(١) طه : ٥ وقال العلامة المجلسي (ره) اعلم أن الاستواء يطلق على معان : الاول : الاستقرار والتمكن على الشيء ، الثاني : قصد الشيء والاقبال إليه . الثالث : الاستيلاء على الشيء قال الشاعر: قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق . الرابع : الاعتدال يقال سويت الشيء فاستوى . الخامس : المساواة في النسبة ، فأما المعنى الاول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانياً فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الاية على الثاني أي أقبل على خلقه و قصد الى ذلك وقد ورد أنه سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن هذه الاية فقال : الاستواء الاقبال على الشيء و نحو هذا قال الفراء و الزجاج في قوله عزوجل : ثم استوى الى السماء والاكثرون منهم حملوها على الثالث أي استولى عليه وملكه و دبره ، قال الزمخشري : « لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لايحصل الامع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على السرير يريدون ملكه وان لم يقعد البتة وانما عبروا عن حصول الملك بذلك لانه أصرح وأقوى في الدلالة من أن يقال: فلان ملك ونحوه قولك : يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة بمعنى أنه جواد أو بخيل لافرق بين العبارتين الافيما قلت حتى ان من لم يبسط يده قط بالنوال اولم يكن له يد رأسا وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة لانه لافرق عندهم بينه وبين قولهم جواد» انتهى . ويحتمل أن يكون المراد المعنى الرابع بأن يكون كناية عن نفي النقص عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون قوله تعالى : على العرش حالا ولكنه بعيد . وأما المعنى الخامس فهو الظاهر مما مر من الاخبار فاعلم أن العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذي أحاط بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم أيضا كما وردت به الاخبار الكثيرة فاذا عرفت هذا فاما أن يكون (ع) فسر العرش بمجموع الاشياء و ضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء و الاستعلاء و الاشراف فالمعنى استوت نسبته إلى كل شيء حال كونه مستولياً عليها أو فسره بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدراً اي : تساوت نسبته من كل شيء حال كونه متمكناً على عرش العلم فيكون إشارة إلى بيان نسبته تعالى وانها بالعلم والإحاطة ، أو المراد بالعرش عرش العظمة و الجلال والقدرة كما فسر بها أيضا في بعض الاخبار اي ←

٧ ـ وبهذا الإسناد ، عن سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن مارد أنَّ أباعبدالله عليه السلام سئل عن قول الله عزَّ وجلَّ : « الرحمن على العرش استوى » فقال: استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء .

٨ ـ وعنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » فقال: استوى في كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء ، لم يبعد منه بعيد ، ولم يقرب منه قريب ، استوى في كلّ شيء .

٩ ـ وعنه ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زعم أنَّ الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر ، قلت : فسّر لي ؟ قال : أعني بالحواية من الشيء له أو بامساك له أو من شيء سبقه .

وفي رواية اُخرى : من زعم أنَّ الله من شيء فقد جعله محدثاً ، ومن زعم أنّه في شيء فقد جعله محصوراً ، ومن زعم أنّه على شيء فقد جعله محمولاً .

✿(في قوله تعالى: وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله(١))✿

١٠ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال: قال أبوشاكر الدَّيصانيّ: إنَّ في القرآن آية هي قولنا ، قلت : ماهي ؟ فقال: «وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله» فلم أدر بما اُجيبه ، فحججت فخبّرت أباعبدالله عليه السلام فقال :

→ استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة ومتمكناً على عرش التقدس والجلالة والحاصل أن علو قدره ليس مانعاً في دنوه بالحفظ والتربية والاحاطة وكذا العكس وعلى التقادير فقوله : استوى خبر وقوله : على العرش حال ويحتمل أن يكونا خبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الاول جعل قوله : على العرش متعلقا بالاستواء بان تكون كلمة على بمعنى إلى ويحتمل على تقدير حمل العرش على العلم أن يكون قوله : على العرش خبراً وقوله : استوى حالا عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن أن يقال : أن النكتة في ايراد الرحمن بيان ان رحمانيته توجب استواء نسبته ايجاداً وحفظا وتربية وعلما إلى الجميع بخلاف الرحيمية ، فانها تقتضي افاضة الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من أسمائه الحسنى تخص جماعة ويؤيد بعض الوجوه التي ذكرناما ذكره الصدوق (ره) في كتاب العقائد حيث قال : اعتقادنا في العرش أنه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل : «الرحمن على العرش استوى» فقال : استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء .

(١) الزخرف : ٨٣ .

هذا كلام زنديق خبيث ، إذا رجعت إليه فقل له : ما اسمك بالكوفة ؟ فانّه يقول فلان فقل له : ما اسمك بالبصرة ؟ فانّه يقول : فلان ، فقل ، كذلك الله ربّنا ، في السماء إله ، و في الأرض إله ، و في البحار إله ، و في القفار إله ، و في كلّ مكان إله . قال : فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته ، فقال : هذه نقلت من الحجاز .

﴿ باب العرش والكرسى ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ رفعه ، قال : سأل الجاثليق[1] أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن الله عزّ وجلّ يحمل العرش أم العرش يحمله ؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : الله عزّ وجلّ حامل العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً[2] » ، قال : فأخبرني عن قوله : « ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية[3] » فكيف قال ذلك ؟ وقلت : إنّه يحمل العرش و السماوات و الأرض ؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة : نور أحمر ، منه احمرّت الحمرة و نور أخضر منه اخضرّت الخضرة ونور أصفر منه اصفرّت الصفرة ونور أبيض منه [ابيضّ] البياض وهو العلم الّذي حمّله الله الحملة وذلك نور من عظمته ، فبعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون[4] ، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة ، بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة ، فكلّ محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرّاً و لا نفعاً و لا موتاً ولا

---

(١) كان اسماً لعالم النصارى .

(٢) الفاطر : ٤١ . وقوله تعالى : «أن تزولا» أي يمسكهما كراهة أن تزولا بالعدم والبطلان أو يمنعهما و يحفظهما أن تزولا ، فان الامساك متضمن للمنع و الحفظ وفيه دلالة على أن الباقي في البقاء محتاج إلى المؤثر ، إن أمسكهما أي ما أمسكهما ، من بعده أي من بعد الله أو من بعد الزوال أو «من» الاولى زايدة للمبالغة في الاستغراق و الثانية للابتداء. (آت) (٣) الحاقة : ١٧ .

(٤) لان النور مسارق الظلمة التي هي ضد النور و المعاداة انما تكون بين الضدين كذا قيل والاظهر عندي أن المراد أن ظهوره صار سبباً لخفائه ، كما قيل : يا خفيا من فرط الظهور . (آت)

حياة ولا نشوراً ، فكلّ شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء [١] و هو حياة كلّ شيء و نور كلّ شيء ، سبحانه و تعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً ؛

قال له : فأخبرني عن الله عزّوجلّ أين هو ؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : هو ههنا و ههنا و فوق و تحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هوسادسهم ولا أدنى من ذلك و لا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا » فالكرسيّ محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى و إن تجهر بالقول ، فإنّه يعلم السرّ وأخفى و ذلك قوله تعالى : « وسع كرسيّه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليّ العظيم » فالّذين يحملون العرش هم العلماء الّذين حمّلهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته الّذي أراه الله أصفياءه وأراه خليله عليه السلام فقال : «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين [٢]» وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا إلى معرفته ؟ ! .

٢ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى قال : سألني أبوقرّة المحدّث أن اُدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لي ، فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثمّ قال له : أفتقرّ أنّ الله محمول ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام : كلّ محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج، والمحمول اسم نقص في اللّفظ [٣] والحامل فاعل وهو في اللّفظ مدحة و كذلك قول القائل : فوق وتحت وأعلا وأسفل وقد قال الله : « وله الأسماء الحسنى فادعوه بها » ولم يقل في كتبه ؛ إنّه المحمول بل قال : إنّه الحامل في البرّ والبحر والممسك السماوات والأرض أن تزولا والمحمول ماسوى الله ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قطّ قال في دعائه : يا محمول ؛ قال أبوقرّة ، فإنّه قال : « ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية » وقال : « الّذين يحملون العرش »

---

(١) ضمير التثنية راجع الى السماوات والارض . (٢) الانعام : ٧٥ .

(٣) ليس المراد ان كل ماورد على صيغة المفعول اسم نقص والالا نتقض بالموجود والمعبود و المحمود بل ما دل على وقوع تأثير من غيره عليه كالمحفوظ والمربوب و المحمول وامثالها . (آت)

فقال أبو الحسن عليه السلام : العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة، وعرش فيه كلّ شيء ثمّ أضاف الحمل إلى غيره: خلقٍ من خلقه[1]، لأنّه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقاً يسبّحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه و ملائكة يكتبون أعمال عباده ؟ واستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال[2] والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم ، الحافظ لهم ، الممسك القائم على كلّ نفس وفوق كلّ شيء وعلى كلّ شيء ولا يقال : محمول ولا أسفل، قولاً مفرداً لا يوصل بشيء[3] فيفسد اللّفظ والمعنى ؛ قال أبو قرّة : فتكذّب بالرواية الّتي جاءت أنّ الله إذا غضب إنّما يعرف غضبه أنّ الملائكة الّذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرّون سُجّداً ، فإذا ذهب الغضب خفّ ورجعوا إلى مواقفهم؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه ، فمتى رضي ؟ وهو في صفتك[4] لم يزل غضبان عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه كيف تجترىء أن تصف ربّك بالتغيير من حال إلى حال وأنّه يجري عليه ما يجري

---

(١) قوله : «خلق» بالجر بدل من غيره وأشار بذلك إلى أن الحامل لما كان من خلقه فيرجع الحمل إليه تعالى «وهم حملة علمه» أي وقد يطلق حملة العرش على حملة العلم أيضاً وحملة العرش في القيامة هم حملة العلم في الدنيا . (آت) .

(٢) أي استواؤه سبحانه على العرش على النحو الذي قال و اراد من استواء النسبة أو الاستيلاء كما مر ، لا كما تزعمه المشبهة . (آت) .

(٣) أي لا يوصل بقرينة صارفة عن ظاهره أو ينسب إلى شيء آخر على طريقة الوصف بحال المتعلق بأن يقال : عرشه محمول أو أرضه تحت كذا وجحيمه أسفل ونحو ذلك وإلا فيفسد اللفظ لعدم الاذن الشرعي ، واسماؤه توقيفية وأيضا هذا اسم نقص كما مر" والمعنى لانه يوجب نقصه وعجزه تعالى عن ذلك علواً كبيراً . (آت) .

(٤) أي وصفك إياه أنه لم يزل غضبان على الشيطان و على أوليائه، والحاصل أنه لما فهم من كلامه أن الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين بطريان الغضب وضده وحمل الحديث على ظاهره نبه عليه السلام على خطائه إلزاما عليه بقدر فهمه بأنه لا يصح ما ذكرت إذ من غضبه تعالى ما علم أنه لم يزل كغضبه على إبليس فيلزم أن يكون حملة العرش منذ غضب على إبليس إلى الان سجداً غير واقفين الى مواقفهم فعلم أن ماذكرته وفهمته خطاء والحديث على تقدير صحته محمول على أن المراد بغضبه سبحانه إنزال العذاب و بوجدان الحملة ثقل العرش اطلاعهم عليه بظهور مقدماته وأسبابه و بسجودهم خضوعهم وخشوعهم له سبحانه خشية وخوفا من عذابه فاذا انتهى نزول العذاب وظهرت مقدمات رحمته اطمأنوا ورغبوا في طلب رحمته ثم بعد الزامه عليه السلام بذلك شرع في الاستدلال على تنزيهه سبحانه مما فهمه فقال : كيف تجترىء أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال وهو من صفات المخلوقات و الممكنات . (آت)

على المخلوقين ؟ ! سبحانه وتعالى، لم يزُل مع الزائلين[1] ولم يتغيّر مع المتغيّرين و لم يتبدّل مع المتبدّلين ، ومن دونه في يده وتدبيره ، و كلّهم إليه محتاج وهو غنيٌّ عمّن سواه .

٣ ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ابن عبدالله ، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله جلّ وعزّ : « وسع كرسيّه السماوات و الأرض » فقال : يا فضيل كلّ شيء في الكرسيّ ، السماوات والأرض و كلّ شيء في الكرسيّ[2] .

٤ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة [بن ميمون] عن زرارة بن أعين قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله جلّ وعزّ : « وسع كرسيّه السماوات والأرض» السماوات والأرض وسعن الكرسيّ أم الكرسيّ وسع السماوات والأرض ؟ فقال : بل الكرسيّ وسع السماوات والأرض والعرش ،و كلّ شيء وسع الكرسيّ[3] .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وسع كرسيّه السماوات والأرض » السماوات والأرض وسعن الكرسيّ أوالكرسيّ وسع السماوات والأرض ؟ فقال : إنّ كلّ شيء في الكرسيّ .

٦ ـ محمّد [بن يحيى] ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حملة العرش ـ والعرش :العلم ـ ثمانية : أربعة منّا وأربعة ممّن شاء الله[4] .

٧ـ محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن كثير عن داود الرقّيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وكان عرشه على

(١) لم يزل بضم الزاء من زال يزول وليس من الافعال الناقصة . (آت)
(٢) في توحيد الصدوق كذا : « يافضيل السماوات والارض وكل شيء في الكرسي » .
(٣) لعله سأل عن قراءه أهل البيت عليهم السلام .
(٤) عن الكاظم (ع) قال : إذا كان يوم القيامة كان حملة العرش : ثمانية أربعة من الاولين : نوح وابراهيم وموسى وعيسى وأربعة من الاخرين : محمد وعلي والحسن والحسين . (في)

على الماء[1]» فقال ما يقولون؟ قلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أنّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه، قلت: بيّن لي جعلت فداك؟ فقال: إنّ الله حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربّكم؟ فأوّل من نطق: رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة صلوات الله عليهم فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم والدين، ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأُمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثمّ قال لبني آدم: أقرّوا لله بالربوبيّة ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم ربّنا أقررنا، فقال الله للملائكة: اشهدوا. فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا غداً: «إنّا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون» يا داود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق.

﴿ باب الروح ﴾

١ ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن الأحول قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّوح الّتي في آدم عليه السلام، قوله: «فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي[2]»؟ قال: هذه روح مخلوقة والرّوح الّتي في عيسى مخلوقة.

٢ ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن حمران قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: «وروح منه» قال: هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى.

٣ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن عبدالحميد الطائيّ، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: «ونفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ؟ فقال: إنَّ الرّوح متحرّك كالريح وإنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح وإنّما أخرجه عن لفظة الرّيح، لأنَّ الأرواح

(١) هود: ٣٨ (٢) الحجر: ٢٩.

مجانسة الريح و إنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح ، كما قال لبيت من البيوت : بيتي، ولرسول من الرّسل : خليلي، وأشباه ذلك و كلّ ذلك مخلوقٌ مصنوعٌ محدثٌ مربوبٌ مدبّرٌ .

٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بحر ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا يروون أنّ الله خلق آدم على صورته ، فقال هي : صورة ، محدثةٌ ، مخلوقةٌ واصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة ، فأضافها إلى نفسه ، كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح إلى نفسه ، فقال : «بيتي» ، «ونفخت فيه من روحي» .

«باب جوامع التوحيد»

١ ـ محمّد بن أبي عبدالله و محمّد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية ، فلمّا حشد الناس[1] قام خطيباً ، فقال:

الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرّد الّذي[2] لا من شيء كان ، ولا من شيء خلق ما كان ، قدرة[3] بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه ، فليست له صفة تنال ولا حدٌّ تضرب له فيه الأمثال، كلّ دون صفاته[4] تحبير اللّغات وضلّ هناك تصاريف الصفات وحار في ملكوته[5] عميقات مذاهب التفكير، وانقطع دون الرّسوخ في علمه جوامع التفسير

---

(١) أى جمع وفى بعض النسخ بالراء بمعناه .

(٢) أى فى الخلق و التدبير أو بسائر الكمالات ، ولا من شىء خلق: أى ليس احداثه للاشياء موقوفا على مادة أو شىء ليس هو موجده . (آت)

(٣) قوله : «قدرة» أى له قدرة أوهو عين القدرة . وفى التوحيد قدرته . (آت)

(٤) أى و هن دون صفاته قبل الوصول إليها ، و التحبير التزيين و الحبرة المبالغة فيما وصف بالجميل ، وضل هناك تصاريف الصفات : أى لم يهتد اليه وصف الواصفين بأنحاء تصاريفهم الصفات (فى)

(٥) ملكوت فعلوت من الملك وقد يخص بعالم الغيب وعالم المجردات والملك بعالم الشهادة و عالم الماديات؛ وافكر فى شىء وفكر فيه وتفكر بمعنى: اى تحير فى ادراك حقائق ملكوته وخواصها وآثارها و كيفية نظامها وصدورها عنه تعالى الافكار العميقة الواقعة فى مذاهب التفكير العميقة .(آت)

وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب [١] ، تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور .

فتبارك الله الّذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الّذي ليس له وقتٌ معدود ولا أجلٌ ممدودٌ ولا نعتٌ محدودٌ ، سبحان الّذي ليس له أوّل مبتدا ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى ، سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته ، وحدَّ الأشياء كلّها عند خلقه ، إبانة لها من شبهه و إبانة له من شبهها ، لم يحلل فيها فيقال : هو فيها كائنٌ ولم ينأ عنها فيقال : هو منها بائنٌ ولم يخل منها فيقال له : أين ، لكنّه سبحانه أحاط بها علمه وأتقنها صنعه وأحصاها حفظه ، لم يعزب عنه خفيّات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدّجى ولا ما في السماوات العلى إلى الأرضين السفلى، لكلّ شيء منها حافظ ورقيبٌ و كلّ شيء منها بشيء محيطٌ ، والمحيط بما أحاط منها .

الواحد الأحد الصمد الّذي لا يغيّره صروف الأزمان ولا يتكأدّه [٢] صنع شيء كان، إنّما قال لما شاء : كن فكان ؛ ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب و كلّ صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق و كلّ عالم فمن بعد جهل تعلّم والله لم يجهل ولم يتعلّم أحاط بالأشياء علماً قبل كونها، فلم يزدد بكونها علماً، علمه بها قبل أن يكوّنها كعلمه بعد تكوينها ، لم يكوّنها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضدّ مناو ، ولا ندّ مكاثر ، ولا شريك مكابر ، لكن خلائق مربوبون وعبادٌ داخرون [٣] .

فسبحان الّذي لا يؤوده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ ، ولا من عجز ولا من فترة

---

(١) دون غيبه أى قبل الوصول الى غيبه ، و التيه الحيرة ، و الضمير فى أدانيها راجع الى الحجب : والطامح المرتفع وطامحات العقول: العقول المرتفعة ولا يبلغه بعد الهمم اى الهمم البعيدة والهمة العزم الجازم و بعدها تعلقها بالامور العلية دون محقراتها اى لاتبلغه النفوس ذوات الهمم البعيدة وان امعنت فى الطلب كنه حقيقتها قدم الصفة للعناية بها ، واستعار وصف الغوص لتعمق الافهام الثاقبة فى مجارى صفات جلاله التى لاقرار لها ولا غاية و اعتبار نعوت كماله التى لاتقف عند حد ونهاية ، ووقت معدود اى داخل فى العدّ ولا نعت محدود اى ليس لما يعتبره عقولنا من الصفات نهاية معقولة تكون حداً لها عند خلقه اى عند تقديره وايجاده . (فى)

(٢) من باب التفعل اى لايثقله .

(٣) مناو : اى معادو فى التوحيد مثاور اى مواثب ، داخرون اى صاغرون ، لايؤوده اى لايثقله (فى)

بما خلق اكتفى ، علم ماخلق وخلق ماعلم ، لا بالتفكير في علم حادث أصاب ماخلق، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاءٌ مبرمٌ وعلمٌ محكمٌ وأمرٌ متقنٌ، توحّد بالربوبيّة وخصّ نفسه بالوحدانيّة واستخلص بالمجد والثناء وتفرّد بالتوحيد والمجد والسناء وتوحّد بالتحميد وتمجّد بالتمجيد وعلا عن اتّخاذ الأبناء وتطهّر وتقدّس عن ملامسة النساء وعزّ وجلّ عن مجاورة الشركاء ، فليس له فيما خلق ضدٌّ ولا له فيما ملك ندٌّ ولم يشركه في ملكه أحدٌ، الواحد الأحد الصمد المبيد للأبد[1] والوارث للأمد، الّذي لم يزل ولايزال وحدانيّاً أزليّاً ، قبل بدء الدّهور وبعد صروف الأمور ، الّذي لايبيد ولاينفد ، بذلك أصف ربّي فلا إله إلّا الله ، من عظيم ما أعظمه؟! ومن جليل ما أجلّه؟! ومن عزيز ما أعزّه ؟! وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً .

وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتّى لقد ابتذلها العامّة[2] وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبّرها وفهم مافيها ، فلو اجتمع ألسنة الجنّ و الإنس ليس فيها لسان نبيّ على أن يبيّنوا التوحيد بمثل ماأتى به - بأبي وأمّي - ماقدروا عليه و لولا إبانته عليه السلام ماعلم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد ، ألاترون إلى قوله: «لامن شيء كان ولامن شيء خلق ماكان» فنفى بقوله : «لامن شيء كان» معنى الحدوث، وكيف أوقع على ماأحدثه صفة الخلق والاختراع بلاأصل ولامثال ، نفياً لقول من قال : إنّ الأشياء كلّها محدثة بعضها من بعض وإبطالاً لقول الثنويّة الّذين زعموا أنّه لايحدث شيئاً إلّا من أصل ولايدبّر إلّا باحتذاء مثال ، فدفع عليه السلام بقوله: «لامن شيء خلق ماكان» جميع حجج الثنويّة وشبههم، لأنّ أكثر مايعتمد الثنويّة[3] في حدوث العالم أن يقولوا لايخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من لاشيء فقولهم : من شيء خطأ وقولهم من لاشيء مناقضة وإحالة، لأنّ «من» توجب شيئاً «ولاشيء» تنفيه ، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام هذه اللّفظة على أبلغ الألفاظ وأصحّها فقال : لامن شيء خلق ماكان، فنفى «من» إذ كانت

---

(١) اي المهلك للدهر . وفي بعض النسخ [المؤبد للابد] .

(٢) أي اشتهرت بينهم فكأنها صارت مبتذلة ، «ولولا ابانته» أي تمييزه الحق عن الباطل

(٣) لعل المراد بالثنوية غير المصطلح من القائلين بالنور و الظلمة بل القائلين بالقدم و أنه لايوجد شيء الا عن مادة ، لان قولهم بمادة قديمة إثبات لاله آخر اذ لايعقل التأثير في التقديم .(آت)

توجب شيئاً ونفى الشيء إذ كان كلّ شيء مخلوقاً محدثاً لامن أصل أحدثه الخالق ، كما قالت الثنويّة : إنّه خلق من أصل قديم ، فلايكون تدبير إلّا باحتذاء مثال .

ثمّ قوله عليه السلام : «ليست له صفة تنال ولاحدٌ تضرب له فيه الأمثال ، كلّ دون صفاته تحبير اللّغات » فنفى عليه السلام أقاويل المشبّهة حين شبّهوه بالسبيكة و البلّورة وغير ذلك من أقاويلهم من الطول والاستواء وقولهم :«متى مالم تعقد القلوب منه على كيفيّة ولم ترجع إلى إثبات هيئة لم تعقل شيئاً فلم تثبت صانعاً » ففسّر أمير المؤمنين عليه السلام أنّه واحد بلا كيفيّة وأنّ القلوب تعرفه بلاتصوير ولا إحاطة .

ثمّ قوله عليه السلام : «الّذي لا يبلغه بعد الهمم ولايناله غوص الفطن و تعالى الّذي ليس له وقتٌ معدودٌ ولاأجلٌ ممدودٌ ولانعتٌ محدودٌ» ؛ ثمّ قوله عليه السلام : «لم يحلل ـ في الأشياء ـ فيقال : هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال : هو منها بائن» فنفى عليه السلام بهاتين الكلمتين صفة الأعراض والأجسام لأنّ من صفة الأجسام التباعد والمباينة و من صفة الأعراض الكون في الأجسام بالحلول على غير مماسّة، ومباينة الاجسام على تراخي المسافة.

ثمّ قال عليه السلام : «لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه » أي هو في الأشياء بالإحاطة والتدبير وعلى غير ملامسة .

٢ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة ، عن إبراهيم[(١)] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وجلّ ثناؤه ، سبحانه وتقدّس وتفرّد وتوحّد ولم يزل ولايزال وهو الأوّل والآخر و الظاهر والباطن فلا أوّل لأوّليّته ، رفيعاً في أعلى علوّه ، شامخ الأركان ، رفيع البنيان عظيم السلطان ، منيف الآلاء ، سنيّ العلياء ، الّذي عجز الواصفون عن كنه صفته ، ولا يطيقون حمل معرفة إلهيّته ،ولا يحدّون حدوده ، لأنّه بالكيفيّة لايتناهى إليه .

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ،عن المختار بن محمّد بن المختار ومحمّد بن الحسن ، عن عبدالله ابن الحسن العلويّ جميعاً ،عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ قال: ضمّني وأبا الحسن عليه السلام[(٢)]

---

(١) ابراهيم هذا يحتمل الصيقل والكرخى والبصرى .
(٢) يعنى ابا الحسن الثانى عليه السلام كما يظهر من العيون او الثالث كما يظهر من كشف الغمة وغيره .

الطريق في منصرفي من مكّة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق، فسمعته يقول: من اتّقى الله يتّقى ومن أطاع الله يطاع، فتلطّفت في الوصول إليه[1]، فوصلت فسلّمت عليه، فردَّ عليَّ السّلام ثمّ قال: يا فتح من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن أسخط الخالق فقمنٌ[2] أن يسلّط الله عليه سخط المخلوق وإنَّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه و أنّى يوصف الّذي تعجز الحواسّ أن تدركه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحدَّه والأبصار عن الإحاطة به، جلَّ عمّا وصفه الواصفون وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريبٌ، وفي قربه بعيد، كيّف الكيف فلا يقال: كيف؟ وأيّن الأين فلا يقال: أين؟ إذ هو منقطع الكيفوفيّة والأينونيّة.

٤ ـ محمّد بن أبي عبدالله رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجلٌ يقال له: ذعلب[3] ذو لسان بليغ في الخطب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك؟ قال: ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربّاً لم أره، فقال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ قال: ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار[4] ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ويلك يا ذعلب! إنَّ ربّي لطيف اللّطافة[5] لا يوصف باللّطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، قبل كلّ شيء، لا يقال شيءٌ قبله، وبعد كلّ شيء، لا يقال له بعد، شاء الأشياء لا بهمّة، درّاك لا بخديعة[5] في الأشياء كلّها غير متمازج بها ولا بائن منها، ظاهرٌ لا بتأويل المباشرة، متجلّ لا باستهلال رؤية، ناءٍ لا بمسافة، قريبٌ لا بمداناة، لطيف

---

(١) يتقى أى يخافه كل شيء. فتلطفت أى ذهبت اليه بحيث لم يشعر به أحد، يقال: لطف فلان فى مذهبه اى لم يدر احد مذهبه لغموضه. (٢) القمن: الخليق والجدير.

(٣) بكسر المعجمة وإسكان المهملة بعدها ثم اللام المكسورة قبل الموحدة.

(٤) اضافة المشاهدة الى الابصار اما بيانية أو تخصيصية.

(٥) اللطيف النافذ فى الاشياء الممتنع من أن يدرك وايضا العالم بدقائق المصالح وغوامضها السالك فى ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واضافته الى اللطافة مبالغة فى اللطف «لا يوصف باللطف» اى اللطف الذى من صفات الاجسام وهو الصغر والدقة والقلة والنحافة ورقة القوام ونحوها و كذلك العظم المنفى ونظائره (فى)

(٦) كأنه اراد به انه سبحانه عالم بما فى الضمائر و المكامن من غير مكر وحيلة يتوسل بهما الى الوصول الى ذلك كما قد يفعله بعض الناس. (فى)

لا بتجسّم ، موجودٌ لا بعد عدم ، فاعلٌ لا باضطرار، مقدّرٌ لا بحركة، مريدٌ لا بهمامة سميع لا بآلة ، بصيرٌ لا بأداة ، لا تحويه الأماكن و لا تضمّنه الأوقات و لا تحدّه الصفات ولا تأخذه السنات، سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله ، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له [1] وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له ، وبمقارنته بين الأشياء عُرف أن لا قرين له ، ضادّ النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللّين والصرد بالحرور [2] ، مؤلّف بين متعادياتها ومفرّقٌ بين متدانياتها ، دالّةٌ بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلّفها و ذلك قوله تعالى : « ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون [3] » ففرّق بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد له، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرّزها ، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها ، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربّاً إذ لا مربوب وإلهاً إذ لا مألوه وعالماً إذ لا معلوم وسميعاً إذ لا مسموع .

٥- عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن شباب الصيرفيّ واسمه محمّد بن الوليد ، عن عليّ ابن سيف بن عميرة قال : حدّثني إسماعيل بن قتيبة قال : دخلت أنا وعيسى شلقان [4] على أبي عبدالله عليه السلام فابتدأنا فقال: عجباً لأقوام يدّعون على أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلّم به قطّ ، خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال : الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيّته ، الدالّ على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على أزله وباشتباههم على أن لا شبه له ، المستشهد بآياته على قدرته، الممتنعة من الصفات ذاته ومن الأبصار رؤيته ومن الأوهام الإحاطة به ، لا أمد لكونه [5] ولا غاية لبقائه ، لا تشمله

---

(١) اى بايجادها و افاضة وجوداتها و كونها ممكنة بوجوده، بالايجاد عرف انها مخلوقة ولا يستكمل بها ولا يكون مناط علمه الذاتى فلا يكون مشاعر له ، و بتجهيره الجواهر اى بتحقيق حقائقها عرف انها ممكنة وكل ممكن محتاج الى مبدء فمبدء المبادى لا يكون حقيقة من هذه الحقائق . (رف)

(٢) الصرد: البرد فارسى معرب «سرد» . (٣) الذاريات : ٤٩ والغرائز : الطبائع .

(٤) شلقان بفتح المعجمة واللام ثم القاف لقب عيسى بن أبى منصور ، مالم يتكلم به قط كأنه عليه السلام اراد بذلك شيئا من الغلو او عن تشبيه الله تعالى وادعاء الوهيته وامثال ذلك .

(٥) لان كونه وجود صرف متجرد عن الليالى والايام و الشهور و الاعوام والحدود والانات والاوقات والساعات ، ولا غاية لبقائه لان بقاءه بقاء حقيقى متقدس عن الاستمرار الامتدادى و الكون الزمانى . (فى)

المشاعر ولا تحجبه الحجب، والحجاب بينه وبين خلقه خلقه إيّاهم، لامتناعه ممّا يمكن في ذواتهم و لإمكان [١] ممّا يمتنع منه، ولافتراق الصانع من المصنوع، والحادّ من المحدود، والربّ من المربوب، الواحد بلا تأويل عدد [٢] والخالق لا بمعنى حركة والبصير لا بأداة والسميع لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسّة والباطن لا باجتنان [٣] والظاهر البائن لا بتراخي مسافة، أزله نُهية لمجاول الأفكار و دوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الأبصار وقمع وجوده جوائل الأوهام، فمن وصف الله فقد حدَّه و من حدَّه فقد عدَّه ومن عدَّه فقد أبطل أزله ومن قال: أين؟ فقد غيّاه ومن قال: علام؟ فقد أخلا منه ومن قال فيم؟ فقد ضمّنه.

٦ ـ و رواه محمّد بن الحسين، عن صالح بن حمزة، عن فتح بن عبدالله مولى بني هاشم قال: كتبت إلى أبي إبراهيم عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إليّ بخطّه: الحمد لله الملهم عباده حمده ـ وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد إلى قوله ـ: و قمع وجوده جوائل الأوهام ـ ثمّ زاد فيه ـ: أوّل الديانة به معرفته و كمال معرفته توحيده و كمال توحيده نفي الصفات عنه، بشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنّه غير الصفة وشهادتهما جميعاً بالتثنية الممتنع منه الأزل [٤]؛ فمن وصف الله فقد حدَّه ومن حدَّه فقد عدَّه، ومن عدَّه فقد أبطل أزله ومن قال: كيف؟ فقد استوصفه و من قال: فيم؟ فقد ضمّنه و من قال على؟ فقد جهله و من قال:

---

(١) ولا مكان ـ بالتنوين بحذف المضاف اليه ـ اى لامكان ذواتهم و فى توحيد الصدوق هكذا «ولا مكان ذواتهم ممايمتنع منه ذاته» وهو الصواب وكان اللفظتين سقطتا من قلم النساخ (فى)

(٢) بلاتأويل عدد بأن يكون له تعالى ثان من نوعه او يكون مركبا فيطلق عليه الواحد بتأويل انه واحد من نوع مثلا، «ولا بمعنى حركة» اى جسمانية او نفسانية، ولا بتفريق آلة اى لا بآلة مغايرة لذاته او بادخال شيء فيها فانه يتضمن التفريق وفى التوحيد «السميع لا باداة البصير لا بتفريق آلة». (آت)

(٣) الاجتنان الاستتار اى انه باطن بمعنى ان العقول والافهام لا تصل الى كنهه لا باستتاره بستر وحجاب او علم البواطن لا بالدخول فيها و الاستتار بها، والنهية بضم النون وسكون الهاء وفتح الياء اسم من نهاه ضد امره، والمجاول بالجيم جمع مجول بفتح الميم و هو مكان الجولان او زمانه او مصدر، والردع المنع: والقمع: القلع، والجوائل جمع جائل او جائلة من الجولان. (آت)

(٤) فى بعض النسخ [الممتنعة من الازل].

أين؟ فقد أخلا منه، ومن قال ما هو؟ فقد نعته ومن قال: إلى مَ؟ فقد غاياه، عالم إذ لا معلوم وخالق إذ لا مخلوق وربّ إذ لا مربوب وكذلك يوصف ربّنا وفوق ما يصفه الواصفون.

٧- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر وغيره، عمّن ذكره، عن عمرو بن ثابت، عن رجل سمّاه، عن أبي إسحاق السبيعيّ عن الحارث الأعور قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بعد العصر، فعجب الناس من حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله جلّ جلاله، قال أبو إسحاق: فقلت للحارث: أوما حفظتها؟ قال: قد كتبتها فأملاها علينا من كتابه: الحمد لله الّذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه، لأنّه كلّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن، الّذي لم يلد فيكون في العزّ مشاركاً ولم يولد فيكون موروثاً هالكاً، ولم تقع عليه الأوهام فتقدّره شبحاً ماثلاً ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً [1]، الّذي ليست في أوّليّته نهاية ولا لآخريّته حدّ ولا غاية، الّذي لم يسبقه وقت ولم يتقدّمه زمان، ولا يتعاوره زيادة ولا نقصان، ولا يوصف بأين ولا بم [2] ولا مكان، الّذي بطن من خفيّات الأمور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير، الّذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحدّ ولا ببعض، بل وصفته بفعاله ودلّت عليه بآياته، لا تستطيع عقول المتفكّرين جحده، لأنّ من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهنّ وما بينهنّ وهو الصانع لهنّ، فلا مدفع لقدرته، الّذي نأى من الخلق فلا شيء كمثله، الّذي خلق خلقه لعبادته وأقدرهم على طاعته، بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج، فعن بيّنة هلك من هلك وبمنّه نجا من نجا ولله الفضل مبدءاً ومعيداً، ثمّ إنّ الله وله الحمد افتتح الحمد لنفسه وختم أمر الدّنيا ومحلّ الآخرة [3] بالحمد لنفسه، فقال: وقضى بينهم بالحقّ، وقيل: الحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) حائلا من حال الشيء يحول اذا تغير عن حاله. (٢) أى لا يوصف بما هو بل يوصف بفعاله كما قال الخليل: «ربى الذى يحيى ويميت» وكما قال الكليم: «رب السماوات والارض وما بينهما».

(٣) محل الاخرة مصدر ميمى أى حلولها والاخرة عبارة عن القرار فى الجنة او النار وحلولها انما يكون عند الفراغ من القضاء بين الخلائق الذى هو من أمر الدنيا، فختم الدنيا وحلول الاخرة كلاهما انما يكونان بالحمد المقول بعد الفراغ من القضاء بينهم ولهذا فرع (ع) عليه ذكر الاية بقوله: وقيل الايه. (فى)

الحمدلله اللاّ بس الكبرياء بلا تجسيد[1] والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بغير زوال والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم ، ليس له حدٌّ ينتهى إلى حدِّه ولاله مثلٌ فيعرف بمثله ، ذلَّ من تجبّر غيره ، وصغر من تكبّر دونه وتواضعت الأشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزّته وكلّت عن إدراكه طروف العيون ، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق ، الأوّل قبل كلّ شيء ولا قبل له والآخر بعد كلّ شيء ولا بعد له ، الظاهر على كلّ شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها ، لا تلمسه لامسة ولا تحسّه حاسّة ، هو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم، أتقن ما أراد من خلقه من الأشباح كلّها ، لا بمثال سبق إليه ولا لغوب[1] دخل عليه في خلق ما خلق لديه ، ابتدأ ما أراد ابتداءه وأنشأ ما أراد إنشاءه على ما أراد من الثقلين الجنّ والانس، ليعرفوا بذلك ربوبيّته وتمكّن فيهم طاعته،

نحمده بجميع محامده كلّها على جميع نعمائه كلّها، ونستهديه لمراشد أُمورنا ونعوذ به من سيّئات أعمالنا ، و نستغفره للذنوب الّتي سبقت منّا ، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، بعثه بالحقّ نبيّاً دالّاً عليه وهادياً إليه ، فهدى به من الضلالة و استنقذنا به من الجهالة ، من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً و نال ثواباً جزيلاً ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسراناً مبيناً واستحقّ عذاباً أليماً فأنجعوا[2] بما يحق عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة[3] وأعينوا على أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الأُمور المكروهة، وتعاطوا الحقّ بينكم وتعاونوا بهدوني ، وخذوا على يد الظالم السفيه ، ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم ، عصمنا الله وإيّاكم بالهدى وثبّتنا وإيّاكم على التقوى وأستغفر الله لي ولكم .

---

(١) فى بعض النسخ [تجسد]　　　　(٢) اللغوب : التعب .

(٣) أنجعوا من قولهم أنجع أى أفلح أى أفلحوا بما يجب عليكم من السمع والطاعة . (آت) وفى بعض النسخ بالباء الموحدة ثم الخاء المعجمة « أبخعوا » اى فبالغوا فى أداء ما يجب عليكم ؛ دونى : أى من غير مراجعة الى فى كل أمر أمر (فى)

(٤) الموازرة : المعاونة أى المعاونة الحسنة على الحق ، واعينوا على أنفسكم أى على اصلاحها وذللوها و اقهروها فالمراد النفس الامارة بالسوء وفى توحيد الصدوق « أعينوا أنفسكم » أى على الشيطان . (آت)

﴿ باب النوادر ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن سيف ابن عميرة ، عمّن ذكره ، عن الحارث بن المغيرة النصريّ قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه [1] » : فقال: مايقولون فيه ؟ قلت : يقولون : يهلك كلّ شيء إلّا وجه الله ، فقال : سبحان الله لقد قالوا قولاً عظيماً ، إنّما عنى بذلك وجه الله الّذي يؤتى منه .

٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : من أتى الله بما اُمر به من طاعة محمّد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الّذي لايهلك و كذلك قال : « ومن يطع الرَّسول فقد أطاع الله [2] » .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان، عن أبي سلام النحّاس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني [3] الّذي أعطاه الله نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده ، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا وإمامة المتّقين [4].

٤ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ و محمّد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ جلّ : «ولله الأسماء

---

(١) القصص : ٨٨ . (٢) النساء : ٧٩ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « و لقد آتيناك سبعاً من المثانى و القرآن العظيم » و المثانى جمع مثناة من التثنية أو جمع مثنية من الثناء قال الصدوق رحمه الله معنى قوله : نحن المثانى اى نحن الذين قرننا النبى صلى الله عليه و آله الى القرآن و اوصى بالتمسك بالقرآن وبنا؛ واخبر امته أنا لانفرق حتى نرد عليه حوضه إنتهى . و إنما كانوا (ع) عين الله لان الله سبحانه بهم ينظر إلى عباده نظر الرحمة و يده لانه بهم يربيهم . (فى)

(٤) وامامة بالنصب عطفاً على ضمير المتكلم فى جهلنا ثانياً أى جهلنا وجهل امامة المتقين وفى التوحيد « أمامه اليقين » أي الموت علي التهديد أو المراد انه يتيقن بعد الموت ورفع الشبهات . (آت)

الحسنى فادعوه بها » قال : نحن والله الأسماء الحسنى [١] الّتي لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا .

٥ ـ محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن الهيثم بن عبدالله ، عن مروان بن صبّاح قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق [٢] في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة و وجهه الّذي يؤتى منه و بابه الّذي يدلّ عليه وخزّانه في سمائه وأرضه [٣] ، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار ، وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض وبعبادتنا عُبدالله ولولا نحن ماعبدالله .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : «فلمّا آسفونا انتقمنا منهم [٤] » فقال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يأسف كأسفنا ولكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون ، فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه ، لأنّه جعلهم الدُّعاة إليه والأدّلاء عليه ، فلذلك صاروا كذلك وليس أنَّ ذلك يصل إلى خلقه ، لكن هذا معنى ماقال من ذلك وقد قال : « من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها » وقال «ومن يطع الرَّسول فقد أطاع الله [٥] » وقال : «إنَّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله ، يدالله فوق أيديهم [٦] » فكلُّ هذا وشبهه على ماذكرت لك وهكذا الرّضا والغضب وغيرهما من

---

(١) كما أن الاسم يدل على المسمى و يكون علامة له كذلك هم عليهم السلام أدلاء على الله يدلون الناس عليه سبحانه و هم علامة لمحاسن صفاته و أفعاله و آثاره . (في)

(٢) لما كان اللسان يعبر عما في الضمير يبين ما اراد الانسان اظهاره اطلق عليهم (ع) لسان الله لانهم المعبرون عن الله يبينون حلاله وحرامه ومعارفه و سائر ما يريد بيانه للخلق و بابه الذي يدل عليه و انما سموا ابواب الله لانه لابد لمن يريد معرفته سبحانه وطاعته من ان يأتيهم ليدلوه عليه و على رضاه (آت) .

(٣) وخزانه في سمائه وارضه حيث انه عندهم مفاتيح الخير من العلوم والاسماء الحسنى التي بها ينفتح ابواب الجود على العالمين . (رف) و بهم اثمرت الاشجار و اينعت الثمار لكونهم المقصودين من الوجود والايجاد . (في) . و «بعبادتنا عبدالله» اى بمعرفتنا و عبادتنا إياه تعالى التي نعرفه و نعبده و نهدى عباده اليها و نعلمها إياهم عبدالله .

(٤) الزخرف ٥٥ . (٥) النساء : ٧٩ . (٦) الفتح : ١٠ .

الأشياء ممّا يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر، وهو الّذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن يقول: إنّ الخالق يبيد يوماً ما، لأنّه إذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير، وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة، ثمّ لم يعرف المكوّن من المكوَّن ولا القادر من المقدور عليه، ولا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول علوّاً كبيراً، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا لحاجة استحال الحدّ والكيف فيه؛ فافهم إن شاء الله تعالى.

٧- عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن محمّد بن حمران عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله: نحن حجّة الله، و نحن باب الله، و نحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، و نحن ولاة أمر الله في عباده.

٨- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حسان الجمّال قال: حدَّثني هاشم بن أبي عمارة الجنبيّ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا جنب الله، وأنا باب الله.

٩- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: «يا حسرتى على ما فرَّطت في جنب الله[1]» قال: جنب الله: أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرَّفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم[2]

١٠- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن عليّ بن الصلت، عن الحكم وإسماعيل ابني حبيب، عن بُريد العجليّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: بنا عُبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحّد الله تبارك وتعالى، ومحمّد حجاب الله تبارك وتعالى[3].

---

(١) الزمر: ٥٥.

(٢) الجنب القرب وقوله: يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله» أى فى قرب الله و جواره ومنه قوله تعالى: «والصاحب بالجنب» وهو الرفيق فى السفر الذى يصحب الانسان، وكنى عنه بالجنب لكونه قريباً منه ملاصقاً له واول الجنب بعلى عليه السلام لشدة قربه من الله تعالى وكذا الائمة الهادون من ولده عليهم السلام فانهم من أكمل أفراد المقربين.

(٣) يعنى بسبب تعليمنا و إرشادنا للناس و كوننا بينهم و بين الله يعبدونه ويعرفونه؛ ومحمد حجاب الله يعنى أنه متوسط بينه و بين عباده به يصل الرحمة والهداية من الله الى عباده (فى).

١١ ـ بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عبدالوهّاب بن بشر ، عن موسى ابن قادم ، عن سليمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال : إنّ الله تعالى أعظم و أعزّ و أجلّ وأمنع من أن يظلم ولكنّه خلطنا بنفسه ، فجعل ظلمنا ظلمه ، وولايتنا و لايته ، حيث يقول : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » يعني الأئمّة منّا .

ثمّ قال في موضع آخر : «وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» ثمّ ذكر مثله .

﴿ باب البداء ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن أبي إسحاق ثعلبة ، عن زرارة بن أعين ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ما عبد الله بشيء مثل البداء .

وفي رواية ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء (١) .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختريّ وغيرهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في هذه الآية : « يمحو الله ما يشاء ويثبت »

---

(١) البداء من الاوصاف التى ربما تتصف بها أفعالنا الاختيارية من حيث صدورها عنا بالعلم و الاختيار فانا لانريد شيئاً من أفعالنا الاختيارية إلا بمصلحة داعية الى ذلك تعلق بها علمنا و ربما تعلق العلم بمصلحة فقصدنا الفعل ثم تعلق العلم بمصلحة اخرى توجب خلاف المصلحة الاولى فحينئذ نريد خلاف ما كنا نريده قبل وهو الذى نقول بدالنا أن نفعل كذا أى ظهر لنا بعدما كان خفياً عنا كذا والبداء الظهور فالبداء ظهور ما كان خفياً من الفعل لظهور ما كان خفياً من العلم بالمصلحة ثم توسع فى الاستعمال فأطلقنا البداء على ظهور كل فعل كان الظاهر خلافه ، فيقال بداله أن يفعل كذا أى ظهر من فعله ما كان الظاهر منه خلافه ؛ ثم ان وجود كل موجود من الموجودات الخارجية له نسبة الى مجموع علته التامة التى يستحيل معها عدم الشىء و عند ذلك يجب و جوده بالضرورة وله نسبة إلى مقتضيه الذى يحتاج الشىء فى صدوره منه الى شرط وعدم مانع فاذا وجدت الشرائط و عدمت الموانع تمت العلة التامة ووجب وجود الشىء و اذا لم يوجد الشرط أو وجد مانع لم يؤثر المقتضى أثره و كان التأثير للمانع و حينئذ يصدق البداء فان هذا الحادث إذا نسب وجوده إلى مقتضيه الذى كان يظهر بوجوده خلاف هذا الحادث كان موجوداً ظهر من علته خلاف ما كان يظهر منها ؛ و من المعلوم ان علمه تعالى بالموجودات و الحوادث مطابق لما فى نفس الامر من وجودها فله تعالى علم بالاشياء من جهة عللها التامة و هو العلم الذى لابداء فيه أصلا و له علم بالاشياء من جهة مقتضياتها التى موقوفة التأثير على وجود الشرائط وفقد الموانع و هذا العلم يمكن أن يظهر خلاف ما كان ظاهراً منه بفقد شرط أو وجود مانع وهو المراد بقوله تعالى : « يمحو الله ما يشاء و يثبت » الاية (الطباطبائى) .

قال : فقال : وهل يمحى إلاّ ما كان ثابتاً وهل يثبت إلّا ما لم يكن ؟ .

٣ ــ علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً حتّى يأخذ عليه ثلاث خصال : الاقرار له بالعبوديّة ؛ و خلع الأنداد ، و أنَّ الله يقدّم مايشاء ، و يؤخّر ما يشاء .

٤ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ : «قضى أجلاً و أجل مسمّى عنده » قال : هما أجلان : أجلٌ محتومٌ وأجلٌ موقوفٌ.

٥ ــ أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن عليّ بن أسباط عن خلف بن حمّاد ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهنيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « أولم ير الانسان أنّا خلقناه من قبل ولم يكُ شيئاً » قال : فقال : لا مقدَّراً ولا مكوَّناً ، قال : وسألته عن قوله : « هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» فقال : كان مقدَّراً غير مذكور .

٦ ــ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ بن عبدالله ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : العلم علمان : فعلم عند الله مخزونٌ لم يطلع عليه أحداً من خلقه و علمٌ علّمه ملائكته ورسله ، فما علّمه ملائكته ورسله فإنّه سيكون، لايكذّب نفسه ولاملائكته ولارسله ، وعلم عنده مخزون يقدّم منه ما يشاء ، ويؤخّر منه ما يشاء ، ويثبت ما يشاء .

٧ ــ وبهذا الاسناد ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن الفضيل قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من الأُمور أُمورٌ موقوفة عند الله يقدّم منها ما يشاء و يؤخّر منها مايشاء .

٨ ــ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر ابن عثمان، عن سماعة ، عن أبي بصير؛ ووهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله علمين : علمٌ مكنون مخزون ، لا يعلمه إلاّ هو ، من ذلك يكون البداء وعلمٌ علّمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه .

٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بدا لله في شيء إلّا كان في علمه قبل أن يبدو له .

١٠ ـ عنه ، عن أحمد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن داود بن فرقد ، عن عمرو بن عثمان الجهنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله لم يبد له من جهل .

١١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن منصور بن حازم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس ؟ قال : لا ، من قال هذا فأخزاه الله ، قلت : أرأيت ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله ؟ قال : بلى قبل أن يخلق الخلق .

١٢ ـ عليّ ، عن محمّد ، عن يونس ، عن مالك الجهنيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لو علم الناس مافي القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه .

١٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عمرو الكوفيّ أخي يحيى ، عن مرازم بن حكيم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ما تنبّأ نبيّ قطّ ، حتّى يقرّ لله بخمس خصال: بالبداء والمشيئة والسجود والعبوديّة والطاعة .

١٤ ـ وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن يونس ، عن جهم ابن أبي جهمة ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أخبر محمّداً صلّى الله عليه وآله بما كان منذ كانت الدّنيا ، وبما يكون إلى انقضاء الدّنيا ، وأخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه .

١٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول مابعث الله نبيّاً قطّ إلّا بتحريم الخمر وأن يقرّ لله بالبداء .

١٦ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد قال : سئل العالم عليه السلام كيف علم الله ؟ قال : علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى ؛ فأمضى ما قضى ، وقضى ما قدّر ، وقدّر ما أراد ، فبعلمه كانت المشيئة ، و بمشيئته كانت الإرادة ، و بإرادته كان التقدير ، وبتقديره كان القضاء ، وبقضائه كان الإمضاء ؛ والعلم متقدّم على المشيئة ، والمشيئة

ثانية ، والإرادة ثالثة ، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء .

فللّه تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء ، وفيما أراد لتقدير الأشياء ، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء ، فالعلم في المعلوم قبل كونه ، والمشيئة في المنشأ قبل عينه ، والإرادة في المراد قبل قيامه ، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً و وقتاً ، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ، ذوات الأجسام المدركات بالحواسّ من ذوي لون وريح ووزن و كيل وما دبّ ودرج من إنس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواسّ .

فللّه تبارك وتعالى فيه البداء ممّا لا عين له ، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء ، والله يفعل ما يشاء ، فبالعلم علم الأشياء قبل كونها ، وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها ، وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها وصفاتها ، وبالتقدير قدّر أقواتها وعرف أوّلها وآخرها ، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلّهم عليها ، وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم .

﴿ باب ﴾

(في أنه لا يكون شيء في السماء والارض الا بسبعة)

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ومحمّد بن خالد ، جميعاً عن فضالة بن أيّوب عن محمّد بن عمارة ، عن حريز بن عبدالله وعبدالله بن مسكان جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلّا بهذه الخصال السبع : بمشيئة و إرادة وقدر وقضاء وإذن و كتاب وأجل ، فمن زعم أنّه يقدر على نقض واحدة فقد كفر.

ورواه عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن حفص ، عن محمّد بن عمارة ، عن حريز بن عبدالله وابن مسكان مثله .

٢ ـ و رواه أيضاً ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد ، عن زكريّا بن عمران ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض

إلّا بسبع : بقضاء وقدر وإرادة ومشيئة و كتاب و أجل وإذن ، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله ؛أو ردّ على الله عزّ وجلّ .

﴿ باب المشيئة و الارادة ﴾

١ ـ عليُّ بنُ محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن عليّ بن إبراهيم الهاشميّ قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : لايكون شيء إلّا ما شاءالله وأراد وقدّر وقضى ، قلت:مامعنى شاء ؟ قال : ابتداء الفعل، قلت : مامعنى قدّر؟ قال : تقدير الشيء من طوله وعرضه ، قلت : ما معنى قضى ؟ قال: إذا قضى أمضاه ، فذلك الّذي لا مردّ له (١).

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أبان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شاء وأراد وقدّر وقضى؟ قال: نعم ، قلت : وأحبّ ؟ قال : لا ، قلت : و كيف شاء وأراد وقدّر وقضى ولم يحبّ ؟ قال : هكذا خرج إلينا (٢) .

٣ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن واصل بن سليمان ، عن

(١) لاريب أن لنافى أفعالنا الاختيارية مشيئة و ارادة و تقديراً و قضاء وهوالحكم البتي وحيث عدالله سبحانه الموجودات أفعالا لنفسه صادرة عن علمه و قدرته لم يكن بد من أن ندعن فى فعله بالجهات التى لايخلو عنها فعل اختيارى بما أنه فعل اختيارى ، من المشيئة والارادة والتقدير و القضاء فالمشيئة و الارادة هما معنى الذى لابد فى الفعل الاختيارى من تحققه فى نفس الفاعل منا بعد العلم وقبل الفعل وهذا المعنى من حيث ارتباطه بالفاعل يسمى مشيئة به ومن حيث ارتباطه بالفعل يسمى إرادة والتقدير تعيين مقدار الفعل من حيث تعلق المشيئة به والقضاء هوالحكم الاخير الذى لاواسطة بينه و بين الفعل، مثلا إذا قربنا ناراً من قطن و النار مقتضية للاحتراق ينتزع من المورد مشيئة الاحراق ، ثم بزيادة قربها إرادة الاحراق ، ثم من كيفية قربها وشكل القطن و وضعه منها و ساير ما يقارن المورد تقدير الاحراق فانكان القطن مثلا مرطوبا لا يؤثر فيه النار كان ذلك بداء لظهور ما كان خفياً من الفعل و إن كان يابساً لا مانع معه من الاحتراق كان ذلك قضاء و إمضاء و هو الاحتراق والاحراق ؛ وبذلك يتحقق فى كل حادث حدث عن أسبابه من حيث تهيؤ سببه و تمام التهيؤ وتحقق محل الفعل وتحقق آخر جزء من سببه مشيئة و إرادة و قدر و قضاء هو الامضاء و الاجراء . (الطباطبائى) .

(٢) الحب حبان : حب تكوينى يتعلق بوجود الشيء من حيث هو وجوده وحب تشريعى يتعلق بالشيء من حيث هو حسن جميل ولا يتعلق بالقبيح أبداً وكان عدم استعداد ذهن السائل عن إدراك الفرق بينهما استدعى إضرابه (ع) عن جواب سؤاله . (الطباطبائى)

عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : أمر الله ولم يشأ ، وشاء ولم يأمر ، أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء أن لا يسجد ، ولو شاء لسجد ، ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن المختار بن محمّد الهمدانيّ و محمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن الحسن العلويّ جميعاً ، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ لله إرادتين ومشيئتين : إرادة حتم وإرادة عزم ، ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء ، أو ما رأيت أنّه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى ، وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى [1].

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن دُرست بن أبي منصور ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض :

---

(١) للمشيئة و الارادة انقسام إلى الارادة التكوينية الحقيقية و الارادة التشريعية الاعتبارية فان ارادة الانسان التى تتعلق بفعل نفسه نسبة حقيقية تكوينية تؤثر فى الاعضاء الانبعاث إلى الفعل و يستحيل معها تخلفها عن المطاوعة الا لمانع وأما الارادة التى تتعلق منا بفعل الغير كما اذا أمرنا بشيء أو نهينا عن شيء فانها ارادة بحسب الوضع و الاعتبار ، لاتتعلق بفعل الغير تكوينياً ، فان ارادة كل شخص انما تتعلق بفعل نفسه من طريق الاعضاء و العضلات ومن هنا كانت ارادة الفعل او الترك من الغير لاتؤثر فى الفعل بالايجاد والاعدام ، بل تتوقف على الارادة التكوينية من الغير بفعل نفسه حتى يوجد أو يترك عن اختيار فاعله لاعن اختيار آمره و ناهيه ، إذا عرفت ذلك علمت أن الارادتين يمكن أن تختلفا من غير ملازمة ، كما أن المعتاد بفعل قبيح ربما ينهى نفسه عن الفعل بالتلقين و هو يفعل من جهة الزام ملكته الرذيلة الراسخة ، فهو يشاء الفعل بارادة تكوينية ولا يشاؤه بارادة تشريعيه ولا يقع الا ماتعلقت به الارادة التكوينية و الارادة التكوينية هى التى يسميها عليه السلام بارادة حتم و التشريعية هى التى يسميها بارادة عزم .

و ارادته تعالى التكوينية تتعلق بالشيء من حيث هو موجود ولا موجود الا و له نسبة الايجاد اليه تعالى بوجوده بنحو يليق بساحة قدسه تعالى و ارادته التشريعية تتعلق بالفعل من حيث أنه حسن و صالح غير القبيح الفاسد فاذا تحقق فعل موجود قبيح ، كان منسوباً اليه تعالى من حيث الارادة التكوينية بوجه ولو لم يرده لم يوجد ؛ ولم يكن منسوبا اليه تعالى من حيث الارادة التشريعية، فان الله لايأمر بالفحشاء .

فقوله عليه السلام : ان الله نهى آدم (ع) عن الاكل وشاء ذلك وأمر ابراهيم (ع) بالذبح ولم يشأه أراد بالامر والنهى التشريعيين منهما و بالمشيئة وعدمها التكوينيين منهما .

واعلم أن الرواية مشتملة على كون المأمور بالذبح اسحاق دون اسماعيل وهو خلاف ماتظافرت عليه اخبار الشيعة . (الطباطبائى)

شاء أن لا يكون شيء إلّا بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحبّ أن يقال: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر.

٦- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام قال الله: [يا] ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الّذي تشاء لنفسك ما تشاء، و بقوّتي أدّيت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعاً، بصيراً، قويّاً؛ ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيّئة فمن نفسك وذاك أنّي أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيّئاتك منّي، وذاك أنّني لا اُسأل عمّا أفعل وهم يسألون.

﴿ باب الابتلاء والاختبار ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قبض ولا بسط إلّا ولله فيه مشيئة وقضاء وابتلاء.

٢ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه ليس شيء فيه قبض أو بسط ممّا أمر الله به أو نهى عنه إلّا وفيه لله عزّ وجلّ ابتلاء وقضاء [1].

﴿ باب السعادة والشقاء ﴾

١- محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور ابن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خلق السعادة و الشقاء قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً، وإن عمل شرّاً أبغض عمله ولم يبغضه، وإن كان شقيّاً لم يحبّه أبداً وإن عمل صالحاً أحبّ عمله و أبغضه لما يصير إليه، فإذا أحبّ الله شيئاً

(١) لما تحقق أن كل تكليف متعلق بقبض أو بسط ففيه ارادة تكوينية و ارادة تشريعية والتشريع انما يتحقق بالمصلحة فى الفعل أو الترك الاختيارى فلا يخلو التشريع عن ابتلاء و امتحان ليظهر بذلك مافى كمون العبد من الصلاح والفساد بالاطاعة والمعصية، والارادة التكوينية لا يخلو من قضاء فما من تكليف الا وفيه ابتلاء وقضاء. (الطباطبائى)

لم يبغضه أبداً وإذا أبغض شيئاً لم يحبـه أبداً [١] .

٢ ـ عليّ بن محمّد رفعه ، عن شعيب العقرقوفيّ ، عن أبي بصير قال : كنت بين يدي أبي‌عبدالله عليه السلام جالساً وقد سأله سائلٌ فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتّى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : أيّها السائل حكم الله عزّ وجلّ لا يقوم له أحدٌ من خلقه بحقّـه ، فلمّا حكم بذلك وهب لأهل محبّته القوّة على معرفته ، و وضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله ، ووهب لأهل المعصية القوّة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم إطاقة القبول منه فوافقوا [٢] ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه ، لأنّ علمه أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سرّه .

---

(١) مما لاشك فيه ولا ريب أن التربية مؤثرة فى الانسان فى الجملة و على ذلك بناء عمل النوع الانسانى فى جميع أدوار حياته وأنه يقرب بالتربية الجميلة الى السعادة و بغيرها إلى غيرها بحسب مايظن من معنى السعادة والشقاء و إن ذلك بواسطة الافعال التى يرى الانسان تمكنه من فعلها وتركها (الافعال الاختيارية) فنسبة هذه الافعال الى الانسان بالامكان (ممكن أن يفعل و أن لايفعل) وكذلك نسبة السعادة و الشقاء (وهما نتيجتا تراكم الاوصاف النفسانية الحاصلة من هذه الافعال) اليه بالامكان ، هذا و الانسان أحد أجزاء علة الفعل الصادر عنه كالاكل مثلا فان ارادة الانسان أحد أجزاء العلة التى يمكن صدوره منه و اذا فرض مع ارادته وجود المادة و قربها منه وصلاحية التناول وكذلك جميع مايتوقف عليه وجوده من الشرائط وارتفاع الموانع من غيراستثناء أصلا كان الفعل واجب الصدور ضرورى الوجود (لايمكن أن لايقع) اذا عرفت هذا ظهر لك أن السعادة والشقاء اللذين يلحقان الانسان بواسطة أفعاله الاختيارية اذا نسبا الى الانسان فقط كانت النسبة فيها الامكان والاختيار واذا نسبا إلى مجموع العلة التامة التى أحد اجزائها الانسان كانت النسبة الضرورة و الحتم وأنت تعلم أن القضاء هو علم الله تعالى وحكمه من جهة العلل التامة فمن هنا تعلم أن كل انسان مقضى فى حقه السعادة أوالشقاء قضاء لايرد ولا يبدل ولا ينافى ذلك امكان اختياره السعادة والشقاء ، فقوله (ع) « إن الله خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه الخ » معناه انه تعالى علم أن العلل التامة مادا يوجب ى حق الانسان من سعادة وشقاء وحكم بذلك ولا ينافى ذلك كون الافعال اختيارية للانسان وكذا السعادة والشقاء اللاحقين له من جهة أعماله و الله تعالى يحب الجميل و يبغض القبيح الشرير فمن كان سعيداً أحب الله ذاته و ان كان ربما يصدر عنه الفعل القبيح المبغوض ومن كان شقياً أبغض ذاته وان كانت ربما يصدر عنه الفعل الحسن المحبوب .

وبهذا البيان يظهر معنى الروايتين التاليتين أيضاً ، فحكم الله تعالى وقضاؤه يتبع العلة التامة للشىء التى لايتخلف عنه وأما حكم الناس وقضاؤهم فيتبع علمهم الناقص ببعض جهات الشىء وشطراً من أجزاء علته الموجودة و لذلك ربما يتخلف فيختم لبعض من هو سعيد عندهم بالشقاء و لبعض من هو شقى عندهم بالسعادة . (الطباطبائى)

(٢) فى بعض النسخ [فواقعوا] .

٣ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن معلّى بن عثمان ، عن عليّ بن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، أنّه قال : يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتّى يقول الناس : ما أشبهه بهم بل هو منهم ثمّ يتداركه السعادة، وقد يسلك بالشقيّ طريق السعداء حتّى يقول الناس : ما أشبهه بهم ، بل هو منهم ثمّ يتداركه الشقاء إنّ من كتبه الله سعيداً و إن لم يبق من الدُّنيا إلّا فواق ناقة ختم له بالسعادة .

باب الخير والشر

١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن محبوب وعليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ ممّا أوحى الله إلى موسى عليه السلام وأنزل عليه في التوراة : أنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، خلقتُ الخلق وخلقت الخير وأجريته على يدي من اُحبّ ، فطوبى لمن أجريته على يديه و أنا الله لا إله إلّا أنا ، خلقت الخلق وخلقت الشرَّ وأجريته على يدي من اُريده ، فويل لمن أجريته على يديه[1].

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حكيم ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ في بعض ما أنزل الله من كتبه أنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، خلقت الخير وخلقت الشرّ ، فطوبى لمن أجريت على يديه الخير وويلٌ لمن أجريت على يديه الشرّ وويلٌ لمن يقول : كيف ذا و كيف ذا .

٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بكّار بن كردم ، عن مفضل بن عمر ، وعبدالمؤمن الأنصاريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزَّ وجلَّ : أنا الله لا إله إلّا أنا ، خالق الخير والشرّ فطوبى لمن أجريت على يديه الخير و ويلٌ لمن أجريت على يديه الشرّ وويلٌ لمن يقول : كيف ذا و كيف هذا ؛ قال يونس: يعني من ينكر هذا الأمر بتفقّه فيه .

(١) تظهر معنى الرواية من الرجوع الى معنى الرواية الاولى من الباب السابق ، فسعادة أهل السعادة مقضية وهم محبوبون لله و الخير جار على أيديهم باجراء الله و شقاء أهل الشقاء مقضى منه وهم غير محبوبين والشر جار على أيديهم بارادة من الله وان اتفق فعل شر من السعداء أو فعل خير من الاشقياء ، لم يكن حب ذلك الفعل أو بغضه منافياً لبغض الذات أوحبه . (الطباطبائى)

﴿ باب ﴾

﴿ الجبر و القدر و الامر بين الامرين ﴾

١ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمّد وغيرهما رفعوه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفّين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه[١]، ثمّ قال له : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام أجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلاّ بقضاء من الله وقدر، فقال له الشيخ: عند الله أحتسب عنائي[٢] يا أمير المؤمنين؟ فقال له : مه يا شيخ ! فوالله لقد عظّم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرّين.

فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرّين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا ؟ فقال له : وتظنّ أنّه كان قضاء حتماً وقدراً لازماً ؟ إنّه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب ، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدريّة هذه الأمّة ومجوسها،

إنّ الله تبارك وتعالى كلّف تخييراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يُعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يملّك مفوّضاً ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ، ولم يبعث النبيّين مبشّرين ومنذرين عبثاً ، ذلك ظنّ الّذين كفروا فويل للّذين كفروا من النار [٣] فأنشأ الشيخ يقول :

أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته ✿ يوم النجاة من الرحمن غفرانا

(١) جثا يجثو جثواً وجثياً بضمهما جلس على ركبتيه وأقام على أطراف أصابعه . والتلعة ما ارتفع من الارض (لى) (٢) أى منه أطلب أجر مشقتى (فى)

(٣) مسألة القضاء و القدر من أقدم الابحاث فى تاريخ الاسلام ، اشتغل به المسلمون فى أوائل انتشار الدعوة الاسلامية وتصادفها مع أنظار الباحثين من علماء الملل و الاديان ، ولما كان تعلق القضاء الحتم بالحوادث ومن بينها بالافعال الاختيارية من الانسان يوجب بحسب الانظار العامية ـ

أوضحت من أمرنا ماكان ملتبساً ✿ جزاك ربّك بالإحسان إحسانا

٢ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسين بن عليّ الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله قال: من زعم أنّ الله يأمر بالفحشاء فقد كذب

← الساذجة ارتفاع تأثير الارادة فى الفعل وكون الانسان مجبوراً فى فعله غير مختار، تشعب جماعة الباحثين (وهم قليل البضاعة فى العلم يومئذ) على فرقتين:

احديهما وهم المجبرة أثبتوا تعلق الارادة الحتمية الالهية بالافعال كسائر الاشياء وهو القدر و قالوا بكون الإنسان مجبوراً غير مختار فى أفعاله و الافعال مخلوقة لله تعالى و كذا أفعال سائر الاسباب التكوينية مخلوقة له.

و ثانيتهما وهم المفوضة أثبتوا اختيارية الافعال و نفوا تعلق الارادة الالهية بالافعال الانسانية فاستنتجوا كونها مخلوقة للانسان، ثم فرع كل من الطائفتين على قولهم فروعاً ولم يزالوا على ذلك حتى تراكمت هناك أقوال وآراء يشمئز منها العقل السليم، كارتفاع العلية بين الاشياء وخلق المعاصى والارادة الجزافية ووجود الواسطة بين النفى و الاثبات و كون العالم غير محتاج فى بقائه الى الصانع الى غير ذلك من هوساتهم.

والاصل فى جميع ذلك عدم تفقههم فى فهم تعلق الارادة الالهية بالافعال وغيرها و البحث فيه طويل الذيل لايسعه المقام على ضيقه، غير أنا نوضح المطلب بمثل نضربه ونشير به إلى خطأ الفرقتين والصواب الذى غفلوا عنه فلنفرض انساناً اوتى سعة من المال و المنال و الضياع والدار والعبيد والاماء ثم اختار واحداً من عبيده وزوجه احدى جواريه وأعطاه من الدار و الاثاث مايرفع حوائجه المنزلية و من المال و الضياع ما يسترزق به فى حياته بالكسب و التعمير، فان قلنا: إن هذا الاعطاء لايؤثر فى تملك العبد شيئاً والمولى هو المالك وملكه بجميع ما أعطاه قبل الاعطاء وبعده على السواء كان ذلك قول المجبرة وان قلنا: ان العبد صار مالكاً وحيداً بعد الاعطاء وبطل به ملك المولى وانما الامر الى العبد يفعل مايشاء فى ملكه كان ذلك قول المفوضة وان قلنا كما هو الحق ان العبد يتملك ما وهبه له المولى فى ظرف ملك المولى وفى طوله لافى عرضه فالمولى هو المالك الاصلى والذى للعبد ملك فى ملك، كما ان الكتابة فعل اختيارى منسوب الى يد الانسان والى نفس الانسان، بحيث لايبطل احدى النسبتين الاخرى، كان ذلك القول الحق الذى يشير عليه السلام اليه فى هذا الخبر.

فقوله عليه السلام: لوكان كذلك لبطل الثواب والعقاب الى قوله: واعطى على القليل كثيراً اﻫ اشارة الى نفى مذهب الجبر بمحاذير ذكرها (ع) و معناها واضح وقوله: ولم يعص مغلوباً اﻫ. اشارة الى نفى مذهب التفويض بمحاذيرها اللازمة فان الانسان لوكان خالقاً لفعله، كان مخالفته لما كلفه الله من الفعل غلبة منه على الله سبحانه و قوله: ولم يطع مكرهاً اﻫ. نفى للجبر و مقابلة للجملة السابقة فلو كان الفعل مخلوقاً لله و هو الفاعل فقد أكره العبد على الاطاعة و قوله: ولم يملك مفوضاً اﻫ. بالبناء للفاعل وصيغة اسم الفاعل نفى للتفويض أى لم يملك الله ما ملكه العبد من الفعل بتفويض الامر اليه و ابطال ملك نفسه وقوله عليه السلام: « ولم يخلق السماوات والارض ←

على الله ومن زعم أنّ الخير والشرّ إليه فقد كذب على الله [1].

٣- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته فقلت: الله فوّض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعزّ من ذلك قلت: فجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلك، قال: ثمّ قال: قال الله: يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيّئاتك منّي، عملت المعاصي بقوّتي الّتي جعلتها فيك.

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبد الرحمن قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس لا تقل بقول القدريّة فإنّ القدريّة لم يقولوا بقول أهل الجنّة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس فإنّ أهل الجنّة قالوا: الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وقال أهل النار: ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا

← وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين و منذرين عبثاً » الجملتان يحتمل أن يشار بهما الى نفى كل من الجبر و التفويض فان الافعال اذا كانت مخلوقة لله قائمة به سبحانه كان المعاد الذى هو غاية الخلقة أمراً باطلا لبطلان الثواب والعقاب الى آخر ماذكره (ع) وكان بعث الرسل لاقامة الحجة و تقدمة القيامة عبثاً ولامعنى لان يقيم تعالى حجة على فعل نفسه واذا كانت مخلوقة للانسان ولا تأثير لله سبحانه فيها لزم أن تكون الخلقة لغاية لايملك الله تعالى منه شيئاً وهو الباطل و بعث الرسل لغرض الهداية التى لايملكها الا الانسان ليس لله فيها شأن وهو العبث.

واعلم أن البحث عن القضاء والقدر كانت فى أول الامر مسألة واحدة ثم تحولت ثلاث مسائل أصلية الاولى: مسألة القضاء وهو تعلق الارادة الالهية الحمية بكل شيء والاخبار تقضى فيها بالاثبات كما مرفى الابواب السابقة. الثانية: مسألة القدر وهو ثبوت تأثير ماله تعالى فى الافعال والاخبار تدل فيها أيضا على الاثبات، الثالثة مسألة الجبر والتفويض والاخبار تشير فيها الى نفى كلا القولين وتثبت قولا ثالثاً وهو الامر بين الامرين، لاملكا لله فقط من غير ملك الانسان ولا بالعكس، بل ملكافى طول ملك وسلطنة فى ظرف سلطنة

واعلم أيضاأن تسمية هؤلاء بالقدريةمأخوذة مما صح عن النبى (ص) « أن القدرية مجوس هذه الامة الحديث » فأخذت المجبرة تسمى المفوضة بالقدرية لانهم ينكرون القدر و يتكلمون عليها و المفوضة تسمى المجبرة بالقدرية لانهم يثبتون القدر والذى يتحصل من أخبار أئمة أهل البيت(ع) أنهم يسمون كلتا الفرقتين بالقدرية و يطبقون الحديث النبوى عليهما، أما المجبرة فلانهم ينسبون الخير والشر والطاعة والمعصية جميعا الى غير الانسان، كما أن المجوس قائلون بكون فاعل الخير والشر جميعا غير الانسان وقوله (ع) فى هذا الخبر مبنى على هذا النظر، وأما المفوضة فلانهم قائلون بخالقين فى العالم هما الانسان بالنسبة الى أفعاله والله سبحانه بالنسبة الى غيرها، كما أن المجوس قائلون باله الخير واله الشر، وقوله عليه السلام فى الروايات التالية: لاجبر ولاقدر اه ناظر الى هذا الاعتبار. (الطباطبائى)

(١) سيظهر معنى الرواية فى الكلام على رواية حفص بن قرط عن أبى عبدالله (ع) ص ١٥٨.

قوماً ضالّين . وقال إبليس : ربّ بما أغويتني ، فقلت : والله ما أقول بقولهم ولكنّي أقول : لا يكون إلّا بما شاء الله و أراد و قدّر وقضى ، فقال : يا يونس ليس هكذا لا يكون إلّا ما شاءالله وأرادوقدّر وقضى ، يا يونس تعلم ما المشيئة ؟ قلت : لا، قال : هي الذكر الأوّل ، فتعلم ما الإرادة ؟ قلت: لا ، قال : هي العزيمة على مايشاء ، فتعلم ما القدر ؟ قلت : لا ، قال : هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء ، قال : ثمّ قال : و القضاء هو الإبرام و إقامة العين ، قال : فاستأذنته [1] أن اُقبّل رأسه و قلت : فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة .

٥ ـ محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم،فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلّا بإذن الله .

٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن حفص ابن قرط،عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زعم أنّ الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم أنّ الخير و الشرّ بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه ومن زعم أنّ المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب على الله ، و من كذب على الله أدخله الله النار [2].

٧ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى،عن إسماعيل ابن جابر قال : كان في مسجد المدينة رجل يتكلّم في القدر والناس مجتمعون ، قال : فقلت : ياهذا أسألك ؟ قال : سل، قلت : يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لايريد ؟ قال : فأطرق طويلاً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال [لي]: ياهذا ! لئن قلت : إنّه يكون في ملكه

---

(١) فى بعض النسخ [فسالته أن يأذن لى]

(٢) أى من زعم أن الله يأمر بالفحشاء وهو القائل بالجبر يقول : بالارادة الحتمية فى المعاصى، فقد كذب على الله ونسبه الى الكذب فى قوله تعالى : «ان الله لايأمر بالفحشاء» ومن زعم أن الخير والشر من الافعال بغير مشيئة الله وهم المفوضة يقولون : ان الافعال مخلوقة بمشيئة الانسان دون الله فقد أخرج الله من سلطانه وقد قال تعالى : «وله الملك» : و من زعم أن المعاصى بغير قوة الله بل بقوة الانسان فقد كذب على الله حيث يقول : «ماشاء الله لاقوة الا بالله» . (الطباطبائى)

مالايريد، إنّه لمقهور ولئن قلت : لا يكون في ملكه إلّا ما يريد أقررت لك بالمعاصي ، قال : فقلت لأبي عبدالله عليه السلام :سألت هذا القدريّ فكان من جوابه كذا و كذا ، فقال: لنفسه نظر أما لو قال غير ما قال لهلك .

٨ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن الحسن زعلان[٢]، عن أبي طالب القمّي عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال: لا ، قلت: ففوّض إليهم الأمر ؟ قال: قال: لا، قال:قلت: فماذا ؟ قال: لطفٌ من ربّك بين ذلك[٣].

٩ ــ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن غير واحد ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : إنّ الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثمّ يعذّبهم عليها والله أعزّ من أن يريد أمراً فلا يكون ، قال : فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلةٌ ثالثة ؟ قالا : نعم أوسع ممّا بين السماء والأرض .

١٠ــ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن صالح ابن سهل ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، سئل عن الجبر والقدر فقال : لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما ، فيها الحقّ الّتي بينهما لا يعلمها إلّا العالم أومن علّمها إيّاه العالم .

١١ــ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد ،عن يونس،عن عدّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك أجبر الله العباد على المعاصي ؟ فقال : الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثمّ يعذّبهم عليها ، فقال له : جعلت فداك ففوّض الله إلى العباد ؟ قال : فقال : لو فوّض إليهم لم يحصرهم بالأمر والنهي ، فقال له : جعلت فداك فبينهما منزلة قال : فقال : نعم أوسع ما بين السماء والأرض .

١٢ ــ محمّد بن أبي عبدالله و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنّ بعض أصحابنا يقول بالجبر،وبعضهم يقول :

---

(١) في بعض النسخ [احمد بن محمد ،عن محمد بن الحسن [بن] زعلان] .

(٢) قوله : «لطف من ربك بين ذلك» اه أي بين الجبر و القدر و قدمر توضيحه في أول الباب ؛ و اللطف هو النفوذ الدقيق عبر به عليه السلام عن تأثيره تعالى في الافعال بنحو الاستيلاء الملكي لنفوذه و دقته كما مر بيانه . (الطباطبائي) .

بالاستطاعة قال : فقال لي : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، قال عليّ بن الحسين : قال الله عزّ وجلّ : «يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الّذي تشاء وبقوّتي أدّيت إليّ فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ، جعلتك سميعاً ، بصيراً ، ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيّئة فمن نفسك وذلك أنّي أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيّئاتك منّي وذلك أنّني لا اُسأل عمّا أفعل وهم يسألون» قد نظمت لك كلّ شيء تريد [1].

١٣ ـ محمّد بن أبي عبدالله ، عن حسين بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ، عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين ، قال : قلت وما أمر بين أمرين ؟ قال مثل ذلك : رجلٌ رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الّذي أمرته بالمعصية .

١٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الله أكرم من أن يكلّف الناس ما لا يطيقون والله أعزّ من أن يكون في سلطانه ما لا يريد .

﴿ باب الاستطاعة ﴾

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن الحسن بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ ، عن عليّ ابن أسباط قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : يستطيع العبد بعد أربع خصال : أن يكون مخلّى السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح ، له سببٌ

(١) معنى الرواية مبني على القدر وهو أن الانسان إنما يفعل مايفعل بمشيئة وقوة والله سبحانه هو الذى شاء أن يشاء الانسان ولو لم يشألم تكن من الانسان مشيئة وهو الذى ملك الانسان قوة من قوته و أن القوة لله جميعاً فلا استغناء للانسان فى فعله عنه تعالى ، ثم إنهما نعمتان قوى الانسان بهما على المعصية ، كما قوى على الطاعة ولازم ذلك أن تكون الحسنات لله وهو أولى بها لان الله هو المعطى للقوة عليها والامر باتيانها وفعلها ؛ وأن تكون السيئات للانسان وهو أولى بها دون الله ، لانه تعالى لم يعطها الانعمة للحسنة ونهى عن استعمالها فى السيئة ، فاللوم على الانسان وذلك أنه تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، لانه تعالى إنما يفعل الجميل وهو إفاضة النعمة والهداية إلى الحسنة والنهى عن السيئة وكل ذلك جميل ولا سؤال عن الجميل والانسان إنما يفعل الحسنة بنعمة من الله والسيئة بنعمة منه فهو المسؤول عن النعمة التى اعطيها ما صنع بها ، ثم أتم الله الحجة و أقام المحنة بأن نظم كل ما يريده الانسان ، ليعلم ماذا يصير إليه حال الانسان بفعاله ؛ و للرواية معنى آخر أدق يطلب من مظانه (الطباطبائى) .

وارد من الله ، قال : قلت : جعلت فداك فسّر لي هذا قال : أن يكون العبد مخلّى السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثمَّ يجدها ، فإمّا أن يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام ، أو يخلّي بينه وبين إرادته فيزني فيسمّى زانياً ، ولم يطع الله بإكراه ولم يعصه بغلبة [1].

٢ـ محمّد بن يحيى وعليُّ بن إبراهيم جميعاً ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم وعبدالله بن يزيد جميعاً ، عن رجل من أهل البصرة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : أتستطيع أن تعمل ما لم يكوّن؟ قال : لا ، قال : فتستطيع أن تنتهي عمّا قد كوّن ؟ قال : لا ، قال فقال له أبوعبدالله عليه السلام : فمتى أنت مستطيع ؟ قال : لا أدري ، قال : فقال له أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثمَّ لم يفوّض إليهم ، فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل إذا فعلوا ذلك الفعل فإذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه ، لأنّ الله عزَّ وجلَّ أعزُّ من أن يضادّه في ملكه أحدٌ ، قال البصريّ ، فالناس مجبورون ؟ قال : لو كانوا مجبورين كانوا معذورين ، قال : ففوَّض إليهم قال : لا ، قال : فماهم؟ قال : علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل فإذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين ،

---

(١) لا ريب أن كل أمر خارجى و منها أفعال الانسان لا يوجد مالم يوجد جميع أجزاء علته التامة وما يحتاج إليه فى وجوده فاذا وجدت جميعاً ولم يبق مما يحتاج اليه وجوده شىء فى العدم وجب وجوده والا كان وجود علته التامة وعدمها بالنسبة اليه على السواء ، مثلا اذا نسب أكل لقمة من الغذاء إلى الانسان وفرض وجود الانسان وصحة أدوات التغذى ووجود الغذاء بين يديه ووجود الارادة الحتمية وعدم شىء من الموانع مطلقاً وجب تحقق الاكل وكان بالضرورة ، فهذه نسبة الفعل وهو الاكل مثلا الى مجموع علته التامة و أما نسبة الفعل كالاكل مثلا الى الانسان المجهز بآلة الفعل فقط لاالى مجموع أجزاء العلة مع فرض وجودها فهى نسبة الامكان والاستعداد التام الذى لايفارق الفعل لفرض وجود بقية اجزاء العلة و ان لم تكن النسبة الى جميعها بل الى الانسان فقط و هى المسماة بالاستطاعة فالانسان مع فرض جميع مايتوقف عليه يستطيع أن يأكل بالارادة وأن لا يأكل بعدمها وأما نسبة الفعل الى الانسان مع فرض عدم وجود جميع أجزاء العلة كنسبة الاكل الى الانسان حيث لاغذاء عنده و مباشرة النساء حيث لامرأة فهى الامكان و الاستعداد الضعيف الناقص ، لاتسمى استطاعة ، فالانسان لايستطيع أن يأكل حيث لاغذاء ولا أن يباشر حيث لامرأة ، فقوله (ع) فى هذه الروايات : ان الاستطاعة مع الفعل يريد به الاستعداد التام الذى لاواسطة بينه وبين الفعل والترك الا ارادة الانسان وأما مطلق امكان الفعل و القدرة عليه فليس بمراد وليس هذا من قول الاشاعرة ان القدرة على الفعل توجد مع الفعل لاقبله فى شىء فانه مذهب فاسد كما بين فى محله وبالتأمل في ما ذكرناه يظهر معنى سائر روايات الباب والله الهادى . (الطباطبائى)

قال البصري: أشهد أنّه الحقّ وأنّكم أهل بيت النبوّة والرسالة.

٣ـ محمّد بن أبي‌عبدالله، عن سهل بن زياد؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن عليّ بن الحكم، عن صالح النيليّ قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام: هل للعباد من الاستطاعة شيء؟ قال: فقال لي: إذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة الّتي جعلها الله فيهم، قال: قلت وما هي؟ قال: الآلة مثل الزاني[1] إذا زنى كان مستطيعاً للزّنا حين زنى، ولو أنّه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعاً لتركه إذا ترك، قال: ثمّ قال: ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعاً، قلت: فعلى ما ذا يعذّبه؟ قال: بالحجّة البالغة والآلة الّتي ركّب[2] فيهم، إنّ الله لم يجبر أحداً على معصيته، ولا أراد ـ إرادة حتم ـ الكفر من أحد، ولكن حين كفر كان في إرادة الله أن يكفر، وهم في إرادة الله وفي علمه أن لا يصيروا إلى شيء من الخير، قلت: أراد منهم أن يكفروا؟ قال: ليس هكذا أقول ولكنّي أقول: علم أنّهم سيكفرون، فأراد الكفر لعلمه فيهم وليست هي إرادة حتم إنّما هي إرادة اختيار.

٤ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن عبيد بن زرارة قال: حدّثني حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اُخرى، فقلت: أصلحك الله إنّه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه إلّا شيء أسمعه منك، قال: فإنّه لا يضرّك ما كان في قلبك قلت: أصلحك الله إنّي أقول: إنّ الله تبارك وتعالى لم يكلّف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلّفهم إلّا ما يطيقون وإنّهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلّا بإرادة الله ومشيئته وقضائه وقدره، قال: فقال: هذا دين الله الّذي أنا عليه وآبائي، أو كما قال.

﴿ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن ابن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ

(١) في بعض النسخ [الزنى]. (٢) في بعض النسخ [ركبها].

الله احتجّ على الناس بما آتاهم وعرّفهم .

محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج مثله.

٢ ـ محمّد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن محمّد بن حكيم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : المعرفة من صنع من هي ؟ قال: من صنع الله ، ليس للعباد فيها صنع .

٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمزة بن محمّد الطيّار ،عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: « وما كان الله ليضلَّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون » قال : حتّى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه ؛ وقال : « فألهمها فجورها وتقويها » قال : بيّن لها ما تأتي وما تترك ، وقال : « إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً » قال : عرَّفناه ، إمّا آخذ وإمّا تاركٌ ،وعن قوله : « وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى » قال : عرّفناهم فاستحبّوا العمى على الهدى وهم يعرفون ؟ وفي رواية : بيّنّا لهم .

٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزَّ و جلّ : « وهديناه النجدين » قال : نجد الخير والشرّ .

٥ ـ وبهذا الإسناد ، عن يونس ، عن حمّاد ، عن عبدالأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :أصلحك الله هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة ؟ قال : فقال : لا، قلت : فهل كلّفوا المعرفة ؟ قال: لا، على الله البيان « لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها » « ولا يكلّف الله نفساً إلاّ ما آتاها » قال : وسألته عن قوله : « وما كان الله ليضلَّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون» قال :حتّى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه .

٦ـ وبهذا الإسناد ، عن يونس ، عن سعدان رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الله لم ينعم على عبدٍ نعمة إلّا وقد ألزمه فيها الحجّة من الله ، فمن منَّ الله عليه فجعله قويّاً فحجّته عليه القيام بما كلّفه ، واحتمال من هو دونه ممّن هو أضعف منه ، ومن منَّ الله عليه فجعله موسّعاً عليه فحجّته عليه ماله ، ثمّ تعاهده الفقراء بعدُ بنوافله ،

و من منَّ الله عليه فجعله شريفاً في بيته ، جميلاً في صورته، فحجّته عليه أن يحمد الله تعالى على ذلك وأن لا يتطاول على غيره ، فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله .

﴿ باب ﴾

(اختلاف الحجة على عباده (١))

١ ـ محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسين بن زيد ، عن درست بن أبي منصور ، عمّن حدَّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع : المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة .

﴿ باب حجج الله على خلقه ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبي شعيب المحامليّ ، عن درست ابن أبي منصور ، عن بريد بن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس لله على خلقه ، أن يعرفوا وللخلق على الله أن يعرّفهم، ولله على الخلق إذا عرَّفهم أن يقبلوا.

٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام من لم يعرف شيئاً هل عليه شيء ؟ قال : لا .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن داود بن فرقد عن أبي الحسن زكريّا بن يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم .

٤ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان الأحمر عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: اكتب فأملى عليّ: إنّ من قولنا إنَّ الله يحتجُّ على العباد بما آتاهم وعرَّفهم، ثمَّ أرسل إليهم رسولاً وأنزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهى، أمر فيه بالصلاة والصيام فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة فقال: أنا أُنيمك وأنا

---

(١) ليس هذا العنوان في بعض النسخ كما اشار اليه المجلسي (ره) في مرآة العقول .

أو قظك فاذا قمت فصلّ ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون ، ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك و كذلك الصيام أنا أمرضك وأنا اصحّك فإذا شفيتك فاقضه ، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : و كذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحداً في ضيق ولم تجد أحداً إلّا ولله عليه الحجّة ولله فيه المشيئة ولاأقول : إنّهم ماشاؤوا صنعوا، ثمّ قال : إنّ الله يهدي ويضلّ وقال : وما اُمروا إلّا بدون سعتهم ، و كلّ شيء اُمر النّاس به فهم يسعون له ، و كلّ شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ، ولكنّ النّاس لاخير فيهم ثمّ تلا عليه السلام : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الّذين لايجدون ماينفقون حرج » فوضع عنهم « ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ✿ و لا على الّذين إذا ما أتوك لتحملهم » قال : فوضع عنهم لأنّهم لا يجدون .

﴿ باب الهداية أنها من الله عز وجل ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن إسماعيل السرّاج، عن ابن مسكان ، عن ثابت بن سعيد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا ثابت مالكم وللناس، كفّوا عن النّاس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم ، فوالله لوأنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته مااستطاعوا على أن يهدوه ، ولوأنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلّوه ، كفّوا عن الناس و لا يقول أحد : عمّي وأخي وابن عمّي وجاري؛ فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه فلا يسمع معروفاً إلّا عرفه ولا منكراً إلّا أنكره ، ثمّ يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره[1] .

---

(١) مسألة أن « الهداية لله وليس للناس فيها صنع » مما ثبتت بالنقل والعقل و إن كان مستبعداً في بادىء النظر جداً ، فاستمع لما يتلى :

المعارف الالهية العالية كالتوحيد و النبوة و الامامة و نظائرها ممالايكفى فيها مجرد العلم و اليقين كماقال تعالى : «جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم -الاية- » وقال تعالى : « وأضله الله على علم - الاية- » بل يحتاج مع العلم النظرى إلى الايمان بها وهومطاوعة نفسانية و انفعال قلبى خاص يوجب الجريان فى الجملة بالاعمال المناسبة للعلم المفروض وكما أن العلوم النظرية معلولة للانظار والافكار الصحيحة المنتجة ، كذلك هذا الاذعان والقبول القلبى معلول لملكات أو احوال قلبية مناسبة له فلايمكن للبخيل الذى فيه ملكة راسخة من البخل أن يؤمن بحسن السخاء و بذل المال إلا إذا حصل ←

٢ ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: إنّ الله عزّ و جلّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكّل به ملكاً يسدّده، وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسدّ مسامع قلبه و وكّل به شيطاناً يضلّه، ثمّ تلا هذه الآية: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء».

٣ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس فإنّه ما كان لله فهو لله، و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله، و لا تخاصموا الناس لدينكم فإنّ المخاصمة ممرضة للقلب، إنّ الله تعالى قال لنبيّه صلّى الله عليه وآله: «إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء» وقال: «أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين» ذروا الناس فإنّ الناس أخذوا عن الناس وإنّكم أخذتم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنّي سمعت أبي عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.

← في نفسه من جهة حسن التربية وتراكم العمل حالة الانقياد والقبول بحسن السخاء والجود بزوال الصورة المباينة من البخل فالاستدلال للحق إنما يوجب ظهوره على من كان صحيح النظر و أما إيمانه به و انقياده له فله سبب تكويني هو حصول الحالة او الملكة النفسانية الملائمة لحصوله وليس مستنداً إلى اختيار الانسان حتى يوجد في نفسه أو في نفس غيره الانقياد والايمان بالحق من دون سببه التكويني و هو الهيئة النفسانية المذكورة، فثبت أن للايمان والاهتداء وغير ذلك سبباً تكوينياً غير ارادة الانسان واختياره وهو مجموع النظر الصحيح والهيئة النفسانية الملائمة الغير المنافية للحق، فهو منسوب إلى الله سبحانه دون اختيار الانسان على حد ساير الامور التكوينية المنسوبة إليه تعالى.

ولذلك كانت الروايات تنسب الايمان والكفر والهداية و الضلال إلى الله سبحانه وتنفي كونها باختيار الانسان وتنهى عن الاصرار في القبول والمراء و الجدال في الدعوة إلى الحق كما يدل عليه قوله في رواية عقبة الاتية: «ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب» الحديث فانها تثير عوامل العصبية والاباء عن الحق وأما ما ورد في الكتاب والسنة من الاوامر بحسن التربية والحث على التبليغ والانذار والدعوة والتذكرة فانها مقربات للانسان من الايمان والطاعة وليست بموجبة و لا ملزمة و بالتأمل فيما ذكرناه يظهر معنى روايات الباب والله الهادي. (الطباطبائي)

٤ ـ أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن مروان، عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ندعو الناس إلى هذا الأمر؟ فقال: لا يا فضيل إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر طائعاً أو كارهاً (١).

تمّ كتاب العقل والعلم والتوحيد من كتاب الكافي و يتلوه كتاب الحجّة [في الجزء الثاني من كتاب الكافي تأليف الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمة الله عليه].

(١) قوله: «طائعاً أو كارهاً اه» أى: سواء رضيته نفسه إذا كان محلى بحلية الصفات الكريمة النفسانية و ملازمة التقوى وساعدته الدنيا كالانسان الصحيح البدن والقوى إذا عرض عليه غذاء لذيذ من غير مانع فانه يتناوله برضى من نفسه؛ أو كرهته نفسه إذا كان فى نفسه مع صفة القبول صفات اخرى لاترضاه أولم تساعده عليه الدنيا وكان دونه حظر خارجى كالانسان المريض يتناول الدواء الكريه الطعم على كره من شهوته ورضى من عقله الحاكم بلزوم شربه للصحة المطلوبة (الطباطبائى).

كتاب الحجة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب الاضطرار الى الحجة ﴾

[قال أبوجعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ مصنّف هذا الكتاب رحمه الله : حدّثنا]

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العبّاس بن عمر الفُقيميّ ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال للزنديق الّذي سأله من أين أثبتّ الأنبياء و الرسل ؟ قال : إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق ، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ، ولا يلامسوه ، فيباشرهم ويباشروه ، ويحاجّهم ويحاجّوه ، ثبت أنّ له سفراء في خلقه ، يعبّرون عنه إلى خلقه وعباده ، ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم ، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه و المعبّرون عنه جلّ و عزّ ، و هم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه ، حكماء مؤدّبين بالحكمة (١) ، مبعوثين بها ، غير مشاركين للناس ـ على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب ـ في شيء من أحوالهم مؤيّدين (٢) من عند الحكيم العليم بالحكمة ، ثمّ ثبت ذلك في كلّ دهر وزمان ممّا أتت به الرّسل والأنبياء من الدلائل والبراهين ، لكيلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه علَمٌ يدلّ على صدق مقالته وجواز عدالته .

٢ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور ابن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه ، بل الخلق يعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت : إنّ من عرف أنّ له ربّاً ، فينبغي له

---

(١) فى بعض النسخ [مؤدبين فى الحكمة] .

(٢) فى بعض النسخ [مؤيدون عندالحكيم العليم] .

أن يعرف أنَّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً و أنّه لا يعرف رضاه و سخطه إلاّ بوحي أو رسول ، فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرُّسل فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة وأنَّ لهم الطاعة المفترضة .

و قلت للناس : تعلمون[1] أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا : بلى قلت فحين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجّة على خلقه ؟ فقالوا : القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي[2] والقدريّ والزنديق الّذي لا يؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلاّ بقيّم، فما قال فيه من شيء كان حقّاً، فقلت لهم: من قيّم القرآن[3]؟ فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلت: كلّه ؟ قالوا : لا ، فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعرف ذلك كلّه إلاّ عليّاً عليه السلام وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لا أدري ، وقال هذا : لا أدري، وقال هذا : لا أدري، وقال هذا : أنا أدري، فأشهد أنّ عليّاً عليه السلام كان قيّم القرآن، وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ ، فقال: رحمك الله.

٣- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن يعقوب قال : كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين، ومحمّد بن النعمان، وهشام ابن سالم، والطيّار، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شابّ فقال أبو عبدالله عليه السلام : ياهشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد و كيف سألته ؟ فقال هشام : ياابن رسول الله إنّي اُجلّك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك ، فقال أبو عبدالله : إذا أمرتكم بشيء فافعلوا.

قال هشام : بلغني ماكان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة فعظم

---

(١) في بعض النسخ مكان تعلمون [أليس تزعمون] .

(٢) المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لايضر مع الايمان معصية ولاينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي أى أخر عنهم وقيل لانهم يرجئون العمل عن النية أى يؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد وقد تطلق المرجئة على من أخر أمير المؤمنين علياً (ع) عن مرتبته والقدرى قد يطلق على الجبرى وعلى التفويضى . والزنديق هو النافي للصانع أو الثنوى .

(٣) في الفائق «قيم القوم من يقوم بسياسة امورهم» والمراد هنا من يقوم بأمر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه و مجمله و مؤوله ومحكمه ومتشابهه و ناسخه و منسوخه بوحى الهى أو بالهام ربانى او بتعليم نبوى (آت) .

ذلك عليّ فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد و عليه شملة سوداء متّزر بها من صوف ، و شملة مرتد بها والناس يسألونه ، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتيّ ثمّ قلت : أيّها العالم إنّي رجل غريب تأذن لي في مسألة ؟ فقال لي: نعم ، فقلت له : ألك عين ؟ فقال : يابنيّ أيّ شيء هذا من السؤال ؟ وشيء تراه كيف تسأل عنه ؟ فقلت هكذا مسألتي فقال: يابنيّ سل وإن كانت مسألتك حمقاء قلت: أجبني فيها ، قال لي: سل .

قلت : ألك عين ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها ؟ قال : أرى بها الألوان والأشخاص، قلت : فلك أنف ؟ قال: نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أشمّ به الرائحة قلت : ألك فم ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أذوق به الطعم ، قلت : فلك اُذن ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها ؟ قال : أسمع بها الصوت ، قلت : ألك قلب؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : اُميّز به كلّما ورد على هذه الجوارح والحواسّ ، قلت: أوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ فقال : لا ، قلت : و كيف ذلك وهي صحيحة سليمة ، قال : يابنيّ إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ، ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين و يبطل الشكّ ، قال هشام : فقلت له : فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح ؟ قال : نعم ، قلت : لابدّ من القلب و إلّا لم تستيقن الجوارح ؟ قال : نعم ، فقلت له : يا أبا مروان فالله تبارك و تعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح ويتيقّن به ما شكّ فيه ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم ، لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم ، ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك ؟ ! قال : فسكت ولم يقل لي شيئاً .

ثمّ التفت إليّ فقال لي: أنت هشام بن الحكم ؟ فقلت : لا ، قال : أمن جلسائه ؟ قلت : لا ، قال : فمن أين أنت ؟ قال : قلت : من أهل الكوفة قال : فأنت إذاً هو، ثمّ ضمّني إليه ، وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتّى قمت ، قال : فضحك أبو عبدالله عليه السلام و قال : يا هشام من علّمك هذا ؟ قلت : شيء أخذته

منك وألّفته ، فقال : هذا والله مكتوبٌ في صحف إبراهيم وموسى .

٤ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام فورد عليه رجلٌ من أهل الشام فقال : إنّي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من‌عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي فقال أبوعبدالله عليه السلام : فأنت إذاً شريك رسول الله ؟ قال : لا ، قال : فسمعت الوحي عن‌الله عزَّوجلَّ يخبرك ؟ قال : لا،قال :فتجب‌طاعتك كماتجب‌طاعة رسول‌الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إليَّ فقال : يا يونس‌بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم ، ثمَّ قال : يا يونس‌لو كنت تحسن‌الكلام كلّمته ، قال يونس : فيالها من‌حسرة ، فقلت : جعلت فداك إنّي‌سمعتك تنهى‌عن‌الكلام وتقول : ويل لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد وهذا لا ينقاد [١] ، وهذا ينساق وهذا لا ينساق ، و هذا نعقله وهذا لانعقله ، فقال‌أبوعبدالله عليه السلام : إنّما قلت : فويلٌ لهم إن‌تركوا ماأقول وذهبوا إلى ما يريدون [٢] .

ثمَّ قال لي : اخرج إلى‌الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخله ؟ قال : فأدخلت حمران بن أعين وكان‌يحسن الكلام ، وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام ، وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً ، وكان‌قدتعلّم‌الكلام من‌عليّ بن‌الحسين عليهما السلام ، فلمّا استقرّ بناالمجلس ـوكان أبوعبدالله عليه السلام قبل الحجّ يستقرُّ أيّاماً في‌جبل في طرف الحرم في فازة له[٣] مضروبة ـ قال: فأخرج أبوعبدالله عليه السلام رأسه من فازته فا ذا هو ببعير يخبُّ فقال : هشامٌ وربّ الكعبة[٤]، قال: فظننّا أنَّ هشاماً رجلٌ من‌ولد عقيل كان‌شديد المحبّة له .

---

(١) إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة فى مجادلاتهم : سلمنا هذا ولكن لا نسلم ذلك « و هذا ينساق وهذالاينساق» اشارة الى قولهم للخصم : له‌ان‌يقول‌كذا وليس‌له أن يقول‌كذا(فى).

(٢) أى تركواماثبت مناوصح نقله‌عنامن مسائل الدين و اخذوا بآرائهم فيها فتصر وها بمثل هذه‌المجادلات (فى) .

(٣) الفازة الخيمة الصغيرة و« يخب»من الخبب بالخاءالمعجمة والموحدتين ضرب من‌العدو .

(٤) يعنى‌هذاالراكب‌هشام. «فظننا الخ»أى‌ظننا أنه‌يريد بقوله : هشام ، رجلا من‌ولد عقيل

قال : فورد هشام بن الحكم وهو أوّل ما اختطّت لحيته ، وليس فينا إلّا من هو أكبر سنّاً منه ، قال : فوسّع له أبوعبدالله عليه السلام وقال : ناصرنا بقلبه و لسانه و يده ، ثمّ قال : يا حمران كلّم الرجل ، فكلّمه فظهر عليه حمران ، ثمّ قال: ياطاقي كلّمه فكلّمه فظهر عليه الأحول ، ثمّ قال : ياهشام بن سالم كلّمه ، فتعارفا [٢] ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام لقيس الماصر: كلّمه فكلّمه فأقبل أبوعبدالله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشاميّ .

فقال للشاميّ : كلّم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال : نعم فقال لهشام: ياغلام سلني في إمامة هذا ، فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال للشاميّ : يا هذا أربّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم ؟ فقال الشاميّ : بل ربّي أنظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم ما ذا ؟ قال ، أقام لهم حجّة ودليلاً كيلا يتشتّتوا أو يختلفوا ، يتألّفهم و يقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربّهم ، قال : فمن هو ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال هشام : فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : الكتاب والسنّة ، قال هشام : فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنّة في رفع الاختلاف عنّا ؟ قال الشاميّ : نعم ، قال : فلم اختلفنا أنا و أنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إيّاك ؟ قال : فسكت الشاميّ ، فقال أبوعبدالله عليه السلام للشاميّ : ما لك لا تتكلّم ؟ قال الشاميّ : إن قلت : لم نختلف كذبت ، وإن قلت : إنّ الكتاب والسنّة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت ، لأنّهما يحتملان الوجوه وإن قلت : قد اختلفنا و كلّ واحد منّا يدّعي الحقّ فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنّة إلّا أنّ لي عليه هذه الحجّة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام: سله تجده مليّاً .

فقال الشاميّ : يا هذا من أنظر للخلق أربّهم أو أنفسهم ؟ فقال هشام : ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم ، فقال الشاميّ : فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم و يقيم أودهم ويخبرهم بحقّهم من باطلهم ؟ قال هشام : في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله أو الساعة ؟

---

(٢) فتعارفا في اكثر النسخ بالعين والراء المهملتين والفاء أي تكلما بما عرف كل منهما صاحبه و كلامه بلاغلبة لاحدهما على الاخر ؛ وفي بعضها بالواو و القاف أي تعوق كل منهما عن الغلبة ؛ وفي بعضها بالفاء والراء والقاف و في بعضها بالعين والراء والقاف [تعارقا] اي وقعا في العرق كناية عن طول المناظرة . (آت) وفي بعضها [فتعاركا] أي لم يغلب أحدهما على الاخر (في) .

قال الشاميّ : في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله و الساعة مَن ؟ فقال هشام : هذا القاعد الّذي تشدّ إليه الرّحال ، ويخبرنا بأخبار السماء [والأرض] وراثة عن أب عن جدّ ، قال الشاميّ : فكيف لي أن أعلم ذلك ؟ قال هشام : سله عمّا بدا لك ، قال الشاميّ ، قطعت عذري فعليّ السؤال .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا شاميّ : اُخبرك كيف كان سفرك ؟ و كيف كان طريقك ؟ كان كذا و كذا ، فأقبل الشاميّ يقول : صدقت ، أسلمت لله الساعة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : بل آمنت بالله السّاعة ، إنّ الإسلام قبل الإيمان و عليه يتوارثون و يتناكحون ، والإيمان عليه يثابون ، فقال الشاميّ : صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّك وصيّ الأوصياء .

ثمّ التفت أبوعبدالله عليه السلام إلى حمران ، فقال : تجري الكلام على الأثر فتصيب [۱] ؛ والتفت إلى هشام بن سالم ، فقال : تريد الأثر ولا تعرفه ، ثمّ التفت إلى الأحول ، فقال : قيّاس روّاغ [۲] ، تكسر باطلاً بباطل إلّا أنّ باطلك أظهر ، ثمّ التفت إلى قيس الماصر ، فقال : تتكلّم و أقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أبعد ما تكون منه [۳] ، تمزج الحقّ مع الباطل وقليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل، أنت و الأحول قفّازان حاذقان [٤] ، قال يونس : فظننت و الله أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما ، ثمّ قال : يا هشام لا تكاد تقع ، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت [٥] مثلك فليكلّم الناس ، فاتّق الزلّة ، والشفاعة من ورائها إن شاء الله .

---

(۱) أى على الاخبار المأثورة عن النبى و الائمة الهدى صلوات الله عليهم فتصيب الحق ، وقيل: على حيث ما يقتضى كلامك السابق فلا يختلف كلامك بل يتعاضد ، و يحتمل أن يكون المراد: على اثر كلام الخصم أى جوابك مطابق للسؤال و الاول أظهر (آت) .

(۲) قياس على صيغة المبالغة أى أنت كثير القياس وكذلك رواغ باهمال أوله و إعجام آخره أى كثير الروغان وهو ما يفعله الثعلب من المكر والحيل ؛ و يقال للمصارعة أيضاً (فى) .

(۳) أى اذا قربت من الاستشهاد بحديث رسول الله وأمكنك أن تتمسك به تركته و أخذت أمراً آخر بعيداً من مطلوبك . (فى)

(٤) بالقاف والفاء المشددة والزاى من القفز وهو الوثوب وفى بعض النسخ [قفاران] بالراء من القفر وهو المتابعة والاقتفاء و فى بعضها بتقديم الفاء على القاف من فقرت البئر أى حفرته (آت)

(٥) أى انك كلما قربت من الارض وخفت الوقوع عليها لويت رجليك كما هو شأن الطير عند ارادة الطيران ثم طرت ولم تقع . (آت)

٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان قال : أخبرني الأحول : أنَّ زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام بعث إليه و هو مستخف قال : فأتيته فقال لي : يا أبا جعفر ما تقول إن طرقك طارق منّا أتخرج معه ؟ قال : فقلت له : إن كان أباك أو أخاك ، خرجت معه ، قال : فقال لي : فأنا اُريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي ، قال : قلت : لا ما أفعل جعلت فداك ، قال : فقال لي : أترغب بنفسك عنّي ؟ قال : قلت له : إنّما هي نفسٌ واحدة ، فإن كان لله في الأرض حجّة فالمتخلّف عنك ناج والخارج معك هالك و إن لا تكن لله حجّة في الأرض فالمتخلّف عنك و الخارج معك سواء .

قال : فقال لي : يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرّد لي اللّقمة الحارَّة حتّى تبرد ، شفقة عليَّ ، ولم يشفق عليَّ من حرّ النار ، إذاً أخبرك بالدين ولم يخبرني به ؟ فقلت له : جعلت فداك من شفقته عليك من حرّ النار لم يخبرك ، خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار ، و أخبرني أنا، فإن قبلت نجوت ، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار ، ثمَّ قلت له : جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء ؟ قال : بل الأنبياء قلت : يقول يعقوب ليوسف : يا بنيَّ لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً ، لم لم يخبرهم حتّى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك فكذا أبوك كتمك لأنّه خاف عليك ، قال : فقال : أما والله لئن قلت ذلك لقد حدَّثني صاحبك بالمدينة أنّي اُقتل واُصلب بالكناسة وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي.

فحججت فحدَّثت أبا عبدالله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له ، فقال لي : أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ، ولم تترك له مسلكاً يسلكه .

﴿ باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن هشام بن سالم؛ ودرست بن أبي منصور، عنه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات : فنبيٌّ منبّأ في نفسه لا يعدو غيرها ، و نبيٌّ يرى في النوم و يسمع الصوت

ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمامٌ مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام، ونبيٌّ يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد اُرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا، كيونس قال الله ليونس: «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون[1]» قال: يزيدون: ثلاثين ألفاً وعليه إمامٌ، والّذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة و هو إمامٌ مثل اُولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبيّاً وليس بإمام حتّى قال الله: «إنّي جاعلك للناس إماماً قال: ومن ذرّيّتي فقال الله: لا ينال عهدي الظالمين» من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً.

٢ ـ محمّد بن الحسن، عمّن ذكره، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سنان، عن زيد الشحّام قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً وإنّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً وإنّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً وإنَّ الله اتّخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلمّا جمع له الأشياء قال: «إنّي جاعلك للناس إماماً» قال: فمن عظمها في عين إبراهيم قال: «ومن ذرّيّتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين» قال: لا يكون السفيه إمام التقيّ.

٣ ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ، عن هشام عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: سادة النبيّين والمرسلين خمسة وهم اُولو العزم من الرُّسل وعليهم دارت الرحى[2]: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّدٌ صلى الله عليه و آله وعلى جميع الأنبياء.

٤ ـ عليٌّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسين، عن إسحاق بن عبدالعزيز أبي السفاتج[3]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ الله اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً واتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً واتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً واتّخذه خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً فلمّا جمع له هذه الأشياء ـ وقبض يده ـ[4] قال له: يا إبراهيم إنّي جاعلك للناس إماماً، فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال: يا ربّ ومن ذرّيّتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين.

---

(١) الصافات: ١٤٧. (٢) أى رحى النبوة والرسالة والشريعة والدين؛ وساير الانبياء تابعون لهم؛
(٣) بالسين المهملة والفاء والالف والتاء المثناة من فوق والجيم.
(٤) اما من كلام الراوى اى قبض الباقر (ع) اصابعه الخمسة حكاية عن اجتماع تلك المقامات الخمس فى ابراهيم (ع) و اما من كلام الامام (ع) اى قبض الله يد ابراهيم (ع) و هو كناية عن كمال لطفه تعالى بابراهيم حين خاطبه كما قد يخاطب الانسان خليله، وقد قبض يده وجعل كفه في كفه.

﴿ باب ﴾

(الفرق بين الرسول و النبي والمحدث)

١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : «وكان رسولاً نبيّاً » ما الرسول وما النبيّ ؟ قال : النبيُّ الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك ، والرَّسول الّذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك ، قلت : الإمام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ، ثمَّ تلا هذه الآية : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدَّث [١] .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرَّار قال : كتب الحسن بن العبّاس المعروفيّ إلى الرّضا عليه السلام : جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام ؟ قال : فكتب أو قال : الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام أنّ الرَّسول الّذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربّما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ، والنبيُّ ربّما سمع الكلام وربّما رأى الشخص ولم يسمع والإمام هو الّذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الأحول قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرَّسول والنبيّ والمحدّث ، قال : الرَّسول الّذي يأتيه جبرئيل قبلاً [٢] فيراه ويكلّمه فهذا الرَّسول ، وأمّا النبيُّ فهو الّذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة و كان محمّد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلّمه بها قبلاً ، ومن الأنبياء من جمع له النبوَّة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه ، من غير أن يكون يرى في اليقظة ، وأمّا المحدَّث فهو الّذي يحدَّث فيسمع ، ولا يعاين ولا يرى في منامه .

---

(١) قوله : «ولا محدث» انما هو في قراءة اهل البيت عليهم السلام وهو بفتح الدال المشددة (في)
(٢) قبلا بضمتين و فتحتين و كصرد وعنب أى عياناً و مقابلة. (في)

٤ ـ أحمد بن محمّد [1] ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن حسّان عن ابن فضّال ، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ (ولا محدَّث)» قلت : جعلت فداك ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبيّ والمحدَّث؟ قال : الرَّسول الّذي يظهر له الملك فيكلّمه و النبيّ هو الّذي يرى في منامه و ربما اجتمعت النبوَّة والرسالة لواحد و المحدَّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة، قال: قلت : أصلحك الله كيف يعلم أنَّ الّذي رأى في النوم حقٌّ ، وأنّه من الملك ؟ قال : يوفّق لذلك حتّى يعرفه ، لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيّكم الأنبياء .

﴿ باب ﴾

(أن الحجة لاتقوم لله على خلقه الا بامام)

١ـ محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود الرقّيّ ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : إنَّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بامام حتّى يُعرف [2] .

٢ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنَّ أبا عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الحجّة لاتقوم لله عزَّ و جلَّ على خلقه إلّا بإمام حتّى يُعرف .

٣ـ أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد عن محمّد بن عمارة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ الحجّة لاتقوم لله على خلقه إلّا بامام حتّى يُعرف .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق.

---

(١) كانه العاصمى . (آت)

(٢) فى بعض النسخ [حى يعرف] وكذا فى الثانى والثالث .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الارض لاتخلو من حجة ﴾

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال : لا، قلت : يكون إمامان ؟ قال : لاإلّاوأحدهما صامت .

٢ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس وسعدان ابن مسلم ، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: إنّ الأرض لاتخلو إلّا وفيها إمام ، كيما إن زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وإن نقصوا شيئاً أتمّه لهم .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن ربيع بن محمّد المسلّي، عن عبدالله بن سليمان العامريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مازالت الأرض إلّا ولله فيها الحجّة ، يعرّف الحلال والحرام و يدعو الناس إلى سبيل الله .

٤ ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قال : إنَّ الله لم يدع الأرض بغير عالم ولو لا ذلك لم يعرف الحقُّ من الباطل .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله أجلُّ و أعظمُ من أن يترك الأرض بغير إمام عادل .

٧ ـ عليُّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي اُسامة ؛ وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب، عن أبي اُسامة وهشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق ، عمّن يثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : اللّهمَّ إنّك لاتخلي أرضك من حجّة لك على خلقك .

٨ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ،

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : والله ماترك الله أرضاً منذ قبض آدم عليه السلام إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى الله وهو حجّته على عباده ، ولاتبقى الأرض بغير إمام حجّة لله على عباده .

٩ ــ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عليّ بن راشد قال : قال أبو الحسن عليه السلام(١) إنّ الأرض لاتخلو من حجّة وأنا والله ذلك الحجّة .

١٠ ــ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت (٢) .

١١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : فانّا نروّى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّها لا تبقى بغير إمام إلّا أن يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد ، فقال : لا ، لاتبقى إذاً لساخت .

١٢ ــ عليّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن أبي هراسة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها ، كما يموج البحر بأهله .

١٣ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : إنّا نروّى أنّها لاتبقى إلّا أن يسخط الله عزّ وجلّ على العباد ؟ قال : لاتبقى إذاً لساخت .

﴿ باب ﴾

✿(أنه لولم يبق فى الارض الارجلان لكان أحدهما الحجة)✿

١ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن الطيّار قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : لولم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة .

٢ ــ أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ابن عبيد ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن الطيّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو بقي اثنان لكان أحدهما الحجّة على صاحبه .

---

(١) يعنى الثالث عليه السلام . (٢) يعنى انخسف بأهلها وذهبت بهم . (فى)

محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى مثله .

٣- محمّد بن يحيى ، عمّن ذكره ، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن جعفر بن محمّد عن كرام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام و قال : إنّ آخر من يموت الإمام، لئلّا يحتجّ أحدٌ على الله عزّ وجلّ أنّه تركه بغير حجّة لله عليه.

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن عليّ بن إسماعيل ،عن ابن سنان ، عن حمزة بن الطيّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لولم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة - أو الثاني الحجّة - الشكّ من أحمد بن محمّد .

٥- أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن النهديّ ، عن أبيه ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لولم يكن في الأرض إلّا اثنان لكان الإمام أحدهما .

﴿ باب ﴾

✡(معرفة الامام و الرد اليه)✡

١- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: حدّثنا محمّد ابن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّما يعبدالله من يعرف الله، فأمّا من لا يعرف الله فإنّما يعبده هكذا ضلالاً [1] قلت : جعلت فداك فما معرفة الله ؟ قال : تصديق الله عزّ وجلّ وتصديق رسوله صلّى الله عليه وآله و موالاة عليّ عليه السلام والائتمام به و بأئمّة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عزّ وجلّ من عدوّهم ، هكذا يعرف الله عزّ وجلّ .

٢- الحسين ، عن معلّى ، عن الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبيه، عن ابن اُذينة قال : حدّثنا غير واحد ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : لايكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله ورسوله و الأئمّة كلّهم وإمام زمانه، ويردّ إليه ويسلّم له ، ثمّ قال : كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأوّل ؟!.

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة على

(١) كأنه أشار بقوله : هكذا إلى عبادة جماهير الناس و«ضلالا» تمييز له أو بدل . (في)

جميع الخلق ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله إلى الناس أجمعين رسولاً و حجّة لله على جميع خلقه في أرضه ، فمن آمن بالله وبمحمّد رسول الله واتّبعه وصدّقه فإنّ معرفة الإمام منّا واجبة عليه؛ ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتّبعه ولم يصدّقه ويعرف حقّهما [1] فكيف يجب عليه معرفة الإمام وهو لا يؤمن بالله و رسوله و يعرف حقّهما [1]؟! قال :قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدّق رسوله في جميع ما أنزل الله، يجب على اُولئك حقّ معرفتكم ؟ قال: نعم أليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً قلت : بلى ، قال : أترى أنّ الله هو الّذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلّا الشيطان ، لا والله ما ألهم المؤمنين حقّنا إلّا الله عزّ وجلّ.

٤ــ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّما يعرف الله عزّ وجلّ ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منّا أهل البيت ومن لا يعرف الله عزّ وجلّ و[لا] يعرف الإمام منّا أهل البيت فإنّما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً .

٥ــ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن فضالة بن أيّوب عن معاوية بن وهب ، عن ذريح قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الأئمّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إماماً ، ثمّ كان الحسن عليه السلام إماماً ثمّ كان الحسين عليه السلام إماماً ، ثمّ كان عليّ بن الحسين إماماً ، ثمّ كان محمّد بن عليّ إماماً ، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك و تعالى و معرفة رسوله صلّى الله عليه وآله ، ثم قال : قلت: ثمّ أنت [2] جعلت فداك ؟ ـ فأعدتها عليه ثلاث مرّات ـ فقال لي : إنّي إنّما حدّثتك لتكون من شهداء الله تبارك و تعالى في أرضه .

٦ ــ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره، عن محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّكم لا تكونون صالحين حتّى

(١) « يعرف حقهما » في الموضعين على النفى عطفا على المنفى .(في)

(٢) قوله : « ثم أنت» تصديق أو استفهام، والسكوت على الاول تقرير وعلى الثاني إما للتقية أو لامر آخر وكانه (ع) أشار بآخر الحديث إلى قوله سبحانه : « الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم ، لهم أجرهم و نورهم » (في) .

تعرفوا ولا تعرفوا حتّى تصدّقوا ولا تصدّقوا حتّى تسلّموا أبواباً أربعة[1] لا يصلح أوّلها إلّا بآخرها، ضلّ أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً[2] إنّ الله تبارك وتعالى لا يقبل إلّا العمل الصالح ولا يقبل الله إلّا الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله عزّ وجلّ بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل [ما] وعده، إنّ الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار[3] وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: «وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى[4]» وقال: «إنّما يتقبّل الله من المتّقين[5]» فمن اتّقى الله فيما أمره لقي الله مؤمناً بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله، هيهات هيهات فات قومٌ وماتوا قبل أن يهتدوا وظنّوا أنّهم آمنوا، وأشركوا من حيث لا يعلمون.

إنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى، و من أخذ في غيرها سلك طريق الردى؛ وصل الله طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله، وهو الإقرار بما اُنزل من عند الله عزّ وجلّ، خذوا زينتكم عند كلّ مسجد والتمسوا البيوت الّتي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فانّه أخبركم أنّهم رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب و الأبصار، إنّ الله قد استخلص الرّسل لأمره، ثمّ استخلصهم مصدّقين بذلك في نُذُره، فقال: «وإن من اُمّة إلّا خلا فيها نذير[6]» تاه من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «فإنّها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي في الصدور[7]» و كيف يهتدي من لم يبصر؟ و كيف يبصر من لم يتدبّر؟ اتّبعوا رسول الله وأهل بيته وأقرّوا بما نزل من عند الله واتّبعوا آثار الهدى، فانّهم علامات الأمانة والتقى واعلموا أنّه لو أنكر رجلٌ عيسى ابن مريم عليه السلام وأقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن، اقتصّوا[8] الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار[9]

(١) أشار بالابواب الاربعة إلى التوبة عن الشرك و الايمان بالوحدانية و العمل الصالح و الاهتداء الى الحجج عليهم السلام كما يتبين مما ذكر بعده، وأصحاب الثلاثة إشارة إلى من لم يهتد إلى الحجج (فى).

(٢) تاهوا تيهاً أى حاروا حيرة والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هى شروط للمغفرة وعهود (فى). (٣) المنار جمع منارة على ما قاله ابن الاثير وهى علم الطريق (فى).

(٤) طه ٨٥. (٥) المائدة ٣١. (٦) الفاطر: ٢٢. (٧) الانبياء: ٤٦.

(٨) أى: اقتفوا. (٩) كانه أراد به ان لم يتيسر لكم الوصول إلى الامام فالتمسوا آثاره (فى).

تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربّكم .

٧ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الحسين بن صغير ، عمّن حدَّثه ، عن ربعيّ بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: أبى الله أن يُجري الأشياء إلّا بأسباب ، فجعل لكلّ شيء سبباً وجعل لكلّ سبب شرحاً وجعل لكلّ شرح علماً ، وجعل لكلّ علم باباً ناطقاً ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله ، ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله و نحن [1] .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كلُّ من دان الله عزَّ وجلَّ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول ، وهو ضالٌّ متحيّرٌ والله شانيءٌ[2] لأعماله ، ومثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها ، فهجمت[3] ذاهبة وجائية يومها ، فلمّا جنّها[4] اللّيل بصرت بقطيع غنم مع راعيها ، فحنّت إليها واغترَّت بها ، فباتت معها في مربضها فلمّا أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها ،

---

(١) أى جرت عادته سبحانه على وفق قانون الحكمة و المصلحة أن يوجد الاشياء بالاسباب كايجاد زيد من الاباء و المواد و العناصر و إن كان قادراً على إيجاده من كتم العدم دفعة بدون الاسباب وكذا علوم أكثر العباد ومعارفهم جعلها منوطة بشرائط و علل و أسباب كالمعلم و الامام و الرسول والملك واللوح والقلم وإن كان يمكنه إفاضتها بدونها وكذا ساير الامور التى تجرى فى العالم ففيما هو عليه السلام بصدد بيانه من الحاجة إلى الامام الشيء :حصول النجاة و الوصول الى درجات السعادات الاخروية أوالاعم و السبب : المعرفة و الطاعة ؛ والشرح : الشريعة المقدسة ، و العلم بالتحريك أى مايعلم به الشرع او بالكسر أى سبب علم وهو القرآن والباب الناطق الذى به يوصل الى علم القرآن : النبى (ص) فى زمانه والائمة صلوات الله عليهم بعده فظهر أنه لا بد فى حصول النجاة و الوصول الى الجنة الصورية والمعنوية من معرفة النبى صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام ، ويحتمل أن يكون العلم : الرسول (ص) و الباب : الامام فقوله : ذاك راجع اليهما معاً والاول أظهر (آت) .

(٢) أى مبغض لاعماله بمعنى أنها غير مقبولة عندالله وصاحبها غير مرضى عنده سبحانه (آت) .

(٣) أى دخلت فى السعى والتعب بلاروية وعلم «ذاهبة جائية» متحيره فى جميع يومها (آت) .

(٤) اى حان حين خوفه و أحاطت ظلمة الجهل به ولم يعرف من يحصل له الثقة به و طلب من يلحق به ، لحق على غير بصيرة لجماعة يراهم مجتمعين على من لا يعرف حاله و حن اليهم واغتربهم ، ظنامنه أنهم على ماهو عليه . قوله : مع راعيها أى الشاة وفى بعض النسخ [مع راعيه] فالضمير راجع الى الغنم (آت) .

فبصرت بغنم مع راعيها فحنّت إليها واغترّت بها (١) فصاح بها الراعي : الحقي براعيك و قطيعك فأنت تائهة متحيّرة عن راعيك و قطيعك ، فهجمت ذَعِرة ، متحيّرة ، تائهة ، لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردّها ، فبيناهي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها ، فأكلها ، و كذلك والله يا محمّد من أصبح من هذه الاُمّة لا إمام له من الله عزّ وجلّ ظاهر عادل ، أصبح ضالّاً تائهاً ، و إن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر و نفاق ، و اعلم يا محمّد أنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا فأعمالهم الّتي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف ، لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ، ذلك هو الضلال البعيد .

٩ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن قال ، سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلّاً بسيماهم» ؟ فقال : نحن على الأعراف ، نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف الّذي لا يُعرف الله عزّ وجلّ إلّا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط ، فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه .

إنّ الله تبارك و تعالى لوشاء لعرّف العباد نفسه و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله والوجه الّذي يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا ، فإنّهم عن الصراط لناكبون ؛ فلا سواء من اعتصم الناس به (٢) ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها ، لا نفاد لها ولا انقطاع .

١٠ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الريّان بن شبيب ، عن يونس ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أباحمزة يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً و أنت بطرق

---

(١) في القاموس الحنن الشوق و توقان النفس ، والذعرة الفزع و الخوف (آت) .

(٢) يعني ليس كل من اعتصم الناس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم الى الحق و الى طريق مستقيم و يسقيهم من عيون صافية و بعضهم يذهب بهم الى الباطل و الى طريق الضلال و يسقيهم من عيون كدرة كما يفسره فيما بعده ؛ يفرغ أي يصب بعضها في بعض حتى يفرغ (في).

السماء أجهل منك بطرق الأرض ، فاطلب لنفسك دليلاً .

۱۱ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً [1] » فقال : طاعة الله و معرفة الإمام .

۱۲ ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي بصير قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : هل عرفت إمامك ؟ قال : قلت : إي والله ، قبل أن أخرج من الكوفة ، فقال : حسبك إذاً .

۱۳ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن بريد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس [2] » فقال : «ميت» لايعرف شيئاً و «نوراً يمشي به في الناس» : إماماً يؤتمّ به « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » قال: الّذي لايعرف الإمام .

١٤ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن اُورمة و محمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : دخل أبو عبدالله الجدليّ على أمير المؤمنين فقال عليه السلام: ياأباعبدالله ألا اُخبرك بقول الله عزّ وجلّ: « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ۞ ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون [3] » ؟ قال : بلى ياأمير المؤمنين جعلت فداك ، فقال: الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت والسيّئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت ، ثمّ قرأ عليه هذه الآية .

﴿باب فرض طاعة الائمة﴾

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذروة الأمر وسنامه [4] ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك

---

(١) البقرة : ٢٧٣ . (٢) الانعام : ١٢٣ . (٣) النمل : ٩١ ، ٩٢ .

(٤) ذروة الامر بالضم و بالكسر أعلاه والامر الايمان أوجميع الامور الدينية أو الاعم منها ومن الدنيوية ، وسنامه بالفتح أى أشرفه وأرفعه مستعاراً من سنام البعير لانه أعلاعضومنه (آت) .

وتعالى الطاعة للامام بعد معرفته ، ثمّ قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً [١] » .

٢ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح قال : أشهد أنّي سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أشهد أنّ عليّاً إمام فرض الله طاعته وأنّ الحسن إمام فرض الله طاعته وأنّ الحسين إمام فرض الله طاعته وأنّ عليّ بن الحسين إمام فرض الله طاعته وأنّ محمّد بن عليّ إمام فرض الله طاعته .

٣ـ وبهذا الإسناد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ قال : حدّثنا حمّاد ابن عثمان ، عن بشير العطّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمّون بمن لايعذر الناس بجهالته .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: «وآتيناهم ملكاً عظيماً [٢]» قال : الطاعة المفروضة .

٥ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي خالد القمّاط عن أبي الحسن العطّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشرك بين الأوصياء و الرّسل في الطاعة .

٦ـ أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح الكنانيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله عزّ و جلّ طاعتنا ، لنا الأنفال، ولنا صفوا المال [٣] ونحن الرّاسخون في العلم ، و نحن المحسودون الّذين قال الله : «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » [٤].

---

(١) النساء : ٨٣

(٢) النساء : ٥٨، والطاعة المفروضة أى الامامة التى هى رئاسة عامة على الناس ،وانما فرض الطاعة من الله والانقياد لهم فانه خلافة من الله وملك وسلطنة عظيمة لايدانيه شيء من مراتب الملك و السلطنة (آت) .

(٣) الانفال الغنائم و مالم يوجف عليه بخيل ولاركاب من الارضين و رؤس الجبال و بطون الاودية والاجام وما يجرى مجرى ذلك والصفو من الغنيمة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة و و خالص كل شى (فى) .

(٤) النساء ٥٨ .

٧- أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبدالله عليه السلام قولنا في الأوصياء أنّ طاعتهم مفترضة قال : فقال : نعم ، هم الّذين قال الله تعالى : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم » وهم الّذين قال الله عزّوجلّ : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا (١) » .

٨- و بهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلّاد قال : سأل رجلٌ فارسيٌّ أبا الحسن عليه السلام فقال : طاعتك مفترضة ؟ فقال : نعم ، قال : مثل طاعة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال : نعم .

٩- وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الأئمّة هل يجرون في الأمر والطاعة مجرى واحد ؟ قال : نعم .

١٠- وبهذا الاسناد ، عن مروك بن عبيد ، عن محمّد بن زيد الطبريّ قال : كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان و عنده عدّة من بني هاشم و فيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العبّاسيّ فقال : يا إسحاق بلغني أنّ الناس يقولون : إنّا نزعم أنّ الناس عبيد لنا ، لا وقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما قلته قطّ ولا سمعته من آبائي قاله ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله ؛ ولكنّي أقول : الناس عبيد لنا في الطاعة ، موال لنا في الدّين ، فليبلّغ الشاهد الغائب .

١١- عليٌّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن أبي سلمة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن الّذين فرض الله طاعتنا ، لا يسع الناس إلّا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا ، من عرفنا كان مؤمناً ، ومن أنكرنا كان كافراً ، و من لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالّاً حتّى يرجع إلى الهدى الّذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء .

١٢- عليٌّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن الفضيل (٢) قال : سألته عن أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله عزّوجلّ ، قال : أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله

---

(١) المائدة : ٩١ و روى السيوطى فى تفسيره الدر المنثور أخباراً كثيرة فى نزول الاية فى على عليه السلام و أما إطلاق لفظ الجمع على الواحد تعظيماً فهو شائع ذائع فى اللغة والعرف (آت)

(٢) الظاهر انه محمد بن القاسم بن الفضيل (آت) .

عزّ وجلّ طاعة الله و طاعة رسوله و طاعة اُولي الأمر ، قال أبو جعفر عليه السلام : حبّنا إيمانٌ و بغضنا كفرٌ .

١٣ـ محمّدُ بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبان ، عن عبدالله بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أعرض عليك ديني الّذي أدين الله عزّ وجلّ به ؟ قال : فقال : هات قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله و الإقرار بما جاء به من عندالله وأنّ عليّاً كان إماماً فرض الله طاعته ، ثمّ كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته ، ثمّ كان بعده الحسين إماماً فرض الله طاعته ، ثمّ كان بعده عليّ بن الحسين إماماً فرض الله طاعته حتّى انتهى الأمر إليه ، ثمّ قلت : أنت يرحمك الله ؟ قال : فقال : هذا دين الله و دين ملائكته .

١٤ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعلموا أنّ صحبة العالم[١] و اتّباعه دين يدان الله به ، وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيّئات و ذخيرة للمؤمنين و رفعة[٢] فيهم في حياتهم و جميل بعد مماتهم[٣] .

١٥ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور ابن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله أجلُّ و أكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت إنّ من عرف أنّ له ربّاً ، فقد ينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً و سخطاً ، وأنّه لا يعرف رضاه و سخطه إلاّ بوحي أو رسول ، فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرّسل فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة وأنّ لهم الطاعة المفترضة ، فقلت للناس : أليس تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله على خلقه ؟ قالوا : بلى ، قلت : فحين مضى صلّى الله عليه وآله من كان الحجّة ؟ قالوا : القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجيُّ والقدريُّ والزنديق الّذي لا يؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته ، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلاّ بقيّم ، فما قال فيه

(١) العالم هنا يحتمل معنيين أحدهما الامام المعصوم و الثاني الاعم منه و من كل عالم يعمل بعلمه والاول أظهر (في) (٢) في بعض النسخ [ورحمة] .(٣) أي ذكر جميل أو أجر جميل (آت) .

من شيء كان حقّاً فقلت لهم : من قيّم القرآن قالوا: ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم ، قلت : كلّه؟ قالوا لا ، فلم أجد أحداً يقال إنّه يعلم القرآن كلّه إلّا عليّاً صلوات الله عليه وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لا أدري وقال هذا : لا أدري وقال هذا لا أدري، وقال هذا : أنا أدري، فأشهد أنّ عليّاً عليه السلام كان قيّم القرآن ، وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ ، فقال : رحمك الله ، فقلت : إنّ عليّاً عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أنّ الحجّة بعد عليّ الحسن بن عليّ و أشهد على الحسن أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه وجدّه وأنّ الحجّة بعد الحسن الحسين و كانت طاعته مفترضة فقال : رحمك الله ، فقبّلت رأسه و قلت : وأشهد على الحسين عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده عليّ بن الحسين وكانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، فقبّلت رأسه وقلت : و أشهد على عليّ بن الحسين أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده محمّد بن عليّ أبا جعفر و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك حتّى اُقبّله ، فضحك ، قلت : أصلحك الله قد علمت أنّ أباك لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه واُشهد بالله أنّك أنت الحجّة وأنّ طاعتك مفترضة ، فقال : كفّ رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك اُقبّله فقبّلت رأسه فضحك و قال : سلني عمّا شئت ، فلا اُنكرك بعد اليوم أبداً .

١٦ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الأوصياء طاعتهم مفترضة ؟ قال : نعم هم الّذين قال الله عزّ وجلّ : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم[1] » وهم الّذين قال الله عزّ وجلّ : «إنما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون[2] » .

١٧ ــ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن عن حمّاد، عن عبدالأعلى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :السمع والطاعة أبواب الخير ،

(١) النساء ٦٣ . (٢) المائدة : ٦١ .

السامع المطيع لاحجّة عليه ،والسامع العاصي لاحجّة له،وإمام المسلمين تمّت حجّته واحتجاجه يوم يلقى الله عزّوجلّ ثمّ قال : يقول الله تبارك وتعالى : « يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم (١)» .

﴿ باب ﴾

✿(فى أن الائمة شهداء الله عزوجل على خلقه)✿

١ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القنديّ ، عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : «فكيف إذا جئنا من كلّ أُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً (٢) » قال : نزلت في أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة،في كلّ قرن منهم إمامٌ منّا شاهد عليهم و محمّد صلى الله عليه وآله شاهد علينا .

٢ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن عمر بن اُذينة ، عن بريد العجليّ قال : سألت أباعبد الله عليه السلام ، عن قول الله عزّوجلّ : « وكذلك جعلناكم أُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس (٣)» قال : نحن الأُمّة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ، قلت :قول الله عزّوجلّ : «ملّة أبيكم إبراهيم» قال : إيّانا عنى خاصّة « هو سمّاكم المسلمين من قبل » في الكتب الّتي مضت «وفي هذا » القرآن « ليكون الرسول عليكم شهيداً (٤)» فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ ونحن الشهداء على الناس فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة ، ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة .

٣ـ وبهذا الإسناد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه (٥) » فقال : أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ،ورسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه .

---

(١) الاسراء ٧٤ . (٢) النساء : ٤٥ . (٣) البقرة : ١٣٨ .
(٤) الحج : ٧٨ - ٧٩ وفى المصحف « شهيداً عليكم ». (٥) هود ٢١ .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن بريد العجليّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله تبارك وتعالى : «وكذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» قال : نحن الاُمّة الوسط ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه ، وحججه في أرضه ، قلت : قوله تعالى : «يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون ✿ وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم[1]» قال : إيّانا عنى ونحن المجتبون ، ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين «من حرج» فالحرج أشدّ من الضيق «ملّة أبيكم إبراهيم» إيّانا عنى خاصّة و«سمّاكم المسلمين» الله سمّانا المسلمين «من قبل» في الكتب الّتي مضت «وفي هذا» القرآن «ليكون الرسول عليكم شهيداً[2] وتكونوا شهداء على الناس» فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله تبارك وتعالى ، ونحن الشهداء على الناس ، فمن صدّق يوم القيامة صدّقناه ومن كذّب كذّبناه .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن سليم بن قيس الهلاليّ ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إنّ الله تبارك وتعالى طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه ، وحجّته في أرضه ، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا ، لا نفارقه ولا يفارقنا .

﴿ باب ﴾

✿(أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الهداة)✿

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد وفضالة بن أيّوب ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «ولكلّ قوم هاد[3]» فقال : كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيهم .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن بريد العجليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «إنّما أنت منذر ولكلّ

(١) الحج : ٧٨ ، ٧٩ .
(٢) في المصحف «شهيداً عليكم» . (٣) الرعد : ٩ .

قوم هاد » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر و لكلّ زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ الهداة من بعده عليّ ثمّ الأوصياء واحدٌ بعد واحد .

٣- الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن محمّد ابن إسماعيل ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد » ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعليّ الهادي ، يا أبا محمّد هل من هاد اليوم ؟ قلت : بلى جعلت فداك مازال منكم هاد بعد هاد حتّى دفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا أبا محمّد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل ، ماتت الآية ، مات الكتاب ولكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى .

٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن منصور ، عن عبدالرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعليّ الهادي ، أما والله ما ذهبت منّا و مازالت فينا إلى الساعة .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الائمة عليهم السلام ولاة أمر الله و خزنة علمه ﴾

١- محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : نحن ولاة أمر الله ، وخزنة علم الله وعيبة و حي الله [1] .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبيه أسباط ، عن سورة بن كليب قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : والله إنّا لخزّان الله في سمائه و أرضه ، لا على ذهب ولا على فضّة إلّا على علمه .

٣- عليٌّ بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد و محمّد بن خالد البرقيّ ، عن النضر بن سويد رفعه ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما أنتم ؟ قال : نحن خزّان علم الله ، و نحن تراجمة وحي الله ، و نحن الحجّة البالغة على من دون السماء و من فوق الأرض .

---

(١) العيبة زبيل من ادم و من الرجل موضع سره (في) .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب[1] ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك و تعالى استكمال حجّتي على الأشقياء من اُمّتك[2] من ترك ولاية عليّ و الأوصياء من بعدك ، فإنّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء من قبلك ، وهم خزّاني على علمي من بعدك ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم .

٥ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن خالد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ياابن أبي يعفور إنّ الله واحدٌ متوحّد بالوحدانيّة ، متفرّدٌ بأمره ، فخلق خلقاً فقدّرهم لذلك الأمر فنحن هم ياابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده ، وخزّانه على علمه ، والقائمون بذلك .

٦ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم بن معاوية ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن العمركيّ بن عليّ جميعاً ، عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا ، وصوّرنا فأحسن صورنا[3] ، و جعلنا خزّانه في سمائه وأرضه ، ولنا نطقت الشجرة و بعبادتنا عبد الله عزّ وجلّ[4] ، ولولا نا ماعُبد الله .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الائمة (ع) خلفاء الله عزوجل فى أرضه وأبوابه التى منها يؤتى ﴾

١ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي مسعود ، عن الجعفريّ قال سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول: الأئمّة خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه .

٢ـ عنه ، عن معلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عزّ وجلّ الّتي يؤتى منها ولولاهم ماعُرف الله عزّ وجلّ وبهم احتجّ الله تبارك و تعالى على خلقه .

٣ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبد الله بن سنان قال:

---

(١) فى بعض النسخ [عن النضر بن سويد] . (٢) على الاشقياء من امتك خبر استكمال حجتى ومن ترك بدل من الاشقياء يفسره . (فى) (٣) فى بعض النسخ [وصورنا فاحسن صورتنا] .
(٤) أى بمعرفتنا و عبادتنا اياه تعالى التى نعرفه و نعبده و نهدى عباده اليها و نعلمها اياهم عبدالله .

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله: «وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم[١]» قال: هم الأئمّة.

﴿ باب ﴾

﴿ أن الائمة عليهم السلام نور الله عزوجل ﴾

١ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن مرداس قال: حدّثنا صفوان ابن يحيى والحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي خالد الكابليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «فآمنوا بالله ورسوله والنور الّذي أنزلنا[٢]» فقال: يا أبا خالد النور والله نور الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الّذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات و في الأرض، و الله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار؛ وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين، و يحجب الله عزّ وجلّ نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم؛ والله يا أبا خالد لا يحبّنا عبدٌ ويتولّانا حتّى يطهّر الله قلبه ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلّم لنا و يكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.

٢ـ عليّ بن إبراهيم بإسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «الّذين يتّبعون الرّسول النبيّ الأُمّيّ الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيّبات و يحرّم عليهم الخبائث ـ إلى قوله ـ واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه اُولئك هم المفلحون[٣]» قال: النور في هذا الموضع [عليّ] أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام.

٣ـ أحمدُ بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لقد آتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً، قال: و ما ذاك؟ قلت: قول الله تعالى: «الّذين آتيناهم الكتاب من من قبله هم به يؤمنون ـ إلى قوله ـ اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا[٤]» قال: فقال: قد آتاكم الله كما آتاهم، ثمّ تلا: «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله

(١) النور: ٥٥. (٢) التغابن: ٨. (٣) الاعراف: ١٥٧. (٤) قص: ٥٤، ٥٥.

يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به[1] » يعني إماماً تأتمّون به .

٤ ـ أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن عليّ بن أسباط و الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن أبي خالد الكابليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : «فآمنوا بالله و رسوله والنور الّذي أنزلنا[2]» فقال : يا أبا خالد النور والله الأئمة عليهم السلام يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الّذين ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها .

٥ ـ عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصمّ ، عن عبدالله بن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمدانيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكوة[3]» فاطمة عليها السلام « فيها مصباح» الحسن «المصباح في زجاجة » الحسين « الزجاجة كأنّها كوكب درّيّ » فاطمة كوكب درّيّ بين نساء أهل الدّنيا «توقد من شجرة مباركة » إبراهيم عليه السلام « زيتونة لاشرقيّة ولاغربيّة » لا يهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » يكاد العلم ينفجر بها « ولولم تمسسه نارٌ نورٌ على نور» إمامٌ منها بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » يهدي الله للأئمّة من يشاء «ويضرب الله الأمثال للناس » ، قلت : « أو كظلمات » قال : الأوّل و صاحبه « يغشاه موج » الثالث « من فوقه موجٌ ظلمات » الثاني « بعضها فوق بعض » معاوية لعنه الله و فتن بني اُميّة «إذا أخرج يده » المؤمن في ظلمة فتنتهم « لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً » إماماً من ولد فاطمة عليها السلام « فما له من نور » إمام يوم القيامة .

و قال في قوله : « يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم[4] » : أئمّة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين و بأيمانهم حتّى ينزلوهم منازل أهل الجنّة .

عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم البجليّ و محمّد بن يحيى ، عن العمركيّ بن عليّ جميعاً ، عن عليّ بن جعفر عليه السلام ، عن أخيه موسى عليه السلام مثله .

٦ـ أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن محمّد بن الحسن وموسى بن عمر،

(١) الحديد : ٢٩ . (٢) التغابن : ٨ . (٣) النور : ٣٥ . (٤) الحديد : ١٢ .

عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: «يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم[1]» قال يريدون ليطفؤوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: قوله تعالى: «والله متمّ نوره» قال: يقول: والله متمّ الإمامة والإمامة هي النور وذلك قوله عزّ وجلّ: «آمنوا بالله ورسوله والنور الّذي أنزلنا» قال: النور هو الإمام.

﴿باب ان الائمة هم أركان الارض﴾

١- أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ماجاء به عليّ عليه السلام آخذ به ومانهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل مثل ماجرى لمحمّد صلّى الله عليه وآله ولمحمّد صلّى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله عزّ وجلّ، المتعقّب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقّب على الله وعلى رسوله[2] والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه، وسبيله الّذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لأئمّة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها و حجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً مايقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار[3] وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والرّوح والرّسل بمثل ما أقرّوا به لمحمّد صلّى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولته[4] و هي حمولة الربّ و إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعى[5] فيكسى، واُدعى

---

(١) الصف: ٨. (٢) المتعقب: الطاعن والمعترض والضمير في عليه لعلي عليه السلام.

(٣) أي قسيم من الله بين الجنة و النار أي أهليهما وذلك لان حبه موجب للجنة و بغضه موجب للنار، فيه يقسم الفريقان و به يفترقان و انا الفاروق الاكبر إذ به يفرق بين الحق و الباطل و أهليهما وصاحب العصا أي عصا موسى التي صارت اليه من شعيب وإلى شعيب من آدم يعني هي عندي أقدر بها على ما قدر عليه موسى و الميسم بالكسر: المكواة، لما كان بحبه و بغضه (ع) يتميز المؤمن من المنافق فكانه كان يسم على جبين المنافق بكيّ النفاق. (في)

(٤) حملت على التكلم و البناء للمفعول و الحمولة بالضم: الاحمال، يعني كلفني الله ربي مثل ما كلف محمداً من أعباء التبليغ والهداية وهي حمولة الرب أي الاحمال التي وردت من الله سبحانه لتربية الناس وتكميلهم (في)

(٥) يدعى بصيغة المجهول أي في القيامة و ادعى واكسى أي مثل دعائه وكسائه ويستنطق بصيغة المجهول أي للشهادة أو للشفاعة أو للاحتجاج على الامة أو الاعم والمنطق بكسر الطاء مصدر ميمي (آت).

فاُكسى ويستنطق واُستنطق فأنطق على حدّ منطقه، ولقد اُعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي علمت المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب[1]، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عنّي ماغاب عنّي، اُبشّر باذن الله واُؤدّي عنه، كلّ ذلك من الله مكّنني فيه بعلمه.

الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور العمّي، عن محمّد بن سنان قال: حدّثنا المفضّل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول، ثمّ ذكر الحديث الأوّل.

٢- عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفي قال: حدّثنا سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فابتدأنا فقال: ياسليمان ماجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به ومانهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله، المعيّب[2] على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء من أحكامه كالمعيّب على الله عزّ وجلّ وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه، وسبيله الّذي من سلك بغيره هلك، وبذلك جرت الأئمّة عليهم السلام واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم، والحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

وقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والرّوح بمثل ما أقرّت لمحمّد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولة محمّد صلى الله عليه وآله وهي حمولة الربّ وإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى و يستنطق واُدعى فاُكسى واُستنطق فأنطق على حدّ منطقه، ولقد اُعطيت خصالاً لم يعطهنّ أحدٌ قبلي، علمت علم المنايا والبلايا، والأنساب و فصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي، اُبشّر باذن الله واُؤدّي عن الله عزّ وجلّ، كلّ ذلك مكّنني الله فيه باذنه.

٣- محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً، عن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن حسّان

(١) المنايا والبلايا: آجال الناس ومصائبهم وفصل الخطاب الخطاب المفصول الغير المشتبه، فلم يفتنى ما سبقنى أى علم مامضى، ماغاب عنى اى علم ما يأتى. (فى)

(٢) فى بعض النسخ [المتعقب] فى الموضعين.

قال : حدّثني أبوعبدالله الرياحيّ ، عن أبي الصامت الحلوانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: فضل أمير المؤمنين عليه السلام[1]: ماجاء به آخذ به ومانهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مالرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمّد صلى الله عليه وآله ، المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدي الله ورسوله ، والمتفضّل عليه كالمتفضّل على رسول الله صلى الله عليه وآله والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الّذي لايؤتى إلّا منه وسبيله الّذي من سلكه وصل إلى الله عزّ وجلّ و كذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده وجرى للأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد ، جعلهم الله عزّ وجلّ أركان الأرض أن تميد بأهلها ، و عمد الاسلام، ورابطة على سبيل هداه ، لايهتدي هاد إلّا بهداهم ولا يضلّ خارج من الهدى إلّا بتقصير عن حقّهم ، اُمناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر ، والحجّة البالغة على من في الأرض ، يجري لآخرهم من الله مثل الّذي جرى لأوّلهم ، ولا يصل أحدٌ إلى ذلك إلّا بعون الله .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنّة والنار ، لا يدخلها داخلٌ إلّا على حدّ قسمي، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا الإمام لمن بعدي ، والمؤدّي عمّن كان قبلي، لايتقدّمني أحد إلّا أحمد صلى الله عليه وآله وإنّي وإيّاه لعلى سبيل واحد إلّا أنّه هو المدعوّ باسمه ولقد اُعطيت الستّ : علم المنايا والبلايا ؛ والوصايا ؛ وفصل الخطاب ؛ وإنّي لصاحب الكرّات[2] و دولة الدول ؛ و إنّي لصاحب العصا و الميسم ؛ والدابّة الّتي تُكلّم الناس[3].

﴿ باب ﴾

﴿ نادر جامع فى فضل الامام وصفاته ﴾

١ ـ أبومحمّد القاسم بن العلاء ـ رحمه الله ـ رفعه ، عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنّا مع الرّضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا

(١) اى ماذكره هو من فضل أمير المؤمنين (ع).
(٢) أى الرجعات الى الدنيا ؛ ودولة الدول : أى غلبة الغلبات .
(٣) إشارة إلى قوله سبحانه فى سورة النمل : ٨٢ : «واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» .

أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيّدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه ، فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : يا عبدالعزيز جهل القوم و خدعوا عن آرائهم ، إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء ، بيّن فيه الحلال والحرام ، والحدود والأحكام ، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً ، فقال عزّ وجلّ : « ما فرّطنا في الكتاب من شيء[١] » و أنزل في حجّة الوداع و هي آخر عمره صلى الله عليه وآله : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً[٢] » وأمر الإمامة من تمام الدين ، ولم يمض صلى الله عليه وآله حتّى بيّن لاُمّته معالم دينهم و أوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحقّ ، وأقام لهم عليّاً عليه السلام علماً و إماماً وما ترك [لهم] شيئاً يحتاج إليه الاُمّة إلّا بيّنه ، فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ، ومن ردّ كتاب الله فهو كافرٌ به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الاُمّة فيجوز فيها اختيارهم ، إنّ الامامة أجلّ قدراً و أعظم شأناً و أعلا مكاناً وأمنع جانباً و أبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم ، أو ينالوها بآرائهم ، أو يقيموا إماماً باختيارهم ، إنّ الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة ، وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره[٣] ، فقال : « إنّي جاعلك للناس إماماً[٤] » فقال الخليل عليه السلام سروراً بها : « ومن ذرّيّتي » قال الله تبارك و تعالى : « لا ينال عهدي الظالمين » . فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ، ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفوة والطهارة فقال : « و وهبنا له إسحاق و يعقوب نافلة و كلّاً جعلنا صالحين ۞ وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين[٥] » .

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعضٌ عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورّثها الله تعالى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال جلّ وتعالى : « إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين[٦] » فكانت له خاصّة فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام

(١) الانعام ٣٨ . (٢) المائدة : ٣ . (٣) الاشادة رفع الصوت بالشيء .
(٤) البقرة : ١٢٤ . (٥) الانبياء : ٧٣ . (٦) آل عمران : ٦٨ .

بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله ، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى : « وقال الّذين اُوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث [١] » فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة ؛ إذ لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهّال .

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء ،وإرث الأوصياء ، إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام إنّ الامامة زمام الدين ، و نظام المسلمين،وصلاح الدّنيا وعزّ المؤمنين ، إنّ الامامة اُسّ الاسلام النامي،وفرعه السامي، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد ، وتوفير الفيء والصدقات ، وإمضاء الحدود والأحكام ، ومنع الثغور والأطراف .

الإمام يحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله ، ويقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله ، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، والحجّة البالغة ، الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الاُفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار .

الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر ، والنور الساطع ، و النجم الهادي في غياهب الدجى [٢] وأجواز البلدان والقفار ،ولجج البحار ، الامام الماء العذب على الظماء والدالّ على الهدى ، والمنجي من الرّدى،الإمام النار على اليفاع [٣]،الحارّ لمن اصطلى به والدليل في المهالك ، من فارقه فهالك ، الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل [٤] و الشمس المضيئة،والسماء الظليلة،والأرض البسيطة ، والعين الغريزة ،والغدير والروضة .

الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق ، والأخ الشقيق ، والاُمّ البرّة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية النآد [٥] الإمام أمين الله في خلقه ، وحجّته على عباده وخليفته في بلاده ، والداعي إلى الله ، والذابّ عن حرم الله .

الامام المطهّر من الذنوب والمبرّا عن العيوب ، المخصوص بالعلم ، الموسوم بالحلم ، نظام الدين،وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين ، وبوار الكافرين .

(١) الروم : ٥٦
(٢) الغيهب : الظلمة و شدة السواد ، و أجواز جمع الجوز وهو من كل شيء وسطه (آت) .
(٣) اليفاع ما ارتفع من الارض (٤) الهاطل : المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر(فى) .
(٥) الداهية الامر العظيم و النآد كسحاب بمعناها (فى) .

الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحدٌ، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدلٌ ولا له مثلٌ ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهّاب.

فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات، ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون[1] وتصاغرت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألبّاء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكلّه، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنّى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين، و وصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ و أين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟!.

أتظنّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمّد صلّى الله عليه وآله كذبتهم والله أنفسهم، ومنّتهم الأباطيل[2] فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً، تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلّا بعداً، [قاتلهم الله أنّى يؤفكون[3]] ولقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: «وربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عمّا يشركون[4]» وقال عزّ وجلّ: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» الآية[5] وقال: «ما لكم كيف تحكمون☆أم لكم كتاب فيه تدرسون☆إنّ لكم فيه لما تخيّرون☆أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إنّ لكم لما تحكمون☆سلهم أيّهم بذلك زعيم☆أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين[6]»

---

(١) الحلوم كالالباب: العقول، وضلت وتاهت وحارت متقاربة المعاني وخسئت أي كلت (آت)
(٢) أوقعت في أنفسهم الاماني الباطلة أو أضعفهم. (آت). (٣) هذا على رواية الصفواني كما أشار إليه المجلسي. (٤) القصص ٦٨. (٥) الاحزاب: ٣٦. (٦) القلم: ٣٧ إلى ٤٢.

وقال عزّ وجلّ: «أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها[١]» أم «طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون[٢]» أم «قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ☆ إنّ شرّ الدواب عند الله الصمّ البكم الّذين لا يعقلون ☆ ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون[٣]» أم «قالوا سمعنا وعصينا[٤]» بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم،

فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالمٌ لا يجهل، وراعٍ لا ينكل[٥]، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهّرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش والذروة من هاشم، والعترة من الرّسول ﷺ والرّضا من الله عزّ وجلّ، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلعٌ بالإمامة، عالمٌ بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عزّ وجلّ، ناصحٌ لعباد الله، حافظٌ لدين الله.

إنّ الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون[٦]» و قوله تبارك وتعالى: «ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً[٧]» و قوله في طالوت: «إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسعٌ عليمٌ[٨]» وقال لنبيّه ﷺ: «أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً[٩]» و قال في الأئمّة من أهل بيت نبيّه وعترته وذرّيّته صلوات الله عليهم: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً ☆ فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً[١٠]».

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لاُمور عباده، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن

(١) محمد: ٢٤ (٢) راجع سورة التوبة: ٨٧. (٣) الانفال: ٢١ إلى ٢٣
(٤) البقرة: ٩٣. (٥) راع أي حافظ للامة وفي بعض النسخ بالدال، لا ينكل من باب ضرب ونصر وعلم أي لا يضعف ولا يجبن. (آت) (٦) يونس: ٣٥ (٧) البقرة: ٢٦٩.
(٨) البقرة: ٢٤٧. (٩) راجع سورة النساء: ١١٣. (١٠) النساء: ٥٣-٥٤.

الصواب ، فهو معصومٌ مؤيّدٌ ،موفّقٌ مسدّد ، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار ، يخصّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده ، و شاهده على خلقه ، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم .

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه أويكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه ، تعدّوا ـ وبيت الله ـ الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء ، فنبذوه واتّبعوا أهواءهم، فذمّهم الله ومقّتهم وأتعسهم فقال جلّ وتعالى: «ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين [١]» وقال: «فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم [٢]» وقال : « كبر مقتاً عندالله وعند الّذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار [٣] » وصلّى الله على النبيّ محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السلام و صفاتهم: أنّ الله عزّ وجلّ أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه ، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه ، و فتح بهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه ، وجد طعم حلاوة إيمانه ، وعلم فضل طلاوة إسلامه [٤]، لأنّ الله تبارك وتعالى نصب الإمام علَماً لخلقه ، وجعله حجّة على أهل موادّه وعالمه ، [٥] وألبسه الله تاج الوقار ، وغشّاه من نور الجبّار ، يمدّ بسبب إلى السماء ، لا ينقطع عنه موادّه ، ولا ينال ما عند الله إلّا بجهة أسبابه ، ولا يقبل الله أعمال العباد إلّا بمعرفته ، فهو عالمٌ بما يرد عليه من ملتبسات الدّجى ، ومعمّيات السنن ، ومشبّهات الفتن ، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كلّ إمام، يصطفيهم لذلك ويجتبيهم، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم ، كلّما مضى منهم إمامٌ نصب لخلقه من عقبه إماماً، علماً بيّناً، وهادياً نيّراً ، وإماماً قيّماً ، وحجّة عالماً ، أئمّة من الله ، يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه ، يدين بهديهم

(١) القصص : ٥٠ . (٢) محمد (ص) : ٨ . والتعس بالفتح الهلاك . (٣) الغافر : ٣٥ .
(٤) الطلاوة الحسن والبهجة والقبول (في) (٥) أهل مواده أي أهل زياداته المتصلة و تكميلاته المتواترة الغير المنقطعة مطيعاً كان أو عاصيا وعالمه بفتح اللام . (في)

العباد [١] وتستهل بنورهم البلاد ، و ينمو ببركتهم التلاد ، جعلهم الله حياة للأنام ، ومصابيح للظلام ، ومفاتيح للكلام ، ودعائم للاسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها .

فالإمام هو المنتجب المرتضى ، والهادي المنتجى [٢] ، والقائم المرتجى ، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذرأه ، وفي البريّة حين برأه ، ظلاّ قبل خلق نسمة عن يمين عرشه ، محبوّاً بالحكمة [٣] في علم الغيب عنده ، اختاره بعلمه ، وانتجبه لطهره ، بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرّيّة نوح ، ومصطفى من آل إبراهيم ، وسلالة من إسماعيل ، وصفوة من عترة محمّد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيّاً بعين الله ، يحفظه و يكلؤه بستره ، مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده ، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق [٤] ونفوث كلّ فاسق ، مصروفاً عنه قوارف السوء ، مبرّءاً من العاهات ، محجوباً عن الآفات ، معصوماً من الزلّات ، مصوناً عن الفواحش كلّها ، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه [٥] ، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتاً عن المنطق في حياته .

فإذا انقضت مدّة والده ، إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته ، و جاءت الإرادة من الله فيه إلى محبّته ، وبلغ منتهى مدّة والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله إليه من بعده ، وقلّده دينه ، وجعله الحجّة على عباده ، وقيّمه في بلاده ، وأيّده بروحه ، وآتاه علمه ، وأنبأه فصل بيانه ، و استودعه سرّه ، و انتدبه لعظيم أمره ، وأنبأه فضل بيان علمه ، ونصبه علَماً لخلقه ، وجعله حجّة على أهل عالمه ، وضياء لأهل دينه ، والقيّم على عباده ، رضي الله به إماماً لهم ، استودعه سرّه ، واستحفظه علمه ، واستخبأه حكمته [٦] واسترعاه لدينه [٧] وانتدبه لعظيم أمره ، وأحيا به مناهج سبيله ، و فرائضه وحدوده ، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل ، وتحيير أهل الجدل ، بالنور الساطع ،

---

(١) في بعض النسخ [يدين بهم العباد] و تستهل أي يتنور ، والتلاد : المال القديم .
(٢) المنتجى صاحب السر ، واصطنعه على عينه اختاره على شهود منه بحاله (في) .
(٣) أي منعماً عليه وهو حال مقدرة لظلا بقرينة قوله : في علم الغيب . (آت) .
(٤) الوقوب : دخول الظلام ، والغاسق الليل المظلم ، والنفوث كالنفخ والقرفة التهمة (في)
(٥) في يفاعه : أوائل سنه يقال أيفع الغلام إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم . (في) .
(٦) واستخبأه بالخاء المعجمة . أودع عنده وأمره بالكتمان . (في) .
(٧) واسترعاه أي اعتنى بشأنه وفي بعض النسخ [واستدعاه] .

والشفاء النافع ، بالحقّ الأبلج ، والبيان اللائح من كلّ مخرج ، على طريق المنهج، الّذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام ، فليس يجهل حقّ هذا العالم إلاّ شقيٌّ، ولايجهده إلاّ غويٌّ ، ولا يصدُّ عنه إلّا جريٌّ على الله جلَّ وعلا .

﴿ باب ﴾

✿(أن الأئمة عليهم السلام ولاة الامر وهم الناس المحسودون)✿
✿(الذين ذكرهم الله عزوجل)✿

١ـ الحسين بن محمّد بن عامر الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد قال : حدَّثني الحسن ابن عليّ الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اُذينة ، عن بريد العجليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « أطيعوا الله وأطيعوا الرَّسول و اُولي الأمر منكم[١] » فكان جوابه : « ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلا[٢] » يقولون لأئمّة الضلالة والدُّعاة إلى النار : هؤلاء أهدى من آل محمّد سبيلا « اُولئك الّذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ✿ أم لهم نصيب من الملك ـ يعني الإمامة والخلافة ـ فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً » نحن الناس الّذين عنى الله ، والنقير النقطة الّتي في وسط النواة « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » يقول : جعلنا منهم الرُّسل والأنبياء والأئمّة ،فكيف يقرُّون به في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمّد صلّى الله عليه وآله « فمنهم من آمن به ومنهم من صدَّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً ✿ إنَّ الّذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلّما نضجت[٣] جلودهم بدَّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إنَّ الله كان عزيزاً حكيما » .

---

(١) النساء : ٦١ .

(٢) النساء : ٥٥ ـ ٥٨ وسئل عن معنى اولى الامر فأجاب السائل ببيان آية اخرى ليفهم منه ما يريد مع إيضاح وتشييد ، والجبت اسم صنم فاستعمل فى كل ما عبد دون الله والطاغوت : الشيطان . (في)

(٣) نضجت أى احترقت .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن المحسودون .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ ، عن محمّد الأحول ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله عزَّ وجلَّ : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » ؟ فقال : النبوّة ، قلت : « الحكمة » ؟ قال : الفهم والقضاء ، قلت: « وآتيناهم ملكاً عظيماً » ؟ فقال : الطاعة.

٤ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي الصباح قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » فقال : يا أبا الصباح نحن والله الناس المحسودون .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن بريد العجليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيما » قال : جعل منهم الرُّسل والأنبياء والأئمّة فكيف يقرُّون في آل إبراهيم عليه السلام و ينكرونه في آل محمّد صلى الله عليه وآله ؟ ! قال : قلت : « وآتيناهم ملكاً عظيما»؟ قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمّة ؛ من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم .

﴿ باب ﴾

☆(ان الائمة عليهم السلام هم العلامات التى ذكرها عزوجل فى كتابه)☆

١ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن أبي داود المسترقّ قال : حدَّثنا داود الجصّاص قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « و علامات و بالنجم هم يهتدون [١] » قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمة عليهم السلام ،

(١) النحل : ١٦ .

٢ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أسباط بن سالم قال: سأل الهيثم أباعبدالله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عزّوجلّ: « و علامات و بالنجم هم يهتدون [١] » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله النجم ،والعلامات هم الأئمّة عليهم السلام .

٣ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله تعالى : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » قال : نحن العلامات و النجم رسول الله صلى الله عليه وآله .

﴿ باب ﴾

(أن الايات التي ذكرها الله عزوجل في كتابه هم الائمة عليهم السلام)

١ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد ابن هلال ، عن اُميّة بن عليّ ، عن داود الرقّيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « وماتغني الآيات و النذر عن قوم لايؤمنون [٢] » قال: الآيات هم الأئمّة ، والنذر هم الأنبياء عليهم السلام .

٢ـ أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن موسى بن محمّد العجليّ ، عن يونس بن يعقوب رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : «كذّبوا بآياتنا كلّها [٢] » يعني الأوصياء كلّهم .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عمير ، أو غيره ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية «عمّ يتساءلون عن النبإ العظيم [٣] » قال :ذلك إليّ إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم اُخبرهم ، ثمّ قال : لكنّي اُخبرك بتفسيرها ،قلت: «عمّ يتساءلون» ؟ قال : فقال : هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه ،كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : ما لله عزّوجلّ آيةٌ هي أكبر منّي ولا لله من نبإ أعظم منّي.

---

(١) يونس : ١٠١ . (٢) القمر: ٤٢ . (٣) النبأ :٢ .

﴿ باب ﴾

✿(ما فرض الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون)✿
✿(مع الائمة عليهم السلام)✿

١ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اُذينة ، عن بريد بن معاوية العجليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين [1]» قال : إيّانا عنى .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » قال : الصادقون هم الأئمّة و الصدّيقون بطاعتهم .

٣ـ أحمد بن محمّد و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالحميد عن منصور بن يونس ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من أحبّ أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء و يسكن الجنان الّتي غرسها الرّحمن[2] فليتولّ عليّاً وليوال وليّه وليقتد بالأئمّة من بعده ، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ، اللّهمّ ارزقهم فهمي و علمي ، و ويل للمخالفين لهم من اُمّتي ، اللّهمّ لاتنلهم شفاعتي .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :إنّ الله تبارك وتعالى يقول: استكمال حجّتي على الأشقياء من اُمّتك[3]: من ترك ولاية عليّ ووالى أعداءه ،وأنكر فضله و فضل الأوصياء من بعده ، فإنّ فضلك فضلهم ، و طاعتك طاعتهم،وحقّك حقّهم،ومعصيتك معصيتهم،وهم الأئمّة الهداة من بعدك،جرى فيهم روحك

---

(١) التوبة : ١٢٠ . (٢) غرسها الرحمن صنع الله غرسها برحمانيته من دون غارس . (في)

(٣) على الاشقياء من امتك خبر استكمال حجتي،ومن ترك بدل من الاشقياء يفسره (في)

وروحك ماجرى فيك من ربّك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد أجرى الله عزَّ وجلَّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء قبلك ، وهم خزّاني على علمي من بعدك ، حقٌّ عليَّ لقد اصطفيتهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم ، ونجى من أحبّهم ووالاهم وسلّم لفضلهم ، ولقد آتاني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبّائهم والمسلّمين لفضلهم .

٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب : عن أبي المغرا ، عن محمّد بن سالم ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي و يدخل جنّة عدن الّتي غرسها الله ربّي بيده ، فليتولَّ عليَّ بن أبي طالب وليتولَّ وليّه ، وليعاد عدوّه ، وليسلّم للأوصياء من بعده ، فإنّهم عترتي من لحمي ودمي ، أعطاهم الله فهمي وعلمي ، إلى الله أشكو [أمر] اُمّتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي ، وأيم الله ليقتلنّ ابني[1] لا أنالهم الله شفاعتي .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالقهّار ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، و يموت ميتتي ، و يدخل الجنّة الّتي وعدنيها ربّي ويتمسّك بقضيب غرسه ربّي بيده[2] فليتولَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأوصياءه من بعده ، فإنّهم لا يدخلونكم في باب ضلال ، ولا يخرجونكم من باب هدى ، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم وإنّي سألت ربّي ألاّ يفرّق بينهم وبين الكتاب حتّى يردا عليَّ الحوض هكذا ـ وضمَّ بين أصبعيه ـ وعرضه ما بين صنعاء إلى أيلة ، فيه قُدحان فضّة وذهب عدد النجوم[3].

---

(١) يعني الحسين عليه السلام ويقرء بصيغة التثنية إشارة الى الحسن والحسين عليهما السلام (آت)

(٢) كأنه (ص) يريد شجرة الطوبى وقد غرس الله قضيبها بيد قدرته .

(٣) اريد بالكتاب القرآن و بعدم التفرق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه و عدم مزايلته عما يحتاجون اليه من العلم وبالحوض: الكوثر وتأويله : العلم، وصنعاء بلد باليمن ، كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق ، و قرية بباب دمشق ، و أيلة بالفتح والمثناة التحتانية جبل بين مكة و المدينة و بلد بين ينبع ومصر وقدحان ـ بضم القاف وسكون الدال ـ جمع قدح (قاله فى المهذب) وعدد النجوم أى كل من نوعى القدحان بعدد النجوم أو كلاهما معاً أو كناية عن الكثرة. (فى) .

٧ ــ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب عن الحسن بن زياد، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبوجعفر عليه السلام[1]: وإنّ الرّوح والراحة والفلج[2] والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرى والرضوان والقرب والنصر والتمكّن والرّجاء والمحبّة من الله عزّوجلّ لمن تولّى عليّاً وائتمّ به، وبرىء من عدوّه، وسلّم لفضله وللأوصياء من بعده، حقّاً عليّ أن اُدخلهم في شفاعتي وحقّ على ربّي تبارك وتعالى أن يستجيب لي فيهم، فإنّهم أتباعي ومن تبعني فإنّه منّي.

﴿ باب ﴾

﴿ ان أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام ﴾

١ ــ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون[3]» قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الذكر أنا والأئمّة أهل الذكر، وقوله عزّوجلّ: «وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون[4]» قال أبوجعفر عليه السلام: نحن قومه ونحن المسؤولون.

٢ ــ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن اُورمة، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» قال: الذكر محمّد صلّى الله عليه وآله ونحن أهله المسؤولون، قال: قلت: قوله: «وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» قال: إيّانا عنى ونحن أهل الذكر ونحن المسؤولون.

٣ ــ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»؟ فقال: نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون، قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت:

---

(١) لعله كان عليه السلام في حديث يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يظهر من آخر الخبر.

(٢) الفلج بالجيم بمعنى الغلبة وفي بعض النسخ [الفلاح] وفي بعضها [الفلاح]. والنجاح: الفوز بالمطلوب. والمعافاة: دفع الله تعالى عنه مكاره الدنيا والعقبى. (آت)

(٣) النحل: ٤٥. (٤) الزخرف: ٤٣.

حقّاً علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : حقّاً عليكم أن تجيبونا ؟ قال : لا [١] ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل ، أما تسمع قول الله تبارك و تعالى : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب [٢] » .

٤ ــ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر وأهل بيته عليهم السلام المسؤولون وهم أهل الذكر [٣].

٥ ــ أحمدُ بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: « وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» قال : الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون .

٦ ــ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بكر الحضرميّ ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام و دخل عليه الورد أخو الكميت فقال : جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ماتحضرني منها مسألةٌ واحدةٌ ، قال : ولا واحدة يا ورد؟ قال : بلى قد حضرني منها واحدةٌ ، قال وما هي قال: قول الله تبارك وتعالى:«فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» من هم؟ قال: نحن قال: قلت : علينا أن نسألكم ؟ قال: نعم ، قلت: عليكم أن تجيبونا ؟ قال : ذاك إلينا .

٧ــ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله عزّ وجلّ: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » أنّهم اليهود والنصارى ، قال: إذاً يدعونكم إلى دينهم! قال :ــ قال بيده إلى صدره [٤]ــ نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون .

(١) ذلك لان كل سؤال ليس بمستحق للجواب ولا كل سائل بالحرى أن يجاب ورب جوهر علم ينبغى أن يكون مكنوناً ورب حكم ينبغى أن يكون مكتوما . (فى) .

(٢) ص : ٣٨ والاية موردها وإن كان سليمان (ع) إلا أنه يجرى فى سائر الولاة والائمة (ع) « فامنن » من المنة وهى العطاء أى فأعط منه ماشئت أو أمسك مفوضا اليك التصرف فيه (فى)

(٣) كأن فى الحديث سقطاً أو تبديلا لاحدى الايتين بالاخرى سهواً من الراوى أو الناسخ والعلم عند الله . (فى).

(٤) إلى صدره متعلق بـ«قال» بتضمين معنى الاشارة أو القول بمعنى الفعل كما هو الشائع . (آت)

٨ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : على الأئمّة من الفرض ما ليس على شيعتهم ، وعلى شيعتنا ما ليس علينا ، أمرهم الله عزّ وجلّ أن يسألونا ، قال: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب ، إن شئنا أجبنا و إن شئنا أمسكنا .

٩ـ أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت : قال الله عزّ وجلّ: « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » وقال الله عزّ وجلّ : « وما كان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون [1] » فقد فرضت عليهم المسألة ، ولم يفرض عليكم الجواب [2] ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى: « فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتّبعون أهواءهم ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه [3]» .

﴿ باب ﴾

﴿ أن من وصفه الله تعالى في كتابة بالعلم هم الائمة عليهم السلام ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاريّ ، عن سعد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اُولو الألباب [4] » قال أبو جعفر عليه السلام : إنّما نحن الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون عدوّنا، وشيعتنا اُولو الألباب،

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اُولو الألباب » قال: نحن الّذين يعلمون وعدوّنا الّذين لا يعلمون وشيعتنا اُولو الألباب.

---

(١) التوبة : ١٢٣ . (٢) ولم يفرض عليكم الجواب استفهام استبعاد كانه استفهم السر فيه فأجابه الامام بالاية ولعل المراد انه لو كنا نجيبكم عن كل ما سألتم فربما يكون فى بعض ذلك مالا تستجيبونا فيه فتكونون من اهل هذه الاية . (فى) . (٣) القصص: ٥٠ . (٤) الزمر : ٩

﴿ باب ﴾

(ان الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلام)

١ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله .

٢ ـ علي بن محمد ، عن عبدالله بن علي ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد ، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم[1] » فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم ، قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وماكان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله ، والذين لايعلمون تأويله إذا قال العالم[2] فيهم بعلم ، فأجابهم الله بقوله : « يقولون آمنا به كل من عند ربنا » والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ ، فالراسخون في العلم يعلمونه .

٣ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن اورمة ، عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام .

﴿ باب ﴾

(ان الائمة قد أوتوا العلم واثبت في صدورهم)

١ ـ أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية : « بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم[3] » فأومأ بيده إلى صدره .

(١) آل عمران : ٦ .

(٢) المراد بالذين لا يعلمون تأويله : الشيعة ، إذا قال العالم فيهم ، يعنى به الراسخ فى العلم الذى بين أظهرهم وفى بعض النسخ [فيه] أى فى القرآن أو التأويل ، بعلم أى بمحكم أو تأويل متشابه . (فى) .

(٣) العنكبوت : ٤٨ .

٢ ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم» قال : هم الأئمّة عليهم السلام .

٣ـ وعنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » .... ثمّ قال: أما والله يا أبا محمّد ماقال بين دفّتي المصحف ؟ قلت : من هم ؟ جعلت فداك ؟ قال : من عسى أن يكونوا غيرنا .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن يزيد شَعر ، عن هارون بن حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم» قال : هم الأئمّة عليهم السلام خاصّة .

٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الفضيل قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : هم الأئمّة عليهم السلام خاصّة .

﴿ باب ﴾

✿(في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الائمة عليهم السلام)✿

١ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن حمّاد بن عيسى عن عبدالمؤمن ، عن سالم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله[1]» قال : السابق بالخيرات : الإمام، والمقتصد : العارف للامام، والظالم لنفسه : الّذي لا يعرف الإمام .

٢ـ الحسين، عن معلّى، عن الوشّاء ، عن عبدالكريم، عن سليمان بن خالد ، عن

(١) الفاطر : ٢٩

أبيعبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى: « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» فقال : أيّ شيء تقولون أنتم ؟ قلت : نقول : إنّها في الفاطميّين ؟ قال : ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف[1] ، فقلت : فأيّ شيء الظالم لنفسه ؟ قال : الجالس في بيته لا يعرف حقّ الإمام ، والمقتصد : العارف بحقّ الإمام ، والسابق بالخيرات : الامام .

٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن ، عن أحمد بن عمر قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : فقال : ولد فاطمة عليها السلام[2] والسابق بالخيرات : الامام ، والمقتصد : العارف بالامام ، والظالم لنفسه : الّذي لا يعرف الامام .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته اُولئك يؤمنون به[3] » قال : هم الأئمّة عليهم السلام .

﴿ باب ﴾

(ان الائمة فى كتاب الله امامان: امام يدعو الى الله) (وامام يدعو الى النار)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال : لمّا نزلت هذه الآية :« يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم[4] » قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلّهم أجمعين ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمّة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيكذّبون ، ويظلمهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم ، فمن والاهم، واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم و كذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء .

---

(١) فى بعض النسخ [إلى ضلال] . (٢) ينبغى تخصيص ولد فاطمة بمن لا يدعو الناس بسيفه إلى خلاف ليوافق الحديث السابق (٣) البقرة : ١٢٠ . (٤) الاسراء : ٧٣ .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ و محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ الأئمّة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان قال الله تبارك و تعالى : « وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا [١] » لا بأمر الناس يقدّمون أمر الله قبل أمرهم ، وحكم الله قبل حكمهم ، قال : « وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النار [٢] » يقدّمون أمرهم قبل أمر الله ، وحكمهم قبل حكم الله ، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ وجلّ .

﴿ باب ﴾

(ان القرآن يهدى للامام)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « و لكلّ جعلنا موالي ممّا ترك الوالدان والأقربون والّذين عقّدت أيمانكم [٣] » قال: إنّما عنى بذلك الأئمّة عليهم السلام بهم عقّد الله عزّ وجلّ أيمانكم .

٢ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن موسى بن أكيل النميريّ ،عن العلاء بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم [٤] » قال : يهدي إلى الإمام ،

---

(١) المزمل : ٢١ و بأمرنا أى ليس هدايتهم للناس و إمامتهم بنصب الناس وأمرهم بل هم منصوبون لذلك من قبل الله تعالى ومأمورون بأمره . (آت)

(٢) القصص : ٤١ وقال الطبرسى (ره) هذا يحتاج إلى تأويل لان ظاهره يوجب انه تعالى جعلهم أئمة يدعون الى النار كما جعل الانبياء أئمة يدعون الى الجنة وهذا ما لا يقول به أحد فالمعنى أنه أخبر عن حالهم بذلك وحكم بأنهم كذلك وقد تحصل الاضافة على هذا الوجه بالتعارف ويجوز أن يكون أراد بذلك أنه لما أظهر حالهم على لسان أنبيائه حتى عرفوا فكأنه جعلهم كذلك ومعنى دعائهم إلى النار أنهم يدعون الى الافعال التى يستحق بها دخول النار من الكفر والمعاصى .

(٣) النساء : ٣٣ .

(٤) الاسراء : ٩ . أى للملة التى هى أقوم الملل والطريقة التى هى أقوم الطرائق واول فى الخبر بالامام لانه الهادى الى تلك الملة والمبين لتلك الطريقة والداعى اليها .

﴿ باب ﴾

✿(أن النعمة التي ذكرها الله عزوجل في كتابه الائمة عليهم السلام)✿

١ــ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن بسطام بن مرّة ، عن إسحاق بن حسّان ، عن الهيثم بن واقد ، عن عليّ بن الحسين العبديّ ، عن سعد الأسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مابال أقوام غيّروا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيّه ؟ لايتخوّفون أن ينزل بهم العذاب ، ثمّ تلا هذه الآية : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار ✿ جهنّم [(١)] » ، ثمّ قال : نحن النعمة الّتي أنعم الله بها على عباده ، و بنا يفوز من فاز يوم القيامة .

٢ــ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد رفعه في قول الله عزّ وجلّ : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [(٢)] »: أ بالنبيّ أم بالوصيّ تكذّبان ؟ نزلت في «الرحمن» .

٣ــ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن أبي يوسف البزّاز قال : تلا أبوعبدالله عليه السلام هذه الآية : « و اذكروا آلاء الله [(٣)] » قال : أتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا ، قال : هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا .

٤ــ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن اُورمة ، عن عليّ بن حسّان عن عبد الرحمن بن كثير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عزّ و جلّ : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » الآية ، قال : عنى بها قريشاً قاطبة الّذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله و نصبوا له الحرب وجحدوا وصيّة وصيّه .

---

(١) إبراهيم : ٣٤ .

(٢) الرحمن: ١٢ .

(٣) الاعراف : ٦٨ ، و هي هكذا « فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون » .

﴿ باب ﴾

☼(أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه هم الائمة)☼ عليهم السلام و السبيل فيهم مقيم

١ـ أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن ابن أبي عمير قال : أخبرني أسباط بيّاع الزطّيّ[1] قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عزّ وجلّ : «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين ☼ و إنّها لبسبيل مقيم[2]» قال : فقال : نحن المتوسّمون و السبيل فينا مقيم .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن يحيى بن إبراهيم قال : حدّثني أسباط بن سالم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت[3] فقال له : أصلحك الله ما تقول في قول الله عزّ وجلّ : «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» ؟ قال : نحن المتوسّمون و السبيل فينا مقيم .

٣ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ابن عبدالله ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» قال : هم الأئمّة عليهم السلام ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله عزّ وجلّ في قول الله تعالى[4] : «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فقال : هم الأئمّة عليهم السلام «و إنّها لبسبيل مقيم» قال : لا يخرج منّا أبداً .

٥ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن أسلم ، عن إبراهيم بن أيّوب عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله :

---

(١) الزط بالضم جيل من الهند . (٢) الحجر : ٧٥ و ٧٦ . والتوسم : التفرس .
(٣) الهيت بالكسر اسم بلد على شاطىء الفرات . (فى) .
(٤) قوله : فى قول الله متعلق بقوله : قال رسول الله (ص) .

تعالى«إنَّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله: المتوسّم، وأنا من بعده والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون.

وفي نسخة اُخرى[1] عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أسلم[2] عن إبراهيم بن أيّوب بإسناده مثله.

﴿ باب ﴾

(عرض الاعمال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة عليهم السلام)

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد[3] كلّ صباح أبرارها وفجارها فاحذروها، وهو قول الله تعالى: «اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله[4]» وسكت.

٢ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عبدالحميد الطائيّ، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: هم الأئمّة.

٣ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: مالكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقال رجلٌ: كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أنَّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤا رسول الله وسرّوه.

٤ـ عليٌّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن الزيّات، عن عبدالله بن أبان الزيّات وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي فقال: أولست أفعل؟ و الله إنَّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم و ليلة؛ قال: فاستعظمت

( ) من كلام الجامعين لنسخ الكافى (آت)

(٢) فى بعض النسخ [محمد بن مسلم]

(٣) عطف بيان للاعمال والابرار جمع بر وهو صالح الاعمال و فجار كقطام اسم للفجور فهو طالح الاعمال وضمير التأنيث راجع إلى الاعمال. (٤) التوبة: ١٠٦. قوله: «وسكت» يعني لم يقرء تتمة الاية وهي: «والمؤمنون» كأن الوقت كان يأبى عن ذكر عرض الاعمال على الائمة (ع) (في)

ذلك ، فقال لي : أما تقرء كتاب الله عزَّ وجلَّ : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » ؟ قال : هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٥ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي عبدالله الصامت،عن يحيى بن مساور ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر هذه الآية : « فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » قال : هو و الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٦ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء : قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنَّ الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أبرارها وفجارها .

﴿ باب ﴾

❁([أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية)❁ ❁(علي عليه السلام])❁

١ـ أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، عن موسى بن محمّد عن يونس بن يعقوب ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا (٢) » قال : يعني لو استقاموا على ولاية عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماء غدقاً ، يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي الإيمان بولاية عليّ والأوصياء .

٢ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن فضالة بن أيّوب عن الحسين بن عثمان ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّو جلّ: « الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا » فقال أبو عبدالله عليه السلام : استقاموا على الأئمّة واحد بعد واحد «تتنزّل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولاتحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون (٣)» .

(١) يعنى علياً وأولاده الائمة عليهم السلام وإنما خص علياً عليه السلام بالذكر لانه كان خاصة الموجود فى زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم (فى)

(٢) الجن : ١٦ وغدقاً أى كثيراً أى لوسعنا عليهم فى الدنيا . (٣) فصلت : ٣٠ .

﴿ باب ﴾

۞(أن الائمة معدن العلم و شجرة النبوة ومختلف الملائكة)۞

١ـ أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن غيرواحد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ بن عبدالله ، عن أبي الجارود قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : ماينقم الناس منّا (١) ، فنحن و الله شجرة النبوّة ، و بيت الرحمة ، ومعدن العلم ، و مختلف الملائكة .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّدبن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّا ــ أهلَ البيت ــ شجرة النبوّة ، و موضع الرّسالة ، و مختلف الملائكة ، وبيت الرحمة ، و معدن العلم .

٣ـ أحمدُ بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن محمّد ، عن الخشّاب قال : حدّثنا بعض أصحابنا ، عن خيثمة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياخيثمة نحن شجرة النبوّة ، وبيت الرحمة ، ومفاتيح الحكمة ، ومعدن العلم ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، و موضع سرّ الله ؛ و نحن وديعة الله في عباده ، و نحن حرم الله الأكبر ، و نحن ذمّة الله ، ونحن عهدالله ؛ فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهدالله ، ومن خفرها(٢) فقد خفر ذمّة الله و عهده .

﴿ باب ﴾

۞ (أن الائمة عليهم السلام ورثة العلم ، يرث بعضهم بعضاً العلم) ۞

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضربن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بريد بن معاوية ، عن محمّدبن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً و العلم يتوارث ، و لن يهلك عالمٌ إلّابقي من بعده

(١) ينقم أي ينكر . (٢) خفرها أي خفر ذمتنا والخفر : نقض العهد .

من يعلم علمه ، أو ماشاءالله [١] .

٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة والفضيل ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إنّ العلم الّذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، و العلم يتوارث ، و كان عليّ عليه السلام عالم هذه الأمّة ، و إنّه لم يهلك منّا عالم قطّ إلّا خلفه من أهله من علم مثل علمه ، أو ماشاء الله .

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالحميد الطائيّ ، عن محمّد بن‌مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام إنّ العلم يتوارث ، ولا يموت عالم إلّا و ترك من يعلم مثل علمه ، أو ماشاء الله .

٤- أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ في عليّ عليه السلام سنّة ألف نبيّ من الأنبياء ، و إنّ العلم الّذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، ومامات عالم فذهب علمه ، و العلم يتوارث .

٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ العلم الّذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، و مامات عالم فذهب علمه .

٦- محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن النعمان رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام يمصّون الثماد [٢] و يدعون النهر العظيم ، قيل له : و ما النهر العظيم ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الّذي أعطاه الله ، إنّ الله عزّ وجلّ جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله سنن النبيّين من آدم و هلمّ جرّاً إلى محمّد صلى الله عليه وآله قيل له : و ما تلك السنن ؟ قال : علم النبيّين بأسره ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صيّر ذلك كلّه عندأمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) يعنى من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله من العلم .

(٢) يمصون من باب علم ونصر . والمص : الشرب بالجذب (آت) و الثمد : الماء القليل كانه عليه السلام أراد أن يبين أن العلم الذى أعطاه الله نبيه صلى الله عليه وآله ثم أميرالمؤمنين (ع) هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجرى اليوم من بين أيديهم ، فيدعونه ويمصون الثماد ، كناية عن الاجتهادات والاهواء وتقليد الابالسة فى الاراء . (في) .

فقال له رجلٌ : يا ابن رسول الله فأمير المؤمنين أعلم أم بعض النبيّين ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : اسمعوا ما يقول ؟ إنّ الله يفتح مسامع من يشاء ، إنّي حدّثته أنّ الله جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله علم النبيّين وأنّه جمع ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام ، و هو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيّين .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالحميد الطائيّ ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إن العلم يتوارث ، فلا يموت عالم إلاّ ترك من يعلم مثل علمه ، أو ماشاء الله .

٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ العلم الّذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، و ما مات عالم إلاّ وقد ورث علمه ، إنّ الأرض لا تبقى بغير عالم .

﴿ باب ﴾

(ان الائمة ورثوا علم النبي وجميع الانبياء والاوصياء)
(الذين من قبلهم)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن عبدالله بن جندب أنّه كتب إليه الرضا عليه السلام : أمّا بعد ، فانّ محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه فلمّا قبض صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته ، فنحن اُمناء الله في أرضه[1]، عندنا علم البلايا والمنايا ، وأنساب العرب[2]، ومولد الاسلام ، وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان ، وحقيقة النفاق ، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملّة الاسلام غيرنا

(١) أي على علومه وأحكامه ومعارفه .

(٢) لعل التخصيص بهم لكونهم أشرف أولكونهم في ذلك أهم وقدكان فيهم اولاد الحرام عادوا الائمة عليهم السلام و نصبوا لهم الحرب، وقتلوهم، ومولد الاسلام أي يعلمون كل من يولد هل يموت على الاسلام أو على الكفر ، وقيل موضع تولده ومحل ظهوره . (آت) .

وغيرهم ، نحن النجباء النُجاة، ونحن أفراط الأنبياء[١] ونحن أبناء الأوصياء ، ونحن المخصوصون في كتاب الله عزّ وجلّ ، ونحن أولى النّاس بكتاب الله ، ونحن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ، ونحن الّذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه : «شرع لكم (يا آل محمّد) من الدّين ما وصّى به نوحاً (قد وصّانا بما وصّى به نوحاً) والّذي أوحينا إليك (يا محمّد) وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى (فقد علّمنا وبلّغنا علم ما علّمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة أُولي العزم من الرّسل) أن أقيموا الدّين (يا آل محمّد) ولا تتفرّقوا فيه (وكونوا على جماعة) كبر على المشركين (من أشرك بولاية عليّ) ما تدعوهم إليه (من ولاية عليّ) إنّ الله (يا محمّد) يهدي إليه من ينيب[٢] » من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من نبيّ مضى إلّا وله وصيّ وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ ، منهم خمسةٌ أُولو العزم : نوحٌ و إبراهيم و موسى و عيسى و محمّد عليهم السلام وإنّ عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لمحمّد ، وورث علم الأوصياء ، وعلم من كان قبله، أما إنّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين .

على قائمة العرش مكتوب: «حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء ،وفي ذؤابة العرش[٣] عليٌّ أمير المؤمنين» فهذه حجّتنا على من أنكر حقّنا ، وجحد ميراثنا ، وما منعنا من الكلام و أمامنا اليقين ، فأيّ حجّة تكون أبلغ من هذا .

٣ - محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن زرعة بن محمّد ، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ سليمان ورث

(١) « نحن النجباء النجاة » النجباء جمع النجيب وهو الفاضل الكريم السخي والفاضل من كل حيوان، ذكرهما الجزري « والنجاة » بضم النون جمع ناج كهداة وهاد، ونحن افراط الانبياء أي أولادهم أو مقدموهم في الورود على الحوض ودخول الجنة أو هداتهم أو الهداة الذين أخبر الانبياء بهم ، قال في النهاية الفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة و في الحديث انا فرطكم على الحوض ومنه قيل للطفل اللهم اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدمنا حتى نرد عليه وفي القاموس الفرط العلم المستقيم يهتدى به والجمع افرط وافراط وبالتحريك المتقدم إلى الماء للواحد والجمع وما تقدمك من أجر وعمل وما لم يدرك من الولد . (٢) الشورى : ١٢ . (٣) ذؤابة العرش : اعلاه .

داود ، وإنّ محمّداً ورث سليمان ، وإنّا ورثنا محمّداً ، وإنّ عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور ، وتبيان ما في الألواح[1]، قال : قلت : إنّ هذا لهو العلم ؟ قال : ليس هذا هو العلم ، إنّ العلم الّذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة[2].

٤ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن شعيب الحدّاد ، عن ضريس الكناسيّ[3] قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ داود ورث علم الأنبياء ، وإنّ سليمان ورث داود ، وإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ورث سليمان ، وإنّا ورثنا محمّداً صلى الله عليه وآله وإنّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى، فقال أبوبصير : إنّ هذا لهو العلم[4] ، فقال : يا أبا محمّد ليس هذا هو العلم ، إنّما العلم ما يحدث باللّيل والنهار ، يوماً بيوم وساعة بساعة[5] .

٥ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطاه محمّداً صلى الله عليه وآله ، قال : و قد أعطى محمّداً جميع ما أعطى الأنبياء ، وعندنا الصحف الّتي قال الله عزّ وجلّ : « صحف إبراهيم وموسى[6] » قلت : جعلت فداك هي الألواح[7] ؟ قال : نعم .

٦ ـ محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله عزّ وجلّ : « ولقد كتبنا

---

(١) ما فى الالواح أى ألواح موسى كما فى الخبر الاتى .

(٢) لعل المراد : أن العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فان ذلك تقليد و انما العلم ما يفيض من عندالله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعة ، فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب ويتحقق به العالم كأنه ينظر اليه ويشاهده . (فى)

(٣) ضريس كزبير والكناسى بضم الكاف .

(٤) ان هذا لهو العلم أى افضل العلوم كأنها منحصرة فيه فنفى عليه السلام كونه أشرف علومهم وأعظمها . (آت)

(٥) يوماً بيوم الباء للالصاق أى بعد يوم . (آت)

(٦) الاعلى ١٩ . (٧) هى الالواح أى صحف موسى . (آت)

في الزبور من بعد الذكر[١]» ما الزبور وما الذكر ؟ قال : الذكر عند الله ، والزبور الّذي اُنزل على داود ، وكلّ كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم .

٧ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره ، عن محمّد بن حمّاد ، عن أخيه أحمد ابن حمّاد ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قلت له :جعلت فداك أخبرني عن النبيّ صلى الله عليه وآله ورث النبيّين كلّهم ؟ قال : نعم ، قلت : من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه ؟ قال : ما بعث الله نبيّاً إلّا و محمّد صلى الله عليه وآله أعلم منه ، قال : قلت : إنّ عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله ، قال : صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل ، قال : فقال : إنّ سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره « فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين » حين فقده ، فغضب عليه فقال : « لاُعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أوليأتينّي بسلطان مبين[٢] » وإنّما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء ، فهذا ـ وهو طائر ـ قد اُعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والإنس والجنّ والشياطين [و] المردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء ، وكان الطير يعرفه وإنّ الله يقول في كتابه : « ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى [٣] » وقد ورثنا نحن هذا القرآن الّذي فيه ما تسيّر به الجبال وتقطّع به البلدان ، وتحيى به الموتى ، ونحن نعرف الماء تحت الهواء ، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمرٌ إلّا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون ، جعله الله لنا في اُمّ الكتاب، إنّ الله يقول: «وما من غائبة في السماء والأرض إلّا في كتاب مبين[٤]» ثمّ قال : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا[٥]» فنحن الّذين اصطفانا الله عزّ وجلّ وأورثنا هذا الّذي فيه تبيان كلّ شيء .

---

(١) الانبياء : ١٠٥ . (٢) النمل ٢١ .

(٣) الرعد : ٣٠ « ولو أن قرآنا سيرت به الجبال » يعنى لوكان شىء من القرآن كذلك لكان هذا القرآن كذا فى تفسير على بن ابراهيم رحمه الله . وتقطيع الارض قطعها بالسير والطى ، الا أن يأذن الله به أى يسهله الله بسببها مع ما يسهله مما فى الكتب السالفة . (فى)

(٤) النمل : ٧٧ . (٥) الفاطر : ٢٩ .

﴿ باب ﴾

۞(ان الائمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التى نزلت من)۞
۞(عند الله عزوجل وانهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها)۞

١ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم في حديث بريه [1] أنّه لمّا جاء معه إلى أبي عبدالله عليه السلام فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية ، فلمّا فرغ قال أبو الحسن عليه السلام لبريه : يا بريه كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم [2] ، ثمَّ قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ، قال : فابتدأ أبو الحسن عليه السلام يقرء الانجيل ؟ فقال بريه : إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال : فآمن بريه وحسن إيمانه ، وآمنت المرأة الّتي كانت معه .

فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبدالله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الّذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم، فقال بريه : أنّى لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ، إنَّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري .

٢ـ عليُّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سنان ، عن مفضّل بن عمر قال : أتينا باب أبي عبدالله عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه فسمعناه يتكلّم بكلام ليس بالعربيّة فتوهّمنا أنّه بالسريانيّة ثمَّ بكى فبكينا لبكائه ، ثمَّ خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت : أصلحك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلّم بكلام ليس بالعربيّة فتوهّمنا أنّه بالسريانيّة ثمَّ بكيت فبكينا لبكائك ، فقال : نعم ذكرت إلياس النبيّ وكان من عبّاد أنبياء بني إسرائيل

(١) في بعض النسخ [بريهة] مكان بريه في جميع المواضع .

(٢) تقديم الظرف لافادة الحصر الدال على كمال العلم . و« كيف ثقتك بتأويله » أي كيف اعتمادك على نفسك في تأويله والعلم بمعانيه . و« ما أوثقني » صيغة تعجب أي أنا واثق به وثوقاً تاماً بما اعرف من تأويله . (آت)

فقلت كما كان يقول في سجوده ، ثمّ اندفع فيه بالسريانيّة فلا والله [1] ما رأينا قسّاً ولاجاثليقاً أفصح لهجة منه به [2] ثمّ فسّره لنا بالعربيّة ، فقال : كان يقول في سجوده : «أتراك معذّبي وقد أظمأت لك هواجري [3] ، أتراك معذّبي وقد عفّرت لك في التراب وجهي ، أتراك معذّبي وقد اجتنبت لك المعاصي ، أتراك معذّبي وقد أسهرت لك ليلي»

قال : فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فانّي غير معذّبك ، قال : فقال : إن قلت : لاُعذّبك ثمّ عذّبتني ماذا ؟ ألست عبدك وأنت ربّي ؟ [قال] : فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك ، فانّي غير معذّبك ، إنّي إذا وعدت وعداً وفيت به .

﴿ باب ﴾

(انه لم يجمع القرآن كله الا الائمة عليهم السلام وانهم) (يعلمون علمه كله)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادّعى أحدٌ من الناس أنّه جمع القرآن كلّه كما اُنزل إلّا كذّاب ، وما جمعه وحفظه كما نزّله الله تعالى إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من بعده عليهم السلام .

٢ ـ محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان عن المنخل [4] ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ما يستطيع أحدٌ أن يدّعي أنّ عنده جميع القرآن كلّه ظاهره وباطنه غير الأوصياء [5] .

---

(١) اندفع فيه أي شرع . « فلا والله » في بعض النسخ [فوالله] .

(٢) القس بالفتح رئيس النصارى في العلم كالقسيس . والجاثليق يكون فوقه و يطلق على قاضيهم . (في) .

(٣) الهاجرة : نصف النهار حين يستكن الناس في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شدة الحر . (في)

(٤) المنخل بضم الميم وفتح النون وتشديد المعجمة المفتوحة وربما يقرء منخل بسكون النون وتخفيف الخاء . (آت)

(٥) قوله عليه السلام « ان عنده القرآن كله الخ » الجملة وإن كانت ظاهرة في لفظ القرآن و مشعرة بوقوع التحريف فيه لكن تقييدها بقوله : ظاهره و باطنه يفيد أن المراد هو العلم بجميع القرآن من حيث معانيه الظاهرة على الفهم العادي و معانيه المستبطنة على الفهم العادي وكذا قوله في الرواية السابقة : « وما جمعه وحفظه الخ » حيث قيد الجمع بالحفظ فافهم (الطباطبائي) .

٣ ـ عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن القاسم بن الرّبيع عن عبيد بن عبدالله بن أبي‌هاشم الصيرفيّ ، عن عمرو بن مصعب ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ من علم ما اُوتينا تفسيرالقرآن وأحكامه ، وعلم تغييرالزمان وحدثانه ، إذا أراد الله بقوم خيراً أسمعهم[1] ولوأسمع من‌لم يسمع لولّى معرضاً كأن لم يسمع ، ثمّ أمسك هنيئة ، ثمّ قال : ولو وجدنا أوعية أومستراحاً لقلنا والله المستعان[2].

٤ـ محمّد بن‌يحيى، عن محمّد بن‌الحسين ، عن محمّدبن‌عيسى ، عن أبي‌عبدالله المؤمن عن عبدالأعلى مولى آل سام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : والله إنّي لأعلم كتاب الله من‌أوّله إلى آخره كأنّه في كفّي[3] فيه خبر السماء وخبرالأرض ، وخبر ماكان ،وخبر ما هوكائن ، قال الله عزّوجلّ : «فيه تبيان كلّ شيء[4]» .

٥ ـ محمّدبن يحيى ، عن‌أحمد بن أبي‌زاهر ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسّان عن‌عبدالرحمن بن كثير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : « قال الّذي عنده علم من‌الكتاب أنا آتيك به قبل‌أن يرتدّ إليك طرفك[5]» قال : ففرّج أبوعبدالله عليه السلام بين‌أصابعه فوضعها في صدره ، ثمّ قال : وعندنا والله علم الكتاب كلّه .

٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عمّن ذكره جميعاً عن‌ابن أبي‌عمير، عن‌ابن‌اُذينة ، عن‌بريد بن‌معاوية قال: قلت لأبي‌جعفر عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم‌الكتاب[6] » ؟ قال : إيّانا عنى ، وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله .

---

(١) أسمعهم أى بمسامعهم الباطنية ولوأسمع ظاهراً من‌لم يسمع باطناً لولى معرضاً كأن لم يسمع ظاهراً (في)

(٢) أوعية أى حفظة لاسرارنا . « مستراحاً » من تستريح اليه بايداع شىء من اسرارنا لديه . (في) .

(٣) « في كفي » مبالغة في الاحاطة به . (آت)

(٤) كذا و في المصحف سورة النحل : ٩١ « و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء » .

(٥) النمل : ٤٠ وعلم من الكتاب أى شيء من علم الكتاب والقائل هوآصف بن برخيا وزير سليمان بن داود « وأنا آتيك به » أى بعرش بلقيس (في)

(٦) الرعد : ٤٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ ما أعطى الائمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن الفضيل قال: أخبرني شريس الوابشيّ(١) ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ومحمّد بن خالد ، عن زكريّا بن عمران القمّيّ ، عن هارون بن الجهم ، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام لم أحفظ اسمه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ عيسى ابن مريم عليه السلام اُعطي حرفين كان يعمل بهما واُعطي موسى أربعة أحرف ، واُعطي إبراهيم ثمانية أحرف ، واُعطي نوح خمسة عشر حرفاً ، واُعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً ، وإنّ الله تعالى جمع ذلك كلّه لمحمّد صلّى الله عليه وآله وإنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، أعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد .

٣ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن محمّد النوفليّ ، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال: سمعته يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، كان عند آصف حرف فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان ، ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب .

---

(١) شريس وزان زبير والوابشي بالواو المفتوحة والالف والباء الموحدة المكسورة والشين المعجمة والياء . نسبة الى قبيلة بني وابش بطن من قيس عيلان .

﴿ باب ﴾

﴿ ما عند الائمة من آيات الانبياء عليهم السلام ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن منيع بن الحجّاج البصريّ ، عن مجاشع ، عن معلّى، عن محمّد بن الفيض ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت عصاموسى لآدم عليه السلام فصارت إلى شعيب ، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران ، وإنّها لعندنا وإنّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها ، وإنّها لتنطق إذا استنطقت ، اُعدّت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى وإنّها لتروّع وتلقف ما يأفكون[1] وتصنع ما تؤمر به ، إنّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شعبتان[2]: إحداهما في الأرض والاُخرى في السقف ، وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها .

٢ ـ أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ألواح موسى عليه السلام عندنا، وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيّين.

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله ابن القاسم ، عن أبي سعيد الخراسانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ القائم إذا قام بمكّة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً ، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلّا انبعث عين منه ، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظامئاً روّى، فهو زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان ، عن أبي الحسن الأسديّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة[3] وهو يقول همهمة همهمة، وليلة مظلمة ، خرج عليكم الإمام ، عليه قميص

---

(١) لتروع أي لتخوف ، تلقف أي تلقم . (٢) في بعض النسخ [شفتان] .

(٣) العتمة محركة الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق والهمهمة : الكلام الخفي . (في)

آدم ، وفي يده خاتم سليمان ، وعصا موسى عليهما السلام .

٥ ـ محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج عن بشر بن جعفر ، عن مفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال : قلت : لا ، قال : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا اُوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنّة فألبسه إيّاه ، فلم يضرّه معه حرّ ولا برد ، فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة [1] وعلّقه على إسحاق ، وعلّقه إسحاق على يعقوب ، فلمّا ولد يوسف عليه السلام علّقه عليه ، فكان في عضده حتّى كان من أمره ما كان ، فلمّا أخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله : « إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون [2] » فهو ذلك القميص الّذي أنزله الله من الجنّة ، قلت : جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص ؟ قال : إلى أهله ، ثمّ قال : كلّ نبيّ ورث علماً أوغيره فقد انتهى إلى آل محمّد صلّى الله عليه وآله .

﴿ باب ﴾

(ما عند الائمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه)

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن سعيد السمّان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيديّة فقالا له : أفيكم إمام مفترض الطاعة ؟ قال: فقال : لا [3] قال : فقالا له : قد أخبرنا عنك الثقات أنّك تفتي و تقرّ وتقول به [4] ونسمّيهم لك ، فلان وفلان، وهم أصحاب ورع وتشمير [5] وهم ممّن لا يكذب [6] فغضب أبو عبدالله عليه السلام فقال :

---

(١) التميمة : الخرزة التى تعلق على الانسان وغيره من الحيوانات ويقال لكل عوذة تعلق عليه .

(٢) يوسف : ٩٤ « وتفندون » أى تنسبونى الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم (فى)

(٣) « فقال : لا » قال عليه السلام ذلك تقية ولعله أراد تورية : ليس فينا امام لابد له من الخروج بالسيف بزعمكم (آت) .

(٤) « تفتى وتقر وتقول به » أى بأن فيكم اماماً مفترض الطاعة . (فى)

(٥) التشمير رفع الثوب والتهيؤ للامر ويكنى به عن التقوى والطهارة . (فى)

(٦) على بناء المجرد المعلوم أو بناء التفعيل المجهول . (آت)

ما أمرتهم بهذا فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا .

فقال لي : أتعرف هذين ؟ قلت : نعم هما من أهل سوقنا و هما من الزيديّة وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن ، فقال : كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبدالله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه ، اللّهمّ إلاّ أن يكون رآه[1] عند عليّ بن الحسين ، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه ؟ وما أثر في موضع مضربه .

وإنّ عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ولامته ومغفره[2]، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وإنّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة[3]، وإنّ عندي ألواح موسى وعصاه ، وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود ، وإنّ عندي الطست الّذي كان موسى يقرّب به القربان ، وإنّ عندي الاسم الّذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة[4] وإنّ عندي لمثل الّذي جاءت به الملائكة[5] .

و مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ، في أيّ أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم اُوتوا النبوّة ومن صار إليه السلاح منّا اُوتي الإمامة، ولقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطّت على الأرض خطيطاً ولبستها أنا فكانت و كانت[6] وقائمنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله .

---

(١) أى عبدالله أو أبوه فالمراد انهما لم يرياه رؤية كاملة يوجب العلم بعلاماته و صفاته فضلا من أن يكون عندهما . (آت)

(٢) اللامة ضرب من الدرع والمغفر نسيج الدرع يلبس تحت القلنسوة . (فى)

(٣) المغلبة اسم آلة من الغلبة كأنها اسم إحدى راياته فانه صلى الله عليه وآله كان يسمى ثيابه ودوابه وأمتعته. (فى)

(٤) النشابة بالتشديد السهم العربى . (فى)

(٥) يعنى ما يشبه ذلك وما هو نظير له ، لعله عليه السلام أشار بذلك إلى ما اخبرالله عنه فى القرآن بقوله عزوجل : « فقال لهم نبيهم : إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة» . (فى)

(٦) أى قد يصل الى الارض و قد لا يصل يعنى لم يختلف على و على ابى اختلافاً محسوساً ذا قدر .

٢ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، لا اُنازع فيه، ثمّ قال: إنّ السلاح مدفوع عنه [١] لووضع عند شرّ خلق الله لكان خيرهم، ثمّ قال: إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوّى له الحنك [٢] فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج فيقول الناس: ما هذا الّذي كان [٣]، ويضع الله له يداً على رأس رعيّته.

٣ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في المتاع سيفاً ودرعاً وعنزة ورحلا [٤] وبغلته الشهباء فورث ذلك كلّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٤ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول [٥] فخطّت ولبستها أنا ففضلت.

٥ ـ أحمد بن محمّد ومحمّد بن يحيى، عن محمّد الحسن، عن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو؟ قال: هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضّة وهو عندي

(١) «مدفوع عنه» أى تدفع عنه الافات مثل أن يسرق أو يغصب أو يكسر أو يستعمله غير أهله. (في)

(٢) «إلى من يلوى له الحنك» يقال: لويت الحبل واليد ليّاً فتلته ولوى رأسه و برأسه أماله والاظهر انه إشارة إلى إنكار الناس لوجوده وظهوره والاستهزاء بالقائلين به أوحك الاسنان غيظاً وضيقاً به بعد ظهوره وكلاهما شايع فى العرف وقيل كناية عن الاطاعة والانقياد له جبراً، و على التقديرين المراد به القائم عليه السلام. (آت)

(٣) «ما هذا الذى كان» أى يتعجبون من سيرته وعدله، ووضع يده على الرعية كناية عن لطفه وإشفاقه عليهم. (في)

(٤) العنزة رميح بين العصا والرمح، والرحل مركب البعير والشهباء التى غلبت بياضها على سوادها. (في)

(٥) ذات الفضول لقب لدرعه صلى الله عليه وآله. (في)

٦- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن محمّد ابن حكيم، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: السلاح موضوعٌ عندنا، مدفوعٌ عنه، لو وضع عند شرّ خلق الله كان خيرهم، لقد حدّثني أبي أنّه حيث بنى بالثقفيّة [1] - وكان قد شقّ له في الجدار- [2] فنجّد البيت [3]، فلمّا كانت صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسماراً [4] ففزع لذلك وقال لها: تحوّلي فإنّي أُريد أن أدعو مواليّ في حاجة [5] فكشطه فما منها مسمار إلاّ وجده مصرفاً طرفه عن السيف، وما وصل إليه منها شيء.

٧- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عمّا يتحدّث الناس أنّه دفعت إلى أُمّ سلمة صحيفة مختومة [6] فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قبض ورث عليّ عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك [7] ثمّ صار إلى الحسن ثمّ صار إلى الحسين عليهما السلام فلمّا خشينا أن نغشى [8] استودعها أُمّ سلمة ثمّ قبضها بعد ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: فقلت: نعم ثمّ صار إلى أبيك ثمّ انتهى إليك وصار بعد ذلك إليك، قال: نعم.

٨ - محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عمر بن أبان

---

(١) «لقد حدثني ابى» نقل هذه الحكاية لتأييد كونه مدفوعاً عنه «حيث بنى بالثقفية» أى تزوج الامرأة التى كانت من قبيلة ثقيف وادخلت عليه (آت).

(٢) كان قد شق له أى للسلاح.

(٣) أى زين له ظاهر الجدار بعد اخفاء السلاح فيه أو زين البيت للزفاف قال فى القاموس النجد ما ينجد به البيت من فرش وبسط ووسائد والتنجيد التزيين. (آت)

(٤) «فرأى حذوه» أى بحذاء السلاح أو الشق، ففزع لذلك مخافة أن يكون وصل إلى السيف شيء من المسامير فانكسر. (آت)

(٥) قال لها أى للمرأة الثقفية. فكشطه: كشف عن السيف، استشهد بذكر القصة على كونه مدفوعاً عنه (فى).

(٦) كأنه سأله عن المكتوب فى الصحيفة المستودعة فأجابه عليه السلام بانها كانت مشتملة على علم وكان معها اشياء اخر و هذه الصحيفة غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة اللذين استودعهما الحسين عليه السلام عند ابنته الكبرى فاطمة بكربلا. (فى)

(٧) و ما هناك أى ما عند النبى من آثار الانبياء والاوصياء عليهم السلام وكتبهم. (آت)

(٨) نغشى على صيغة المتكلم المجهول بمعنى نهلك أو نغلب أو نؤتى والحاصل ان خشينا أن نستشهد فى كربلا فيقع فى ايدى الاعادى أو يؤخذ منا قهراً عند ضعفنا. و فى بعض النسخ [تغشى] وقوله: «استودعها» أى الحسين عليه السلام عند ذهابه إلى العراق. (آت)

قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عمّا يتحدّث الناس أنّه دفع إلى أُمّ سلمة صحيفة مختومة فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قبض ورث عليّ عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ، ثمّ صار إلى الحسن ثمّ صار إلى الحسين عليهما السلام ، قال : قلت : ثمّ صار إلى عليّ بن الحسين ، ثمّ صار إلى ابنه ، ثمّ انتهى إليك ، فقال : نعم .

۹ ــ محمّد بن الحسين وعليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العبّاس بن عبدالمطّلب وأمير المؤمنين عليه السلام فقال للعبّاس : يا عمّ محمّد تأخذ تراث محمّد وتقضي دينه وتنجز عداته؟[۱] فردّ عليه فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي إنّي شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح[۲]، قال : فأطرق صلى الله عليه وآله هنيئة ثمّ قال : يا عبّاس أتأخذ تراث محمّد وتنجز عداته وتقضي دينه ؟ فقال بأبي أنت و أُمّي شيخ كثير العيال قليل المال و أنت تباري الريح .

قال : أما إنّي سأُعطيها من يأخذها بحقّها ثمّ قال : يا عليّ يا أخا محمّد أتنجز عدات محمّد وتقضي دينه وتقبض تراثه ؟ فقال : نعم[۳] بأبي أنت وأُمّي ذاك عليّ ولي ، قال : فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من أصبعه فقال : تختّم بهذا في حياتي ، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في أصبعي فتمنّيت من جميع ما ترك الخاتم[٤] .

ثمّ صاح يا بلال عليّ بالمغفر والدرع والراية والقميص وذي الفقار والسحاب والبرد والأبرقة والقضيب[٥] قال : فوالله ما رأيتها غير ساعتي تلك ـ يعني الأبرقة ـ فجيىء بشقّة كادت تخطف الأبصار فا ذا هي من أبرق الجنّة فقال : يا عليّ إنّ جبرئيل

(۱) لعل القاء هذا القول على عمه أولا ثم تكريره صلى الله عليه وآله ذلك انما هو لاتمام الحجة عليه وليظهر للناس أنه ليس مثل ابن عمه فى أهلية الوصية . (فى)

(۲) أى تسابقه ، كنى به عن علو همته صلى الله عليه وآله . (فى)

(۳) فى تقديم ذكر أخذ التراث على قضاء الدين وإنجاز العدات فى مخاطبة العباس و بالعكس فى مخاطبة أمير المؤمنين « ع » لطف لا يخفى . (فى)

(٤) فى الكلام التفات فى حكاية حال فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم كأنه أراد بذلك أنه قلت فى نفسى : لو لم يكن فيما ترك غير هذا الخاتم لكفانى به شرفاً وفخراً وعزاً ويمناً وبركة (فى)

(٥) السحاب هو اسم عمامته ، والابرقة كأنها ثوب مستطيل يصلح لان يشد بها الوسط وهى الشقة بالكسر والضم كما فسر بها وفى الكلام تقديم وتأخير والتقدير فجيىء بشقة فوالله ما رأيتها . (فى)

أتاني بها وقال: يا محمّد اجعلها في حلقة الدرع واستذفر بها مكان المنطقة[١] ثمّ دعا بزوجي نعال عربيّين جميعاً أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف[٢] والقميصين: القميص الّذي اُسري به فيه، والقميص الّذي خرج فيه يوم اُحد، والقلانس الثلاث: قلنسوة السفر و قلنسوة العيدين والجمع، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه.

ثمّ قال: يا بلال عليّ بالبغلتين: الشهباء والدلدل، والناقتين: العضباء والقصوى[٣] والفرسين: الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله صلّى الله عليه وآله يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله صلّى الله عليه وآله وحيزوم[٤] وهو الّذي كان يقول: أقدم حيزوم[٥] والحمار عفير فقال: اقبضها في حياتي.

فذكر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ أوّل شيء من الدوابّ توفّي عفير ساعة قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله قطع خطامه ثمّ مرّ يركض حتّى أتى بئر بني خطمة بقباء[٦] فرمى بنفسه فيها فكانت قبره.

و روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ ذلك الحمار كلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت واُمّي إنّ أبي حدّثني، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه أنّه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثمّ قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النبيّين وخاتمهم، فالحمد لله الّذي جعلني ذلك الحمار.

---

(١) الاستذفار: شدالوسط بالمنطقة ونحوها (في)

(٢) خصف النعل خصفاً كضرب خرزها وهو في النعل كالرقع في الثوب

(٣) العضباء بالعين المهملة والضاد المعجمة: الناقة المشقوقة الاذن والقصواء بالقاف والصاد المهملة المقطوع طرف اذنها. (في)

(٤) حيزوم اسم فرس جبرئيل «ع» أو فرس النبي صلى الله عليه و آله.

(٥) كأنه كان يخاطبه فيجيبه وقال ابن الاثير في نهايته في حديث بدر: «أقدم حيزوم» وهو الامر بالاقدام وهو التقدم في الحرب والاقدام الشجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون أمراً بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من أقدم.

(٦) بنوخطمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء حي من الانصار. وقبا بضم القاف مقصوراً وممدوداً قرية بالمدينة. (آت)

﴿ باب ﴾

۞(أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني اسرائيل)۞

١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن سعيد السمّان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل أيُّ أهل بيت وجد التابوت على بابهم اُوتوا النبوَّة فمن صار إليه السلاح منّا اُوتي الإمامة[1].

٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن السكين ، عن نوح بن درّاج ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، حيثما دار التابوت دار الملك ، فأينما دار السلاح فينا دار العلم .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان أبوجعفر عليه السلام يقول: إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيثما دار التابوت اُوتوا النبوَّة[2]، وحيثما دار السلاح فينا فثَمَّ الأمر، قلت: فيكون السلاح مزايلاً للعلم ؟ قال : لا .

٤ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام: إنّما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك ، وأينما دار السلاح فينا دار العلم .

﴿ باب ﴾

۞(فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام)۞

١ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن الحجّال ، عن أحمد بن

---

(١) الخبر جزء من الخبر الاول من الباب المتقدم ص ٢٣٢ والسند واحد . (آت)

(٢) أى بالاستحقاق من غير قهر لا كما كان عند جالوت وما في حيثما وأينما كافة، والمزايلة : المفارقة والسؤال لاستعلام أنه هل يمكن أن يكون السلاح عند من لا يكون عنده علم جميع ما تحتاج إليه الامة كبني الحسن قال : لا فكما أنه دليل الامامة فهو ملزوم للعلم أيضاً . (آت)

عمر الحلبيّ، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنّي أسألك عن مسألة، ههنا أحدٌ يسمع كلامي[1]؟ قال: فرفع أبو عبدالله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثمّ قال: يا أبا محمّد سل عمّا بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك إنّ شيعتك يتحدّثون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمّد علّم رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب قال: قلت: هذا والله العلم قال: فنكت ساعة في الأرض ثمّ قال: إنّه لعلم وما هو بذاك.

قال: ثمّ قال: يا أبا محمّد! وإنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلّى الله عليه وآله وإملائه[2] من فلق فيه وخطّ عليّ بيمينه، فيها كلّ حلال وحرام وكلّ شيء يحتاج الناس إليه حتّى الأرش في الخدش وضرب بيده إليّ فقال: تأذن لي[3] يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنّما أنا لك فاصنع ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتّى أرش هذا - كأنّه مغضب - قال: قلت: هذا والله العلم[4] قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

ثمّ سكت ساعة، ثمّ قال: وإنّ عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟ قال قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيّين والوصيّين، وعلم العلماء الّذين مضوا من بني إسرائيل، قال قلت: إنّ هذا هو العلم، قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرفٌ واحدٌ، قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنّه لعلم وما هو بذاك.

---

(١) استفهام نبه به على أن مسؤوله امر ينبغي صونه عن الاجنبي. (في)

(٢) على المصدر والاضافة والضمير للرسول عطف على الظرف مسامحة أو في الكلام حذف أي كتب باملائه. من فلق فيه أي شق فمه. (في)

(٣) تأذن لي أي في غمزي اياك بيدي حتى تجد الوجع في بدنك. والارش الدية. (في)

(٤) يحتمل الاستفهام والحكم، وليس بذاك أي ليس بالعلم الخاص الذي هو أشرف علومنا (في)

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: إنّ عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنّه لعلمٌ وليس بذاك.

قال: قلت: جعلت فداك فأيُّ شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر، والشيء بعد الشيء، إلى يوم القيامة.

٢ ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن حمّاد بن عثمان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك أنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: إنّ الله تعالى لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ فأرسل الله إليها ملكاً يسلّي غمّها ويحدّثها، فشكت ذلك[1] إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلّما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً قال: ثمّ قال: أما إنّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون.

٣ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين ابن أبي العلاء قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ عندي الجفر الأبيض، قال: قلت: فأيّ شيء فيه؟ قال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف ابراهيم عليه السلام والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعم أنَّ فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتّى فيه الجلدة، ونصف الجلدة، وربع الجلدة وأرش الخدش.

وعندي الجفر الأحمر، قال: قلت: وأيُّ شيء في الجفر الأحمر؟ قال: السلاح وذلك إنّما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل، فقال له عبدالله بن أبي يعفور: أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال: إي والله كما يعرفون الليل أنّه ليلٌ والنهار أنّه نهارٌ ولكنّهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والانكار، ولو طلبوا الحقَّ بالحقّ لكان خيراً لهم.

---

(١) لعدم حفظها وقيل: لرعبها عليها السلام من الملك حال وحدتها به وانفرادها بصحبته. (في)

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ في الجفر الّذي يذكرونه[١] لما يسوؤهم ، لأنّهم لا يقولون الحقّ[٢] والحقّ فيه ، فليخرجوا قضايا عليّ و فرائضه إن كانوا صادقين ، وسلوهم عن الخالات والعمّات ،[٣] وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام ، فإنّ فيه وصيّة فاطمة عليها السلام ، و معه[٤] سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ و جلّ يقول : « فأتوا بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين[٥] » .

٥ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة قال : سأل أبا عبدالله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء علماً ، قال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج ،[٦] فيها كلّ ما يحتاج النّاس إليه ، و ليس من قضيّة إلّا وهي فيها ، حتّى أرش الخدش .

قال : فمصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : فسكت طويلاً ثمّ قال : إنّكم لتبحثون[٧] عمّا تريدون وعمّا لا تريدون إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً و كان دخلها حزنٌ شديدٌ على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، و يطيّب نفسها ، و يخبرها عن أبيها و مكانه ، و يخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها ، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .

٦- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن صالح بن سعيد ، عن أحمد بن أبي بشر ، عن بكر بن كرب الصيرفيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ عندنا مالا

---

(١) يعنى الائمة الزيدية من بنى الحسن يفتخرون به و يدعون أنه عندهم . (آت)

(٢) أى فى المسائل ، إذا سئلوا عنها . وقوله: والحق فيه يعنى فى الجفر وهو خلاف ما يقولون وقوله : فليخرجوا . الخ يعنى ليس ذلك عندهم ولا يدرون ما فيه من ذلك . (فى)

(٣) أى عن خصوص مواريثهن (آت) .

(٤) أى مع الجفر أو مصحف فاطمة . (فى)

(٥) الاحقاف : ٣ والاية هكذا : « ايتونى بكتاب . الخ » لعله نقل بالمعنى أو فى قراءتهم عليهم السلام . واثارة أى بقية من علم بقيت فيكم من علوم الاولين . (آت)

(٦) الاديم : الجلد . والفالج : الجمل العظيم ذو السنامين . (فى)

(٧) أى تفتشون عما تريدون وعما لا تريدون . (آت)

نحتاج معه إلى النّاس ، و إنّ النّاس ليحتاجون إلينا ، و إنّ عندنا كتاباً إملاءُ رسول الله صلّى الله عليه وآله و خطّ عليّ عليه السلام ، صحيفة فيها كلّ حلال وحرام ، وإنّكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به و نعرف إذا تركتموه .

٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة أنّ عبد الملك بن أعين قال لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الزيديّة و المعتزلة قد أطافوا بمحمّد بن عبد الله [1] فهل له سلطانٌ؟ فقال : و الله إنّ عندي لكتابين فيهما تسمية كلّ نبيّ وكلّ ملك يملك الأرض ، لا والله ما محمّد بن عبد الله في واحد منهما .

٨ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل [بن] سكرة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا فضيل أتدري في أيّ شيء كنت أنظر قُبيل ؟ قال : قلت : لا ، قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ليس من ملك يملك [الأرض] إلّا وهو مكتوب فيه باسمه و اسم أبيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً .

﴿ باب ﴾

(في شأن انا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها)

١ـ محمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمّد جميعاً ، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش [2] عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجلٌ معتجرٌ [3] قد قيّض له

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبيطالب (ع) من أئمة الزيدية الملقب بالنفس الزكية ، خرج على الدوانيقى وقتل كما ستأتى قصته .

(٢) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة والشين المعجمة . وقيل هو مصغر على وزن زبير و الرجل ضعيف جداً عنونه العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة والنجاشى أيضا وقال ابن الغضائرى هو أبومحمد ضعيف روى عن ابى جعفر الثانى عليه السلام فضل انا أنزلناه كتاباً مصنفا فاسد الالفاظ (اقول : وقد أفرده الكلينى فى هذا الباب) تشهد مخائله على أنه موضوع و هذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه . راجع جامع الرواة ج١ ص٢٠٥ .

(٣) الاعتجار التنقب ببعض العمامة . (آت) وقوله : قيض له أى جيء به من حيث لا يحتسب (فى)

فقطع عليه اُسبوعه [١] حتّى أدخله إلى دار جنب الصفا ، فأرسل إليَّ فكنّا ثلاثة فقال : مرحباً يا ابن رسول الله ثمَّ وضع يده على رأسي وقال : بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه .

يا أبا جعفر [٢] إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سلني وإن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني وإن شئت صدقتك ؟ قال : كلّ ذلك أشاء ، قال: فإيّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره [٣] قال : إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وإنَّ الله عزَّ وجلَّ أبى أن يكون له علمٌ فيه اختلاف قال : هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها .

أخبرني عن هذا العلم الّذي ليس فيه اختلاف ، من يعلمه ؟ قال : أمّا جملة العلم فعند الله جلَّ ذكره ، وأمّا ما لا بدَّ للعباد منه فعند الأوصياء ، قال : ففتح الرَّجل عجيرته [٤] واستوى جالساً وتهلّل وجهه ، وقال : هذه أردت ولها أتيت، زعمت أنَّ علم مالا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء ، فكيف يعلمونه ؟ قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلّا أنّهم لايرون ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ، لأنّه كان نبيّاً وهم محدّثون ، وأنّه كان يفد إلى الله عزَّ وجلَّ فيسمع الوحي وهم لايسمعون، فقال: صدقت ياابن رسول الله سآتيك [٥] بمسألة صعبة .

أخبرني عن هذا العلم ماله لايظهر ؟ كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال : فضحك أبي [٦] عليه السلام وقال : أبى الله عزَّ وجلَّ أن يطلع على علمه إلّا ممتحناً للايمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ، ولا يجاهدهم إلّا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتّى قيل له : اصدع بماتؤمر وأعرض عن المشركين [٧]

---

(١) فقطع اسبوعه أى طوافه (٢) «ياأباجعفر» تقدير الكلام ثم التفت الى أبى فقال ياأباجعفر .

(٣) أى اخبرنى بعلم يقينى لا يكون عندك احتمال خلافه . (آت)

(٤) أى اعتجاره أو طرف العمامة الذى اعتجر به، والتهلل : الاضاءة و التلالؤ بالسرور (آت)

(٥) فى بعض النسخ [سئلتك مسألة] والمعنى واحد .

(٦) لعل ضحكه (ع) كان لهذا النوع من السؤال الذى ظاهره الامتحان تجاهلا مع علمه بأنه عارف بحاله أو لعد المسألة صعبة وليست عنده (ع) كذلك . (آت)

(٧) الحجر ٩٤ واصدع اى تكلم به جهاراً .

وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً ، ولكنّه إنّما نظر في الطاعة ، وخاف الخلاف فلذلك كفّ ، فوددت أنّ عينك تكون مع مهديّ هذه الاُمّة ، و الملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذّب أرواح الكفرة من الأموات ، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء [1] .

ثمّ أخرج سيفاً ثمّ قال : ها إنّ هذا منها ، قال : فقال : أبي إي و الّذي اصطفى محمّداً على البشر ، قال : فردّ الرّجل اعتجاره وقال : أنا إلياس ، ماسألتك عن أمرك و بي منه جهالة غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك و ساُخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا [2] .

---

(١) حاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله (ص) دائماً فى محل المنع فانه كان فى سنين من اول بعثه مكتتماً الا عن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتى امر باعلانه وكذلك الائمة عليهم السلام يكتمون عمن لايقبل منهم حتى يؤمروا باعلانه فى زمن القائم عليه السلام (آت)

(٢) اى ظفروا ، وتقرير هذه الحجة على مايطابق عبارة الحديث مع مقدماته المطوية أن يقال : قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن فى ليلة القدر على رسول الله (ص) وانه كان تنزل الملائكة والروح فيها من كل امر ببيان وتأويل سنة فسنة كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد فى الاستقبال فنقول : هل كان لرسول الله (ص) طريق الى العلم الذى يحتاج اليه الامة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه اما فى ليلة القدر أو فى غيرها أم لا ؟ والاول باطل لما اجمع عليه الامة من ان علمه ليس الا من عند الله سبحانه كما قال تعالى : « ان هو الا وحى يوحى » فثبت الثانى ثم نقول فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذى يحتاج اليه الامة أم لا بد من ظهوره لهم ؟ والاول باطل لانه انما يوحى اليه ليبلغ اليهم و يهديهم الى الله عز وجل فثبت الثانى ثم نقول : فهل فى ذلك العلم النازل من السماء من عند الله جل وعلا الى الرسول اختلاف بأن يحكم فى أمر فى زمان بحكم ثم يحكم فى ذلك الامر بعينه فى ذلك الزمان بعينه بحكم آخر يخالفه أم لا ؟ والاول باطل لان الحكم انما هو من عند الله جل وعز وهو متعال عن ذلك كما قال : « اوكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » ، ثم نقول : فمن حكم بحكم فيه اختلاف هل وافق رسول الله صلى الله عليه وآله فى فعله ذلك وحكمه أم خالفه ؟ والاول باطل لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن فى حكمه اختلاف فثبت الثانى ثم نقول : فمن لم يكن فى حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله سبحانه اما بواسطة أو بغير واسطة ومن دون أن يعلم تأويل المتشابه الذى بسببه يقع الاختلاف أم لا ؟ والاول باطل فثبت الثانى ثم نقول : فهل يعلم تأويل المتشابه الذى بسببه يقع الاختلاف الا الله والراسخون فى العلم الذين ليس فى علمهم اختلاف أم لا ؟ والاول باطل لان الله يقول : « وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم » ثم نقول . فرسول الله (ص) الذى هو من الراسخين فى العلم هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه الى خليفته من بعده أم بلغه ؟ والاول باطل لانه لو فعل ذلك فقد ضيع من فى أصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثانى ثم نقول : فهل له خليفة من بعده كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطاء والاختلاف فى العلم أم هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله (ص) بأن يأتيه الملك و يحدثه من غير وحى و رؤية او ما يجرى مجرى ذلك و هو مثله إلا فى النبوة و الاول باطل لعدل إغنائه حينئذ لان من —

قال : فقال له أبي : إن شئت أخبرتك بها ؟ قال : قد شئت ، قال : إنّ شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا : إنّ الله عزّ وجلّ يقول لرسوله صلى الله عليه وآله : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر »[٢] - إلى آخرها - فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم من العلم - شيئاً لا يعلمه - في تلك اللّيلة أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها ؟ فإنّهم سيقولون : لا ، فقل لهم: فهل كان لما علم بدٌّ من أن يظهر ؟ فيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان فيما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الله عزّ ذكره اختلاف ؟ فان قالوا : لا ، فقل لهم : فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقولون : نعم - فإن قالوا : لا ، فقد نقضوا أوّل كلامهم - فقل لهم : ما يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم .

فإن قالوا : من الراسخون في العلم ؟ فقل : من لا يختلف في علمه ، فان قالوا فمن هو ذاك ؟ فقل : كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ذلك ، فهل بلّغ أو لا ؟ فإن قالوا : قد بلّغ فقل : فهل مات صلى الله عليه وآله و الخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف ؟ فإن قالوا : لا ، فقل : إنّ خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤيّدٌ ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا من يحكم بحكمه وإلّا من يكون مثله إلّا النبوّة ، و إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده .

فإن قالوا لك : فإنّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن [١] فقل : « حمٓ والكتاب المبين ، إنّا أنزلناه في ليلة مباركة [إنّا كنّا منذرين فيها] - إلى قوله - : إنّا كنّا مرسلين [٢] » فإن قالوا لك : لا يرسل الله عزّ و جلّ إلّا إلى نبيّ فقل : هذا الأمر الحكيم الّذي يُفرق فيه هو من الملائكة و الرّوح الّتي تنزّل من سماء إلى سماء ، أو من سماء إلى أرض ؟ فإن قالوا : من سماء إلى سماء ، فليس في السماء

← يجوز عليه الخطاء لا يؤمن عليه الاختلاف فى الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضاً فثبت الثانى فلا بد من خليفة بعد رسول الله (ص) راسخ فى العلم ، عالم بتاويل المتشابه ، مؤيداً من عندالله لا يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف فى العلم يكون حجة على العباد و هو المطلوب (فى - ملخصاً) .

(١) هذا إيراد سؤال على الحجة تقريره أن علم رسول الله (ص) لعله كان من القرآن فحسب ليس مما يتجدد فى ليلة القدر فى شيء فاجاب بان الله سبحانه يقول : « فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا انا كنا مرسلين » فهذه الاية تدل على تجدد الفرق والارسال فى تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة والروح فيهامن السماء إلى الارض دائماً : فلابدمن وجود من يرسل إليه الامر دائماً (في) .

(٢) الدخان : ٢ ، ٤ .

أحدٌ يرجع من طاعة إلى معصية ، فإن قالوا : من سماء إلى أرض - و أهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك - فقل : فهل لهم بدٌّ من سيّد يتحاكمون إليه ؟ فإن قالوا: فإنّ الخليفة هو حكمهم فقل : « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور -إلى قوله - : خالدون[1] » لعمري ما في الأرض ولا في السماء وليٌّ لله عزَّ ذكره إلّا و هو مؤيَّدٌ ، ومن اُيّد لم يُخط ، وما في الأرض عدوٌّ لله عزَّ ذكره إلّا وهو مخذولٌ، ومن خذل لم يصب ، كما أنَّ الأمر لابدَّ من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض ، كذلك لابدّ من وال ، فإن قالوا : لانعرف هذا فقل : [لهم] قولوا ما أحببتم ، أبى الله عزَّ وجلَّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله أن يترك العباد ولاحجّة عليهم .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ثمَّ وقف فقال : ههنا يا ابن رسول الله بابٌ غامضٌ ، أرأيت إن قالوا : حجّة الله : القرآن ؟ قال : إذن أقول لهم : إنَّ القرآن ليس بناطق يأمر و ينهى ، ولكن للقرآن أهل يأمرون و ينهون ، وأقول : قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة[2] ماهي في السنّة والحكم الّذي ليس فيه اختلاف ، وليست في القرآن ، أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض،[2] وليس في حكمه رادٌّ لها ومفرّجٌ عن أهلها .

فقال : ههنا تَفلجون يا ابن رسول الله ، أشهد أنَّ الله عزَّ ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدّين أو غيره ، فوضع القرآن دليلاً قال: فقال الرّجل : هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو؟ قال أبو جعفر عليه السلام: نعم فيه جمل الحدود، وتفسيرها عند الحكم فقال أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو [في] ماله ليس في أرضه من حُكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة .

قال : فقال الرّجل : أمّا في هذا الباب فقد فلجتهم بحجّة إلّا أن يفتري خصمكم على الله فيقول : ليس لله جلّ ذكره حجّةٌ و لكن أخبرني عن تفسير « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » ؟ ممّا خُصَّ به عليٌّ عليه السلام « ولاتفرحوا بما آتاكم[3] » قال : في أبي فلان وأصحابه واحدةٌ مقدَّمة وواحدة مؤخّرة « لاتأسوا على ما فاتكم » ممّا خُصَّ به عليٌّ عليه السلام « ولاتفرحوا بما آتاكم » من الفتنة الّتي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال

(١) البقرة : ٢٥٨ . (٢) أى قضية مشكلة ومسألة معضلة . (٣) الحديد : ٢٣ .

الرجل: أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه ثمّ قام الرّجل وذهب فلم أره .

٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام (١) قال : بينا أبي جالس وعنده نفرٌ إذا استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً ثمّ قال : هل تدرون ما أضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عبّاس أنّه من الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا (٢) . فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عبّاس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة ، مع الأمن من الخوف والحزن ، قال فقال إنّ الله تبارك وتعالى يقول : «إنّما المؤمنون إخوة(٢)» وقد دخل في هذا جميع الأمّة ، فاستضحكت .

ثمّ قلت : صدقت يا ابن عبّاس أنشدك الله هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف قال : فقال : لا ، فقلت : ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتّى سقطت ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفّه فأتى به إليك وأنت قاض ، كيف أنت صانع ؟ قال : أقول لهذا القاطع : أعطه دية كفّه و أقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت وابعث به إلى ذوي عدل، قلت : جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره ، ونقضت القول الأوّل ، أبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و] ليس تفسيره في الأرض ، اقطع قاطع الكفّ أصلاً ثمّ أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة تنزّل فيها أمره، إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها عليّ بن أبي طالب قال : فلذلك عمي بصري، قال : وماعلمك بذلك فوالله إن عمي بصري(٣) إلاّ من صفقة جناح الملك .

قال : فاستضحكت ثمّ تركته يومه ذلك لسخافة عقله ، ثمّ لقيته فقلت : يا ابن عبّاس ما تكلّمت بصدق مثل أمس ، قال لك عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، وإنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السنة وإنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : من هم ؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون ، فقلت: لا أراها كانت إلاّ مع رسول الله فتبدّا لك الملك الّذي يحدّثه فقال: كذبت يا عبدالله رأت عيناي

---

(١) اسناد الاحاديث فيما يلى إلى آخر الباب كما تقدم و اغرورقت عيناه أى دمعتا كانهما غرقتا فى دمعهما .　　(٢) فصلت : ٣ .　　(٣) الحجرات : ١٠ .

(٤) في بعض النسخ : [ان عمى بصره] .

الّذي حدّثك به عليّ ـ ولم تره عيناه ولكن وعا قلبه ووقر في سمعه[١] ـ ثمّ صفّق بجناحه فعميت قال فقال ابن عبّاس : ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله [٢] ، فقلتَ له : فهل حَكمَ الله في حُكم من حُكمه بأمرين ؟ قال : لا ، فقلت : ههنا هلكت وأهلكت[٣] .

٣ـ وبهذا الإسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر « فيها يفرق كلّ أمر حكيم » يقول : ينزل فيها كلّ أمر حكيم ، والمحكم ليس بشيئين ، إنّما هو شيء واحد ، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف ، فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنّه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنّه لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الاُمور سنة سنة ، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذ و كذا ، وفي أمر الناس بكذا و كذا ، وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاصّ والمكنون العجيب المخزون ، مثل ما ينزل في تلك اللّيلة من الأمر ، ثمّ قرأ : « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم [٤] » .

٤ـ وبهذا الإسناد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقول : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » صدق الله عزّ وجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر « وما أدراك ما ليلة القدر » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا أدري ، قال الله عزّ وجلّ « ليلة القدر خير من ألف شهر » ليس فيها ليلة القدر ، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : وهل تدري لم هي خير من ألف شهر ؟ قال : لا ، قال : لأنّها تنزّل فيها الملائكة والروح بإذن ربّهم من كلّ أمر ، وإذا أذن الله عزّ وجلّ بشيء فقد رضيه « سلامٌ هي حتّى مطلع الفجر » يقول : تسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثمّ قال : في بعض كتابه : « واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة[٥] » في « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » وقال في بعض كتابه : « وما محمّد إلّا رسول قد خلت

(١) جملة معترضة من كلام أبى عبدالله عليه السلام استدراكا لقول أبيه « فتبدالك الملك » حيث أوهم فى قلوب السامعين لهذا الحديث أن الملك ظهر على ابن عباس عيانا .

(٢) لقوله تعالى : « وما اختلفتم فى شيء فحكمه إلى الله » (٣) قد فرض المناظرة بين أبى جعفر (ع) وابن عباس فى صغره (ع) و حياة أبيه السجاد فقد ولد أبو جعفر سنة ٥٧ ومات ابن عباس سنة ٦٨ ، وتوفى على بن الحسين السجاد سنة ٩٥ . (٤) لقمان : ٢٧ . (٥) الانفال : ٢٥ .

من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين [١] » يقول في الآية الأولى : إنّ محمّداً حين يموت ؛ يقول أهل الخلاف لأمر الله عزّ وجلّ : مضت ليلة القدر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فهذه فتنة أصابتهم خاصّة ، وبها ارتدّوا على أعقابهم ، لأنّهم إن قالوا : لم تذهب ، فلابدّ أن يكون لله عزّ وجلّ فيها أمر ، وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ.

٥ ـ و عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، كان عليّ عليه السلام كثيراً ما يقول : [ما] اجتمع التيميّ والعدويّ عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقرأ : « إنّا أنزلناه » بتخشّع وبكاء فيقولان : ما أشدّ رقّتك لهذه السورة ؟ فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : لما رأت عيني ووعا قلبي ، ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان : وما الّذي رأيت وما الّذي يرى قال : فيكتب لهما في التراب «تنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر» قال: ثمّ يقول: هل بقي شيء بعد قوله عزّ وجلّ: « كلّ أمر» فيقولان : لا ، فيقول : هل تعلمان من المنزّل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يارسول الله ، فيقول: نعم فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ فيقولان : نعم ، قال : فيقول : فهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان : نعم ، قال : فيقول : إلى من ؟ فيقولان : لا ندري ، فيأخذ برأسي ويقول : إن لم تدريا فادريا ، هو هذا من بعدي قال : فإن كانا ليعرفان [٢] تلك اللّيلة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله من شدّة ما يداخلهما من الرعب .

٦ ـ و عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا معشر الشيعة خاصموا بسورة إنّا أنزلناه تفلجوا ، فوالله إنّها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّها لسيّدة دينكم ، وإنّها لغاية علمنا ، يامعشر الشيعة خاصموا بـ « حم والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين » فإنّها لولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، يا معشر الشيعة يقول الله تبارك وتعالى : « و إن من أمّة إلاّ خلا فيها نذير [٣] » قيل : يا أباجعفر نذيرها محمّد صلّى الله عليه وآله قال : صدقت ، فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض ؛ فقال السائل : لا ، قال أبوجعفر عليه السلام :

---

(١) آل عمران : ١٣٨ (٢) « إن » مخففة من المثقلة . (٣) الفاطر : ٢٢ .

أرأيت بعيثه أليس نذيره ، كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله عزّ و جلّ نذير ، فقال : بلى، قال : فكذلك لم يمت محمّد إلّا وله بعيث نذير قال : فإن قلت لا فقد ضيّع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من اُمّته ، قال : وما يكفيهم القرآن ؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسّراً قال : وما فسّره رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بلى قد فسّره لرجل واحد ، وفسّر للاُمّة شأن ذلك الرجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال السائل : يا أبا جعفر كان هذا أمر خاصّ لا يحتمله العامّة؟ قال : أبى الله أن يُعبد إلّا سرّاً حتّى يأتي إبّان أجله الّذي يظهر فيه دينه ، كما أنّه كان رسول الله مع خديجة مستتراً حتّى اُمر بالإعلان ، قال السائل : ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال : أو ما كتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ظهر أمره ؟ قال : بلى ، قال : فكذلك أمرنا حتّى يبلغ الكتاب أجله .

٧ ـ و عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أوّل ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون ، وأوّل وصيّ يكون ، ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الاُمور إلى مثلها من السنة المقبلة ، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه ، لأنّه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدّثون إلّا أن تكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك اللّيلة ، مع الحجّة الّتي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام ، قلت : والمحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام ؟ قال : أمّا الأنبياء والرسل صلّى الله عليهم فلا شكّ ، ولابدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن تكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك في تلك اللّيلة إلى من أحبّ من عباده .

وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم، وأيم الله ما مات آدم إلّا وله وصيّ ، و كلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ، ووضع لوصيّه من بعده ، وأيم الله إن كان النبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك اللّيلة من آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان ، ولقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة : « وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض

كما استخلف الّذين من قبلهم - إلى قوله - فاُولئك هم الفاسقون[1]» يقول: أستخلفكم لعلمي وديني و عبادتي بعد نبيّكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتّى يبعث النبيّ الّذي يليه « يعبدونني لايشركون بي شيئاً» يقول : يعبدونني بإيمان لانبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك « فاُولئك هم الفاسقون » فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمّد بالعلم و نحن هم ، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرّوا وما أنتم بفاعلين أمّا علمنا فظاهرٌ، وأمّا إبّان أجلنا الّذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لايكون بين الناس اختلافٌ، فإنّ له أجلاً من ممرّ اللّيالي والأيّام ، إذا أتى ظهر، وكان الأمر واحداً .

وأيم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ، و لذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمّد صلّى الله عليه وآله علينا ، و لنشهد على شيعتنا ، و لتشهد شيعتنا على الناس ، أبى الله عزّ وجلّ أن يكون في حكمه اختلاف ، أو بين أهل علمه تناقض .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام فضل إيمان المؤمن بحمله «إنّا أنزلناه» وبتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها ، كفضل الإنسان على البهائم ، وإنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدّنيا - لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنّه لايتوب منهم - ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا أعلم أنّ في هذا الزّمان جهاداً إلاّ الحجّ والعمرة و الجوار .

٨- قال : وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله لاتغضب عليّ قال: لماذا ؟ قال : لما اُريد أن أسألك عنه ، قال: قل ، قال : ولا تغضب ؟ قال : ولاأغضب قال : أرأيت قولك في ليلة القدر ، وتنزّل الملائكة والرّوح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلّى الله عليه وآله قد علمه ؟ أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعلمه ؟ وقد علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلّا و عليٌّ عليه السلام له واع ، قال أبوجعفر عليه السلام : مالي ولك أيّها الرّجل ومن أدخلك عليّ ؟ قال : أدخلني عليك القضاء لطلب الدين ، قال : فافهم ما أقول لك .

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا اُسري به لم يهبط حتّى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما

(١) النور : ٥٥ .

قد كان وما سيكون ، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر ، وكذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قدعلم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر ، كماكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال السائل : أوما كان في الجمل تفسير ؟ قال : بلى ولكنّه إنّمايأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبيّ وإلى الأوصياء : افعل كذا وكذا ، لأمر قدكانوا علموه ، اُمروا كيف يعملون فيه ؟ قلت : فسّر لي هذا ؟ قال لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا حافظاً لجملة العلم وتفسيره ، قلت : فالّذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ماهو ؟ قال : الأمر واليسر فيما كان قدعلم ، قال السائل : فما يحدث لهم في ليالي القدر علمٌ سوى ماعلموا ؟ قال : هذا ممّا اُمروا بكتمانه ، ولايعلم تفسير ما سألت عنه إلّا الله عزّ وجلّ .

قال السائل : فهل يعلم الأوصياء مالايعلم الأنبياء ؟ قال : لا وكيف يعلم وصيٌّ غير علم ما اُوصي إليه ، قال السائل : فهل يسعنا أن نقول : إنّ أحداً من الوصاة يعلم ما لايعلم الآخر ؟ قال : لالم يمت نبيٌّ إلّا وعلمه في جوف وصيّه وإنّما تنزّل الملائكة والرّوح في ليلة القدر بالحكم الّذي يحكم به بين العباد ، قال السائل ، وما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قد علموه ولكنّهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة ، قال السائل : يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : من أنكره فليس منّا .

قال السائل : يا أبا جعفر أرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه ؟ قال : لا يحلّ لك أن تسأل عن هذا ، أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبيٌّ ولا وصيٌّ إلّا والوصيٌّ الّذي بعده يعلمه ، أمّا هذا العلم الّذي تسأل عنه فإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلّا أنفسهم ، قال السائل : يا ابن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدّخان في كلّ ليلة مائة مرّة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنّك ناظرٌ إلى تصديق الّذي سألت عنه .

٩ ـ و قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما ترون[1] مَن بعثه الله عزّ وجلّ للشقاء

---

(١) اللام موطئة للقسم وجوابه « أكثر ماترون » و« ترون » بمعنى « تزور » أو هو مصحف .

على أهل الضلالة من أجناد الشياطين و أزواجهم[1] أكثر ممّا ترون خليفة الله الّذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة ، قيل : يا أبا جعفر و كيف يكون شيء أكثر من الملائكة ؟ قال : كماشاءالله عزّ وجلّ : قال السائل: ياأباجعفر إنّي لو حدّثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأ نكروه قال : كيف ينكرونه ؟ قال ، يقولون : إنّ الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين قال : صدقت افهم عنّي ما أقول : إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا وجميع الجنّ والشياطين، تزورأئمّة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر ، فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر ، خلق الله ـ أو قال قيّض الله ـ عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالافك والكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول : رأيت كذا و كذا ، فلوسأل وليّ الامر عن ذلك لقال رأيت شيطاناً أخبرك بكذا و كذا حتّى يفسّر له تفسيراً ويعلمه الضلالة الّتي هو عليها .

وأيم الله إنّ من صدّق بليلة القدر ، ليعلم أنّها لنا خاصّة لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين دنا موته : هذا وليّكم من بعدي ، فان أطعتموه رشدتم ، ولكن من لا يؤمن بما في ليله القدر منكر ، ومن آمن بليلة القدر ممّن على غير رأينا فانّه لا يسعه في الصدق إلّا أن يقول ، إنّها لنا ومن لم يقل فانّه كاذب ، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن ينزّل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق ، فان قال : إنّه ينزل إلى الخليفة الّذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء ، وإن قالوا : إنّه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلي غير شيء وإن قالوا ـ و سيقولون ـ : ليس هذا بشيء فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً .

﴿ باب ﴾

✿(فى أن الائمة عليهم السلام يزدادون فى ليلة الجمعة)✿

١ ـ حدّثني أحمد بن ادريس القمّي ومحمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن أيّوب، عن أبي يحيى الصنعانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا يحيى إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن ، قال قلت جعلت فداك وماذاك الشأن قال: يؤذن لأ رواح الأنبياء الموتى عليهم السلام وأرواح الأوصياء

---

(١) فى بعض النسخ [أرواحهم] .

الموتى وروح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم ، يعرج بها إلى السماء حتّى توافي عرش ربّها ، فتطوف به اُسبوعاً وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ، ثمّ ترد إلى الأبدان الّتي كانت فيهافتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملؤا سروراً ويصبح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم و قد زيد في علمه مثل جمّ الغفير .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن يوسف الأبزاري ، عن المفضّل قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكنّيني قبل ذلك : يا أباعبدالله قال : قلت : لبّيك ، قال : إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة سروراً قلت زادك الله وماذاك ؟ قال : إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلّى الله عليه وآله العرش و وافى الأئمّة عليهم السلام معه ووافينا معهم ، فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلّا بعلم مستفاد ، ولولا ذلك لأنفدنا .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن الحسين ابن أحمد المنقريّ ، عن يونس أو المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ما من ليلة جمعة إلّا ولأولياء الله فيها سرور قلت : كيف ذلك ؟ جعلت فداك قال : إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلّى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمّة عليهم السلام و وافيت معهم فما أرجع إلّا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندي .

﴿ باب ﴾

(لولا ان الائمة عليهم السلام يزدادون لنفد ماعندهم)

١ ـ عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن صفوان بن يحيى قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : كان جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: لولا أنّا نزداد لأنفدنا .

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن صفوان ، عن أبي الحسن مثله .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ ، عن ذريح المحاربيّ قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : لولا أنّا نزداد لأنفدنا .

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر ، عن ثعلبة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لولا أنّا نزداد لأنفدنا ، قال : قلت : تزدادون شيئاً لايعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أما إنّه إذاكان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ على الأئمّة ثمّ انتهى الأمر إلينا .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن محمّدبن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس يخرج شيء من عندالله عزّوجلّ حتّى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ بأميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ بواحد بعد واحد، لكيلا يكون آخرنا أعلم من أوّلنا .

﴿ باب ﴾

(أن الائمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التى خرجت الى الملائكة والانبياء و الرسل عليهم السلام)

١ - عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن عبدالله بن القاسم ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله تبارك و تعالى علمين : علماً أظهر عليه ملائكته و أنبياءه و رسله ،فما أظهر عليه ملائكته و رسله و أنبياءه فقد علمناه ، و علماً استأثر به فإذا بدالله في شيء منه أعلمنا ذلك و عرض على الأئمّة الّذين كانوا من قبلنا .

علي بن محمّد و محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم ، ومحمّد ابن يحيى ، عن العمركيّ بن عليّ جميعاً ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام مثله .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله عزّوجلّ علمين : علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه ، وعلماً نبذه إلى ملائكته ورسله ، فما نبذه إلى ملائكته و رسله فقد انتهى إلينا .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير، عن ضريس، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ لله عزّ وجلّ علمين : علمٌ مبذول ، و علمٌ

مكفوف فأمّا المبذول فانّه ليس من شيء تعلمه الملائكة و الرّسل إلّا نحن نعلمه ، و أمّا المكفوف فهو الّذي عند الله عزّ وجلّ في أمّ الكتاب إذا خرج نفذ .

٤ ـ أبوعلي الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ ابن النعمان ، عن سويد القلا ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ علمين : علمٌ لايعلمه إلّا هو وعلمٌ علّمه ملائكته و رسله ، فما علّمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه .

﴿ باب ﴾

(نادر فيه ذكر الغيب)

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلّاد قال : سأل أبا الحسن عليه السلام رجلٌ من أهل فارس فقال له : أتعلمون الغيب ؟ فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنّا فلانعلم ، وقال : سرّ الله عزّ وجلّ أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام وأسرّه جبرئيل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله ، وأسرّه محمّد إلى من شاء الله[1] .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن سدير الصيرفيّ قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام : عن قول الله عزّ وجلّ: « بديع السماوات و الأرض[2] » قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الله عزّ و جلّ ابتدع الأشياء كلّها بعلمه على غير مثال كان قبله ، فابتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهنّ سماوات ولاأرضون ، أماتسمع لقوله تعالى: «وكان عرشه على الماء »[3] .

فقال له حمران : أرأيت قوله جلّ ذكره : «عالم الغيب فلايظهر على غيبه أحداً»[4] فقال أبو جعفر عليه السلام : « إلّا من ارتضى من رسول [4] » و كان والله محمّد ممّن ارتضاه، و أمّا قوله « عالم الغيب » فإنّ الله عزّ وجلّ عالمٌ بما غاب عن خلقه فيما يقدّر من شيء ، و يقضيه في علمه قبل أن يخلقه ، و قبل أن يفضيه إلى الملائكة ، فذلك يا حمران ، علمٌ موقوفٌ عنده، إليه فيه المشيئة ، فيقضيه إذا أراد ، و يبدوله فيه فلا يمضيه ، فأمّا العلم الّذي يقدّره الله عزّ وجلّ فيقضيه و يمضيه فهو العلم الّذي انتهى

---

(١) أراد به أمير المؤمنين (ع) . (٢) الانعام: ١٠١ (٣) هود : ٩ . (٤) الجن: ٢٧، ٢٨.

إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمَّ إلينا .

٣- أحمدُ بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن عباد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان عن أبيه ، عن سدير قال : كنت أنا وأبو بصير ويحيى البزّاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبدالله عليه السلام إذ خرج إلينا و هو مغضب ، فلمّا أخذ مجلسه قال : ياعجباً لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب ، ما يعلم الغيب إلاّ الله عزَّ وجلَّ ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة ، فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدّار هي قال سدير : فلمّا أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلت أنا و أبو بصير و ميسّر وقلنا له : جعلنا فداك سمعناك و أنت تقول كذا و كذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال : فقال : يا سدير : ألم تقرء القرآن ؟ قلت : بلى ، قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزَّ وجلَّ : « قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدَّ إليك طرفك [1] » قال : قلت : جعلت فداك قد قرأته ، قال : فهل عرفت الرَّجل؟وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟ قال : قلت : أخبرني به؟قال : قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فمايكون ذلك من علم الكتاب؟! قال : قلت جعلت : فداك ماأقلَّ هذا فقال : يا سدير : ما أكثر هذا ؛ أن ينسبه الله عزَّ وجلَّ [2] إلى العلم الّذي اُخبرك به يا سدير ، فهل و جدت فيما قرأت من كتاب الله عزَّ وجلَّ أيضاً : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب [3] قال : قلت : قد قرأته جعلت فداك قال : أفمن عنده علم الكتاب كلّه أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه ؟ قلت : لا ، بل من عنده علم الكتاب كلّه ، قال : فأومأ بيده إلى صدره و قال : علم الكتاب و الله كلّه عندنا ، علم الكتاب والله كلّه عندنا .

٤- أحمدُ بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسن بن عليّ ، عن عمرو ابن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار الساباطيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الإمام ؟ يعلم الغيب ؟ فقال : لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك .

---

(١) النمل : ٤٠ .

(٢) لعل هذا رد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذى أوتى آصف (ع) بانه وان كان قليلا بالنسبة الى علم كل الكتاب فهو فى نفسه عظيم كثير لانتسابه الى علم الكتاب و فى بصائر الدرجات هكذا « ما اكثر هذا لمن لم ينسبه الله عزوجل ... الخ » . (آت) (٣) الرعد : ٤٣ .

﴿ باب ﴾

(أن الائمة عليهم السلام اذا شاؤوا أن يعلموا علموا)

١ـ عليُّ بن محمّد و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن بدربن الوليد ، عن أبي الرَّبيع الشاميّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم علم .

٢ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد ، عن أبي الرّبيع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم اُعلم[1] .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن سعيد المدائنيّ ، عن أبي عبيدة المدائنيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك .

﴿ باب ﴾

(أن الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون ، وانهم لايموتون) (الا باختيار منهم)

١ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمّد ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أيّ إمام لايعلم مايصيبه و إلى مايصير ، فليس ذلك بحجّة لله على خلقه .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محمّد بن بشّار قال : حدَّثني شيخ من أهل قطيعة الرَّبيع من العامّة ببغداد ممّن كان ينقل عنه ، قال: قال لي : قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت ، فما رأيت مثله قطُّ في فضله ونسكه فقلت له : من ؟ و كيف رأيته ؛ قال : جمعنا أيّام السندي بن شاهك [1]

(١) كذا فى جميع النسخ التى رأيناها .
(٢) أى أيام دولته ووزارته لهارون الرشيد . (آت)

ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير ، فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي : يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرّجل هل حدث به حدث ؟ فإنّ النّاس يزعمون أنّه قد فُعل به ويكثرون في ذلك [١] وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيّق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً وإنّما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين [٢] وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع اُموره ، فسلوه ، قال : ونحن ليس لنا همٌّ إلاّ النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته [٣] فقال موسى بن جعفر عليه السلام : أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ماذكر غير أنّي اُخبركم أيّها النفر أنّي قد سقيت السمّ في سبع تمرات وأنا غداً أخضرّ [٤] وبعد غد أموت قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة [٥].

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن عبدالله ابن أبي جعفر قال : حدّثني أخي، عن جعفر، عن أبيه أنّه أتى عليّ بن الحسين عليهما السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال : يا أبت اشرب هذا فقال : يابنيَّ إنّ هذه اللّيلة الّتي اُقبض فيها وهي اللّيلة الّتي قبض فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٤ ـ عليُّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت للرضا عليه السلام : إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله واللّيلة الّتي يقتل فيها والموضع الّذي يقتل فيه وقوله لمّا سمع صياح الاوزّ [٦] في الدار : صوائح تتبعها نوائح ، وقول اُمّ كلثوم : لو صلّيت اللّيلة داخل الدار و أمرت غيرك يصلّي بالناس ، فأبى عليها و كثر دخوله وخروجه تلك اللّيلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أنَّ ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف ،كان هذا ممّا لم يجز [٧] تعرّضه ؛ فقال : ذلك كان ولكنّه خُيّر [٨] في تلك اللّيلة ،لتمضي مقادير الله عزَّ وجلَّ .

---

(١) « قد فعل به » أى ما يوجب هلاكه من سقى السم ونحوه (آت)

(٢) يعنى هارون الرشيد عليه اللعنة . (٣) السمت : الطريق وهيئة أهل الخير . (آت)

(٤) بالمعجمتين من الاخضرار ، يعنى يصير لونى الى الخضرة . (آت)

(٥) ورق النخل الذى يتخذ منه المكنسة . (فى) (٦) الاوز : البط .

(٧) فى بعض النسخ [لم يحل] وفى بعضها [لم يحسن] . (٨) فى بعض النسخ [حير] باهمال الحاء

٥- عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ غضب على الشيعة [1] فخيّرني نفسي أوهم ؛ فوقيتهم والله بنفسي .

٦ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مسافر أنَّ أبا الحسن الرضا عليه السلام قال له : يامسافر هذا القناة فيها حيتان ؟ قال : نعم جعلت فداك ، فقال: إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول : يا عليّ ما عندنا خير لك [2].

٧- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، كنت عند أبي في اليوم الّذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره ، فقلت : ياأباه والله مارأيتك منذ اشتكيت [3] أحسن منك اليوم، مارأيت عليك أثر الموت ، فقال : يا بنيَّ أما سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام ينادي من وراء الجدار يا محمّد تعال ، عجّل ؟ .

٨ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عبدالملك بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتّى كان [ما] بين السماء والأرض [4] ثمَّ خُيّر : النصر ، أولقاء الله ، فاختار لقاء الله تعالى .

﴿ باب ﴾

(أن الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه (٥))
(لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم)

١ - أحمد بن محمّد ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن سيف التمّار قال : كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام جماعة من

---

(١) لتركهم التقية أو عدم انقيادهم لامامهم وخلوصهم في متابعته . (آت)

(٢) أي علمي بحقيقة ما أقول كعلمي بكون الحيتان في هذا الماء . (آت)

(٣) أي مرضت .

(٤) أي أنزل الله تعالى ملائكة ينصرونه على الاعداء حتى إذا صاروا بين السماء والارض خير بين الامرين . (في) .

(٥) في بعض النسخ [أنهم] .

الشيعة في الحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا: ليس علينا عين فقال: وربّ الكعبة وربّ البنيّة ـ ثلاث مرّات ـ لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبئتهما بما ليس في أيديهما، لأنّ موسى والخضر عليهما السلام أُعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتّى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة.

٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة؛ وعدّة من أصحابنا منهم عبدالأعلى وأبوعبيدة وعبدالله ابن بشر الخثعمي سمعوا أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّي لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنّة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثمّ مكث هنيئة فرأى أنّ ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: فيه تبيان كلّ شيء[1].

٣ ـ عليّ بن محمّد، عن سهل، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبدالكريم، عن جماعة بن سعد الخثعمي[2] أنّه قال: كان المفضّل عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له المفضّل: جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء؟ قال: لا، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثمّ يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساء.

٤ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ضريس الكناسيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ـ وعنده أُناس من أصحابه ـ: عجبت من قوم يتولّونا[3] ويجعلونا أئمّة ويصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصونا حقّنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون أنّ الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثمّ يُخفي عنهم أخبار السماوات والأرض

---

(١) لعله نقل بالمعنى فان في المصاحف « تبياناً لكل شيء » أو كان في قراءتهم عليهم السلام.

(٢) الذي في الرجال جماعة بن سعد الجعفي (آت)

(٣) في بعض النسخ [يتوالونا].

ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم ؟! فقال له حمران : جعلت فداك أرأيت ماكان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ ذكره ، وما اُصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قتلوا وغلبوا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : يا حمران إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار [1] ثمّ أجراه فبتقدّم علم [2] إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ، وبعلم صمت من صمت منّا ،ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عزّ وجلّ وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عزّ وجلّ أن يدفع عنهم ذلك وألحّوا عليه في طلب إزالة ملك [3] الطواغيت وذهاب ملكهم إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم، ثمّ كان انقضاء مدّة الطواغيت و ذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد ، و ما كان ذلك الّذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه [4] ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل و كرامة من الله ، أراد أن يبلغوها ، فلا تذهبنّ بك المذاهب فيهم .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن هشام بن الحكم قال ، سألت أباعبدالله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول : يقولون كذا و كذا قال : فيقول : قل كذا و كذا ، قلت : جعلت فداك هذا الحلال و هذا الحرام ، أعلم أنّك صاحبه وأنّك أعلم الناس به وهذا هو الكلام ، فقال لي : ويك [5] يا هشام [لا] يحتجّ الله تبارك و تعالى على خلقه بحجّة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا والله لا يكون عالمٌ [6] جاهلاً أبداً ، عالماً بشيء جاهلاً بشيء ، ثمّ قال : الله أجلّ وأعزّ وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه و أرضه ، ثمّ قال : لا يحجب ذلك عنه .

---

(١) في بعض النسخ [الاختبار] بالموحدة (٢) كذا في نسخة الميرالداماد ، وهو الوجه .
(٣) في بعض النسخ [تلك] .　　(٤) اى اكتسبوه .
(٥) هذه الكلمة ليست في بعض النسخ وفي بعضها [ويسك] وهو كلمة يستعمل في موضع رأفة .
(٦) يعني العالم الذي افترض طاعته (آت)

« باب »

(أن الله عزوجل لم يعلم نبيه علماً الا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين)
(وأنه كان شريكه في العلم)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن عبدالله ابن سليمان ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الاُخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم عليّاً نصفاً ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياأخي هل تدري ماهاتان الرمّانتان؟ قال : لا ، قال : أمّا الاُولى فالنبوّة ، ليس لك فيها نصيب وأمّا الاُخرى فالعلم أنت شريكي فيه ، فقلت : أصلحك الله كيف كان؟ ،يكون شريكه فيه ؟ قال : لم يعلّم الله محمّداً صلى الله عليه وآله علماً إلاّ وأمره أن يعلّمه عليّاً عليه السلام .

٢ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فأعطاه إيّاهما فأكل واحدة وكسر الاُخرى بنصفين فأعطى عليّاً عليه السلام نصفها فأكلها ؛ فقال ياعليّ أمّا الرمّانة الاُولى الّتي أكلتها فالنبوّة ليس لك فيها شيء ،وأمّا الاُخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه .

٣ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن منصور بن يونس ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة، فلقيه عليّ عليه السلام فقال:ماهاتان الرمّانتان اللّتان في يدك ؟ فقال : أمّا هذه فالنبوّة ، ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم ، ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها ثمّ قال : أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه ، قال : فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً ممّا علّمه الله عزّوجلّ إلاّ وقد علّمه عليّاً ثمّ انتهى العلم إلينا ، ثمّ وضع يده على صدره .

﴿ باب ﴾

(جهات علوم الائمة عليهم السلام)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن عليّ السائي[1] عن أبي الحسن الأوّل موسى عليه السلام قال : قال: مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه : ماض وغابر وحادث[2] فأمّا الماضي فمفسّر ، وأمّا الغابر فمزبور[3] وأمّا الحادث فقذف في القلوب ، ونقرٌ في الأسماع[4] وهو أفضل علمنا ولا نبيّ بعد نبيّنا.

٢ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن عليّ بن موسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام [قال] قلت : أخبرني عن علم عالمكم ؟ قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ عليه السلام قال : قلت : إنّا نتحدّث أنّه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم[5] قال : أو ذاك[6].

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عمّن حدّثه ، عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : روّينا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ علمنا غابر ومزبور ونكتٌ في القلوب ونقر في الأسماع فقال أمّا الغابر فما تقدّم من علمنا ، وأمّا المزبور فما يأتينا ، وأمّا النكت في القلوب فإلهامٌ وأمّا النقرُ في الأسماع فأمر الملك ،

﴿ باب ﴾

(ان الائمة عليهم السلام لو ستر عليهم لاخبروا كل امرىء بماله وعليه)

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ابن أيّوب ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالواحد بن المختار قال ، قال أبوجعفر عليه السلام لو كان لألسنتكم أوكية[7] لحدّثت كلّ امرىء بماله وعليه .

٢ ـ وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن عبدالله بن مسكان

---

(١) السائى منسوب إلى قرية من المدينة يقال لها سايه .

(٢) الغابر هنا بمعنى الاتى (٣) أى مكتوب . (٤) يعنى من طريق الالهام و تحديث الملك ولما كان هذا القول منه (ع) يوهم ادعاء النبوة رد ذلك بقوله عليه السلام : لا نبى بعد نبينا (فى)

(٥) فى بعض النسخ [فى قلوبهم و ينكت فى آذانهم] .

(٦) يعنى قد يكون ذا وقد يكون ذاك . (فى) (٧) الوكاء ككساء : رباط القربة و نحوه . (فى)

قال : سمعت أبابصير يقول: قلت لأبي عبدالله عليه السلام :من أين أصاب أصحاب عليّ ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم ؟ قال : فأجابني - شبه المغضب - : ممّن ذلك إلّا منهم ؟ ! فقلت : مايمنعك جعلت فداك ؟ قال : ذلك باب اُغلق إلّا أنّ الحسين بن عليّ صلوات عليهما فتح منه شيئاً يسيراً ثمّ قال : ياأبامحمّد ؛ إنّ اُولئك كانت على أفواههم أوكية .

باب

(التفويض الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الائمة) (عليهم السلام فى أمر الدين)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان ابن يحيى، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسمعته يقول : إنّ الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه على محبّته فقال : « و إنّك لعلى خلق عظيم[1] » ثمّ فوّض إليه فقال عزّ وجلّ : « وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا[2] » وقال عزّ وجلّ : «من يطع الرّسول فقد أطاع الله[3] » قال: ثمّ قال وإن نبيّ الله فوّض إلى عليّ وائتمنه فسلّمتم وجحد الناس فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عزّ وجلّ، ماجعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا.

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول ثمّ ذكر نحوه .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن بكّار بن بكر ، عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزّ وجلّ فأخبره بها ثمّ دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر [به] الأوّل فدخلني من ذلك ماشاء الله حتّى كأنّ قلبي يشرح بالسكاكين[4] فقلت في نفسي: تركت أباقتادة بالشام لا يخطىء في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطىء هذا الخطاء كلّه ، فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي ، فسكنت نفسي ،فعلمت

(١) القلم : ٤ . (٢) الحشر : ٧ . (٣) النساء : ٨٠ . (٤) جمع سكين .

أنّ ذلك منه تقيّة ، قال : ثمّ التفت إليّ فقال لي : يا ابن أشيم إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود فقال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » وفوّض إلى نبيّه، صلى الله عليه وآله فقال : «ما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا » فما فوّض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوّضه إلينا .

٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال، عن ثعلبة ، عن زرارة قال: سمعت أباجعفر وأباعبدالله عليهما السلام يقولان: إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ، ثمّ تلا هذه الآية : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر : إنّ الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال: « إنّك لعلى خلق عظيم » ، ثمّ فوّض إليه أمر الدين والاُمّة ليسوس عباده ، فقال عزّ وجلّ : «ما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا » وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسدّداً موفّقاً مؤيّداً بروح القدس ، لا يزلّ ولا يخطىء في شيء ممّا يسوس به الخلق ، فتأدّب بآداب الله ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ فرض الصلاة ركعتين، ركعتين عشر ركعات فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لايجوز تركهنّ إلّا في سفر وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك كلّه فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ، ثمّ سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل أربعاً و ثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعدّ بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صوم شعبان وثلاثة أيّام في كلّ شهر مثلي الفريضة فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك وحرّم الله عزّ وجلّ الخمر بعينها وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كلّ شراب فأجاز الله له ذلك كلّه وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله أشياء وكرهها ولم ينه عنها نهي حرام إنّما نهى عنها نهي إعافة وكراهة ، ثمّ رخّص فيها

فصار الأخذ برخصه[1] واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه و عزائمه ولم يرخّص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخّص فيه لأحد ولم يرخّص رسول الله صلى الله عليه وآله لأحد تقصير الرّكعتين اللّتين ضمّهما إلى مافرض الله عزّ وجلّ، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم يرخّص لأحد في شيء من ذلك إلاّ للمسافر وليس لأحد أن يرخّص [شيئاً] مالم يرخّصه رسول الله صلى الله عليه وآله، فوافق أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الله عزّ وجلّ ونهيه نهي الله عزّ وجلّ ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى.

٥- أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام يقولان: إنّ الله تبارك وتعالى فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثمّ تلا هذه الآية «ما آتاكم الرّسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا».

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة مثله.

٦- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله فلمّا انتهى به إلى ما أراد، قال له: «إنّك لعلى خلق عظيم[2]» ففوّض إليه دينه فقال: «وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وإنّ الله عزّ وجلّ فرض الفرائض ولم يقسم للجدّ شيئاً وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله جلّ ذكره له ذلك، وذلك قول الله عزّ وجلّ: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب[3]».

٧- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس وحرّم النبيذ و كلّ مسكر، فقال له رجل: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرّسول ممّن يعصيه.

٨- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن قال: و جدت في نوادر محمّد بن سنان

---

(١) في بعض النسخ [برخصته].
(٢) القلم: ٤.
(٣) ص: ٣٨.

عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : لا و الله ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلاّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و إلى الأئمّة ، قال عزّ و جلّ : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أريك الله [١] » وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام .

٩ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن زياد ، عن محمّد بن الحسن الميثمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله عزّ و جلّ أدّب رسوله حتّى قوّمه على ما أراد ، ثمّ فوّض إليه فقال عزّ ذكره : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فما فوّض الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فقد فوّضه إلينا.

١٠ـ عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسين بن عبد الرّحمن ، عن صندل الخيّاط ، عن زيد الشحّام قال : سألت أباعبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» قال : أعطى سليمان ملكا عظيماً ثمّ جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ماشاء من شاء ويمنع من شاء ، وأعطاه [الله] أفضل ممّا أعطى سليمان لقوله : « ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

﴿ باب ﴾

✿(في أن الائمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول)✿ ✿(فيهم بالنبوة)✿

١ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما موضع العلماء [٢]؟ قال : مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى عليهم السلام .

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأمّا النبوّة فلا [٣].

(١) النساء : ١٠٦٠ . (٢) اريد بالعلماء الائمة المعصومون صلوات الله عليهم و بذى القرنين العبد الصالح الذى سد الباب على يأجوج ومأجوج وقد قيل أنه كورس الكبير و بصاحب سليمان آصف ابن برخيا و بصاحب موسى يوشع بن نون .

(٣) يعنى انما عليكم أن تقفوا علينا في اثبات علم الحلال والحرام لنا وليس لكم أن تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوة لنا . (في)

٣ ـ محمّد بن يحيى الأشعري، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ ذكره ختم بنبيّكم النبيّين فلا نبيّ بعده أبداً، و ختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً، وأنزل فيه تبيان كلّ شيء وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ماقبلكم وفصل مابينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنّة والنار وما أنتم صائرون إليه.

٤ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً فقلت: فتقول: نبيّ؟ قال: فحرّك بيده هكذا[1]، ثمّ قال: أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله؟.

٥ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اُذينة، عن بريد ابن معاوية، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال: قلت له: مامنزلتكم؟ ومن تشبهون ممّن مضى؟ قال: صاحب موسى وذوالقرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيّين.

٦ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ قوماً يزعمون أنّكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآناً: «وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله[2]» فقال: ياسدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرئ الله منهم، ماهؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لايجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلّا وهو ساخط عليهم، قال: قلت: وعندنا قوم يزعمون أنّكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآناً «يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون عليم[3]» فقال: ياسدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ورسوله، ماهؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلّا ساخط عليهم، قال: قلت: فما أنتم؟ قال: نحن خزّان علم الله، نحن تراجمة أمر الله[4]، نحن قوم معصومون، أمر الله

---

(١) كأنه رفع يده وأشار برفع يده الى نفي النبوة وأشار بلفظة «أو» التي بمعنى بل إلى أن تحديث الملك اما كان للنبي كذلك قد يكون للوصي. (في).

(٢) الزخرف: ٨٣. (٣) المؤمنون: ٥١. (٤) جمع ترجمان وهو المفسر للسان.

تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن الحجّة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض .

٧- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الأئمّة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ أنّهم ليسوا بأنبياء ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبيّ صلى الله عليه وآله فأمّا ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون ﴾

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن القاسم بن محمّد ، عن عبيد بن زرارة قال : أرسل أبوجعفر عليه السلام إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبة أنّ أوصياء محمّد عليه وعليهم السلام محدّثون .

٢ - محمّدٌ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زياد بن سوقة ، عن الحكم بن عتيبة قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام يوماً فقال: ياحكم هل تدري الآية الّتي كان عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الاُمور العظام الّتي كان يحدّث بها الناس ؟ قال الحكم : فقلت في نفسي : قد وقعت على علم من علم عليّ بن الحسين ، أعلم بذلك تلك الاُمور العظام ، قال : فقلت : لا والله لا أعلم ، قال : ثمّ قلت : الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله ؟ قال : هو و الله قول الله عزّ ذكره : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ (ولا محدّث)» وكان عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام محدّثاً فقال له رجلٌ يقال له : عبدالله بن زيد ، كان أخا عليّ لاُمّه ، سبحان الله محدّثاً ؟! كأنّه ينكر ذلك ، فأقبل علينا أبوجعفر عليه السلام فقال : أما والله إنّ ابن اُمّك بعد قد كان يعرف ذلك ، قال : فلمّا قال ذلك سكت الرجل ، فقال : هي الّتي هلك فيها أبوالخطّاب[1] فلم يدر ما تأويل المحدّث والنبيّ .

---

(١) هو محمد بن مقلاص الاسدى الكوفى كان غاليا ملعونا ، كان يقول : ان الائمة أنبياء لما سمع أنهم محدثون ولم يفرق بين المحدث والنبي ثم عدل عنه وكان يقول : انهم آلهة (ذكره الشهرستانى فى الملل والنحل) .

٣ ــ أحمد بن محمّد و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن إسماعيل قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الأئمّة علماء صادقون مفهّمون محدَّثون .

٤ ــ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن محمّد بن مسلم قال : ذكر المحدّث عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : إنّه يسمع الصوت و لا يرى الشخص فقلت له : جعلت فداك كيف يعلم أنّه كلام الملك ؟ قال : إنّه يعطي السكينة والوقار حتّى يعلم أنّه كلام ملك .

٥ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن حمران بن أعين قال : قال أبوجعفر صلّى الله عليه وآله إنّ عليّاً عليه السلام كان محدَّثاً ، فخرجت إلى أصحابي فقلت : جئتكم بعجيبة ، فقالوا : وماهي؟ فقلت: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول ،كان عليٌّ عليه السلام محدَّثاً فقالوا : ما صنعت شيئاً ألاّ سألته من كان يحدّثه ، فرجعت [1] إليه فقلت : إنّي حدَّثت أصحابي بماحدّثتني فقالوا:ماصنعت شيئاً ألاّ سألته من كان يحدّثه؟، فقال لي: يحدّثه ملكٌ ، قلت : تقول : إنّه نبيّ ؟ قال : فحرّك يده ــ هكذا ــ : أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين،أو ما بلغكم أنّه قال : وفيكم مثله[2] .

﴿ باب ﴾

✿(فيه ذكر الارواح التى فى الائمة عليهم السلام)✿

١ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن جابر الجعفيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياجابر إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عزّ وجلّ : «و كنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون اُولئك المقرَّبون[3]» فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصّة الله من

(١) فى بعض النسخ [فخرجت] وفى بعضها [فرحت] .
(٢) فقد روى أنه (ص) قال : ان علياً ذوقرنى هذه الامة .
(٣) الواقعة : ٦-١١ .

خالقه ، جعل فيهم خمسة أرواح أيّدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء، وأيّدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله عزّوجلّ، و أيّدهم بروح القوّة فبه قدروا على طاعة الله ، وأيّدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عزّوجلّ و كرهوا معصيته ،و جعل فيهم روح المدرج الّذي به يذهب الناس و يجيؤون ؛و جعل في المؤمنين و أصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله،و جعل فيهم روح القوّة فبه قدروا على طاعة الله، وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله ،وجعل فيهم روح المدرج الّذي به يذهب الناس و يجيؤون .

٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن موسى بن عمر، عن محمّد بن سنان ،عن عمّار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن علم العالم ، فقال لي : يا جابر إنّ في الأنبياء و الأوصياء خمسة أرواح : روح القدس و روح الإيمان وروح الحياة وروح القوّة و روح الشهوة ، فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى ، ثمّ قال : يا جابر إنّ هذه الأربعة أرواح يصيبها الحدثان إلّا روح القدس فإنّها لاتلهو ولاتلعب .

٣- الحسين بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن عبدالله بن إدريس ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض و هو في بيته مرخى عليه ستره ، فقال : يا مفضّل إنّ الله تبارك و تعالى جعل في النبيّ صلّى الله عليه وآله خمسة أرواح : روح الحياة فبه دبّ ودرج، وروح القوّة فبه نهض وجاهد، وروح الشهوة فبه أكل و شرب و أتى النساء من الحلال، وروح الإيمان فبه آمن وعدل ،وروح القدس فبه حمل النبوّة فاذا قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار إلى الامام ، و روح القدس لاينام ولايغفل ولايلهو ولايزهو[2] والأربعة الأرواح تنام و تغفل و تزهو و تلهو ، و روح القدس كان يرى به [3] .

---

(١) انتقال هذا الروح ان حملناه على خلق آخر غير النفس فانتقاله ظاهرة و إن حملناه على النفس الكاملة ، فانتقاله مجاز عن انتقال حالته وحصول شبه تلك الحالة فى نفس اخرى . (آت)

(٢) الزهو : الرجاء الباطل والكذب والاستخفاف . (آت)

(٣) يعنى ما غاب عنه في أقطار الارض وما فى أعنان السماء و بالجملة ما دون العرش إلى ما تحت الثرى . (فى) .

﴿ باب ﴾

﴿ الروح التى يسدد الله بها الائمة عليهم السلام ﴾

١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي الصباح الكنانيّ ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ماالكتاب ولا الايمان (1) » قال : خلق من خلق الله عزّوجلّ أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده وهومع الأئمّة من بعده .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن أسباط بن سالم قال : سأله رجلٌ من أهل هيت (2) ـ وأنا حاضر ـ عن قول الله عزّوجلّ : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فقال : منذ أنزل الله عزّوجلّ ذلك الرّوح على محمّد ، صلى الله عليه وآله ماصعد إلى السماء وإنّه لفينا .

٣ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : «يسألونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي (3) » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة ، وهو من الملكوت .

٤ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : «يسألونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي» قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، لم يكن مع أحد ممّن مضى ، غير محمّد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة يسدّدهم ، وليس كلّ ما طلب وُجد .

٥ـ محمّد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن العلم ، أهو

---

(1) الشورى : ٥٢ . (2) بلد بالعراق . (3) الاسراء: ٨٧ .

علمٌ يتعلّمه العالم من أفواه الرّجال أم في الكتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون منه ؟ قال : الأمر أعظم من ذلك وأوجب ،أماسمعت قول الله عزّوجلّ : «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » ثمّ قال : أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية ، أيقرّون أنّه كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان ؟ فقلت : لا أدري ـ جعلت فداك ـ مايقولون ، فقال [لي]: بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله تعالى الرّوح الّتي ذكر في الكتاب ، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم، وهي الرّوح الّتي يعطيها الله تعالى من شاء ، فإذا أعطاها عبداً علّمه الفهم .

٦ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن سعد الاسكاف قال : أتى رجلٌ أميرالمؤمنين عليه السلام يسأله عن الرّوح ، أليس هوجبرئيل ؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : جبرئيل عليه السلام من الملائكة والرّوح غير جبرئيل ، فكرّر ذلك على الرّجل فقال له : لقد قلت عظيماً من القول ،ما أحدٌ يزعم أنّ الرّوح غيرجبرئيل فقال له : أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّك ضالٌ تروي عن أهل الضلال ، يقول الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله : « أتى أمرُالله فلاتستعجلوه سبحانه و تعالى عمّا يشركون ، ينزّل الملائكة بالرّوح [(١)]» و الرّوح غيرالملائكة صلوات الله عليهم .

﴿ باب ﴾

(وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذى كان قبله) عليهم جميعاً السلام

١ـ محمّدٌ بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن أسباط عن الحكم بن مسكين ، عن بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام متى يعرف الأخير ما عند الأوّل ؟ قال : في آخر دقيقة تبقى من روحه .

٢ـ محمّدٌ ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول : يعرف الّذي بعد

---

(١) النحل : ٢ .

الإمام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : الإمام متى يعرف إمامته و ينتهي الأمر إليه ؟ قال : في آخر دقيقة من حياة الأوّل .

(باب)

(في أن الائمة صلوات الله عليهم في العلم و الشجاعة) (و الطاعة سواء)

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرَّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال [الله تعالى] « الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء[1] »قال : «الّذين آمنوا» النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وذرّيّته الأئمّة والأوصياء صلوات الله عليهم ، ألحقنا بهم ولم ننقص ذرّيّتهم الحجّة الّتي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وحجّتهم واحدةٌ و طاعتهم واحدةٌ .

٢ ـ عليٌّ بن محمّد بن عبدالله ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن داود النهدي عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : نحن في العلم و الشجاعة سواءٌ و في العطايا [2] على قدر ما نؤمر .

٣ـ أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً ، فأمّا رسول الله صلى الله عليه وآله و عليٌّ عليه السلام فلهما فضلهما .

---

(١) الطور : ٢١ . وما ألتناهم أى ما نقصناهم ، وقوله ولم ننقص تفسير لقوله تعالى : وما ألتناهم من عملهم من شيء ، فسر (ع) العمل بما كانوا يحتجون به على الناس من النص عليهم أ و من العلم والشجاعة (فى) .

(٢) فى بعض النسخ [العطاء]

﴿ باب ﴾

✿(أن الامام عليه السلام يعرف الامام الذى يكون من بعده و أن)✿ قول الله تعالى « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها » فيهم عليهم السلام نزلت

١ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أحمد ابن عائذ ، عن ابن اُذينة ، عن بريد العجليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنَّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل[1] » قال : إيّانا عنى ، أن يؤدّي الأوّل إلى الإمام الّذي بعده الكتب والعلم والسلاح «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» الّذي في أيديكم، ثمّ قال للناس : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم[2] » إيّانا عنى خاصّة ، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا ، فإن خفتم تنازعاً في أمر فردّوه إلى الله و إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منكم ، كذا نزلت و كيف يأمرهم الله عزّ وجلّ بطاعة ولاة الأمر و يرخّص في منازعتهم ؟ ! إنّما قيل ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم : «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم[3] ».

٢ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أحمد بن عمر قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : هم الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه وآله أن يؤدّي الإمام الأمانة[4] إلى مَن بعده ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه[5] .

٣ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الفضيل

---

(١) النساء ٦٢ (٢) النساء : ٦٣ .

(٣) رد عليه السلام على المخالفين حيث قالوا : معنى قوله سبحانه ، « فان تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول» فان اختلفتم انتم و اولوا الامر منكم فى شىء من امور الدين فارجعوا فيه إلى الكتاب والسنة ، ووجه الرد : كيف يجوز الامر باطاعة قوم مع الرخصة فى منازعتهم فقال عليه السلام : ان المخاطبين بالتنازع ليسوا إلا المأمورين بالاطاعة خاصة وان اولى الامر داخلون فى المردود اليهم . (فى) (٤) فى بعض النسخ [الامامة] . (٥) زوى المال عن وارثه اى اخفاه .

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» قال: هم الأئمّة يؤدّي الإمام إلى الإمام من بعده، ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه.

٤ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» قال: أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام الّذي بعده كلّ شيء عنده.

٥ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يموت الإمام حتّى يعلم من يكون من بعده فيوصي [إليه].

٦ ـ أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن [ابن] أبي عثمان، عن المعلّى بن خُنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الإمام يعرف الإمام الّذي من بعده فيوصي إليه.

٧ ـ أحمد، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن فضالة بن أيّوب عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مامات عالم حتّى يعلّمه الله عزّ وجلّ إلى من يوصي.

﴿ باب ﴾

✿(ان الامامة عهد من الله عزوجل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام)✿

١ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: حدّثني عمر بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكرت إسماعيل[١] فقال: لا والله يا أبا محمّد ماذاك إلينا وما هو إلّا إلى الله عزّ وجلّ ينزل واحداً بعد واحد.

٢ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن

---

(١) يعني باسماعيل ابنه عليه السلام.

عثمان، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟! لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتّى ينتهي الأمر إلى صاحبه [1].

الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن منهال، عن عمرو بن الأشعث، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

٣- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سليمان، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الإمامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود لرجال مسمّين، ليس للإمام أن يزويها عن الّذي يكون من بعده، إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتّخذ وصيّاً من أهلك فإنّه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيّاً إلّا وله وصيّ من أهله وكان لداود عليه السلام أولاد عدّة وفيهم غلام كانت اُمّه عند داود وكان لها محبّاً، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ يأمرني أن أتّخذ وصيّاً من أهلي فقالت له امرأته: فليكن ابني؟ قال: ذلك اُريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنّه سليمان، فأوحى الله تبارك و تعالى إلى داود: أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يلبث داود عليه السلام أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود أن اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضيّة فأصاب فهو وصيّك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده، فلمّا أن قصّ الخصمان قال سليمان عليه السلام: يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال: دخلته ليلاً، قال: قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا، ثمّ قال له داود: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان: إنّ الكرم لم يجتثّ [2] من أصله وإنّما اُكل حمله [3] وهو عائد في قابل، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود: أنّ القضاء في هذه القضيّة ما قضى سليمان به، يا داود أردت أمراً وأردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا أمراً وأراد الله عزّ وجلّ أمراً غيره

---

(١) في بعض النسخ: إلى أمر صاحبه. (٢) الجث: انتزاع الشجرة من أصله. (في)
(٣) الحمل بالكسر ما يحمله الشجر من الثمرة. (في)

ولم يكن إلّا ما أراد الله عزَّ وجلَّ، فقد رضينا بأمر الله عزّ وجلّ وسلّمنا. وكذلك الأوصياء عليهم السلام، ليس لهم أن يتعدّوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره.

قال الكليني معنى الحديث الأوّل: أنّ الغنم لو دخلت الكرم نهاراً، لم يكن على صاحب الغنم شيء لأنّ لصاحب الغنم أن يسرّح غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ولصاحب الكرم أن ينام في بيته.

٤ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير وجميل، عن عمرو بن مصعب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أترون أنّ الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتّى انتهى إلى نفسه[1].

باب

(ان الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون الا بعهد من الله) (عزوجل وأمر منه لا يتجاوزونه)

١ ـ محمّد بن يحيى والحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ بن الحسين ابن عليّ، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمّد كتاباً[2]، لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله كتابٌ مختوم إلّا الوصيّة، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد هذه وصيّتك في اُمّتك عند أهل بيتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّ أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله[3] منهم وذرّيّته، ليرثك علم النبوّة كما ورّثه إبراهيم عليه السلام و ميراثه لعليّ عليه السلام و ذرّيّتك من صلبه، قال: وكان عليها خواتيم، قال: ففتح عليٌّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها[4] ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما اُمر به فيها، فلمّا

---

(١) أى إلى نفس الموصى. (فى).

(٢) أى مكتوباً بخط الهى مشاهد من عالم الامر كما أن جبرئيل (ع) كان ينزل عليه فى صورة آدمى مشاهد من هناك.

(٣) أى من نجبائه بمعنى الكريم الحسيب، كنى به عن أمير المؤمنين (ع). (فى)

(٤) «مضى لما فيها» على تضمين معنى الاداء ونحوه أى مؤدياً أو ممتثلا لما امر به فيها. (فى)

توفّي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتُقتل واخرج بأقوام للشهادة ، لا شهادة لهم إلاّ معك ، قال : ففعل عليه السلام ، فلمّا مضى دفعها إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قبل ذلك ، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق[١] لماحجب العلم ، فلمّا توفّي ومضى دفعها إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسّر كتاب الله تعالى وصدّق أباك وورّث ابنك واصطنع الأمّة [٢] وقم بحقّ الله عزّ وجلّ وقل الحقّ في الخوف والأمن ولا تخش إلاّ الله ، ففعل ، ثمّ دفعها إلى الّذي يليه ، قال : قلت له : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال : فقال : ما بي إلّا أن تذهب يامعاذ فتروي عليّ [٣] قال : فقلت : أسأل الله الّذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات ، قال ؟ قد فعل الله ذلك يامعاذ ، قال : فقلت : فمن هو جعلت فداك ؟ قال: هذا الراقد ـ وأشار بيده إلى العبد الصالح[٤] ـ وهو راقد .

٢ ـ أحمد بن محمّد و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن الكناني ، عن جعفر بن نجيح الكندي ، عن محمّد بن أحمد بن عبيدالله العمري[٥] عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه صلّى الله عليه وآله كتاباً قبل وفاته ، فقال : يا محمّد هذه وصيّتك إلى النجبة من أهلك ، قال : و ما النجبة يا جبرئيل ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب وولده عليهم السلام ، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بمافيه ، ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه ، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه ، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ، ففكّ خاتماً[٦] فوجد فيه أن

(١) كناية عن عدم الالتفات الى ما عليه الخلق من آرائهم الباطلة وافعالهم الشنيعة . (آت)
(٢) أى أحسن اليهم وربهم بالعلم والعمل (آت)
(٣) أى مابى بأس فى اظهارى لك بأنى هو ، إلا مخافة أن تروى ذلك على فاشتهر به . (فى)
(٤) العبد الصالح هو موسى بن جعفر (ع) .
(٥) فى بعض النسخ [أحمد بن عبدالله العمرى].
(٦) لعل الخواتيم كانت متفرقة فى مطاوى الكتاب بحيث كلما نشرت طائفة من مطاويه انتهى النشر الى خاتم يمنع من نشر ما بعدها من المطاوى إلا أن يفض الخاتم (فى)

اخرج بقوم إلى الشهادة ، فلا شهادة لهم إلّا معك واشر نفسك لله عزّ وجلّ ، ففعل[1] ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين ، ففعل ، ثمّ دفعه إلى ابنه محمّد بن عليّ عليهما السلام ، ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وافتهم ولا تخافنّ إلّا الله عزّ وجلّ ، فانّه لا سبيل لأحد عليك [ففعل] ، ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آبائك الصالحين ولا تخافنّ إلّا الله عزّ وجلّ وأنت في حرز وأمان ، ففعل ، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام و كذلك يدفعه موسى إلى الّذي بعده ثمّ كذلك إلى قيام المهديّ صلّى الله عليه .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال له حمران : جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ وجلّ وما اُصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قتلوا وغلبوا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام يا حمران إنّ الله تبارك وتعالى [قد] كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ، ثمّ أجراه فبتقدّم علم ذلك إليهم من رسول الله قام عليٌّ والحسن والحسين ، وبعلم صمت من صمت منّا .

٤ ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحارث ابن جعفر ، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين ، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال : حدّثني موسى بن جعفر عليهما السلام قال : قلت لأبي عبدالله : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة و رسول الله صلّى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل و الملائكة المقرّبون عليهم السلام شهودٌ ؟ قال : فأطرق طويلاً[2] ثمّ قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت[3] ولكن حين نزل برسول الله صلّى الله عليه وآله الأمر ، نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً ، نزل به جبرئيل مع اُمناء الله تبارك و تعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل : يا محمّد مر باخراج مَن عندك إلّا وصيّك ، ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ فأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله باخراج من كان في البيت ماخلا عليّاً عليه السلام ؛

(١) اشر نفسك أى بعها ، من الشراء بمعنى البيع. (في) (٢) في بعض النسخ (مليا) .
(٣) يعني بعد ما نزل برسول الله (ص) الامر (في)

وفاطمة فيما بين الستر و الباب ، فقال جبرئيل : يا محمّد ربّك يقرئك السلام ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك و شرطت عليك وشهدت به عليك و أشهدت به عليك ملائكتي و كفى بي يا محمّد شهيداً ، قال: فارتعدت مفاصل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال ياجبرئيل ربّي هو السلام و منه السلام و إليه يعود السلام صدق عزّ و جلّ و برّ ، هات الكتاب ، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرأه ، فقرأه حرفاً حرفاً ، فقال : يا عليّ ! هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته وقد بلّغت ونصحت وأدّيت ، فقال عليّ عليه السلام وأنا أشهد لك [بأبي وأُمّي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ماقلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي و دمي ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أخذت وصيّتي وعرفتها و ضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ؟، فقال عليّ عليه السلام : نعم بأبي أنت وأُمّي عليّ ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّي أُريد أن أُشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة ، فقال عليّ عليه السلام نعم أشهد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن و هما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأُشهدهم عليك، فقال : نعم ليشهدوا وأنا ـ بأبي أنت وأُمّي ـ أُشهدهم ، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النبيّ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عزّ و جلّ أن قال له : يا عليّ تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك [و] على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقّي وغصب خمسك[1] وانتهاك حرمتك ؟ فقال : نعم يا رسول الله فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبيّ : يا محمّد عرّفه أنّه يُنتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن تُخضب لحيته من رأسه بدم عبيط[2] قال أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتّى سقطت على وجهي وقلت : نعم قبلت و رضيت و إن انتهكت الحرمة و عُطّلت السنن ومزّق الكتاب و هدّمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتّى أقدم عليك ، ثمّ

(١) في بعض النسخ « وغصبك » . (٢) العبيط : الطري . (في)

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن و الحسين و أعلمهم مثل ما أعلم أميرالمؤمنين ، فقالوا مثل قوله فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب ، لم تمسّه النار [1] ودفعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ، فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت و اُمّي ألا تذكر ما كان في الوصيّة ؟ فقال : سنن الله وسنن رسوله ، فقلت : أكان في الوصيّة توثّبهم [2] وخلافهم على أميرالمؤمنين عليه السلام ؟ فقال: نعم والله شيئاً شيئاً ، و حرفاً حرفاً ، أماسمعت قول الله عزّ وجلّ : « إنّا نحن نحيي الموتي ونكتب ماقدّموا وآثارهم و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين [3] »؟ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين وفاطمة عليهما السلام : أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه ؟ فقالا : بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا .

« وفي نسخة الصفواني زيادة : [4]

عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ ، عن أبي عبدالله البزّاز ، عن حريز قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم ؟! فقال : إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته ، فإذا انقضى ما فيها ممّا اُمر به عرف أنّ أجله قد حضر فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه [5] وأخبره بما له عند الله وإنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته الّتي اُعطيها ، وفسّر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء لم تقض، فخرج للقتال وكانت تلك الاُمور الّتي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها ومكثت تستعدّ للقتال وتتأهّب لذلك حتّى قتل فنزلت وقد انقطعت مدّته وقتل عليه السلام ، فقالت الملائكة : ياربّ أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا

---

(١) ذلك لانه كان من عالم الامر والملكوت ، منزها عن مواد العناصر وتراكيبها (في)

(٢) التوثب : الاستيلاء على الشيء ظلما (في) (٣) يس : ١٢ .

(٤) هذا كلام بعض رواة الكليني فان نسخ الكافي كانت بروايات مختلفة كالصفواني هذا و هو محمد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعة بن صفوان الجمال وكان ثقة فقيها فاضلا ، ومحمد بن ابراهيم النعماني ، وهارون بن موسى التلعكبري وكان بين تلك النسخ اختلاف ، فتصدى بعض من تأخر عنهم كالصدوق محمد بن بابويه والشيخ المفيد وأضرابهما رحمة الله عليهم فجمعوا بين النسخ و أشاروا إلى الاختلاف الواقع بينهما و لما كان في نسخة الصفواني هذا الخبر الاتي ولم يكن في سائر الروايات أشاروا الى ذلك بهذا الكلام وسيأتي مثله في مواضع (آت)

(٥) أي يخبره بموته .

وقدقبضته، فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتّى تروه وقد خرج[1] فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنّكم قد خُصصتم بنصرته وبالبكاء عليه، فبكت الملائكة تعزّياً وحزناً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره ».

﴿ باب ﴾

(الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام)

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إذا مات الإمام بم يعرف الّذي بعده؟ فقال للإمام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه[2] ويكون فيه الفضل والوصيّة، و يقدم الركب فيقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقال: إلى فلان، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، تكون الإمامة مع السلاح حيثما كان.

٢ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن يزيد شعر[3] عن هارون بن حمزة عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المتوثّب على هذا الأمر، المدّعي له، ما الحجّة عليه؟ قال: يُسأل عن الحلال والحرام[4]، قال: ثمّ أقبل عليّ فقال: ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في أحد إلّا كان صاحب هذا الأمر أن يكون أولى الناس بمن كان قبله ويكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصيّة الظاهرة الّتي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامّة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان.

٣ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل له: بأيّ شيء يُعرف الإمام؟ قال: بالوصيّة الظاهرة وبالفضل، إنّ الإمام لا يستطيع أحدٌ أن يطعن عليه في فم و لا بطن ولا فرج، فيقال: كذّابٌ ويأكل أموال الناس، وما أشبه هذا.

٤ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن

---

(١) «حتى تروه وقد خرج» إشارة إلى رجعته فى زمان القائم عليه السلام. (في)

(٢) هذه العلامة مطلقة مانها فى كلام الرضا عليه السلام واما فى كلام الصادق عليه السلام فمقيدة بما لم يكن فى الاكبر عاهة لما فى إسماعيل ابنه. (٣) هو يزيد بن إسحاق شعر باهمال العين أو باعجامه.

(٤) انما كان السؤال عن الحلال والحرام حجة على المدعى المتكلف إذا عجز عن الجواب أو كان السائل عالماً بالمسألة لا مطلقاً ولهذا أضرب عليه السلام عن ذلك وجعل الحجة أمراً آخر وقد وقع التصريح بعدم حجيته فى حديث آخر كما يأتى (في)

وهب قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما علامة الإمام[1] الّذي بعد الإمام؟ فقال : طهارة الولادة وحسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب.

٥- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سألته عن الدّلالة على صاحب هذا الأمر، فقال : الدّلالة عليه : الكبر و الفضل و الوصيّة، إذا قدم الرّكب المدينة فقالوا، إلى من أوصى فلانٌ؟ قيل : فلان بن فلان، ودوروا مع السّلاح حيثما دار، فأمّا المسائل فليس فيها حجّة.

٦- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام [قال] : إنّ الأمر[2] في الكبير مالم تكن فيه عاهة.

٧- أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك بم يعرف الإمام؟ قال: فقال: بخصال: أمّا أوّلها فإنّه بشيء قد تقدّم من أبيه فيه بإشارة إليه[3] لتكون عليهم حجّة ويسأل فيجيب وإن سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلّم النّاس بكلّ لسان، ثمّ قال لي: يا أبا محمّد أُعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجلٌ من أهل خراسان، فكلّمه الخراسانيّ بالعربيّة فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسيّة فقال له الخراسانيّ : و الله جُعلت فداك ما منعني أن أُكلّمك بالخراسانيّة غير أنّي ظننت أنّك لا تحسنها، فقال: سبحان الله إذا كنت لا أُحسن أُجيبك فما فضلي عليك؟ ثمّ قال لي : يا أبا محمّد إنّ الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من النّاس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الرّوح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام.

﴿ باب ﴾

☼(ثبات الامامة فى الاعقاب وانها لاتعود فى اخ ولا عم)☼
☼(ولا غيرهما من القرابات)☼

١- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً، إنّما جرت من عليّ بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى: «وأُولوا الأرحام بعضهم

(١) فى بعض النسخ [ماعلامات الامام] (٢) أى الامامة . (٣) فى بعض النسخ [وإشارة اليه] .

أولى ببعض في كتاب الله [١] » فلا تكون بعد عليّ بن الحسين عليه السلام إلّا في الأعقاب و أعقاب الأعقاب .

٢ـ عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمعه يقول: أبى الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام .

٣ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه سئل أتكون الإمامة في عمّ أو خال ؟ فقال : لا ، فقلت : ففي أخ ؟ قال : لا ، قلت : ففي مَن ؟ قال: في ولدي ، وهو يومئذ لا ولد له .

٤ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنّما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب .

٥ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كونٌ ـ ولا أراني الله ـ فبمن أئتمّ ؟ فأومأ إلى ابنه موسى، قال : قلت : فإن حدث بموسى حدثٌ فبمن أئتمّ ؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدثٌ وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً ؛ فبمن أئتمّ؟ قال: بولده ثمّ واحداً فواحداً . «وفي نسخة الصفواني » : ثمّ هكذا أبداً .

« باب »

(ما نص الله عزوجل ورسوله على الائمة عليهم السلام واحداً فواحداً)

١ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس و عليّ بن محمّد ، عن سهل ابن زياد أبي سعيد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم [٢] » فقال : نزلت في عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام : ، فقلت له : إنّ النّاس يقولون : فما له لم يسمّ عليّاً و أهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عزّ و جلّ ؟ قال : فقال : قولوا لهم : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله

(١) الاحزاب : ٧ . (٢) النساء : ٥٩ .

لهم ثلاثاً ولا أربعاً ، حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذلك لهم، و نزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهمٌ ، حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحجّ فلم يقل لهم : طوفوا اُسبوعاً حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذاك لهم، و نزلت « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم» - ونزلت في عليّ و الحسن و الحسين - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : في عليّ : من كنتُ مولاه ، فعليّ مولاه ؛ و قال صلى الله عليه وآله اُوصيكم بكتاب الله و أهل بيتي ، فإنّي سألت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليَّ الحوض ، فأعطاني ذلك ، و قال : لاتعلّموهم فهم أعلم منكم ؛ و قال : إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبيّن مَن أهل بيته ،لادّعاها آل فلان وآل فلان، لكنّ الله عزّ وجلّ أنزله في كتابه تصديقاً لنبيه صلى الله عليه وآله «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً [١] » فكان عليٌّ و الحسن و الحسينُ و فاطمة عليهم السلام ، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت اُمّ سلمة ، ثمَّ قال : اللّهمَّ إنَّ لكلّ نبيّ أهلاً و ثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي ، فقالت اُمُّ سلمة : ألست من أهلك ؟ فقال : إنّك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي و ثقلي ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليٌّ أولى النّاس بالنّاس لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله و إقامته للنّاس وأخذه بيده ، فلمّا مضى عليٌّ لم يكن يستطيع عليٌّ ولم يكن ليفعل أن يدخل محمّد بن عليّ ولا العبّاس بن عليّ ولا واحداً[٢] من ولده إذاً لقال الحسنُ والحسينُ : إنّ الله تبارك و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلّغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك وأذهب عنّا الرّجس كما أذهبه عنك ، فلمّا مضى عليٌّ عليه السلام كان الحسنُ عليه السلام أولى بها لكبره ، فلمّا توفّي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول : «واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسينُ أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعة أبيك و بلّغ فيّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك و في أبيك و أذهب الله عنّي الرّجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلمّا صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحدٌ من

(١) الاحزاب :٣٣ . (٢) في بعض النسخ [أحداً] .

أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه و على أبيه ، لوأراد أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية « و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ثمّ صارت من من بعد الحسين لعليّ بن الحسين ، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام . وقال : الرّجس هو الشكّ، والله لانشكّ في ربّنا أبداً .

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد و الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثل ذلك .

٢ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن عبدالرّحيم بن روح القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فيمن نزلت ؟ فقال : نزلت في الإمرة ، إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده ، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلّى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار ، قلت : فولد جعفر لهم[1] فيها نصيب ؟ قال : لا، قلت : فلولد العبّاس فيها نصيب ؟ فقال : لا، فعدّدت عليه بطون بني عبدالمطّلب ، كلّ ذلك يقول: لا، قال : ونسيت ولد الحسن عليه السلام ؛ فدخلت بعد ذلك عليه ، فقلت له : هل لولد الحسن عليه السلام فيها نصيب؟ فقال : لا، والله ياعبدالرّحيم مالمحمّديّ فيها نصيب غيرنا .

٣ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محمّد الهاشميّ، عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا[2]» قال : إنّما يعني أولى بكم أي أحقّ بكم وبأمور كم و أنفسكم وأموالكم ، الله ورسوله والّذين آمنوا يعني عليّاً وأولاده الأئمّة عليهم السلام إلى يوم القيامة ، ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ فقال : «الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

(١) يعنى به جعفر بن أبى طالب رحمه الله (٢) قال الثعلبى فى تفسير هذه الاية : « قال السدى وعتبة بن أبى حكيم وغالب بن عبدالله : انما عنى بهذه الاية على بن أبى طالب عليه السلام لانه مر به سائل وهو راكع فى المسجد وأعطاه خاتمه . ومثله قال الزمخشرى فى الكشاف.

راكعون» وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلّى ركعتين و هو راكع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار ، وكان النبي صلى الله عليه وآله كساه إيّاها ، وكان النجاشي أهداها له ، فجاء سائل فقال : السّلام عليك يا وليّ الله و أولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين ، فطرح الحلّة إليه وأومأ بيده إليه أن احملها : فأنزل الله عزّوجلّ فيه هذه الآية وصيّر نعمة أولاده بنعمته[1] فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة ، يكون بهذه النعمة مثله [2] فيتصدّقون وهم راكعون والسائل الّذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة، والّذين يسألون الأئمّة من أولاده يكونون من الملائكة .

٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة و الفضيل بن يسار و بكير بن أعين و محمّد بن مسلم وبريد بن معاوية و أبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمر الله عزّوجلّ رسوله بولاية عليّ وأنزل عليه « إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة » وفرض ولاية اُولي الأمر، فلم يدروا ما هي ، فأمر الله محمّداً صلى الله عليه وآله أن يفسّر لهم الولاية ، كما فسّر لهم الصلاة و الزّكاة و الصوم و الحجّ ، فلمّا أتاه ذلك من الله ، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله و تخوّف أن يرتدّوا عن دينهم و أن يكذّبوه فضاق صدره و راجع ربّه عزّوجلّ فأوحى الله عزّوجلّ إليه «يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس[3]» فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية عليّ عليه السلام يوم غدير خمّ، فنادى الصّلاة جامعة[4] وأمر النّاس أن يبلّغ الشاهد الغائب . ـ قال عمر بن اُذينة : قالوا جميعاً غير أبي الجارود ـ و قال أبو جعفر عليه السلام : و كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاُخرى وكانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله عزّوجلّ « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي[5]» قال أبو جعفر عليه السلام : يقول الله عزّوجلّ: لا اُنزّل عليكم بعد هذه فريضة ، قد أكملت لكم الفرائض .

٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ، عن جعفر بن بشير ، عن هارون بن

---

(١) أي جعل نعمة أولاده ملصقة بنعمته فأتى بصيغة الجمع . (٢) في بعض النسخ [بهذه الصفة] .
(٣) المائدة : ٦٧ . (٤) الصلاة جامعة منصوب على الاغراء ، اي الزموا الصلاة واحضروها حال كونها جامعة للناس .

خارجة ، عن أبي‌بصير، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : كنت عنده جالساً ، فقال له رجل : حدّثني عن ولاية عليّ ، أمن‌الله أو من رسوله ؟ فغضب ثمّ قال : ويحك كان رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أخوف‌لله من‌أن‌يقول‌مالم يأمره‌به‌الله ، بل‌افترضه كما افترض‌الله الصلاة‌والزكاة والصوم والحجّ .

٦ـ محمّدبن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين جميعاً ، عن‌محمّدبن إسماعيل ابن بزيع ، عن‌منصور بن يونس ، عن‌أبي‌الجارود ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : سمعت أباجعفر عليه‌السلام يقول : فرض‌الله عزّوجلّ على العباد خمساً ، أخذوا أربعاً و تركوا واحداً، قلت : أتسمّيهنّ لي جعلت فداك ؟ فقال : الصلاة وكان‌الناس لايدرون كيف يصلّون ، فنزل جبرئيل عليه‌السلام فقال : يا محمّد أخبرهم بمواقيت صلاتهم ، ثمّ نزلت الزكاة فقال : يا محمّد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من‌صلاتهم ، ثمّ نزل الصوم فكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ما حوله من‌القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوّال ، ثمّ نزل الحجّ فنزل جبرئيل عليه‌السلام فقال : أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من‌صلاتهم وزكاتهم وصومهم .

ثمّ نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة ، أنزل الله عزّوجلّ « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي » وكان كمال الدين بولاية عليّ ابن‌أبي‌طالب عليه‌السلام [1] فقال عند ذلك رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : اُمّتي حديثوا عهد بالجاهليّة ومتى أخبرتهم بهذا في ابن‌عمّي يقول قائل،ويقول قائل ـ فقلت في نفسي من غير أن ينطق‌به لساني‌ـفأتتني‌عزيمة من‌الله عزّوجلّ بتلة[2] أوعدني إن‌لم اُبلّغ أن‌يعذّبني، فنزلت « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من‌ربّك وإن‌لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من‌الناس إنّ‌الله لا يهدي القوم الكافرين[3]» فأخذ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بيد عليّ عليه‌السلام فقال : أيّها الناس إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلي إلّا و قد عمّره الله ، ثمّ دعاه فأجابه ، فاُوشك أن اُدعى فاُجيب وأنامسؤول و أنتم‌مسؤولون

(١) و ذاك لانه (ع) صار امامهم و وليهم وقيمهم من قبل الله ورسوله فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم فلم يبق لهم من امر دينهم مالا يمكنهم الوصول إلى معرفته . (٢) اى مقطوعة . (٣) المائدة : ٦٧ .

فماذا أنتم قائلون ؟ فقالوا : نشهد أنّك قد بلّغت و نصحت ، و أدّيت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين ، فقال : اللّهمّ اشهد ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ قال : يا معشر المسلمين هذا وليّكم من بعدي فليبلّغ الشاهد منكم الغائب .

قال أبوجعفر عليه السلام : كان والله [عليٌّ عليه السلام] أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الّذي ارتضاه لنفسه ، ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حضره الّذي حضر، فدعا عليّاً فقال : يا عليُّ إنّي اُريد أن أئتمنك على ما ائتمنني الله عليه من غيبه و علمه و من خلقه ومن دينه الّذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها يا زياد أحداً من الخلق ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام حضره الّذي حضره فدعا ولده و كانوا اثناعشر ذكراً فقال لهم : يا بنيَّ إنَّ الله عزَّوجلَّ قد أبى إلاّ أن يجعل فيَّ سنّة من يعقوب وإنَّ يعقوب دعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكراً ، فأخبرهم بصاحبهم ، ألاوإنّي اُخبركم بصاحبكم ، ألا إنَّ هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما وأطيعوا ، ووازروهما فإنّي قد ائتمنتهما على ما ائتمنني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الّذي ارتضاه لنفسه ، فأوجب الله لهما من عليّ عليه السلام ما أوجب لعليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلّا بكبره ، وإنَّ الحسين كان إذ حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتّى يقوم، ثمّ إنّ الحسن عليه السلام حضره الّذي حضره فسلّم ذلك إلى الحسين عليه السلام ، ثمَّ إنّ حسيناً حضره الّذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة ـ بنت الحسين عليه السلام ـ فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة و كان عليٌّ بن الحسين عليه السلام مبطوناً لايرون إلّا أنّه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا .

الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٧ ـ محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى عن صباح الأزرق ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ رجلاً من المختاريّة لقيني فزعم أنَّ محمّد بن الحنفيّة إمامٌ ، فغضب أبوجعفر عليه السلام ، ثمّ قال : أفلا قلت

له ؟ قال قلت : لا و الله ما دريت ما أقول ، قال : أفلا قلت له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى عليّ والحسن والحسين فلمّا مضى عليّ عليه السلام أوصى إلى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له : نحن وصيّان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك ،و أوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال: أنا وصيّ مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك ، قال الله عزّ وجلّ : « واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض » هي فينا وفي أبنائنا .

﴿ باب ﴾

﴿ الاشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن زيد بن الجهم الهلاليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لمّا نزلت ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين،فكان ممّا أكّد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما: قوما فسلّما عليه بإمرة المؤمنين فقالا أمن الله أو من رسوله يا رسول الله ؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : من الله ومن رسوله، فأنزل الله عزّ وجلّ « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون» يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما وقولهما أمن الله أو من رسوله «ولا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون » أئمّة هي أزكى من أئمّتكم ، قال : قلت : جعلت فداك أئمّة ؟ قال : إي والله أئمّة قلت: فانّا نقرء أربى، فقال: ما أربى؟ ـ و أومأ بيده فطرحها ـ « إنّما يبلوكم الله به (يعني بعليّ عليه السلام) وليبيّننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ۞ لوشاء الله لجعلكم اُمّة واحدة ولكن يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألنّ يوم القيامة عمّا كنتم تعملون ۞ ولا تتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدمٌ بعد ثبوتها (يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام)وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله(يعني به عليّاً عليه السلام) ولكم عذاب عظيم [1] » .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين وأحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن

(١) الآيات في سورة النحل : ٩٢ ـ ٩٤ .

الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لمّا أن قضى محمّد نبوّته ، واستكمل أيّامه، أوحى الله تعالى إليه أن يا محمّد قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك ، فاجعل العلم الّذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب، فإنّي لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك كما لم أقطعها من ذرّيّات الأنبياء.

٣ ـ محمّد بن الحسين وغيره ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن يحيى ومحمّد بن الحسين جميعاً ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع ابن نون ، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ، ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى، إنّ الله تعالى له الخيرة، يختار من يشاء ممّن يشاء، وبشّر موسى ويوشع بالمسيح عليهما السلام فلمّا أن بعث الله عزّ وجلّ المسيح عليه السلام قال المسيح لهم : إنّه سوف يأتي من بعدي نبيّ اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم ، وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريّين في المستحفظين ، وإنّما سمّاهم الله تعالى المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الّذي يُعلم به علم كلّ شيء، الّذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم يقول الله تعالى : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان [1] » الكتاب الاسم الأكبر و إنّما عرف ممّا يدّعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم عليهم السلام فأخبر الله عزّ وجلّ : « إنّ هذا لفي الصحف الأُولى ✿ صحف إبراهيم وموسى [2] » فأين صحف إبراهيم ، إنّما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصيّة في عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمّد صلّى الله عليه وآله.

فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلّى الله عليه وآله أسلم له العقب من المستحفظين وكذّبه بنو إسرائيل ودعا إلى الله عزّ وجلّ و جاهد في سبيله ، ثمّ أنزل الله جلّ ذكره عليه أن أعلن فضل وصيّك فقال : ربّ إنّ العرب قوم جفاة ، لم يكن فيهم كتاب

(١) كذا في النسخ وفي المصحف «لقد ارسلنا رسلنا بالبينات و أنزلنا ..» الاية في سورة الحديد: ٢٥.
(٢) الاعلى ، ١٨ و ١٩ .

ولم يبعث إليهم نبيٌّ ولا يعرفون فضل نبوّات الأنبياء عليهم السلام ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جلَّ ذكره: «ولا تحزن عليهم [١]» «وقل سلام فسوف تعلمون [٢]» فذكر من فضل وصيّه ذكراً فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وما يقولون، فقال الله جلّ ذكره: يا محمّد! «ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون فإنّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون» ولكنّهم يجحدون بغير حجّة لهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم ويستعين ببعضهم على بعض، ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيّه حتّى نزلت هذه السورة، فاحتجَّ عليهم حين اُعلم بموته، ونعيت إليه نفسه، فقال الله جلَّ ذكره: «فإذا فرغت فانصب☆وإلى ربّك فارغب [٣]» يقول: إذا فرغت فانصب علمك، وأعلن وصيّك فأعلمهم فضله علانية، فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ قال: لأبعثنَّ رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرّار يعرّض بمن رجع، يجبّن أصحابه و يجبّنونه، و قال صلى الله عليه وآله: عليٌّ سيّد المؤمنين وقال: عليٌّ عمود الدين، وقال: هذا هو الّذي يضرب الناس بالسيف على الحقّ بعدي وقال: الحقُّ مع عليّ أينما مال، وقال: إنّي تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله عزّ وجلّ وأهل بيتي عترتي، أيّها الناس اسمعوا وقد بلّغت، إنّكم ستردون عليَّ الحوض فأسألكم عمّا فعلتم في الثقلين والثقلان: كتاب الله جلَّ ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم.

فوقعت الحجّة بقول النبيّ صلى الله عليه وآله وبالكتاب الّذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام و يبيّن لهم بالقرآن: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» وقال عزَّ ذكره: «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنَّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى [٤]» ثمّ قال: «وآت ذا القربى حقّه [٥]» فكان عليٌّ عليه السلام وكان حقّه الوصيّة الّتي جعلت له، والاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوّة

(١) النحل: ١٢٧. (٢) الزخرف: ٨٩.
(٣) الانشراح: ٨. (٤) الانفال: ٤٢. (٥) الاسراء: ٢٦.

فقال: « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » ثمّ قال: « وإذا المودة سئلت بأيّ ذنب قتلت[١] » يقول أسألكم عن المودّة الّتي أنزلت عليكم فضلها ، مودّة القربى بأيّ ذنب قتلتموهم وقال جلّ ذكره : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال: الكتاب [هو] الذكر، وأهله آل محمّد عليهم السلام أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهّال وسمّى الله عزّ وجلّ القرآن ذكراً فقال تبارك وتعالى : « وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم ولعلّهم يتفكّرون[٢] » وقال عزّ وجلّ: « و إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون[٣] » وقال عزّ وجلّ: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم[٤] » وقال عزّ وجلّ : « ولو ردّوه إلى الله وإلى الرسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم[٥] » فردّ الأمر ـ أمر الناس ـ إلى اُولي الأمر منهم الّذين أمر بطاعتهم و بالردّ إليهم .

فلمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس إنّ الله لا يهدي القوم الكافرين[٦] » فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقمّ شوكهنّ ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : [يا] أيّها الناس مَن وليّكم وأولى بكم من أنفسكم ؟ فقالوا : الله ورسوله ، فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ـ ثلاث مرّات ـ فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جلّ ذكره هذا على محمّد قطّ و ما يريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه .

فلمّا قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا : يارسول الله إنّ الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا ، فقد فرّح الله صديقنا و كبّت عدوّنا وقد يأتيك وفود، فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدوّ، فنحبّ أن تأخذ ثلث أموالنا حتّى إذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تعطيهم ، فلم يردّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى[٧] » ولم يقبل أموالهم ، فقال المنافقون : ما أنزل الله هذا

(١) كذا . (٢) النحل : ٤٦ . (٣) الزخرف : ٤٣.
(٤) النساء : ٥٩. (٥) النساء : ٨٢ . (٦) المائدة : ٦٨ (٧) الشورى : ٢٢ .

على محمّد ومايريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه واليوم : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » ثمّ نزل عليه آية الخمس فقالوا : يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا ، ثمّ أتاه جبرئيل فقال: يامحمّد إنّك قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل الاسم الأكبر، وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ عليه السلام فإنّي لم أترك الأرض إلّا ولي فيها عالمٌ تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتي ، ويكون حجّة لمن يولد بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر، قال : فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة ، وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب ، يفتح كلّ كلمة و كلّ باب ألف كلمة وألف باب .

٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه وصالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن يحيى بن معمر العطّار ، عن بشير الدّهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي تُوفّي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلتا إلى أبويهما فلمّا نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنهما ، ثمّ قال : ادعوا لي خليلي ، فأُرسل إلى عليّ فلمّا نظر إليه أكبّ عليه يحدّثه ، فلمّا خرج لقياه فقالا له : ما حدّثك خليلك ؟ فقال : حدّثني ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب .

٥ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور ابن يونس ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ألف حرف كلّ حرف يفتح ألف حرف .

٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفةٌ صغيرةٌ ، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيُّ شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف الّتي يفتح كلُّ حرف ألف حرف .

قال : أبو بصير : قال أبو عبدالله عليه السلام فماخرج منها حرفان حتّى الساعة .

٧ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر، عن فضيل [بن] سكرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ، هل للماء الّذي يغسّل به الميّت حدٌّ

محدود ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : إذا متّ فاستق ستّ قرب من ماء بئر غرس فغسّلني وكفّنّي و حنّطني ، فإذا فرغت من غسلي و كفني فخذ بجوامع كفني وأجلسني ثمّ سلني عمّا شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أجبتك فيه.

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن ابن أبي سعيد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه عليّ عليه السلام فأدخل رأسه ثمّ قال : يا عليّ إذا أنا متّ فغسّلني و كفّنّي ثمّ أقعدني وسلني واكتب .

٩ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ ، عن يونس بن رباط قال : دخلت أنا وكامل التمّار على أبي عبدالله عليه السلام فقال له كامل : جعلت فداك حديث رواه فلان ؟ فقال : اذكره ، فقال : حدّثني أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حدّث عليّاً عليه السلام بألف باب يوم توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، كلّ باب يفتح ألف باب ، فذلك ألف ألف باب ، فقال : لقد كان ذلك ، قلت : جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم ؟ فقال : يا كامل بابٌ أو بابان فقلت [له] جعلت فداك فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلّا باب أو بابان ؟ قال : فقال : وما عسيتم أن ترووا من فضلنا ، ما تروون من فضلنا إلّا ألفاً غير معطوفة .

﴿ باب ﴾

(الاشارة والنص على الحسن بن على عليهما السلام)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ وعمر بن اُذينة ، عن أبان ، عن سليم بن قيس قال : شهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيّته الحسين عليه السلام ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام : يا بنيّ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي و سلاحي كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه وسلاحه ، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام ، ثمّ أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال:

وأمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ قال لعليّ بن الحسين : وأمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمّد بن عليّ واقرأه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنّي السلام .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمّا حضره الّذي حضره قال لابنه الحسن : ادن منّي حتّى اُسرّ إليك ما أسرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إليّ ، وأئتمنك على ما ائتمنني عليه ، ففعل .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : حدّثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي يزيد وزيد اليماميّ قالوا : حدّثنا شهر بن حوشب : أنّ عليّاً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع اُمّ سلمة كتبه والوصيّة ، فلمّا رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه .

«وفي نسخة الصفوانيّ :

٤ ـ أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي بكر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ عليّاً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة ، استودع اُمّ سلمة كتبه والوصيّة فلمّا رجع الحسن دفعتها إليه» .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن وأشهد على وصيّته الحسين عليه السلام ومحمّداً و جميع وُلده ورؤساء شيعته و أهل بيته ، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح ، ثمّ قال لابنه الحسن : يا بنيّ أمرني رسول الله أن اُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله و دفع إليّ كتبه وسلاحه ، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين ، ثمّ أقبل على ابنه الحسين وقال : أمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك هذا ، ثمّ أخذ بيد ابن ابنه عليّ بن الحسين ، ثمّ قال لعليّ بن الحسين : يا بنيّ وأمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك محمّد بن عليّ وأقرئه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنّي السلام ، ثمّ

أقبل على ابنه الحسن ، فقال : يا بنيّ أنت وليّ الأمر ووليّ الدم ، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم .

٦ ـ الحسين بن الحسن الحسنيّ رفعه ومحمّد بن الحسن ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ رفعه قال : لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حفّ به العوّاد و قيل له : يا أمير المؤمنين أوص فقال : اثنوا لي وسادة ثمّ قال : الحمد لله حقّ قدره متّبعين أمره وأحمده كما أحبّ ، ولا إله إلّا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب[١] ، أيّها الناس كلّ امرء لاق في فراره ما منه يفرّ ، والأجل مساق النفس إليه ، والهرب منه موافاته، كم اطّردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزّ ذكره إلّا إخفاءه ، هيهات علم مكنون ، أمّا وصيّتي فأن لا تشركوا بالله جلّ ثناؤه شيئاً ومحمّداً صلى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنّته ، أقيموا هذين العودين وأوقدوا هذين المصباحين ، وخلاكم ذمّ[٢] ما لم تشردوا حمّل كلّ امرىء مجهوده ، وخفّف عن الجهلة، ربّ رحيم ، وإمام عليم ، ودين قويم .

أنا بالأمس صاحبكم و [أنا] اليوم عبرة لكم ، وغداً مفارقكم ، إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة[٣] فذاك المراد ، وإن تدحض القدم ، فإنّا كنّا في أفياء أغصان وذرى رياح ، و تحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجوّ متلفّقها[٤] ، و عفا في الأرض مخطّها ، وإنّما كنت جاراً جاوركم بدني أيّاماً وستعقبون منّي جثّة خلاء ، ساكنة بعد حركة ، و كاظمة بعد نطق ، ليعظكم هدوّي و خفوت إطراقي ، و سكون أطرافي ، فإنّه أوعظ لكم من الناطق البليغ ، ودّعتكم وداع مرصد للتلاقي ، غداً ترون أيّامي ، ويكشف الله عزّ وجلّ عن سرائري ، وتعرفوني بعد خلوّ مكاني ، وقيام غيري مقامي ، إن أبق فأنا وليّ دمي ، وإن أفن فالفناء ميعادي [وإن أعف] فالعفو لي قربة ، ولكم حسنة ، فاعفوا واصفحوا ، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم، فيالها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة أو تؤدّيه أيّامه إلى شقوة ، جعلنا الله وإيّاكم ممّن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة ، أو تحلّ به بعد الموت نقمة ، فإنّما نحن له

---

(١) اى انتسب نفسه فى سورة التوحيد . (٢) اى ليس عليكم ذم ، مالم تشردوا و تتفرقوا عن الحق .
(٣) كناية عن السلامة و البراءة من الجراحة . (٤) يعنى المتراكم من الغمام .

وبه ، ثمّ أقبل على الحسن عليه السلام فقال : يا بنيّ ضربة مكان ضربة ولا تأثم .

٧- محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم العقيليّ يرفعه قال : قال : لمّا ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن : يا بنيّ إذا أنا متّ فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسة (ووصف العقيليّ الموضع على باب طاق المحامل موضع الشوّاء والرّوّاس) ثمّ ارم به فيه ، فإنّه واد من أودية جهنّم .

﴿ باب ﴾

(الاشارة والنص على الحسين بن علي عليهما السلام)

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح [قال الكلينيّ] وعدّة من أصحابنا ، عن ابن زياد ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن هارون بن الجهم ، عن محمّد ابن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لمّا حضر الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام : يا أخي إنّي اُوصيك بوصيّة فاحفظها ، إذا أنا متّ فهيّئني ثمّ وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لاُحدث به عهداً ثمّ اصرفني إلى اُمّي عليها السلام ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع ، واعلم أنّه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت ، فلمّا قبض الحسن عليه السلام [و]وضع على السرير ثمّ انطلقوا به إلى مصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي كان يصلّي فيه على الجنائز فصلّى عليه الحسين عليه السلام وحمل واُدخل إلى المسجد فلمّا اُوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب ذوالعوينين [(١)] إلى عائشة فقال لها : إنّهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على بغل بسرج -فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً- فقالت نحّوا ابنكم عن بيتي ، فإنّه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه ، فقال لها الحسين عليه السلام : قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربه ، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة .

٢- محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن بعض أصحابنا ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا حضرت

(١) الصحيح ذوالعوينتين بل ذوالعيينتين تثنية عينية و هو كناية عن الجاسوس

الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة ، قال : ياقنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد عليهم السلام ؟ فقال : الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منّي ، قال : ادع لي محمّد بن عليّ ، فأتيته فلمّا دخلت عليه ، قال : هل حدث إلّا خير ؟ قلت : أجب أبا محمّد فعجّل على شسع نعله ، فلم يسوّه وخرج معي يعدو ، فلمّا قام بين يديه سلّم ، فقال له الحسن بن عليّ عليهما السلام : اجلس فإنّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات ، ويموت به الأحياء ، كونوا أوعية العلم ، ومصابيح الهدى ، فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض.

أما علمت أنّ الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمّة ، وفضّل بعضهم على بعض ، و آتى داود عليه السلام : زبوراً وقد علمت بما استأثر به محمّداً صلّى الله عليه وآله يا محمّد بن عليّ إنّي أخاف عليك الحسد وإنّما وصف الله به الكافرين ، فقال الله عزّ وجلّ : « كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ [١] » و لم يجعل الله عزّ و جلّ للشيطان عليك سلطاناً ، يا محمّد بن عليّ ألا اُخبرك بما سمعت من أبيك فيك ؟ قال : بلى ، قال : سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة : من أحبّ أن يبرّني في الدنيا و الآخرة فليبرّ محمّداً ولدي ، يا محمّد بن عليّ لو شئت أن اُخبرك و أنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك ، يا محمّد بن عليّ أما علمت أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة نفسي ، ومفارقة روحي جسمي ، إمامٌ من بعدي ، وعند الله جلّ اسمه في الكتاب ، وراثة من النبيّ صلّى الله عليه وآله أضافها الله عزّ وجلّ له في وراثة أبيه واُمّه فعلم الله أنّكم خيرة خلقه ، فاصطفى منكم محمّداً صلّى الله عليه وآله و اختار محمّدٌ عليّاً عليه السلام و اختارني عليٌّ عليه السلام بالإمامة و اخترت أنا الحسين عليه السلام ، فقال له محمّد بن عليّ : أنت إمامٌ وأنت وسيلتي إلى محمّد صلّى الله عليه وآله والله لوددت أنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا و إنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء [٢] ولا تغيّره نغمة الرياح ، كالكتاب المعجم في الرقّ المنمنم [٥] أهمّ بابدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل ، أو ما جاءت به الرّسل ، وإنّه لكلام يكلّ به

(١) البقرة : ١٠٩ . (٢) النزف : النزح ، و النغمة : الصوت ، و المنمنم : المزين .

لسان الناطق ، ويد الكاتب ، حتّى لا يجد قلماً ، ويؤتوا بالقرطاس حمماً [١] فلا يبلغ إلى فضلك و كذلك يجزي الله المحسنين ولا قوّة إلاّ بالله ، الحسين أعلمنا علماً ، و أثقلنا حلماً ، وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحماً ،كان فقيهاً قبل أن يُخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق ، ولو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله ، فلمّا اختار الله محمّداً واختار محمّد عليّاً و اختارك عليّ إماماً واخترت الحسين ، سلّمنا ورضينا ، من [هو] بغيره يرضى و [من غيره] كنّا نسلم به من مشكلات أمرنا .

٣ ـ وبهذا الإسناد ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان ، عن هارون بن الجهم ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لمّا احتضر الحسن بن عليّ عليهما السلام قال للحسين : ياأخي إنّي اُوصيك بوصيّة فاحفظها ، فإذا أنا متُّ فهيّئني ثمّ وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثمّ اصرفني إلى اُمّي فاطمة عليها السلام ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع، واعلم أنّه سيصيبني من الحميراء مايعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وعداوتها لنا أهل البيت ، فلمّا قبض الحسن عليه السلام [و]وضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي كان يصلّي فيه على الجنائز فصلّى على الحسن عليه السلام فلمّا أن صلّى عليه حمل فاُدخل المسجد ، فلمّا اُوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ عائشة الخبر و قيل لها : إنّهم قد أقبلوا بالحسن بن عليّ ليدفن مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغل بسرج ـ فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً ـ فوقفت وقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي ، فإنّه لايدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه ، فقال لها الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله و أدخلت بيته من لا يحبّ رسول الله قربه ، و إنّ الله سائلك عن ذلك ياعائشة ، إنّ أخي أمرني أن اُقرّبه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً واعلمي أنّ أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره ، لأنّ الله تبارك وتعالى يقول : «يا أيّها الّذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم [٢]» وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال بغير أذنه وقد

---

(١) الحمم : الرماد : و هو كناية عن تفسخها . (٢) الاحزاب : ٥٣ .

قال الله عزّ وجلّ «يا أيّها الّذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ» ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند اُذن رسول الله صلّى الله عليه وآله المعاول ، وقال الله عزّ وجلّ «إنّ الّذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله اُولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتقوى[1]» و لعمري لقد أدخل أبوكِ و فاروقه على رسول الله صلّى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى ، و ما رعيا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ماحرّم منهم أحياء ،وتالله يا عائشة لوكان هذا الّذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا و بين الله لعلمت أنّه سيدفن و إن رغم معطسُكِ .

قال : ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّة و قال : يا عائشة يوماً على بغل ، و يوماً على جمل ، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم ،قال : فأقبلت عليه فقالت : يا ابن الحنفيّة هؤلاء الفواطم يتكلّمون فما كلامك ؟ فقال لها الحسين عليه السلام: وأنّى تبعدين محمّداً من الفواطم ، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم : فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم ، و فاطمة بنت أسد بن هاشم ، و فاطمة بنت زائدة بن الأصمّ ابن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر، قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام : نحّوا ابنكم واذهبوا به فإنّكم قومٌ خصمون .

قال : فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر اُمّه ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع.

﴿ باب ﴾

✿(الاشارة و النص على علي بن الحسين صلوات الله عليهما)✿

١ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ؛ و أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس . عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام لمّا حضره الّذي حضره،دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام مبطوناً معهم لايرون إلّا أنّه لمابه ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ صار والله ذلك الكتاب

(١) الحجرات : ٣ .

إلينا يازياد قال : قلت : مافي ذلك الكتاب جعلني الله فداك ؟ قال: فيه والله مايحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدّنيا ، والله إنّ فيه الحدود ، حتّى أنّ فيه أرش الخدش .

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضر الحسين عليه السلام ما حضره ، دفع وصيّته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرّج ، فلمّا أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ، دفعت ذلك إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ، قلت له : فما فيه ـ يرحمك الله ـ ؟ فقال : ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدّنيا إلى أن تفنى .

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسين صلوات الله عليه لمّا صار إلى العراق استودع اُمّ سلمة رضي الله عنها الكتب و الوصيّة ، فلمّا رجع عليّ بن الحسين عليه السلام دفعتها إليه .

«وفي نسخة الصفوانيّ :

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن فليح بن أبي بكر الشيبانيّ قال : و الله إنّي لجالس عند عليّ بن الحسين و عنده ولده إذ جاءه جابر بن عبدالله الأنصاري فسلّم عليه ، ثمّ أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلا به ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّي سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له : محمّد بن عليّ يكنّى أبا جعفر ، فاذا أدركته فاقرءه منّي السّلام ، قال : و مضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السلام فجلس مع أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام و إخوته فلمّا صلّى المغرب قال عليّ بن الحسين لأبي جعفر عليه السلام : أيّ شيء قال لك جابر بن عبدالله الأنصاريّ ؟ فقال : قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمّد بن عليّ يكنّى أبا جعفر فأقرئه منّي السّلام ، فقال له أبوه : هنيئاً لك يا بنيّ ما خصّك الله به من رسوله من بين أهل بيتك[1] لاتطلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً ، كما كادوا إخوة يوسف ليوسف عليه السلام » .

---

(١) في بعض النسخ [أهل بيته] .

٦ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌نجران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال له منصور بن حازم: بأبي أنت وأمّي إنّ الأنفس يُغدا عليها ويراح، فإذا كان ذلك ، فمن؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي‌الحسن عليه السلام الأيمن ـ في ما أعلم ـ وهو يومئذ خماسيٌّ وعبدالله بن جعفر جالسٌ معنا .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن أبي‌نجران ، عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي‌طالب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت له: إن كان كونٌ ـ ولا أراني الله ذلك ـ فبمن أئتمّ ؟ قال: فأومأ إلى ابنه موسى عليه السلام قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتمّ ؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتمّ ؟ قال : بولده ، ثمّ قال : هكذا أبداً ، قلت : فإن لم أعرفه و لا أعرف موضعه ؟ قال : تقول : اللّهمّ إنّي أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي ، فإنّ ذلك يجزيك إن شاء الله .

٨ ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالله القلا ، عن المفضّل بن عمر قال: ذكر أبوعبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام ـ وهو يومئذ غلامٌ ـ فقال : هذا المولود الّذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه ، ثمّ قال لي : لاتجفوا إسماعيل.

٩ ـ محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي‌الحسن عليه السلام (١) حتّى قال له أبوعبدالله عليه السلام : هو صاحبك الّذي سألت عنه ، فقم إليه فأقرّ له بحقّه ، فقمت حتّى قبّلت رأسه ويده ودعوت الله عزّ وجلّ له ، فقال أبوعبدالله عليه السلام :أما إنّه لم يؤذن لنا في أوّل منك (٢) ، قال : قلت : جُعلت فداك فأُخبر به أحداً ؟ فقال : نعم أهلك وولدك ، وكان معي أهلي وولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله عزّ وجلّ وقال يونس: لا والله حتّى أسمع ذلك منه وكانت به عجلةٌ ، فخرج فأتبعته ، فلمّا انتهيت إلى الباب، سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول له : ـ وقد سبقني إليه ـ يا يونس الأمر كما قال لك فيض : قال:

(١) أى في شأنه أو في امامته . (٢) أى في اسبق منك . (آت)

فقال : سمعت وأطعت ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : خُذه إليك يا فيض .

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل ، عن طاهر عن أبي عبدالله قال : كان أبوعبدالله عليه السلام يلوم عبدالله ويعاتبه ويعظه ويقول : ما منعك أن تكون مثل أخيك ، فوالله إنّي لأعرف النور في وجهه ؟ فقال عبدالله : لِمَ ، أليس أبي وأبوه واحداً واُمّي واُمّه واحدة(١) ؟ فقال له أبوعبدالله : إنّه من نفسي وأنت ابني.

١١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، **عن الوشّاء** ، عن محمّد بن سنان ، عن يعقوب السرّاج قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقفٌ على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد ، فجعل يُسارُّه طويلاً ، فجلستُ حتّى فرغ ، فقمت إليه فقال لي : اُدن من مولاك فسلّم ، فدنوت فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح ، ثمّ قال لي : اذهب فغيّر اسم ابنتك الّتي سمّيتها أمس ، فإنّه اسم يبغضه الله ، وكان ولدت لي ابنة سمّيتها بالحميراء ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : انته إلى أمره ترشد ، فغيّرت اسمها .

١٢ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال : دعا أبوعبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا : عليكم بهذا ، فهو والله صاحبكم بعدي .

١٣ ـ عليُّ بن محمّد ، عن سهل أو غيره ، عن محمّد بن الوليد ، عن يونس ، عن داود ابن زربي ، عن أبي أيّوب النحويّ قال : بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف اللّيل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسيّ وبين يديه شمعةٌ وفي يده كتاب ، قال : فلمّا سلّمت عليه رمى بالكتاب إليَّ وهو يبكي ، فقال لي : هذا كتاب محمّد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمّد قد مات ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ـ ثلاثاً ـ وأين مثل جعفر ؟ ثمَّ قال لي : اكتب قال : فكتبت صدر الكتاب ، ثمَّ قال : اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدّمه واضرب عنقه ، قال : فرجع إليه الجواب أنّه قد أوصى إلى خمسة واحدهم أبوجعفر المنصور ومحمّد بن سليمان وعبدالله وموسى وحميدة.

١٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلّا أنّه ذكر أنّه أوصى إلى أبي جعفر المنصور وعبدالله وموسى ومحمّد بن جعفر ومولى لأبي عبدالله

---

(١) كذا والظاهر أن « أمي وأمه » مصحف والصواب « أصلي و أصله » كما في اعلام الورى ص ٢٨٩ نقلا عن الكليني .

عليه السلام قال: فقال أبوجعفر: ليس إلى قتل هؤلاء سبيلٌ.

١٥ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عليّ بن الحسن، عن صفوان الجمّال قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فقال: إنّ صاحب هذا الأمر لايلهو ولا يلعب، وأقبل أبوالحسن موسى ـ وهو صغيرٌ ومعه عناق مكّيّة وهو يقول لها: اسجدي لربّك ـ فأخذه أبوعبدالله عليه السلام وضمّه إليه وقال: بأبي و أمّي من لا يلهو ولايلعب.

١٦ ـ عليٌّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن عبيس بن هشام(١) قال: حدّثني عمر الرمّاني، عن فيض بن المختار قال: إنّي لعند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل أبوالحسن موسى عليه السلام ـ وهو غلامٌ ـ فالتزمته و قبّلته، فقال أبوعبدالله عليه السلام: أنتم السفينة وهذا ملاّحها، قال: فحججت من قابل و معي ألفا دينار فبعثت بألف إلى أبي عبدالله عليه السلام وألف إليه، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال: يافيض عدلته بي؟ قلت: إنّما فعلت ذلك لقولك، فقال: أما والله ماأنا فعلت ذلك، بل الله عزّ وجلّ فعله به.

﴿ باب ﴾

(الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام)

١ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نُعيم الصحّاف قال: كنت وأنا وهشام بن الحكم وعليّ بن يقطين ببغداد، فقال عليّ بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه عليّ فقال لي: يا عليّ بن يقطين هذا عليٌّ سيّد ولدي، أما إنّي قد نحلته كنيتي، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته، ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليٌّ بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك أنّ الأمر فيه من بعده.

أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن الحسين بن نُعيم الصحّاف قال: كنت عند العبد الصالح «وفي نسخة الصفواني» قال: كنت أنا ـ ثمّ ذكر مثله ـ.

٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسيّ عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: إنّ ابني عليّاً أكبر ولدي وأبرّهم عندي

(١) في بعض النسخ [عيسى بن هشام].

وأحبّهم إليّ وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ نبيّ .

٣ ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان و إسماعيل بن عباد القصريّ جميعاً ، عن داود الرقّي قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد كبر سنّي ، فخذ بيدي من النار ، قال : فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام ، فقال: هذا صاحبكم من بعدي .

٤ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن الحسن عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : ألا تدلّني إلى من آخذ عنه ديني ؟ فقال : هذا ابني عليٌّ إنّ أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بنيّ ! إنّ الله عزّ وجلّ قال : « إنّي جاعل في الأرض خليفة (١) » وإنّ الله عزّ وجلّ إذا قال قولاً وفى به .

٥ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن الحسين اللّؤلؤي عن يحيى بن عمرو ، عن داود الرقّي قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : إنّي قد كبرت سنّي ودقّ عظمي و إنّي سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك فأخبرني [من بعدك] فقال : هذا أبوالحسن الرضا .

٦ ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن زياد بن مروان القنديّ وكان من الواقفة قال : دخلت على أبي إبراهيم وعنده ابنه أبوالحسن عليه السلام ، فقال لي : يازياد هذا ابني فلان ، كتابه كتابي و كلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله .

٧ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل قال: حدّثني المخزومي وكانت اُمّه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال: بعث إلينا أبوالحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثمّ قال لنا: أتدرون لم دعوتكم ؟ فقلنا: لا فقال : اشهدوا أنّ ابني هذا وصيّي و القيّم بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دينٌ فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عدةٌ فلينجزها منه ومن لم يكن له بدٌّ من لقائي فلا يلقني إلاّ بكتابه .

٨ ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان وعليّ بن الحكم جميعاً عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواحٌ من أبي الحسن عليه السلام ـ و هو في

(١) البقرة : ٣٠ .

﴿ باب ﴾

﴿ الاشارة والنص على أبي جعفر عليه السلام ﴾

١ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن أبي القاسم الكوفيّ ، عن محمّد ابن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن إسماعيل بن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ، قبل ذلك أخرج سفطاً أو صندوقاً عنده ، فقال : يا محمّد احمل هذا الصندوق ، قال : فحمل بين أربعة ، فلمّا تـوفّـي جاء إخوته يدّعون [ما] في الصندوق فقالوا : أعطنا نصيبنا في الصندوق فقال: والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و كتبه .

٢ ـ محمّد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه قال : التفت عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى ولده و هو في الموت وهم مجتمعون عنده ، ثمّ التفت إلى محمّد بن عليّ فقال : يا محمّد هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك ، قال: أما إنّـه لم يكن فيه دينار ولا درهم، ولكن[1] كان مملوءاً علماً .

٣ ـ محمّد بن الحسن ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن فضالة بن أيّـوب ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : إنّ عمر بن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم[2] أن يرسل إليه بصدقة عليّ وعمر وعثمان وإنّ ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم ، فسأله الصدقة ، فقال زيد : إنّ الوالي[3] كان بعد عليّ الحسن ، وبعد الحسن الحسين ، وبعد الحسين عليّ بن الحسين، وبعد عليّ ابن الحسين محمّد بن عليّ ، فابعث إليه فبعث ابن حزم إلى أبي ، فأرسلني أبي بالكتاب إليه حتّـى دفعته إلى ابن حزم .

فقال له بعضنا : يعرف هذا ولد الحسن[4]؟ قال : نعم كما يعرفون أنّ هذا الليل

(١) فى بعض النسخ [ولكنه] . (٢) هو ابوبكر بن محمد بن عمر بن حزم الانصارى ، ولى القضاء بالمدينة لعمر بن عبدالعزيز . (٣) يعنى الوالى بالصدقات . (٤) أى الوالى .

ولكنّهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحقّ بالحقّ[1] لكان خيراً لهم ولكنّهم يطلبون الدنيا .

الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ؟ إنّ عمر بن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم ، ثمّ ذكر مثله إلّا أنّه قال: بعث ابن حزم إلى زيد بن الحسن و كان أكبر من أبي عليه السلام .

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء مثله .

﴿ باب ﴾

(الاشارة والنص على أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق) (صلوات الله عليهما)

١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح الكنانيّ قال : نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبدالله عليه السلام يمشي فقال : ترى هذا ؟ هذا من الّذين قال الله عزّ وجلّ : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين[2]» .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: ياجعفر أُوصيك بأصحابي خيراً ، قلت: جعلت فداك والله لأدعنّهم ـ والرجل منهم يكون في المصر ـ فلا يسأل أحداً .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن المثنّى[3] عن سدير الصيرفي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ من سعادة الرجل أن يكون له الولد ، يعرف فيه شبه خلقه وخُلقه وشمائله ، وإنّي لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخُلقي وشمائلي ؛ يعني أبا عبدالله عليه السلام .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البريّة أو أخيَر .

---

(١) في بعض النسخ [وإن طلبوا] (٢) القصص ٥ . (٣) الاظهر انه هاشم بن المثنى (آت)

٥ـ أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البريّة.

٦ ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن فضيل بن عثمان، عن طاهر، قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البريّة.

٧ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله، قال عنبسة: فلمّا قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق جابر، ثمّ قال: لعلّكم ترون أن ليس كلّ إمام هو القائم بعد الإمام الّذي كان قبله.

٨ ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالأعلى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبي عليه السلام استودعني ما هناك، فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال: اكتب، هذا ما أوصى به يعقوب بنيه «يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون (١)» وأوصى محمّد بن عليّ إلى جعفر بن محمّد وأمره أن يكفّنه في برده الّذي كان يصلّي فيه الجمعة، وأن يعمّمه بعمامته، وأن يربّع قبره، ويرفعه أربع أصابع وأن يحلّ عنه أطماره عند دفنه، ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت له: يا أبت - بعد ما انصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه (٢) فقال: يا بنيّ كرهت أن تغلب و أن يقال: إنّه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة.

﴿ باب ﴾

☼(الاشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام)☼

١ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالله القلا، عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو إبراهيم عليه السلام ـ وهو يومئذ غلام ـ فقال: هذا صاحبكم، فتمسّك به (٣).

---

(١) البقرة: ١٣٢. (٢) أي لم يكن لك حاجة في ذلك. (٣) في بعض النسخ [فتمسكوا به].

٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن ثُبيت ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أسأل الله الّذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها ، فقال : قد فعل الله ذلك قال : قلت : من هو ـ جعلت فداك ـ ؟ فأشار إلى العبد الصالح [1] وهو راقدٌ فقال : هذا الراقد وهو غلام .

٣ـ وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمّد قال : حدَّثني أبو عليّ الأرَّجانيّ الفارسيّ عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال : سألت عبدالرحمن في السنة الّتي اُخذ فيها أبوالحسن الماضي عليه السلام فقلت له : إنّ هذا الرجل قد صار في يد هذا وما ندري [2] إلى مايصير فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء ؟ فقال لي : ما ظننت أنّ أحداً يسألني عن هذه المسألة ، دخلت على جعفر بن محمّد في منزله فإذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمّن على دعائه ، فقلت له ، جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي إليك و خدمتي لك ، فمن وليُّ الناس بعدك ؟ فقال : إنّ موسى قد لبس الدرع وساوى عليه ، فقلت له : لا أحتاج بعد هذا إلى شيء [3] .

٤ ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن موسى الصيقل ، عن المفضّل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام وهو غلام ، فقال: استوص به ، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك [4].

٥ ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ قال : حدَّثني إسحاق بن جعفر قال: كنت عند أبي يوماً ، فسأله عليُّ بن عمر بن عليّ فقال: جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين ـ يعني الذوابتين [5] ـ وهو الطالع عليك من هذا الباب ، يفتح البابين بيده جميعاً ، فما لبثنا أن طلعت علينا كفّان آخذة بالبابين ففتحهما ثمّ دخل علينا أبو إبراهيم .

(١) هو الكاظم عليه السلام . (٢) في بعض النسخ [مايدرى] .
(٣) كذا ، و الذى يظهر من تتبع الاخبار أن استواء الدرع منحصر لمن قام منهم بالسيف أو قائمهم عليهم السلام .
(٤) ضمير قال لابى عبدالله عليه السلام وضمير به لابى ابراهيم والخطاب لمفضل .
(٥) الغديرة بالفتح الذؤابة بالضم مهموزاً وهى ما نبت فى الصدغ من الشعر :

وهوأنا فيوصيّتي فيمالي وفيأهلي وولدي وإن يرى أن يقرّ إخوته الّذين سمّيتهم في كتابي هذا أقرّهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مثرّب عليه[1] ولا مردود، فإن آنس منهم غير الّذي فارقتهم عليه فأحبّ أن يردّهم في ولاية فذاك له و إن أراد رجلٌ منهم أن يزوّج اُخته فليس له أن يزوّجها إلّا بإذنه وأمره، فإنّه أعرف بمناكح قومه وأيّ سلطان أو أحد من النّاس كفّه عن شيء أو حال بينه و بين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممّن ذكرت، فهو من الله ومن رسوله بريء والله ورسوله منه براء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللّاعنين والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لأحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لأحد من ولدي له قبلي مال، فهو مصدّقٌ فيما ذكر، فإن أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصّادق كذلك وإنّما أردت بإدخال الّذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم واُمّهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك، ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى محواي إلّا أن يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوّج بناتي أحدٌ من إخوتهنّ من اُمّهاتهن ولا سلطان ولا عمٌّ إلّا برأيه و مشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله و رسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوّج زوّج وإن أراد أن يترك ترك وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزّ وجلّ عليهنّ شهيداً وهو واُمّ أحمد [شاهدان] وليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسمّيت، فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربّك بظلّام للعبيد وصلّى الله على محمّد وعلى آله وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الّذي ختمت عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللّاعنين والملائكة المقرّبين وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين وعلى من فضّ كتابي هذا. وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلّى الله على محمّد و على آله، قال أبو الحكم: فحدّثني عبدالله بن آدم[2] الجعفري عن يزيد بن سليط قال: كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلمّا مضى موسى قدّمه إخوته إلى الطلحي القاضي فقال العباس ابن موسى: أصلحك الله وأمتع بك، إنّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً و جوهراً و يريد أن

---

(١) من التثريب : و هو التعيير . (٢) كذا والظاهر « عبدالله بن إبراهيم » كما لا يخفى .

يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلّا ألجأه إليه وتركنا عالة ولولا أنّي أكفُّ نفسي لأخبرتك بشيء على رؤوس الملاء، فوثب إليه إبراهيم بن محمّد فقال: إذاً والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدّقك عليه، ثمّ تكون عندنا ملوماً مدحوراً، نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين، ثمَّ وثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه فأخذ بتلبيبه فقال له: إنّك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك، وأعانه القوم أجمعون، فقال أبو عمران القاضي لعليّ: قم يا أبا الحسن حسبي ما لعنني أبوك اليوم وقد وسّع لك أبوك ولا والله ما أحدٌ أعرف بالولد من والده ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخفّ في عقله ولا ضعيف في رأيه، فقال العبّاس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقرء ما تحته فقال أبو عمران: لا أفضّه حسبي ما لعنني أبوك اليوم، فقال العبّاس: فأنا أفضّه، فقال: ذاك إليك، ففضّ العبّاس الخاتم فإذا فيه إخراجهم وإقرار عليّ لها وحده وإدخاله إيّاهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا وإخراجهم من حدّ الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلّة ولعليّ عليه السلام خيرة وكان في الوصيّة الّتي فضَّ العبّاس تحت الخاتم هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمّد وإسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران وأبرزوا وجه اُمّ أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنّها ليست إيّاها حتّى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قد والله قال سيّدي هذا: إنّك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس، فزجرها إسحاق بن جعفر وقال: اسكتي فإنَّ النساء إلى الضعف، ما أظنّه قال من هذا شيئاً، ثمّ إنَّ عليّاً عليه السلام التفت إلى العبّاس فقال: يا أخي إنّي أعلم أنّه إنّما حملكم على هذه الغرائم والديون الّتي عليكم، فانطلق يا سعيد فتعيّن لي ما عليهم، ثمّ اقض عنهم ولا والله لا أدع مواساتكم وبرَّكم ما مشيت على الأرض فقولوا ما شئتم، فقال العبّاس: ما تعطينا إلّا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر، فقال: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم(١) فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تسيؤوا فإنَّ الله غفورٌ رحيمٌ والله إنّكم لتعرفون أنّه ما لي يومي هذا ولدٌ ولا وارث غيركم ولئن حبست شيئاً ممّا تظنّون أو ادَّخرته فإنّما

(١) بالكسر فيهما وفي بعض النسخ [فالفرض فرضكم].

هو لكم ومرجعه إليكم والله ماملكت منذ مضى أبوكم رضي الله عنه شيئاً إلّا وقد سيّبته حيث رأيتم ، فوثب العبّاس فقال : والله ماهو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد ممّا لايسوّغه الله إيّاه ولا إيّاك وإنّك لتعرف أنّي أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السّابري بالكوفة ولئن سلمت لأغصّصنّه بريقه وأنت معه، فقال علي عليه السلام : لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، أمّا إنّي ياإخوتي فحريصٌ على مسرّتكم، الله يعلم ، اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي اُحبّ صلاحهم وأنّي بارٌّ بهم واصل لهم رفيقٌ عليهم أعني باُمورهم ليلاً ونهاراً فأجزني به خيراً و إن كنت على غير ذلك فأنت علّام الغيوب فأجزني بهما أنا أهله إن كان شرّاً فشرّاً وإن كان خيراً فخيراً ، اللّهمّ أصلحهم وأصلح لهم واخسأ عنّا وعنهم الشّيطان وأعنهم على طاعتك ووفّقهم لرشدك أمّا أنا يا أخي فحريص على مسرّتكم ، جاهدٌ على صلاحكم ؛ والله على ما نقول وكيل فقال العبّاس : ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، فافترق القوم على هذا وصلّى الله على محمّد وآله .

١٦ ــ محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عليّ وعبيدالله بن المرزبان عن ابن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليٌّ ابنه جالس بين يديه ، فنظر إليَّ فقال : يا محمّد أما إنّه سيكون في هذه السنة حركةٌ ، فلاتجزع لذلك ، قال: قلت : ومايكون جُعلت فداك ؟ فقد أقلقني ماذكرت فقال : أصير إلى الطاغية ، أما إنّه لايبداني منه سوء ومن الّذي يكون بعده ، قال : قلت : ومايكون جُعلت فداك؟ قال: يضلّ الله الظّالمين ويفعل الله مايشاء ، قال: قلت : وماذاك جُعلت فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه وجحده إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : قلت : والله لئن مدّ الله لي في العمر لاُسلّمنّ له حقّه ولاُقرّنّ له بإمامته، قال : صدقت يا محمّد يمدّ الله في عمرك وتسلّم له حقّه و تقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده ، قال : قلت : ومن ذاك ؟ قال محمّدٌ ابنه ، قال : قلت : له الرّضا والتسليم .

﴿ باب ﴾

✿(الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام)✿

١- عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد ، عن يحيى بن حبيب الزيّات قال : أخبرني من كان عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام جالساً ، فلمّا نهضوا قال لهم: القوا أبا جعفر فسلّموا عليه وأحدثوا به عهداً ، فلمّا نهض القوم التفت إليّ فقال : يرحم الله المفضّل إنّه كان ليقنع بدون هذا .

٢ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلّاد قال : سمعت الرّضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيّرته مكاني وقال : إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذّة[1] .

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه محمّد بن عيسى قال : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء ، ثمّ قال لي: يا أبا عليّ ارتفع الشكّ ما لأبي غيري .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن يحيى ، عن مالك بن أشيم ، عن الحسين بن بشّار[2] قال : كتب ابن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً يقول فيه : كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام - شبه المغضب - : وما علمك أنّه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الأيّام واللّيالي حتّى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق به بين الحقّ والباطل .

٥ - بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عليّ ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي نصر قال: قال لي ابن النجاشي : من الإمام بعد صاحبك ؟ فأشتهي أن تسأله حتّى أعلم ، فدخلت على الرّضا عليه السلام فأخبرته ، قال : فقال لي : الإمام ابني ، ثمّ قال : هل يتجرّي أحد أن يقول ابني وليس له ولد .

---

(١) القذة بضم القاف وفتح الذال : ريش السهم واحدتها قذة بضم القاف ، يقال : حذو القذة بالقذة إذا تساويا في المقدار ، حيث يقدر كل واحد منهما على قدر صاحبتها وتقطع ثم يضرب به مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان اصلا .(لح)

(٢) في بعض النسخ [الحسين بن يسار] .

الحبس ـ : عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا ، وفلانٌ لا تنله شيئاً حتّى ألقاك أو يقضي الله عليَّ الموت .

٩ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن الحسين بن المختار قال : خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواحٌ مكتوب فيها بالعرض: عهدي إلى أكبر ولدي، يعطى فلان كذا، وفلان كذا، وفلان كذا ، وفلان لا يعطى حتّى أجيىء أو يقضي الله عزَّ وجلَّ عليَّ الموت ، إنَّ الله يفعل مايشاء .

١٠ ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليٍّ ، عن ابن محرز ، عن عليِّ بن يقطين ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتب إليَّ من الحبس أنَّ فلاناً ابني، سيّد ولدي، وقد نحلته كنيتي.

١١ ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليٍّ ، عن أبي عليٍّ الخزّاز ، عن داود بن سليمان قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك ، فأخبرني من الإمام بعدك ؟ فقال : ابني فلانٌ ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ .

١٢ ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي ، عن سعيد بن أبي الجهم، عن النصر بن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إنّي سألت أباك عليه السلام من الّذي يكون من بعدك؟ فأخبرني أنّك أنت هو ، فلمّا توفّي أبو عبدالله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت : فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الّذي يكون من بعدك من ولدك ؟ فقال : ابني فلانٌ .

١٣ ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليٍّ ، عن الضحّاك بن الأشعث ، عن داود بن زربي قال : جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال ، فأخذ بعضه و ترك بعضه ، فقلت : أصلحك الله لأيِّ شيء تركته عندي؟ قال : إنَّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك ، فلمّا جاءنا نعيه بعث إليَّ أبو الحسن عليه السلام ابنه ، فسألني ذلك المال ، فدفعته إليه .

١٤ ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليٍّ ، عن أبي الحكم الأرمنيّ قال : حدَّثني عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط الزيديِّ ، قال أبو الحكم : و أخبرني عبدالله بن محمّد بن عمارة الجرميُّ ، عن يزيد بن سليط قال: لقيت أبا إبراهيم عليه السلام ـ ونحن نريد العمرة ـ في بعض الطريق، فقلت : جعلت فداك هل تثبّت هذا الموضع الّذي نحن فيه ؟ قال : نعم فهل تثبّته أنت ؟ قلت: نعم إنّي أنا وأبي لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبدالله عليه السلام ومعه إخوتك ، فقال له أبي :

بأبي أنت واُمّي أنتم كلّكم أئمّة مطهّرون ، والموت لا يعرى منه أحدٌ ، فأحدث إليّ شيئاً اُحدث به من يخلفني من بعدي فلا يضلّ ، قال : نعم يا أبا عبدالله هؤلاء وُلدي و هذا سيّدهم ـ وأشار إليك ـ وقد عُلّم الحكم والفهم والسخاء ، و المعرفة بما يحتاج إليه الناس ، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله عزّوجلّ و فيه اُخرى خير من هذا كلّه .

فقال له أبي : وما هي ؟ ـ بأبي أنت واُمّي ـ قال عليه‌السلام : يُخرج الله عزّوجلّ منه غوث هذه الاُمّة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها ، خير مولود و خير ناشىء ، يحقن الله عزّوجلّ به الدماء ، ويصلح به ذات البين ، ويلمّ به الشعث ، ويشعب به الصدع ، ويكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ، ويؤمن به الخائف ، وينزل الله به القطر ، ويرحم به العباد ، خير كهل وخير ناشىء ، قوله حكم و صمته علم ، يبيّن للناس ما يختلفون فيه ، ويسود عشيرته من قبل أوان حُلمه ، فقال له أبي : بأبي أنت و اُمّي وهل ولد ؟ قال : نعم ومرّت به سنون ، قال يزيد : فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً .

قال يزيد : فقلت لأبي إبراهيم عليه‌السلام : فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك عليه‌السلام ، فقال لي : نعم إنّ أبي عليه‌السلام كان في زمان ليس هذا زمانه ، فقلت له : فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله ، قال : فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً ، ثمّ قال : اُخبرك يا أبا عمارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان ، وأشركت معه بنيّ في الظاهر ، و أوصيته في الباطن ، فأفردته وحده ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني ، لحبّي إيّاه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ ، يجعله حيث يشاء ، ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، ثمّ أرانيه وأراني من يكون معه و كذلك لا يوصي إلى أحد منّا حتّى يأتي بخبره رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و جدّي عليّ صلوات الله عليه ورأيت مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله خاتماً وسيفاً وعصا و كتاباً وعمامة ، فقلت : ماهذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أمّا العمامة فسلطان الله عزّوجلّ ، وأمّا السيف فعزّ الله تبارك و تعالى ، وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأمّا العصا فقوّة الله ، وأمّا الخاتم فجامع هذه الاُمور ، ثمّ قال لي : والأمر قد خرج منك إلى غيرك ، فقلت : يا رسول الله أرنيه أيّهم هو ؟ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ما رأيت من الأئمّة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر

منك ولو كانت الإمامة بالمحبّة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله عزّ وجلّ .

ثمّ قال أبو إبراهيم : ورأيت وُلدي جميعاً الأحياء منهم والأموات ، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام : هذا سيّدهم وأشار إلى ابني عليّ فهو منّي وأنا منه والله مع المحسنين ، قال يزيد: ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام : يا يزيد إنّها وديعة عندك فلا تخبر بها إلّا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها ، وهو قول الله عزّ وجلّ : «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها[1]» وقال لنا أيضاً: «ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله»[2] قال: فقال أبو إبراهيم عليه السلام ؛ فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : قد جمعتهم لي - بأبي واُمّي - فأيّهم هو؟ فقال: هو الّذي ينظر بنور الله عزّ وجلّ ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطىء ، ويعلم فلا يجهل ، معلّماً حكماً وعلماً ، هو هذا ـ وأخذ بيد عليّ ابني ـ ثمّ قال: ما أقلّ مقامك معه ، فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرك وافرغ ممّا أردت ، فإنّك منتقل عنهم ومجاورٌ غيرهم ، فإذا أردت فادع عليّاً فليغسّلك وليكفّنك ، فإنّه طهرٌ لك ، ولا يستقيم إلّا ذلك وذلك سنّة قد مضت ، فاضطجع بين يديه وصفّ إخوته خلفه وعمومته ، ومره فليكبّر عليك تسعاً ، فإنّه قد استقامت وصيّته ووليك وأنت حيٌّ ، ثمّ اجمع له ولدك من بعدهم ، فأشهد عليهم وأشهد الله عزّ وجلّ وكفى بالله شهيداً ، قال يزيد ثمّ قال لي أبو إبراهيم عليه السلام : إنّي اُوخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني عليّ ، سميّ عليّ وعليّ : فأمّا عليّ الأوّل فعليّ بن أبي طالب ، وأمّا الآخر فعليّ بن الحسين عليهما السلام ، اُعطي فهم الأوّل وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنته ، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلّم إلّا بعد موت هارون بأربع سنين.

ثمّ قال لي: يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشّره أنّه سيولد له غلامٌ ، أمينٌ ، مأمونٌ ، مباركٌ وسيعلمك أنّك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أنّ الجارية الّتي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّ إبراهيم ، فإن قدرت أن تبلّغها منّي السلام فافعل ، قال يزيد ؟ فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليه السلام عليّاً عليه السلام فبدأني ، فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة ؟ فقلت : بأبي أنت واُمّي ذلك

(١) النساء : ٥٨ . (٢) البقرة : ١٤٠ .

إليك وما عندي نفقة، فقال: سبحان الله ما كنّا نكلّفك ولا نكفيك، فخرجنا حتّى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال: يا يزيد إنّ هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك، قلت: نعم ثمّ قصصت عليه الخبر فقال لي: أمّا الجارية فلم تجيء بعد، فإذا جاءت بلّغتها منه السلام، فانطلقنا إلى مكّة فاشتراها في تلك السّنة، فلم تلبث إلّا قليلاً حتّى حملت فولدت ذلك الغلام، قال يزيد: وكان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب، فقال لهم إسحاق بن جعفر: والله لقد رأيته وإنّه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الّذي لا أجلس فيه أنا.

١٥ - أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي الحكم قال: حدّثني عبدالله بن إبراهيم الجعفري وعبدالله بن محمّد بن عمارة، عن يزيد بن سليط قال: لمّا أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمّد الجعفري وإسحاق بن محمّد الجعفري وإسحاق بن جعفر بن محمّد وجعفر ابن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ وسعد بن عمران الأنصاري ومحمّد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمّد بن جعفر [1] بن سعد الأسلمي - وهو كاتب الوصيّة الأولى - أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وأنّ البعث بعد الموت حقّ وأنّ الوعد حقّ وأنّ الحساب حقّ والقضاء حقّ وأنّ الوقوف بين يدي الله حقّ وأنّ ما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله حقّ وأنّ ما نزل به الرّوح الأمين حقّ، على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أُبعث إن شاء الله، وأشهدهم أنّ هذه وصيّتي بخطّي وقد نسخت وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووصيّة محمّد بن عليّ قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصيّة جعفر بن محمّد، على مثل ذلك وإنّي قد أوصيت إلى عليّ وبنيّ بعد معه إن شاء وآنس منهم رشداً وأحبّ أن يقرّهم فذاك له وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي ومواليّ وصبياني الّذين خلّفت وولدي إلى إبراهيم والعبّاس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأُمّ أحمد وإلى عليّ أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وثلثي، يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله، فإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق بها على من سمّيت له وعلى غير من سمّيت، فذاك له

(١) في بعض النسخ [محمد بن جعد بن سعد الاسلمي].

٦ ـ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن معمّر بن خلّاد قال : ذكرنا عند أبي الحسن عليه السلام شيئاً بعد ما ولد له أبو جعفر عليه السلام ، فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيّرته في مكاني .

٧ ـ أحمد ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن قياما الواسطيّ قال : دخلت على عليّ بن موسى عليهما السلام فقلت له : أيكون إمامان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت ، فقلت له : هو ذا أنت ، ليس لك صامت - ولم يكن وُلد له أبو جعفر عليه السلام بعدُ - فقال لي : والله ليجعلنّ الله منّي ما يثبت به الحقّ وأهله ، ويمحق به الباطل وأهله ، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام وكان ابن قياما واقفيّاً .

٨ ـ أحمد ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً ، فدعا بابنه وهو صغيرٌ فأجلسه في حجري ، فقال لي : جرّده وانزع قميصه ، فنزعته فقال لي : انظر بين كتفيه ، فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخلٌ في اللّحم ، ثمّ قال : أترى هذا ؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام .

٩ ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي يحيى الصنعانيّ قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيىء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغيرٌ ، فقال : هذا المولود الّذي لم يولد مولودٌ أعظم بركة على شيعتنا منه .

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرضا عليه السلام : قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً ، فقد وهبه الله لك ، فأقرّ عيوننا ، فلا أرانا الله يومك فإن كان كونٌ فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائمٌ بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟! فقال : وما يضرّه من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين[1] .

١١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن معمر بن خلّاد قال : سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام : إنّ ابني في لسانه ثقل ، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فإنّه مولاك ، فقال : هو مولى أبي جعفر فابعث به غداً إليه .

---

(١) كذا و في ارشاد المفيد ص ٢٩٨ و اعلام الورى ص ٣٣١ نقلا عن الكافي « ابن أقل من ثلاث سنين » .

١٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهديّ ، عن محمّد بن خلّاد الصيقل ، عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال : كنت عند عليّ بن جعفر بن محمّد جالساً بالمدينة و كنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ إذ دخل عليه أبوجعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام المسجد ـ مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ـ فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظّمه ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : ياعمّ اجلس رحمك الله فقال : ياسيّدي كيف أجلس وأنت قائم ، فلمّا رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون : أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكتوا إذا كان الله عزّ وجلّ ـ وقبض على لحيته ـ لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه ، أُنكر فضله ؟! نعوذبالله ممّا تقولون ، بل أنا له عبد.

١٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن الخيرانيّ ، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل : يا سيّدي إن كان كون فإلى من ؟ قال: إلى أبي جعفر ابني ، فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم رسولاً نبيّاً ، صاحب شريعة مبتداة في أصغر من السنّ الّذي فيه أبوجعفر عليه السلام .

١٤ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعليّ بن محمّد القاسانيّ جميعاً ، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان الصيرفيّ قال : سمعت عليّ بن جعفر يحدّث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين فقال : والله لقد نصر الله أباالحسن الرضا عليه السلام ، فقال له الحسن : إي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته ، فقال عليّ بن جعفر : إي والله و نحن عمومته بغينا عليه ، فقال له الحسن : جعلت فداك كيف صنعتم فإنّي لم أحضركم ؟ قال: قال له إخوته ونحن أيضاً: ماكان فينا إمام قطّ حائل اللّون [1] فقال لهم الرضا عليه السلام هو ابني ، قالوا: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة [2] فبيننا وبينك القافة ، قال: ابعثوا أنتم إليهم فأمّا أنا فلا ،ولا تُعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم .

فلمّا جاؤوا أقعدونا في البستان واصطفّ عمومته و إخوته و أخواته و أخذوا

(١) حال لونه أي تغير واسود (٢) جمع القائف وهو الذى يعرف الاثار والاشباه ويحكم بالنسب

الرضا عليه السلام وألبسوه جبّة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له : ادخل البستان كأنّك تعمل فيه ، ثمّ جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا : ألحقوا هذا الغلام بأبيه ، فقالوا : ليس له ههنا أبٌ ولكن هذا عمّ أبيه ، وهذا عمّ أبيه ، وهذا عمّه ، وهذه عمّته ، وإن يكن له ههنا أبٌ فهو صاحب البستان ، فإنّ قدميه و قدميه واحدة فلمّا رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا : هذا أبوه .

قال عليّ بن جعفر : فقمت فمصصت ريق[1] أبي جعفر عليه السلام ثمّ قلت له : أشهد أنّك إمامي عند الله ، فبكى الرّضا عليه السلام ، ثمّ قال : يا عمّ ! ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي ابن خيرة الإماء[2] ابن النوبيّة الطيّبة الفم ، المنتجبة الرحم، ويلهم لعن الله الأعيبس وذرّيّته ، صاحب الفتنة ، ويقتلهم سنين وشهوراً وأيّاماً يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبّرة ، وهو الطريد الشريد الموتور[3] بأبيه وجدّه صاحب الغيبة ، يقال : مات أو هلك ، أيّ و ادسلك ؟! أفيكون هذا يا عمّ إلّا منّي ، فقلت : صدقت جعلت فداك .

﴿ باب ﴾

(الاشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام)

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لمّا اخرج أبو جعفر عليه السلام من المدينه إلى بغداد في الدّفعة الاُولى من خرجتيه ، قلت له عند خروجه : جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه ، فالي من الأمر بعدك ؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلمّا اُخرج به الثّانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك أنت خارجٌ فالي من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتّى اخضلّت لحيته، ثمّ التفت إليّ فقال : عند هذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ .

---

(١) اى قبلت فاه شفقة عليه حتى دخل ريقه فى فمى .

(٢) يعنى به القائم من آل محمد (ص) و النوبة بلاد واسعة للسودان و النسبة إليها نوبي و نوبية و المراد بالاعيبس خليفة من الخلفاء العباسية .

(٣) الموتور : من قتل حميمه .

٢ـ الحسين بن محمّد، عن الخيراني[١]، عن أبيه أنّه قال: كان يلزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة الّتي كان وكّل بها وكان أحمد بن محمّد بن عيسى يجيىء في السحر في كلّ ليلة ليعرف خبر علّة أبي جعفر عليه السلام وكان الرّسول الّذي يختلف بين أبي جعفر عليه السلام وبين أبي إذا حضر قام أحمد و خلا به أبي، فخرجت ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرّسول لأبي: إنّ مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إنّي ماض والأمر صائر إلى ابني عليّ وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثمّ مضى الرسول و رجع أحمد إلى موضعه و قال لأبي ماالّذي قد قال لك؟ قال: خيراً، قال: قد سمعت ماقال، فلم تكتمه؟ وأعاد ما سمع فقال له أبي: قد حرّم الله عليك ما فعلت لأنّ الله تعالى يقول: «ولا تجسّسوا[٢]» فاحفظ الشهادة لعلّنا نحتاج إليها يوماً مّا وإيّاك أن تظهرها إلى وقتها.

فلمّا أصبح أبي كتب نسخة الرّسالة في عشر رقاع و ختمها و دفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال: إن حدث بي حدث الموت قبل أن اُطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها، فلمّا مضى أبوجعفر عليه السلام ذكر أبي أنّه لم يخرج من منزله حتّى قطع على يديه نحو من أربعمائة إنسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمّد بن الفرج يتفاوضون هذا الأمر[٣]، فكتب محمّد بن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنّه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه، فركب أبي وصار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبي: ما تقول في هذا الأمر؟ فقال أبي لمن عنده الرّقاع: احضروا الرّقاع فأحضروها، فقال لهم: هذا ما اُمرت به، فقال بعضهم: قد كنّا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر شاهدٌ آخر؟ فقال لهم: قد آتاكم الله عزّ و جلّ به هذا أبوجعفر الأشعريّ يشهد لي بسماع هذه الرّسالة و سأله أن يشهد بما عنده، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباهلة، فقال: لمّا حقّق عليه، قال: قد سمعت ذلك وهذا مكرمة كنت اُحبّ أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم: فلم يبرح القوم حتّى قالوا بالحقّ جميعاً.

---

(١) الخيرانى وأبوه كانا من الاعاجم. (٢) الحجرات: ١٢. (٣) أى يتكلمون فيه.

«وفي نسخة الصفوانيّ»:

٣ - محمّد بن جعفر الكوفيّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن الحسين الواسطيّ أنّه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنّه أشهده على هذه الوصيّة المنسوخة(١): «شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أشهده أنّه أوصى إلى عليّ ابنه بنفسه وأخواته وجعل أمر موسى(٢) إذا بلغ إليه و جعل عبدالله بن المساور(٣) قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرّقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ عليّ بن محمّد. صيّر عبدالله بن المساور (٣) ذلك اليوم إليه، يقوم بأمر نفسه وأخواته ويصيّر أمر موسى إليه، يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته الّتي تصدّق بها و ذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين و كتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه وشهد الحسن بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وهو الجوّاني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب و كتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم و كتب شهادته بيده.

﴿ باب ﴾

✿(الاشارة والنص على أبي محمد عليه السلام)✿

١ - عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهديّ، عن يحيى بن يسار القنبريّ (٤) قال: أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي.

٢ - عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن بشّار بن أحمد البصريّ، عن عليّ بن عمر النوفليّ قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره، فمرّ بنا محمّد ابنه(٥)

---

(١) اى المكتوبة.

(٢) اى ابنه الملقب بالمبرقع المدفون بقم. وقوله: إليه أى إلى موسى. (فى)

(٣) فى بعض النسخ [عبدالله بن المشاور].

(٤) فى بعض النسخ [العنبرى].

(٥) هو ابو جعفر ولده الاكبر مات قبله وكانت الشيعة تزعم انه الامام. و اخباره عليه السلام بعدم امامة محمد هذا يكشف عن علمه السابق بموته وهذا من أسرارهم عليهم السلام.

فقلت له : جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : لا ، صاحبكم بعدي الحسن .

٣ ـ عنه ، عن بشّار بن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد الإصفهانيّ قال : قال أبو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدي الّذي يصلّي عليّ ، قال : ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك ، قال : فخرج أبو محمّد فصلّى عليه .

٤ ـ وعنه ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن عليّ بن جعفر قال : كنت حاضراً أبا الحسن عليه السلام لمّا توفّي ابنه محمّد فقال للحسن : يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً .

٥ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن مروان الأنباريّ قال : كنت حاضراً عند [مضيّ] أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسيّ فجلس عليه ، وحوله أهل بيته ، وأبو محمّد قائم في ناحية ، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمّد عليه السلام فقال : يا بنيّ أحدث لله تبارك و تعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً .

٦ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ ، عن عليّ بن الحسين بن عمرو ، عن عليّ بن مهزيار قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن كان كون ـ وأعوذ بالله ـ فإلى من ؟ قال : عهدي إلى الأكبر من ولدي .

٧ ـ عليّ بن محمّد ، عن أبي محمّد الاسبارقينيّ ، عن عليّ بن عمرو العطّار قال : دخلت على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظنّ أنّه هو ، فقلت له : جعلت فداك من أخصّ من ولدك ؟ فقال : لا تخصّوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري قال : فكتبت إليه بعد : فيمن يكون هذا الأمر ؟ قال : فكتب إليّ في الكبير من ولدي ، قال : وكان أبو محمّد أكبر من أبي جعفر .

٨ ـ محمّد بن يحيى وغيره ، عن سعد بن عبدالله ، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن ابن الحسن الأفطس أنّهم حضروا ـ يوم توفّي محمّد بن عليّ بن محمّد ـ باب أبي الحسن يعزّونه وقد بسط له في صحن داره والنّاس جلوس حوله ، فقالوا : قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر النّاس إذ نظر

إلى الحسن بن عليّ قد جاء مشقوق الجيب، حتّى قام عن يمينه ونحن لانعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بنيّ أحدث لله عزّ و جلّ شكراً، فقد أحدث فيك أمراً، فبكى الفتى وحمد الله واسترجع، وقال: الحمد لله ربّ العالمين وأنا أسأل الله تمام نعمة لنا فيك (١) و إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فسألنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذ عرفناه و علمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه.

٩ ـ عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن درياب قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر فعزّيته عنه و أبو محمّد عليه السلام جالس فبكى أبو محمّد عليه السلام، فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال [له]: إنّ الله تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله.

١٠ ـ عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر وإنّي لأفكّر في نفسي اُريد أن أقول: كأنّهما أعني أبا جعفر وأبا محمّد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر ابن محمّد عليهم السلام و إنّ قصّتهما كقصّتهما، إذ كان أبو محمّد المرجى بعد أبي جعفر عليه السلام فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي محمّد بعد أبي جعفر عليه السلام (٢) مالم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضيّ إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدّثتك نفسك وإن كره المبطلون، وأبو محمّد ابني الخلف من بعدي، عنده علم مايحتاج إليه ومعه آلة الإمامة(٣).

١١ ـ عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن درياب، عن أبي بكر الفهفكيّ قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: أبو محمّد ابني أنصح آل محمّد غريزة (٤) وأوثقهم

---

(١) أي في بقائك نعمة لنا، فكلما ازدادت تمت لنا النعمة (لح)

(٢) البداء بالفتح والمد ظهور الشيء بعد الخفاء، وهو على الله عز و جل غير جائز و المراد به القضاء والحكم وقد يطلق عليه كما صرح به النهاية فالمعنى قضى الله جل شأنه في أبي محمد بعد موت أبي جعفر عليه السلام بما لم يكن معروفاً لابي محمد عند الخلق وهو الامامة والخلافة (لح).

(٣) أي الكتب والسلاح وغير ذلك مما يختص بالامام و يكون علامة من علاماته.

(٤) أي أخلص وأصفى. غريزة أي طبيعة وفي بعض النسخ [اصح] بدل أنصح.

حجّة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عُرى الإمامة وأحكامها[1]، فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده مايحتاج إليه.

١٢ - عليٌّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن شاهويه بن عبدالله الجلّاب قال: كتب إليَّ أبو الحسن في كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت[2] لذلك فلا تغتمَّ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ «لايضلُّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم مايتّقون» و صاحبك بعدي أبو محمّد ابني وعنده ماتحتاجون إليه، يقدّم مايشاء الله ويؤخّر مايشاء الله «ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذي عقل يقظان.

٣ - عليٌّ بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلويّ، عن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: إنّكم لاترون شخصه ولايحلُّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام.

﴿ باب ﴾

✲(الاشارة والنص الى صاحب الدار عليه السلام)✲

١- عليٌّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن بلال قال: خرج إليَّ من أبي محمّد قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمَّ خرج إليَّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّام يُخبرني بالخلف من بعده.

٢ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: ياسيّدي هل لك ولدٌ؟ فقال: نعم، فقلت: فإن حدث بك حدثٌ فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة.

٣ - عليٌّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن جعفر بن محمّد المكفوف، عن عمرو الأهوازيّ قال: أراني أبو محمّد ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدي.

---

(١) العرى بضم العين وفتح الراء جمع العروة بالضم والسكون معروف والاضافة لامية أو بيانية.

(٢) كنصرت أي اضطربت لذلك.

٤ - عليّ بن محمّد، عن حمدان القلانسيّ قال: قلت للعمريّ: قد مضى أبو محمّد؟ فقال لي: قد مضى ولكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه؛ وأشار بيده - .

٥ - الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبيريّ لعنه الله [1] هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه، يزعم أنّه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله فيه، و ولد له ولد سمّاه «م ح م د» في سنة ستّ و خمسين و مائتين [2] .

٦ - عليّ بن محمّد، عن الحسين ومحمّد ابني عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ بن عبدالرحمن العبدي - من عبدقيس - عن ضوء بن عليّ العجليّ، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال: أتيت سامرّا ولزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه و سلّمت فقال: ما الّذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: فالزم الباب، قال: فكنت في الدّار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدّار رجال قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّى، ثمّ ناداني ادخل، فدخلت و نادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبّته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام .

﴿ باب ﴾

(في تسمية من رآه عليه السلام)

١ - محمّد بن عبدالله ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أباعمرو إنّي اُريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاكّ فيما اُريد أن

---

(١) الزبيرى كان لقب بعض الاشقياء من ولد الزبير كان فى زمانه عليه السلام فهدده وقتله الله على يد الخليفة أو غيره وصحف بعضهم وقرء بفتح الزاء وكسر الباء من الزبير بمعنى الداهية كناية عن المهتدى العباسى حيث قتله الموالى (آت)   (٢) تقطيع الحروف لعدم جواز التسمية .

أسألك عنه ، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلّا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً ، فإذا كان ذلك رفعت الحجّة (١) واُغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، فاُولئك أشرار من خلق الله عزّ و جلّ وهم الّذين تقوم عليهم القيامة ولكنّي أحببت أن أزداد يقيناً وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يريه كيف يحيي الموتى ، قال: أولم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئنّ قلبي ، وقد أخبرني أبو عليّ أحمد بن إسحاق ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته وقلت : من اُعامل أو عمّن آخذ ، وقول من أقبل؟ فقال له : العمري ثقتي فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي وما قال لك عنّي فعنّي يقول ، فاسمع له وأطع ، فإنّه الثقة المأمون ، وأخبرني أبو عليّ أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال له : العمريّ وابنه ثقتان، فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان وما قالا لك فعنّي يقولان ، فاسمع لهما و أطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان ، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك .

قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى ثمّ قال: سل حاجتك فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام ؟ فقال : إي والله ورقبته مثل ذا ـ وأومأ بيده ـ فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي: هات، قلت : فالاسم ؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي ، فليس لي أن اُحلّل ولا اُحرّم ، ولكن عنه عليه السلام ، فإنّ الأمر عند السلطان، أنّ أبا محمّد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لا حقّ له فيه وهوذا ، عياله يجولون ليس أحدٌ يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً ، و إذا وقع الاسم وقع الطلب ، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

قال الكلينيّ رحمه الله : وحدّثني شيخ من أصحابنا ـ ذهب عنّي اسمه ـ أنّ أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا .

٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله بالعراق فقال : رأيته بين المسجدين وهو غلامٌ عليه السلام .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله (٢) قال : حدّثني موسى بن

---

(١) في بعض النسخ [وقعت الحجة] .

(٢) كذا .

محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال: حدَّثني حكيمة ابنة محمّد بن عليّ - وهي عمّة أبيه - أنّها رأته ليلة مولده وبعد ذلك .

٤- عليّ بن محمّد ، عن حمدان القلانسيّ قال: قلت للعمريّ : قد مضى أبو محمّد عليه السلام ؟ فقال: قد مضى ولكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذا ؛ وأشار بيده .

٥ - عليّ بن محمّد ، عن فتح مولى الزراريّ[1] قال : سمعت أبا عليّ بن مطهّر يذكر أنّه قد رآه ووصف له قدّه .

٦ - عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم ، عن خادم لإبراهيم بن عبده النيسابوريّ[2] أنّها قالت : كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتّى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء .

٧ - عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله بن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول : ما بهذا اُمروا .

٨ - عليّ ، عن أبي عليّ أحمد بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه أنّه قال : رأيته عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد حين أيفع وقبّلت يديه ورأسه .

٩ - عليّ ، عن أبي عبدالله بن صالح وأحمد بن النضر ، عن القنبريّ - رجل من وُلد قنبر الكبير - مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ، جرى حديث جعفر بن عليّ فذمّه ، فقلت له : فليس غيره فهل رأيته ؟ فقال ، لم أره ولكن رآه غيري، قلت : ومن رآه ؟ قال : قد رآه جعفر مرّتين وله حديث .

١٠ - عليّ بن محمّد ، عن أبي محمّد الوجنانيّ أنّه أخبرني عمّن رآه : أنّه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيّام وهو يقول : اللّهمّ إنّك تعلم أنّها من أحبّ البقاع لولا الطرد ؛ أو كلام هذا نحوه .

١١ - عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن قيس ، عن بعض جلاوذة السواد قال : شاهدت سيماء[3] آنفاً بسرّ من رأى وقد كسر باب الدار ، فخرج عليه وبيده طبرزين فقال له :

---

(١) في بعض النسخ [الرازي] . (٢) في بعض النسخ [عبيدة النيسابوري] .

(٣) اسم رجل كأنه من اتباع السلطان (في) .

ما تصنع في داري ؟ فقال سيماء : إنّ جعفراً زعم أنّ أباك مضى ولا ولد له ، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك ، فخرج عن الدار قال: عليّ بن قيس : فخرج علينا خادم من خدم الدار فسألته عن هذا الخبر ، فقال لي : من حدّثك بهذا ؟ فقلت له : حدّثني بعض جلاوذة السواد ، فقال لي : لا يكاد يخفى على الناس شيء .

١٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن جعفر بن محمّد المكفوف ، عن عمرو الأهوازيّ قال : أرانيه أبو محمّد عليه السلام وقال : هذا صاحبكم[1] .

١٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ النيسابوريّ ، عن إبراهيم بن محمّد ابن عبدالله بن موسى بن جعفر ، عن أبي نصر ظريف الخادم أنّه رآه .

١٤ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد والحسن ابني عليّ بن إبراهيم أنّهما حدّثاه في سنة تسع وسبعين ومائتين ، عن محمّد بن عبدالرحمن العبديّ ، عن ضوء بن عليّ العجليّ عن رجل من أهل فارس سمّاه أنّ أبا محمّد أراه إيّاه .

١٥ ـ عليّ بن محمّد ، عن أبي أحمد بن راشد ، عن بعض أهل المدائن قال : كنت حاجّاً مع رفيق لي ، فوافينا إلى الموقف فإذا شابٌّ قاعد عليه إزار ورداء ، وفي رجليه نعلٌ صفراء ، قوّمت الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر ، فدنا منّا سائل فرددناه ، فدنا من الشابّ فسأله ، فحمل شيئاً من الأرض وناوله ، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال ، فقام الشابّ وغاب عنّا ، فدنونا من السائل فقلنا له ويحك ما أعطاك ؟ فأرانا حصاة ذهب مضرّسة، قدّرناها عشرين مثقالاً ، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري، ثمّ ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كلّه، فلم نقدر عليه ، فسألنا كلّ من كان حوله من أهل مكّة والمدينة ، فقالوا شابٌّ علويٌّ يحجُّ ، في كلّ سنة ماشياً.

﴿ باب في النهي عن الاسم ﴾

١ـ عليّ بن محمّد ، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكريّ عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولِم جعلني الله فداك ؟ قال : إنّكم لا ترون شخصه

(١) قد مر الخبر في الباب المتقدم ص : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

ولايحلّ لكم ذكره باسمه ، فقلت: فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجّة من آل محمّد صلوات الله عليه وسلامه .

٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن أبي‌عبدالله الصالحيّ قال : سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي‌محمّد عليه السلام أن‌أسأل عن‌الاسم والمكان ، فخرج‌الجواب : إن‌دللتهم على‌الاسم أذاعوه وإن عرفوا المكان دلّوا عليه .

٣ـ عدّةٌ من‌أصحابنا ، عن‌جعفر بن محمّد ، عن‌ابن‌فضّال ، عن‌الريّان‌بن الصلت قال : سمعت أباالحسن‌الرضا عليه السلام يقول ـ وسئل عن‌القائم ـ فقال : لا يرى جسمه ، ولا يسمّى اسمه .

٤ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن‌الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن‌رئاب عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر لا يسمّيه باسمه إلّا كافر .

﴿ باب نادر في حال الغيبة ﴾

١ ـ عليّ بن‌إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد ، عمّن حدّثه ، عن‌المفضّل ابن‌عمر ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه عن المفضّل بن عمر ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره وأرضى مايكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه و هم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله جلّ ذكره و لا ميثاقه ، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً و مساء ، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته و لم يظهر لهم ، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته عنهم طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلّا على رأس شرارالناس .

٢ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن مرداس ، عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمّار الساباطيّ قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : أيّما أفضل:العبادة في السرّ مع‌الامام منكم المستتر في دولة الباطل ، أوالعبادة في‌ظهورالحقّ ودولته ، مع‌الامام منكم‌الظاهر؟ فقال يا عمّار‌الصدقة في السرّ والله أفضل من‌الصدقة في العلانية و كذلك والله عبادتكم في‌السرّ مع إمامكم

المستتر في دولة الباطل وتخوّفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممّن يعبد الله عزّ وجلّ ذكره في ظهور الحقّ مع إمام الحقّ الظاهر في دولة الحقّ وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحقّ واعلموا أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة، مستتر بها من عدوّه في وقتها فأتمّها ، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة ، ومن صلّى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها ، كتب الله عزّ وجلّ بها له خمساً و عشرين صلاة فريضة وحدانيّة ، ومن صلّى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمّها ، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل ، ومن عمل منكم حسنة ، كتب الله عزّ وجلّ له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عزّ وجلّ حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ، ودان بالتقيّة على دينه وإمامه و نفسه ، وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة إنّ الله عزّ وجلّ كريم.

قلت : جعلت فداك قد والله رغّبتني في العمل ، وحثثتني عليه ، ولكن أحبّ أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دولة الحقّ ونحن على دين واحد ؟ فقال : إنّكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عزّ وجلّ وإلى الصلاة والصوم والحجّ و إلى كلّ خير وفقه وإلى عبادة الله عزّ ذكره سرّاً من عدوّكم مع إمامكم المستتر ، مطيعين له ، صابرين معه ، منتظرين لدولة الحقّ خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة ، تنتظرون إلى حقّ إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة ، قد منعوكم ذلك، واضطرّوكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف مع عدوّكم ، فبذلك ضاعف الله عزّ وجلّ لكم الأعمال ، فهنيئاً لكم .

قلت : جعلت فداك فما ترى إذاً أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحقّ و نحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحقّ والعدل ؟ فقال: سبحان الله أما تحبّون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحقّ والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلّف الله بين قلوب مختلفة ، ولا يعصون الله عزّ وجلّ في أرضه ، وتقام حدوده في خلقه ، ويردّ الله الحقّ إلى أهله فيظهر ، حتّى لا يستخفى بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق ، أما و الله يا عمّار لا يموت منكم ميّت على الحال الّتي أنتم عليها

إلّا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر واُحد فابشروا .

٣ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن أبي اُسامة ، عن هشام؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة عن أبي إسحاق قال : حدّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له : اللّهمّ وإنّي لأعلم أنّ العلم لا يأرز كلّه ، ولا ينقطع موادّه و إنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججك ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم ، بل أين هم و كم ؟ اُولئك الأقلّون عدداً ، والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً ، المتّبعون لقادة الدين : الأئمّة الهادين، الّذين يتأدّبون بآدابهم ، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان ، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ، و يأنسون بما استوحش منه المكذّبون ، و أباه المسرفون اُولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك و تعالى وأوليائه ودانوا بالتقيّة عن دينهم والخوف من عدوّهم ، فأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى، فعلماؤهم وأتباعهم خرسٌ صمتٌ[١] في دولة الباطل ، منتظرون لدولة الحقّ وسيحقّ الله الحقّ بكلماته ويمحق الباطل ، ها ، ها ، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ، ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإيّاهم في جنّات عدن ومن صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرّيّاتهم .

﴿ باب في الغيبة ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد جميعاً ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن الحسن ابن محمّد الصيرفيّ ، عن صالح بن خالد ، عن يمان التمّار قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جلوساً فقال لنا : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة ، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد ـ ثمّ قال هكذا بيده ـ[٢] فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده ؟ ثمّ أطرق مليّاً ، ثمّ قال : إنّ

(١) اى لا يقدرون على التكلم بالحق و اعلاء كلمته فى دولة الباطل (لح) .

(٢) اى اشار بيده ، و الخارط من يضرب بيده على اعلى الغصن ثم يمدها إلى الاسفل ليسقط ورقه و القتاد شجر له شوك .

لصاحب هذا الأمر غيبة ، فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه .

٢- عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن أبيه عن جدّه ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم[1] لا يزيلكم عنها أحد ، يا بنيّ إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه ، لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتّبعوه ، قال : فقلت : ياسيّدي من الخامس من ولد السابع ؟ فقال : يا بنيّ ! عقولكم تصغر عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه .

٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن المساور عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم والتنويه[2] أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصنّ حتّى يقال : مات ، قتل ، هلك ، بأيّ وادٍ سلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ، ولتكفأنّ[3] كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيّده بروح منه ، ولترفعنّ اثنتاعشرة راية مشتبهة ، لا يدرى أيّ من أيّ ، قال : فبكيت ثمّ قلت : فكيف نصنع ؟ فنظر إلى شمس داخلة في الصفّة فقال : يا أبا عبدالله ترى هذه الشمس قلت نعم ، فقال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن فضالة بن أيّوب ، عن سدير الصيرفي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ في صاحب هذا الأمر شبهاً من يوسف عليه السلام ، قال : قلت له : كأنّك تذكره حياته أو غيبته ؟ قال : فقال لي: وما ينكر من ذلك ، هذه الأمّة أشباه الخنازير ، إنّ إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف ، وبايعوه وخاطبوه ، وهم إخوته وهو أخوهم ،

---

(١) ضمير الجمع باعتبار تعدد المخاطبين . (٢) التنويه : الرفع والتشهير . (آت)

(٣) على بناء المجهول من المخاطب أو الغائب من قولهم : كفأت الاناء إذا كببته . كناية عن اضطرابهم وتذللهم في الدين لشدة الفتن . (آت)

فلم يعرفوه حتّى قال: أنا يوسف وهذا أخي ، فما تنكر هذه الأُمّة الملعونة أن يفعل الله عزّ وجلّ بحجّته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف ، إنّ يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك ، لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر ، فما تنكر هذه الأُمّة أن يفعل الله جلّ و عزّ بحجّته كما فعل بيوسف ، أن يمشي في أسواقهم و يطأ بسطهم حتّى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوسف ، قالوا : «أئنّك لأنت يوسف ؟ قال : أنا يوسف» .

٥ ــ عليّ بن إبراهيم ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن عبدالله بن موسى عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم ، قال : قلت : ولم ؟ قال : يخاف ــ وأومأ بيده إلى بطنه ــ ثمّ قال : يا زرارة وهو المنتظر ، وهو الّذي يشكّ في ولادته ، منهم من يقول : مات أبوه بلا خلف ومنهم من يقول : حمل[1] ومنهم من يقول : إنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر غير أنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يمتحن الشيعة ، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة ، [قال : قلت : جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أيّ شيء أعمل ؟ قال : يا زرارة] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء «اللّهمّ عرّفني نفسك ، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك ، اللّهمّ عرّفني رسولك ، فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك ، اللّهمّ عرّفني حجّتك ، فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني» ثمّ قال : يا زرارة لابدّ من قتل غلام بالمدينة ، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني؟ قال : لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان[2] يجيىء حتّى يدخل المدينة ، فيأخذ الغلام فيقتله ، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون ، فعند ذلك توقّع الفرج إن شاء الله .

٦ ــ محمّد بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد ، عن يحيى بن المثنّى عن عبدالله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : يفقد

---

(١) اى مات ابوه و هو حمل (٢) فى بعض النسخ [آل أبى فلان] .

الناس إمامهم ، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه .

٧ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد قال : حدّثني منذر بن محمّد بن قابوس ، عن منصور بن السنديّ ، عن أبي داود المسترقّ ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهني ، عن الحارث بن المغيرة ، عن الأصبغ بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض ، فقلت ، ياأمير المؤمنين مالي أراك متفكّراً تنكت في الأرض ، أرغبة منك فيها ؟ فقال : لاوالله مارغبت فيها ولا في الدّنيا يوماً قطّ ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهري ، الحادي عشر من ولدي ، هو المهديُّ الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تكون له غيبةٌ وحيرةٌ ، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : ياأمير المؤمنين ! وكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال: ستّة أيّام أوستّة أشهر أوستّ سنين ، فقلت : وإنّ هذا لكائن؟فقال : نعم كما أنّه مخلوقٌ وأنّي لك بهذا الأمر يا أصبغ! اُولئك خيار هذه الاُمّة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت:ثمّ مايكون بعد ذلك؟فقال : ثمّ يفعل الله مايشاء فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات .

٨ ـ عليٌّ بن إبراهيم،عن أبيه ، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما نحن كنجوم السماء ، كلّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ ، حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم ، غيّب الله عنكم نجمكم ، فاستوت بنو عبدالمطّلب ، فلم يُعرف أيٌّ من أيّ ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم .

٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد ، عن الحسن بن معاوية ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم ، قلت : ولم؟قال: إنّه يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ يعني القتل.

١٠ ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلاتنكروها .

١١ـ الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن معاوية عن عبدالله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي ، عن مفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده في البيت اُناس فظننت أنّه إنّما أراد بذلك غيري ، فقال : أما والله

ليغيبنّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنّ هذا حتّى يقال : مات، هلك ، في أيّ وادسلك؟ ولتكفأنّ كما تكفأ السّفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه ، وأيّده بروح منه ولترفعنّ اثنتا عشرة رأية مشتبهة لا يدرى أيّ من أيّ ، قال: فبكيت ، فقال : ما يبكيك يا أباعبدالله ؟ فقلت : جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول: اثنتاعشرة راية مشتبهة لا يدرى أيّ من أيّ ! ؟ قال : وفي مجلسه كوّة تدخل فيها الشمس فقال : أبيّنة هذه ؟ فقلت : نعم ، قال : أمرنا أبين من هذه الشمس .

١٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ ، عن يحيى بن المثنّى ، عن عبدالله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: للقائم غيبتان ، يشهد في إحداهما المواسم ، يرى النّاس ولا يرونه .

١٣ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد؛ ومحمّد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمّد؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يوثق به أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تكلّم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة : اللّهمّ إنّه لابدّ لك من حجج في أرضك ، حجّة بعد حجّة على خلقك ، يهدونهم إلى دينك ، ويعلّمونهم علمك كيلا يتفرّق أتباع أوليائك ، ظاهر غير مطاع ، أو مكتتم يترقّب ، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوت علمهم ، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة ، فهم بها عاملون .

ويقول عليه السلام في هذه الخطبة في موضع آخر : فيمن هذا؟ ولهذا يأرز العلم إذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه ، كما سمعوه من العلماء ويصدقون عليهم فيه ، اللّهمّ فإنّي لأعلم أنّ العلم لا يأرز كلّه ولا ينقطع موادّه وإنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع ، أو خائف مغمور [1] كيلا تبطل حجّتك [2] ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم؟ وكم هم؟ اُولئك الأقلّون عدداً، الأعظمون عندالله قدراً.

١٤ ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجليّ

(١) في بعض النسخ [مغمود] . (٢) في بعض النسخ [حججك] .

عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين[1]» قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد.

١٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

١٦ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ولابدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة[2] وما بثلاثين من وحشة.

١٧ ـ وبهذا الإسناد، عن الوشّاء، عن عليّ بن الحسن[3] عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم كما تأرز الحيّة في جحرها، واختلفت الشيعة وسمّى بعضهم بعضاً كذّابين، وتفل بعضهم في وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداك ما عند ذلك من خير، فقال لي: الخير كلّه عند ذلك، ثلاثاً.

١٨ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عيسى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم، إنّه يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ يعني القتل.

١٩ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرةٌ والاُخرى طويلة، الغيبة الاُولى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة شيعته، والاُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه.

٢٠ ـ محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير، عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله والاُخرى يقال: هلك، في أيّ واد سلك، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

(١) الملك: ٣٠. (٢) أي المدينة. (٣) في بعض النسخ [علي بن الحسين] وهو مجهول (آت)

٢١- أحمدبن إدريس، عن محمّدبن أحمد ، عن جعفر بن القاسم ، عن محمّدبن الوليد الخزّاز ، عن الوليد بن عقبة ، عن الحارث بن زياد ، عن شعيب ، عن أبي حمزة قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا ، فقلت : فولدك ؟ فقال : لا ، فقلت : فولد ولدك هو ؟ قال : لا ، فقلت : فولد ولد ولدك ؟ فقال : لا ، قلت : من هو ؟ قال : الّذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، على فترة من الأئمّة ، كما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث على فترة من الرّسل .

٢٢ - عليّ بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن وهب بن شاذان ، عن الحسن بن أبي الربيع ، عن محمّدبن إسحاق ، عن أُمّ هانىء قالت : سألت أباجعفر محمّدبن عليّ عليهما السلام ، عن قول الله تعالى : « فلا أُقسم بالخنّس الجوار الكنّس[1] » قالت : فقال : إمام يخنس سنة ستّين ومائتين ، ثمّ يظهر كالشهاب يتوقّد في الّليلة الظلماء ، فإن أدركت زمانه قرّت عينك .

٢٣ - عدّة من أصحابنا ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمر ابن يزيد ، عن الحسن بن الربيع الهمدانيّ قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق ، عن أُسيد ابن ثعلبة ، عن أُمّ هانىء قالت : لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام فسألته ، عن هذه الآية « فلا أُقسم بالخنّس الجوار الكنّس » قال : الخنّس إمامٌ يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستّين ومائتين ، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة اللّيل ، فإن أدركت ذلك قرّت عينك .

٢٤ - عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن أيّوب بن نوح ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم.

٢٥ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنّي أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر ، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف ، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك ، فقال : ما منّا أحدٌ اختلفت إليه الكتب ، و أُشير إليه بالأصابع ، و سئل عن المسائل ، و حملت إليه الأموال ، إلّا اغتيل[2] أو مات على فراشه ، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا ،

---

(١) التكوير : ١٦ و١٧ . (٢) غاله أي أدركه ، اغتاله : أي أخذه من حيث لم يدر .

خفيّ الولادة والمنشأ ، غير خفيّ في نسبه .

٢٦ ـ الحسين بن محمّد وغيره ، عن جعفر بن محمّد ، عن عليّ بن العباس بن عامر عن موسى بن هلال الكنديّ ، عن عبدالله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له: إنّ شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في أهل بيتك مثلك ، فكيف لاتخرج ؟ قال : فقال يا عبدالله بن عطاء قد أخذت تفرش اُذنيك للنوكى (١) إي والله ما أنا بصاحبكم ، قال : قلت له : فمن صاحبنا ؟ قال : انظروا من عمي على الناس ولادته ، فذاك صاحبكم إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصبع ويمضغ بالألسن (٢) إلّا مات غيظاً أورغم أنفه .

٢٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة .

٢٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن عليّ العطّار ، عن جعفر بن محمّد ، عن منصور ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إذا أصبحت وأمسيت لا أرى إماماً أئتمّ به ما أصنع ؟ قال : فأحبّ من كنت تحبّ وابغض من كنت تبغض ، حتّى يظهره الله عزّ وجلّ .

٢٩ ـ الحسين بن أحمد ، عن أحمد بن هلال قال : حدّثنا عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن زرارة بن أعين قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ، لابدّ للغلام من غيبة ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ و هو المنتظر ، و هو الّذي يشكّ الناس في ولادته ، فمنهم من يقول : حمل ، ومنهم من يقول : مات أبوه ولم يخلف ومنهم من يقول : ولد قبل موت أبيه بسنتين قال زرارة : فقلت: وماتأمرني لو أدركت ذلك الزمان ؟ قال : ادع الله بهذا الدعاء : «اللّهمّ عرّفني نفسك فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرفك ، اللهمّ عرّفني نبيّك ، فإنّك إن لم تعرّفني نبيّك لم أعرفه قطّ ، اللّهمّ عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني » قال أحمد بن الهلال : سمعت هذا الحديث منذ ستّ وخمسين سنة .

---

(١) اى شرعت تفتح و تبسط أذنيك للحمقى تسمع منهم (٢) كناية عن كثرة ذكره فى المجالس .

٣٠ـ أبوعليّ الأشعري، عن محمّدبن حسان، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالله بن القاسم عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فإذا نقر في الناقور[1]» قال: إنّ منّا إماماً مظفّراً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى.

٣١ ـ محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن عبدالله عن محمّد بن الفرج قال: كتب إليّ أبوجعفر عليه السلام إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحّانا عن جوارهم.

﴿ باب ﴾

(ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الامامة)

١ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سلام بن عبدالله ومحمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، وأبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن حسان جميعاً عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن أسباط، عن سلام بن عبدالله الهاشميّ، قال محمّد بن عليّ: وقد سمعته منه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث طلحة والزّبير رجلاً من عبدالقيس يقال له: خداش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقالا له: إنّا نبعثك إلى رجل طال ما كنّا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة، و أنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك، وأن تحاجّه لنا حتّى تقفه على أمر معلوم، واعلم أنّه أعظم الناس دعوى فلا يكسرنّك ذلك عنه، و من الأبواب الّتي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل و الدّهن وأن يخالي الرّجل، فلا تأكل له طعاماً، ولا تشرب له شراباً، ولا تمسّ له عسلاً ولا دهناً ولا تخل معه واحذر هذا كلّه منه، وانطلق على بركة الله، فإذا رأيته فاقرأ آية السخرة، وتعوّذ بالله من كيده و كيد الشيطان. فإذا جلست إليه فلا تمكّنه من بصرك كلّه ولا تستأنس به، ثمّ قل له: إنّ أخويك في الدين وابني عمّك في القرابة يناشدانك القطيعة، ويقولان لك: أما تعلم أنّا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزّ و جلّ محمّداً صلّى الله عليه وآله فلمّا نلت أدنى منال، ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا، ثمّ قد رأيت أفعالنا

(١) المدثر: ٨.

فيك وقدرتنا على النأي عنك (١) ، وسعة البلاد دونك ، و إنَّ من كان يصرفك عنّا وعن صلتنا كان أقلّ لك نفعاً وأضعف عنك دفعاً منّا ، وقد وضح الصبح لذي عينين ، وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا ، فما الّذي يحملك على ذلك ؟! فقد كنّا نرى أنّك أشجع فرسان العرب ، أتتّخذ اللّعن لنا ديناً ، وترى أنّ ذلك يكسرنا عنك .

فلمّا أتى خداش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه ، فلمّا نظر إليه عليٌّ عليه السلام - وهو يناجي نفسه - ضحك وقال: ههنا يا أخا عبد قيس - وأشار له إلى مجلس قريب منه - فقال : ما أوسع المكان ، اُريد أن اُؤدّي إليك رسالة ، قال : بل تطعم وتشرب وتحلّ ثيابك وتدهن ثمَّ تؤدّي رسالتك قم يا قنبر فأنزله ، قال : ما بي إلى شيء ممّا ذكرت حاجة ، قال: فأخلو بك ؟ قال: كلّ سرّ لي علانية ، قال : فأنشدك بالله الّذي هو أقرب إليك من نفسك ، الحائل بينك و بين قلبك ، الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، أتقدَّم إليك الزبير بما عرضت عليك ؟ قال : اللّهمّ نعم ، قال : لو كتمت بعد ما سألتك ما ارتدَّ إليك طرفك ، فأنشدك الله هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيتني ؟ قال : اللّهمّ نعم ، قال عليٌّ عليه السلام : آية السخرة ؟ قال : نعم ، قال : فاقرأها فقرأها وجعل عليٌّ عليه السلام يكرّرها ويردّدها ويفتح عليه إذا أخطأ حتّى إذا قرأها سبعين مرَّة قال الرجل : ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردُّدها سبعين مرَّة ثمَّ قال له : أتجد قلبك اطمأنَّ قال : إي : - والّذي نفسي بيده - قال : فما قالا لك ؟ فأخبره ، فقال : قل لهما : كفى بمنطقكما حجّة عليكما ، ولكنّ الله لا يهدي القوم الظالمين ، زعمتما أنّكما أخواي في الدين وابنا عمّي في النسب فأمّا النسب فلا اُنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلّا ما وصله الله بالاسلام ، وأمّا قولكما : إنّكما أخواي في الدين ، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزَّ وجلَّ ، وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين ، وإلّا فقد كذبتما وافتريتما بادّعائكما أنّكما أخواي في الدين وأمّا مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمّداً صلى الله عليه وآله فإن كنتما فارقتماهم بحقّ فقد نقضتما ذلك الحقّ بفراقكما إيّاي أخيراً ، وإن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الّذي أحدثتما ، مع أنَّ صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن

إلّا لطمع الدنيا ، زعمتما وذلك قولكما : «فقطعت رجاءنا» لا تعيبان بحمدالله من ديني شيئاً وأمّا الّذي صرفني عن صلتكما ، فالّذي صرفكما عن الحقّ و حملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربّي لا اُشرك به شيئاً فلا تقولا: «أقلّ نفعاً وأضعف دفعاً» فتستحقّا اسم الشرك مع النفاق ، وأمّا قولكما : إنّي أشجع فرسان العرب ، و هربكما من لعني ودعائي ، فإنّ لكلّ موقف عملاً إذا اختلفت الأسنّة و ماجت لبود الخيل وملأ سحراكما أجوافكما ، فثمّ يكفيني الله بكمال القلب ، وأمّا إذا أبيتما بأنّي أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما ؛ اللّهمّ أقعص الزبير بشرّ قتلة واسفك دمه على ضلالة وعرّف طلحة المذلّة وادّخر لهما في الآخرة شرّاً من ذلك ، إن كانا ظلماني وافتريا عليّ و كتما شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك فيّ ، قل : آمين ، قال خداش : آمين .

ثمّ قال خداش لنفسه : والله ما رأيت لحية قطّ أبين خطأ منك ، حامل حجّة ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لها مساكاً ، أنا أبرأ إلى الله منهما ، قال عليّ عليه السلام :ارجع إليهما وأعلمهما ماقلت ، قال :لا والله حتّى تسأل الله أن يردّني إليك عاجلاً وأن يوفّقني لرضاه فيك ، ففعل فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله .

٢ ـ عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد؛ و أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد ابن حسان جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ،عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن سعيد ، عن جراح بن عبدالله ، عن رافع بن سلمة قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النهروان فبينا عليّ عليه السلام جالس إذ جاء فارس فقال : السّلام عليك ياعليّ فقال له عليّ عليه السلام : وعليك السّلام مالك ثكلتك اُمّك ـ لم تسلّم عليّ بإمرة المؤمنين؟ قال: بلى ساُخبرك عن ذلك كنت إذ كنتَ على الحقّ بصفّين فلمّا حكّمت الحكمين برئت منك و سمّيتك مشركاً ،فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي ، والله لأن أعرف هداك من ضلالتك أحبّ إليّ من الدّنيا ومافيها فقال له : عليّ عليه السلام : ثكلتك اُمّك قف منّي قريباً اُريك علامات الهدى من علامات الضلالة، فوقف الرّجل قريباً منه فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتّى أتى عليّاً عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين أبشر بالفتح أقرّ الله عينك، قد والله

قتل القوم أجمعون ، فقال له : من دون النهر أو من خلفه؟ قال: بل من دونه ، فقال : كذبت والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يعبرون أبداً حتّى يقتلوا ، فقال الرّجل : فازددت فيه بصيرة ، فجاء آخر يركض على فرس له فقال له مثل ذلك فردّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الّذي ردّ على صاحبه ، قال الرّجل الشاكّ : وهممت أن أحمل على عليّ عليه السلام فأفلق هامته بالسيف ثمّ جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما فقالا : أقرّ الله عينك يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون ، فقال عليّ عليه السلام : أمن خلف النهر أو من دونه ؟ قالا : لا بل من خلفه ، إنّهم لمّا اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لبّات خيولهم رجعوا فأُصيبوا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقتما ؛ فنزل الرّجل عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبّلهما ، فقال عليّ عليه السلام : هذه لك آية .

٣ـ عليّ بن محمّد ، عن أبي عليّ محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن القاسم العجليّ ، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد ، عن محمّد بن خداهي ، عن عبدالله بن أيّوب ، عن عبدالله بن هاشم، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ ، عن حبابة الوالبيّة قالت : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبابتان يضرب بها بيّاعي الجرّي والمارماهي والزمار ويقول لهم : يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان ، فقام إليه فرات بن أحنف فقال : يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان ؟ قال : فقال له : أقوامٌ حلقوا اللّحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه ، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد فقلت : له يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله ؟ قالت : فقال ائتيني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ، ثمّ قال لي : يا حبابة ! إذا ادّعى مدّع الإمامة ، فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنّه إمامٌ مفترض الطّاعة ، والإمام لا يعزب عنه شيء يريده ، قالت ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال : يا حبابة الوالبيّة فقلت : نعم يا مولاي فقال : هاتي ما معك قال : فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام ، قالت : ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرّب ورحّب ، ثمّ قال لي : إنّ

في الدّلاله دليلاً على ماتريدين ، أفتريدين دلالة الامامة ؟ فقلت : نعم ياسيّدي؛ فقال : هاتي مامعك ، فناولته الحصاة فطبع لي فيها ، قالت : ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً و مشغولاً بالعبادة فيئست من الدّلالة ،فأومأ إليّ بالسبّابة فعاد إليّ شبابي،قالت: فقلت: ياسيّدي كم مضى من الدّنيا و كم بقي؟ فقال : أمّا مامضى فنعم، وأمّا مابقي فلا، قالت: ثمّ قال لي: هاتي مامعك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أباجعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أباعبدالله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أباالحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت الرّضا عليه السلام فطبع لي فيها .

وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ماذكر محمّد بن هشام .

٤ ـ محمّد بن أبي عبدالله و عليّ بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد النخعيّ ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ قال : كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه ، فدخل رجل عبلٌ ، طويلٌ جسيمٌ ، فسلّم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول و أمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي ، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمّد عليه السلام : هذا من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة الّتي طبع آبائي عليهم السلام فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها ، ثمّ قال : هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس ، فأخذها أبو محمّد عليه السلام ثمّ أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكأنّي أرى نقش خاتمه الساعة «الحسن بن عليّ» فقلت لليمانيّ: رأيته قبل هذا قطّ؟ قال: لا والله وإنّي لمنذ دهر حريص على رؤيته حتّى كأنّ الساعة أتاني شابٌّ لست أراه فقال لي: قم فادخل، فدخلت ثمّ نهض اليمانيّ وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، ذرّيّة بعضها من بعض أشهد بالله أنّ حقّك لواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ثمّ مضى فلم أره بعد ذلك ، قال إسحاق : قال أبو هاشم الجعفريّ : و سألته عن اسمه فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم وهي الأعرابيّة اليمانيّة ، صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام و السبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبيدة و زرارة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قتل الحسين عليه السلام أرسل محمّد بن الحنفيّة إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فخلا به فقال له : يا ابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصيّة والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ إلى الحسن عليه السلام ، ثمّ إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلّي على روحه ولم يوص ، وأنا عمّك وصنو أبيك وولادتي من عليّ عليه السلام في سنّي وقديمي أحقّ بها منك في حداثتك ، فلا تنازعني في الوصيّة والإمامة ولا تحاجّني ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : يا عمّ اتّق الله ولا تدّع ما ليس لك بحقّ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين ، إنّ أبي يا عمّ صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فلا تتعرّض لهذا ، فإنّي أخاف عليك نقص العمر وتشتّت الحال ، إنّ الله عزّ وجلّ جعل الوصيّة والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك قال أبو جعفر عليه السلام : وكان الكلام بينهما بمكّة ، فانطلقا حتّى أتيا الحجر الأسود ، فقال عليّ بن الحسين لمحمّد بن الحنفيّة : ابدأ أنت فابتهل إلى الله عزّ و جلّ وسله أن ينطق لك الحجر ثمّ سل ، فابتهل محمّد في الدعاء وسأل الله ثمّ دعا الحجر فلم يجبه ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا عمّ لو كنت وصيّاً وإماماً لأجابك ، قال له محمّد : فادع الله أنت يا ابن أخي وسله ، فدعا الله عليّ بن الحسين عليهما السلام بما أراد ثمّ قال : أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق الأنبياء و ميثاق الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين لمّا أخبرتنا من الوصيّ و الإمام بعد الحسين بن عليّ عليه السلام ؟ قال : فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه ، ثمّ أنطقه الله عزّ وجلّ بلسان عربيّ مبين ، فقال : اللّهمّ إنّ الوصيّة والإمامة بعد الحسين ابن عليّ عليهما السلام إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فانصرف محمّد بن عليّ وهو يتولّى عليّ بن الحسين عليه السلام .

عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ قال : أخبرني سماعة بن

مهران قال : أخبرني الكلبيّ النسّابة قال: دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر فأتيت المسجد فإذا جماعةٌ من قريش فقلت : أخبروني عن عالم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله بن الحسن ، فأتيت منزله فاستأذنت ، فخرج إليّ رجلٌ ظننت أنّه غلام له ، فقلت له : استأذن لي على مولاك فدخل ثمّ خرج فقال لي : ادخل فدخلت فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد ، فسلّمت عليه فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا الكلبي النسّابة ، فقال: ما حاجتك ؟ فقلت: جئت أسألك ، فقال : أمررت بابني محمّد ؟ قلت : بدأت بك ، فقال : سل ، فقلت : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ، فقال : تبين برأس الجوزاء [1] والباقي وزرٌ عليه و عقوبة ، فقلت في نفسي : واحدةٌ ؛ فقلت : ما يقول الشيخ في المسح على الخفّين ؟ فقال : قد مسح قومٌ صالحون ونحن أهل البيت لا نمسح ، فقلت في نفسي : ثنتان ، فقلت : ماتقول في أكل الجرّي أحلال هو أم حرامٌ ؟ فقال : حلالٌ إلاّ أنّا أهل البيت نعافه فقلت في نفسي : ثلاثٌ ، فقلت : فما تقول في شرب النبيذ ؟ فقال : حلال إلّا أنّا أهل البيت لانشربه ، فقمت فخرجت من عنده وأنا أقول: هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت .

فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلّمت عليهم ثمّ قلت لهم : من أعلم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله بن الحسن ، فقلت : قد أتيته فلم أجد عنده شيئاً فرفع رجلٌ من القوم رأسه فقال: ائت جعفر بن محمّد عليهما السلام فهو أعلم أهل هذا البيت ، فلامه بعض من كان بالحضرة ـ فقلت [2] : إنَّ القوم إنّما منعهم من إرشادي إليه أوّل مرَّة الحسد ـ فقلت له : ويحك إيّاه أردتُ ، فمضيت حتّى صرت إلى منزله فقرعت الباب ، فخرج غلامٌ له فقال : ادخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا شيخ على مصلّى بلا مرفقة [3] ولا بردعة ، فابتدأني بعد أن سلّمت عليه ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت في نفسي : يا سبحان الله ! غلامه يقول لي بالباب : أُدخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت ؟ ! فقلت له : أنا الكلبيّ

---

(١) يعني بعدده ، أراد أنه يقع به ثلاث طلقات لان كل رأس من رأسي الجوزاء ثلاثة كواكب . (في)

(٢) في بعض النسخ [فعلمت أن]

(٣) المرفقة بالكسر المخدة ، والبردعة ما يقال له بالفارسية : پلاس

النسّابة ، فضرب بيده على جبهته وقال: كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً و خسروا خسراناً مبيناً ، يا أخا كلب إنّ الله عزّ وجلّ يقول :«وعاداً وثمودوأصحاب الرّسّ وقروناً بين ذلك كثيراً[١]» أفتنسبها أنت ؟ فقلت : لاجعلت فداك ، فقال لي: أفتنسب نفسك؟ قلت: نعم أنافلان بن فلان بن فلان حتّى ارتفعت فقال لي: قف ليس حيث تذهب ، ويحك أتدري من فلان بن فلان ؟ قلت : نعم فلان بن فلان ، قال : إنّ فلان ابن فلان بن فلان الرّاعي الكرديّ إنّما كان فلان الرّاعي الكرديّ على جبل آل فلان فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الّذي كان يرعى غنمه عليه ، فأطعمها شيئاً وغشيها فولدت فلاناً، وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان، ثمّ قال :أتعرف هذه الأسامي؟ قلت : لاوالله جعلت فداك فإن رأيت أن تكفّ عن هذا فعلت ؟ فقال : إنّما قلت فقلت ، فقلت : إنّي لا أعود ، قال : لانعود إذاً واسأل عمّا جئت له ، فقلت له : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السّماء ، فقال : و يحك أما تقرأ سورة الطلاق ؟ قلت : بلى ، قال : فاقرأ فقرأت: « فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة » قال : أترى ههنا نجوم السّماء ؟ قلت : لا قلت : فرجل قال لامرأته : أنت طالق ثلاثاً ؟ قال : تردّ إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : لاطلاق إلاّ على طهر ، من غير جماع بشاهدين مقبولين ، فقلت في نفسي : واحدة ، ثمّ قال : سل، قلت: ما تقول في المسح على الخفّين ؟ فتبسّم ثمّ قال ؛ إذا كان يوم القيامة و ردّ الله كلّ شيء إلى شيئه وردّ الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم؟ فقلت في نفسي: ثنتان، ثمّ التفت إليّ فقال: سل فقلت : أخبرني عن أكل الجرّيّ؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجرّيّ والمار ماهي و الزمار وماسوى ذلك وما أخذ منهم برّاً فالقردة والخنازير والوبر والورك[٢] وماسوى ذلك فقلت في نفسي: ثلاث ، ثمّ التفت إليّ فقال : سل و قم ، فقلت : ما تقول في النبيذ ؟ فقال : حلالٌ ، فقلت : إنّا ننبذ فنطرح فيه العكر[٣] وما سوى ذلك ونشربه؟ فقال: شه شه[٤] تلك الخمرة المنتنة ، فقلت: جعلت فداك فأيّ نبيذ تعني ؟ فقال : إنّ أهل

---

(١) الفرقان : ٣٨ (٢) الوبر دويبة كالسنور ، والورك متحركة دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس (في) (٣) العكر الدردي من كل شيء ، أراد به هنا دردي النبيذ (في) (٤) كلمة تقبيح واستقذار . (آت)

المدينة شكوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله تغيير الماء وفساد طبايعهم ، فأمرهم أن ينبذوا ، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له ، فيعمد إلى كفّ من التمر فيقذف به في الشنّ [1] فمنه شربه ومنه طهوره ، فقلت : وكم كان عدد التمر الّذي [كان] في الكفّ ؟ فقال : ما حمل الكفّ ، فقلت : واحدة وثنتان ؟ فقال : ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين فقلت : وكم كان يسع الشنّ ؟ فقال : ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك فقلت : بالأرطال ؟ فقال : نعم أرطال بمكيال العراق ، قال سماعة : قال الكلبيّ : ثمّ نهض عليه السلام وقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الاُخرى وأنا أقول : إن كان شيء فهذا ، فلم يزل الكلبيّ يدين الله بحبّ آل هذا البيت حتّى مات .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفات أبي عبدالله عليه السلام أنا وصاحب الطاق والناس مجتمعون على عبدالله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده و ذلك أنّهم رووا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة ، فدخلنا عليه نسأله عمّا كنّا نسأل عنه أباه ، فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ فقال : في مائتين خمسة ، فقلنا : ففي مائة ؟ فقال : درهمان ونصف فقلنا : والله ما تقول المرجئة هذا ، قال : فرفع يده إلى السماء فقال : والله ما أدري ما تقول المرجئة ، قال : فخرجنا من عنده ضلّالاً لا ندري إلى أين نتوجّه أنا وأبو جعفر الأحول ، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة باكين حيارى لا ندري إلى أين نتوجّه ولا من نقصد ؟ ونقول : إلى المرجئة ؟ إلى القدريّة ؟ إلى الزيديّة ؟ إلى المعتزلة ؟ إلى الخوارج ؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه ، يومي إليّ بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتّفقت شيعة جعفر عليه السلام عليه ، فيضربون عنقه ، فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول : تنحّ فإنّي خائف على نفسي وعليك ، وإنّما يريدني لا يريدك ، فتنحّ عنّي لا تهلك وتعين على نفسك ، فتنحّى غير بعيد وتبعت الشيخ و ذلك أنّي ظننت

(١) الشن : القربة من الجلد المدبوغ .

أنّي لا أقدر على التخلّص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتّى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السلام ثمّ خلّاني ومضى ، فإذا خادم بالباب فقال لي : اُدخل رحمك الله ، فدخلت فإذا أبوالحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه : لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة ولا إلى الزيديّة ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إليّ إليّ إليّ فقلت جعلت فداك مضى أبوك ؟ قال : نعم، قلت : مضى موتاً ؟ قال : نعم، قلت : فمن لنا من بعده ؟ فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت جعلت فداك إنّ عبدالله يزعم أنّه من بعد أبيه ، قال : يريد عبدالله أن لا يعبدالله ، قال : قلت : جعلت فداك فمن لنا من بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قال : قلت : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال لا ، ما أقول ذلك، قال : فقلت في نفسي لم اُصب طريق المسألة ، ثمّ قلت له : جعلت فداك عليك إمامٌ ؟ قال : لا فداخلني شيء لا يعلم إلّا الله عزّ وجلّ إعظاماً له و هيبة أكثر ممّا كان يحلّ بي من أبيه إذا دخلت عليه ، ثمّ قلت له : جعلت فداك أسألك عمّا كنت أسأل أباك ؟ فقال : سل تخبر ولا تذع ، فإن أذعت فهو الذبح ، فسألته فإذا هو بحرٌ لا ينزف ، قلت : جعلت فداك شيعتك وشيعة أبيك ضُلّال فألقى إليهم وأدعوهم إليك ؟ وقد أخذت عليّ الكتمان ؟ قال : من آنست منه رشداً فالق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاعوا فهو الذبح ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ قال : فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي: ماوراءك ؟ قلت : الهدى فحدّثته بالقصّة قال : ثمّ لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلا عليه و سمعا كلامه و ساءلاه و قطعا عليه بالإمامة ، ثمّ لقينا الناس أفواجاً فكلّ من دخل عليه قطع إلّا طائفة عمّار و أصحابه وبقي عبدالله لا يدخل إليه إلّا قليل من الناس ، فلمّا رأى ذلك قال : ما حال الناس ؟ فاُخبر أنّ هشاماً صدّ عنك الناس ؛ قال هشام : فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني .

٨ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن محمّد ، عن محمّد بن فلان الواقفي قال : كان لي ابن عمّ يقال له : الحسن بن عبدالله كان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتّقيه السلطان لجدّه في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه ، ولم تزل هذه حالته حتّى كان يوم من الأيّام إذ دخل عليه أبوالحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فرآه فأومأ

إليه فأتاه فقال له : يا أبا عليّ ، ما أحبّ إليّ ما أنت فيه وأسرّني إلاّ أنّه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة ، قال : جعلت فداك وما المعرفة ؟ قال : اذهب فتفقّه واطلب الحديث ، قال: عمّن؟ قال: عن فقهاء أهل المدينة ، ثمّ اعرض عليّ الحديث ، قال : فذهب فكتب ثمّ جاءه فقرأه عليه فأسقطه كلّه ثمّ قال له : اذهب فاعرف المعرفة وكان الرّجل معنيّاً بدينه فلم يزل يترصّد أبا الحسن عليه السلام حتّى خرج إلى ضيعة له ، فلقيه في الطريق فقال له : جعلت فداك إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله فدلّني على المعرفة قال : فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه ، ثمّ قال له : فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: الحسن عليه السلام ثمّ الحسين عليه السلام حتّى انتهى إلى نفسه ثمّ سكت ، قال : فقال له : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل؟ قال : بلى جعلت فداك ؟ قال : أنا هو ، قال : فشيء أستدلّ به ؟ قال : اذهب إلى تلك الشجرة ـ وأشار [بيده] إلى اُمّ غيلان ـ فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر : أقبلي ، قال : فأتيتها فرأيتها و الله تخدّ الأرض خدّاً حتّى وقفت بين يديه ، ثمّ أشار إليها فرجعت قال : فأقرّ به ثمّ لزم الصمت والعبادة ،فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك .

محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم مثله .

٩ ـ محمّد بن يحيى و أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن الطيّب ، عن عبد الوهّاب بن منصور ، عن محمّد بن أبي العلاء قال : سمعت يحيى بن أكثم ـ قاضي سامرّاء ـ بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمّد فقال : بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام يطوف به ، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ ، فقلت له : والله إنّي اُريد أن أسألك مسألة وإنّي والله لأستحيي من ذلك ، فقال لي : أنا اُخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الامام ،فقلت : هو والله هذا ، فقال : أنا هو ، فقلت : علامة ؟ ، فكان في يده عصا فنطقت وقالت : إنّ مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجّة .

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد أو غيره ، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين

ابن عمر بن يزيد قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ستّ وأمسك عن السابعة ، فقلت : والله لأسألنّه عمّا سأل أبي أباه ، فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة ، فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الستّ ، فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءً وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه : إنّي أحتجّ عليك عند الله يوم القيامة أنّك زعمت أنّ عبدالله لم يكن إماماً ، فوضع يده على عنقه، ثمّ قال له : نعم احتجّ عليّ بذلك عند الله عزّ وجلّ فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي ، فلمّا ودّعته قال : إنّه ليس أحد من شيعتنا يبتلي ببليّة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلاّ كتب الله له أجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي : والله ما كان لهذا ذكر ، فلمّا مضيت وكنت في بعض الطريق ، خرج بي عرق المدينيّ [1] فلقيت منه شدّة ، فلمّا كان من قابل حججت فدخلت عليه و قد بقي من وجعي بقيّة ، فشكوت إليه وقلت له : جعلت فداك عوّذ رجلي و بسطتها بين يديه ، فقال لي : ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوّذها ، فلمّا خرجت لم ألبث إلّا يسيراً حتّى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً .

١١ ــ أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن قياما الواسطيّ ــ وكان من الواقفة ــ قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له : يكون إمامان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت، فقلت له : هو ذا أنت ليس لك صامت ــ ولم يكن ولد له أبوجعفر بعد ــ فقال لي : والله ليجعلنّ الله منّي ما يثبت به الحقّ و أهله ، و يمحق به الباطل و أهله ، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام ، فقيل لابن قياما : ألا تقنعك هذه الآية؟ فقال: أما والله إنّها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبوعبدالله عليه السلام في ابنه ؟ .

١٢ ــ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال : أتيت خراسان ـ وأنا واقفٌ ـ فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشيٌ في بعض الرزم [2] ولم أشعر به ولم أعرف مكانه ، فلمّا قدمت مرو، ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلّا ورجل مدنيٌّ من بعض

---

(١) عرق المدينى مركب اضافى ، وهو خيط يخرج من الرجل تدريجاً و يشتد وجعه (آت) .
(٢) الرزم ــ بالكسر ــ جمع رزمة وهى الثياب المشدودة في ثوب واحد .

مولّديها ، فقال لي : إنّ أباالحسن الرضا عليه السلام يقول لك: ابعث إليّ الثوب الوشيّ الّذي عندك قال : فقلت : ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً وما عندي ثوبٌ وشيٌ ؟ ! فرجع إليه و عاد إليّ ، فقال : يقول لك : بلى هو في موضع كذاو كذا ورزمته كذا و كذا ، فطلبته حيث قال ، فوجدته في أسفل الرزمة ، فبعثت به إليه.

١٣ــ ابن فضّال ، عن عبدالله بن المغيرة قال : كنت واقفاً وحججت على تلك الحال ، فلمّا صرت بمكّة خلج في صدري شيء ، فتعلّقت بالملتزم[1] ثمّ قلت : اللّهمّ قدعلمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرّضا عليه السلام ، فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت : للغلام قل لمولاك : رجلٌ من أهل العراق بالباب ، قال : فسمعت نداءه وهو يقول : اُدخل يا عبدالله بن المغيرة ، اُدخل يا عبدالله بن المغيرة ، فدخلت ، فلمّا نظر إليّ قال لي : قد أجاب الله دعاءك وهداك لدينه ، فقلت : أشهد أنّك حجّة الله و أمينه على خلقه .

١٤ ــ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله قال : كان عبدالله بن هُليل[2] يقول بعبدالله[3] فصار إلى العسكر[4] فرجع عن ذلك ، فسألته عن سبب رجوعه ، فقال : إنّي عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك ، فوافقني في طريق ضيّق ، فمال نحوي حتّى إذا حاذاني ، أقبل نحوي بشيء من فيه ، فوقع على صدري ، فأخذته فإذا هو رقٌّ فيه مكتوب: ما كان هنالك ، ولا كذلك[5].

١٥ــ عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب قال : حدّثني جعفر بن زيد بن موسى ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قالوا : جاءت اُمّ أسلم يوماً إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في منزل اُمّ سلمة ، فسألتها عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالت خرج في بعض الحوائج والسّاعة يجيىء ، فانتظرته عند اُمّ سلمة حتّى جاء صلّى الله عليه وآله ، فقالت

(١) هو المستجار محاذى باب الكعبة من ظهرها ، يستحب إلصاق البطن و الصدر بحائطه و التزامه و الدعاء فيه مستجاب (آت)

(٢) فى بعض النسخ [عبد الله بن هلال] .

(٣) أى بامامة عبدالله الافطح .

(٤) أى إلى سامراء ، سمى به لانه بنى للعسكر .

(٥) أى ماكان عبدالله هناك أى فى مقام الامامة ، ولا كان كذلك اى مستحقاً للامامة . (آت)

أُمّ أسلم : بأبي أنت وأُمّي يارسول الله إنّي قد قرأت الكتب وعلمت كلّ نبيّ ووصيّ ، فموسى كان له وصيٌّ في حياته ووصيٌّ بعد موته، وكذلك عيسى ، فمن وصيّك يارسول الله؟ فقال لها : ياأُمّ أسلم وصيّي في حياتي وبعد مماتي واحد ، ثمّ قال لها : ياأُمَّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيّي ، ثمّ ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها[1] بأصبعه فجعلها شبه الدقيق ، ثمّ عجنها ، ثمّ طبعها بخاتمه ، ثمّ قال : من فعل فعلي هذا فهو وصيّي في حياتي وبعد مماتي ، فخرجت من عنده ، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : بأبي أنت وأُمّي أنت وصيُّ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم يا أُمَّ أسلم ثمَّ ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدَّقيق ، ثمّ عجنها وختمها بخاتمه ، ثمّ قال: يا أُمَّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيّي ، فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له : ياسيّدي أنت وصيُّ أبيك ؟ فقال: نعم يا أُمَّ أسلم ، وضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها كفعلهما ، فخرجت من عنده فأتيت الحسين عليه السلام - وإنّي لمستصغرة لسنّه - فقلت له: بأبي أنت وأُمّي ، أنت وصيُّ أخيك ؟ فقال ، نعم يا أُمّ أسلم ايتيني بحصاة ، ثمّ فعل كفعلهم ، فعمرت أُمّ أسلم حتّى لحقت بعليّ بن الحسين بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه ، فسألته أنت وصيُّ أبيك؟ فقال : نعم ، ثمَّ فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.

١٦- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن الجارود ، عن موسى بن بكر بن داب[2] ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام دخل على أبي جعفر محمّد بن عليّ ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : هذه الكتب ابتداء منهم ، أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه ؟ فقال: بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقّنا و بقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما يجدون في كتاب الله عزّ وجلّ من وجوب مودّتنا وفرض طاعتنا ، ولما نحن فيه من الضيق والضنك و البلاء ، فقال له أبو جعفر عليه السلام ، إنّ الطاعة مفروضة من الله عزّ وجلّ وسنّة أمضاها في الأوّلين و كذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منّا و المودّة للجميع ، و أمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول ، وقضاء مفصول ، وحتم مقضيّ وقدر مقدور ،

(١) فرك الشيء اى دلكه . (٢) في بعض النسخ [ذئاب] . و في بعضها [ذاب] .

وأجل مسمّى لوقت معلوم ، فلا يستخفنّك الّذين لا يوقنون ، إنّهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً ، فلاتعجل ، فإنّ الله لايعجل لعجلة العباد ولا تسبقنّ الله فتعجزك البليّة فتصرعك ، قال : فغضب زيد عند ذلك ، ثمّ قال : ليس الإمام منّا من جلس في بيته و أرخى ستره وثبّط عن الجهاد ولكنّ الإمام منّا من منع حوزته ، وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده ودفع عن رعيّته وذبّ عن حريمه ، قال أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً ممّا نسبتها إليه فتجيىء عليه بشاهد من كتاب الله أو حجّة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً ، فإنّ الله عزّ وجلّ أحلّ حلالاً وحرّم حراماً و فرّض فرائض وضرب أمثالاً وسنّ سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره شبهة فيما فرض له من الطّاعة أن يسبقه بأمر قبل محلّه ، أو يجاهد فيه قبل حلوله ، وقد قال الله عزّ وجلّ في الصّيد : «لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم[1]» أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس الّتي حرّم الله . وجعل لكلّ شيء محلاً وقال الله عزّ وجلّ : «وإذا حللتم فاصطادوا»[2] وقال عزّ وجلّ : «لاتحلّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام[2]» فجعل الشهور عدّة معلومة فجعل منها أربعة حرماً و قال : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر و اعلموا أنّكم غير معجزي الله[3]» ، ثمّ قال تبارك وتعالى : « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم[4]» فجعل لذلك محلاً وقال : « ولا تعزموا عقدة النكاح حتّى يبلغ الكتاب أجله[5]» فجعل لكلّ شيء أجلاً ولكلّ أجل كتاباً فإن كنت على بيّنة من ربّك ويقين من أمرك وتبيان من شأنك ، فشأنك وإلاّ فلا ترومنّ أمراً أنت منه في شكّ و شبهة ، ولاتتعاط زوال ملك لم تنقض اُكله ، ولم ينقطع مداه ، ولم يبلغ الكتاب أجله فلوقد بلغ مداه وانقطع اُكله وبلغ الكتاب أجله ، لانقطع الفصل وتتابع النظام و لأعقب الله في التّابع والمتبوع الذّل و الصغار ، أعوذ بالله من إمام ضلّ عن وقته ، فكان التّابع فيه أعلم من المتبوع ، أتريد يا أخي أن تحيي ملّة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسوله واتّبعوا أهواءهم بغير هدى من الله وادّعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله؟! اُعيذك بالله يا أخي أن تكون غداً المسلوب بالكناسة ثمّ ارفضّت عيناه وسالت دموعه ، ثمّ قال : الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقّنا وأفشى سرّنا

---

(١) المائدة : ٩٥ . (٢) المائدة : ٢ . (٣) التوبة : ٢ . (٤) التوبة : ٥ (٥) البقرة ٢٣٦

ونسبنا إلى غير جدّنا وقال فينا مالم نقله في أنفسنا .

١٧- بعض أصحابنا ، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن رنجويه ، عن عبدالله بن الحكم الأرمنيّ، عن عبدالله بن إبراهيم بن محمّد الجعفريّ قال : أتينا خديجة بنت عمر ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام نعزّيها بابن بنتها ، فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن، فإذا هي في ناحية قريباً من النساء ، فعزّيناهم ، ثمّ أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرّاثية : قولي[1] فقالت :

اعدُد رسول الله واعدد بعده ☆ أسد الإله و ثالثاً عبّاسا

واعدد عليّ الخير واعدد جعفراً ☆ واعدد عقيلاً بعده الرّوّاسا

فقال : أحسنت وأطربتني ، زيديني ، فاندفعت تقول :

و منّا إمام المتّقين محمّد ☆ و فارسه ذاك الإمام المطهّر

ومنّا عليّ صهره وابن عمّه ☆ و حمزة منّا و المهذّب جعفر

فأقمنا عندها حتّى كاد اللّيل أن يجيىء ، ثمّ قالت خديجة : سمعت عمّي محمّد بن عليّ صلوات الله عليه وهو يقول: إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعتها ولا ينبغي لها أن تقول هجراً ، فإذا جاء اللّيل فلا تؤذي الملائكة بالنوح ، ثمّ خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها[2] من دار أبي عبدالله جعفر بن محمّد، فقال[3]: هذه دار تسمّى دار السرقة ، فقالت : هذا ما اصطفى مهديّنا - تعني محمّد بن عبدالله بن الحسن - تمازحه بذلك - فقال موسى بن عبدالله : والله لأُخبرنّكم بالعجب رأيت أبي رحمه الله لمّا أخذ في أمر محمّد بن عبدالله وأجمع على لقاء أصحابه ، فقال لا أجد هذا الأمر يستقيم إلّا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمّد ، فانطلق وهو متّكٍ عليّ ، فانطلقت معه حتّى أتينا أبا عبدالله عليه السلام فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي و كلّمه ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ليس هذا موضع ذلك ، نلتقي إن شاء الله، فرجع أبي مسروراً ، ثمّ أقام حتّى إذا كان الغد أو بعده بيوم ، انطلقنا حتّى أتيناه ، فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام، ثمّ قال له فيما يقول : قد علمت جعلت فداك أنّ السنّ لي عليك وأنّ في قومك من هو أسنّ منك ولكنّ الله عزّ و جلّ قد قدّم لك فضلاً ليس هو

(١) أى انشدى مرثية . (٢) الاختزال : الانقطاع . (٣) يعنى موسى بن عبدالله .

لأحدمن قومك وقد جئتك معتمداً لما أعلم من برّك، واعلم - فديتك - إنّك إذا أجبتني لم يتخلّف عنّي أحدٌ من أصحابك ولم يختلف عليَّ اثنان من قريش ولا غيرهم، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: إنّك تجد غيري أطوع لك منّي ولا حاجة لك فيَّ، فوالله إنّك لتعلم أنّي اُريد البادية أو أهمّ بها فأثقل عنها، واُريد الحجّ فما اُدركه إلّا بعد كدٍّ وتعب و مشقّة على نفسي، فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم أنّك جئتني، فقال له: إنّ الناس مادّون أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلّف عنّي أحدٌ ولك أن لا تكلّف قتالاً ولا مكروهاً، قال: و هجم علينا ناسٌ فدخلوا و قطعوا كلامنا، فقال أبي: جعلت فداك ماتقول؟ فقال: نلتقي إن شاء الله، فقال: أليس على ما اُحب؟ فقال: على ما تحبّ إن شاء الله من إصلاحك[1] ثمّ انصرف حتّى جاء البيت، فبعث رسولاً إلى محمّد في جبل بجهينة، يقال له الأشقر، على ليلتين من المدينة، فبشّره وأعلمه أنّه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب، ثمّ عاد بعد ثلاثة أيّام، فوقفنا بالباب ولم نكن نحجب إذا جئنا فأبطأ الرسول، ثمّ أذن لنا، فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه فقبّل رأسه، ثمّ قال: جعلت فداك قد عدت إليك راجياً، مؤمّلاً، قد انبسط رجائي وأملي و رجوت الدرك لحاجتي، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: يا ابن عمّ إنّي اُعيذك بالله من التعرّض لهذا الأمر الّذي أمسيت فيه؛ وإنّي لخائفٌ عليك أن يكسبك شرّاً، فجرى الكلام بينهما، حتّى أفضى إلى مالم يكن يريد وكان من قوله: بأيّ شيء كان الحسين أحقّ بها من الحسن؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: رحم الله الحسن ورحم الحسين و كيف ذكرت هذا؟ قال: لأنّ الحسين عليه السلام كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسنّ من ولد الحسن، فقال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أن أوحى إلى محمّد صلى الله عليه وآله أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحداً من خلقه وأمر محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بما شاء ففعل ما اُمر به؛ ولسنا نقول فيه إلّا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله وتصديقه، فلو كان أمر الحسين أن يصيّرها في الأسنّ أو ينقلها في ولدهما - يعني الوصيّة - لفعل ذلك الحسين وما هو بالمتّهم عندنا في الذخيرة لنفسه، ولقد ولي و ترك ذلك و لكنّه مضى لما اُمر به وهو جدّك وعمّك، فإن قلت خيراً فما أولاك به وإن قلت هُجراً فيغفر الله لك، أطعني يا ابن

(١) في بعض النسخ [إصلاح حالك] وفي بعضها [صلاحك].

عمّ واسمع كلامي ، فو الله الّذي لا إله إلّا هو لا آلوك نصحاً وحرصاً فكيف ولا أراك تفعل ، وما لأمر الله من مردّ ، فسرَّ أبي عند ذلك ، فقال له أبو عبدالله : والله إنّك لتعلم أنّه الأحول الأكشف الأخضر [1] المقتول بسدَّة أشجع ، عند بطن مسيلها ، فقال أبي: ليس هو ذلك والله ليحاربنَّ [2] باليوم يوماً و بالساعة ساعة و بالسنة سنة وليقومنَّ بثار بني أبي طالب جميعاً ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا [3] «منّتك نفسك في الخلاء ضلالاً» لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل ـ يعني إذا أجهد نفسه ـ وما للأمر من بدّ أن يقع ، فاتّق الله وارحم نفسك و بني أبيك ، فوالله إنّي لأراه أشأم سلحة [4] أخرجتها أصلاب الرّجال إلى أرحام النساء والله إنّه المقتول بسدّة أشجع بين دورها والله لكأنّي به صريعاً مسلوباً بزّته [5] بين رجليه لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع ـ قال موسى بن عبدالله ـ يعنيني ـ وليخرجنَّ معه فيهزم ويقتل صاحبه ، ثمَّ يمضي فيخرج معه راية اُخرى ، فيقتل كبشها [6] ويتفرَّق جيشها ، فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العبّاس حتّى يأتيه الله بالفرج ولقد علمت بأنَّ هذا الأمر لا يتمُّ وأنّك لتعلم ونعلم أنَّ ابنك الأحول الأخضر الأكشف المقتول بسدّة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها ، فقام أبي وهو يقول: بل يغني الله عنك ولتعودنَّ [7] أو ليقي الله بك وبغيرك وما أردت بهذا إلّا امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذلك، فقال أبو عبدالله عليه السلام الله يعلم ما اُريد إلّا نصحك ورشدك وما عليَّ إلّا الجهد ، فقام أبي يجرُّ ثوبه مغضباً فلحقه أبو عبدالله عليه السلام ، فقال له : اُخبرك أنّي سمعت عمّك وهو خالك [8] يذكر أنّك وبني

---

(١) أى لتعلم أن ابنك محمداً هذا هو الاحول الاكشف الاخضر الذى أخبر به المخبر الصادق أنه سيخرج بغير حق ويقتل صاغراً . والاكشف الذى نبتت له شعيرات فى قصاص ناصيته دائرة ولا تكاد تسترسل والعرب تتشأم به والاخضر ربما يقال الاسود أيضاً وفى هذا المقام يحتمله والسدة ـ بالضم ـ باب الدار وأشجع أبو قبيلة سميت باسم أبيهم (فى) .

(٢) يعنى أعداءنا والضمير المرفوع لابنه وفى بعض النسخ [ليجازين] بالجيم والزاى (فى).

(٣) يعنى البيت الذى ينشد منه بعد ذلك مصراعاً وهو قوله : منتك من التمنى. أى منتك نفسك حال خلوتك من غير أن يكون فى مقابلك عدو .

(٤) السلحه : النجو .

(٥) البزة السلاح والثياب وبين رجليه لبنة كناية عن ستر عورته بها . (فى)

(٦) الكبش أمير الجيش . (٧) أى فى أمرنا و«ليقى» من الوقاية وفى بعض النسخ بالفاء مهموزاً من الفىء. أى لرجع إليه الامر (فى) . (٨) كأنه أراد به أباه عليهما السلام (فى) .

أبيك ستقتلون ، فإن أطعتني ورأيت أن تدفع بالّتي هي أحسن فافعل ، فوالله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أنّي فديتك بولدي وبأحبّهم إليّ وبأحبّ أهل بيتي إليّ ، وما يعدلك عندي شيء ، فلا ترى أنّي غششتك ، فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً ، قال : فما أقمنا بعد ذلك إلّا قليلاً - عشرين ليلة أو نحوها - حتّى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسن وحسن بن حسن وإبراهيم بن حسن وداود بن حسن وعليّ بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وعليّ بن إبراهيم بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا إبراهيم ابن إسماعيل بن حسن وعبدالله بن داود ، قال : فصفّدوا في الحديد ، ثمّ حملوا في محامل أعراء لا وطاء فيها ووقفوا بالمصلّى لكي يشمتهم الناس ، قال : فكفّ النّاس عنهم ورقّوا لهم للحال الّتي هم فيها ، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وقفوا عند باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال عبدالله بن إبراهيم الجعفري: فحدّثتنا خديجة بنت عمر بن عليّ أنّهم لمّا اوقفوا عند باب المسجد - الباب الّذي يقال له باب جبرئيل - أطلع عليهم أبو عبدالله عليه السلام وعامّة ردائه مطروح بالأرض ، ثمّ أطلع من باب المسجد فقال: لعنكم الله يا معاشر الأنصار - ثلاثاً - ما على هذا عاهدتم رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا بايعتموه ، أما والله إن كنت حريصاً ولكنّي غلبت وليس للقضاء مدفع ، ثمّ قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأُخرى في يده وعامّة ردائه يجرّه في الأرض ، ثمّ دخل بيته فحمّ عشرين ليلة ، لم يزل يبكي فيه اللّيل والنّهار حتّى خفنا عليه ، فهذا حديث خديجة. قال الجعفريّ : وحدّثنا موسى بن عبدالله بن الحسن أنّه لمّا طلع بالقوم في المحامل، قام أبو عبدالله عليه السلام من المسجد ثمّ أهوى إلى المحمل الّذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه ، فمنع أشدّ المنع وأهوى إليه الحرسيّ فدفعه وقال : تنحّ عن هذا ، فإنّ الله سيكفيك ويكفي غيرك ، ثمّ دخل بهم الزقاق و رجع أبو عبدالله عليه السلام إلى منزله ، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلي الحرسيّ بلاء شديداً ، رمحته ناقته فدقّت وركه فمات فيها ومضى بالقوم ، فأقمنا بعد ذلك حيناً ، ثمّ أتى محمّد ابن عبدالله بن حسن ، فاُخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا - قتلهم أبو جعفر [1] - إلّا حسن

---

(١) يعني الدوانيقي .

ابن جعفر وطباطبا وعليّ بن إبراهيم وسليمان بن داود وداود بن حسن وعبدالله بن داود قال : فظهر محمّد بن عبدالله عند ذلك ودعا النّاس لبيعته ، قال : فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوثق النّاس[1] لبيعته ولم يختلف عليه قرشيّ ولا أنصاريّ ولا عربيّ ، قال : وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه[2] فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد : إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك ، أو تغلظ عليهم ، فخلّني و إيّاهم فقال له محمّد : امض إلى من أردت منهم ، فقال : ابعث إلى رئيسهم و كبيرهم - يعني أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام - فإنّك إذا أغلظت عليه علموا جميعاً أنّك ستمرّ هم على الطريق الّتي أمررت عليها أباعبدالله عليه السلام ، قال : فوالله مالبثنا أن اُتي بأبي عبدالله عليه السلام حتّى اُوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد : أسلم تسلم : فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أحدثت نبوّة بعد محمّد صلى الله عليه وآله فقال له محمّد : لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلّفنّ حرباً ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : مافيّ حربٌ ولا قتالٌ ولقد تقدّمت إلى أبيك وحذّرته الّذي حاق به ولكن لاينفع حذرٌ من قدر ، يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ ، فقال له محمّد : ما أقرب ما بيني و بينك في السنّ ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : إنّي لم اُعازّك[3] ولم أجيء لأتقدّم عليك في الّذي أنت فيه ، فقال له محمّد : لا والله لابدّ من أن تبايع ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما فيّ يا ابن أخي طلبٌ ولا حربٌ و إنّي لاُريد الخروج إلى البادية فيصدّني ذلك ويثقل عليّ حتّى تكلّمني في ذلك الأهل غير مرّة ، ولا يمنعني منه إلّا الضعف ، والله و الرّحم[4] أن تدبر عنّا ونشقى بك ، فقال له : يا أبا عبدالله قد والله مات أبوالدوانيق - يعني أباجعفر - فقال له أبوعبدالله عليه السلام : وما تصنع بي وقد مات ؟ قال : اُريد الجمال بك ، قال : ما إلى ماتريد سبيل ، لا والله مامات أبوالدّوانيق إلّا أن يكون مات موت النوم

---

(١) أى استجمعهم وفى بعض النسخ [استوثق] أى طلب الوثيقة منهم (فى)

(٢) فى بعض النسخ [شرطته] .

(٣) المعازة : المغالبة وفى بعض النسخ [لم اعادك] وفى بعضها[لم أغازك] بمعنى المحاربة .

(٤) الواو للقسم أى أحذرك بالله ، وبالرحم التى بينى و بينك « وان تدبر عنا » بالخطاب من الادبار أى تهلك وتقتل و « نشقى بك » أى نقع فى التعب والعناء بسبب مبايعتك (فى) .

قال : والله لتبايعني طائعاً أومكرهاً ولاتحمد في بيعتك ، فأبى عليه إباء شديداً وأمر به إلى الحبس ، فقال له عيسى بن زيد : أمّا إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق ، خفنا أن يهرب منه ، فضحك أبوعبدالله عليه السلام ، ثمّ قال : لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم أوتراك تسجنني؟ قال : نعم والّذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة لأسجننّك ولأشدّدنّ عليك ، فقال عيسى بن زيد : احبسوه في المخبأ - وذلك دار ريطة اليوم [١] - فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أما والله إنّي سأقول ثمّ اُصدّق ، فقال له عيسى ابن زيد : لو تكلّمت لكسرتُ فمك، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أما والله ياأكشف ياأزرق لكأنّي بك تطلب لنفسك جُحراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللّقاء وإنّي لأظنّك إذا صفّق خلفك ، طرت مثل الهيق النّافر [٢] فنفر عليه محمّد بانتهار: احبسه و شدّد عليه واغلظ عليه ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: أما والله لكأنّي بك خارجاً من سدّة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم [٣] في يده طرّادة نصفها أبيض و نصفها أسود ، على فرس كميت أقرح [٤] فطعنك فلم يصنع فيك شيئاً و ضربت خيشوم فرسه فطرحته وحمل عليك آخر خارجٌ من زقاق آل أبي عمّار الدّئليّين [٦] عليه غديرتان مضفورتان ، وقد خرجتا من تحت بيضة ، كثير شعر الشاربين ، فهو والله صاحبك ، فلا رحم الله رمّته [٧] فقال له محمّد : ياأباعبدالله ،حسبت فأخطأت وقام إليه السراقي بن سلخ الحوت ، فدفع في ظهره حتّى اُدخل السّجن واصطفي ماكان له من مال وماكان لقومه ممّن لم يخرج مع محمّد ، قال: فطلع بإسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهو شيخٌ كبيرٌ ضعيفٌ ، قد ذهبت إحدى عينيه و ذهبت رجلاه وهو

---

(١) ريطة بالمثناة بنت عبدالله بن محمد بن الحنفية ام يحيى بن زيد و كانت ريطة فى هذا اليوم تسكن هذه الدار و فى بعض النسخ [ربطة] بالموحدة وقيل المراد بها ربطة الخيل .

(٢) التصفيق ضرب إحدى اليدين بالاخرى، والهيق بالمثناة التحتانية : الذكر من النعامة، والنفر: الزجر والغلظة والانتهار : الزبر والخشونة (فى)

(٣) أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم . والطرادة : رمح قصير .

(٤) الاقرح : الفرس الذى فى وجهه مادون الغرة (فى) .

(٦) الدئل - بالضم فالكسر - أبو قبيلة والنسبة الدئلى، والغديرة الذؤابة، والمضفورة المنسوجة .

(٧) الرمة - بالكسر - : العظام البالية (فى)

يحمل حملاً ، فدعاه إلى البيعة ، فقال له : يا ابن أخي إنّي شيخ كبير ضعيف وأنا إلى برّك وعونك أحوج ، فقال له : لابدّ من أن تبايع ، فقال له : وأيّ شيء تنتفع ببيعتي والله إنّي لأُضيّق عليك مكان اسم رجل إن كتبته ، قال : لابدّ لك أن تفعل، وأغلظ له في القول ، فقال له إسماعيل : ادع لي جعفر بن محمّد ، فلعلّنا نبايع جميعاً ، قال: فدعا جعفراً عليه السلام ، فقال له إسماعيل : جعلت فداك إن رأيت أن تبيّن له فافعل ، لعلّ الله يكفّه عنّا ، قال : قد أجمعت ألّا أُكلّمه ، أفلير فيّ برأيه ، فقال إسماعيل لأبي عبدالله عليه السلام : أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمّد بن عليّ عليهما السلام و عليّ حلّتان صفراوان ، فدام النظر إليّ فبكى ، فقلت له : ما يبكيك فقال لي : يبكيني أنّك تقتل عند كبر سنّك ضياعاً ، لا ينتطح في دمك عنزان ، قال : قلت : فمتى ذاك ؟ قال : إذا دعيت إلى الباطل فأبيته ، وإذا نظرت إلى الأحول مشؤم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، يدعو إلى نفسه ، قد تسمّى بغير اسمه [1] ، فأحدث عهدك واكتب وصيّتك ، فإنّك مقتول في يومك أو من غد ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام نعم وهذا ـ وربّ الكعبة ـ لا يصوم من شهر رمضان إلّا أقلّه. فأستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلّفت وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، قال : ثمّ احتمل إسماعيل وردّ جعفر إلى الحبس ، قال: فوالله ما أمسينا حتّى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر فتوطّؤوه حتّى قتلوه و بعث محمّد بن عبدالله إلى جعفر فخلّى سبيله ، قال : وأقمنا بعد ذلك حتّى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى ابن موسى ، يريد المدينة ، قال : فتقدّم محمّد بن عبدالله ، على مقدّمته يزيد بن معاوية ابن عبدالله بن جعفر ، و كان على مقدّمة عيسى بن موسى ولد الحسن ابن زيد بن الحسن بن الحسن و قاسم!! ومحمّد بن زيد و عليّ وإبراهيم بنو الحسن بن زيد ، فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة ، فنزل بذباب [2] و دخلت علينا المسوّدة [3] من خلفنا و خرج محمّد في أصحابه حتّى بلغ السوق ،

---

(١) اى باسم المهدى .

(٢) جبل بالمدينة .

(٣) هم الذين كانوا يلبسون السود من الثياب ، يعنى بهم أصحاب دولة العباسية الذين كانوا مع عيسى بن موسى (فى) .

فأوصلهم ومضى ، ثمّ تبعهم حتّى انتهى إلى مسجد الخوّامين[١] فنظر إلى ماهناك فضاء ليس فيه مسوّد ولا مبيّض ، فاستقدم حتّى انتهى إلى شعب فزارة[٢] ثمّ دخل هذيل ثمّ مضى إلى أشجع ، فخرج إليه الفارس الّذي قال أبوعبدالله من خلفه ، من سكّة هذيل فطعنه ، فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس ، فضرب خيشوم فرسه بالسيف ، فطعنه الفارس ، فأنفذه في الدّرع وانثنى عليه محمّد ، فضربه فأثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة و هو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العمّاريّين ، فطعنه طعنة ، أنفذ السنان فيه ، فكسر الرمح وحمل على حميد فطعنه حميد بزجّ الرمح فصرعه ، ثمّ نزل إليه فضربه حتّى أثخنه وقتله وأخذ رأسه ودخل الجند من كلّ جانب واُخذت المدينة واُجلينا هرباً في البلاد ، قال موسى بن عبدالله : فانطلقت حتّى لحقت بإبراهيم بن عبدالله ، فوجدت عيسى بن زيد مكمناً عنده ، فأخبرته بسوء تدبيره و خرجنا معه حتّى اُصيب رحمه الله ، ثمّ مضيت مع ابن أخي الأشتر عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن حسن حتّى اُصيب بالسّند ، ثمّ رجعت شريداً طريداً ، تضيّق عليّ البلاد ، فلمّا ضاقت عليّ الأرض واشتدّ [بي] الخوف ، ذكرت ماقال أبوعبدالله عليه السلام : فجئت إلى المهديّ وقد حجّ وهو يخطب الناس في ظلّ الكعبة ، فما شعر إلّا وأنّي قدقمت من تحت المنبر فقلت : لي الأمان ياأمير المؤمنين ؟ وأدلّك على نصيحة لك عندي ؟ فقال نعم ماهي ؟ قلت : أدلّك على موسى بن عبدالله بن حسن ، فقال لي : نعم لك الأمان ، فقلت له : أعطني ما أثق به ، فأخذت منه عهوداً ومواثيق ووثّقت لنفسي ثمّ قلت : أنا موسى بن عبدالله ، فقال لي : إذاً تكرم وتحبا فقلت له : اقطعني إلى بعض أهل بيتك ، يقوم بأمري عندك ، فقال لي : انظر إلى من أردت ، فقلت : عمّك العبّاس بن محمّد فقال العبّاس لاحاجة لي فيك ، فقلت : ولكن لي فيك الحاجة ، أسألك بحقّ أمير المؤمنين إلّا قبلتني فقبلني ، شاء أو أبى ، وقال لي المهديّ : من يعرفك؟ ـ وحوله أصحابنا أو أكثرهم ـ فقلت : هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبدالله ابن العبّاس يعرفني ، فقالوا : نعم ياأمير المؤمنين كأنّه لم يغب عنّا ، ثمّ قلت للمهديّ

(١) بياعى الخمار (آت) (٢) فزارة وهذيل كاشجع قبائل سموا باسماء آبائهم

ياأمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرّجل وأشرت إلى موسى بن جعفر، قال موسى بن عبدالله: وكذبت على جعفر كذبة: فقلت له: وأمرني أن أُقرئك السلام وقال إنّه إمام عدل وسخاء، قال: فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار، فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامّة أصحابه ووصلني، فأحسن صلتي، فحيثما ذكر ولد محمّد بن عليّ بن الحسين، فقولوا صلّى الله عليهم وملائكته وحملة عرشه والكرام الكاتبون وخصّوا أباعبدالله بأطيب ذلك، وجزى موسى بن جعفر عنّي خيراً، فأنا والله مولاهم بعد الله.

١٨- وبهذا الإسناد، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم الجعفريّ قال: حدّثنا عبدالله بن المفضّل مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: لمّا خرج الحسين بن عليّ المقتول بفخّ(١) واحتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأتاه فقال له: ياابن عمّ لاتكلّفني ما كلّف ابن عمّك عمّك أباعبدالله فيخرج منّي مالا أُريد كما خرج من أبي عبدالله مالم يكن يريد، فقال له الحسين: إنّما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثمّ ودّعه، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه ياابن عمّ إنّك مقتول فأجدّ الضراب فإنّ القوم فسّاق يظهرون إيماناً ويسترون شركاً وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، أحتسبكم عند الله من عصبة، ثمّ خرج الحسين وكان من أمره ماكان، قتلوا كلّهم كما قال عليه السلام.

١٩- وبهذا الإسناد، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ قال: كتب يحيى بن عبدالله ابن الحسن إلى موسى بن جعفر عليهما السلام «أمّا بعد فإنّي أُوصي نفسي بتقوى الله وبها أُوصيك فإنّها وصيّة الله في الأوّلين ووصيّته في الآخرين، خبّرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بماكان من تحنّنك مع خذلانك، وقد شاورت في الدّعوة للرضا من

---

(١) بفتح الفاء وتشديد الخاء بئر بين التنعيم وبين مكة، وبينه وبين مكة فرسخ تقريباً والحسين هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي عليهما السلام وأمه زينب بنت عبدالله بن الحسن خرج في أيام موسى الهادي ابن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور وخرج معه جماعة كثيرة من العلويين وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة بعد موت المهدي بمكة وخلافة الهادي ابنه (آت)

آل محمّد صلّى الله عليه وآله وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك[1] وقديماً ادّعيتم ما ليس لكم وبسطتم آمالكم إلى مالم يعطكم الله ، فاستهويتم و أظللتم وأنا محذّرك ما حذّرك الله من نفسه » .

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « من موسى بن عبدالله جعفر و عليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن حسن ، أمّا بعد فانّي اُحذّرك الله ونفسي واُعلمك أليم عذابه وشديد عقابه ، و تكامل نقماته ، و اُوصيك و نفسي بتقوى الله فانّها زين الكلام وتثبيت النعم ، أتاني كتابك تذكر فيه أنّي مدّع وأبي من قبل، وماسمعت ذلك منّي وستكتب شهادتهم ويسألون ولم يدع حرص الدّنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم ، حتّى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرت أنّي ثبّطت الناس عنك لرغبتي فيما في يديك ومامنعني من مدخلك الّذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنّة ولاقلّة بصيرة بحجّة ولكنّ الله تبارك وتعالى خلق النّاس أمشاجاً وغرائب وغرائز ، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ماالعترف في بدنك وماالصهلج في الإنسان[2] ، ثمّ اكتب إليّ بخبر ذلك وأنا متقدّم إليك اُحذّرك معصية الخليفة و أحثّك على برّه وطاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار و يلزمك الخناق من كلّ مكان ، فتروّح إلى النفس من كلّ مكان ولاتجده ، حتّى يمنّ الله عليك بمنّه وفضله ورقّة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك و يرحمك و يحفظ فيك أرحام رسول الله والسّلام على من اتّبع الهدى ، إنّا قد اُوحي إلينا أنّ العذاب على من كذّب وتولّى .

قال الجعفريّ : فبلغني أنّ كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال : النّاس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء ممّا يُرمى به .

تمّ الجزء الثاني من كتاب الكافي ويتلوه بمشيئة الله وعونه الجزء الثالث وهو باب كراهية التوقيت . والحمدُ لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على محمّد وآله أجمعين .

---

(١) لعل فيه حذفاً و إيصالا أى احتجبت بها و الضمير للمشورة كناية عما هو مقتضى المشورة من الاجابة إلى البيعة أو الضمير راجع إلى البيعة بقرينة المقام . الدعوة أى اجابتها أو المعنى شاورت الناس فى الدعوة ، فاحتجبت عن مشاورتى ولم تحضرها وصار ذلك سبباً لتفرق الناس عنى واحتجبها أبوك أى عند دعوة محمد بن عبدالله كما مر (آت)

(٢) العترف والصهلج كانهما عضوان غير معروفين عند الاطباء ولعل السؤال عنهما من باب التعجيز.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب كراهية التوقيت ﴾

١ ـ عليٌّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا ثابت إنّ الله تبارك وتعالى قد كان وقّت هذا الأمر في السبعين ، فلمّا أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتدّ غضب الله تعالى على أهل الأرض ، فأخّره إلى أربعين و مائة ، فحدّثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر [1] ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب .

قال أبو حمزة : فحدّثت بذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال : قد كان كذلك .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن ابن كثير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم ، فقال له : جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الّذي ننتظر ، متى هو ؟ فقال : يا مهزم كذب الوقّاتون و هلك المستعجلون ونجا المسلّمون .

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن القائم عليه السلام فقال : كذب الوقّاتون ، إنّا أهل بيت لا نوقّت .

٤ ـ أحمد باسناده قال : قال : أبى الله إلّا أن يخالف وقت الموقّتين .

٥ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، عن عبدالكريم ابن عمر الخثعميّ ، عن الفضل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لهذا الأمر وقت؟ فقال كذب الوقّاتون ، كذب الوقّاتون ، كذب الوقّاتون ، إنّ موسى عليه السلام لمّا خرج وافداً إلى

(١) في بعض النسخ [قناع السر] .

ربّه ، واعدهم ثلاثين يوماً ، فلمّا زاده الله على الثلاثين عشراً ، قال قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ماصنعوا ، فإذا حدّثناكم الحديث فجاء على ماحدّثناكم [به] فقولوا : صدق الله ، وإذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا : صدق الله تؤجروا مرّتين(١) .

٦ ـ محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد ، عن السيّاري ، عن الحسن ابن عليّ بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : الشيعة تربّى بالأمانيّ منذ مأتي سنة ، قال: وقال يقطين لابنه عليّ بن يقطين : ما بالنا قيل لنا فكان ، وقيل لكم فلم يكن ؟ قال : فقال له عليّ : إنَّ الّذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد ، غير أنَّ أمركم حضر ، فاُعطيتم محضة ، فكان كما قيل لكم، وإنَّ أمرنا لم يحضر ، فعلّلنا بالأمانيّ، فلو قيل لنا : إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامّة الناس عن الإسلام ولكن قالوا : ما أسرعه وما أقربه تألّفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج .

٧ـ الحسين بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال: إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر ، إنَّ الله لا يعجل لعجلة العباد إنّ لهذا الأمر غايةٌ ينتهي إليها ، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا .

﴿ باب التمحيص والامتحان ﴾

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السرّاج وعليّ بن رئاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها : ألا إنَّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله والّذي بعثه بالحقّ لتبلبلنَّ بلبلة ولتغربلنَّ غربلة ، حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنَّ سبّاقون كانوا قصّروا ، وليقصّرنَّ سبّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة ، ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم .

---

(١) مرة للتصديق واخرى للقول بالبداء

٢ ـ محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن علي[1] عن أبي المغرا، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ويل لطغاة العرب، من أمر قد اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: نفرٌ يسيرٌ، قلت: والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير، قال: لابدّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير.

٣ ـ محمّد بن يحيى، والحسن بن محمّد عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الصيرفيّ، عن جعفر بن محمّد الصيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام يا منصور إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد إياس ولا والله حتّى تميّزوا ولا والله حتّى تمحّصوا ولا والله حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون[2]» ثمّ قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الّذي عندنا الفتنة في الدين، فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثمّ قال: يخلصون كما يخلص الذهب.

٥ ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنّ حديثكم هذا لتشمئزّ منه قلوب الرجال، فمن أقرّ به فزيدوه، ومن أنكره فذروه، إنّه لابدّ من أن يكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة[3] حتّى يسقط فيها من يشقّ الشعر بشعرتين، حتّى لا يبقى إلّا نحن وشيعتنا.

٦ ـ محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبدالله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا في أيّ شيء أنتم؟ هيهات، هيهات!! لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحّصوا، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا

---

(١) في بعض النسخ [الحسن بن علي].

(٢) العنكبوت: ٢.

(٣) الوليجة الدخلية، وخاصتك من الرجال ومن تتخذه معتمداً عليه من غير أهلك.

لا والله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد إياس ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد .

﴿ باب ﴾

(انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: اعرف إمامك ، فإنّك إذا عرفت لم يضرّك ، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر .

٢ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم [(١)] » فقال : يافضيل اعرف إمامك ، فانّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر ،كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره ، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه ، قال : وقال بعض أصحابه : بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ـ عليّ بن محمّد رفعه ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك متى الفرج؟ فقال : يا أبا بصير وأنت ممّن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل بن محمّد الخزاعيّ قال : سأل أبوبصير أبا عبدالله عليه السلام و أنا أسمع ، فقال : تراني أُدرك القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا بصير ألست تعرف إمامك ؟ فقال : إي والله وأنت هو ــ وتناول يده ــ فقال: والله ما تبالي يا أبابصير ألّا تكون محتبياً بسيفك في ظلّ رواق القائم صلوات الله عليه .

٥ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن مروان ، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام فميتته ميتة

---

(١) الاسراء : ٧١ .

جاهليّة ، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ومن مات و هو عارف لإمامه ، كان كمن هو مع القائم في فسطاطه .

٦ ـ الحسين بن عليّ العلويّ ، عن سهل بن جمهور ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن الحسن بن الحسين العرنيّ ، عن عليّ بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما ضرّ من مات منتظراً لأمرنا ألّا يموت في وسط فسطاط المهديّ وعسكره.

٧ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب عن عمر بن أبان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اعرف العلامة[1] فإذا عرفته لم يضرّك ،تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم » فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام .

(باب)

(من ادعى الامامة وليس لها باهل و من جحد الائمة أو بعضهم ومن) (اثبت الامامة لمن ليس لها باهل)

١ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سلام ، عن سورة ابن كليب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزّ وجلّ : « و يوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة[2] » ؟ قال : من قال : إنّي إمام وليس بامام قال : قلت : وإن كان علويّاً ؟ قال : وإن كان علويّاً ،قلت وإن كان من ولد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : وإن كان .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ادّعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر.

٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن الحسين بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك « ويوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله » ؟ قال : كلّ من زعم أنّه إمام و ليس بإمام ، قلت : وإن كان فاطميّاً علويّاً ؟ قال وإن كان فاطميّاً علويّاً .

---

(١) في بعض النسخ : [اعرف الغلام] . (٢) الزمر : ٦١ .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن داود الحمار ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : من ادّعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن يحيى أخي اُديم ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبدالله يقول : إنّ هذا الأمر لا يدّعيه غير صاحبه إلّا تبّر الله عمره .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً بالله .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل قال لي : اعرف الآخر من الأئمّة ولا يضرّك إن لا تعرف الأوّل ، قال : فقال : لعن الله هذا ، فإنّي اُبغضه ولا أعرفه ، وهل عرف الآخر إلّا بالأوّل .

٨ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان قال : سألت الشيخ[١] ، عن الأئمّة عليهم السلام قال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات .

٩ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن سعيد ، عن أبي وهب عن محمّد بن منصور قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « و إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إنّ الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون[٢] » قال فقال : هل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمر بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم ؟ فقلت : لا ، فقال : ما هذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله أمرهم بها قلت : الله أعلم ووليّه ، قال : فإنّ هذا في أئمّة الجور ، ادّعوا أنّ الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم ، فردّ الله ذلك عليهم فأخبر أنّهم قد قالوا عليه الكذب وسمّى ذلك منهم فاحشة .

---

(١) يعني به الكاظم عليه السلام . (٢) الاعراف : ٢٧ .

١٠ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي وهب عن محمّد بن منصور قال : سألت عبداً صالحاً[١] عن قول الله عزّ وجلّ : « قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن [٢] » قال : فقال : إنّ القرآن له ظهر و بطن فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمّة الجور، وجميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمّة الحقّ .

١١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « و من الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله [٣] » قال : هم والله أولياء فلان وفلان ، اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً ، فلذلك قال « ولو ترى الّذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً وأنّ الله شديد العذاب إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب و قال الّذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّؤوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار [٤] » ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : هم والله ياجابر أئمّة الظلمة وأشياعهم .

١٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أبي داود المسترقّ ، عن عليّ ابن ميمون، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً .

﴿ باب ﴾

(فيمن دان الله عز و جل بغير امام من الله جل جلاله)

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد [عن ا] بن أبي نصر ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله [٥] » قال : يعني من اتّخذ دينه رأيه ، بغير إمام من أئمّة الهدى .

٢ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين

---

(١) يعنى به الكاظم ع (٢) الاعراف: ٣١ (٣) البقرة: ١٦٠ . (٤) البقرة. ١٦٣ (٥) القصص: ٥٠

عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كلّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول ، وهو ضالّ متحيّر والله شانئ لأعماله[1] و مثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها ، فهجمت[2] ذاهبة و جائية يومها ، فلمّا جنّها اللّيل بصرت بقطيع مع غير راعيها ، فحنّت[3] إليها واغترّت بها ، فباتت معها في ربضتها[4] فلمّا أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها ، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها و قطيعها ، فبصرت بغنم مع راعيها ، فحنّت إليها و اغترّت بها ، فصاح بها الراعي الحقي براعيك و قطيعك ، فإنّك تائهة متحيّرة عن راعيك و قطيعك ، فهجمت ذَعِرةً متحيّرةً نادّةً[5] لاراعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردّها ، فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها ، و كذلك والله يا محمّد من أصبح من هذه الاُمّة لا إمام له من الله جلّ وعزّ ظاهراً عادلاً أصبح ضالّاً تائهاً وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر و نفاق ؛ واعلم يا محمّد أنّ أئمّة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله ، قد ضلّو و أضلّوا ، فأعمالهم الّتي يعملونها كرمادٍ اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لايقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد .

٣ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبديّ ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي اُخالط النّاس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولّونكم و يتولّون فلاناً و فلاناً ، لهم أمانةٌ و صدقٌ ووفاءٌ ، و أقوام يتولّونكم ، ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء و الصدق ؟ قال : فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان ، ثمّ قال : لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولاعتب على من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لادين لاُولئك ولا عتب على هؤلاء ؟ ! قال : نعم لادين لاُولئك ولا عتب على هؤلاء ، ثمّ قال ، ألاتسمع لقول الله عزّوجلّ : « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور[6] » يعني [من] ظلمات الذّنوب إلى نور التّوبة و المغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله و قال : « والّذين كفروا أولياؤهم الطّاغوت يخرجونهم من النور

(١) أى مبغض لافعاله . (٢) دخلت بلا روية (٣) اى اشتاقت . (٤) اى مأواها .
(٥) ذعرة وجلة . ند البعير نداً و نديداً و نداداً شرد و نفر . (٦) البقرة : ٢٥٩ .

إلى الظلمات » إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله عزّ وجلّ خرجوا بولايتهم [إيّاه] من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النّار مع الكفّار ، فـ«اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون» .

٤ ـ و عنه ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك و تعالى : لاُعذبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله ، وإن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة ؛ و لاُعفونّ عن كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرّعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة .

٥ ـ عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ الله لا يستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بإمام ليس من الله و إن كانت في أعمالها برّة تقيّة وإنّ الله ليستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بإمام من الله و إن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة .

﴿ باب ﴾

(من مات وليس له امام من أئمة الهدى وهو من الباب الاول (*))

١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اُذينة ، عن الفضيل بن يسار قال : ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات و ليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليّة ، فقلت: قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : إي والله قد قال ، قلت : فكلّ من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ؟ ! قال : نعم .

٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال : حدّثني عبدالكريم ابن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ، قال : قلت : ميتة كفر ؟ قال : ميتة ضلال ، قلت : فمن مات اليوم و ليس له إمام ، فميتته ميتة جاهليّة ؟ فقال : نعم .

(*) الفرق بين البابين أن في الاول انما حكم في الاخبار الواردة فيه ببطلان عبادة من لا يعرف الامام و عدم استئهاله للمغفرة و الرحمة و هنا حكم بانه يموت على الجاهلية و الكفر ولما كان مآلهما واحداً جعله من الباب الاول (آت) .

٣ ـ أحمدُ بن إدريس ، عن مُحمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن الفضيل ، عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ؟ قال : نعم ، قلت : جاهليّة جهلاء أو جاهليّة لا يعرف إمامه ؟ قال جاهليّة كفر ونفاق وضلال .

٤ ـ بعض أصحابنا ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن مالك بن عامر ، عن المفضّل بن زائدة ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله ـ البتّة [1] ـ إلى العناء و من ادّعى سماعاً من غير الباب الّذي فتحه الله فهو مشركٌ و ذلك الباب المأمون على سرّ الله المكنون .

﴿ باب ﴾

(فيمن عرف الحق من أهل البيت و من أنكر)

١ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن مُحمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سليمان بن جعفر قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : إنّ عليَّ بن عبدالله [2] بن الحسين ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام و امرأته و بنيه من أهل الجنّة ، ثمّ قال : من عرف هذا الأمر من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام لم يكن كالنّاس .

٢ـ الحسينُ بن مُحمّد ، عن معلّى بن مُحمّد قال : حدَّثني الوشّاء قال : حدّثنا أحمد ابن عمر الحلاّل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عمّن عاندك ولم يعرف حقّك من ولد فاطمة؟ هو وسائر النّاس سواءٌ في العقاب ؟ فقال : كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يقول : عليهم ضعفا العقاب .

٣ ـ الحسينُ بن مُحمّد ، عن معلّى بن مُحمّد ، عن الحسن بن راشد قال : حدّثنا عليُّ بن إسماعيل الميثميّ قال : حدَّثنا ربعيّ بن عبدالله قال : قال لي عبد الرحمن ابن أبي عبدالله قلت لأبي عبدالله عليه السلام : المنكر لهذا الأمر من بني هاشم و غيرهم سواءٌ ؟ فقال لي : لاتقل : المنكر ، و لكن قل : الجاحد من بني هاشم وغيرهم ، قال

(١) في بعض النسخ [ألزمه التيه] . (٢) في كتب الرجال «علي بن عبيدالله» و هو الظاهر .

أبوالحسن : فتفكّرت [فيه] فذكرت قول الله عزّوجلّ في إخوة يوسف : « فعرفهم وهم له منكرون [1] » .

٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن أبي نصر قال : سألت الرّضا عليه السلام قلت له : الجاحد منكم و من غيركم سواءٌ ؟ فقال : الجاحد منّا له ذنبان و المحسن له حسنتان .

﴿ باب ﴾

✿(مايجب على الناس عند مضى الامام)✿

١ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّدبن الحسين ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إذا حدث على الإمام حدثٌ ، كيف يصنع النّاس ؟ قال : أين قول الله عزّوجلّ : « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون» [2] قال : هم في عذر ماداموا في الطلب و هؤلاء الّذين ينتظرونهم في عذر ، حتّى يرجع إليهم أصحابهم .

٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرّحمن قال : حدّثنا حمّاد ، عن عبد الأعلى قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول العامّة : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : مَن مات و ليس له إمامٌ مات ميتة جاهليّة ، فقال : الحقّ و الله ، قلت : فإنّ إماماً هلك و رجلٌ بخراسان لا يعلم مَن وصيّه لم يسعه ذلك ؟ قال : لا يسعه إنّ الإمام إذا هلك وقعت حجّة وصيّه على من هو معه في البلد وحقّ النفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم ، إنّ الله عزّوجلّ يقول : « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون » قلت : فنفر قومٌ فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم ؟ قال : إنّ الله جلّ وعزّ يقول : « و مَن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله [3] » قلت : فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقاً عليك بابك ، ومُرخىً عليك سترك ، لاتدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدلّهم عليك فبما [4] يعرفون ذلك ؟ قال:

---

(١) يوسف: ٥٨ . (٢) التوبة: ١٢٣. (٣) النساء : ١٠١ . (٤) فى بعض النسخ [فبم]

بكتاب الله المنزل ، قلت : فيقول الله جلّ وعزّ كيف ؟ قال : أراك قدتكلّمت في هذا قبل اليوم ، قلت : أجل ، قال : فذكّر ما أنزل الله في عليّ عليه السلام و ما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن و حسين عليهما السلام و ما خصّ الله به عليّاً عليه السلام و ما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيّته إليه و نصبه إيّاه و ما يصيبهم و إقرار الحسن و الحسين بذلك و وصيّته إلى الحسن و تسليم الحسين له بقول الله [1] : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمّهاتهم و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله [2] » قلت فإنّ الناس تكلّموا في أبي جعفر عليه السلام و يقولون : كيف تخطّت من ولد أبيه من له مثل قرابته و من هو أسنّ منه و قصرت عمّن هو أصغر منه ، فقال : يُعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لاتكون في غيره : هو أولى النّاس بالّذي قبله و هو وصيّه ، و عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و وصيّته و ذلك عندي ، لاأُنازع فيه ،قلت : إنّ ذلك مستورٌ مخافة السلطان ؟ قال: لايكون في ستر إلّاوله حجّة ظاهرة ، إنّ أبي استودعني ما هناك ، فلمّا حضرته الوفاة قال : ادع لي شهوداً فدعوت أربعة من قريش ، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر ، قال : اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه « يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتُنّ إلّا و أنتم مسلمون [3] » و أوصى محمّدُ بن عليّ إلى ابنه جعفر بن محمّد و أمره أن يكفّنه في برده الّذي كان يصلّي فيه الجُمع وأن يعمّمه بعمامته و أن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع ، ثمّ يخلّي عنه، فقال : اطووه ، ثمّ قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت بعد ما انصرفوا : ما كان في هذا ياأبت أن تشهد عليه ؟ فقال : إنّي كرهت أن تغلب و أن يقال : إنّه لم يوص ، فأردت أن تكون لك حجّة فهو الّذي إذا قدم الرّجل البلد قال : مَن وصيّ فلان ، قيل فلان،قلت : فإن اُشرك في الوصيّة ؟ قال:تسألونه فإنّه سيبين لكم.

٣- محمّدبن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن النضربن سويد،عن يحيى الحلبيّ ، عن بريد بن معاوية ، عن محمّدبن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أصلحك الله بلغنا شكواك وأشفقنا ، فلو أعلمتنا أوعلّمتنا من؟ قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث، فلا يهلك عالمٌ إلّا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أوما

(١) في بعض النسخ [يقول الله] . (٢) الاحزاب : ٣٦ . (٣) البقرة : ١٣٢ .

شاء الله ، قلت: أفيسع النّاس إذا مات العالم ألاّ يعرفوا الّذي بعده؟ فقال: أمّا أهل هذه البلدة فلا ـ يعني المدينة ـ وأمّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ، إنَّ الله يقول: «وما كان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون» قال : قلت : أرأيت من مات في ذلك فقال : هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، قال :قلت : فإذا قدموا بأيّ شيء يعرفون صاحبهم ؟قال: يعطى السكينة و الوقار والهيبة .

﴿باب﴾

(في ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه)

١ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى، عن أبي جرير القمّي قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك ثمَّ إليك ، ثمَّ حلفت له: وحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وحقّ فلان وفلان حتّى انتهيت إليه بأنّه لايخرج منّي ماتخبرني به إلى أحد من الناس؛ وسألته عن أبيه أحيٌّ هو أو ميّت؟ فقال قد والله مات ، فقلت: جعلت فداك إنّ شيعتك يروون: أنّ فيه سنّة أربعة أنبياء، قال : قد والله الّذي لا إله إلاّ هو هلك، قلت: هلاك غيبة أو هلاك موت؟ قال: هلاك موت ، فقلت: لعلّك منّي في تقيّة؟ فقال سبحان الله ، قلت : فأوصى إليك ؟قال : نعم ،قلت : فأشرك معك فيها أحداً؟ قال: لا، قلت: فعليك من إخوتك إمامٌ؟ قال: لا، قلت: فأنت الإمام ؟ قال : نعم .

٢ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط قال: قلت للرّضا عليه السلام : إنّ رجلاً عنى[1] أخاك إبراهيم ، فذكر له أنّ أباك في الحياة ،وأنّك تعلم من ذلك مايعلم ، فقال : سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى عليه السلام قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً يمنُّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه صلى الله عليه وآله هلمَّ جرّاً فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء ، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى[2]

(١) في بعض النسخ [عنى] بتشديد النون أي اوقعه في العناء والتعب وفي بعض النسخ [غر] .
(٢) أشفى على الشيء ،واشفى المريض على الموت أشرف .

على طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت مالقي يوسف من إخوته .

٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال : قلت لأبي الحسن[1] عليه السلام : إنّهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام[2] أنّ رجلاً قال لك : علمت ذلك بقول سعيد[3] ، فقال : جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه ، قال : وسمعته يقول طلّقت أُمّ فروة بنت إسحاق[4] في رجب بعد موت أبي الحسن بيوم ، قلت: طلّقتها وقد علمت بموت أبي الحسن ؟ قال : نعم ، قلت : قبل أن يقدم عليك سعيد ؟ قال : نعم .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان قال : قلت للرضا عليه السلام : أخبرني عن الإمام متى يعلم أنّه إمام ؟ حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا ، قال : يعلم ذلك حين يمضي صاحبه ، قلت : بأيّ شيء ؟ قال : يلهمه الله .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الفضل الشهباني[5]، عن هارون ابن الفضل قال : رأيت أبا الحسن عليّ بن محمّد في اليوم الّذي توفّي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، مضى أبو جعفر عليه السلام ، فقيل له : وكيف عرفت ؟ قال : لأنّه تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها .

٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى، عن مسافر قال : أمر أبو إبراهيم عليه السلام ـ حين أُخرج به ـ أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حيّاً إلى أن يأتيه خبره قال: فكنّا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز، ثمّ يأتي بعد العشاء فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله ، قال: فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلمّا كان ليلة من اللّيالي أبطأ عنه وفرش له فلم يأت كما كان يأتي ، فاستوحش العيال وذعروا و دخلنا أمر عظيم من إبطائه ، فلمّا كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أُمّ أحمد

(١) يعنى به الرضا عليه السلام (٢) يعنى به الكاظم عليه السلام . (٣) هو الناعى بموته إلى المدينة من بغداد . (٤) هى إحدى نساء الكاظم عليه السلام ولعل الرضا عليه السلام كان وكيلا فى طلاقها من قبل أبيه وقد مضى أنه عليه السلام فوض أمر نسائه اليه وانما جاز له طلاقها بعد موت أبيه لان أحكام الشريعة انما تجرى على ظاهر الامر دون باطنه وموت أبيه عليه السلام كان لم يتحقق بعد للناس فى ظاهر الامر هناك وانما علمه عليه السلام بنحو آخر غير النعى المعهود و إن قيل ما فائدة مثل هذا الطلاق الذى يجىء بعده ما يكشف عن عدم صحته قلنا أمرهم عليهم السلام أرفع من أن تناله عقولنا فلعلهم رأوا فيه مصلحة لا نعلمها . (فى) (٥) فى بعض النسخ [الميشانى] .

فقال لها : هات الّتي أودعك أبي ، فصرخت ولطمت وجهها وشقّت جيبها وقالت : مات والله سيّدي، فكفّها وقال لها : لاتكلّمي بشيء ولا تظهريه ، حتّى يجيء الخبر إلى الوالي، فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار أوأربعة آلاف دينار، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت : إنّه قال لي فيمابيني وبينه وكانت أثيرة[1] عنده : احتفظي بهذه الوديعة عندك ، لا تطلعي عليها أحداً حتّى أموت ، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك ، فادفعيها إليه و اعلمي أنّي قدمتُ و قد جاءني و الله علامة سيّدي ، فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر، و انصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل ، فما لبثنا إلاّ أيّاماً يسيرة حتّى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيّام و تفقّدنا الوقت فإذا هو قدمات في الوقت الّذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل ، من تخلّفه عن المبيت و قبضه لما قبض .

﴿ باب ﴾

(حالات الائمة عليهم السلام فى السن)

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى ابن مريم عليه السلام حين تكلّم في المهد حجّة [ا] لله على أهل زمانه ؟ فقال : كان يومئذ نبيّاً حجّة [ا] لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال : « إنّي عبدالله آتاني الكتاب و جعلني نبيّاً و جعلني مباركاً أينما كنت و أوصاني بالصّلاة و الزكاة مادمت حيّاً [2] » قلت : فكان يومئذ حجّة لله على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد ؟ فقال : كان عيسى في تلك الحال آية للنّاس ورحمة من الله لمريم حين تكلّم فعبّر عنها وكان نبيّاً حجّة على من سمع كلامه في تلك الحال ، ثمّ صمت فلم يتكلّم حتّى مضت له سنتان وكان زكريّا الحجّة لله عزّ وجلّ على النّاس بعد صمت عيسى بسنتين ثمّ مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب و الحكمة و هو صبيٌّ صغيرٌ ، أما تسمع لقوله عزّ وجلّ : « يا يحيى خذ الكتاب بقوّة و آتيناه الحكم صبيّاً [3] » فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلّم بالنبوّة و الرسالة حين أوحى الله تعالى إليه ، فكان عيسى الحجّة على يحيى و على

(١) أى محبوبة مختارة . (٢) مريم ٣١ . (٣) مريم ٢١ .

الناس أجمعين و ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً و احداً بغير حجّة لله على النّاس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام و أسكنه الأرض ، فقلت : جعلت فداك أكان عليّ عليه السلام حجّة من الله ورسوله على هذه الأمّة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : نعم يوم أقامه للناس و نصبه علماً ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته ، قلت : وكانت طاعة عليّ عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ؟ فقال : نعم ولكنّه صمت فلم يتكلّم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أمّته وعلى عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلّهم لعليّ عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله و كان عليّ عليه السلام حكيماً عالماً .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرّضا عليه السلام : قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً ، فقد وهب الله لك فقرّ عيوننا ، فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كونٌ فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائمٌ بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين !؟ قال : وما يضرّه من ذلك شيء ، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين (١) .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن سيف ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام قال : قلت له : إنّهم يقولون في حداثة سنّك ، فقال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان و هو صبيّ يرعى الغنم ، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل و علماؤهم ، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن خذ عصا المتكلّمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد ، فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة ، فأخبرهم داود ، فقالوا : قد رضينا وسلّمنا .

٤ ـ عليّ بن محمّد و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مصعب ، عن مسعدة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال أبو بصير : دخلت إليه ومعي غلام خماسيٌّ لم يبلغ ، فقال لي : كيف أنتم إذا احتجّ عليكم بمثل سنّه [أو قال : سيلي عليكم بمثل سنّه] .

(١) قد مر الحديث ص ٣٢١ فراجعه ففيه فائدة .

٥- سهل بن زياد ، عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته - يعني أبا جعفر عليه السلام - عن شيء من أمر الإمام، فقلت : يكون الإمام ابن أقلّ من سبع سنين؟ فقال : نعم وأقلّ من خمس سنين ، فقال سهل : فحدّثني عليّ بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين .

٦- الحسين بن محمّد ، عن الخيرانيّ ، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان ، فقال له قائل : ياسيّدي إن كان كون فإلى من ؟ قال : إلى أبي جعفر ابني ، فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم عليه السلام رسولاً ، نبيّاً ، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الّذي فيه أبو جعفر .

٧- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج عليّ فأخذت النظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه ، لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينا أنا كذلك حتّى قعد، فقال : ياعليّ إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النبوّة فقال : «وآتيناه الحكم صبيّاً[1]» و«لمّا بلغ أشدّه[2]» «وبلغ أربعين سنة»[3] فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبيّ ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : قال عليّ بن حسّان لأبي جعفر عليه السلام : يا سيّدي إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنّك ، فقال : و ماينكرون من ذلك قول الله عزّ وجلّ ؟ لقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني[4]» فوالله ماتبعه إلاّ عليّ عليه السلام وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين.

« باب »

(ان الامام لايغسله الا امام من الائمة عليهم السلام)

١- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلاّل أو غيره، عن الرّضا عليه السلام قال: قلت له: إنّهم يحاجّونا يقولون: إنّ الإمام لايغسله إلاّ الإمام قال : فقال : مايدريهم من غسّله؟ فما قلت لهم ؟ قال : فقلت : جعلت فداك قلت لهم : إن قال

(١) مريم : ١٣ . (٢) يوسف: ٢٢ القصص : ١٤ . (٣) الأحقاف : ١٥ . (٤) يوسف : ١٠٨

إنّه غسّله تحت عرش ربّي فقد صدق وإن قال: غسّله في تخوم الأرض فقد صدق قال: لا هكذا [قال] فقلت: فما أقول لهم؟ قال: قل لهم: إنّي غسّلته، فقلت: أقول لهم إنّك غسّلته؟ فقال: نعم.

۲ــ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور قال: حدّثنا أبومعمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن الإمام يغسّله الإمام، قال: سنّة موسى بن عمران عليه السلام [۱].

۳ــ وعنه، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال قلت للرضا عليه السلام: إنّ الإمام لا يغسّله إلّا الإمام؟ فقال: أما تدرون من حضر لغسله [۲] قد حضره خير ممّن غاب عنه: الّذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه وأهل بيته.

﴿ باب ﴾

✿(مواليد الائمة عليهم السلام)✿

۱ ــ عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن إسحاق العلويّ، عن محمّد بن زيد الرزامي [۳] عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبدالله عليه السلام في السنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلمّا نزلنا الأبواء [٤] وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال: فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له: إنّ حميدة تقول: قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أستبقك بابنك هذا، فقام أبوعبدالله عليه السلام فانطلق مع الرسول، فلمّا انصرف قال له أصحابه: سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة؟ قال سلّمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظنّت أنّي لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها، فقلت: جعلت فداك وما الّذي أخبرتك به حميدة عنه؟ قال: ذكرت أنّه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، فأخبرتها أنّ ذلك أمارة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمارة الوصيّ من بعده، فقلت: جعلت فداك وما هذا من أمارة

---

(۱) أى غسله وصيه فى التيه وحضر حين موته (آت)

(۲) فى بعض النسخ [لعله قد حضره].

(۳) رزام ابوحى من تميم.

(٤) بفتح الهمزة وسكون الباء موضع بين الحرمين والغداء طعام الضحى. (آت)

رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمارة الوصيّ من بعده ؟ فقال لي: إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي علق فيها بجدّي أتى آت جدّ أبي بكاس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد [1] وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللّبن، فسقاه إيّاه وأمره بالجماع، فقام فجامع فعلق بجدّي ولمّا أن كانت اللّيلة الّتي علق فيها بأبي أتى آت جدّي فسقاه كما سقى جدّ أبي وأمره بمثل الّذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ، ولمّا أن كانت اللّيلة الّتي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالّذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي، ولمّا أن كانت اللّيلة الّتي علق فيها بابني أتاني آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله وإنّي مسرورٌ بما يهب الله لي، فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي ، إنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأُنشيء فيها الروح بعث الله تبارك و تعالى ملكاً يقال له : حيوان فكتب على عضده الأيمن « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم » وإذا وقع من بطن أُمّه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأمّا وضعه يديه على الأرض فإنّه يقبض كلّ علم لله أنزله من السماء إلى الأرض و أمّا رفعه رأسه إلى السماء فانّ منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الأُفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول: يافلان بن فلان أُثبت تثبت ، فلعظيم ماخلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعيبة علمي وأميني على وحيي و خليفتي في أرضي ، لك ولمن تولّاك أوجبت رحمتي ومنحت [2] جناني وأحللت جواري ، ثمّ وعزّتي و جلالي لأُصلينّ من عاداك أشدّ عذابي و إن وسّعت عليه في دنياي من سعة رزقي فإذا انقضى الصوت ـ صوت المنادي ـ أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء يقول « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة واُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم » قال : فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : الروح هو أعظم من جبرئيل ، إنّ جبرئيل من الملائكة وإنّ الروح هو خلق أعظم من

(١) الزبد وزان قفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقرة والغنم وأما لبن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له : حباب .

الملائكة ، أليس يقول الله تبارك وتعالى : « تنزّل الملائكة والرّوح» [1] .

محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار ابن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير مثله .

٢ــ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الحسن بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك و تعالى إذا أحبّ أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ، فيسقيها أباه فمن ذلك يخلق الإمام ، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن اُمّه لايسمع الصوت ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام ، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه: «وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السميع العليم» فإذا مضى الإمام الّذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق ، فبهذا يحتجّ الله على خلقه .

٣ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ثمّ أوقعها أو دفعها إلى الإمام فشربها ، فيمكث في الرّحم أربعين يوماً لايسمع الكلام ، ثمّ يسمع الكلام بعد ذلك ، فإذا وضعته اُمّه بعث الله إليه ذلك الملك الّذي أخذ الشّربة ، فكتب على عضده الأيمن «وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته» فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كلّ بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد .

٤ ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الرّبيع بن محمّد المسلي، عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الإمام ليسمع في بطن اُمّه فإذا ولد خطّ بين كتفيه «وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السميع العليم» فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور، يبصر به مايعمل أهل كلّ بلدة .

٥ــ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن ابن مسعود ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي يقول :الأوصياء إذا حملت بهم اُمّهاتهم أصابها فترة شبه الغشية ، فأقامت في ذلك

(١) القدر : ٥ .

يومها ذلك إن كان نهاراً، أو ليلتها إن كان ليلاً، ثمّ ترى في منامها رجلاً يبشّرها بغلام، عليم، حليم، فتفرح لذلك، ثمّ تنتبه من نومها، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول: حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير، أبشري بغلام، حليم عليم، وتجد خفّة في بدنها ثمّ لم تجد بعد ذلك امتناعاً[1] من جنبيها و بطنها فإذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حسّاً شديداً، فإذا كانت اللّيلة الّتي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلّا أبوه، فإذا ولدته ولدته قاعداً و تفتّحت له حتّى يخرج متربّعاً يستدير بعد وقوعه إلى الأرض، فلا يخطىء القبلة حيث كانت بوجهه، ثمّ يعطس ثلاثاً يشير بأصبعه بالتحميد ويقع مسروراً[2] مختوناً ورباعيّتاه من فوق وأسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور و يقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهباً و كذلك الأنبياء إذا ولدوا و إنّما الأوصياء أعلاق من الأنبياء.

٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج قال روى غير واحد من أصحابنا أنّه قال: لا تتكلّموا في الإمام فإنّ الامام يسمع الكلام وهو في بطن أمّه فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه «وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السّميع العليم» فإذا قام بالأمر رفع له في كلّ بلدة منار ينظر منه إلى أعمال العباد.

٧- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال: كنت أنا وابن فضّال جلوساً إذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قد أكثر النّاس في العمود، قال: فقال لي: يا يونس ما تراه، أتراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدري، قال: لكنّه ملك موكّل بكلّ بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة، قال: فقام ابن فضّال فقبّل رأسه وقال: رحمك الله يا أبا محمّد لا تزال تجيىء بالحديث الحقّ الّذي يفرّج الله به عنّا.

٨- عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: للامام عشر علامات: يولد مطهّراً، مختوناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينيه ولا ينام قلبه، ولا يتثاءّب ولا يتمطّى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه كرائحة المسك والأرض موكّلة

---

(١) في بعض النسخ [اتساعاً]. (٢) اي مقطوع السرة.

بستره وابتلاعه ، وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً وإذا لبسها غيره من النّاس طويلهم و قصيرهم زادت عليه شبراً ، و هو محدَّث إلى أن تنقضي أيّامه .

﴿ باب ﴾

(خلق أبدان الائمة و ارواحهم و قلوبهم عليهم السلام)

۱ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله حلقنا من علّيّين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من علّيّين وخلق أجسادهم من دون ذلك ، فمن أجل ذلك القرابة بيننا و بينهم وقلوبهم تحنُّ إلينا .

۲ـ أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن شعيب ، عن عمران بن إسحاق الزعفرانيّ ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنَّ الله خلقنا من نور عظمته ، ثمَّ صوَّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه ، فكنّا نحن خلقاً وبشراً نورانيّين لم يجعل لأحد في مثل الّذي خلقنا منه نصيباً ، ؤ خلق أرواح شيعتنا من طينتنا و أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الّذي خلقهم منه نصيباً إلّا للأنبياء ، ولذلك صرنا نحن وهم : النّاس ، وصار سائر الناس همجٌ ، للنار وإلى النّار .

۳ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن عليّ بن حسان؛ ومحمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب وغيره ، عن عليّ بن حسّان ، عن عليّ بن عطيّة ، عن عليّ بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ لله نهراً دون عرشه ودون النّهر الّذي دون عرشه نور نوَّره وإنَّ في حافّتي النهر روحين مخلوقين : روح القدس وروح من أمره و إنَّ لله عشر طينات ، خمسة من الجنّة وخمسة من الأرض ، ففسّر الجنان وفسّر الأرض ، ثمَّ قال : ما من نبيّ ولا ملك من بعده جبله إلّا نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبيّ صلى الله عليه وآله من إحدى الطينتين ، قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام ما الجبل فقال : الخلق غيرنا أهل البيت ، فإنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من العشر طينات و نفخ فينا من الرُّوحين جميعاً فأطيب بها طيباً .

وروى غيره، عن أبي الصّامت قال: طين الجنان جنّة عدن وجنّة المأوى وجنّة النعيم والفردوس و الخلد وطين الأرض مكّة و المدينة و الكوفة وبيت المقدس و الحائر .

٤ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن أبي نهشل قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله خلقنا من أعلى علّيّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إلينا ، لأنّها خلقت ممّا خلقنا ، ثمّ تلا هذه الآية: « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ۞ وما أدراك ما علّيّون ۞ كتاب مرقوم يشهده المقرّبون[١] » و خلق عدوّنا من سجّين وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه، وأبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إليهم ، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه ، ثمّ تلا هذه الآية :« كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين ۞ و ما أدراك ما سجّين ۞ كتاب مرقوم[٢] » .

﴿ باب ﴾

۞(التسليم و فضل المسلمين)۞

١ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان عن سدير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّي تركت مواليك مختلفين يتبرّء بعضهم من بعض قال : فقال: وما أنت وذاك ، إنّما كلّف النّاس ثلاثة : معرفة الأئمّة ، والتسليم لهم فيما ورد عليهم، و الرّدّ إليهم فيما اختلفوا فيه .

٢ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالله الكاهلي قال :قال أبو عبدالله عليه السلام : لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه رسول الله صلّى الله عليه وآله ألّا صنع خلاف الّذي صنع، أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ، ثمّ تلا هذه الآية « فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً[٣] » ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : عليكم بالتسليم .

٣ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى

---

(١) المطففين ١٨ - ٢١ . (٢) المطففين ٧ - ٩ . (٣) النساء : ٦٨ .

عن الحسين بن المختار ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن عندنا رجلاً يقال له كليب ، فلا يجيىء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم ، فسميناه كليب تسليم ، قال : فترحم عليه ، ثم قال : أتدرون ما التسليم ؟ فسكتنا ، فقال : هو والله الإخبات، قول الله عز وجل : «الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم[1]».

٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء ، عن أبان، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : «ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً[2]» قال : الاقتراف التسليم لنا و الصدق علينا وألا يكذب علينا .

٥- علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس ، عن بشير الدهان ، عن كامل التمار قال : قال أبو جعفر عليه السلام «قد أفلح المؤمنون» أتدري من هم ؟ قلت أنت أعلم ، قال : قد أفلح المؤمنون المسلمون ، إن المسلمين هم النجباء ، فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء .

٦- علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن الخشاب ، عن العباس بن عامر ، عن ربيع المسلي ، عن يحيى بن زكريا الأنصاري ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال:سمعته يقول: من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل : القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة أو بريد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه قال : قلت : في أي موضع ؟ قال : في قوله : « و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم « ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت (عليهم من القتل أو العفو) و يسلموا تسليماً[3]» .

٨- أحمد بن مهران رحمه الله ، عن عبد العظيم الحسني ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن عقبة ، عن الحكم بن أيمن ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام

---

(١) هود : ٢٥ . (٢) الشورى ٢٢ . (٣) النساء : ٦٧ و ٦٨ .

عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه[1] » إلى آخر الآية قال : هم المسلّمون لآل محمّد ، الّذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه .

﴿ باب ﴾

۞(أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الامام فيسألوه)۞ ۞(عن معالم دينهم و يعلمونهم ولايتهم ومودتهم له)۞

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نظر إلى النّاس يطوفون حول الكعبة ، فقال : هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة ، إنّما اُمروا أن يطوفوا بها ، ثمّ ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ، ثمّ قرأ هذه الآية « واجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم [2] ».

٢- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط ، عن داود بن النعمان عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام - ورأى النّاس بمكّة وما يعملون - قال فقال : فعال كفعال الجاهليّة أما والله ما اُمروا بهذا وما اُمروا إلّا أن يقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم فيمرّوا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال جميعاً ، عن أبي جميلة ، عن خالد بن عمّار ، عن سدير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي ، ثمّ

---

(١) الزمر : ١٩ .

(٢) ابراهيم : ٣٧ و قوله عليه السلام : هكذا يطوفون يعنى من دون معرفة لهم بالمقصود الاصلى من الامر بالاتيان إلى الكعبة والطواف فان ابراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة وجعل لذريته عندها مسكناً قال : « ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم » . فاستجاب الله دعاءه و أمر الناس بالاتيان إلى الحج من كل فج ليتحببوا إلى ذريته و يعرضوا عليهم نصرتهم وولايتهم ليصير ذلك سبباً لنجاتهم و وسيلة إلى رفع درجاتهم وذريعة إلى تعرف أحكام دينهم و تقوية إيمانهم ويقينهم ، وعرض النصرة أن يقولوا لهم هل لكم من حاجة فى نصرتنا لكم فى أمر من الامور . (فى)

استقبل البيت فقال: يا سدير إنّما اُمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثمّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله : « وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى [1]» ـ ثمّ أومأ بيده إلى صدره ـ إلى ولايتنا . ثمّ قال : ياسدير فاُريك الصادّين عن دين الله ، ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوريّ في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد ، فقال : هؤلاء الصادّون عن دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين، إنّ هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وآله حتّى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وآله.

﴿ باب ﴾

(أن الائمة تدخل الملائكة بيوتهم و تطأ بسطهم و تأتيهم) (بالاخبار عليهم السلام)

١ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان، عن مسمع كردين البصريّ قال : كنت لا أزيد على أكلة باللّيل و النّهار ، فربّما استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام وأجد المائدة قد رفعت[2]، لعلّي لا أراها بين يديه ، فإذا دخلت دعا بها فاُصيب معه من الطعام ولا أتأذّى بذلك و إذا عقّبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ و لم أنم من النفخة ، فشكوت ذلك إليه و أخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذّ به ، فقال : يا أبا سيّار إنّك تأكل طعام قوم صالحين ، تصافحهم الملائكة على فرشهم ، قال : قلت ويظهرون لكم ؟ قال: فمسح يده على بعض صبيانه ، فقال : هم ألطف بصبياننا منّا بهم.

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن القاسم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ياحسين ـ و ضرب بيده إلى مساور[3] في البيت ـ مساور طال ما اتّكت عليها الملائكة و ربّما التقطنا من زغبها .

٣ـ محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم قال : حدّثني مالك بن عطيّة

---

(١) طه : ٨٢

(٢) جملة حالية ، يعنى استأذنت عليه و الحال انى أجد فى نفسى أن المائدة قد رفعت و انما فعلت ذلك لكيلا أرى المائدة بين يديه عليه السلام والمعنى كنت أتعمد الاستيذان عليه بعد رفع المائدة لئلا يلزمنى الاكل لزعمى أنى أتضرر به (فى)

(٣) المسور كمنبر متكأ من أدم كالمسورة .

الأحمسيّ ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدّار ساعة ، ثمّ دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الّذي أراك تلتقطه أيّ شيء هو ؟ فقال: فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا ، نجعله سيحاً[(١)] لأولادنا ، فقلت:جعلت فداك وإنّهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أباحمزة إنّهم ليزاحمونا على تُكأتنا [(٢)] .

٤ـ محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن أسلم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من ملك يهبطه الله في أمر مّا يهبطه إلّا بدأ بالإمام ، فعرض ذلك عليه ، وإنّ مختلف الملائكة من عندالله تبارك و تعالى إلى صاحب هذا الأمر .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم و يتوجهون في امورهم ﴾

١ـ بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عليّ ، عن يحيى بن مساور ، عن سعد الاسكاف قال : أتيت أباجعفر عليه السلام في بعض ما أتيته فجعل يقول : لاتعجل حتّى حميت الشمس عليّ وجعلت أتتبّع الأفياء ، فما لبث أن خرج عليّ قوم كأنّهم الجراد الصفر ، عليهم البتوت [(٣)] قد انتهكتهم العبادة ، قال : فوالله لأنساني ماكنت فيه من حسن هيئة القوم ، فلمّا دخلت عليه قال لي : أراني قد شققت عليك ، قلت : أجل و الله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مرّوا بي لم أر قوماً أحسن هيئة منهم في زيّ رجل واحد كأنّ ألوانهم الجراد الصفر ، قد انتهكتهم العبادة فقال : ياسعد رأيتهم ؟ قلت : نعم قال أُولئك إخوانك من الجنّ ، قال : فقلت : يأتونك ؟ قال : نعم يأتونا يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم .

٢ـ عليّ بن محمّد،عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسّان،عن إبراهيم بن إسماعيل عن ابن جبل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزّط[(٤)].

(١) بفتح المهملة وسكون المثناة التحتانية ضرب من البرود . أو[سبحاً] بالموحدة ،من السبحة .
(٢) تكأة بالضم كهمزة ما يعتمد عليه حين الجلوس (آت)
(٣) بتقديم الموحدة الطيلسان .
(٤) بضم الزاى صنف من الهنود . معرف جت (فى)

عليهم اُزُرٌ وأكسية ، فسألنا أباعبدالله عليه السلام عنهم ، فقال : هؤلاء إخوانكم من الجنّ .

٣ ـ أحمد بن إدريس ؛ و محمّد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن ابن فضّال عن بعض أصحابنا ، عن سعد الاسكاف قال : أتيت أباجعفر عليه السلام اُريد الاذن عليه ، فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة ، وإذا الأصوات قد ارتفعت ، ثمّ خرج قوم معتمّين بالعمائم يشبهون الزُّط ، قال : فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك أبطأ إذنك عليّ اليوم ورأيت قوماً خرجوا عليَّ معتمّين بالعمائم فأنكرتهم فقال : أوتدري من اُولئك ياسعد ؟ قال : قلت : لا ، قال : فقال : اُولئك إخوانكم من الجنّ يأتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم.

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفيّ قال : أوصاني أبوجعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت ، فبينا أنا بين فجّ الروحاء[1] على راحلتي إذا إنسان يلوي ثوبه [2] قال : فملت إليه وظننت أنّه عطشان فناولته الاداوة[3] فقال لي : لا حاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب ، قال : فلمّا نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام ، فقلت : متى عهدك بصاحب الكتاب قال : الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ، ثمّ التفتُّ فإذا ليس عندي أحدٌ ، قال : ثمّ قدم أبوجعفر عليه السلام فلقيته ، فقلت : جعلت فداك رجلٌ أتاني بكتابك وطينه رطب فقال : يا سدير إنّ لنا خدماً من الجنّ فإذا أردنا السرعة بعثناهم .

و في رواية اُخرى قال : إنّ لنا أتباعاً من الجنّ ، كما أنَّ لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم .

٥ ـ عليّ بن محمّد ؛ ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن جحرش[4] قال : حدّثني حكيمة بنت موسى قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً ، فقلت : يا سيّدي لمن تناجي؟ فقال : هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليَّ ، فقلت : يا سيّدي اُحبّ أن أسمع كلامه فقال لي : إنّك إن سمعت به حُممت سنة ، فقلت : يا سيّدي اُحبّ أن أسمعه ،

(١) الفج الطريق الواسع والروحاء موضع بالحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة (في)
(٢) يلوى ثوبه أى يشيربه . (٣) الاداوة : الاناء الذى يستقى منه (٤) وزان جعفر .

فقال لي : اسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصفير و ركبتني الحمّى فحممت سنة .

٦ ـ محمّد بن يحيى و أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن [1] عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان ، عن إبراهيم بن أيّوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد ، فهمّ الناس أن يقتلوه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا ، فكفّوا وأقبل الثعبان ينساب [2] حتّى انتهى إلى المنبر فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته ولمّا فرغ من خطبته أقبل عليه فقال : من أنت ؟ فقال : عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ وإنّ أبي مات و أوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به و ما ترى ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : اُوصيك بتقوى الله و أن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ ، فإنّك خليفتي عليهم ، قال : فودّع عمرو أمير المؤمنين و انصرف فهو خليفته على الجنّ ، فقلت له : جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه ؟ قال: نعم.

٧ ـ عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن اُورمة ، عن أحمد بن النضر، عن النعمان بن بشير قال : كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفيّ ، فلمّا أن كنّا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعه و خرج من عنده وهو مسرور حتّى وردنا الاُخيرجة [3] ـ أوّل منزل نعدل من فيد [4] إلى المدينة ـ يوم جمعة فصلّينا الزوال ، فلمّا نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب ، فناوله جابراً فتناوله فقبّله و وضعه على عينيه و إذا هو : من محمّد بن عليّ إلى جابر بن يزيد و عليه طين أسود رطب ، فقال له : متى عهدك بسيّدي ؟ فقال : الساعة فقال له: قبل الصّلاة أو بعد الصّلاة ؟ فقال : بعد الصّلاة ، ففكّ الخاتم و أقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتّى أتى على آخره ، ثمّ أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتّى وافى الكوفة ، فلمّا و افينا الكوفة ليلاً بتّ ليلتي ، فلمّا أصبحت أتيته إعظاماً له فوجدته قد

(١) في بعض النسخ [محمد بن الحسين] .

(٢) الانسياب مشى الحية و ما يشبهها (في) .

(٣) أخاريج و أخرجة و الخرج إسم موضع بالمدينة . (٤) قلعة في طريق مكة .

خرج عليٌّ وفي عنقه كعابٌ، قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول: « أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور» وأبياتاً من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته و اجتمع عليٌّ وعليه الصبيان والناس، و جاء حتّى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جُنّ جابر بن يزيد جُنّ، فوالله مامضت الأيّام حتّى ورد كتاب هشام بن عبدالملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له: جابر بن يزيد الجعفيّ فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه، فالتفت إلى جلسائه فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفيّ؟ قالوا: أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل و حديث، وحجّ فجنّ وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال: فأشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال الحمد لله الّذي عافاني من قتله، قال: ولم تمض الأيّام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر.

﴿ باب ﴾

✿(في الائمة عليهم السلام انهم اذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود و آل داود)✿
✿(ولا يسألون البينة، عليهم السلام [و الرحمة و الرضوان])✿

١- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضل الأعور، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردّد كالغنم لاراعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال لي: ياأباعبيدة من إمامك؟ فقلت أئمّتي آل محمّد فقال: هلكت و أهلكت أما سمعت أنا و أنت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهليّة؟ فقلت: بلى لعمري، ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ سالماً قال لي كذا وكذا، قال: فقال: ياأبا عبيدة إنّه لا يموت منّا ميت حتّى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته و يدعو إلى ما دعا إليه، يا أبا عبيدة إنّه لم يمنع ما اُعطي داود أن اُعطي سليمان، ثمّ قال: يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان لايسأل بيّنة.

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبان قال سمعت

أباعبدالله عليه السلام يقول : لاتذهب الدُّنيا حتّى يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيّنة ، يعطي كلَّ نفس حقّها .

٣ـ محمّدٌ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ،عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بما تحكمون إذا حكمتم ؟ قال : بحكم الله و حكم داود فإذا ورد علينا الشيء الّذي ليس عندنا ، تلقّانا به روح القدس .

٤ـ محمّد بن أحمد[1] ،عن محمّد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ،عن عمران بن أعين ، عن جعيد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، قال: سألته بأيّ حكم تحكمون ؟ قال : حكم آل داود ، فإن أعيانا شيء تلقّانا به روح القدس .

٥ـ أحمد بن مهران رحمه الله ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمّار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منزلة الأئمّة ؟ قال : كمنزلة ذي القرنين و كمنزلة يوشع و كمنزلة آصف صاحب سليمان ، قال : فبما تحكمون ؟ قال : بحكم الله وحكم آل داود وحكم محمّد صلى الله عليه وآله ويتلقّانا به روح القدس .

﴿ باب ﴾

۞(أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام)۞

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب قال : حدَّثنا يحيى بن عبدالله أبي الحسن صاحب الدّيلم[2] قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول ـ وعنده اُناس من أهل الكوفة ـ : عجباً للناس إنّهم أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعملوا به واهتدوا ويرون أنَّ أهل بيته لم يأخذ واعلمه ، ونحن أهل بيته وذرّيّته في منازلنا نزل الوحي ، ومن عندنا خرج العلم إليهم ، أفيرون أنّهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا ، إنّ هذا لمحال .

٢ـ عليُّ بن محمّد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن عليّ

---

(١) في بعض النسخ [محمد ، عن أحمد]
(٢) الظاهر هو يحيى بن عبدالله بن الحسن كمافي كتب الرجال .

عليهما السلام بالثعلبيّة وهو يريد كربلا ، فدخل عليه فسلّم عليه ، فقال له الحسين عليه السلام : من أيّ البلاد أنت ؟ قال : من أهل الكوفة ، قال : أما و الله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي ، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا ؟! هذا مالا يكون .

﴿ باب ﴾

(انه ليس شيء من الحق في يد الناس الا ما خرج من عند الائمة عليهم السلام و ان كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل)

١ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صوابٌ ولا أحدٌ من الناس يقضي بقضاء حقّ إلّا ما خرج منّا أهل البيت وإذا تشعّبت بهم الأمور كان الخطاء منهم والصواب من عليّ عليه السلام .

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر ، عن مثنّى ، عن زرارة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال : له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : «سلوني عمّا شئتم فلا تسألوني عن شيء إلّا أنبأتكم به » قال: إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلّا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فليذهب الناس حيث شاؤوا ، فوالله ليس الأمر إلّا من ههنا ، و أشار بيده إلى بيته .

٣ـ عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي مريم قال قال : أبوجعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل و الحكم بن عتيبة : شرّقا وغرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلّا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن معلّى بن عثمان ، عن أبي بصير قال : قال لي: إنّ الحكم بن عتيبة ممّن قال الله : «ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين[1] ».

---

(١) البقرة : ٧ .

فليشرّق الحكم وليغرّب ، أما والله لا يصيب العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.

٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان ابن عثمان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزّنا تجوز ؟ فقال : لا فقلت : إنّ الحكم بن عتيبة يزعم أنّها تجوز . فقال : اللّهمّ لا تغفر ذنبه ماقال الله للحكم « إنّه لذكرٌ لك و لقومك [1]» فليذهب الحكم يميناً و شمالاً ، فوالله لايؤخذ العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام .

٦ـ عدّة من أصحابنا ، عن الحسين بن الحسن بن يزيد ، عن بدر [2]عن أبيه قال : حدّثني سلام أبوعليّ الخراسانيّ ، عن سلام بن سعيد المخزوميّ قال : بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مكّة وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام، فسأله عباد بن كثير فقال : يا أباعبدالله في كم ثوب كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : في ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريّين وثوب حبرة ، وكان في البردقلّة ، فكأنّما ازورّ عباد بن كثير من ذلك ، فقال : أبو عبدالله عليه السلام إنّ نخلة مريم عليها السلام إنّما كانت عجوة[4] ونزلت من السماء ، فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون ،فلمّا خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح : و الله ما أدري ما هذا المثل الّذي ضربه لي أبو عبد الله ، فقال ابن شريح : هذا الغلام يخبرك فإنّه منهم ـ يعني ميمون ـ فسأله فقال ميمون : أما تعلم ما قال لك ؟ قال : لاوالله ، قال : إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول الله عندهم ،فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط [4] .

---

(١) الزخرف : ٤٣

(٢) فى بعض النسخ [الحسين بن الحسن عن بريد عن بدر] .

(٣) العجوة : نوع من التمر .

(٤) قيل : اللقاط بالكسر جمع لقط بالتحريك وهو مايلتقط من ههنا و ههنا من النوى و نحوه و بالضم : الساقط الردى (آت)

﴿ باب ﴾

(فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب)

١- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان عن جابر قال قال أبوجعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب لايؤمن به إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فما ورد عليكم من حديث آل محمّد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه ، وما اشمأزّت منه قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله و إلى الرّسول وإلى العالم من آل محمّد وإنّما الهالك أن يحدّث أحدكم بشيء منه لايحتمله ، فيقول : والله ماكان هذا و الله ماكان هذا ، والإنكار هو الكفر .

٢- أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ابن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرت التقيّة يوماً عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : والله لوعلم أبوذرّ مافي قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما، فماظنّكم بسائر الخلق ،إنّ علم العلماء صعب مستصعب ،لايحتمله إلّا نبيّ مرسل[1] أو ملك مقرّب أوعبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فقال : وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرءٌ منّا أهل البيت ، فلذلك نسبته إلى العلماء .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن ابن سنان أوغيره رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ حديثنا صعب مستصعب ، لايحتمله إلاّ صدور منيرة أوقلوب سليمة أوأخلاق حسنة ، إنّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم «ألست بربّكم » فمن وفى لنا وفى الله له بالجنّة ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقّنا ففي النّار خالداً مخلّداً .

٤- محمّد بن يحيى وغيره ، عن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام جعلت فداك مامعنى قول الصادق عليه السلام : حديثنا لايحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فجاء الجواب

(١) الاحتمال : مطاوعة «الحمل» ومعناه التحمل والقبول مع الايمان به .

إنّما معنى قول الصادق عليه السلام - أي: لا يحتمله ملك ولا نبيّ ولا مؤمن - أنّ الملك لا يحتمله حتّى يخرجه إلى ملك غيره والنبيّ لا يحتمله حتّى يخرجه إلى نبيّ غيره والمؤمن لا يحتمله حتّى يخرجه إلى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدّي عليه السلام.

٥- أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن منصور بن العبّاس، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن محمّد بن عبد الخالق وأبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد إنّ عندنا والله سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله، والله ما يحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان والله ما كلّف الله ذلك أحداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله، أمرنا الله بتبليغه، فبلّغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمّالة يحتملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً، خلقوا من طينة خلق منها محمّد وآله وذرّيّته عليهم السلام ومن نور خلق الله منه محمّداً وذرّيّته وصنعهم بفضل صنع رحمته الّتي صنع منها محمّداً وذرّيّته، فبلّغنا عن الله ما اُمرنا بتبليغه، فقبلوه واحتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عنّا فقبلوه واحتملوه] وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا، فلولا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك، لا والله ما احتملوه، ثمّ قال: إنّ الله خلق أقواماً لجهنّم والنار، فأمرنا أن نبلّغهم كما بلّغناهم واشمأزّوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذّبوا به وقالوا ساحرٌ كذّاب، فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثمّ أطلق الله لسانهم ببعض الحقّ، فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة، ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه، فاُمرنا بالكفّ عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمّن أمر الله بالكفّ عنه واستروا عمّن أمر الله بالستر والكتمان عنه، قال: ثمّ رفع يده وبكى وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلّط عليهم عدوّاً لك فتفجعنا بهم، فإنّك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً.

﴿ باب ﴾

(ما امر النبي صلى الله عليه و آله بالنصيحة لائمة المسلمين)
(و اللزوم لجماعتهم ومن هم ؟)

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب النّاس في مسجد الخيف فقال : نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و حفظها وبلّغها من لم يسمعها ، فرُبَّ حامل فقه غير فقيه و ربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاثٌ لا يغلُّ عليهنَّ قلب امرىء مسلم (١) : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمّة المسلمين (٢) ، و اللّزوم لجماعتهم ، فإنَّ دعوتهم محيطة من ورائهم ، المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمّتهم أدناهم .

ورواه أيضاً عن حمّاد بن عثمان ، عن أبان ، عن ابن أبي يعفور مثله وزاد فيه : وهم يدٌ على من سواهم (٤) وذكر في حديثه أنّه خطب في حجّة الوداع بمنى في مسجد الخيف .

٢ـ محمّد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحكم ابن مسكين ، عن رجل من قريش من أهل مكّة قال : قال سفيان الثوري : اذهب بنا إلى جعفر بن محمّد ، قال : فذهبت معه إليه فوجدناه قدر كب دابّته ، فقال له سفيان : يا أبا عبدالله حدّثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف ، قال : دعني حتّى أذهب في حاجتي فإنّي قد ركبت فإذا جئت حدَّثتك ، فقال : أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا حدّثتني ، قال : فنزل ، فقال له سفيان : مرلي بدواة و قرطاس حتّى اثبته فدعا به ثمَّ قال : اكتب : بسم الله الرّحمن الرَّحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف : « نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلّغها من لم تبلغه يا أيّها الناس ليبلّغ الشاهد

---

(١) لايغل من الغلول أو الا غلال أى لا يخون و يحتمل أن يكون من الغل بمعنى الحقد و الشحناء أى لايدخله حقد يزيله عن الحق . (في) .

(٢) يعنى اوصياءه الاثنى عشر المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ؛ و النصح و النصيحة بمعنى ارادة الخير و يقال بالفارسية « خيرخواهى » و هو خلاف الغش .

(٣) أى هم مجتمعون على أعدائهم لايسعهم التخاذل بل تعاون بعضهم بعضاً على أعدائهم كاجزاء و اصابع اليد لا يفترق و لا يتخاذل بعضها بعضاً ،

الغائب ، فربّ حامل فقه ليس بفقيه و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاثٌ لايغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمّة المسلمين واللّزوم لجماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم و هم يدٌ على من سواهم يسعى بذمّتهم أدناهم » فكتبه سفيان ثمّ عرضه عليه ور كب أبوعبدالله عليه السلام و جئت أنا و سفيان فلمّا كنّا في بعض الطريق قال لي كما أنت [1] حتّى أنظر في هذا الحديث ، فقلت له : قد و الله ألزم أبو عبد الله رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً فقال : و أيّ شيء ذلك ؟ فقلت له : ثلاثٌ لايغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله قد عرفناه و النصيحة لأئمّة المسلمين ، مَن هؤلاء الأئمّة الّذين يجب علينا نصيحتهم ؟ معاوية بن أبي سفيان و يزيد بن معاوية و مروان بن الحكم ؟ و كلّ من لاتجوزشهادته عندنا ولا تجوز الصّلاة خلفهم ؟ و قوله :واللّزوم لجماعتهم فأيّ الجماعة ؟ مرجيء يقول : من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة و هدم الكعبة و نكح اُمّه فهو على إيمان جبرئيل و ميكائيل [2] ، أو قدريّ يقول : لايكون ما شاءالله عزّ وجلّ ويكون ما شاء إبليس ، أو حروريّ يتبرّأ من عليّ بن أبي طالب و شهد عليه بالكفر أو جهميّ يقول : إنّما هي معرفة الله وحده [3] ليس الإيمان شيء غيرها ؟ ! ! قال : و يحك و أيّ شيء يقولون ؟ فقلت : يقولون : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والله الإمام الّذي يجب علينا نصيحته ، ولزوم جماعتهم :أهل بيته ، قال : فأخذ الكتاب فخرقه ثمّ : قال لا تخبر بها أحداً .

٣ ــ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد جميعاً ،عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما نظر الله عزّ و جلّ إلى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه و النصيحة إلّا كان معنا في الرّفيق الأعلى .

٤ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ،عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة،عن محمّد

---

(١) اى قف كما أنت عليه .

(٢) المرجىء من يقول بانالايمان لايضرمعه معصية و القدرىمن يقول بالتفويض و الحرورى الخارجى ، منصوب الى قرية بالكوفة كانت مجمع الخوارج تسمى بالحر وراء و الجهمى أصحاب جهم بن صفوان . (٣) اى الايمان و التأنيث باعتبار الخبر .

الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه .

٥- وبهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من فارق جماعة المسلمين و نكث صفقة الإمام [١] جاء إلى الله عزّ وجلّ أجذم .

﴿ باب ﴾

(ما يجب من حق الامام على الرعية و حق الرعية على الامام)

١- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن حمّاد بن عثمان عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما حقّ الإمام على النّاس ؟ قال حقّه عليهم أن يسمعوا له و يطيعوا : قلت : فما حقّهم عليه؟ قال : يقسم بينهم بالسويّة ويعدل في الرعيّة ، فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من أخذ ههنا وههنا .

٢- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلّا أنّه قال : هكذا و هكذا وهكذا وهكذا يعني [من] بين يديه وخلفه وعن يمينه وعن شماله .

٣- محمّد بن يحيى العطّار ، عن بعض أصحابنا ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ابن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولاتكم ، ولا تغشّوا هداتكم ، ولا تجهّلوا أئمّتكم ، ولا تصدّعوا عن حبلكم [٢] فتفشلوا و تذهب ريحكم ، وعلى هذا فليكن تأسيس أُموركم ، والزموا هذه الطريقة ، فانّكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم [٣] ممّن خالف ما قد تدعون إليه ، لبدرتم وخرجتم ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا ، وقريباً ما يطرح الحجاب .

---

(١) فى بعض النسخ [صفقة الابهام] و هذا لمدخليتها فى البيعة . و الاجذم المقطوع اليد و الذاهب الانامل .

(٢) يعنى لا تفرقوا عن عهد كم و أمانكم و بيعتكم فتفشلوا وتضعفوا و تكسلوا وتجبنوا و ريحكم اى قوتكم و غلبتكم و نصرتكم و دولتكم (فى) .

(٣) كذا والصحيح : ولو عاينتم ما قد عاين من مات . الخ

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالرّحمن بن حمّاد وغيره، عن حنان بن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : نعيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع، قال : نزل به الرّوح الأمين ، قال: فنادى صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح واجتمع الناس ، فصعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه ثمّ قال : «اُذكّر الله الوالي من بعدي على اُمّتي، ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجلّ كبيرهم ، ورحم ضعيفهم ، ووقّر عالمهم[1]،ولم يضرّ بهم فيذلّهم ، ولم يفقرهم فيكفرهم،ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويّهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل اُمّتي . ثمّ قال : [قد] بلّغت و نصحت فاشهدوا » . و قال أبو عبدالله عليه السلام : هذا آخر كلام تكلّم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره .

٥ ـ محمّد بن عليّ و غيره ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن رجل ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحُلوان [2] فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى ، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحاً ، قدحاً ، فقيل له : ياأمير المؤمنين مالهم يلعقونها ؟ فقال : إنّ الامام أبو اليتامى و إنما ألعقتهم هذا برعاية الآباء .

٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن القاسم بن محمّد الاصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان ابن عيينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه وعليّ أولى به من بعدي ، فقيل له : ما معنى ذلك ؟ فقال : قول النبيّ صلى الله عليه وآله من ترك دَيناً أوضياعاً فعليّ ، و من ترك مالاً فلورثته ، فالرّجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال ، وليس له على عياله أمر ولانهي إذا لم يجرّ عليهم النفقة والنبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم و ما كان سبب إسلام عامّة اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّهم أمنوا على أنفسهم و على عيالاتهم .

(١) فى بعض النسخ [عاملهم] و فى بعضها [عاقلهم] وفى بعضها [عائلهم] .

(٢) همدان فى النسخ بالمهملة و فى القاموس بالذال المعجمة : بلد بناه همدان بن الفاوج بن سام بن نوح وحلوان بالضم من بلاد كردستان قريبة من بغداد .

٧ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن صباح بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما مؤمن أو مسلم مات و ترك دَيناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول : «إنّما الصدقات للفقراء والمساكين »الآية[1] فهو من الغارمين ، وله سهم عند الامام ، فإن حبسه فإثمه عليه .

٨ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتصلح الإمامة إلّا لرجل فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وحلم يملك به غضبه [2] ، و حسن الولاية على من يلي حتّى يكون لهم كالوالد الرحيم .

وفي رواية اُخرى حتّى يكون للرّعية كالأب الرحيم .

٩ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن معاوية بن حكيم ، عن محمّد بن أسلم ، عن رجل من طبرستان يقال له : محمّد قال : قال معاوية : ولقيت الطبريَّ محمّداً بعد ذلك فأخبرني قال : سمعت عليَّ بن موسى عليه السلام يقول المغرم إذا تديّن أواستدان في حقّ ـ الوهم من معاوية ـ اُجّل سنة ، فإن اتّسع و إلّا قضى عنه الإمام من بيت المال .

باب

(أن الارض كلها للامام عليه السلام)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام « أنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين » أنا وأهل بيتي الّذين أورثنا الله الأرض ونحن المتّقون و الأرض كلّها لنا ، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها و ليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها فإن تركها أو أخربها و أخذها رجلٌ من المسلمين من بعده فعمرها و أحياها فهو أحقّ بها من الّذي تركها ، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتّى

(١) التوبة ٦٠ . (٢) في بعض النسخ [يهلك به] .

يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيحويها و يمنعها و يخرجهم منها ، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله و منعها إلاّ ما كان في أيدي شيعتنا فإنّه يقاطعهم على ما في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم .

٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد قال : أخبرني أحمد بن محمّد بن عبدالله عمّن رواه قال : الدّنيا و ما فيها لله تبارك و تعالى و لرسوله و لنا ، فمن غلب على شيء منها فليتّق الله ، وليؤدّ حقّ الله تبارك و تعالى ، و ليبرّ إخوانه ، فإن لم يفعل ذلك فالله و رسوله و نحن برآء منه .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد قال : رأيت مسمعاً بالمدينة (١) و قد كان حمل إلى أبي عبدالله عليه السلام تلك السنة مالاً فردّه أبو عبد الله عليه السلام فقلت له : لِمَ ردّ عليك أبو عبد الله المال الّذي حملته إليه ؟ قال : فقال لي : إنّي قلت له حين حملت إليه المال : إنّي كنت ولّيت البحرين الغوص فأصبت أربعمائة ألف درهم و قد جئتك بخمسها بثمانين ألف درهم و كرهت أن أحبسها عنك وأن أعرض لها وهي حقّك الّذي جعله الله تبارك وتعالى في أموالنا ، فقال : أومالنا من الأرض و ما أخرج الله منها إلاّ الخمس يا أبا سيّار ؟ إنّ الأرض كلّها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا ، فقلت له : وأنا أحمل إليك المال كلّه ؟ فقال : يا أبا سيّار قد طيّبناه لك و أحللناك منه فضمّ إليك مالك ، و كلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محلّلون حتّى يقوم قائمنا فيجبيهم طسق (٢) ماكان في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم وأمّا ماكان في أيدي غيرهم فإنّ كسبهم من الأرض حرامٌ عليهم حتّى يقوم قائمنا ، فيأخذ الأرض من أيديهم و يخرجهم صغرة (٣) .

قال عمر بن يزيد : فقال لي أبو سيّار : ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ولا ممّن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري إلاّ من طيّبوا له ذلك .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرّازي ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت

---

(١) يعني مسمع بن عبدالملك .

(٢) الجباية أخذ الخراج والطسق الوظيفة من الخراج .

(٣) في بعض النسخ [صفرة] .

له : أما على الإمام زكاة ؟ فقال : أحلت يا أبا محمد أما علمت أن الدنيا و الآخرة للامام يضعها حيث يشاء و يدفعها إلى من يشاء ، جائز له ذلك من الله ، إن الإمام يا أبا محمد لا يبيت ليلة أبداً ولله في عنقه حق يسأله عنه .

٥ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن عبدالله بن أحمد ، عن علي ابن النعمان ، عن صالح بن حمزة ، عن أبان بن مصعب ، عن يونس بن ظبيان أو المعلى ابن خنيس قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مالكم من هذه الأرض ؟ فتبسم ثم قال: إن الله تبارك و تعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بابهامه ثمانية أنهار في الأرض ، منها سيحان وجيحان[1] وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش[2] ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات ، فماسقت أواستقت فهو لنا وماكان لنا فهو لشيعتنا و ليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه و إن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والأرض - ثم تلاهذه الآية: « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا (المغصوبين عليها) خالصة (لهم) يوم القيامة [3] » بلا غصب .

٦ ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الريان قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلا الخمس ، فجاء الجواب أن الدنيا و ما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله .

٧ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد رفعه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :خلق الله آدم وأقطعه الدنيا قطيعة ، فماكان لآدم عليه السلام فلرسول الله صلى الله عليه وآله وماكان لرسول الله فهو للأئمة من آل محمد عليهم السلام .

٨ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن جبرئيل عليه السلام كري[4] برجله خمسة أنهار و لسان الماء يتبعه : الفرات و دجلة و نيل مصر و مهران و نهر بلخ فماسقت أوسقي منها فللإمام و البحر المطيف بالدنيا [للامام] .

علي بن إبراهيم ، عن السري بن الربيع قال : لم يكن ابن أبي عمير

---

(١) في بعض النسخ [جيحون] . (٢) بلد بماوراء النهر .
(٣) الاعراف : ٣٢ . (٤) كرضى استحدث نهره .

يعدل بهشام بن الحكم شيئاً و كان لايغبُّ إتيانه ، ثمَّ انقطع عنه و خالفه و كان سبب ذلك أنَّ أبا مالك الحضرمي كان أحد رجال هشام و وقع بينه و بين ابن أبي عمير ملاحاة[1] في شيء من الإمامة ، قال ابن أبي عمير: الدُّنيا كلّها للإمام عليه السلام على جهة الملك و أنّه أولى بها من الّذين هي في أيديهم ؛ وقال أبومالك : [ليس] كذلك [2] أملاك النّاس لهم إلاّ ما حكم الله به للإمام من الفيىء و الخمس و المغنم فذلك له و ذلك أيضاً قد بيّن الله للإمام أين يضعه و كيف يصنع به ؛ فتراضيا بهشام بن الحكم و صارا إليه، فحكم هشام لأبي مالك على ابن أبي عمير فغضب ابن أبي عمير وهجر هشاماً بعد ذلك.

﴿ باب ﴾

(سيرة الامام فى نفسه وفى المطعم و الملبس اذا ولى الامر)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حمّاد ، عن حميد و جابر العبدي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ الله جعلني إماماً لخلقه، ففرض عليَّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي و ملبسي كضعفاء النّاس ، كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي الغنيَّ غناه .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن المعلّى ابن خنيس قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام يوماً : جعلت فداك ذكرت آل فلان وماهم فيه من النعيم فقلت : لو كان هذا إليكم لعشنا معكم ، فقال : هيهات يا معلّى أما والله أن لو كان ذاك ما كان إلّا سياسة اللّيل و سياحة النهار و لبس الخشن و أكل الجشب ، فزوي ذلك عنّا[3] فهل رأيت ظلامة قطُّ صيّرها الله تعالى نعمة إلاّ هذه .

٣ ـ عليُّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ؛ وعدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد و غيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء و ترك الملاء و شكاه أخوه الرَّبيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد غمَّ أهله وأحزن ولده بذلك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: عليَّ بعاصم بن زياد، فجيىء به فلمّا رآه عبس في وجهه ، فقال له :أما استحييت من أهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أترى الله أحلَّ لك

(١) لاحاه ملاحاة ولحاء : نازعه . (٢) فى بعض النسخ [ليس له] . (٣) أى نصرف .

الطيّبات وهو يكره أخذك منها ، أنت أهون على الله من ذلك ، أوليس الله يقول : « والأرض وضعها للأنام ۞ فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام[1] » أوليس [الله] يقول : « مرج البحرين يلتقيان ۞ بينهما برزخ لايبغيان ــ إلى قوله ــ يخرج منهما اللّؤلؤ و المرجان » فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذاله لها بالمقال ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « و أمّا بنعمة ربّك فحدّث[2] » فقال : عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة و في ملبسك على الخشونة ؟ فقال : ويحك إنّ الله عزّ وجلّ فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة النّاس ، كيلا يتبيّغ[3] بالفقير فقره ، فألقى عاصم بن زياد العباء و لبس الملاء .

٤ ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى الخزاز ، عن حمّاد بن عثمان قال : حضرت أبا عبدالله عليه السلام وقال له رجل : أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك و نرى عليك اللّباس الجديد ، فقال له : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لاينكر [عليه] ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به ، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله ، غير أنّ قائمنا أهل البيت عليه السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام و سار بسيرة عليّ عليه السلام .

﴿ باب نادر ﴾

١ ــ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن أيّوب ابن نوح قال : عطس يوماً وأنا عنده ، فقلت : جعلت فداك ما يقال للإمام إذا عطس ؟ قال : يقولون : صلّى الله عليك .

٢ــ محمّد بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله رجل عن القائم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين ؟ قال : لاذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين عليه السلام ، لم يسمّ به أحد قبله

(١) الايات فى سورة الرحمن ١٠-١١ و ١٩-٢٢ . (٢) الضحى : ١١ .
(٣) التبيغ الهيجان و الغلبة و فى بعض النسخ [يبسغ بالفقير] .

ولا يتسمّى به بعده إلّا كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلّم عليه؟ قال: يقولون[1]: السلام عليك يا بقيّة الله، ثمّ قرأ «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين[2]».

٣ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمّي أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: لأنّه يميرهم العلم، أما سمعت في كتاب الله «ونمير أهلنا[3]».

وفي رواية اُخرى قال: لأنّ ميرة المؤمنين من عنده، يميرهم العلم.

٤ ـ عليّ بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الرَّبيع القزّاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لِمَ سمّي أمير المؤمنين؟ قال: الله سمّاه وهكذا أنزل في كتابه «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم[4]» وأنّ محمّداً رسولي وأنّ عليّاً أمير المؤمنين.

باب

(فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية)

١ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن سالم الحنّاط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام[5]: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: «نزل به الرُّوح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربيّ مبين[6]» قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام[7].

---

(١) في بعض النسخ [يقول] (٢) هود: ٨٧. (٣) يوسف: ٦٤. (٤) الاعراف: ١٧١.
(٥) في بعض النسخ [لابي عبدالله]. (٦) الشعراء: ١٩.

(٧) لما أراد الله سبحانه أن يعرف نفسه لعباده ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما أراد على سنة الاسباب إلا بوجود الانبياء والاوصياء إذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم فأمرهم بمعرفة أنبيائه وأوليائه وولايتهم والتبري من أعدائهم ومما يصدهم عن ذلك، ليكونوا ذوي حظوظ من نعيمهم ووهب الكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم الانبياء والاوصياء إذ بمعرفتهم لهم يعرفون الله وبولايتهم إياهم يتولون الله، فكلما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم سيد الانبياء ووصيه صلوات الله عليه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع مالهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الاخر صح أن ينسب إلى أحدهما من الفضل ما ينسب إليهم. لاشتماله على الكل وجمعه لفضائل الكل ولذلك خص تأويل الايات بهما وبأهل البيت عليهم السلام الذين هم منهما، ذرية بعضها من بعض، وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر مالابد منه في ذلك (في).

٢- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق بن عمّار ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً[1]» قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[2].

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرَّحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « [و] الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم[3] » قال : بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلّطوها بولاية فلان وفلان ، فهو الملبس بالظلم .

٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن نعيم الصحّاف قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «فمنكم مؤمن ومنكم كافر[4]» فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها ، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذرّ .

٥- أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «يوفون بالنذر[5]» الّذي اُخذ عليهم من ولايتنا .

٦- محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ بن عبد الله ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « ولو أنّهم أقاموا التوراة و الإنجيل وما اُنزل إليهم من ربّهم[6] » قال : الولاية .

٧- الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مثنّى ، عن زرارة ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى[7]» قال : هم الأئمّة عليهم السلام .

---

(١) الاحزاب : ٧١ . (٢) إنما أبوا من حملها واشفقوا منها لعدم قابليتهن لها إذ لم يمكن في جبلتهن إمكان الخيانة والظلم الذين بانتفائهما تظهر الامانة ولا كان فيهن معنى الجهل الذي تظهر برفعه المعرفة ولذلك قال في حق الانسان انه كان ظلوماً جهولا (في) (٣) الانعام : ٨١ .
(٤) التغابن : ٣- و الاية هكذا « هو الذي خلقكم فمنكم كافر و منكم مؤمن -الاية - » .
(٥) الدهر ٧ . (٦) المائدة : ٦٥ . (٧) الشورى : ٢٢ .

٨ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ومن يطع الله ورسوله (في ولاية عليّ [وولاية] الأئمّة من بعده) فقد فاز فوزاً عظيماً (١) » هكذا نزلت .

٩ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن النضر ، عن محمّد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عزّ وجلّ : «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله(٢) » في عليّ و الأئمّة « كالّذين آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا (٣)» .

١٠ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن السيّاري ، عن عليّ بن عبدالله قال : سأله رجلٌ عن قوله تعالى : « فمن اتّبع هُداي فلا يضلّ ولا يشقى (٤) » قال : مَن قال بالأئمّة و اتّبع أمرهم ولم يجز طاعتهم .

١١ ـ الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد (٥) ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله رفعه في قوله تعالى : « لا اُقسم بهذا البلد ۞ و أنت حلٌّ بهذا البلد ۞ ووالد وماولد(٦) » قال : أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمّة عليهم السلام .

١٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن اُورمة و محمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى(٧)» قال : أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام .

١٣ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون (٨) » قال : هُم الأئمّة .

١٤ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن اُورمة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «هو الّذي أنزل

---

(١) الاحزاب : ٧٠ . وهكذا نزلت أي بهذا المعنى نزلت و كذا الكلام في نظائره . (في)
(٢) الاحزاب : ٥٣ . (٣) الاحزاب : ٦٩ . (٤) الحج : ١٢٢ .
(٥) في بعض النسخ [معلى بن محمد] . (٦) البلد : ١-٣ .
(٧) الانفال : ٤٠ (٨) الاعراف ١٨٠ .

عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب » قال أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة « وأخر متشابهات » قال : فلان وفلان «فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ» أصحابهم و أهل ولايتهم « فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلّا الله و الرّاسخون في العلم[1] » أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام .

١٥ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مثنّى ، عن عبدالله ابن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «أم حسبتم أن تتركوا ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة[2]» يعني بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام ، لم يتّخذوا الولائج من دونهم[3] .

١٦ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وإن جنحوا للسّلم فاجنح لها[4] » [قال] قلت : ما السّلم ؟ قال : الدّخول في أمرنا .

١٧ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام[5] في قوله تعالى : «لتركبنّ طبقاً عن طبق[6]» قال: يازرارة أولم تركب هذه الأمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان .

١٨ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن حمّاد بن عيسى عن عبدالله بن جندب قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و لقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون[7] » قال : إمام إلى إمام .

١٩ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن النعمان عن سلام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «قولوا آمنّا بالله وما أنزل إلينا[8]»

---

(١) آل عمران : ٧ . (٢) التوبة : ١٥ .

(٣) الوليجة البطانة والخاصة وصاحب السر والمعتمد عليه فى الدين والدنيا و لا ينافى ذلك اتخاذ الشيعة بعضهم بعضاً و ليجة لانه يرجع إلى كونهم عليهم السلام جهة الربط و الجمعية بين شيعتهم (فى) (٤) الانفال : ٦١ ، وجنحوا إي مالوا . (٥) فى بعض النسخ [عن أبى عبدالله] .

(٦) الانشقاق : ١٨ وركوب طبقاتهم كناية عن نصبهم اياهم الخلافة و احداً بعد واحد (فى) .

(٧) القصص : ٥٠ . (٨) البقرة : ١٣٦ .

قال : إنّما عنى بذلك عليّاً عليه السلام وفاطمةوالحسن والحسين وجرت بعدهمفي الأئمّة عليهم السلام ، ثمّ يرجع القول من الله في النّاس فقال: « فإن آمنوا (يعني النّاس) بمثل ماآمنتم به (يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام) فقد اهتدوا و إن تولّوا فإنّما هم في شقاق [١]» .

٢٠ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مثنّى ، عن عبدالله ابن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا [٢]» قال : هم الأئمّة عليهم السلام ومن اتّبعهم .

٢١ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمدبن عائذ ،عن ابن اُذينة ، عن مالك الجهني قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله عزّوجلّ : « و اُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به ومن بلغ [٣]» قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٢ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مفضّل بن صالح عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجدله عزماً [٤]» قال عهدنا إليه في محمّد والأئمّة من بعده ، فترك و لم يكن له عزم أنّهم هكذا وإنّما سمّي اُولوا العزم اُولي العزم لأنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهديّ وسيرته وأجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك والإقرار به .

٢٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله [٥] ، عن محمّدبن عيسى القميّ ، عن محمّدبن سليمان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و لقد عهدنا إلى آدم من قبل » كلمات في محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام من ذرّيّتهم «فنسي » هكذا و الله نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله .

٢٤ـ محمّدبن يحيى، عن محمّدبن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن خالدبن ماد ،

---

(١) معناه أن الخطاب فى قولوا آمنا إنما هو لعلى وفاطمة والحسن والحسين ثم من بعدهم لسائر الائمة عليهم السلام وذلك لانهم هم المؤمنون بما امروا به على بصيرة وحقيقة ومن سواهم اتبعوهم (فى)

(٢) آل عمران : ٦٧ . (٣) الانعام ١٨ . (٤) طه ١١٤ .

(٥) فى بعض النسخ [محمد بن عبدالله] .

عن محمّد بن الفضل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله: «فاستمسك بالّذي أُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم [١]» قال: إنّك على ولاية عليّ وعليّ هو الصراط المستقيم.

٢٥ - عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان، عن مُنَخّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله (في عليّ) بغياً [٢]».

٢٦ - وبهذا الإسناد، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخّل، عن جابر، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمّد هكذا: «وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا (في عليّ) فأتوا بسورة من مثله [٣]».

٢٧ - و بهذا الإسناد، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: «ياأيّها الّذين أُوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا (في عليّ) نوراً مبيناً [٤]».

٢٨ - عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس بن بكّار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام «ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به (في عليّ) لكان خيراً لهم [٥]».

٢٩ - الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن مثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ «يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة ولا تتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين [٦]» قال: في ولايتنا.

---

(١) الزخرف: ٤٢ (٢) البقرة: ٩٠ (٣) البقرة: ٢٣.

(٤) صدر الاية في سورة النساء: ٤٥ - هكذا: «يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم» الاية وآخرها أيضاً في تلك السورة هكذا: «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و أنزلنا اليكم نوراً مبينا» ولعله سقط من الخبر شيء. (٥) النساء: ٦٦. (٦) البقرة: ٢٠٨.

٣٠ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عبدالله بن إدريس ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله جلّ و عزّ : « بل تؤثرون الحياة الدّنيا» قال : ولايتهم[1]«والآخرة خير وأبقى» قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « إنّ هذا لفي الصحف الأولى* صحف إبراهيم و موسى[2] » .

٣١ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن حسان ، عن محمّد بن علي ، عن عمّار بن مروان ، عن منخّل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « أفكلّما جاءكم (محمّد) بما لا تهوى أنفسكم (بموالاة عليّ) فاستكبرتم ففريقاً (من آل محمّد) كذّبتم وفريقاً تقتلون[3]» .

٣٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عبدالله بن إدريس ، عن محمّد بن سنان عن الرّضا عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « كبر على المشركين (بولاية عليّ) ما تدعوهم إليه[4] » يا محمّد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب مخطوطة [5] .

٣٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ،عن ابن هلال،عن أبيه ، عن أبي السّفاتج ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ : « الحمدلله الّذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله [6] » فقال : إذا كان يوم القيامة دعي بالنبيّ صلى الله عليه وآله و بأمير المؤمنين و بالأئمّة من ولده عليهم السلام فيُنصَبون للنّاس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا : الحمدلله الّذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام .

٣٤ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن اُورمة ؛ ومحمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن حسان ، عن عبدالله بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « عمّ يتساءلون عن النباء العظيم[7]» قال : النّبأ العظيم الولاية ، وسألته عن قوله « هنالك الولاية لله الحقّ [8] » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٣٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير، عن عليّ بن

---

(١) في بعض النسخ بدل ولايتهم [ولاية شبوية] والشبوة العقرب و النسبة إليها شبوية ، كأنه شبه الجائر بالعقرب . (في) (٢) الاعلى ١٦-١٨ (٣) البقرة : ٨٧ . و الاية هكذا « أفكلما جاء كم رسول بما لا تهوى . . الاية » . (٤) الشورى : ١١ ، ١٢ .
(٥) كانها مخطوطة في الحواشي من قبيل القيود و الشروح (في) (٦) الاعراف : ٤١
(٧) النبأ : ٢ (٨) الكهف : ٤٣ .

أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «فأقم وجهك للدّين حنيفاً [١] » قال : هي الولاية .

٣٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و نضع الموازين القسط ليوم القيامة [٢] » قال : الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام [٣].

٣٧- عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن الحسين [٤] بن عمر بن يزيد ، عن محمّد بن جمهور ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «ائت بقرآن غير هذا أو بدّله [٥] »قال : قالوا : أو بدّل عليّاً عليه السلام.

٣٨- عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن القمّي ، عن إدريس بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية «ماسلككم في سقر۞ قالوا لم نك من المصلّين [٦] » قال : عنى بها لم نك من أتباع الأئمّة الّذين قال الله تبارك وتعالى فيهم : « و السّابقون السّابقون اُولئك المقرّبون [٧] » أما ترى النّاس يسمّون الّذي يلي السّابق في الحلبة [٨] » مصلّي ، فذلك الّذي عنى حيث قال : «لم نك من المصلّين » : لم نك من أتباع السابقين .

٣٩- أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن موسى بن محمّد عن يونس بن يعقوب ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً [٩] »يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب و الأوصياء عليهم السلام .

---

(١) الروم : ٢٩ . (٢) الانبياء : ٤٨ . (٣) ميزان كل شيء هو المعيار الذى به يعرف قدر ذلك الشيء ، فميزان يوم القيامة للناس ما يوزن به قدر كل انسان و قيمته على حسب عقائده واخلاقه وأعماله ، ليجزى كل نفس بما كسبت و ليس ذلك الا الانبياء و الاوصياء إذ بهم و باقتفاء آثارهم وترك ذلك و القرب من طريقتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس و قدر حسناتهم و سيئاتهم ، فميزان كل امة هو نبى تلك الامة و وصى نبيها و الشريعة التى أتى بها « فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم » (فى)

(٤) فى بعض النسخ [عن عمر بن يزيد] . (٥) يونس : ١٦ .

(٦) المدثر : ٤٣ و ٤٤ . (٧) الواقعة : ١٠ . (٨) الحلبة بالتسكين . خيل تجمع للسباق . فى . (٩) الجن : ١٦ . والغدق الماء الكثير .

٤٠ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسين بن عثمان ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » فقال : أبوعبدالله عليه السلام استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد « تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون[1] » .

٤١ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : «قل إنما أعظكم بواحدة[2]» فقال : إنما أعظكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى : «إنما أعظكم بواحدة » .

٤٢ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة وعلي بن عبدالله ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً[3] » « لن تقبل توبتهم[4] » قال : نزلت في فلان وفلان وفلان ، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية ، حين قال النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يقروا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء .

٤٣ـ وبهذا الإسناد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : «إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى[5] » فلان وفلان وفلان ، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت : قوله تعالى : «ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر[6] » قال : نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله

---

(١) فصلت : ٣٠ . (٢) السبأ : ٤٥ . (٣) النساء : ١٣٦ .
(٤) آل عمران : ٩٠ ، وهذا تنبيه على أن مورد الذم في الآيتين واحد ، وأن كل واحد منهما مفسر للاخرى لان قوله : « لن تقبل توبتهم » وقع في موقع « لم يكن الله ليغفر لهم » لافادته مفاده .
(٥) محمد (ص) ٢٥ . (٦) محمد (ص) : ٢٨ .

عزّ وجلّ الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله: «ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا ما نزّل الله (في عليّ عليه السلام) سنطيعكم في بعض الأمر» قال: دعوا بني اُميّة إلى ميثاقهم ألّا يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الّذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ألّا نعطيهم منه شيئاً وقوله «كرهوا ما نزّل الله» والّذي نزّل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله «أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون ۞ أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم ـ الآية ـ[1]».

٤٤ـ وبهذا الإسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم[2]» قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرّسول ووليّه فبعداً للقوم الظالمين.

٤٥ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فستعلمون من هو في ضلال مبين[3]» يامعشر المكذّبين حيث أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية عليّ عليه السلام والأئمّة عليهم السلام من بعده، من هو في ضلال مبين؟ كذا اُنزلت وفي قوله تعالى: «إن تلووا أو تعرضوا[4]» فقال: إن تلووا الأمر وتعرضوا عمّا اُمرتم به «فإنّ الله كان بما تعملون خبيراً» وفي قوله: «فلنذيقنّ الّذين كفروا (بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام) عذاباً شديداً (في الدّنيا) ولنجزينّهم أسوأ الّذي كانوا يعملون[5]».

٤٦ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام «ذلك بأنّه إذا دُعي الله وحده (وأهل الولاية) كفرتم[6]».

---

(١) الزخرف: ٧٩ و ٨٠. (٢) الحج: ٢٦. (٣) الملك: ٢٩.

(٤) النساء: ١٣٤. (٥) فصلت: ٢٦ و ٢٧.

(٦) المؤمن: ١٢ والآية هكذا «ذلكم بأنّه إذا دعي الله ـ الآية» والظاهر أن التغيير من النساخ.

٤٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سليمان عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : «سأل سائل بعذاب واقع ✿ للكافرين (بولاية عليّ) ليس له دافع[1] » ثمّ قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل [illegible]

[illegible] ... ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن سيف ، عن أخيه [illegible] عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّكم لفي قول مختلف ✿ [illegible] عنه من اُفك[2] » قال : من اُفك عن الولاية اُفك عن الجنّة .

[illegible] بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن يونس قال : [illegible] إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فلا اقتحم العقبة ✿ وما [illegible] ✿ فكّ رقبة[3] » يعني بقوله : «فكّ رقبة » ولاية أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] رقبة[4] .

[illegible] وبهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم[5] » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٥١- عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا (بولاية عليّ) قطّعت لهم ثياب من نار[6] ».

٥٢- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن اُورمة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرّحمن بن كثير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: « هنالك الولاية لله الحقّ[7] » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٥٣- محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة[8] »

---

(١) المعارج : ٢ و ٣ . (٢) الذاريات ٨ و ٩ . (٣) البلد ١٢ - ١٤ .

(٤) اقتحم رمى نفسه في امر فجأة بلا روية و العقبة بالتحريك : المرقى الصعب من الجبال و انما كانت الولاية فك رقبة لان بها يفك رقبة وليه من النار (في) .

(٥) يونس : ٢ . (٦) الحج : ٢٠ . (٧) الكهف : ٤٣ . (٨) البقرة : ١٣٣ .

قال : صبغ المؤمنين [1] بالولاية في الميثاق .

٥٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال ، عن المفضّل ابن صالح ، عن محمّد بن عليّ الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً [2]» يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام ، و قوله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً [3] » يعني الأئمّة عليهم السلام وولايتهم ، من دخل فيها دخل في بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله .

٥٥ ـ و بهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبد العزيز [illegible] الفضيل ، عن الرّضا عليه السلام قال : قلت : « قل بفضل الله و برحمته [illegible] هوخير ممّا يجمعون [4]» قال: بولاية محمّد ؛ وآل محمّد عليهم السلام خير ممّا [illegible]

٥٦ ـ أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني [illegible] عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن زيد الشحّام قال : قال [illegible] الطريق في ليلة الجمعة ـ : إقرأ فإنّها ليلة الجمعة قرآناً [illegible] (كان) ميقاتهم أجمعين ۞ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً [illegible] الله [5]» فقال أبوعبدالله عليه السلام : نحن والله الّذي [illegible] الّذي استثنى الله لكنّا نغني عنهم .

٥٧ ـ أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبدالله ، عن يحيى بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت: « وتعيها أُذنٌ واعية [6]» قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هي أُذنك يا عليّ .

٥٨ ـ أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله هكذا « فبدّل الّذين ظلموا (آل محمّد حقّهم) قولاً غير الّذي قيل لهم فأنزلنا على الّذين ظلموا

---

(١) في بعض النسخ [المؤمنون] (٢) نوح : ٢٨ . (٣) الاحزاب : ٣٣ .
(٤) يونس : ٥٨ . (٥) الدخان : ٤٠-٤٢ . (٦) الحاقة : ١٢ .

(آل محمّد حقّهم) رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون (١)».

٥٩ ـ وبهذا الإسناد، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا «إنّ الّذين ظلموا (آل محمّد حقّهم) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلّا طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً (٢)» ثمّ قال: «يا أيّها النّاس قد جاءكم الرّسول بالحقّ من ربكم (في ولاية عليّ) فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا (بولاية عليّ) فإنّ لله ما في السّماوات وما في الأرض».

٦٠ ـ أحمد بن مهران ـ رحمه الله ـ عن عبد العظيم، عن بكّار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية «ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به (في عليّ) لكان خيراً لهم (٣)».

٦١ ـ أحمد، عن عبد العظيم، عن ابن اُذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «واُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به ومن بلغ (٤)» قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد ينذر بالقرآن كما ينذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٢ ـ أحمد، عن عبد العظيم، عن الحسين بن ميّاح، عمّن أخبره قال: قرأ رجل عند أبي عبدالله عليه السلام: «قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (٥)» فقال: ليس هكذا هي، إنّما هي والمأمونون، فنحن المأمونون (٦).

٦٣ ـ أحمد، عن عبدالعظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «هذا صراطُ عليّ مستقيم (٧)».

٦٤ ـ أحمد، عن عبدالعظيم، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

(١) البقرة: ٥٩. (٢) الآية في سورة النساء: ١٦٧ و هي هكذا «إن الذين كفروا و ظلموا... الآية». (٣) النساء: ٦٦. (٤) الانعام: ١٩. (٥) التوبة: ١٠٦.

(٦) أي ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كل مؤمن بل المراد به الكمّل من المؤمنين وهم المأمونون عن الخطاء المعصومون وهم الائمة عليهم السلام (آت).

(٧) الحجر: ٤٠ يعني باضافة الصراط إلى على بكسر اللام والمشهور فتحها.

نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « فأبى أكثر النّاس (بولاية عليّ) إلّا كفوراً [١] »
قال : ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : «وقل الحقّ من ربّكم (في ولاية عليّ)
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين (آل محمّد) ناراً» [٢].

٦٥ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : «وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً [٣]» قال : هم الأوصياء.

٦٦ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الأحول عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني [٤] » قال : ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء من بعدهم [٥].

٦٧ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان ، عن سالم الحنّاط قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين [٦]» فقال أبو جعفر عليه السلام : آل محمّد لم يبق فيها غيرهم.

٦٨ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن إسماعيل بن سهل ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي السّفاتج ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون [٧]» قال : هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الّذين عملوا ما عملوا ، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم ، فيسيء وجوههم ويقال لهم : هذا الّذي كنتم به تدّعون : الّذي انتحلتم اسمه.

٦٩ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن علي بن حسّان ، عن عبد الرَّحمن ابن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وشاهد ومشهود [٨]» قال : النبيّ صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) الاسراء : ٨٩ . (٢) الكهف : ٢٨ . (٣) الجن : ١٨ . (٤) يوسف : ١٠٨ .
(٥) في بعض النسخ [من بعدهما] . (٦) الذاريات : ٣٥ و ٣٦ . (٧) الملك : ٢٧ .
(٨) البروج : ٣ .

٧٠- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين [1]» قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام .

٧١- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أورمة ، عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وهدوا إلى الطيّب من القول وهدوا إلى صراط الحميد [2] » قال : ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان و أبوذرّ والمقداد بن الأسود وعمّار هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقوله : «حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم (يعني أمير المؤمنين) و كرّه إليكم الكفر و الفسوق و والعصيان [3] » الأوّل والثاني والثالث .

٧٢- محمّد بن يحيى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : «ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين[4]» قال : عنى بالكتاب التوراة والإنجيل وأثارة من علم فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء عليهم السلام .

٧٣- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عمّن أخبره ، عن عليّ بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً و عديّاً و بني اُميّة يركبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسّى به : «وإذقلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس أبى [5] » ثمّ أوحى إليه يا محمّد إنّي أمرت فلم اُطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك .

٧٤- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله : «فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمن[6] » فقال: عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بموالاتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرٌّ في صلب آدم وسألته عن قوله عزّ و جلّ: «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول فإن تولّيتم فإنّما على رسولنا البلاغ المبين[7]» فقال : أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتّى يقوم

(١) الاعراف : ٤٢ (٢) الحج : ٢٤ . (٣) الحجرات : ٧ . (٤) الاحقاف : ٣ .
(٥) طه : ١١٥ . (٦) التغابن : ٣ . (٧) التغابن : ١٢ .

قائمنا عليه السلام إلاّ في ترك ولايتنا و جحود حقّنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدّنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

٧٥ ـ محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى : «وبئر معطّلة وقصر مشيد [1] » قال : البئر المعطّلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق . ورواه محمّد بن يحيى ، عن العمركي ، عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله .

٧٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحكم بن بهلول ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «ولقد اُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك [2] » قال : يعني إن أشركت في الولاية غيره «بل الله فاعبد و كن من الشاكرين [3] » يعني بل الله فاعبد بالطاعة و كن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمّك .

٧٧ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محمّد الهاشمي قال : حدَّثني أبي ، عن أحمد بن عيسى قال : حدَّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام في قوله عزَّ و جلَّ : « يعرفون نعمة الله ثمَّ ينكرونها» [4] قال : لمّا نزلت «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون [5] » اجتمع نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة ، فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنّا فإنَّ هذا ذلٌّ حين يسلّط علينا ابن أبي طالب ، فقالوا : قد علمنا أنَّ محمّداً صادقٌ فيما يقول ولكنّا نتولّاه ولا نطيع عليّاً فيما اُمرنا ، قال : فنزلت هذه الآية «يعرفون نعمة الله ثمَّ ينكرونها » يعرفون يعني ولاية [عليّ بن أبي طالب] وأكثرهم الكافرون بالولاية .

٧٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن النعمان ، عن سلام قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : «الّذين يمشون على الأرض هوناً [6] » قال : هم الأوصياء من مخافة عدوّهم .

---

(١) الحج : ٤٤ (٢) الزمر : ٦٤ . (٣) الزمر : ٦٥ .
(٤) النحل : ٨٢ (٥) المائدة : ٥٤ ، (٦) الفرقان : ٦٢

٧٩ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن بسطام بن مرّة ، عن إسحاق بن حسّان[1] ، عن الهيثم بن واقد ، عن عليّ بن الحسين العبدي ، عن سعد الاسكاف ، عن الأصبغ بن نباتة أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : « أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير[2] » فقال : الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر ، هما اللّذان ولدا العلم وورّثا الحكم وأمر النّاس بطاعتهما ، ثمّ قال الله : « إليّ المصير » فمصير العباد إلى الله والدّليل على ذلك الوالدان ، ثمّ عطف القول على ابن حنتمة[3] وصاحبه ، فقال في الخاصّ والعامّ « وإن جاهداك على أن تشرك بي » يقول في الوصيّة وتعدل عمّن اُمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال : « وصاحبهما في الدّنيا معروفاً » يقول : عرّف النّاس فضلهما وادع إلى سبيلهما وذلك قوله : « واتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم » فقال : إلى الله ثمّ إلينا ، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين ، فإنّ رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله .

٨٠ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن سيف ، عن أبيه ، عن عمرو بن حريث قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء[4] » قال : فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها ، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والأئمّة من ذرّيّتهما أغصانها وعلم الأئمّة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها ، هل فيها فضل[5] ؟ قال : قلت : لا والله ، قال : والله إنّ المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها .

٨١ ـ محمّد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله بن محمّد اليماني ، عن منيع بن الحجّاج ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (يعني في الميثاق) أو كسبت في إيمانها خيراً[6] » قال : الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة ، قال : لا ينفع إيمانها لأنّها سلبت .

---

(١) في بعض النسخ [إسحاق بن حسّام] .　(٢) لقمان : ١٣ .

(٣) حنتمة بنت ذي الرمحين ام عمر بن الخطاب وليست باخت ابي جهل كما وهموا بل بنت عم ابي جهل .

(٤) إبراهيم : ٢٣ .　(٥) في بعض النسخ [فصل] وفي بعضها [شوب] .　(٦) الانعام : ١٥٧ .

٨٢ ـ وبهذا الاسناد ، عن يونس ، عن صباح المزني ، عن أبي حمزة ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله جل وعز : «بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته» قال: إذا جحد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام «فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون[1]» .

٨٣ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، فقال: وتلا هذه الآية «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم[2]» يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول و كلهم هالك ، قال : قلت : قوله : « إلا من رحم ربك » ؟ قال : هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله : «ولذلك خلقهم» يقول : لطاعة الامام، الرحمة التي يقول : «ورحمتي وسعت كل شيء» يقول : علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ، ثم قال: «فسأكتبها للذين يتقون[3]» يعني ولاية غير الامام وطاعته ، ثم قال : « يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل » يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم « يأمرهم بالمعروف (إذا قام) وينهاهم عن المنكر» والمنكر من أنكر فضل الامام وجحده « ويحل لهم الطيبات » أخذ العلم من أهله « و يحرم عليهم الخبائث » والخبائث قول من خالف « و يضع عنهم إصرهم » وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام « والأغلال التي كانت عليهم » والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به من ترك فضل الامام ، فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الآصار، ثم نسبهم فقال : «الذين آمنوا به (يعني بالامام) و عزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون[4]» يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ، ثم قال: «أنيبوا إلى ربكم وأسلموا له[5]» ثم جزاهم فقال : « لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة[6]» والامام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد

(١) البقرة : ٨ .
(٢) هود ١١٨ وصدر الاية « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون » الاية .
(٣) الاعراف ١٥٥ . (٤) الاعراف ١٥٦ . (٥) الزمر: ٥٥ . (٦) يونس ٦٤ .

-صلّى الله على محمّد وآله الصادقين- على الحوض .

٨٤ - عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: «أفمن اتّبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير ۞ هم درجاتٌ عند الله[1]» فقال: الّذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمّة وهم والله يا عمّار درجاتٌ للمؤمنين وبولايتهم و معرفتهم إيّانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع [الله] لهم الدرجات العلى .

٨٥ - عليٌّ بن محمّد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي ، عن عمّار الأسدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: « إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه[2]» ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً .

٨٦ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن والحسين « ويجعل لكم نوراً تمشون به[3]» قال : إمام تأتمّون به .

٨٧ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد الجوهري ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «ويستنبئونك أحقٌّ هو» قال : ما تقول في عليّ « قل إي وربّي إنّه لحقٌّ وما أنتم بمعجزين[4]» .

٨٨ - عليٌّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قوله: «فلا اقتحم العقبة[5]» فقال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ؛ ونحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجا ، قال : فسكت فقال لي: فهلاّ اُفيدك حرفاً خيرٌ لك من الدّنيا ومافيها ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : قوله « فكُّ رقبة » ثمَّ قال : الناس كلّهم عبيد النار

(١) آل عمران : ١٦٣ . (٢) الفاطر : ١١ . (٣) الحديد : ٢٨ .
(٤) يونس ٥٤ (٥) البلد : ١١ .

غيرك وأصحابك فإنّ الله فكّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت .

٨٩ ـ عليٌّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ : «وأوفوا بعهدي» قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام «أُوف بعهدكم[1]» أُوف لكم بالجنّة .

٩٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسن بن عبدالرّحمن ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أيُّ الفريقين خيرٌ مقاماً و أحسن نديّاً » قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا ، فقال الّذين كفروا من قريش للّذين آمنوا: الذين أقرّ والأمير المؤمنين ولنا أهل البيت : أيُّ الفريقين خيرٌ مقاماً وأحسن نديّاً ، تعييراً منهم ، فقال الله ردّاً عليهم : « وكم أهلكنا قبلهم من قرن ـ من الأُمم السالفة ـ هم أحسن أثاثاً ورئياً» قلت : قوله : «من كان في الضلالة فليمدد له الرّحمن مدّاً » قال: كلّهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالّين مضلّين ، فيمدّ لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتّى يموتوا فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً و أضعف جنداً ، قلت : قوله : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب و إمّا السّاعة فسيعلمون من هو شرٌّ مكاناً وأضعف جنداً» ؟ قال : أمّا قوله : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » فهو خروج القائم وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه ، فذلك قوله : «من هو شرٌّ مكاناً (يعني عند القائم) وأضعف جنداً» قلت : قوله : «ويزيد الله الّذين اهتدوا هدىً »؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ،قلت : قوله: «لا يملكون الشفاعة إلّا من اتّخذ عند الرّحمن عهداً » ؟ قال: إلّا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده فهو العهد عند الله قلت : قوله : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمن وُدّاً » ؟قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله تعالى، قلت: «فانّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين و تنذر به قوماً لدّاً[2]» ؟ قال : إنّما يسّره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الّذين ذكرهم الله

---

(١) البقرة : ٣٨ . (٢) الايات في أواخر سورة مريم .

في كتابه لُدّاً أي كفاراً، قال: وسألته عن قول الله: « لتنذر قوماً ما اُنذر آباؤهم فهم غافلون » قال: لتنذر القوم الّذين أنت فيهم كما اُنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله و عن وعيده « لقد حقَّ القول على أكثرهم (ممّن لا يقرّون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمّة من بعده) فهم لا يؤمنون » بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله « إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » في نار جهنّم ثمّ قال: « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده هذا في الدّنيا وفي الآخرة في نار جهنّم مقمحون، ثمّ قال: يا محمّد « و سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » بالله وبولاية عليّ ومن بعده ثمّ قال: « إنّما تنذر من اتّبع الذكر (يعني أمير المؤمنين عليه السلام) و خشي الرّحمن بالغيب فبشّره (يا محمّد) بمغفرة و أجر كريم [1] ».

٩١ - عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم [2] » قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: « والله متمّ نوره » قال: والله متمّ الإمامة، لقوله عزّ وجلّ: « الّذين آمنوا بالله و رسوله و النّور الّذي أنزلنا » فالنّور هو الإمام، قلت: « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ [3] » قال: هو الّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحقّ، قلت: « ليظهره على الدّين كلّه » قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: « والله متمّ نوره » ولاية القائم « ولو كره الكافرون » بولاية عليّ، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم أمّا هذا الحرف فتنزيل وأمّا غيره فتأويل.

قلت: « ذلك بأنّهم آمنوا ثمّ كفروا [4] » قال: إنّ الله تبارك و تعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيّه منافقين وجعل من جحد وصيّه إمامته كمن جحد محمّداً وأنزل بذلك قرآناً فقال: يا محمّد « إذا جاءك المنافقون (بولاية وصيّك) قالوا: نشهد

(١) الآيات في سورة يس ١٠٠٨. (٢) الصف ٨. (٣) الصف ٩.
(٤) المنافقون: ٣.

إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين (بولاية علي) لكاذبون ۞ اتّخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله (والسبيل هو الوصي) إنّهم ساء ماكانوا يعملون ۞ ذلك بأنّهم آمنوا (برسالتك) و كفروا (بولاية وصيّك) فطبع (الله) على قلوبهم فهم لايفقهون [١]» قلت : ما معنى لايفقهون ؟ قال : يقول: لايعقلون بنبوّتك قلت : « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله » ؟ قال: وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم «لوّوا رؤوسهم » قال الله : « ورأيتهم يصدّون (عن ولاية علي) وهم مستكبرون [٢]» عليه ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم، فقال: «سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين [٣]» يقول : الظالمين لوصيّك .

قلت : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم [٤]» قال: إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لايهتدي لأمره وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم ، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام .

قال: قلت : قوله : «إنّه لقول رسول كريم [٥]» ؟ قال: يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي عليه السلام ، قال: قلت : «وماهو بقول شاعر قليلاً ماتؤمنون» ؟ قال :قالوا : إنّ محمّداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذا في علي ، فأنزل الله بذلك قرآناً فقال : « (إنّ ولاية علي) تنزيل من ربّ العالمين ۞ ولو تقوّل علينا (محمّد) بعض الأقاويل ۞ لأخذنا منه باليمين ۞ ثمّ لقطعنا منه الوتين» ثمّ عطف القول فقال : « إنّ (ولاية علي [٦]) لتذكرة للمتّقين (للعالمين) وإنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين ۞ وإنّ (علياً) لحسرة على الكافرين ۞ و إنّ (ولايته) لحقّ اليقين ۞ فسبّح (يا محمّد) باسم ربّك العظيم » يقول اشكر ربّك العظيم الّذي أعطاك هذا الفضل .

قلت: قوله : «لمّا سمعنا الهدى آمنّا به » ؟قال: الهدى الولاية ، آمنّا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه « فلايخاف بخساً ولارهقاً [٧]» قلت : تنزيل ؟قال: لاتأويل ، قلت :

(١) المنافقون ١ -٣ ومكان «و كفروا» «ثم كفروا» . (٢) المنافقون : ٥ . (٣) المنافقون : ٦.
(٤) الملك : ٢٢ . (٥) الحاقة : ٤٠ . (٦) تفسير لمرجع الضمير في «انه» ولاينافي رجوع الضمير الى القرآن لان المراد به الايات النازلة في ولايته (٧) الجن : ١٣ .

قوله : « لا أملك لكم ضرّاً ولارشداً [1] » قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا النّاس إلى ولاية عليّ فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا يا محمّد اعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا إلى الله ليس إليّ ، فاتّهموه و خرجوا من عنده فأنزل الله « قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولارشداً ✩ قل إنّي لن يجيرني من الله (إن عصيته) أحدٌ ولن أجد من دونه ملتحداً ✩ إلاّ بلاغاً من الله و رسالاته (في عليّ) » قلت ، هذا تنزيل ؟ قال: نعم ، ثمّ قال توكيداً : «ومن يعص الله ورسوله (في ولاية عليّ) فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً» قلت : «حتّى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً [2]» يعني بذلك القائم و أنصاره .

قلت : «واصبر على ما يقولون [3] ؟ قال: يقولون فيك «واهجرهم هجراً جميلاً ✩ وذرني (يا محمّد) والمكذّبين (بوصيّك) أولي النّعمة ومهّلهم قليلاً » قلت : إنّ هذا تنزيل ؟ قال : نعم .

قلت : « ليستيقن الّذين اُوتوا الكتاب [4] » ؟ قال: يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيّه حقّ ، قلت : « ويزداد الّذين آمنوا إيماناً» ؟قال: ويزدادون بولاية الوصيّ إيماناً، قلت : « ولا يرتاب الّذين اُوتوا الكتاب والمؤمنون» قال: بولاية عليّ عليه السلام قلت : ما هذا الارتياب ؟ قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الّذين ذكر الله فقال : ولا يرتابون في الولاية ، قلت : « وما هي إلّا ذكرى للبشر» ؟ قال: نعم ولاية عليّ عليه السلام ، قلت: «إنّها لإحدى الكبر [5] »قال: الولاية ،قلت : «لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر»؟ قال: من تقدّم إلى ولايتنا اُخّر عن سقر و من تأخّر عنّا تقدّم إلى سقر «إلّا أصحاب اليمين [6]» قال: هم والله شيعتنا ، قلت : « لم نك من المصلّين [7]» ؟قال: إنّا لم نتولّ وصيّ محمّد والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم [8]، قلت :«فما لهم عن التذكرة معرضين»؟ قال : عن الولاية معرضين ، قلت : « كلاّ إنّها تذكرة [9] » ؟ قال : الولاية .

قلت : قوله : «يوفون بالنذر [10]»؟قال: يوفون لله بالنذر الّذي أخذ عليهم في الميثاق

---

(١) الجن : ٢١ . (٢) الجن : ٢٤ . (٣) المزمل : ٩ . (٤) المدثر : ٣١ و ٣٢ .
(٥) المدثر : ٣٥ . (٦) المدثر : ٣٩ . (٧) المدثر : ٤٣ . (٨) التفات .
(٩) المدثر : ٥٤ . (١٠) الدهر : ٧ .

من ولايتنا ، قلت : « إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً [١]»؟ قال: بولاية عليّ عليه السلام تنزيلاً ، قلت : هذا تنزيل؟ قال: نعم ذا تأويل، قلت : «إنّ هذه تذكرة»؟ قال: الولاية ، قلت : «يدخل من يشاء في رحمته » ؟ قال : في ولايتنا ، قال : « والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً » ألا ترى أنّ الله يقول : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون[٢]» قال: إنّ الله أعزّ وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم ولكنّ الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه فقال: « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون[٣] » ، قلت : هذا تنزيل؟ قال : نعم .

قلت : « ويل يومئذ للمكذّبين » قال : يقول : ويل للمكذّبين يا محمّد بما أوحيت إليك من ولاية [عليّ بن أبي طالب عليه السلام] « ألم نهلك الأوّلين ثمّ نتبعهم الآخرين» قال : الأوّلين الّذين كذّبوا الرّسل في طاعة الأوصياء « كذلك نفعل بالمجرمين[٤] » قال: مَن أجرم إلى آل محمّد وركب من وصيّه ماركب ، قلت : «إنّ المتقين[٥]»؟ قال: نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وسائر النّاس منها برآء، قلت«يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون ...»[٦] الآية قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً ، قلت : ماتقولون إذا تكلّمتم؟ قال: نمجّد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا، فلا يردّنا ربّنا ، قلت : « كلاّ إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين[٧]» قال: هم الّذين فجروا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم، قلت : ثمّ يقال :«هذا الّذي كنتم به تكذّبون[٨]» ؟قال: يعني أمير المؤمنين، قلت : تنزيل؟ قال : نعم .

٩٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن عبدالرّحمن، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً[٩]» قال: يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ،قلت :«ونحشره يوم القيامة أعمى» ؟ قال: يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدّنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قال: وهو متحيّر في القيامة يقول:«لم حشرتني أعمى وقد كنت

---

(١) الدهر : ٢٣ . (٢) البقرة : ٥٧ . (٣) النحل : ١١٩ . (٤) المرسلات : ١٥-١٨ .
(٥) المرسلات : ٤١ . (٦) النبأ : ٣٨ . (٧) المطففين : ٧ . (٨) المطففين : ١٦ .
(٩) الحج : ١٢٤ .

بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها » قال : الآيات الأئمّة عليهم السلام « فنسيتها و كذلك اليوم تنسى » يعني تركتها و كذلك اليوم تترك في النّار كما تركت الأئمّة عليهم السلام ، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم ، قلت « و كذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى» ؟ قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربّه وترك الأئمّة معاندة فلم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم ، قلت : « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء[1] » ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : «من كان يريد حرث الآخرة[2] » ؟ قال : معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة « نزد له في حرثه » قال : نزيده منها ، قال : يستوفي نصيبه من دولتهم «ومن كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها و ماله في الآخرة من نصيب » قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب.

﴿ باب ﴾

(فيه نتف و جوامع من الرواية في الولاية)

١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن محمّد بن الحسن ؛ وعليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن بكير بن أعين قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ و الاقرار له بالرّبوبيّة و لمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفري[3] ، عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن عقبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله خلق الخلق ، فخلق ما أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنّة، وخلق ما أبغض ممّا أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار، ثمّ بعثهم في الظلال: فقلت: وأيّ شيء الظلال؟ قال: ألم تر إلى ظلّك في الشمس شيء وليس بشيء ، ثمّ بعث الله فيهم النبيّين يدعونهم إلى الاقرار بالله وهو قوله: «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله[4]» ثمّ دعاهم إلى الاقرار بالنبيّين ، فأقرّ بعضهم وأنكر بعضهم ، ثمّ دعاهم إلى ولايتنا فأقرّ بها والله من أحبّ وأنكرها من أبغض وهو قوله : « فما كانوا ليؤمنوا بما

(١) فصلت : ١٨ . (٢) فصلت : ١٩ (٣) الظاهر أنه الجعفي فصحف . (٤) الزخرف : ٨٧ .

كذّبوا به من قبل[1] » ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : كان التكذيب ثمّ.

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن سيف ، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن محمّد بن عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا بها .

٤ـ محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : والله إنّ في السماء لسبعين صفّاً من الملائكة ، لو اجتمع أهل الأرض كلّهم يحصون عدد كلّ صفّ منهم ما أحصوهم وإنّهم ليدينون بولايتنا .

٦ـ محمّد ،عن أحمد بن محمّد ،عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية عليّ عليه السلام مكتوبةٌ في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السلام .

٧ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور قال : حدّثنا يونس عن حمّاد بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ نصب عليّاً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالّاً ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ، ومن جاء بولايته دخل الجنّة.

٨ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ عليّاً عليه السلام بابٌ فتحه الله ، فمن دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً و من لم يدخل فيه و لم يخرج منه كان في الطبقة الّذين قال الله تبارك وتعالى : لي فيهم المشيئة .

٩ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن

(١) يونس : ٧٥ .

بكير بن أعين قال : كان أبوجعفر عليه السلام يقول : إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ ، بالاقرار له بالربوبيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة وعرض الله جلّ وعزّ على محمّد صلى الله عليه وآله اُمّته في الطين وهم أظلّة وخلقهم من الطينة الّتي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفهم عليّاً ونحن نعرفهم في لحن القول .

﴿ باب ﴾

﴿ في معرفتهم أولياءهم والتفويض اليهم ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو مع أصحابه فسلّم عليه ثمّ قال له : أنا والله اُحبّك وأتولاّك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت ، قال بلى والله إنّي اُحبّك وأتولاّك ، فكرّر ثلاثاً ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت ، ما أنت كما قلت إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ عرض علينا المحبّ لنا ، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض ، فأين كنت ؟ فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه .

وفي رواية اُخرى قال أبو عبدالله عليه السلام : كان في النّار .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عمرو بن ميمون عن عمّار بن مروان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق .

٣ ـ أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيس ابن هشام ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الامام فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان بن داود ؟ فقال : نعم . وذلك أنّ رجلاً سأله عن مسألة فأجابه فيها و سأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل ، ثمّ سأله آخر فأجابه بغير جواب الأوّلين ، ثمّ قال : « هذا عطاؤنا فامنن أو (أعط) بغير حساب » وهكذا هي في قراءة عليّ عليه السلام ، قال : قلت : أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب

يعرفهم الإمام ؟ قال: سبحان الله أما تسمع الله يقول: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» وهم الأئمّة « وإنّها لبسبيل مقيم » لايخرج منها أبداً ، ثمّ قال لي : نعم إنّ الإمام إذا أبصر إلى الرّجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ، إنّ الله يقول : « ومن آياته خلق السّماوات والأرض واختلاف ألسنتكم و ألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين[1]» وهم العلماء ، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلّا عرفه ، ناج أو هالك ، فلذلك يجيبهم بالّذي يجيبهم .

﴿ أبواب التاريخ ﴾

﴿ باب ﴾

(مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته)

ولد النبيّ صلّى الله عليه وآله لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزّوال ، وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة . وحملت به أمّه في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطّلب وولدته في شعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل الدّار؛ وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيّرته مسجداً ، يصلّي الناس فيه . وبقي بمكّة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة ، ثمّ هاجر إلى المدينة ومكث بها عشر سنين ، ثمّ قبض عليه السلام لاثنتي عشر ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستّين سنة وتوفّي أبوه عبد الله بن عبد المطّلب بالمدينة عند أخواله وهو ابن شهرين ، و ماتت أمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب و هو عليه السلام ابن أربع سنين [2] ومات عبد المطّلب و للنبيّ صلّى الله عليه وآله نحو ثمان سنين وتزوّج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ، فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم ، و رقيّة ، و زينب ، وأمّ كلثوم ، و ولد له بعد المبعث الطيّب والطاهر وفاطمة عليها السلام وروي أيضاً أنّه لم يولد بعد المبعث إلّا فاطمة عليها السلام وأنّ الطيّب

(١) الروم : ٢١ .   (٢) في بعض النسخ [ثلاث سنين] .

والطاهر ولدا قبل مبعثه ، وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة و مات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا فقد هما رسول الله صلى الله عليه وآله شنأ المقام بمكّة[1] ودخله حزنٌ شديدٌ وشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه اخرج من القرية الظالم أهلها ، فليس لك بمكّة ناصرٌ بعد أبي طالب وأمره بالهجرة .

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله بن محمّد بن أخي حمّاد الكاتب ، عن الحسين بن عبدالله قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيّد من خلق الله ؛ وما برأ الله بريّة خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام و ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما برأ الله نسمة خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله .

٣ ـ أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن عبدالله عن عليّ بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : يا محمّد إنّي خلقتك وعليّاً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي و أرضي و عرشي وبحري فلم تزل تهلّلني وتمجّدني ، ثمّ جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجّدني وتقدّسني و تهلّلني ، ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة محمّد واحدٌ وعليٌّ واحدٌ والحسن والحسين ثنتان ، ثمّ خلق الله فاطمة من نور ابتدأ ها روحاً بلا بدن ، ثمّ مسحنا بيمينه فأفضى [2] نوره فينا .

٤ ـ أحمد ، عن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أوحى الله تعالى إلى محمّد صلى الله عليه وآله إنّي خلقتك و لم تك شيئاً ونفخت فيك من روحي كرامة منّي أكرمتك بها حين أوجبت لك الطّاعة على خلقي جميعاً ، فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في

(١) اى كره الاقامة فيها .

(٢) فى بعض النسخ [فأضاء]

عليّ وفي نسله ، ممّن اختصصته منهم لنفسي .

٥ ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن أبي الفضل عبدالله بن إدريس ، عن محمّد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة ، فقال : يا محمّد إنّ الله تبارك تعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة ، فمكثوا ألف دهر ، ثمّ خلق جميع الأشياء ، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض اُمورها إليهم ، فهم يحلّون مايشاؤون ويحرّمون مايشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى ، ثمّ قال : يا محمّد هذه الدّيانة الّتي من تقدّمها مرق و من تخلّف عنها محق ، ومن لزمها لحق ، خذها إليك يا محمّد .

٦ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : إنّي كنت أوّل من آمن بربّي وأوّل من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيّين «وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى» فكنت أنا أوّل نبيّ قال بلى ، فسبقتهم بالإقرار بالله .

٧ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم ، عن عليّ بن حمّاد ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف كنتم حيث كنتم في الأظلّة ؟ فقال : يا مفضّل كنّا عند ربّنا ليس عنده أحدٌ غيرنا ، في ظلّة خضراء ، نسبّحه و نقدّسه و نهلّله و نمجّده وما من ملك مقرّب ولا ذي روح غيرنا حتّى بداله في خلق الأشياء ، فخلق ماشاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا .

٨ـ سهل بن زياد ، ، عن محمّد بن الوليد قال : سمعت يونس بن يعقوب ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : قال : إنّا أوّل أهل بيت نوّه الله(١) بأسمائنا إنّه لمّا خلق السماوات و الأرض أمر منادياً فنادى أشهد أن لا إله إلّا الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أنّ محمّداً رسول الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ـ ثلاثاً ـ .

٩ـ أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله الصغير (٢) ، عن محمّد بن إبراهيم

---

(١) أى رفع الله ذكرنا بين المخلوقات . (٢) فى بعض النسخ [عن الحسن بن عبدالله] و فى بعضها [عبيدالله]

الجعفري ، عن أحمدبن عليّ بن محمّد بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله كان إذلاكان ، فخلق الكان والمكان وخلق نورالأنوار الّذي نوّرت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الّذي نوّرت منه الأنوار وهو النّور الّذي خلق منه محمّداً وعليّاً . فلم يزالا نورين أوّلين ، إذ لاشيء كوّن قبلهما ،فلم يزالا يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة ،حتّى افترقا في أطهرطاهرين في عبد الله وأبي طالب عليهما السلام .

١٠ــ الحسينُ [عن محمّد] بن عبدالله[1]، عن محمّدبن سنان ، عن المفضّل، عن جابر ابن يزيد قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : ياجابر إنّ الله أوّل ماخلق خلق محمّداً صلى الله عليه وآله وعترته الهداة المهتدين ، فكانوا أشباح نور بين يدي الله ، قلت : وما الأشباح ؟ قال: ظلّ النور أبدان نورانيّة بلاأرواح وكان مؤيّداً بروح واحدة وهي روح القدس،فبه كان يعبد الله ،وعترته[2] ولذلك خلقهم حلماء ، علماء ، بررة ، أصفياء ، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلّون الصلوات ويحجّون ويصومون.

١١ــ عليُّ بن محمّد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن إسماعيل النهدي ، عن عبد السّلام بن حارث ، عن سالم بن أبي حفصة العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة ، لم تكن في أحد غيره لم يكن له فيىء وكان لايمرُّ في طريق فيمرُّ فيه بعد يومين أوثلاثة إلاّ عرف أنّه قدمرّ فيه لطيب عرفه [3] وكان لايمرّ بحجر ولا بشجر إلّا سجد له .

١٢ــ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمدبن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّادبن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا عرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلّى عنه ، فقال له : يا جبرئيل تخلّيني على هذه الحالة ؟ فقال : امضه [4] فوالله لقد وطئت مكاناً ماوطئه بشرٌ وما مشى فيه بشرٌ قبلك .

١٣ــ عدّة من أصحابنا،عن أحمدبن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سأل أبو بصير أباعبدالله عليه السلام وأنا حاضر

(١) وفى بعض النسخ [الحسين بن محمد عن عبدالله] . (٢) اى وعترته أيضاً كان مؤيداً بروح القدس . (٣) العرف : الريح . (٤) الهاء فى «امضه» للسكت .

فقال : جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال: مرّتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له : مكانك يا محمّد فلقد وقفت موقفاً ماوقفه ملك قطّ ولا نبيّ، إنّ ربّك يصلّي فقال : يا جبرئيل و كيف يصلّي ؟ قال : يقول : سبّوحٌ قدّوسٌ أنا ربّ الملائكة و الرّوح ، سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللّهمّ عفوك عفوك ، قال : وكان كما قال الله «قاب قوسين أوأدنى»، فقال له أبو بصير : جعلت فداك ماقاب قوسين أو أدنى ؟ قال : مابين سيتها [1] إلى رأسها فقال : كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق [2] ولا أعلمه إلّا وقد قال : زبرجد ، فنظر في مثل سمّ الإبرة [3] إلى ما شاء الله من نور العظمة ، فقال الله تبارك وتعالى : يامحمّد ، قال : لبّيك ربّي قال : من لأمّتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم قال : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين [4] قال ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير : ياأبا محمّد والله ما جاءت ولاية عليّ عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السّماء مشافهة .

١٤ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : صف لي نبيّ الله عليه السلام قال : كان نبيّ الله عليه السلام أبيض مشرب حمرة ، أدعج العينين ، مقرون الحاجبين ، شثن الأطراف [5] كأنّ الذّهب اُفرغ على براثنه [6] عظيم مشاشة المنكبين ، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدّة استرساله ، سربته سائلة من لبّته إلى سرّته كأنّها وسط الفضّة المصفّاة و كأنّ عنقه إلى كاهله إبريق فضّة ، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء ، وإذا مشى تكفّأ كأنّه ينزل في صبب ، لم ير مثل نبيّ الله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله .

١٥ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة ،عن محمّد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله مثّل لي

---

(١) بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها (في) .

(٢) اى يتحرك ويضطرب . (٣) سم الابرة : ثقبتها .

(٤) الغرة ــ بالضم ــ بياض في الجبهة والتحجيل بياض في قوائم الفرس في) .

(٥) أي خشنها و العرب تمدح الرجال بخشونة الكف و النساء بنعومتها (في).

(٦) أفرغ : صب ، براثنه : كفه مع الاصابع وفي بعض النسخ [تراقيه] والمشاشة : رأس العظم

اُمّتي في الطين و علّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعليّ وشيعته ، إنّ ربّي وعدني في شيعة عليّ خصلة ، قيل : يا رسول الله وما هي ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدّل السيّئات حسنات .

١٦ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن سيف ، عن أبيه ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه ثمّ قال : أتدرون أيّها الناس ما في كفّي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمّ رفع يده الشمال فقال : أيّها الناس أتدرون ما في كفّي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمّ قال : حكم الله وعدل ، حكم الله و عدل ، فريق في الجنّة و فريق في السعير .

١٧ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق ابن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبيّ والأئمّة عليهم السّلام و صفاتهم : فلم يمنع ربّنا لحلمه و أناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم و قبيح أفعالهم ، أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه و أكرمهم عليه محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله في حومة العزّ مولده ، وفي دومة الكرم محتده ، غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ، ولا مجهول عند أهل العلم صفته ، بشّرت به الأنبياء في كتبها ، و نطقت به العلماء بنعتها ، و تأمّلته الحكماء بوصفها ، مهذّب لا يداني ، هاشميّ لا يوازى ، أبطحيّ لا يسامى ، شيمته الحياء وطبيعته السخاء ، مجبول على أوقار النبوّة و أخلاقها إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها ، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أدّاه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشّر به كلّ اُمّة من بعدها و يدفعه كلّ أب إلى أب من ظهر إلى ظهر ، لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجّسه في ولادته نكاح ، من لدن آدم إلى أبيه عبد الله ، في خير فرقة و أكرم سبط و أمنع رهط و أكلأ حمل و أودع حجر ، اصطفاه الله و ارتضاه واجتباه و آتاه من العلم مفاتيحه و من الحكم

ينابيعه ، ابتعثه رحمة للعباد و ربيعاً للبلاد وأنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآناً عربيّاً غير ذي عوج لعلّهم يتّقون(٣)، قد بيّنه للنّاس و نهّجه بعلم قد فصّله و دين قد أوضحه وفرائض قد أوجبها وحدود حدّها للنّاس و بيّنها و اُمور قد كشفها لخلقه وأعلنها، فيها دلالة إلى النجاة ومعالم تدعو إلى هداه ، فبلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما اُرسل به ، وصدع بما اُمر ، وأدّى ما حُمّل من أثقال النبوّة ، وصبر لربّه وجاهد في سبيله ونصح لاُمّته، ودعاهم إلى النجاة، وحثّهم على الذّكر، ودلّهم على سبيل الهدى ، بمناهج ودواع أسّس للعباد أساسها ، ومنار رفع لهم أعلامها ، كيلا يضلّوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً .

١٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ القيسي قال : حدّثني درست بن أبي منصور أنّه سأل أبا الحسن الأوّل عليه السلام أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب(١)؟ فقال: لا ولكنّه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله ، قال : قلت : فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوجٌ به ؟ فقال: لو كان محجوجاً به مادفع إليه الوصيّة ، قال: فقلت : فما كان حال أبي طالب(١)؟ قال أقرّ بالنبيّ وبماجاء به و دفع إليه الوصايا و مات من يومه .

١٩ ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد، عن منصور بن العباس ، عن عليّ بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمّد عليهم السلام بأطول ليلة حتّى ظنّوا أن لاسماء تظلّهم ولا أرض تقلّهم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الأقربين و الأبعدين في الله ، فبيناهم كذلك إذ أتاهم آت لايرونه ويسمعون كلامه ، فقال: السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ونجاة من كلّ هلكة ودركاً لما فات « كلّ نفس ذائقة الموت وإنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النّار واُدخل الجنّة فقد فاز وما الحياة الدّنيا إلّا متاع الغرور » إنّ الله اختاركم وفضّلكم وطهّركم وجعلكم أهل بيت نبيّه واستودعكم

(١) الظاهر أن «أبي طالب» مصحف «آبي بالط» وآبي بامالة الياء من ألقاب علماء النصارى وبالطاسم ذلك الرجل كما هو كذلك في نسخ كمال الدين للشيخ الصدوق رحمة الله عليه ص ٣٧٣ و ٣٧٤ . وراجع بحار الانوار ج ١٧ ص ١٤٠ و ج ٣٥ ص ٧٣ من طبعة دار الكتب .

علمه و أورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا ، عزّه وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزّلل وآمنكم من الفتن ، فتعزّوا بعزاء الله ، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته ، فأنتم أهل الله عزّ وجلّ الّذين بهم تمّت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه ، فمن تولّاكم فاز ومن ظلم حقّكم زهق ، مودّتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ، ثمّ الله على نصركم إذا يشاء قدير ، فاصبروا لعواقب الأمور ، فإنّها إلى الله تصير قد قبلكم الله من نبيّه وديعة واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض فمن أدّى أمانته أتاه الله صدقه ، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودّة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أكمل لكم الدّين وبيّن لكم سبيل المخرج ، فلم يترك لجاهل حجّة ، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم ؛ وأستودعكم الله والسّلام عليكم . فسألت أبا جعفر عليه السلام ممّن (1) أتاهم التعزية ، فقال : من الله تبارك تعالى .

٢٠ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رئي في اللّيلة الظلماء رئي له نور كأنّه شقّة قمر .

٢١ ـ أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن أبي عبدالله الحسين الصغير عن محمّد بن إبراهيم الجعفري ، عن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن فضّال ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السّلام ويقول: إنّي قد حرّمت النّار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك ، فالصلب صلب أبيك (2) عبدالله بن عبدالمطّلب والبطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب .

وفي رواية ابن فضّال وفاطمة بنت أسد .

٢٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن

---

(1) في بعض النسخ [من أين] . (2) في بعض النسخ [أبيه] .

درّاج ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يحشر عبد المطّلب يوم القيامة اُمّة واحدة ، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك .

٢٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عبد المطّلب أوّل من من قال بالبداء ، يبعث يوم القيامة اُمّة وحده ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء .

٢٤ـ بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، [و] عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يبعث عبد المطّلب اُمّة وحده، عليه بهاء الملوك و سيماء الأنبياء وذلك أنّه أوّل من قال بالبداء ، قال : وكان عبدالمطّلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رعاته في إبل قد ندّت له ، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة و جعل يقول:«يارب أتهلك آلك إن تفعل فأمرٌ ما بدالك » فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالإبل وقد وجّه عبد المطّلب في كلّ طريق وفي كلّ شعب في طلبه وجعل يصيح :«يارب أتهلك آلك إن تفعل فأمرٌ ما بدالك» ولمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه فقبّله و قال : يابنيّ لا وجّهتك بعد هذا في شيء فإنّي أخاف أن تغتال فتقتل .

٢٥ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد ابن حمران ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لمّا أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل و معهم الفيل ليهدم البيت ، مرّوا بإبل لعبدالمطّلب فساقوها ،فبلغ ذلك عبدالمطّلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الآذن ، فقال : هذا عبدالمطّلب بن هاشم قال : وما يشاء ؟قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها ، يسألك ردّها فقال ملك الحبشة لأصحابه : هذا رئيس قوم و زعيمهم جئت إلى بيته الّذي يعبده لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله ، أما لو سألني الإمساك عن هدمه لفعلت ، ردّوا عليه إبله ، فقال عبد المطّلب لترجمانه : ماقال لك الملك ؟ فأخبره ، فقال عبد المطّلب :أنا ربّ الإبل و لهذا البيت ربٌّ يمنعه ، فردّت إليه إبله و انصرف عبد المطّلب نحو منزله ، فمرّ بالفيل في منصرفه ، فقال للفيل: يا محمود فحرّك الفيل رأسه ، فقال له : أتدري لم جاؤوا بك ؟ فقال الفيل برأسه : لا ، فقال عبد المطّلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك

أفتراك فاعل ذلك ؟ فقال برأسه : لا، فانصرف عبدالمطّلب إلىمنزله فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم ، فقال عبدالمطّلب لبعض مواليه عندذلك: اعل الجبل فانظر ترى شيئاً ؟ ، فقال : أرى سواداً من قبل البحر، فقال له : يصيبه بصرك أجمع ؟ فقال له : لا ولأوشك أن يصيب ، فلمّا أن قرب ، قال : هو طير كثير ولا أعرفه يحمل كلّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف فقال عبدالمطّلب : وربّ عبدالمطّلب ماتريد إلّاالقوم ، حتّى لمّا صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كلّ حصاة على هامّة رجل فخرجت من دبره فقتلته ، فما انفلت منهم إلّا رجلٌ واحدٌ يخبر النّاس ، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته.

٢٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عبدالمطّلب يفرش له بفناء الكعبة لايفرش لأحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنامنه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهوطفلٌ يدرج حتّى جلس على فخذيه ، فأهوى بعضهم إليه لينحّيه عنه ، فقال له عبدالمطّلب : دع ابني فإنّ الملك قد أتاه .

٢٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن عليّ بن المعلّى ، عن أخيه محمّد ، عن درست بن أبي منصور ، عن عليّ بن أبي حمزة[١] عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ولد النبيّ صلى الله عليه وآله مكث أيّاماً ليس له لبنٌ ، فألقاه أبوطالب على ثدي نفسه ، فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أيّاماً حتّى وقع أبوطالب على حليمة السعديّة فدفعه إليها .

٢٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين .

٢٩ ـ الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد الأزدي ، عن إسحاق بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قيل له : إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً ؟ فقال : كذبوا كيف يكون كافراً و هو يقول :

(١) على بن ابى حمزة سالم البطائني كذاب متهم ملعون روى الكشى فى ذمه اخباراً كثيره .

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً كموسى خُطّ في أوّل الكتب

وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافراً و هو يقول :

لقد علموا أنّ ابننا لامكذّب ادينا ولا يعبأ بقيل[1] الأباطل

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

٣٠ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤوا ثيابه بها ، فدخله من ذلك ماشاء الله فذهب إلى أبي طالب فقال له : ياعمّ كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له : وماذاك ياابن أخي؟ فأخبره الخبر ، فدعا أبوطالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة : خذ السلا ثمّ توجّه إلى القوم والنبيّ معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة ، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه ، ثمّ قال لحمزة: أمرّ السلا على سبالهم[2] ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم، ثمّ التفت أبوطالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا ابن أخي هذا حسبك فينا .

٣١ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا توفّي أبوطالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد اخرج من مكّة ، فليس لك فيها ناصر ، و ثارت قريش بالنبيّ صلى الله عليه وآله، فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له الحجون فصار إليه .

٣٢ ـ عليّ بن محمّد بن عبدالله؛ ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عبدالله رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أباطالب أسلم بحساب الجمل ؟ قال : بكلّ لسان .

٣٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن أبيهما ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أسلم أبوطالب بحساب الجمل و عقد بيده ثلاثاً وستّين ،

(١) في بعض النسخ [بقول]

(٢) في بعض النسخ [على اسبلتهم] و السلا الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس و المواشي . و سبال جمع سبلة و هي ما على الشارب من الشعر أو مجتمع الشاربين أو ما على الذقن الى طرف اللحية كلها .

٣٤- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن عليّ بن الحزوّر الغنوي[١]، عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله [ثمّ] قال: أيّها النّاس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبو أيّوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدّثنا فانّك كنت تشهد ونغيب، فقال: إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطّلب لا ينكر فضلهم إلّا كافرٌ ولا يجحد به إلّا جاحدٌ، فقام عمّار بن ياسر -رحمه الله- فقال، يا أمير المؤمنين سمّهم لنا لنعرفهم فقال: إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرّسل و إنّ أفضل الرّسل محمّد صلى الله عليه وآله و إنّ أفضل كلّ اُمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيٌّ، ألا وإنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمّد عليه و آله السلام، ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطّلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة، لم يُنحل أحدٌ من هذه الاُمّة جناحان غيره، شيء كرّم الله به محمّداً صلى الله عليه وآله وشرّفه والسبطان الحسن والحسين والمهديّ عليهم السلام، يجعله الله من شاء منّا أهل البيت، ثمّ تلا هذه الآية «و من يطع الله والرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين والشهداء و الصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً ۞ ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليماً[٢]».

٣٥- محمّد بن الحسين، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن النعمان عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: كيف كانت الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: لمّا غسّله أمير المؤمنين عليه السلام و كفّنه سجّاه ثمّ أدخل عليه عشرة فداروا حوله ثمّ وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً»، فيقول القوم كما يقول حتّى صلّى عليه أهل المدينة و أهل العوالي.

٣٦- محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن أبي المغرا، عن عقبة بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ ادفنّي في هذا

(١) الحزور بالفتحات و تشديد الواو. (٢) النساء: ٧٠ و ٧١.

المكان و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورشّ عليه من الماء .

٣٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى العبّاس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ياعليّ إنّ النّاس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلّى وأن يؤمّهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى النّاس فقال : يا أيّها النّاس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمام[1] حيّاً وميّتاً وقال: إنّي اُدفن في البقعة الّتي اُقبض فيها ، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه ، ثمّ أمر النّاس عشرة عشرة يصلّون عليه ثمّ يخرجون.

٣٨ ـ محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن سيف، عن عمرو بن شمر ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحّته وسلامته : إنّما اُنزلت هذه الآية عليّ في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً[2]» .

٣٩ ـ بعض أصحابنا رفعه ، عن محمّد بن سنان ، عن داود بن كثير الرقّي قال :قلت لأبي عبدالله : مامعنى السلام على رسول الله ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمّة وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتّقوا الله ووعدهم أن يسلّم لهم الأرض المباركة والحرم الآمن وأن ينزل لهم البيت المعمور، ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوّهم والأرض الّتي يبدّلها الله من السلام ويسلّم مافيها لهم لاشية فيها ، قال : لاخصومة فيها لعدوّهم وأن يكون لهم فيها مايحبّون وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الأئمّة وشيعتهم الميثاق بذلك[3]؛ وإنّما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديد له على الله ، لعلّه أن يعجّله جلّ وعزّ ويعجّل السلام لكم بجميع مافيه .

٤٠ ـ ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اللّهمّ صلّ على محمّد صفيّك و خليلك و نجيّك المدبّر لأمرك .

(١) في بعض النسخ [إمامنا] . (٢) الاحزاب : ٥٦ .
(٣) في بعض النسخ [على جميع الامة و شيعتنا الميثاق بذلك] .

﴿ باب ﴾

✿(النهي عن الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله)✿

١ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقيّ، عن جعفر بن المثنّى الخطيب قال: كنت بالمدينة وسقف المسجد الّذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة، فقلت لأصحابنا من منكم له موعدٌ يدخل على أبي عبدالله عليه السلام اللّيلة؟ فقال مهران بن أبي نصر أنا وقال إسماعيل بن عمّار الصيرفي أنا، فقلنا لهما: سلاهُ لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا كان من الغد لقيناهما، فاجتمعنا جميعاً، فقال إسماعيل: قد سألناه لكم عمّا ذكرتم، فقال: ما اُحبّ لأحد منهم أن يعلو فوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره أو يراه قائماً يصلّي أو يراه مع بعض أزواجه صلى الله عليه وآله [1].

﴿ باب ﴾

✿(مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه)✿

ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستّين سنة، بقي بعد قبض النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة واُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أوّل هاشميّ ولده هاشم مرّتين.

١ـ الحسين بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الفارسيّ، عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمّد بن عبدالله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب: اصبري سبتاً [2] اُبشّرك بمثله إلّا النبوّة، وقال: السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) هذا الحديث مجهول وكأن في السند سقطاً أو إرسالا فان جعفر بن المثنى من اصحاب الرضا عليه السلام و لم يدرك زمان الصادق عليه السلام. (آت)

(٢) السبت بالسين المهملة ثم الباء الموحدة ثم التاء المثناة الفوقانية و قد يزاد النون قبل الموحدة: الدهر والبرهة من الزمان و خص في الحديث بالثلاثين (في)

وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة .

٢ ـ عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن السيّاري ، عن محمّد بن جمهور ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فاطمة بنت أسد اُمّ أميرالمؤمنين كانت أوّل امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبرّ النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله ، فسمعتْ رسول الله وهو يقول : إنّ النّاس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا فقالت : واسوأتاه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : فإنّي أسأل الله أن يبعثك كاسية .

وسمعته يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : فإنّي أسأل الله أن يكفيك ذلك ، وقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يوماً : إنّي اُريد أن أعتق جاريتي هذه ، فقال لها : إن فعلت أعتق الله بكلّ عضو منها عضواً منك من النّار ، فلمّا مرضت أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أمرت أن يعتق خادمها ، واعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إيماء ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وصيّتها .

فبينما هو ذات يوم قاعدٌ إذ أتاه أمير المؤمنين عليه السلام و هو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : مايبكيك ؟ فقال : ماتت اُمّي فاطمة ، فقال رسول الله : واُمّي والله وقام مسرعاً حتّى دخل فنظر إليها وبكى ، ثمّ أمر النساء أن يغسّلنها و قال صلى الله عليه وآله : إذا فرغتنّ فلا تحدثن شيئاً حتّى تعلمنني ، فلمّا فرغن أعلمنه بذلك ، فأعطاهنّ أحد قميصيه الّذي يلي جسده وأمرهنّ أن يكفّنّها فيه وقال للمسلمين : إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته ، فلمّا فرغن من غسلها و كفنها دخل صلى الله عليه وآله فحمل جنازتها على عاتقه ، فلم يزل تحت جنازتها حتّى أوردها قبرها ، ثمّ وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ، ثمّ قام فأخذها على يديه حتّى وضعها في القبر ثمّ انكبّ عليها طويلاً يناجيها ويقول لها : ابنك ، ابنك [ابنك] ثمّ خرج وسوّى عليها ، ثمّ انكبّ على قبرها فسمعوه يقول : لاإله إلّاالله ، اللّهمّ إنّي أستودعها إيّاك ثمّ انصرف ، فقال له المسلمون : إنّا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال : اليوم فقدت برّ أبي طالب ، إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها و إنّي

ذكرت القيامة وأنّ النّاس يحشرون عراة ، فقالت : واسوأتاه ، فضمنت لهاأن يبعثها الله كاسية وذكّرت ضغطة القبر فقالت : واضعفاه ، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك ، فكفّنتهابقميصي واضطجعت في قبرها لذلك ، وانكببت عليها فلقّنتها ما تسأل عنه ، فإنّها سئلت عن ربّها فقالت و سئلت عن رسولها فأجابت وسئلت عن وليّها وإمامها فارتجّ عليها ، فقلت : ابنك ، ابنك [ابنك] .

٣ ـ بعض أصحابنا ، عمّن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمربن أبان الكلبي، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنه بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة ، فأعلمته ما قالت آمنة ، فقال لها أبوطالب : وتتعجّبين من هذا إنّك تحبلين وتلدين بوصيّه ووزيره .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّدبن عيسى ، عن البرقيّ [١]، عن أحمد ابن زيد النيسابوريّ قال : حدّثني عمربن إبراهيم الهاشميّ، عن عبد الملك بن عمر عن اُسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا كان اليوم الّذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ [٢] الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله و جاء رجلٌ باكياً و هو مسرعٌ مسترجعٌ و هو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوّة حتّى وقف على باب البيت الّذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال :

رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً و أخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله ، وأعظمهم عناءً وأحوطهم [٣] على رسول الله صلى الله عليه وآله وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً [٤] وفعلاً ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً .

قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت

---

(١) المراد بالبرقى هنا محمد لا ابنه أحمد . (آت) (٢) اى اضطرب .
(٣) أى أشد هم حياطة وحفظاً وصيانة وتعهداً . (فى)
(٤) الهدى : الطريقة والسيرة . والسمت هيئة أهل الخير (فى) .

منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذهمّ أصحابه ، [و] كنت خليفته حقّاً ، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين ، وغيظ الكافرين ، و كره الحاسدين ، وصغر الفاسقين [(١)].

فقمت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا[(٢)]، ومضيت بنورالله إذوقفوا ، فاتّبعوك فهدوا ، و كنت أخفضهم صوتاً ، وأعلاهم قنوتاً [(٣)] وأقلّهم كلاماً ، وأصوبهم نطقاً، وأكبرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً، وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأمور.

كنت والله يعسوباً للدين ،أوّلاً وآخراً : الأوّل حين تفرّق الناس، والآخر حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً ، إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ماعنه ضعفوا ، وحفظت ما أضاعوا ، ورعيت ما أهملوا ، وشمّرت إذ[ا] اجتمعوا ، وعلوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ أسرعوا ، وأدركت أوتار ماطلبوا ، ونالوابك مالم يحتسبوا .

كنت على الكافرين عذاباً صبّاً ونهباً ، و للمؤمنين عمداً و حصناً ، فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها ، وأحرزت سوابقها ، وذهبت بفضائلها ، لم تفلل حجّتك ، ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ولم تخرّ[(٤)].

كنت كالجبل لاتحركه العواصف ،و كنت كما قال: أمن النّاس في صحبتك وذات يدك ، و كنت كما قال:ضعيفاً في بدنك ، قويّاً في أمرالله ، متواضعاً في نفسك ،عظيماً عندالله ، كبيراً في الأرض،جليلاً عند المؤمنين،لم يكن لأحدفيك مهمز،ولالقائل فيك مغمز[ولا لأحدفيك مطمع]ولالأحدعندك هوادة ،الضعيف الذليل عندك قويّ عزيز حتّى تأخذله بحقّه،والقويّ العزيزعندك ضعيف ذليل حتّى تأخذ منه الحقّ ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء ، شأنك الحقّ والصدق والرّفق ، وقولك حكم و حتم وأمرك حلم وحزم ، ورأيك علم و عزم فيما فعلت ، وقد نهج السبيل ، وسهل العسير

---

(١) في بعض النسخ [وضغن الفاسقين] و هوالحقد . والفشل : الجبن .

(٢) التعتعة في الكلام : التردد فيه من حصر أوعي .

(٣) في بعض النسخ [اعلاهم قدماً وأطيبهم كلاماً و أصوبهم منطقاً] .

(٤) من الخرور وهوالسقوط وفي بعض النسخ [ولم تخل] .

وأُطفئت النيران ، واعتدل بك الدين ، وقوي بك الإسلام ، فظهر أمر الله ولو كره الكافرون ، وثبت بك الإسلام والمؤمنون ، وسبقت سبقاً بعيداً ، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء ، وعظمت رزيّتك في السّماء ، وهدّت مصيبتك الأنام ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاه ، وسلّمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً .

كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً ، وقنّة راسياً ،[1] وعلى الكافرين غلظة وغيظاً ، فألحقك الله بنبيّه ، ولا أحرمنا أجرك ، ولا أضلّنا بعدك ، وسكت القوم حتّى انقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ طلبوه فلم يصادفوه .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمّال قال : كنت أنا وعامر وعبدالله بن جذاعة الأزديّ عند أبي عبدالله عليه السلام قال: فقال له عامر: جعلت فداك إنّ النّاس يزعمون أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دُفن بالرّحبة؟ قال : لا ، قال : فأين دفن ؟ قال : إنّه لمّا مات احتمله الحسن عليه السلام فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغريّ يمنة عن الحيرة ، فدفنه بين زكوات[2] بيض ، قال : فلمّا كان بعد ذهبت إلى الموضع ، فتوهّمت موضعاً منه ، ثمّ أتيته فأخبرته فقال لي : أصبت رحمك الله ـ ثلاث مرّات ـ .

٦ ـ أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمّد ، عن عبدالله بن سنان قال : أتاني عمر بن يزيد فقال لي : اركب ، فركبت معه ، فمضينا حتّى أتينا منزل حفص الكناسيّ فاستخرجته فركب معنا ، ثمّ مضينا حتّى أتينا الغريّ فانتهينا إلى قبر ، فقال : انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلنا من أين علمت ؟ فقال : أتيته مع أبي عبدالله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة وخبّرني أنّه قبره .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم

---

(١) القنة بالضم و النون : الجبل و راسياً اى ثابتاً .

(٢) كذا فى أكثر نسخ الحديث ولعله أراد التلال الصغيرة التى كانت محيطة بقبره صلوات الله عليه . شبهها لضيائها و توقدها عند شروق الشمس عليها لاشتمالها على الحصيات البيض والدرارى بالجمرة الملتهبة كما ذكره اللغويون (آت) أوهو تصحيف « ربوات » جمع ربوة و هو التل .

عن عيسى شلقان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام له خؤولة في بني مخزوم وإنّ شابّاً منهم أتاه فقال: ياخالي إنّ أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متّزراً بها، فلمّا انتهى إلى القبر تلملمت[1] شفتاه ثمّ ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجلٌ من العرب؟ قال: بلى ولكنّا متنا على سنّة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا.

٨ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن عليّ عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: أيّها النّاس إنّه قد قبض في هذه اللّيلة رجلٌ ماسبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، إنّه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل، لاينثني[2] حتّى يفتح الله له والله ماترك بيضاء ولا حمراء إلّا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله. والله لقد قبض في اللّيلة الّتي فيها قبض وصيّ موسى يوشع بن نون واللّيلة الّتي عرج فيها بعيسى ابن مريم، واللّيلة الّتي نزل فيها القرآن.

٩ ـ عليّ بن محمّد رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا غسّل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدّم السرير كُفيتم مؤخّره، وإن أخذتم مؤخّره كُفيتم مقدّمه.

[١٠ـ عبدالله بن جعفر وسعد بن عبدالله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله بخمس سنين وتوفّيت و لها ثمان عشرة سنة و خمسة وسبعون يوماً[3].]

---

(١) فى بعض النسخ [تململت].

(٢) لاينثنى اى لاينصرف من الشىء بمعنى الرجوع يعنى لايرجع.

(٣) هذه الرواية موجودة ههنا فيما رأيناها من النسخ ومحلها فى باب الاتى فى مولد الزهراء عليها السلام وفى بعض النسخ جعلت نسخة، والظاهر أنها كتبت فى الطرف فكتبها النساخ هنا

١١- سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبدالله بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمعه يقول: لمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتّى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيمانهم[1] ثمّ أخذوا في الجبّانة[2] حتّى مرّوا به إلى الغريّ فدفنوه وسوّوا قبره فانصرفوا.

﴿ باب ﴾

(مولد الزهراء فاطمة عليها السلام)

ولدت فاطمة عليها وعلى بعلها السلام بعد مبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفّيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً و بقيت بعد أبيها صلّى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً.

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً و كان دخلها حزنٌ شديدٌ على أبيها و كان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها على أبيها ويطيّب نفسها و يخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك.

٢- محمّد بن يحيى، عن العمركيّ بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام صدّيقة شهيدة وإنّ بنات الأنبياء لا يطمثن.

٣- أحمد بن مهران -رحمه الله- رفعه وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار الشيبانيّ قال: حدّثني القاسم بن محمّد الرازيّ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد الهرمزانيّ[3]، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: لمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً وعفا على موضع قبرها، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: السلام عليك

---

(١) في بعض النسخ [بيمينهم].
(٢) الجبان والجبانة مشددتين المقبرة.
(٣) في بعض النسخ [الهرمزاى].

يا رسول الله عنّي و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك و البائتة في الثرى ببقعتك و المختار الله لها سرعة اللّحاق بك ، قلّ يارسول الله عن صفيّتك صبري وعفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي ، إلّا أنّ لي في التأسّي بسنّتك في فرقتك موضع تعزّ ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدري ، بلى وفي كتاب الله [لي] أنعم القبول، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعة واُخذت الرّهينة واُخلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء و الغبراء يارسول الله ، أمّا حزني فسرمد و أمّا ليلي فمسهّد وهمّ لايبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم ، كمدٌ مقيّحٌ ، وهمٌّ مهيجٌ[1] سرعان مافرّق بيننا وإلى الله أشكو وستنبّئك ابنتك بتظافر اُمّتك على هضمها فأحفها السؤال [2] و استخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً ، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين .

سلام مودّع لا قالٍ ولا سئم ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن اُقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين ، واهاً واهاً والصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام و اللّبث لزاماً معكوفاً ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة ، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً و تهضم حقّها و تمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر و إلى الله يارسول الله المشتكى وفيك يارسول الله أحسن العزاء صلّى الله عليك وعليها السلام و الرضوان .

٤ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن عبدالرّحمن بن سالم ، عن المفضّل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من غسّل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين ـ و كأنّي استعظمت ذلك من قوله ـ فقال : كأنّك ضقت بما أخبرتك به ؟ قال : فقلت : قد كان ذاك جعلت فداك ، قال: فقال ، لا تضيقنّ فإنّها صدّيقة ولم يكن يغسّلها إلّا صدّيق ، أما علمت أنّ مريم لم يغسّلها إلّا عيسى .

---

(١) الكمد بالضم والفتح والتحريك الحزن الشديد والقيح المدة لايخالطها دم .

(٢) الهضم : الظلم و الغصب ، و احفاء السؤال : استقصاؤه .

٥ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالا : إن فاطمة عليها السلام لما أن كان من أمرهم ما كان أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثم قالت: أما والله يا ابن الخطاب لولا أني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أني سأقسم على الله ثم أجده سريع الاجابة .

٦ـ وبهذا الإسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسماها فاطمة ، ثم قال : إني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله بالعلم و عن الطمث في الميثاق .

٧ـ وبهذا الإسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة قومي فأخرجي تلك الصحفة [1] فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد و عراق يفور ، فأكل النبي صلى الله عليه وآله و علي وفاطمة و الحسن والحسين ثلاثة عشر يوماً ، ثم إن ام أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له : من أين لك هذا ؟ قال : إنا لنأكله منذ أيام ، فأتت ام أيمن فاطمة فقالت : يا فاطمة إذا كان عند ام أيمن شيء فإنما هو لفاطمة وولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لام أيمن منه شيء ؟ فأخرجت لها منه فأكلت منه ام أيمن و نفدت الصحفة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : أما لولا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذريتك إلى أن تقوم الساعة ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام و الصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه .

٨ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن علي ، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة و عشرون وجهاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ، قال الملك : لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله عز و جل أن ازوج النور

(١) كالقصعة إناء مبسوطة وهى أصغر من القصعة .

من النور ، قال : من ممّن ؟ قال : فاطمة من عليّ ، قال : فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه محمّد رسول الله ، عليّ وصيّه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام .

٩ـ عليّ بن محمّد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو اُميّة في المسجد صارت في المسجد .

١٠ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن الخيبري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ، ما كان لها كفوٌ على ظهر الأرض من آدم ومن دونه .

باب

(مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما)

ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام في شهر رمضان في سنة بدر ، سنة اثنتين بعد الهجرة . وروي أنّه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع و أربعين ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة و أشهر . واُمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله .

١ـ محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين ابن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى ، فقيل له : يا ابن رسول الله تبكي و مكانك من رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي أنت به ؟ وقد قال فيك ما قال ؛ وقد حججت عشرين حجّة ماشياً وقد قاسمت مالك ثلاث مرّات حتّى النعل بالنعل ؟ فقال : إنّما أبكي لخصلتين : لحول المطّلع وفراق الأحبّة .

٢ـ سعد بن عبدالله ؛ وعبدالله بن جعفر ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ [ابن مهزيار] ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، قبض الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة

في عام خمسين ، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين سنة .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : إنّ جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن عليّ وسمّت مولاة له ، فأمّا مولاته فقاءت السمّ وأمّا الحسن فاستمسك في بطنه ثمّ انتفط به فمات[1] .

٤- محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن القاسم النهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الكناسي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام في بعض عمره[2] ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته ، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس ، قد يبس من العطش ، ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وفرش للزبيري بحذاه تحت نخلة اُخرى ، قال : فقال الزبيري و رفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه ، فقال له الحسن : وإنّك لتشتهي الرّطب ؟ فقال الزبيري : نعم قال: فرفع يده إلى السّماء فدعا بكلام لم أفهمه ، فاخضرّت النخلة ثمّ صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً ، فقال الجمّال الّذي اكتروا منه سحرٌ والله ، قال : فقال الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبيّ مستجابة قال : فصعدوا إلى النخلة فصرموا ماكان فيه فكفاهم .

٥- أحمد بن محمّد و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الحسن عليه السلام قال : إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق و الاُخرى بالمغرب ، عليهما سورٌ من حديد وعلى كلّ واحد منهما ألف ألف مصراع و فيها سبعون ألف ألف لغة ، يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللّغات وما فيهما وما بينهما ، وما عليهما حجّة غيري و غير الحسين أخي .

---

(١) انتفط وتنفط الجسد: قرح وتجمع بين الجلد واللحم ماء والاسم منه النفطة ومثلها الجدرى و يقال لها بالفارسية «تاول» و «آبله» . وفى بعض النسخ [فانتقض به] اى كسره وفى بعضها [فانتفض به]اى تفرق بعض أحشائه .

(٢) بضم العين وفتح الميم جمع عمرة .

٦ - الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن النعمان ، عن صندل ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى مكّة سنة ماشياً ، فورمت قدماه ، فقال له بعض مواليه : لو ركبت لسكن عنك هذا الورم ، فقال كلاّ إذا أتينا هذا المنزل فإنّه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه ، فقال له مولاه : بأبي أنت واُمّي ماقدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال له : بلى إنّه أمامك دون المنزل ، فسارا ميلاً فإذا هو بالأسود، فقال الحسن عليه السلام لمولاه : دونك الرّجل، فخذ منه الدّهن وأعطه الثمن ، فقال الأسود : ياغلام لمن أردت هذا الدّهن؟ فقال للحسن بن عليّ فقال: انطلق بي إليه ، فانطلق فأدخله إليه فقال له: بأبي أنت واُمّي لم أعلم أنّك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك ولست آخذ له ثمناً ، إنّما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سويّاً يحبّكم أهل البيت، فإنّي خلّفت أهلي تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سويّاً وهو من شيعتنا .

﴿ باب ﴾

(مولد الحسين بن علي عليهما السلام)

ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام في سنة ثلاث و قبض عليه السلام في شهر المحرّم من سنة إحدى وستّين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر قتله عبيدالله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان على الخيل الّتي حاربته وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكربلا يوم الاثنين لعشر خلون من المحرّم ، واُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

١- سعد وأحمد بن محمّد جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض الحسين بن عليّ عليه السلام يوم عاشورا وهو ابن سبع وخمسين سنة .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالرّحمن

العرزميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهرٌ وكان بينهما في الميلاد ستّة أشهر وعشراً.

٣ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء؛ والحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: إنّ فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله اُمّتك من بعدك، فلمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: لم تُرَ في الدّنيا اُمٌّ تلد غلاماً تكرهه ولكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية «ووصّينا الانسان بوالديه حسناً حملته اُمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً[1]».

٤ ـ محمّد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلّى الله عليه وآله فقال له: يا محمّد إنّ الله يبشّرك بمولود يولد من فاطمة، تقتله اُمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربّي السّلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة، تقتله اُمّتي من بعدي، فعرج ثمّ هبط عليه السلام فقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربّي السّلام لا حاجة لي في مولود تقتله اُمّتي من بعدي، فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السّماء ثمّ هبط فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السّلام ويبشّرك بأنّه جاعلٌ في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصيّة، فقال: قد رضيت ثمّ أرسل إلى فاطمة أنّ الله يبشّرني بمولود يولد لك، تقتله اُمّتي من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود [منّي]، تقتله اُمّتك من بعدك، فأرسل إليها أنّ الله قد جعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصيّة فأرسلت إليه إنّي قد رضيت، فـ«حملته كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيّتي»[1] فلولا أنّه قال: أصلح لي في ذرّيّتي لكانت ذرّيّته كلّهم أئمّة.

(١) الاحقاف: ١٥ وفي المصحف «احسانا» بدل «حسنا».

ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من اُنثى، كان يؤتى به النبيّ فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منها ما يكفيها اليومين والثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ودمه[1] ولم يولد لستّة أشهر إلّا عيسى ابن مريم عليه السلام والحسين بن عليّ عليهما السلام.

و في رواية اُخرى، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزىء به ولم يرتضع من اُنثى.

٥ ـ عليّ بن محمّد رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم[2]» قال: حسب فرأى ما يحلّ بالحسين عليه السلام، فقال: إنّي سقيم لما يحلّ بالحسين عليه السلام.

٦ـ أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عليّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن حمران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك؟ قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام و قال: بهذا أنتقم لهذا.

٧ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن عبدالملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا نزل النصر على الحسين بن عليّ حتّى كان بين السّماء والأرض ثمّ خُيّر: النصر أو لقاء الله، فاختار لقاء الله.

٨ ـ الحسين بن محمّد قال: حدّثني أبو كريب و أبو سعيد الأشجّ قال: حدّثنا عبدالله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبدالله الأودي[3] قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطّئوه الخيل، فقالت فضّة لزينب: ياسيّدتي إنّ سفينة[4] كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهمهم بين يديه حتّى وقفه[5] على الطريق والأسد رابضٌ في ناحية[6]، فدعيني أمضي إليه وأعلمه ما هم صانعون غداً، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه ثمّ قالت:

(١) لسيدنا العلامة الحجة السيد شرف الدين الجبل عاملى أعلى الله مقامه الشريف فى هذا الخبر و امثاله نظر راجع أجوبة موسى جارالله ففيه فوائد جمة.

(٢) الصافات: ٨٨ ـ ٨٩. (٣) فى بعض النسخ [الازدى]

(٤) لقب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى أبا ريحانة واسمه قيس وكسر به فى البحر يعنى الفلك وابو حارث كنية الاسد. (٥) أى هداه (٦) الربوض للاسد والشاة كالبروك فى الابل. (فى)

أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبدالله عليه السلام ؟ يريدون أن يوطّئوا الخيل ظهره، قال : فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام ، فأقبلت الخيل فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد ـ لعنه الله ـ : فتنة لاتثيروها انصرفوا ، فانصرفوا .

٩ ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ ،عن يونس ، عن مصقلة الطحّان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لمّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّة عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتّى جفّت دموعهنّ و ذهبت فبيناهي كذلك إذا رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟ قالت : إنّي لمّا أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت : إنّما نريد بذلك أن نتقوّى على البكاء على الحسين عليه السلام . قال: واُهدي إلى الكلبيّة جؤناً[1] لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام فلمّا رأت الجؤن قالت : ماهذه ؟ قالوا : هديّة أهداها فلانٌ لتستعيني على مأتم الحسين فقالت : لسنا في عرس ، فما نصنع بها؟ ثمّ أمرت بهنّ فاُخرجن من الدّار فلمّا اُخرجن من الدّار لم يُحسّ لها حسّ[2] كأنّما طرن بين السّماء و الأرض ولم يُرلهنّ بها بعد خروجهنّ من الدّار أثرٌ .

﴿ باب ﴾

✿(مولد علي بن الحسين عليهما السلام)✿

ولد عليّ بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة . و اُمّه سلامة[3] بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس .

١ ـ الحسين بن الحسن الحسني ـ رحمه الله ـ وعليّ بن محمّد بن عبدالله جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالرّحمن بن عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن

---

(١) الجؤن كصرد جمع الجؤنة بالضم وهى ظرف للطيب و كأن النساء كن من الجن او كن من الارواح الماضيات تجسدن . (فى)

(٢) فى بعض النسخ [لم يحس لهن حساً] . (٣) فى بعض النسخ [شهربانويه] .

مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اُقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لمّا دخلته ، فلمّا نظر إليها عمر غطّت وجهها وقالت : «اُف بيروج بادا هرمز»[1] فقال عمر : أتشتمني هذه وهمّ بها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك لك ، خيّرها رجلاً من المسلمين واحسبها بفيئه ، فخيّرها فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين : ما اسمك ؟ فقالت : جهان شاه ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : بل شهربانويه ، ثمّ قال للحسين : يا أبا عبدالله لتلدنّ لك منها خير أهل الأرض ، فولدت عليّ بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعليّ بن الحسين عليه السلام : ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس . وروي أنّ أبا الأسود الدئليّ قال فيه :

وإنّ غلاماً بين كسرى وهاشم ☆ لأكرم من نيطت عليه التمائم[2]

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان لعليّ بن الحسين عليه السلام : ناقة ، حجّ عليها اثنتين وعشرين حجّة ، ماقرعها قرعة قطّ ، قال : فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلّا و قد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال : إنّ النّاقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين فانبركت عليه ، فدلكت بجرّانها القبر وهي ترغو ، فقلت : أدركوها أدركوها و جيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، قال : وماكانت رأت القبر قطّ .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن حفص بن البختري ، عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا مات أبي عليّ بن الحسين عليه السلام جاءت ناقة له من الرّعي حتّى ضربت بجرّانها على القبر وتمرّغت عليه ، فأمرت بها فردّت إلى مرعاها ، وإنّ أبي عليه السلام كان يحجّ عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قطّ .

---

(١) كلام فارسى مشتمل على تأفيف و دعاء على أبيها هرمز تعنى لا كان لهرمز يوم فان ابنته اسرت بصغر و نظر إليها الرجال . (فى) وعمرو بن شمر ضعيف جداً كما قاله النجاشى وقال العلامة فى الخلاصة : لا أعتمد على شىء مما يرويه .

(٢) نيطت علقت : والتمائم جمع التميمة وهى العوذة تعلق فى يد الطفل (فى) .

« ابن بابويه[1] » .

٤ ـ الحسينُ بن محمّد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمارة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا كان في اللّيلة الّتي وُعد فيها عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لمحمّد عليه السلام : يابنيّ ابغني وَضوءاً قال : فقمت فجئته بوضوء ، قال : لاأبغي هذا فإنّ فيه شيئاً ميتاً قال : فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره ، فقال : يابنيّ هذه اللّيلة الّتي وعدتها ، فأوصى بناقته أن يحظر لها حظار وأن يقام لها علف فجعلت فيه . قال : فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فاُتي محمّد بن عليّ فقيل له : إنّ النّاقة قد خرجت فأتاها فقال : صه الآن قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل ، فقال : وإن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق السوط على الرّحل فما يقرعها حتّى يدخل المدينة ، قال : وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدّراهم حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ ينيل من يخرج إليه فلمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذاك ، فعلموا أنّ عليّاً عليه السلام كان يفعله .

٥ ـ محمّد بن أحمد ، عن عمّه عبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا حضرته الوفاة اُغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة ، وإنّا فتحنا لك و قال : الحمدلله الّذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين ، ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً .

٦ ـ سعدُ بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميريّ ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة ، في عام خمس وتسعين ، عاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة .

(١) هذه إشارة إلى أن هذا الحديث الاتى كان فى نسخة الصدوق محمدبن بابويه (ره) اذ تبين بالتتبع أن النسخ التى رواها تلامذة الكلينى بواسطة او بدونها كانت مختلفة فعرض الافاضل المتأخرون عن عصرهم تلك النسخ بعضها على بعض فما كان فيها من اختلاف أشاروا إليه كما مرمراراً (آت) .

﴿ باب ﴾

☼(مولد ابی جعفر محمد بن علی علیه السلام)☼

ولدأبوجعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة. ودفن بالبقيع بالمدينة في القبر الّذي دفن فيه أبوه عليّ بن الحسين عليهما السلام وكانت اُمّه اُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وعلى ذرّيّتهم الهادية .

١ــ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن صالح بن مزيد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال كانت اُمّي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدّة شديدة ، فقالت بيدها : لا وحقّ المصطفى ما أذن الله لك في السقوط ، فبقي معلّقاً في الجوّ حتّى جازته فتصدّق أبي عنها بمائة دينار ، قال أبو الصباح : و ذكر أبو عبد الله عليه السلام جدّته اُمّ أبيه يوماً فقال : كانت صدّيقة ، لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها .

محمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن أحمد مثله .

٢ــ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله(١) وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو معتجر(٢) بعمامة سوداء وكان ينادي ياباقر العلم ، ياباقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، فكان يقول : لاوالله ما أهجر ولكنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّك ستدرك رجلاً منّي اسمه اسمي و شمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً ، فذاك الّذي دعاني إلى ماأقول ، قال : فبينا جابر يتردّد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كتّاب فيه محمّد بن عليّ فلمّا نظر إليه قال : ياغلام أقبل فأقبل ثمّ قال له : أدبر فأدبر ثمّ قال : شمائل رسول الله صلّى الله عليه وآله و الّذي نفسي بيده ، ياغلام مااسمك ؟ قال : اسمي محمّد بن عليّ بن الحسين ، فأقبل عليه يقبّل رأسه

---

(١) مات جابر بالمدينة سنة اربع وسبعين وقيل: ثمان وسبعين (آت) (٢) فى بعض النسخ [معتم] .

ويقول : بأبي أنت وأمّي أبوك رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرئك السّلام و يقول ذلك ، قال : فرجع محمّد بن عليّ بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر ، فقال له : يابنيّ وقد فعلها جابر ، قال نعم قال : الزم بيتك يا بنيّ فكان جابر يأتيه طرفي النّهار و كان أهل المدينة يقولون : واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النّهار و هو آخر مَن بقي من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين عليهما السلام فكان محمّد بن عليّ يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلّى الله عليه وآله [1] قال: فجلس عليه السلام يحدّثهم عن الله تبارك وتعالى ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً أجرأ من هذا ، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قطّ أكذب من هذا يحدّثنا عمّن لم يره ، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبد الله ، قال فصدّقوه وكان جابر بن عبدالله يأتيه فيتعلّم منه .

٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مثنّى الحنّاط عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قلت : رسول الله صلّى الله عليه وآله وارث الأنبياء ، علم كلّما علموا ؟ قال لي : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى و تبرؤا الأكمه و الأبرص ؟ قال : نعم بإذن الله ، ثمّ قال لي : اُدن منّي يا أبا محمّد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس و السّماء و الأرض و البيوت و كلّ شيء في البلد [2] ثمّ قال لي : أتحبّ أن تكون هكذا ولك ما للنّاس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنّة خالصاً ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت كما كنت ، قال : فحدّثت ابن أبي عمير بهذا ، فقال أشهد أنّ هذا حقّ كما أنّ النّهار حقّ .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عليّ ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده يوماً إذ وقع

---

(١) هذا ينافي ما مر من تاريخي وفاتهما إذ وفاة علي بن الحسين عليه السلام كانت في عام خمس أو أربع وتسعين و وفاة جابر على كل الاقوال كانت قبلها لثمانين . (آت)

(٢) في بعض النسخ [في الدار] .

زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما[1] فردّ أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة، ثمّ نهضا، فلمّا طارا على الحائط هدل الذكر على الأُنثى ساعة، ثمّ نهضا فقلت: جعلت فداك ما هذا الطير؟ قال: يا ابن مسلم كلّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إنّ هذا الورشان ظنّ بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت: ترضى بمحمّد بن عليّ، فرضيا بي فأخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها.

٥ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن صالح بن حمزة عن أبيه، عن أبي بكر الحضرميّ قال: لمّا حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام ابن عبد الملك وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني اُميّة: إذا رأيتموني قد وبّخت محمّد بن عليّ ثمّ رأيتموني قد سكتّ فليقبل عليه كلّ رجل منكم فليوبّخه ثمّ أمر أن يؤذن له، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمّهم جميعاً بالسلام ثمّ جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له: يا محمّد بن عليّ لا يزال الرّجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنّه الإمام سفهاً وقلّة علم؛ ووبّخه بما أراد أن يوبّخه فلمّا سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتّى انقضى آخرهم، فلمّا سكت القوم نهض عليه السلام قائماً ثمّ قال: أيّها النّاس أين تذهبون وأين يُراد بكم، بنا هدى الله أوّلكم وبنا يختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجّل فإنّ لنا ملكاً مؤجّلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنّا أهل العاقبة يقول الله عزّ وجلّ: «والعاقبة للمتّقين[2]» فأمر به إلى الحبس فلمّا صار إلى الحبس تكلّم فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشّفه[3] وحنّ إليه، فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا، ثمّ أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردّوا إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتّى انتهوا إلى مدين، فاُغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه

---

(١) الهديل صوت الحمام أوخاص بوحشيها. (آت) (٢) فى سورة الاعراف ـ ١٢٥ و استعينوا بالله و اصبروا إن الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين. أو فى سورة القصص: ٨٣. (٣) ترشفه اى مصه و هو كناية عن المبالغة فى أخذ العلم عنه.

الجوع والعطش قال: فصعد جبلاً ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقيّة الله، يقول الله: « بقيّة الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظ[1] » قال: وكان فيهم شيخٌ كبيرٌ فأتاهم فقال لهم: ياقوم هذه والله دعوة شعيب النبيّ والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرّجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني في هذه المرّة وأطيعوني وكذّبوني فيما تستأنفون فإنّي لكم ناصحٌ، قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمّد بن عليّ وأصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن عبدالملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ماصنع به.

٦ـ سعد بن عبدالله والحميري جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ ابن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبض محمّد بن عليّ الباقر وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام أربع عشرة ومائة، عاش بعد عليّ بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة و شهرين.

﴿ باب ﴾

(مولد ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام)

ولد أبوعبدالله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوّال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستّون سنة ودفن بالبقيع في القبر الّذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن ابن عليّ عليهم السلام و اُمّه اُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر و اُمّها أسماء بنت عبدالرّحمن بن أبي بكر.

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عبدالله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن قال: حدّثني وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام كان سعيد ابن المسيّب والقاسم بن محمّد بن أبي بكر وأبوخالد الكابليّ من ثقات عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: وكانت اُمّي ممّن آمنت واتّقت وأحسنت والله يحبّ المحسنين، قال: وقالت اُمّي: قال أبي: يا اُمّ فروة إنّي لأدعو الله لمذنبي شيعتنا في اليوم واللّيلة ألف مرّة، لأنّا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على مالا يعلمون.

---

(١) هود: ٨٧.

٢ ـ بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن المفضّل بن عمر قال : وجّه أبوجعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمّد داره ، فألقى النّار في دار أبي‌عبدالله فأخذت النّار في الباب والدّهليز ، فخرج أبوعبدالله عليه السلام يتخطّى النّار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام .

٣ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عمّن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة[1] قال: سخط عليَّ ابن هبيرة وحلف عليَّ ليقتلني فهربت منه وعذت بأبي‌عبدالله عليه السلام فأعلمته خبري ، فقال لي: انصرف واقرأه منّي السلام وقل له : إنّي قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقلت له : جعلت فداك شاميٌّ خبيث الرأي فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت فلمّا كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابيٌّ ، فقال : أين تذهب إنّي أرى وجه مقتول ، ثمَّ قال لي : أخرج يدك ، ففعلت فقال : يد مقتول ، ثمَّ قال لي : أبرز رجلك فأبرزت رجلي ، فقال : رجل مقتول ، ثمَّ قال لي : أبرز جسدك ؟ ففعلت ، فقال : جسد مقتول ، ثمَّ قال لي : أخرج لسانك ، ففعلت ، فقال لي : امض ، فلا بأس عليك فإنَّ في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرّواسي لانقادت لك ، قال: فجئت حتّى وقفت على باب ابن هبيرة ، فاستأذنت ، فلمّا دخلت عليه قال : أتتك بحائن رجلاه يا غلام النطع والسيف ، ثمَّ أمر بي فكتّفت وشدّ رأسي و قام عليّ السيّاف ليضرب عنقي فقلت : أيّها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنّما جئتك من ذات نفسي وههنا أمر أذكره لك ثمَّ أنت وشأنك ، فقال : قل ، فقلت : أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له: جعفر بن محمّد يقرئك السلام ويقول لك : قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء فقال : الله لقد قال لك جعفر [بن محمّد] هذه المقالة و أقرأني السلام ؟ ! فحلفت له فردَّها عليَّ ثلاثاً ثمَّ حلّ أكتافي ، ثمَّ قال : لا يقنعني منك حتّى تفعل لي ما فعلت بك ، قلت : ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي ، فقال: والله ما يقنعني إلّا ذاك ، ففعلت به كما فعل بي وأطلقته فناولني خاتمه وقال: اُموري في يدك فدبّر فيها ما شئت.

(١) كذا والصحيح عمر بن يزيد بن هبيرة كان و الى العراق من قبل مروان بن محمد .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن الخيبري عن يونس بن ظبيان ومفضّل بن عمر و أبي سلمة السرّاج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولوشئت أن أقول بإحدى رجليّ أخرجي ما فيك من الذّهب لأخرجت ، قال : ثمّ قال بإحدى رجليه فخطّها في الأرض خطّاً فانفرجت الأرض ثمّ قال بيده : فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثمّ قال: انظروا حسناً، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ فقال له بعضنا: جعلت فداك اُعطيتم ما اُعطيتم وشيعتكم محتاجون ؟ قال: فقال: إنّ الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدّنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدوّنا الجحيم .

٥ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير قال: كان لي جارٌ يتبع السلطان فأصاب مالاً ، فأعدّ قياناً و كان يجمع الجميع إليه و يشرب المسكر ويؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مرّة ، فلم ينته فلمّا أن ألححت عليه فقال لي : ياهذا أنا رجل مبتلىً وأنت رجل معافى ،فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي فلمّا صرت إلى أبي عبدالله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد: دع ما أنت عليه و أضمن لك على الله الجنّة ، فلمّا رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى ، فاحتبسته عندي حتّى خلا منزلي ثمّ قلت له : يا هذا إنّي ذكرتك لأبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمّد: دع ما أنت عليه و أضمن لك على الله الجنّة ، قال : فبكى ثمّ قال لي: الله لقد قال لك أبو عبدالله هذا؟ قال: فحلفت له أنّه قد قال لي ما قلت ، فقال لي: حسبك ومضى، فلمّا كان بعد أيّام بعث إليّ فدعاني وإذا هو خلف داره عريان ، فقال لي: يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلاّ وقد أخرجته وأنا كما ترى ، قال: فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثمّ لم تأت عليه أيّام يسيرة حتّى بعث إليّ أنّي عليل فأتني، فجعلت أختلف إليه واُعالجه حتّى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه ، فغشي عليه غشية ثمّ أفاق، فقال لي: يا أبا بصير قد وفى صاحبك لنا ، ثمّ قبض ـ رحمة الله عليه ـ فلمّا حججت أتيت أبا عبدالله عليه السلام فاستأذنت عليه فلمّا دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى

رجلي في الصحن والأُخرى في دهليز داره : يا أبا بصير! قد وفينا لصاحبك .

٦ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد بن الأشعث قال : قال لي : أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر و معرفتنا به ؟ وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء ممّا عند النّاس ، قال : قلت له : ما ذاك ؟ قال : إنّ أبا جعفر ـ يعني أبا الدّوانيق ـ قال لأبي ، محمّد بن الأشعث : يا محمّد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عنّي فقال له أبي : قد أصبته لك هذا فلان ابن مهاجر خالي قال : فأتني به ، قال : فأتيته بخالي فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر خذ هذا المال وأت المدينة وأت عبدالله بن الحسن بن الحسن وعدّة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمّد فقل لهم : إنّي رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجّهوا إليكم بهذا المال ، و ادفع إلى كلّ واحد منهم على شرط كذا و كذا ، فإذا قبضوا المال فقل : إنّي رسول وأُحبّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم ، فأخذ المال و أتى المدينة فرجع إلى أبي الدّوانيق ومحمّد بن الأشعث عنده ، فقال له أبو الدّوانيق ماوراءك قال: أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمّد ، فإنّي أتيته وهو يصلّي في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله فجلست خلفه و قلت حتّى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعجّل وانصرف ، ثمّ التفت إليّ فقال : يا هذا اتّق الله ولا تغرّ أهل بيت محمّد فإنّهم قريب العهد بدولة[1] بني مروان و كلّهم محتاج ، فقلت : وما ذاك ؟ أصلحك الله قال : فأدنى رأسه منّي وأخبرني بجميع ماجرى بيني وبينك حتّى كأنّه كان ثالثنا قال : فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر ! اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوّة إلاّ وفيه محدَّث وإنّ جعفر بن محمّد محدّثنا اليوم، وكانت هذه الدّلالة سبب قولنا بهذه المقالة .

٧ ـ سعدُ بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال: قبض أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو ابن خمس وستّين سنة ، في عام ثمان وأربعين ومائة وعاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة .

٨ ـ سعد بن عبدالله ، عن أبي جعفر محمّد بن عمر بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب

(١) في بعض النسخ [من دولة] .

عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سمعته يقول: أنا كفّنت أبي في ثوبين شطويّين[1] كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين عليهما السلام وفي برد اشتراه بأربعين ديناراً .

﴿ باب ﴾

(مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام)

ولد أبوالحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة و قال بعضهم : تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام لستّ خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن أربع أوخمس وخمسين سنة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوّال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه ، ثمّ انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثمّ أشخصه إلى بغداد ، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفّي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وأمّه امّ ولد يقال لها : حميدة .

١ ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن السندي القمّي قال: حدّثنا عيسى بن عبدالرّحمن ، عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر وكان أبوعبدالله عليه السلام قائماً عنده فقدّم إليه عنباً ، فقال : حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير والصبيّ الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظنّ أنّه لا يشبع وكله حبّتين حبّتين ، فإنّه يستحبّ فقال لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبدالله فقد أدرك التزويج ؟ قال وبين يديه صرّة مختومة ، فقال: أما إنّه سيجيىء نخّاس من أهل بربر فينزل دار ميمون ، فنشتري له بهذه الصرّة جارية قال : فأتى لذلك ما أتى ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: ألا اُخبركم عن النخّاس الّذي ذكرته لكم قد قدم ، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرّة منه جارية ، قال : فأتينا النخّاس فقال : قد بعت ماكان عندي إلّا جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الاُخرى، قلنا : فأخرجهما حتّى ننظر إليهما فأخرجهما ، فقلنا : بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال : بسبعين ديناراً

(١) شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب .

قلنا أحسن قال: لاأنقص من سبعين ديناراً ، قلنا له نشتريها منك بهذه الصرّة مابلغت ولا ندري ما فيها و كان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال : فكّوا وزنوا ، فقال النخّاس : لاتفكّوا فانّها إن نقصت حبّة من سبعين ديناراً لم أُبايعكم فقال الشيخ : ادنوا ، فدنونا وفككنا الخاتم ووزنّا الدنانير فإذا هي سبعون ديناراً لاتزيد ولاتنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان ، فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال لها : ما اسمك ؟ قالت : حميدة ، فقال حميدة في الدّنيا، محمودة في الآخرة ، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيّب ؟ قالت : بكر قال : و كيف ولا يقع في أيدي النخّاسين شيء إلاّ أفسدوه ، فقالت : قدكان يجيئني فيقعد منّي مقعد الرّجل من المرأة فيسلّط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلا يزال يلطمه حتّى يقوم عنّي ، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً فقال : يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السلام .

٢ ــ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عليّ بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلّى بن خنيس أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال : حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذّهب ، مازالت الأملاك تحرسها حتّى أُدّيت إليّ كرامة من الله لي والحجّة من بعدي .

٣ ــ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أبي قتادة القميّ ، عن أبي خالد الزّبالي قال: لمّا أُقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهديّ القدمة الأُولى نزل زُبالة فكنت أُحدّثه ، فرآني مغموماً فقال لي : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ، فقلت : و كيف لاأغتمّ وأنت تحمل إلى هذه الطاغية ولا أدري ما يُحدث فيك ، فقال : ليس عليّ بأسٌ إذا كان شهر كذا و كذا و يوم كذا فوافني في أوّل الميل ، فما كان لي همٌّ إلاّ إحصاء الشهور والأيّام حتّى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتّى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال ، فبينا أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فاستقبلتهم فإذا أبوالحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة ، فقال :

إيه[1] يا أبا خالد ، قلت : لبّيك يا ابن رسول الله ، فقال لاتشكّنّ ، ودَّ الشيطان أنّك شككت ، فقلت: الحمدلله الّذي خلّصك منهم فقال: إنّ لي إليهم عودة لاأتخلّص منهم .

٤ ـ أحمدُ بن مهران وعليُّ بن إبراهيم جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجلٌ نصرانيٌّ ونحن معه بالعريض[2] فقال له النصراني: أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعليا دمشق ، فانطلقت حتّى أتيته فكلّمته ، فقال: أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم منّي ، فقلت : أرشدني إلى من هو أعلم منك فإنّي لاأستعظم السفر ولاتبعد عليّ الشقّة ولقد قرأت الإنجيل كلّها ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتّى استوعبته كلّه ، فقال لي العالم : إن كنت تريد علم النصرانيّة فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري أعلم النّاس بها اليوم ، و إن كنت تريد علم الإسلام و علم التوراة و علم الإنجيل و علم الزَّبور و كتاب هود و كلّما اُنزل على نبيّ من الأنبياء في دهرك و دهر غيرك وما اُنزل من السّماء من خبر فعلمه أحدٌ أولم يعلم به أحد ، فيه تبيان كلّ شيء و شفاء للعالمين و روحٌ لمن استروح إليه و بصيرةٌ لمن أراد الله به خيراً واُنسٌ إلى الحقّ فاُرشدك إليه ، فأته ولو مشياً على رجليك ، فإن لم تقدر فحبواً[3] على ركبتيك ، فإن لم تقدر فزحفاً على إستك ، فإن لم تقدر فعلى وجهك ، فقلت: لابل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتّى تأتي يثرب ، فقلت: لاأعرف يثرب، قال : فانطلق حتّى تأتي مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي بعث في العرب وهو النبيُّ العربيُّ الهاشميُّ فإذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجّار وهو عند باب مسجدها وأظهر بزّة[4] النصرانيّة وحليتها فإنّ واليها يتشدّد عليهم والخليفة أشدُّ ، ثمَّ تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير، ثمَّ تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو؟ مسافر أم حاضر فإن كان مسافراً فالحقه فإنَّ سفره أقرب ممّا ضربت إليه

(١) في اكثر النسخ [إيهن] .
(٢) عريض كزبير واد بالمدينة (في) .
(٣) في بعض النسخ [واوجثواً] .
(٤) البزة بالكسر : الهيئة .

ثمّ أعلمه أنّ مطراناً علياً الغوطة [١] - غوطة دمشق - هو الّذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثيراً ويقول لك: إنّي لأكثر مناجات ربّي أن يجعل إسلامي على يديك، فقصّ هذه القصّة وهو قائم معتمد على عصاه، ثمّ قال: إن أذنت لي يا سيّدي كفّرت لك [٢] وجلست فقال: آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفّر، فجلس ثمّ ألقى عنه برنسه ثمّ قال: جعلت فداك تأذن لي في الكلام؟ قال: نعم ما جئت إلّا له، فقال له النصراني: اُردد على صاحبي السّلام أو ما تردّ السّلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: على صاحبك أن هداه الله فأمّا التسليم فذاك إذا صار في ديننا، فقال النصراني: إنّي أسألك - أصلحك الله - قال: سل، قال: أخبرني عن كتاب الله تعالى الّذي اُنزل على محمّد ونطق به، ثمّ وصفه بما وصفه به، فقال: «حم ☆ والكتاب المبين ☆ إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين ☆ فيها يفرق كلّ أمر حكيم [٣]» ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أمّا حم فهو محمّد صلّى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الّذي اُنزل عليه وهو منقوص الحروف وأمّا «الكتاب المبين» فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأمّا اللّيلة ففاطمة وأمّا قوله: «فيها يفرق كلّ أمر حكيم» يقول: يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرّجل: صف لي الأوّل والآخر من هؤلاء الرّجال، فقال: إنّ الصفات تشتبه ولكنّ الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنّه عندكم لفي الكتب الّتي نزلت عليكم، إن لم تغيّروا وتحرّفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم، قال له النصراني: إنّي لا أستر عنك ما علمت ولا اُكذّبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب، فقولي لك في ذلك الحقّ كما ذكرت، فهو كما ذكرت [٤]، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: اُعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلّا قليل ممّن قرأ الكتب، أخبرني ما اسم اُمّ مريم وأيّ يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النّهار، وأيّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ولكم من ساعة من النّهار؟ فقال النصراني: لا أدري، فقال أبو إبراهيم عليه السلام: أمّا اُمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربيّة وأمّا

---

(١) الغوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهو غوطة دمشق.

(٢) التكفير وضع اليد على الصدر (٣) الدخان: ١-٤. (٤) في بعض النسخ [كلما ذكرت].

اليوم الّذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الّذي هبط فيه الرّوح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه ، عظّمه الله تبارك تعالى وعظّمه محمّد صلّى الله عليه وآله ، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة وأمّا اليوم الّذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلثاء ، لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الّذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه ؟ قال: لا، قال: هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل، فأمّا اليوم الّذي حجبت فيه لسانها و نادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ماقصّ الله عليك في كتابه و علينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال: نعم وقرأته اليوم الأحدث ، قال: إذن لاتقوم من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني: ماكان اسم أمّي بالسريانيّة وبالعربيّة ؟ فقال: كان اسم أمّك بالسريانيّة عنقالية وعُنقورة كان اسم جدّتك لأبيك وأمّا اسم أمّك بالعربيّة فهو ميّة وأمّا اسم أبيك فعبد المسيح و هو عبدالله بالعربيّة وليس للمسيح عبد ، قال: صدقت و بررت ، فما كان اسم جدّي ؟ قال: كان اسم جدّك جبرئيل وهو عبدالرّحمن سمّيته في مجلسي هذا قال: أما إنّه كان مسلماً؟ قال أبو إبراهيم عليه السلام : نعم وقتل شهيداً ، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلةً والأجناد من أهل الشام ، قال: فما كان اسمي قبل كنيتي؟ قال: كان اسمك عبدالصليب، قال: فما تسمّيني؟ قال أُسمّيك عبدالله ، قال: فإنّي آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، فرداً صمداً ، ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بالحقّ فأبان به لأهله وعمي المبطلون و أنّه كان رسول الله إلى النّاس كافّة إلى الأحمر والأسود كلّ فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضلّ عنهم ماكانوا يدّعون ، و أشهد أنّ وليّه نطق بحكمته وأنّ من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرّجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية، فهم لله أولياء وللدّين أنصار، يحثّون على الخير ويأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت بالله تبارك و تعالى ربّ العالمين ، ثمّ قطع زُنّاره

وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ، ثمَّ قال : مرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال: ههنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة و هو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن اُورد عليكما حقّكما في الإسلام فقال : والله - أصلحك الله - إنّي لغنيٌّ ولقد تركت ثلاثمائة طروق[1] بين فرس وفرسة و تركت ألف بعير ، فحقّك فيها أوفر من حقّي ، فقال له: أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه و تزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين ديناراً من صدقة عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوّأه وأقام حتّى اُخرج أبو إبراهيم عليه السلام[2]، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة .

٥- عليٌّ بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرُّهبان ومعه راهبة ، فاستأذن لهما الفضل بن سوار ، فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بئر اُمّ خير، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بواري ، ثمَّ جلس وجلسوا فبدأت الرّاهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة ، كلُّ ذلك يجيبها،وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء ، لم يكن عندها فيه شيء ، ثمَّ أسلمت ثمَّ أقبل الرّاهب يسأله فكان يجيبه في كلّ ما يسأله ، فقال الرّاهب : قد كنت قويّاً على ديني وما خلّفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند ، إذا شاء حجَّ إلى بيت المقدس في يوم و ليلة ، ثمَّ يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأيّ أرض هو ؟ فقيل لي : إنّه بسبذان [3] و سألت الّذي أخبرني فقال : هو علم الإسم الّذي ظفر به آصف صاحب سليمان لمّا أتى بعرش سبأ وهو الّذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان في كتبنا ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم لله من اسم لا يردُّ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة فأمّا المحتوم منها الّذي لا يردُّ سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرني عمّا تحفظ منها ، قال الرّاهب لا والله الّذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر اُولي

---

(١) الطروق: الضراب (٢) يعني إلى بغداد بامر الخليفة. (٣) في بعض النسخ [بسندان] وكذا فيما يأتي.

الألباب وجعل محمّداً بركة ورحمة وجعل عليّاً عليه السلام عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمّد ما أدري، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: عُد إلى حديث الهنديّ، فقال له الرّاهب: سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرايحها ولا أدري ماهي ولا كيف هي ولا بدعائها، فانطلقت حتّى قدمت سبذان الهند، فسألت عن الرّجل، فقيل لي: إنّه بنى ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يُرى إلّا في كلّ سنة مرّتين وزعمت الهند أنّ الله فجر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنّه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرث له من غير حرث يعمله، فانتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثاً، لا أدقّ الباب ولا اُعالج الباب، فلمّا كان اليوم الرّابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها، يكاد يخرج ما في ضرعها من اللّبن فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت، فوجدت الرّجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي، فقلت: سبحان الله ما أقلّ ضربك في دهرنا هذا، فقال لي: والله ما أنا إلّا حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهرك، فقلت له: اخبرت أنّ عندك اسماً من أسماء الله تبلغ به في كلّ يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا أعرف إلّا بيت المقدس الّذي بالشام؟ قال: ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدّس وهو بيت آل محمّد صلّى الله عليه وآله، فقلت له: أمّا ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس، فقال لي: تلك محاريب الأنبياء، وإنّما كان يقال لها: حظيرة المحاريب، حتّى جاءت الفترة الّتي كانت بين محمّد وعيسى صلّى الله عليهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلّت النقمات في دور الشياطين فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى - البطن لآل محمّد والظهر مثلٌ -: «إن هي إلّا أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان» فقلت له: إنّي قد ضربت إليك من بلد بعيد، تعرّضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمسيت مؤيساً إلّا أكون ظفرت بحاجتي، فقال لي: ما أرى اُمّك حملت بك إلّا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أنّ أباك حين أراد الوقوع باُمّك إلّا وقد اغتسل وجاءها على طهر ولا أزعم إلّا أنّه قد كان درس السفر الرّابع من سحره ذلك، فختم له بخير، ارجع من حيث جئت، فانطلق حتّى تنزل

مدينة محمّد صلى الله عليه وآله الّتي يقال لها : طيّبة وقد كان اسمها في الجاهليّة يثرب ، ثمَّ اعمد إلى موضع منها يقال له : البقيع ، ثمَّ سل عن دار يقال لها : دار مروان ، فانزلها وأقم ثلاثاً ثمَّ سل [عن] الشيخ الأسود الّذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم، اسمها الخصف ، فالطف بالشيخ وقل له : بعثني إليك نزيلك الّذي كان ينزل في الزاوية في البيت الّذي فيه الخشيبات الأربع ، ثمَّ سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين ناديه وسله أيّ ساعة يمرُّ فيها فليريكاه[1] أو يصفه لك ، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك ، قلت: فإذا لقيته فأصنع ما ذا ؟ قال : سله عمّا كان وعمّا هو كائن وسله عن معالم دين مَن مضى ومن بقي ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : قد نصحك صاحبك الّذي لقيت ، فقال الرّاهب ما اسمه جُعلت فداك؟ قال: هو متمّم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممّن آمن بالله وحده لاشريك له وعبده بالإخلاص والإيقان وفرَّ من قومه لمّا خافهم ، فوهب له ربّه حكماً وهداه لسبيل الرَّشاد وجعله من المتّقين وعرّف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلّا وهو يزور فيها مكّة حاجّاً ويعتمر في رأس كلّ شهر مرَّة ويجيىء من موضعه من الهند إلى مكّة، فضلاً من الله وعوناً و كذلك يجزي الله الشّاكرين ، ثمَّ سأله الرّاهب عن مسائل كثيرة ، كلُّ ذلك يجيبه فيها وسأل الرّاهبَ عن أشياء ، لم يكن عند الراهب فيها شيء ، فأخبره بها ، ثمَّ إنّ الرّاهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة ، على مَن نزلت تلك الأربعة الّتي في الهواء ومن يفسّرها ؟ قال : ذاك[2] قائمنا ، ينزله الله عليه فيفسّره وينزل عليه ما لم ينزل على الصدّيقين و الرسل و المهتدين ، ثمَّ قال الراهب : فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ماهي ؟ قال : اُخبرك بالأربعة كلّها ، أمّا أوَّلهنّ فلا إله إلّا الله وحده لاشريك له باقياً ، و الثّانية محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله مخلصاً ، والثّالثة نحن أهل البيت ، والرّابعة شيعتنا منّا ونحن من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب ، فقال له الرّاهب : أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله وأنّ ماجاء به من عند الله حقٌّ وأنّكم صفوة الله من خلقه و أنّ شيعتكم المطهّرون المستبدلون[3]

---

(١) الالف من إشباع الفتحة وفى بعض النسخ [فليريكه] .

(٢) فى بعض النسخ [ذلك] . (٣) فى بعض النسخ [المستدلون] .

ولهم عاقبة الله والحمد لله ربّ العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبّة خزّ وقميص قوهيّ[١] وطيلسان وخفّ وقلنسوة ، فأعطاه إيّاها وصلّى الظهر وقال له : اختتن، فقال : قد اختتنت في سابعي [٢].

٦ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن المغيرة قال : مرّ العبد الصّالح بامرأة بمنى وهي تبكي و صبيانها حولها يبكون ، وقد ماتت لها بقرة ، فدنا منها ثمّ قال لها : مايبكيك ياأمَة الله ؟ قالت : يا عبدالله إنّ لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت و بقيت منقطعاً بي وبولدي لاحيلة لنا فقال : ياأمَة الله هل لكِ أن اُحييها لك ، فاُلهمت أن قالت نعم ياعبدالله ، فتنحّى وصلّى ركعتين ، ثمّ رفع يده هنيئة وحرّك شفتيه، ثمّ قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة [٣] أوضربها برجله ، فاستوت على الأرض قائمة فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة صاحت[٤] وقالت : عيسى ابن مريم وربّ الكعبة، فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام .

٧ـ أحمد بن مهران ـ رحمه الله ـ عن محمّد بن عليّ ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق ابن عمّار قال : سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : و إنّه ليعلم متى يموت الرّجل من شيعته !؟ فالتفت إليّ شبه المغضب ، فقال : يا إسحاق قد كان رشيد الهجريّ يعلم علم المنايا والبلايا و الإمام أولى بعلم ذلك ، ثمَّ قال : يا إسحاق اصنع ما أنت صانع، فانّ عمرك قد فنى وإنّك تموت إلى سنتين وإخوتك و أهل بيتك لايلبثون بعدك إلّا يسيراً حتّى تتفرّق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتّى يشمت بهم عدوّهم، فكان هذا في نفسك فقلت : فإنّي أستغفر الله بما عرض في صدري ، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلّا يسيراً حتّى مات ، فما أتى عليهم إلّا قليل حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا .

---

(١) معرب «كوهى» ضرب من الثياب . (٢) أي اليوم السابع من ولادتى .

(٣) نخس الدابة غرز جنبها أو مؤخرها بعود ونحوه نهاجت . (٤) فى بعض النسخ [صرخت] .

٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن عليّ بن جعفر قال : جاءني محمّد بن إسماعيل[1] وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكّة ، فقال : يا عمّ إنّي اُريد بغداد وقد أحببت أن اُودّع عمّي أبا الحسن ـ يعني موسى بن جعفر عليه السلام ـ وأحببت أن تذهب معي إليه ، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره الّتي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل ، فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا فقلت : عليٌّ ، فقال : هوذا أخرج ـ وكان بطيء الوضوء ـ فقلت : العجل قال: وأعجل، فخرج وعليه إزار ممشّق[2] قد عقده في عنقه حتّى قعد تحت عتبة الباب ، فقال عليّ بن جعفر : فانكببت عليه فقبّلت رأسه وقلت : قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفّق له ، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال: وما هو؟ قلت : هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد ، فقال لي : ادعه فدعوته وكان متنحّياً ، فدنا منه فقبّل رأسه وقال : جعلت فداك أوصني فقال : اُوصيك أن تتّقي الله في دمي فقال مجيباً له: من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء ، ثمّ عاد فقبّل رأسه، فقال: ياعمّ أوصني فقال: اُوصيك أن تتّقي الله في دمي فقال: من أرادك بسوء فعل الله به وفعل، ثمّ عاد فقبّل رأسه ، ثمّ قال: ياعمّ أوصني، فقال: اُوصيك أن تتّقي الله في دمي فدعا على من أراده بسوء، ثمّ تنحّى عنه ومضيت معه فقال لي أخي: ياعليّ مكانك فقمت مكاني فدخل منزله، ثمّ دعاني فدخلت إليه فتناول صرّة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال : قل لابن أخيك يستعين بها على سفره قال عليّ: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثمّ ناولني مائة اُخرى وقال : أعطه أيضاً ، ثمّ ناولني صرّة اُخرى وقال : أعطه أيضاً فقلت : جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الّذي ذكرت ، فلم تعينه على نفسك؟ فقال: إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله ، ثمّ تناول مخدّة أدم ، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح[3] وقال : أعطه هذه أيضاً قال : فخرجت إليه فأعطيته المائة الاُولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمّه، ثمّ أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها حتّى ظننت أنّه سيرجع ولايخرج ، ثمّ أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتّى دخل على هارون

(١) هو ابن إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام .
(٢) ممشق مصبوغ بالمشق وهو الطين الاحمر . (٣) الوضح : الدرهم الصحيح .

فسلّم عليه بالخلافة وقال: ماظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت عمّي موسى بن جعفر يسلّم عليه بالخلافة ، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذّبحة[1] فما نظر منها إلى درهم ولا مسّه .

٩ ــ سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض موسى بن جعفر عليهما السلام وهو ابن أربع و خمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة . وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة .

﴿ باب ﴾

(مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام)

ولد أبو الحسن الرّضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلّا أنّ هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله وتوفّي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها :سناباد من نوقان على دعوة، ودفن بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس فلمّا خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه، فتوفّي في هذه القرية. وأمّه أمّ ولد يقال لها: أمّ البنين .

١ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن أحمر قال : قال لي أبو الحسن الأوّل : هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا، قال: بلى قد قدم رجل فانطلق بنا ، فركب وركبت معه حتّى انتهينا إلى الرّجل فاذا رجل من أهل المدينة معه رقيق ، فقلت له: اعرض علينا ، فعرض علينا سبع جوار، كلّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها، ثمّ قال: اعرض علينا، فقال: ما عندي إلّا جارية مريضة فقال له : ما عليك أن تعرضها، فأبى عليه فانصرف ، ثمّ أرسلني من الغد، فقال: قل له: كم كان غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا ، فقل: قد أخذتها ، فأتيته فقال: ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا، فقلت : قد أخذتها فقال: هي لك ولكن أخبرني من الرّجل الّذي كان معك بالأمس ؟ فقلت رجل من بني هاشم ، قال: من أيّ بني هاشم ؟ فقلت : ما عندي أكثر من هذا فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة أنّي اشتريتها من أقصى المغرب

(١) الذبحة كهمزة وعنبة وجع في الحلق أودم يخنق فيقتل .

فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ماهذه الوصيفة معك؟ قلت: اشتريتها لنفسي فقالت : مايكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى تلد منه غلاماً مايولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى ولدت الرّضا عليه السلام .

٢ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن صفوان بن يحيى قال: لمّا مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلّم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك ، فقيل له : إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنّا نخاف عليك هذه الطاغية ، قال : فقال : ليجهد جهده ، فلا سبيل له عليّ .

٣ ــ أحمد بن مهران ــ رحمه الله ــ عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن منصور ، عن أخيه قال : دخلت على الرّضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً ، فرفع يده ، فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلّى يده ، ثمّ أذن له .

٤ ــ عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن أحمد بن عبدالله عن الغفاريّ قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبيّ صلّى الله عليه وآله يقال له : طيس عليّ حقّ ، فتقاضاني وألحّ عليّ وأعانه الناس، فلمّا رأيت ذلك صلّيت الصبح في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله ، ثمّ توجّهت نحو الرّضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض، فلمّا قربت من بابه إذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء ، فلمّا نظرت إليه استحييت منه ، فلمّا لحقني وقف ونظر إليّ فسلّمت عليه ـ وكان شهر رمضان ـ فقلت : جعلني الله فداك إنّ لمولاك طيس عليّ حقّاً وقد والله شهرني وأنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي ووالله ماقلت له كم له عليّ ولا سمّيت له شيئاً ، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه ، فلم أزل حتّى صلّيت المغرب وأنا صائم، فضاق صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع عليّ وحوله الناس وقد قعد له السّؤّال وهو يتصدّق عليهم ، فمضى ودخل بيته ، ثمّ خرج ودعاني فقمت إليه ودخلت معه ، فجلس وجلست ، فجعلت اُحدّثه عن ابن المسيّب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما اُحدّثه عنه ، فلمّا فرغت قال: لا أظنّك أفطرت بعد؟ فقلت: لا، فدعالي بطعام ، فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام

من الطعام ، فلمّا فرغنا قال لي : ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها و إذا دنانير فأخذتها ووضعتها في كمّي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلغوني منزلي فقلت: جعلت فداك إنّ طائف ابن المسيّب يدور وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك، فقال لي: أصبت أصاب الله بك الرّشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم، فلمّا قربت من منزلي و آنست رددتهم ، فصرت إلى منزلي و دعوت بالسراج ونظرت إلى الدّنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حقّ الرّجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته و قرّبته من السراج فإذا عليه نقش واضح : حقّ الرّجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهولك ؛ ولاوالله ماعرفت ماله عليّ والحمد لله ربّ العالمين الّذي أعزّ وليّه .

٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السنة الّتي حجّ فيها هارون يريد الحجّ فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق -وأنت ذاهب إلى مكّة - يقال له : فارع، فنظر إليه أبو الحسن ثمّ قال: باني فارع و هادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر ما معنى ذلك فلمّا ولّى وافى هارون ونزل بذلك الموضع صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل و أمر أن يبنى له ثَمّ مجلس فلمّا رجع من مكّة صعد إليه فأمر بهدمه ، فلمّا انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً .

٦- أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن حمزة بن القاسم عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام في شيء أطلبه منه ، فكان يعدني ، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة و كنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل تحت شجرات و نزلت معه أنا وليس معنا ثالث : فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظلّنا ولاوالله ماأملك درهماً فما سواه فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً ثمّ ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثمّ قال : انتفع بها واكتم ما رأيت .

٧- عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم والريّان بن الصلت جميعاً قال: لمّا انقضى أمر المخلوع[1] واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرّضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان، فاعتلّ عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتّى علم أنّه لامحيص له و

(١) أريد بالمخلوع ، أخو المأمون فانه خلع عن الخلافة (في) .

أنّه لايكفّ عنه ، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون : لا تأخذ على طريق الجبل وقم ، وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس ، حتّى وافى مرو ، فعرض عليه المأمون أن يتقلّد الأمر والخلافة ؛ فأبى أبو الحسن عليه السلام ، قال: فولاية العهد ؟ فقال : على شروط أسألكها ، قال المأمون له : سل ماشئت ، فكتب الرّضا عليه السلام : أنّي داخل في ولاية العهد ؟ على أن لا آمر ولا أنهى ولا اُفتي ولا أقضي ولا اُولّي ولا أعزل ولا اُغيّر شيئاً ممّا هو قائم وتعفيني من ذلك كلّه ، فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه ، قال : فحدّثني ياسر قال : فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرّضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلّي ويخطب ، فبعث إليه الرّضا عليه السلام قد علمت ماكان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون إنّما اُريد بذلك أن تطمئنّ قلوب النّاس و يعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فألحّ عليه ، فقال : ياأمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ و إن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال المأمون : اخرج كيف شئت وأمر المأمون القوّاد والنّاس أن يبكّروا[1] إلى باب أبي الحسن.

قال : فحدّثني ياسر الخادم أنّه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات و السطوح ، الرّجال و النساء والصبيان، و اجتمع القوّاد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلمّا طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ، ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر ، ثمّ قال لجميع مواليه : افعلوا مثل مافعلت ثمّ أخذ بيده عكّازاً [2] ثمّ خرج و نحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة ، فلمّا مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء و كبّر أربع تكبيرات ، فخيّل إلينا أنّ السماء و الحيطان تجاوبه، والقوّاد والناس على الباب قد تهيّؤوا ولبسوا السلاح وتزيّنوا بأحسن الزينة ، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرّضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ، ثمّ قال : «الله أكبر، الله أكبر ، الله أكبر [الله أكبر] على ماهدانا ، الله أكبر على مارزقنا من بهيمة الأنعام والحمدلله على

---

(١) في بعض النسخ [أن يركبوا] .

(٢) عصاذات حديدة في أسفلها .

ما أبلانا » نرفع بها أصواتنا ـ قال ياسر : فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج و الصياح لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القوّاد عن دوابّهم و رموا بخفافهم لمّا رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً وكان يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات ويكبّر ثلاث مرّات قال ياسر : فتخيّل إلينا أنّ السّماء والأرض و الجبال تجاوبه ، و صارت مروضجّة واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين : ياأمير المؤمنين إن بلغ الرّضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّه فلبسه وركب ورجع .

٨ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن ياسر قال : لمّا خرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذوالرّياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام ورد على الفضل بن سهل ذي الرّياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل : أنّي نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرَّ الحديد وحرَّ النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرّضا الحمّام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصبَّ على يديك[1] الدّم ليزول عنك نحسه ، فكتب ذو الرّياستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ، فكتب إليه أبو الحسن : لست بداخل الحمّام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً فأعاد عليه الرُّقعة مرَّتين ، فكتب إليه أبو الحسن ياأمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمّام فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه اللّيلة في النوم فقال لي : « يا عليُّ لا تدخل الحمّام غداً » . ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً ، فكتب إليه المأمون صدقت ياسيّدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمّام غداً والفضل أعلم ، قال : فقال ياسر : فلمّا أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرّضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه اللّيلة ، فلم نزل نقول ذلك ، فلمّا صلّى الرّضا عليه السلام الصبح قال لي : اصعد [على] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً؟ ، فلمّا صعدت سمعت الضجّة و التحمت[2] وكثرت فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الّذي كان إلى داره من دار

(١) فى بعض النسخ [بدنك] (٢) والتحمت أى بعضها ببعض و فى بعض النسخ [والنحيب]

أبي الحسن وهو يقول : ياسيّدي ياأباالحسن آجرك الله في الفضل فإنّه قد أبى وكان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأُخذ ممّن دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ابن ذي القلمين قال : فاجتمع الجند والقوّاد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هذا اغتاله وقتله ـ يعنون المأمون ـ ولنطلبنّ بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام: ياسيّدي ترى أن تخرج إليهم وتفرّقهم قال: فقال ياسر: فركب أبوالحسن وقال لي: اركب فركبت فلمّا خرجنا من باب الدّار نظر إلى الناس وقد تزاحموا ، فقال لهم بيده تفرّقوا تفرّقوا قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلّا ركض ومرّ .

٩ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن مسافر ؛ وعن الوشّاء ، عن مسافر قال: لما أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر قال لي أبوالحسن الرّضا عليه السلام: اذهب إليه وقل له : لاتخرج غداً فإنّك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك فإن سألك من أين علمت هذا ، فقل : رأيت في المنام : قال : فأتيته فقلت له : جعلت فداك لاتخرج غداً فإنّك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت : رأيت في المنام ، فقال : نام العبد ولم يغسل إسته ، ثمّ خرج فانهزم و قُتل أصحابه ، قال : وحدّثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرّضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد فغطّى رأسه من الغبار فقال : مساكين لا يدرون مايحلّ بهم في هذه السنة ، ثمّ قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين ـ وضمّ إصبعيه ـ ، قال مسافر: فوالله ماعرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه .

١٠ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن محمّد القاساني قال : أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمل إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام مالاً له خطر ، فلم أره سرّ به قال : فاغتممت لذلك وقلت في نفسي : قد حملت هذا المال ولم يسرّ به ، فقال: ياغلام الطست والماء ، قال : فقعد على كرسيّ وقال بيده [و قال] للغلام : صبّ عليّ الماء قال : فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ، ثمّ التفت إليّ فقال لي: من كان هكذا [لا] يبالي بالّذي حملته إليه .

١١ـ سعد بن عبدالله ؛ وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن

أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان قال : قبض عليّ بن موسى عليهما السلام وهو ابن تسع وأربعين [1] سنة وأشهر ، في عام اثنين ومائتين عاش بعد موسى ابن جعفر عشرين سنة إلّا شهرين أو ثلاثة .

﴿ باب ﴾

(مولد أبى جعفر محمد بن على الثانى عليه السلام)

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين و مائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة الّتي توفّي فيها عليه السلام وأمّه أمّ ولد ، يقال لها: سبيكة نوبيّة وقيل أيضاً: إنّ اسمها كان خيزران. وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

١ـ أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن حسّان ، عن عليّ بن خالد ـ قال محمّد : وكان زيديّاً ـ قال: كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجل محبوس اُتي به من ناحية الشام مكبولاً [2] وقالوا: إنّه تنبّأ [3] ، قال عليّ بن خالد : فأتيت الباب وداريت البوّابين والحجبة حتّى وصلت إليه فإذا رجل له فهم، فقلت : ياهذا ما قصّتك وما أمرك ؟ قال: إنّي كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الّذي يقال له: موضع رأس الحسين فبينا أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي قم بنا ، فقمت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة ،فقال لي: تعرف هذا المسجد ؟ فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة ، قال : فصلّى وصلّيت معه فبينا أنا معه إذ أنا في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله بالمدينة ، فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّمت وصلّى وصلّيت معه وصلّى على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فبينا أنا معه إذا أنا بمكّة ،فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينا أنا معه ، إذا أنا في الموضع الّذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرّجل ، فلمّا كان العام القابل إذا أنا به فعل [4] مثل فعلته الاُولى، فلمّا فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمّ بمفارقتي قلت له : سألتك بالحقّ الّذي أقدرك

(١) هذا مخالف لما ذكره الكلينى -ره- فى اول الباب .

(٢) اى مقيداً . (٣) تنبأ أى ادعى النبوة . (٤) فى بعض النسخ [فعل] .

علي ما رأيت إلّا أخبرتني من أنت ؟، فقال : أنا محمّد بن عليّ بن موسى، قال: فتراقى الخبر حتّى انتهى إلى محمّد بن عبد الملك الزيّات ، فبعث إليّ وأخذني وكبّلني[1] في الحديد وحملني إلى العراق ، قال، فقلت له : فارفع القصّة إلى محمّد بن عبد الملك ، ففعل وذكر في قصّته ما كان فوقّع في قصّته قل للّذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكّة وردّك من مكّة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا .

قال عليّ بن خالد فغمّني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر قال : ثمّ بكّرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله ، فقلت ما هذا ؟ فقالوا: المحمول من الشام الّذي تنبّأ[2] افتقد البارحة فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير.

٢ــ الحسين بن محمّد الأشعري قال: حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له :عبدالله بن رزين قال: كنت مجاوراً بالمدينة ـ مدينة الرّسول صلّى الله عليه وآله ـ وكان أبو جعفر عليه السلام يجيىء في كلّ يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن و يصير إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و يسلّم عليه و يرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فيخلع نعليه و يقوم فيصلّي فوسوس إليّ الشيطان، فقال: إذا نزل فاذهب حتّى تأخذ من التراب الّذي يطأ عليه ،فجلست[2] في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلمّا أن كان وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له، فلم ينزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه وجاء حتّى نزل على الصخرة الّتي على باب المسجد ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : ثمّ رجع إلى المكان الّذي كان يصلّي فيه ففعل هذا أيّاماً، فقلت : إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الّذي يطأ عليه بقدميه ،فلمّا أن كان من الغد جاء عند الزّوال فنزل على الصخرة ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ جاء إلى الموضع الّذي كان يصلّي فيه فصلّى في نعليه و لم يخلعهما حتّى فعل ذلك أيّاماً ، فقلت في نفسي : لم يتهيّأ لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمّام فإذا دخل إلى الحمّام أخذت من التراب الّذي يطأ عليه ، فسألت عن الحمّام الّذي يدخله ، فقيل لي: إنّه يدخل حمّاماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرّفت اليوم الّذي يدخل فيه الحمّام وصرت إلى باب الحمّام وجلست إلى الطلحيّ أحدّثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحيّ : إن

(١) مكبولا : مقيداً والكبل القيد . (٢) في بعض النسخ [فجملت] .

أردت دخول الحمّام، فقم فادخل فإنّه لايتهيّألك ذلك بعد ساعة، قلت ولِم؟ قال: لأنّ ابن الرّضا يريد دخول الحمّام، قال: قلت: ومن ابن الرّضا؟ قال: رجل من آل محمّد له صلاح وورع، قلت له: ولايجوز أن يدخل معه الحمّام غيره؟ قال، نخلي له الحمّام إذا جاء، قال: فبينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتّى أدخله المسلخ فبسطه ووافى فسلّم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير، فقلت للطلحيّ: هذا الّذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟! فقال: ياهذا لاوالله مافعل هذا قطّ إلّا في هذا اليوم، فقلت في نفسي: هذا من عملي أنا جنيته، ثمّ قلت: أنتظره حتّى يخرج فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج فلمّا خرج وتلبّس دعا بالحمار فاُدخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي: قد والله آذيته ولاأعود [ولا] أروم مارمت منه أبداً وصحّ عزمي على ذلك، فلمّا كان وقت الزّوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتّى نزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الّذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلّي.

٤ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط قال: خرج عليه السلام عليّ فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينا أنا كذلك حتّى قعد وقال يا عليّ إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوّة، فقال: «وآتيناه الحكم صبيّاً[1]» قال: «ولمّا بلغ أشدّه»[2]. «وبلغ أربعين سنة[3]» فقد يجوز أن يؤتى الحكم[4] صبيّاً ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة.

٤ ـ عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن الرّيّان قال: احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة، فلم يمكنه فيه شيء[5]، فلما اعتلّ وأراد أن يبني عليه ابنته[6] دفع إليّ مائتي وصيفة من أجمل ما يكون[7]، إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه

(١) مريم: ١٣. (٢) يوسف: ٢٢ (٣) الاحقاف ١٥. (٤) فى بعض [النسخ الحكمة].
(٥) كأنه أراد منه أن ينادمه و يشركه معه فيما يركبه من الفسوق (فى) وفى بعض النسخ [فى شيء].
(٦) يبنى عليه ابنته اى يزفها إليه. (فى) (٧) فى بعض النسخ [ما يكنّ].

جوهر يستقبلن أباجعفر عليه السلام إذاقعد في موضع الأخيار . فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له : مخارق صاحب صوت و عود و ضرب ، طويل اللّحية ، فدعاه المأمون فقال : ياأمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدّنيا فأنا اُكفيك أمره ، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شقهة اجتمع عليه أهل الدّار وجعل يضرب بعوده ويغنّي فلمّا فعل ساعة وإذا أبوجعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً ، ثمّ رفع إليه رأسه وقال : اتّق الله ياذا العثنون[1] قال : فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال : فسأله المأمون عن حاله قال : لمّا صاح بي أبوجعفر فزعت فزعة لا اُفيق منها أبداً .

٥- عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن داود بن القاسم الجعفري قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة و اشتبهت عليّ فاغتممت فتناول إحداهما وقال : هذه رقعة زياد بن شبيب ، ثمّ تناول الثانية ، فقال هذه رقعة فلان ، فبُهتُّ أنا فنظر إليّ فتبسّم ، قال : وأعطاني ثلاثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه وقال : أما إنّه سيقول لك : دلّني على حرّيف[2] يشتري لي بها متاعاً ، فدلّه عليه ، قال : فأتيته بالدّنانير فقال لي : يا أباهاشم دلّني على حرّيف يشتري لي بها متاعاً ، فقلت : نعم .

قال : وكلّمني جمّال أن اُكلّمه له يدخله في بعض اُموره ، فدخلت عليه لاُكلّمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكنّي كلامه ، فقال عليه السلام : ياأباهاشم كل ووضع بين يديّ ثمّ قال - ابتداء منه من غير مسألة - : ياغلام انظر إلى الجمّال الّذي أتانا به أبوهاشم فضمّه إليك قال : ودخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له : جعلت فداك إنّي لمولع بأكل الطين ، فادع الله لي ، فسكت ثمّ قال [لي] بعد [ثلاثة] أيّام - ابتداء منه - : يا أباهاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قال أبو هاشم : فما شيء أبغض إليّ منه اليوم .

٦- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن حمزة الهاشميّ

---

(١) العثنون - بالثاء المثلثة بعد العين المهملة ثم النونين - اللحية او ما فضل منها بعد العارضين أوطولها . (في)

(٢) الحريف المعامل .

عن عليّ بن محمّد ؛أومحمّد بن عليّ الهاشميّ قال:دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون و كنت تناولت من اللّيل دواء فأوّل من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش و كرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي و قال : أظنّك عطشان ؟ فقلت أجل ، فقال : ياغلام أوجارية اسقنا ماء فقلت : في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمّونه[1] به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي ثمّ قال ، ياغلام ناولني الماء فتناول الماء ، فشرب ثمّ ناولني فشربت ، ثمّ عطشت أيضاً و كرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الاُولى ، فلمّا جاء الغلام ومعه القدح قلت: في نفسي مثل ما قلت في الاُولى ، فتناول القدح ، ثمّ شرب فناولني وتبسّم .

قال محمّد بن حمزة : فقال لي : هذا الهاشميّ وأنا أظنّه كما يقولون .

٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : استأذن على أبي جعفر عليه السلام قومٌ من أهل النواحي من الشيعة ، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام [2] وله عشر سنين .

٨- عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن دعبل بن عليّ أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله ، قال: فقال له : لِمَ لم تحمد الله ؟ قال : ثمّ دخلت بعد على أبي جعفر عليه السلام و أمر لي بشيء فقلت : الحمد لله فقال لي : تأدّبت .

٩- الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن سنان قال:دخلت على أبي الحسن عليه السلام [3] فقال : يا محمّد حدث بآل فرج حدث، فقلت مات عمر فقال : الحمد لله ، حتّى أحصيت له أربعاً و عشرين مرّة ، فقلت : مات عمر ، فقال : الحمد لله حتّى أحصيت له أربعاً و عشرين مرّة ، فقلت : يا سيّدي لو علمت أنّ هذا يسرّك لجئت حافياً أعدو إليك قال: يا محمّد أولا تدري ما قال :لعنه الله لمحمّد بن عليّ أبي؟قال قلت: لا، قال : خاطبه في شيء فقال:أظنّك سكران فقال أبي

(١) يسمونه به أى يجعلون فيه السم (في)

(٢) قيل : كأنه محمول على المبالغة في كثرة الاسؤلة والاجوبة و قيل : يمكن أن يكون في خواطر القوم اسؤلة كثيرة متفقة فلما اجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع، وقيل : إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الاحكام الكثيرة . والعلم عند الله (٣) يعني به الثالث عليه السلام .

اللّهمَّ إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذُلَّ الأسر ، فوالله إن ذهبت الأيّام حتّى حُرب ماله وماكان له ثمَّ اُخذ أسيراً وهو ذا قدمات ـ لا رحمه الله ـ وقد أدال الله عزَّ وجلَّ منه[1] وما زال يديل أولياءه من أعدائه .

١٠ ـ أحمدُ بن إدريس ، عن محمّد بن حسّان ، عن أبي هاشم الجعفري قال : صلّيت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيّب وصلّى بنا في موضع القبلة سواء[2] وذكر أنَّ السدرة الّتي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق ، فدعا بماء وتهيّأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها .

١١ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال وعمرو بن عثمان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال: مضى أبوالحسن الرّضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم ، فقلت في نفسي : ذهب مالي ، فأرسل إليَّ أبوجعفر عليه السلام إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان ، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : مضى أبوالحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ؟ فقلت : نعم فرفع المصلّى الّذي كان تحته فاذا تحته دنانيرُ فدفعها إليَّ .

١٢ـ سعدُ بن عبدالله والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان قال: قبض محمّد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً ، تُوفّي يوم الثلثاء لستّ خلون من ذي الحجّة[3] سنة عشرين ومائتين ، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلاّ خمساً وعشرين يوماً .

﴿ باب ﴾

(مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام [والرضوان])

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و مائتين . و روي أنّه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين ومضى لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين . وروي أنّه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله أحد

(١) أدال الله منه أى أخذ الدولة منه وأعطاه غيره (في). (٢) أى من غير انحراف عن الجدار .

(٣) هذا مخالف لما ذكره المؤلف في اول الباب .

وأربعون سنة وستّة أشهر. وأربعون سنة على المولد الآخر الّذي روي، وكان المتوكّل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى، فتوفّي بها عليه السلام ودفن في داره. وأُمّه أُمّ ولد يقال لها: سمانة.

١ ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلّفته في عافية، أنا من أقرب النّاس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيّام، قال: فقال لي: إنّ أهل المدينة يقولون: إنّه مات، فلمّا أن قال لي: «الناس» علمت أنّه هو[1] ثمّ قال لي: ما فعل جعفر؟ قلت تركته أسوء النّاس حالاً في السجن، قال: فقال: أما إنّه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزّيّات؟ قلت: جعلت فداك النّاس معه والأمر أمره، قال: فقال: أما إنّه شؤم عليه، قال: ثمّ سكت وقال لي: لابدّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه، يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكّل جعفر وقد قتل ابن الزّيّات، فقلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بستّة أيّام.

٢ ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له: جعلت فداك في كلّ الأُمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك؟ فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد؟[2] ثمّ أومأ بيده وقال: انظر فنظرت، فإذا أنا بروضات آنقات وروضات باسرات[3]، فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنّهن اللّؤلؤ المكنون وأطيارٌ وظباءٌ وأنهارٌ تفور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال: حيث كنّا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصعاليك.

٣ ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق الجلّاب قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة، فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أُفرّق تلك الغنم فيمن

(١) يعني لما نسب ذلك القول إلى أهل المدينة علمت أن القائل هو نفسه عليه السلام. (في)
(٢) يعني انت في هذا المقام من معرفتنا فتظن أن هذه الامور تنقص من قدرنا. (آت)
(٣) الانق: الفرح والسرور: و البسر بضم الموحدة الغض من كل شيء والماء الطري القريب العهد بالمطر والبسرة من النبات أولها وفي بعض النسخ بالياء المثناة بمعنى الحسن والجمال.

أمرني به ، فبعث إلى أبي‌جعفر[١] وإلى والدته وغيرهما ممّن أمرني، ثمّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي و كان ذلك يوم التروية ، فكتب إليّ تقيم غداً عندنا ثمّ تنصرف قال : فأقمت فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده وبتّ ليلة الأضحى في رواق له ، فلمّا كان في السحر أتاني فقال : يا إسحاق قم، قال: فقمت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد قال: فدخلت على والدي وأنا في أصحابي ، فقلت لهم عرّفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد.

٦- عليّ بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد الطاهري قال: مرض المتوكّل من خُراج خرج به وأشرف منه على الهلاك ، فلم يجسر أحدٌ أن يمسّه بحديدة ، فنذرت اُمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي‌الحسن عليّ بن محمّد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان : لو بعثت إلى هذا الرّجل فسألته فإنّه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرّج بها عنك ، فبعث إليه ووصف له علّته ، فردّ إليه الرّسول بأن يؤخذ كسب الشاة[٢] فيداف بماء ورد فيوضع عليه ، فلمّا رجع الرّسول فأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله ، فقال له الفتح : هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال و وضع عليه فغلبه النوم وسكن ، ثمّ انفتح وخرج منه ما كان فيه و بشّرت اُمّه بعافيته ، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ، ثمّ استقلّ من علّته[٣] فسعى إليه البطحائي العلوي بأنّ أموالاً تحمل إليه وسلاحاً ، فقال لسعيد الحاجب : اهجم عليه باللّيل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إليّ ، قال إبراهيم بن محمّد : فقال لي سعيد الحاجب : صرت إلى داره باللّيل ومعي سلّم فصعدت السطح ، فلمّا نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدّار، فناداني يا سعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدته: عليه جبّة صوف وقلنسوة منها و سجّادة على حصير بين يديه ، فلم أشكّ أنّه كان يصلّي ، فقال لي : دونك البيوت فدخلتها و فتّشتها فلم أجد فيها شيئاً و وجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم

---

(١) هذا هو ابنه المرجو للامامة .
(٢) الكسب بالضم عصارة الدهن وألدوف البل والخلط (فى) .
(٣) فى بعض النسخ [غلته] .

أُمّ المتوكّل و كيساً مختوماً وقال لي : دونك المصلّى ، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبّس ، فأخذت ذلك وصرت إليه ، فلمّا نظر إلى خاتم اُمّه على البدرة بعث إليها فخرجت إليه ، فأخبرني بعض خدم الخاصّة أنّها قالت له : كنت قدنذرت في علّتك لمّا آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينارفحملتها إليه و هذا خاتمي على الكيس و فتح الكيس الآخر فاذا فيه أربعمائة دينار فضمّ إلى البدرة بدرة اُخرى وأمرني بحمل ذلك [إليه] فحملته ورددت السيف والكيسين و قلت له : ياسيّدي عزّعليّ، فقال لي : « سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

٥ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله ، عن عليّ ابن محمّد النوفلي قال : قال لي محمّدبن الفرج : إنّ أبا الحسن كتب إليه يا محمّد اجمع أمرك وخذحذرك[١]،قال : فأنا في جمع أمري [و] ليس أدري ما كتب إليّ حتّى ورد عليّ رسولٌ حملني من مصرمقيّداً وضرب على كلّ ما أملك[٢] وكنت في السجن ثمان سنين . ثمّ ورد عليّ منه في السجن كتابٌ فيه : يامحمّد لاتنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت : يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن ، إنّ هذا لعجبٌ ، فما مكثت أن خلّي عنّي والحمد لله .

قال: و كتب إليه محمّدبن الفرج يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه سوف تردّ عليك وما يضرّك أن لاتردّ عليك ، فلمّا شخص محمّدبن الفرج إلى العسكر كتب إليه بردّ ضياعه ومات قبل ذلك ، قال : و كتب أحمدبن الخضيب إلى محمّدبن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : اُخرج فانّ فيه فرجك إن شاء الله تعالى ، فخرج ، فلم يلبث إلاّ يسيراً حتّى مات .

٦ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن رجل، عن أحمدبن محمّد قال: أخبرني أبويعقوب قال: رأيته ـ يعني محمّداً ـ قبل موته بالعسكر في عشيّة وقداستقبل أباالحسن عليه السلام فنظر إليه واعتلّ من غد،فدخلت إليه عائداً بعد أيّام من علّته وقدثقل ، فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب

---

(١) الحذر بالكسر : الاحتراز .

(٢) يقال ضرب على يد فلان إذا حجر عليه .

فأخذه وأدرجه ووضعه تحت رأسه ، قال: فكفّن فيه . قال أحمد: قال أبو يعقوب :رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب: سر جعلت فداك فقال له: أنت المقدّم فما لبث إلّا أربعة أيّام حتّى وضع الدّهق[1] على ساق ابن الخضيب ثمّ نعي، قال: روى عنه حين ألحّ عليه ابن الخضيب في الدّار الّتي يطلبها منه ، بعث إليه لأقعدنّ بك من الله عزّ وجلّ مقعداً لا يبقي لك باقية فأخذه الله عزّ وجلّ في تلك الأيّام .

٧ - محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابنا قال: أخذت نسخة كتاب المتوكّل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين وهذه نسخته:

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين عارف بقدرك ، راع لقرابتك ، موجب لحقّك، يقدّر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبّت به عزّك وعزّهم وأدخل اليمن و الأمن عليك و عليهم ، يبتغي بذلك رضاء ربّه و أداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمّد عمّا كان يتولّاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به[2] ونسبك إليه من الأمر الّذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيّتك في ترك محاولته وأنّك لم تؤهّل نفسك له وقد ولّى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل وأمره باكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرّب إلى الله و إلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحبّ إحداث العهد بك والنظر إليك، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيّعين لك ، يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك والأمر في ذلك إليك حتّى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصّته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثرة ولا هو لهم أنظر وعليهم أشفق وبهم أبرّ وإليهم أسكن منه إليك إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة

---

(١) الدهق محركة خشبتان يغمر بهما الساق ، فارسيته إشكنجه . (في)

(٢) قرف فلانا عابه او اتهمه .

الله و بركاته ؛ و كتب إبراهيم بن العباس وصلّى الله على محمّد و آله وسلّم .

٨ ـ الحسين بن الحسن الحسني قال : حدّثني أبو الطيّب المثنّى يعقوب بن ياسر قال : كان المتوكّل يقول : و يحكم قد أعياني أمر ابن الرّضا[1] ، أبى أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا ، فقالوا له : فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف[2] يأكل ويشرب ويتعشّق ، قال: ابعثوا إليه فجيئوا به حتّى نموّه به على النّاس ونقول ابن الرّضا[4] ، فكتب إليه وأُشخص مكرماً وتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد والناس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة[5] وبنى له فيها وحوّل الخمّارين والقيان إليه ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سَريّاً[6] حتّى يزوره هو فيه ، فلمّا وافى موسى تلقّاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقّا فيه القادمون ، فسلّم عليه ووفّاه حقّه ، ثمّ قال له: إنّ هذا الرّجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقرّ له أنّك شربت نبيذاً قطّ ، فقال له موسى: فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنّما أراد هتكك ، فأبى عليه فكرّر عليه . فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال: أما إنّ هذا مجلس لا تجمع أنت وهو عليه أبداً ، فأقام ثلاث سنين ، يبكّر كلّ يوم فيقال له : قد تشاغل اليوم فروح فيروح ، فيقال: قد سكر فبكّر ، فيبكّر فيقال : شرب دواء ، فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه .

٩ ـ بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عليّ قال : أخبرني زيد بن عليّ بن الحسن بن زيد قال: مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلاً فوصف لي دواء بليل آخذه كذا و كذا يوماً فلم يمكنّي، فلم يخرج الطبيب من الباب حتّى ورد عليّ نصر بقارورة فيها ذلك الدّواء بعينه فقال لي :أبو الحسن يقرئك السّلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا و كذا يوماً فأخذته فشربته فبرئت، قال محمّد بن عليّ :قال لي زيد بن عليّ : يأبى الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث

---

(١) أراد بابن الرضا أبا الحسن الثالث عليه السلام . (٢) كأنه موسى وهو الملقب بالمبرقع . وقصاف أى نديم مقيم فى الا كل والشرب ، عزاف : لعاب بالملاهى كالعود والطنبور .

(٣) قوله : نقول ابن الرضا يعنى نسمى موسى بابن الرضا ليزعم الناس انه ابو الحسن عليه السلام .

(٥) أى أعطاه ارضين ببغداد ليعمرها ويسكنها . والقيان جمع القينة وهى الجارية المغنية .

(٦) سرياً اى علياً .

﴿ باب ﴾

۞(مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام)۞

ولد عليه السلام في شهر [رمضان وفي نسخة اُخرى في شهر] ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الّذي دفن فيه أبوه بسرّ من رأى واُمّه اُمّ ولد يقال لها : حُديث [وقيل : سوسن] .

١ـ الحسين بن محمّد الأشعري ومحمّد بن يحيى وغيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلويّة ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال: مارأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلويّة مثل الحسن ابن عليّ بن محمّد بن الرّضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله و كرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر و كذلك القوّاد والوزراء و عامّة الناس ، فإنّي كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجّابه فقالوا : أبو محمّد ابن الرّضا بالباب ، فقال بصوت عال: ائذنوا له ، فتعجّبت ممّا سمعت منهم أنّهم جسروا يكنّون رجلاً على أبي بحضرته ولم يكنّ عنده إلّا خليفة أو وليّ عهد أو من أمر السلطان أن يكنّى، فدخل رجل أسمر، حسن القامة ، جميل الوجه ، جيّد البدن حدث السنّ له جلالة وهيبة ، فلمّا نظر إليه أبي قام يمشي إليه خُطاً ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقوّاد، فلمّا دنا منه عانقه وقبّل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلّاه الّذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلّمه ويفديه بنفسه وأنا متعجّب ممّا أرى منه إذ دخل [عليه] الحاجب فقال: الموفّق[1] قد جاء وكان الموفّق إذا دخل على أبي، تقدّم حجّابه وخاصّة قوّاده ، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدّار سماطين[2] إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمّد يحدّثه حتّى نظر إلى غلمان

---

(١) الموفق أخو الخليفة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل وكان صاحب جيشه .

(٢) السماط الصف من الناس .

الخاصّة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك، ثمّ قال لحجّابه: خذوا به خلف السماطين حتّى لا يراه هذا - يعني الموفّق -، فقام وقام أبي وعانقه ومضى، فقلت لحجّاب أبي وغلمانه: ويلكم من هذا الّذي كنّيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل، فقالوا: هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ يُعرف بابن الرّضا فازددت تعجّباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكّراً في أمره وأمر أبي ومارأيت فيه حتّى كان اللّيل وكانت عادته أن يصلّي العتمة ثمّ يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات[1] وما يرفعه إلى السلطان، فلمّا صلّى وجلس، جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال لي: يا أحمد لك حاجة؟ قلت: نعم يا أبه فان أذنت لي سألتك عنها؟ فقال: قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت، قلت: يا أبه من الرّجل الّذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بنيّ ذاك إمام الرّافضة، ذاك الحسن بن عليّ المعروف بابن الرّضا، فسكتّ ساعة، ثمّ قال: يا بنيّ لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العبّاس ما استحقّها أحد من بني هاشم غير هذا وإنّ هذا ليستحقّها في فضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً، جزلاً، نبيلاً، فاضلاً، فازددت قلقاً وتفكّراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال، فلم يكن لي همّة بعد ذلك إلاّ السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بني هاشم والقوّاد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلاّ وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحلّ الرّفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليّاً ولا عدوّاً إلاّ وهو يحسن القول فيه والثناء عليه، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريّين: يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر؟[2] فقال: ومن جعفر فتسأل عن خبره؟ أوَ يُقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن[3] شرّيب للخمور أقلّ من رأيته من الرّجال وأهتكهم لنفسه، خفيف قليل في نفسه، ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفات الحسن بن عليّ ما تعجّبت منه وما ظننت أنّه يكون وذلك أنّه

---

(١) الائتمار: المشاورة كالمؤامرة والاستئمار والتأمر.　(٢) هو المشهور بالكذاب.

(٣) الماجن من لم يبال بما قال وماصنع: والشريب كسكين: المولع بالشراب.

لمّا اعتلّ بعث إلى أبي أنّ ابن الرّضا قد اعتلّ فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته، فيهم نحرير[1] فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبّبين فأمرهم بالاختلاف إليه و تعاهده صباحاً و مساء، فلمّا كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة اُخبر أنّه قد ضعف، فأمر المتطبّبين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتّى توفّي عليه السلام فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتّشها وفتّش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهنّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل[2] فجعلت في حجرة ووكّل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطّلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقوّاد وأبي وسائر الناس إلى جنازته، فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة فلمّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكّل فأمره بالصلاة عليه، فلمّا وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلويّة والعبّاسيّة والقوّاد والكتّاب والقضاة والمعدّلين وقال: هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا مات حتف أنفه على فراشه[3] حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطبّبين فلان وفلان، ثمّ غطّى وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الّذي دفن فيه أبوه فلمّا دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقّفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الّذين وكّلوا بحفظ الجارية الّتي توهّم عليها الحمل لازمين حتّى تبيّن بطلان الحمل فلمّا بطل الحمل عنهنّ قسّم ميراثه بين اُمّه وأخيه جعفر وادّعت اُمّه وصيّته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال: اجعل لي مرتبة أخي واُوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار، فزبره[4] أبي وأسمعه وقال له: يا أحمق السلطان جرّد

---

(١) كان من خواص خدم الخليفة وكان شقياً من الاشقياء. (٢) في بعض النسخ [لها حبل].
(٣) يعني هلك من غير قتل ولا ضرب. (٤) أي زجره.

سيفه في الّذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمّة ليردّهم عن ذلك، فلم يتهيّأ له ذلك، فإن كنت عند شيعة أبيك أو أخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتّبك مراتبهما ولا غير السلطان وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا، واستقلّه أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له في الدّخول عليه حتّى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ.

٢- عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزّبيري قبل موت المعتزّ بنحو عشرين يوماً: الزم بيتك حتّى يحدث الحادث، فلمّا قتل بُريحة كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب: ليس هذا الحادث [هو] الحادث الآخر فكان من أمر المعتزّ ما كان.

وعنه قال: كتب إلى رجل آخر يقتل ابن محمّد بن داود عبدالله قبل قتله بعشرة أيّام، فلمّا كان في اليوم العاشر قتل.

٣- عليّ بن محمّد [عن محمّد] بن إبراهيم المعروف بابن الكردي، عن محمّد بن عليّ ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرّجل يعني أبا محمّد فإنّه قد وصف عنه سماحة، فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه ولا رأيته قطّ، قال: فقصدناه فقال لي [أبي] وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدّين ومائة للنفقة، فقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل، قال: فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد ابنه، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي: يا عليّ ما خلّفك عنّا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرّة فقال: هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة و مائتان للدّين ومائة للنفقة وأعطاني صرّة فقال: هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء فصار إلى سوراء وتزوّج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف، فقال محمّد بن إبراهيم: فقلت له: ويحك أتريد أمراً أبين من هذا؟ قال:

فقال : هذا أمرٌ قد جرينا عليه .

٤ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن أبي عليّ محمّد بن عليّ بن إبراهيم قال: حدَّثني أحمد بن الحارث القزويني قال: كنت مع أبي بسرَّ من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد قال : وكان عند المستعين بغل لم يُر مثله حسناً و كبراً وكان يمنع ظهره و اللّجام والسرج ، وقد كان جمع عليه الراضة (١) ، فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه ، قال : فقال له بعض ندمائه : يا أميرالمؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرّضا حتّى يجيىء فإمّا أن يركبه وإمّا أن يقتله فتستريح منه ، قال : فبعث إلى أبي محمّد و مضى معه أبي فقال أبي : لمّا دخل أبومحمّد الدّار كنت معه فنظر أبو محمّد إلى البغل واقفاً في صحن الدّار فعدل إليه فوضع بيده على كفله ، قال : فنظرت إلى البغل وقد عرق حتّى سال العرق منه ، ثمَّ صار إلى المستعين ، فسلّم عليه فرحّب به وقرَّب ، فقال : يا أبا محمّد ألجم هذا البغل ، فقال أبو محمّد لأبي : ألجمه يا غلام ، فقال المستعين : ألجمه أنت ، فوضع طيلسانه ثمَّ قام فألجمه ثمَّ رجع إلى مجلسه وقعد ، فقال له : يا أبا محمّد أسرجه ، فقال لأبي : يا غلام أسرجه، فقال: أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له : ترى أن تركبه؟ فقال: نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثمَّ ركضه في الدّار ، ثمَّ حمله على الهملجة(٢) فمشى أحسن مشي يكون ، ثمَّ رجع ونزل فقال له المستعين : يا أبا محمّد كيف رأيته قال : يا أميرالمؤمنين ما رأيت مثله حسناً و فراهة وما يصلح أن يكون مثله إلّا لأميرالمؤمنين قال : فقال : يا أبا محمّد فإنَّ أميرالمؤمنين قد حملك عليه ، فقال أبومحمّد لأبي : يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده .

٥ ـ عليٌّ ، عن أبي أحمد بن راشد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام الحاجة ، فحكَّ بسوطه الأرض ، قال: وأحسبه غطّاه بمنديل وأخرج خمسمائة دينار ، فقال : يا أبا هاشم : خذ وأعذرنا .

٦ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن أبي عبد الله بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي عليّ المطهّر أنّه كتب إليه سنة القادسيّة يعلمه انصراف الناس وأنّه يخاف العطش ، فكتب عليه السلام

---

(١) جمع رائض و هوالذى يتولى تربية المواشى و فى بعض النسخ [الرواض] .
(٢) الهملجة ضرب من المشى ، فارسى معرب . (فى)

امضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله ، فمضو اسالمين ، والحمد لله ربّ العالمين .

٧ ـ عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسن بن الفضل اليماني قال: نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لاقبل له بهم فكتب إلى أبي محمّد يشكو ذلك ، فكتب إليه تكفون ذلك إن شاء الله تعالى فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقلّ من ألف فاستباحهم(١) .

٨ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ قال: حبس أبو محمّد عند عليّ بن نارمش وهو أنصب النّاس وأشدّهم على آل أبي طالب و قيل له : افعل به و افعل(٢) فما أقام عنده إلّا يوماً حتّى وضع خدّيه له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج من عنده وهو أحسن النّاس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

٩ ـ عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبدالله ، عن إسحاق بن محمّد النخعي قال: حدّثني سفيان بن محمّد الضبعي قال : كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن الوليجة ، و هو قول الله تعالى : « ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (٣)» قلت في نفسي ـ لا في الكتاب ـ من ترى المؤمنين ههنا؟(٤) فرجع الجواب الوليجة الّذي يقام دون وليّ الأمر و حدّثتك نفسك عن المؤمنين : مَن هم في هذا الموضع ؟ فهم الأئمّة الّذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم .

١٠ ـ إسحاقُ قال : حدّثني أبو هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمّد ضيق الحبس و كتل القيد(٥) فكتب إليّ أنت تصلّي اليوم الظهر في منزلك فاُخرجت في وقت الظهر فصلّيت في منزلي كما قال عليه السلام و كنت مضيّقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت ، فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار و كتب إليّ إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنّك ترى ما تحبّ إن شاء الله .

---

(١) أى فاستأصلهم (٢) يعنى من السوء والاذى (فى) (٣) التوبة : ١٥ .
(٤) اى ماهو المقصود بالمؤمنين فى هذه الاية ؟
(٥) بالمثناة الفوقانية غلظه وتلزقه وتلزجه و سوء العيش معه وفى بعض النسخ [كلب القيد] و هو مسمار ه الذى يشد به (فى)

١١- إسحاق ، عن أحمد بن محمّد بن الأقرع قال : حدَّثني أبو حمزة نصير الخادم[1] قال : سمعت أبا محمّد غير مرَّة يكلّم غلمانه بلغاتهم : ترك و روم و صقالبة ، فتعجّبت من ذلك وقلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد فكيف هذا ؟ اُحدّث نفسي بذلك ، فأقبل عليَّ فقال : إنَّ الله تبارك و تعالى بيّن حجّته من سائر خلقه بكلّ شيء ويعطيه اللّغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرقٌ .

١٢- إسحاق ، عن الأقرع قال كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن الإمام هل يحتلم ؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله تبارك و تعالى أولياءه من ذلك ، فورد الجواب حال الأئمّة في المنام حالهم في اليقظة لايغير النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشّيطان كما حدّثتك نفسك .

١٣- إسحاق قال : حدَّثني الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمّد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الّذي يقضي فيه بين الناس ؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمّى الرّبع فأغفلت خبر الحمّى فجاء الجواب سألت عن القائم فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لايسأل البيّنة و كنت أردت أن تسأل لحمّى الرّبع فأنسيت ، فاكتب في ورقة وعلّقه على المحموم فإنّه يبرأ بإذن الله إن شاء الله: « يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » فعلّقنا عليه ماذكر أبو محمّد عليه السلام فأفاق .

١٤- إسحاق قال: حدَّثني إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبدالله ابن عبّاس بن عبدالمطّلب قال : قعدت لأبي محمّد عليه السلام على ظهر الطريق فلمّا مرَّ بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنّه ليس عندي درهم فمافوقها ولا غداء ولاعشاء قال فقال: تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مأتي دينار ؛ وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة أعطه يا غلام ما معك ، فأعطاني غلامه مائة دينار ، ثمَّ أقبل عليَّ فقال لي : إنّك تحرمها أحوج ماتكون إليها يعني الدنانير الّتي دفنت وصدق عليه السلام وكان كما قال

---

(١) في بعض النسخ [نصر الخادم] .

دفنت مأتي دينار وقلت : يكون ظهراً و كهفاً لنا فاضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت عليَّ أبواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابنٌ لي قدعرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء .

١٥- إسحاق قال : حدَّثني عليّ بن زيدبن[1] عليّ بن الحسين بن عليّ قال : كان لي فرس و كنت به معجباً أُكثرذكره في المحالّ فدخلت على أبي محمّد يوماً فقال لي : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو عندي وهو ذا هو على بابك و عنه نزلت فقال لي: استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتري ولا تؤخّر ذلك و دخل علينا داخل و انقطع الكلام فقمت متفكّراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر ، فقال: ماأدري ماأقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فأتانا السائس وقدصلّينا العتمة فقال : يامولاي نفق[2] فرسك فاغتممت وعلمت أنّه عنى هذا بذلك القول قال : ثمَّ دخلت على أبي محمّد بعدأيّام وأنا أقول في نفسي : ليته أخلف عليَّ دابّة إذ كنت اغتممت بقوله، فلمّا جلست قال : نعم نخلف دابّة عليك ، ياغلام أعطه برذوني الكميت ، هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً .

١٦- إسحاق قال : حدَّثني محمّدبن الحسن بن شمّون قال : حدَّثني أحمد بن محمّد قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي: ياسيّدي الحمد لله الّذي شغله عنّا، فقد بلغني أنّه يتهدَّدك ويقول والله لأُجلينّهم عن جديد الأرض[3] فوقّع أبو محمّد عليه السلام بخطّه: ذاك أقصر لعمره ، عدَّ من يومك هذا خمسة أيّام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرُّ به فكان كما قال عليه السلام .

١٧- إسحاق قال : حدَّثني محمّدبن الحسن بن شمّون قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عينيَّ ذاهبة والأُخرى على شرف ذهاب، فكتب إليّ حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقّع في آخر الكتاب آجرك الله و أحسن ثوابك ، فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات ، فلمّا كان بعد أيّام جاءتني وفاة ابني طيّب فعلمت أنّ التعزية له .

---

(١) في بعض النسخ [عن علي بن الحسين] . (٢) نفق الرجل و الدابة نفوقاًمات .
(٣) جديد الارض : وجهها .

١٨- إسحاق قال : حدّثني عمر بن أبي مسلم قال : قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له : سيف بن اللّيث ، يتظلّم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إيّاه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام لا بأس عليك ، ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان والق الوكيل الّذي في يده الضيعة وخوّفه بالسلطان الأعظم الله ربّ العالمين فلقيه فقال له الوكيل الّذي في يده الضيعة قد كتب إليّ عند خروجك من مصر، أن أطلبك وأردّ الضيعة عليك فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب و شهادة الشهود ولم يحتج إلى أن يتقدّم إلى المهتدي فصارت الضيعة له و في يده ولم يكن لها خبر [١] بعد ذلك قال : و حدّثني سيف بن اللّيث هذا قال : خلّفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابناً لي آخر أسنّ منه كان وصيّي وقيّمي على عيالي وفي ضياعي فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدّعاء لابني العليل : فكتب إليّ قد عوفي ابنك المعتلّ ومات الكبير وصيّك و قيّمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك فورد عليّ الخبر أنّ ابني قد عوفي من علّته ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمّد عليه السلام .

١٩- إسحاق قال : حدّثني يحيى بن القشيري [٢] من قرية تسمّى قير قال : كان لأبي محمّد وكيل قد اتّخذ معه في الدّار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض، فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلّا يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ، ثمّ أدخله عليه و بينه وبين أبي محمّد ثلاثة أبواب مغلقة ، قال : فحدّثني الوكيل قال : إنّي لمنتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتّى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثمّ قال : ياهؤلاء اتّقوا الله خافوا الله فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدّار .

٢٠- إسحاق قال : أخبرني محمّد بن الرّبيع الشائي [٣] قال : ناظرت رجلاً من الثنويّة بالأهواز ، ثمّ قدمت سرّ من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فإنّي لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامّة [٤] يوم الموكب فنظر إليّ وأشار بسبّاحته [٥] أحدٌ أحدٌ فردٌ [٦] فسقطت مغشيّاً عليّ .

---

(١) في بعض النسخ [خير] . (٢) في بعض النسخ [القسري وفي بعضها [القنبري] .
(٣) في بعض النسخ [الساي] وفي بعضها [الشيباني] . (٤) أي دار الخلافة .
(٥) في بعض النسخ [بسبابته] . (٦) في بعض النسخ [أحداً ، أحداً ، فرداً] .

٢١- إسحاق، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: دخلت على أبي محمّد يوماً و أنا اُريد أن أسأله ما اُصوّغ به خاتماً أتبرّك به فجلست واُنسيت ماجئت له، فلمّا ودّعت ونهضت رمى إليّ بالخاتم فقال: أردت فضّة فأعطيناك خاتماً ربحت الفصّ و الكرا، هنّاك الله يا أباهاشم فقلت: ياسيّدي أشهد أنّك وليّ الله و إمامي الّذي أدين الله بطاعته، فقال: غفر الله لك يا أباهاشم.

٢٢- إسحاق قال: حدّثني محمّد بن القاسم أبو العيناء الهاشميّ مولى عبدالصمد ابن عليّ عتاقة[1] قال: كنت أدخل على أبي محمّد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فاُجلّه أن أدعو بالماء فيقول: ياغلام اسقه وربّما حدّثت نفسي بالنهوض فاُفكّر في ذلك فيقول ياغلام دابّته[2].

٢٣- عليُّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد عن عليّ بن عبد الغفّار قال: دخل العبّاسيّون على صالح بن وصيف ودخل صالح ابن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ماحبس أبا محمّد عليه السلام، فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكّلت به رجلين من أشرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت: لهما ما فيه؟ فقالا: ماتقول في رجل يصوم النهار ويقوم اللّيل كلّه، لايتكلّم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا مالا نملكه من أنفسنا، فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين.

٢٤- عليُّ بن محمّد، عن الحسن بن الحسين قال: حدّثني محمّد بن الحسن المكفوف قال: حدّثني بعض أصحابنا، عن بعض فصّادي العسكر من النصارى أنّ أبا محمّد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر، فقال لي: افصد هذا العرق قال: وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق الّتي تفصد، فقلت في نفسي: ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمرلي أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد و الثانية عرق لا أفهمه، ثمّ قال لي: انتظر و كن في الدّار، فلمّا أمسى دعاني وقال لي: سرّح الدّم فسرّحت ثمّ قال: لي أمسك فأمسكت، ثمّ قال لي: كن في الدّار، فلمّا كان نصف اللّيل أرسل

---

(١) كأنه تمييز أى كان ولايته من جهة العتق.　(٢) أى احضر يا غلام دابته.

إليّ وقال لي : سرّح الدّم قال : فتعجّبت أكثر من عجبي الأوّل و كرهت أن أسأله قال : فسرّحت فخرج دمٌ أبيض كأنّه الملح ، قال : ثمّ قال لي : احبس قال : فحبست قال ثمّ قال: كن في الدّار ، فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها وخرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصّة قال : فقال لي : والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطبّ ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانيّة من فلان الفارسي فاخرج إليه قال: فاكتريت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثمّ صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال ، وقال أنظرني أيّاماً فأنظرته ثمّ أتيته متقاضياً قال : فقال لي : إنّ هذا الّذي تحكيه عن هذا الرّجل فعله المسيح في دهره مرّة .

٢٥ـ عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا قال: كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو عبدالعزيز بن دُلف و يزيد بن عبدالله ، فكتب إليه أمّا عبد العزيز فقد كفيته وأمّا يزيد فإنّ لك وله مقاماً بين يدي الله ، فمات عبدالعزيز وقتل يزيد محمّد بن حجر .

٢٦ـ عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا قال : سلّم أبو محمّد عليه السلام إلى نحرير (١) فكان يضيّق عليه ويؤذيه قال : فقالت له امرأته : ويلك اتّق الله ، لا تدري من في منزلك وعرّفته صلاحه وقالت : إنّي أخاف عليك منه ، فقال لأرمينّه بين السباع ، ثمّ فعل ذلك به فرئي عليه السلام قائماً يصلّي و هي حوله .

٢٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد ، فقال : نعم ، ثمّ قال : يا أحمد إنّ الخطّ سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدّقيق فلا تشكّنّ ، ثمّ دعا بالدّواة فكتب و جعل يستمدّ إلى مجرى الدّواة فقلت في نفسي وهو يكتب : أستوهبه القلم الّذي كتب به ، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني وهو يمسح القلم بمنديل الدّواة ساعة ، ثمّ قال : هاك يا أحمد فناولنيه ، فقلت : جعلت فداك إنّي مغتمّ لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك ، فقال: وما هو يا أحمد ؟ فقلت : يا سيّدي روي لنا عن آبائك أنّ نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم

(١) هو الخادم من خدم الخليفة و كان راع سباع الخليفة و كلابه .

المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم ، فقال عليه السلام كذلك هو ، فقلت : يا سيّدي فإنّي أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها ، فسكت ساعة ثمّ قال: يا أحمد اُدن منّي فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه و أدخلها تحت ثيابي ، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر و بيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات ، فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نومٌ عليها أصلا .

﴿ باب ﴾

(مولد الصاحب عليه السلام)

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

١ ــ الحسينُ بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزّبيري : هذا جزاء من افترى على الله في أوليائه ، زعم أنّه يقتلني و ليس لي عقبٌ فكيف رأى قدرة الله . و ولد له ولدٌ سمّاه « م ح م د » سنة ستّ وخمسين ومائتين .

٢ــ عليُّ بن محمّد قال: حدَّثني محمّد والحسن ابنا عليّ بن إبراهيم[1] في سنة تسع وسبعين ومائتين قالا: حدَّثنا محمّد بن عليّ بن عبدالرَّحمن العبدي ـ من عبد قيس ـ عن ضوء بن عليّ العجلي ،عن رجل من أهل فارس سمّاه ، قال : أتيت سرَّ من رأى و لزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن ، فلمّا دخلت وسلّمت قال لي : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثمَّ قال لي : اُقعد يا فلان ، ثمَّ سألني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي ، ثمَّ قال لي :ما الّذي أقدمك ؟ قلت : رغبة في خدمتك قال : فقال : فالزم الدّار قال: فكنت في الدّار مع الخدم ثمَّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرّجال ، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال ، فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لاتبرح ، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل ، فخرجت عليَّ جاريةٌ معها شيءٌ مغطّى ثمَّ ناداني ادخل فدخلت ونادى

(١) وهو ابن موسى بن جعفر عليه السلام .

الجارية فرجعت فقال لها : اكشفي عمّا معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فإذا شعرٌ نابتٌ من لبّته إلى سرّته أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ، ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام فقال ضوءبن عليّ : فقلت للفارسيّ : كم كنت تقدّرله من السنين؟ قال: سنتين قال العبدي: فقلت لضوء : كم تقدّر له أنت ؟ قال : أربع عشرة سنة ، قال أبو عليّ و أبو عبد الله ونحن نقدّر له إحدي وعشرين سنة .

٣- عليّ بن محمّد وعن غيرواحد من أصحابنا القمّيين ، عن محمّدبن محمّد العامريّ عن أبي‌سعيد غانم الهندي قال : كنت بمدينة الهندالمعروفة بقشميرالداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسيّ عن يمين الملك ، أربعون رجلاً كلّهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزّبور وصحف إبراهيم ، نقضي بين‌النّاس ونفقّههم في دينهم و نفتيهم في حلالهم وحرامهم ، يفزع الناس إلينا ، الملك فمن دونه ، فتجار ينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلنا : هذا النبيّ المذكور في‌الكتب قد خفي علينا أمره و يجب علينا الفحص عنه و طلب أثره و اتّفق رأينا و توافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم ، فخرجت ومعي مالٌ جليل ، فسرت اثني عشر شهراً حتّى قربت من كابل ، فعرض لي قومٌ من الترك فقطعوا عليّ و أخذوا مالي وجُرحت جراحات شديدة و دُفعت إلى مدينة كابل ، فأنفذني ملكها لمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذذاك داود بن العبّاس بن أبي [أ]سود ، فبلغه خبري و أنّي خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسيّة وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام ، فأرسل إليّ داود بن العبّاس فأحضرني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء فناظروني‌فأعلمتهم أنّي خرجت من‌بلدي أطلب هذا النبيّ الّذي وجدته في‌الكتب ، فقال‌لي : من هو وما اسمه ؟ فقلت : محمّد ، فقال: هونبيّنا الّذي تطلب ، فسألتهم عن شرائعه ، فأعلموني، فقلت لهم : أنا أعلم أنّ محمّداً نبيّ ولا أعلمه هذا الّذي تصفون أم‌لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسائله عن‌علامات عندي ودلالات، فإن‌كان صاحبي الّذي طلبت‌آمنت به، فقالوا : قدمضى صلى الله عليه وآله فقلت: فمن وصيّه وخليفته فقالوا : أبوبكر، قلت : فسمّوه لي فإنّ هذه كنيته ؟ قالوا : عبدالله بن عثمان و نسبوه إلى قريش ، قلت : فانسبوا لي محمّداً نبيّكم فنسبوه لي ،

فقلت : ليس هذا صاحبي الّذي طلبت صاحبي الّذي أطلبه خليفته أخوه في الدّين وابن عمّه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده ، ليس لهذا النبيّ ذرّيّة على الأرض غير ولد هذا الرّجل الّذي هو خليفته ، قال: فوثبوا بي وقالوا أيّها الأمير إنّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدّم ، فقلت لهم: ياقوم أنا رجل معي دين متمسّك به لا اُفارقه حتّى أرى ما هو أقوى منه ، إنّي وجدت صفة هذا الرّجل في الكتب الّتي أنزلها الله على أنبيائه وإنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الّذي كنت فيه طلباً له ، فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الّذي ذكرتم لم يكن النبيّ الموصوف في الكتب فكفّوا عنّي وبعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب[1] فدعاه فقال له : ناظر هذا الرجل الهندي ، فقال له الحسين : أصلحك الله عندك الفقهاء و العلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته ، فقال له : ناظره كما أقول لك واخل به والطف له فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته : إنّ صاحبك الّذي تطلبه هو النبيّ الّذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفة كما قالوا ، هذا النبيّ محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ووصيّه عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب و هو زوج فاطمة بنت محمّد و أبو الحسن والحسين سبطي محمّد صلّى الله عليه وآله ، قال غانم أبو سعيد فقلت : الله أكبر هذا الّذي طلبت ، فانصرفت إلى داود بن العبّاس فقلت له : أيّها الأمير وجدت ماطلبت و أنا أشهد أن لاإله إلّاالله وأنّ محمّداً رسول الله ، قال : فبرّني ووصلني ، وقال للحسين تفقّده ، قال: فمضيت إليه حتّى آنست به وفقّهني فيما احتجت إليه من الصّلاة والصّيام والفرائض قال: فقلت له : إنّا نقرأ في كتبنا أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله خاتم النبيّين لانبيّ بعده وأنّ الأمر من بعده إلى وصيّه ووارثه وخليفته من بعده ، ثمّ إلى الوصيّ بعد الوصيّ ، لايزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتّى تنقضي الدّنيا ، فمن وصيّ وصيّ محمّد ؟ قال : الحسن ثمّ الحسين ابنا محمّد صلّى الله عليه وآله ، ثمّ ساق الأمر في الوصيّة حتّى انتهى إلى صاحب الزّمان عليه السلام ، ثمّ أعلمني ما حدث ، فلم يكن لي همّة إلّا طلب الناحية .

فوافى قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستّين ومائتين وخرج معهم حتّى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب ، قال: فحدّثني غانم قال:

---

(١) في بعض النسخ [إسكيب] .

وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته وخرجت حتّى سرت إلى العبّاسيّة أتهيّأ للصلاة واُصلّي وإنّي لواقفٌ متفكّرٌ فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قدأتاني فقال: أنت فلانٌ ؟ ـ اسمه بالهند ـ فقلت : نعم فقال: أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلّل بي الطرق حتّى أتى داراً وبستاناً فاذا أنا به عليه السلام جالس، فقال: مرحباً يافلان ـ بكلام الهند ـ كيف حالك؟ و كيف خلّفت فلاناً وفلاناً ؟ حتّى عدّ الأربعين كلّهم فسائلني عنهم واحداً واحداً ، ثمّ أخبرني بما تجارينا[1] كلّ ذلك بكلام الهند ، ثمّ قال : أردت أن تحجّ مع أهل قم؟ قلت : نعم ياسيّدي، فقال : لاتحجّ معهم وانصرف سنتك هذه وحجّ في قابل، ثمّ ألقى إليّ صرّة كانت بين يديه ، فقال لي: اجعلها نفقتك ولاتدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه ، ولاتطلعه على شيء وانصرف إلينا إلى البلد، ثمّ وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلمّا كان في قابل حجّ و أرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان فأقام بها مدّة ، ثمّ مات رحمه الله .

٤ ـ عليّ بن محمّد ، عن سعد بن عبدالله قال: إنّ الحسن بن النضر و أباصدام و جماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص[2] فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إنّي اُريد الحجّ فقال له : أبوصدام أخّره هذه السنة ، فقال له الحسن [ابن النضر] : إنّي أفزع في المنام ولابدّ من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد وأوصى للناحية بمال وأمره أن لايخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره قال: فقال الحسن : لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلّفها عندي ، فقلت له ماهذا ؟ قال هو ماترى، ثمّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتّى كبسوا[3] الدّار، ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ماكان معه فتعجّبت وبقيت متفكّراً فوردت عليّ رقعة الرجل عليه السلام [4] إذا مضى من النهار كذا و كذا فاحمل مامعك ، فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صُعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً فاجتزت عليه وسلّمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت ، فوردت عليّ رقعة أن احمل مامعك فعبّيته[5] في صنان الحمّالين، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن

---

(١) فتجارينا : أجرينا فيما بيننا . (٢) يعني عن الصاحب عليه السلام . (٣) كبسوا : هجموا .
(٤) رقعة الرجل يعني الصاحب عليه السلام . (٥) فعبيته من التعبية . و الصن بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيها الخبز . (في)

ابن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدّار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كلّ واحد من الحمّالين رغيفين واُخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه: ياحسن بن النضر احمد الله على مامنّ به عليك ولا تشكّنّ، فودّ الشيطان أنّك شككت، وأخرج إليّ ثوبين وقيل: خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما و خرجت، قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان و كفّن في الثوبين.

٥ - عليّ بن محمّد عن محمّد بن حمويه السويداويّ، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيّعاً، فوعك[1] وعكاً شديداً، فقال: يابنيّ ردّني، فهو الموت وقال لي: اتّق الله في هذا المال وأوصى إليّ فمات، فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكتري داراً على الشطّ ولا اُخبر أحداً بشيء وإن وضح لي شيء كوضوحه [في] أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلّا قصفت به[2]، فقدمت العراق واكتريت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمّد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتّى قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم اُحط به علماً فسلّمته إلى الرّسول وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس واغتممت، فخرج إليّ قد أقمناك مكان[3] أبيك فاحمد الله.

٦- محمّد بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله النسائي[4] قال: أوصلت أشياء للمرزبانيّ الحارثيّ فيها سوار ذهب، فقبلت وردّ عليّ السوار، فاُمرت بكسره، فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد و نحاس أو صفر فأخرجته و أنفذت الذّهب فقبل.

٧- عليّ بن محمّد، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت محمّد أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ وكانت الوظائف ترد عليهم[5] في وقت معلوم، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد[6] فوردت

(١) الوعك: أذى الحمى و وجعها.
(٢) القصوف: الاقامة على الاكل والشرب.
(٣) في بعض النسخ [مقام]. (٤) في بعض النسخ [النسابي].
(٥) يعني من أبي محمد عليه السلام.
(٦) يعني القول بأن له عليه السلام ولداً يخلفه بعده.

الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين ، فلا يذكرون في الذّاكرين والحمد لله ربّ العالمين .

٨ ـ عليّ بن محمّد قال: أوصل رجل من أهل السّواد مالاً فردّ عليه وقيل له :أخرج حقّ ولد عمّك منه وهو أربعمائة درهم وكان الرّجل في يده ضيعة لولد عمّه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الّذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل .

٩ ـ القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدّعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء ، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت[1] أسأل الدّعاء فاُجبت يبقى والحمد لله .

١٠ـ عليّ بن محمّد، عن أبي عبدالله بن صالح قال: [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان ، فاُذن في الخروج لي يوم الأربعاء وقيل لي: اُخرج فيه ،فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة ، فما كان إلّا أن أعلفت جمالي شيئاً حتّى رحلت القافلة ، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً والحمد لله .

١١ ـ عليّ، عن النضر بن صباح البجليّ، عن محمّد بن يوسف الشاشيّ[2] قال: خرج بي ناصور على مقعدتي فأريته الأطبّاء وأنفقت عليه مالاً فقالوا :لانعرف له دواء، فكتبت رقعة أسأل الدّعاء فوقّع عليه السلام إليّ: ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدّنيا والآخرة ، قال: فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي ، فدعوت طبيباً من أصحابنا و أريته إيّاه ، فقال: ما عرفنا لهذا دواء .

١٢ـ عليّ ،عن عليّ بن الحسين اليماني ،قال: كنت ببغداد فتهيّأت قافلة لليمانيّين فأردت الخروج معها ، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك ، فخرج: لاتخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة ، قال: وأقمت و خرجت القافلة فخرجت عليهم

(١) في بعض النسخ . [كنت] . (٢) قرية من بلاد تركستان قريبة من فارياب (لح) وفي بعض النسخ [الشامى] و في بعضها [الساشى] .

حنظلة[١] فاجتاحتهم وكتبت أستأذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب الّتي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح[٢] فقطعوا عليها، قال: وزرت العسكر[٣] فأتيت الدّرب مع المغيب ولم أكلّم أحداً ولم أتعرّف إلى أحد وأنا اُصلّي في المسجد بعد فراغي من الزيارة[٤] إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم، فقلت له: إذن إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل، قلت: ومن أنا لعلّك اُرسلت إلى غيري، فقال: لا ما اُرسلت إلّا إليك أنت عليّ بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمرّ بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثمّ سارّه، فلم أدر ما قال له: حتّى آتاني بجميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيّام واستأذنته في الزّيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً.

١٣ ـ الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه ثمّ كتبت بخطّي فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّ رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلّة أنّ الرّجل تحوّل قرمطيّاً، قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلّا عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن اُقيم بها حتّى أتصدّق[٥] قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحجّ قال: فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنّه يلقاك رجل، قال: فصرت إليه فدخل عليّ رجل فلمّا نظر إليّ ضحك وقال: لا تغتمّ فإنّك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً، قال: فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله، قال: ثمّ وردت العسكر فخرجت إليّ صرّة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة، ولم يشر الّذي قبضها منّي عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها

---

(١) قبيلة من بنى تميم، والاجتياح بالجيم ثم الحاء الاهلاك و الاستيصال (فى).

(٢) البوارح بالموحدة والمهملتين يقال للشدائد والدواهى، كأنهم شبهوا بها (فى).

(٣) فى بعض النسخ [ووردت]. (٤) لعله أراد بالزيارة زيارة الصاحب عليه السلام من خارج داره كما يدل عليه قوله من داخل الدار فى آخر الحديث (فى).

(٥) أى أسأل الصدقة و هو كلام عامى غير فصيح كما قاله ابن قتيبة (فى).

بحرف ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرت بردّي على مولاي وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها وقمت أتمسّح[1] فأنا في ذلك اُفكّر في نفسي وأقول إن ردّت عليّ الدّنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتّى أحملها إلى أبي فإنّه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء، فخرج إلى الرّسول الّذي حمل إليّ الصرّة أسأت إذلم تعلم الرّجل أنّا ربّما فعلنا ذلك بموالينا وربّما سألونا ذلك يتبركون به وخرج إليّ أخطأت في ردّك برّنا فاذا استغفرت الله، فالله يغفر لك، فأمّا إذا كانت عزيمتك وعقدنيّتك ألاّتحدث فيها حدثاً ولاتنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك فأمّا الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه، قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الّذي طويت مفسّراً والحمد لله، قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه واُزامله فلمّا وافيت بغداد بدالي فاستقلته وذهبت أطلب عديلاً، فلقيني ابن الوجنا بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً، فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي: إنّه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له.

١٤ ـ عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عبدالحميد قال: شككت في أمر حاجز[2] فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلى العسكر، فخرج إليّ ليس فينا شكّ ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد.

١٥ ـ عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال: لمّا مات أبي وصار الأمر لي، كان لأبي على الناس سفاتج[3] من مال الغريم، فكتبت إليه اُعلمه فكتب: طالبهم واستقض عليهم، فقضاني النّاس إلاّ رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه اُطالبه فما طلني واستخفّ بي ابنه وسفه عليّ، فشكوت إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟

---

(١) يقال فلان يتمسح اى لاشيء معه، كانه يمسح ذراعيه (فى) او هو تمسح الكف بالكف كناية عن الندامة والحسرة.

(٢) يعنى فى وكالته للصاحب او ديانته (فى).

(٣) جمع السفتجة بالضم وهى أن تعطى مالا لرجل فيعطيك خطاً يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له فى مكان آخر.

فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار[1] وركلته ركلاً كثيراً ، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمّي رافضيّ قدقتلوالدي ، فاجتمع عليَّ منهم الخلق فركبت دابّتي و قلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم ، أنا رجلٌ من أهل همدان من أهل السنّة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرّفض ليذهب بحقّي ومالي ، قال : فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكنتهم و طلب إليّ صاحب السفتجة و حلف بالطلاق أن يوفّيني مالي حتّى أخرجتهم عنه .

١٦ ـ عليٌّ ، عن عدَّة من أصحابنا ، عن أحمدبن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدرغلام أحمدبن الحسن قال: وردت الجبل[2] وأنا لاأقول بالإمامة ، أُحبّهم جملة إلىأن مات يزيدبن عبدالله فأوصى فيعلّته أنيدفع الشهري السمند[3] وسيفهومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذ كوتكين[4] نالني منه استخفاف فقوَّمت الدّابّةوالسيف والمنطقة بسبعمائة دينارفي نفسي ولم أُطلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق : وجّه السبع مائة دينار الّتي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة .

١٧ـ عليٌّ، عمّن حدَّثه قال : ولدلي ولدفكتبت أستأذن فيطهره يوم السّابع فورد لاتفعل فمات يوم السّابع أوالثامن ، ثمَّ كتبت بموته فورد ستخلّف غيره وغيره تسمّيه أحمد ومن بعد أحمد جعفراً ، فجاء كما قال ، قال : وتهيّأت للحجّ و ودَّعت النّاس و كنت على الخروج فورد : نحن لذلك كارهون والأمر إليك ، قال : فضاق صدري و اغتممت و كتبت أنا مقيمٌ على السّمع والطّاعة غيرأنّي مغتمٌّ بتخلّفي عن الحجّ فوقّع:لايضيقنَّ صدرك فإنّك ستحجُّ من قابل إنشاءالله ، قال: ولمّا كان من قابل كتبت أستأذن ، فورد الإذن فكتبت أنّي عادلت محمّد بن العبّاس و أنا واثق

(١) سحبته أي جررته . والركل : الضرب بالرجل .

(٢) الجبل بالتحريك كورة بين بغداد و آذربيجان .

(٣) الشهرى ضرب من البرذون . والسمند فرس له لون ، معروف .

(٤) كان من امراء الترك من اتباع بنى العباس وهو فى التواريخ وبعض كتب الحديث و بعض نسخ الكتاب بالذال وفى اكثرها بالزاى .

بديانته وصيانته . فورد: الأسديّ نعم العديل فإن قدم فلاتختر عليه ، فقدم الأسديّ و عادلته .

١٨ ـ الحسنُ بن عليّ العلوي قال : أودع المجروح[1] مرداس بن عليّ مالاً للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد على مرداس : أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي .

١٩ ـ عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عيسى العُريضي أبي محمّد، قال : لمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد رجلٌ من أهل مصر بمال إلى مكّة للناحية ، فاختلف عليه فقال : بعض النّاس : إنّ أبا محمّد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم : مضى أبو محمّد عن خلف ، فبعث رجلاً يكنّى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتابٌ ، فصار إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال ، لايتهيّأ في هذا الوقت ، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه : آجرك الله في صاحبك ، فقدمات وأوصى بالمال الّذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحبّ وأُجيب عن كتابه .

٢٠ ـ عليّ بن محمّد قال : حمل رجلٌ من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة، فأنفذ ماكان معه فكتب إليه ماخبر السيف الّذي نسيته .

٢١ ـ الحسنُ بن خفيف ، عن أبيه قال : بعث[2] بخدم إلى مدينة الرّسول صلّى الله عليه وآله ومعهم خادمان و كتب إليّ خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلمّا و صلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الّذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة .

٢٢ـ عليّ بن محمّد ، عن [أحمد بن] أبي عليّ بن غياث[3]، عن أحمد بن الحسن قال : أوصى يزيد بن عبدالله بدابّة و سيف ومال و أنفذ ثمن الدّابّة و غير ذلك ولم يبعث السيف فورد : كان مع ما بعثتم سيف فلم يصل ـ أو كما قال ـ .

٢٣ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي

(١) المجروح هو الشيرازي .
(٢) يعني بعث الصاحب عليه السلام .
(٣) في بعض النسخ [علي بن محمد ، عن أحمد أبي علي بن غياث] .

خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنفت [1] أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسديّ ولم أكتب مالي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً.

٢٤ ـ الحسين بن محمّد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

٢٥ ـ عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال: كانت لي جارية كنت معجباً بها فكتبت أستأمر في استيلادها، فورد استولدها، ويفعل الله ما يشاء، فوطئتها فحبلت ثمّ أسقطت فماتت.

٢٦ ـ عليّ بن محمّد قال: كان ابن العجميّ جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام، لم يطّلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الّذي عزلته لأبي المقدام؟[2].

٢٧ ـ عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأل كفناً، فكتب إليه إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام.

٢٨ ـ عليّ بن محمّد، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية عليّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها فكتب إلى محمّد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار الّتي لنا عليه.

٢٩ ـ عليّ بن محمّد قال: باع جعفر[3] فيمن باع صبيّة جعفريّة كانت في الدّار يربّونها، فبعث بعض العلويّين وأعلم المشتري خبرها فقال المشتري: قد طابت نفسي

---

(١) الانفة الاستنكاف.

(٢) يعنى ابن ثلث ذلك المال وذلك لانه جعل الثلث للناحية (فى).

(٣) يعنى به المشهور بالكذاب.

بردّها وأن لاأرزأ[1] من ثمنها شيئاً ، فخذها ، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً و أمروه بدفعها إلى صاحبها .

٣٠ ـ الحسين بن الحسن العلويّ قال: كان رجل من ندماء روزحسني[2] وآخر معه فقال له : هو ذا يجبي الأموال وله وكلاء وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرّجل فانّ هذا أمر غليظ، فقال عبيدالله بن سليمان : نقبض على الوكلاء ، فقال السلطان : لاولكن دُسّوا لهم قوماً لايعرفون بالأموال ، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه ، قال: فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لايأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لايعرفه وخلا به فقال : معي مال اُريد أن اُوصله فقال له محمّد : غلطت أنا لاأعرف من هذا شيئاً ، فلم يزل يتلطّفه و محمّد يتجاهل عليه و بثّوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم .

٣١ ـ عليّ بن محمّد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير[3]، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له : الق بني الفرات والبرسيّين[4] وقل لهم: لايزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض [عليه] .

﴿ باب ﴾

﴿ ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم، عليهم السلام ﴾

١ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن عليّ عليه السلام وهو متّكيء على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللّباس فسلّم على أمير المؤمنين، فردّ عليه السلام فجلس، ثمّ قال : ياأمير المؤمنين أسألك عن

---

(١) أى لا أنقص ، من الرزء بتقديم المهملة

(٢) كأنه كان والياً بالعسكر و فى بعض النسخ . [بدر حسنى]

(٣) فى بعض النسخ [الحائر] وفى بعضها [الحيرة] . (٤) البرس بلدة بين الكوفة والحلة .

ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما قضي عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم و آخرتهم وإن تكن الاُخرى علمت أنّك وهم شرع سواء . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عمّا بدا لك ، قال: أخبرني عن الرّجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرّجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرّجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال: يا أبا محمّد أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرّجل أشهد أن لا إله إلاّ الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجّته -وأشار إلى أمير المؤمنين- ولم أزل أشهد بها وأشهد أنّك وصيّه والقائم بحجّته -وأشار إلى الحسن عليه السلام- وأشهد أنّ الحسين بن عليّ وصيّ أخيه والقائم بحجّته بعده و أشهد على عليّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمّد بأنّه القائم بأمر محمّد و أشهد على موسى أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد و أشهد على عليّ بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر و أشهد على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ ابن موسى وأشهد على عليّ بن محمّد بأنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ وأشهد على الحسن بن عليّ بأنّه القائم بأمر عليّ بن محمّد و أشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنّى ولا يسمّى حتّى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً والسّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته ، ثمّ قام فمضى ، فقال أمير المؤمنين : يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : ما كان إلاّ أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمّد أتعرفه ؟ قلت : الله و رسوله و أمير المؤمنين أعلم ، قال: هو الخضر عليه السلام .

٢ ــ و حدّثني محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي هاشم مثله سواء . قال محمّد بن يحيى: فقلت لمحمّد بن الحسن : يا أبا جعفر وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبدالله[1] قال : فقال : لقد حدّثني

---

(١) فيه ذم لاحمد بن خالد البرقي و كان من افاخم المحدثين و ثقاتهم و له تصانيف كثيرة مشهورة ، لم يبق منها إلا كتاب المحاسن . راجع للزيادة والنقد ، مقدمة الجزء الاول من محاسن البرقي المطبوع بعناية السيد المفضال جلال الدين المحدث أدام الله تأييده .

قبل الحيرة بعشر سنين .

٣ـ محمّد بن يحيى ومحمّد بن عبدالله ، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرّحمن بن سالم ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر: أيّ الأوقات أحببته فخلا به في بعض الأيّام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يد أمّي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمّي أنّه في ذلك اللّوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد بالله أنّي دخلت على أمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنّيتها بولادة الحسين و رأيت في يديها لوحاً أخضر ، ظننت أنّه من زمرّد و رأيت فيه كتاباً أبيض ، شبه لون الشمس ، فقلت لها : بأبي وأمّي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ماهذا اللّوح؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيّ واسم الأوصياء من ولدي و أعطانيه أبي ليبشّرني بذلك ، قال جابر فأعطتنيه أمّك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته ، فقال له أبي: فهل لك يا جابر: أن تعرضه عليّ قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رقّ[1] ، فقال: يا جابر أنظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً ، فقال جابر : فأشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نبيّه و نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين ، عظّم يا محمّد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا قاصم الجبّارين ومديل المظلومين وديّان الدّين، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي، عذّبته عذاباً لا أعذّبه[2] أحداً من العالمين فايّاي فاعبد و عليّ فتوكّل ، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه و انقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً وإنّي فضّلتك على الأنبياء و فضّلت وصيّك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك[3] وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي ،

(١) في بعض النسخ [ورق] . (٢) في بعض النسخ [اعذب به] . (٣) في بعض النسخ [بسليلك] .

بعد انقضاء مدّة أبيه و جعلت حسيناً خازن و حيي و أكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامّة معه و حجّتي البالغة عنده ، بعترته اُثيب واُعاقب، أوّلهم عليٌّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين[1] وابنه شبه جدّه المحمود محمّد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الرّادّ عليه كالرّادّ عليَّ، حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفر ولاُسرّنّه في أشياعه وأنصاره و أوليائه ، اُتيحت[2] بعده موسى فتنة عمياء حندس لأنَّ خيط فرضي لاينقطع وحجّتي لاتخفى و أنَّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليَّ ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في عليّ وليّي وناصري و من أضع عليه أعباء النبوّة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبرٌ يدفن في المدينة الّتي بناها العبد الصالح[3] إلى جنب شرّ خلقي حقّ القول منّي لاُسرّنّه بمحمّد ابنه و خليفته من بعده و وارث علمه ، فهو معدن علمي وموضع سرّي و حجّتي على خلقي لايؤمن عبد به إلّا جعلت الجنّة مثواه وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النّار وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي ، أخرج منه الدّاعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واُكمّل ذلك بابنه «م ح م د» رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب فيذلّ أوليائي في زمانه و تتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والدّيلم فيُقتلون ويُحرقون و يكونون خائفين ، مرعوبين ، وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم و يفشو الويل والرّنّة في نسائهم اُولئك أوليائي حقّاً ، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزّلازل وأدفع الآصار والأغلال اُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة واُولئك هم المهتدون.

قال عبد الرّحمن بن سالم : قال أبو بصير : لولم تسمع في دهرك ، إلّا هذا الحديث لكفاك ، فصُنه إلّا عن أهله .

(١) فى بعض النسخ [وزين اولياء الله الماضين] .
(٢) فى بعض النسخ [ابيحت] وفى بعضها [انتجبت] :
(٣) هو ذوالقرنين لان طوس من بنائه كما صرح به فى رواية النعمانى لهذا الخبر . (آت)

٤ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّادبن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس؛ ومحمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اُذينة ؛ وعليٌّ بن محمّد ، عن أحمدبن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عمربن اُذينة ، عن [أبان] بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس قال: سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول: كنّا عند معاوية ، أنا والحسن والحسين وعبدالله بن عبّاس وعمربن اُمّ سلمة واُسامةبن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلامٌ فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمَّ أخي عليٌّ بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد عليٌّ فالحسنُ بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثمَّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه عليٌّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا عليُّ[1]، ثمَّ ابنه محمّدبن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه ياحسين ، ثمَّ تكمّله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبدالله بن جعفر : واستشهدت الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عمر بن اُمّ سلمة و اُسامة بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية، قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم ، عن حنان بن السرّاج[2]، عن داودبن سليمان الكسائي ، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعليٌّ عليه السلام جالسٌ ناحية فأقبل غلامٌ يهوديٌّ جميل [الوجه] بهيٌّ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتّى قام على رأس عمر فقال : يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الاُمّة بكتابهم و أمر نبيّهم ؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إيّاك أعني وأعاد عليه القول ، فقال له عمر: لم ذاك؟ قال : إنّي جئتك مرتاداً لنفسي ، شاكّاً في ديني ، فقال : دونك هذا الشابّ ، قال : ومَن هذا الشابّ ؟ قال : هذا عليٌّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله و هذا أبو الحسن و الحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ،

(١) شهادته عليه السلام فى سنة الاربعين وولادة على بن الحسين(ع) فى سنة ثمان وثلاثين .
(٢) كأنه تصحيف والاظهر حيان السراج بالمثناة التحتانية بدون ابن (آت) .

فأقبل اليهوديّ على عليّ عليه السلام فقال: أكذاك أنت؟ قال: نعم، قال: إنّي اُريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم وقال: يا هارونيّ مامنعك أن تقول سبعاً؟ قال: أسألك عن ثلاث فان أجبتني سألت عمّا بعد هنّ و إن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس فيكم عالم، قال عليّ عليه السلام: فانّي أسألك بالاله الّذي تعبده لئن أنا أجبتك في كلّ ما تريد لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني؟ قال: ماجئت إلّا لذاك، قال: فسل قال: أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أيّ قطرة هي؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض، أيّ عين هي؟ وأوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض أيّ شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن الثلاث الاُخر، أخبرني عن محمّد كم له من إمام عدل؟ و في أيّ جنّة يكون؟ ومن ساكنه معه في جنّته؟ فقال: يا هارونيّ إنّ لمحمّد اثني عشر إمام عدل، لايضرّهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم و إنّهم في الدّين أرسب من الجبال[1] الرّواسي في الأرض، و مسكن محمّد في جنّته معه اُولئك الاثني عشر الامام العدل، فقال: صدقت والله الّذي لا إله إلّا هو إنّي لأجدها في كتب أبي هارون، كتبه بيده و إملاء موسى عمّي عليهما السلام، قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصيّ محمّد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال: ياهارونيّ يعيش بعده ثلاثين سنة، لايزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثمّ يُضرب ضربة ههنا ـ يعني على قرنه ـ فتخضب هذه من هذا قال: فصاح الهارونيّ و قطع كستيجه[2] وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّك وصيّه، ينبغي أن تفوق ولا تفاق وأن تُعظّم ولا تستضعف، قال: ثمّ مضى به عليّ عليه السلام إلى منزله فعلّمه معالم الدّين.

٦ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر [و] بن ثابت، عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ الله

---

(١) أرسب أى أثبت والراسى أيضاً الثابت

(٢) الكستيج بضم الكاف و السين المهملة وتاء مثناة فوقانية وياء مثناة تحتانية و جيم: خيط غليظ يشد فوق الثياب دون الزنار.

خلق محمّداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبّحون الله و يقدّسونه وهم الأئمّة من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٧ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد الخشّاب[1]، عن ابن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الامام من آل محمّد عليهم السلام كلّهم محدَّث من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن ولد عليّ ورسول الله و عليّ عليهما السلام هما الوالدان ، فقال عليٌّ بن راشد[2] وكان أخا عليّ بن الحسين لاُمّه وأنكر ذلك فصرّ[3] أبو جعفر عليه السلام وقال: أما إنّ ابن اُمّك كان أحدهم .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسين ، عن إبراهيم ، عن أبي يحيى المدائني ، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: كنت حاضراً لمّا هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهوديٌّ من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتّى رفع إلى عمر فقال له: ياعمر إنّي جئتك اُريد الاسلام فإن أخبرتني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمّد بالكتاب والسنّة وجميع ما اُريد أن أسأل عنه ، قال: فقال له عمر: إنّي لست هناك لكنّي اُرشدك إلى من هو أعلم اُمّتنا بالكتاب والسنّة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك ـ فأومأ إلى عليّ عليه السلام ـ فقال له اليهوديٌّ: ياعمر إن كان هذا كما تقول فمالك ولبيعة النّاس وإنّما ذاك أعلمكم! فزبره عمر[4] ثمّ إنّ اليهوديّ قام إلى عليّ عليه السلام فقال له: أنت كما ذكر عمر؟ فقال: وما قال عمر؟ فأخبره ، قال: فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء اُريد أن أعلم هل يعلمه أحدٌ منكم فأعلم أنّكم في دعواكم خير الاُمم وأعلمها صادقين ومع ذلك أدخل في دينكم الاسلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم أنا كما ذكر لك عمر، سل عمّا بدالك اُخبرك به إن شاء الله .

قال : أخبرني عن ثلاث و ثلاث و واحدة ، فقال له عليٌّ عليه السلام : يا يهوديٌّ

---

(١) في اعلام الورى عن الخشاب و كأنه أظهر

(٢) من تتمة مقالة زرارة و في بعض النسخ [عبدالله بن راشد] وقدتقدم في باب أن الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون ص ٢٧٠ فقال له عبدالله بن زيد و كان أخا علي لامه .

(٣) الصرة بالكسر أشد الصياح .

(٤) الزبر : الزجر و المنع من باب طلب . (٥) في بعض النسخ [يعلم] .

ولِم لم تقل: أخبرني عن سبع، فقال له اليهوديّ: إنّك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقيّة وإلّا كففت، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس، فقال له: سل عمّا بدالك يا يهوديّ قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض؟ وأوّل شجرة غرست على وجه الأرض؟ وأوّل عين نبعت على وجه الأرض؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال له اليهوديّ: أخبرني عن هذه الأُمّة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيّكم محمّد أين منزله في الجنّة؟ وأخبرني مَن معه في الجنّة؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إنّ لهذه الأُمّة اثني عشر إمام هدى من ذرّيّة نبيّها وهم منّي وأمّا منزل نبيّنا في الجنّة ففي أفضلها وأشرفها جنّة عدن وأمّا مَن معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذرّيّته وأُمّهم وجدّتهم وأُمّ أُمّهم وذراريهم، لا يشركهم فيها أحدٌ.

٩- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمّد وثلاثة منهم عليّ [(١)].

١٠- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله أرسل محمّداً صلّى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصيّاً، منهم مَن سبق ومنهم مَن بقي، وكلّ وصيّ جرت به سنّة والأوصياء الّذين من بعد محمّد صلّى الله عليه وآله على سنّة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح.

١١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الجريش [(٢)]، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك اللّيلة

(١) ثلاثة منهم أى من الاولادلا من الجميع، فان المسمى بعلى من الجميع أربعة.
(٢) فى بعض النسخ [الحريش]. وقد مر ضبطه وحاله فى ص ٢٤٢.

أمر السنة ولذلك الأمر ولاةٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال ابن عبّاس: من هم؟ قال: أنا و أحد عشر من صلبي أئمّة محدَّثون .

١٢ـ وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : آمنوا بليلة القدر إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي .

١٣ـ و بهذا الإسناد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً : «لا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربّهم يرزقون » و أشهد [أنّ] محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله مات شهيداً و الله ليأتينّك ، فأيقنْ إذا جاءكَ فانّ الشيطان غير متخيّل[1] به فأخذ عليٌّ بيد أبي بكر فأراه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا أبا بكر آمن بعليّ و بأحد عشر من ولده ، إنّهم مثلي إلاّ النبوّة وتب إلى الله ممّا في يدك ، فإنّه لا حقّ لك فيه ، قال ثمّ ذهب فلم يُر [2].

١٤ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عبيدالله ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الإمام من آل محمّد كلّهم محدَّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله و عليٌّ عليه السلام هما الوالدان .

١٥ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكون تسعة أئمّة بعد الحسين بن عليّ ، تاسعهم قائمهم .

١٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثمّ الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام .

---

(١) في بعض النسخ [متمثل]

(٢) قد مر تضعيف كتاب ابن حريش عن جمع من الرجاليين فراجعه ص ٢٤٢

١٧- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي و اثني عشر من ولدي و أنت يا عليّ زرّ الأرض يعني أوتادها و جبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا.

١٨- وبهذا الإسناد، عن أبي سعيد رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ولدي اثنا عشر نقيباً، نجباء، محدَّثون، مفهّمون، آخرهم القائم بالحقّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

١٩- عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرَّحمن الأصمّ، عن كرّام[1] قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ألّا آكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألّا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد؟ قال: فصم إذاً يا كرّام ولاتصم العيدين ولاثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإنَّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة، فقالوا: ياربّنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتّى نجدّهم عن جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك، وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم ياملائكتي وياسماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثمَّ كشف حجاباً من الحجب فإذاً خلفه محمّد صلى الله عليه وآله واثنا عشر وصيّاً له عليهم السلام و أخذ بيد فلان القائم من بينهم، فقال: يا ملائكتي وياسماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر [لهذا] - قالها ثلاث مرَّات -.

٢٠- محمّد بن يحيى و أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: كنت أنا و أبو بصير و محمّد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكّة فقال: محمّد بن عمران: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

---

(١) بفتح الكاف وشد الراء.

نحن اثنا عشر محدّثاً فقال له : أبو بصير سمعتَ من أبي‌عبدالله عليه السلام ؟ فحلّفه مرّة أو مرّتين أنّه سمعه؟فقال أبو بصير: لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام .

﴿ باب ﴾

✿(في أنه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه و كان في ولده)✿
✿(أو ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه)✿

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى عمران أنّي واهبٌ لك ذكراً سويّاً ، مباركاً ، يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، و جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدّث عمران امرأته حنّة[1] بذلك وهي أُمّ مريم، فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلام ، فلمّا وضعتها قالت : ربّ إنّي وضعتها اُنثى وليس الذّكر كالاُنثى ، أي لايكون البنت رسولاً يقول الله عزّ وجلّ والله أعلم بما وضعت ، فلمّا وهب الله تعالى لمريم عيسى كان هو الّذي بشّر به عمران ووعده إيّاه ، فإذا قلنا في الرّجل منّا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك .

٢ـ محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قلنا في رجل قولاً ،فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك ، فإنّ الله تعالى يفعل مايشاء .

٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قد يقوم الرّجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به ، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده ، فهو هو .

---

(١) كون اسم ام مريم حنة موافق لما ذكره أكثر المفسرين و أهل الكتاب و قد مر في باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام ص٤٧٩ أن اسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية فيمكن أن يكون أحدهما اسماً و الاخر لقباً أو يكون أحدهما موافقاً للواقع و الاخر لما اشتهر بين أهل الكتاب او العامة (آت)

﴿ باب ﴾

(ان الائمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر)
(الله تعالى هادون اليه)

١ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليِّ بن الحكم، عن زيد أبي الحسن ، عن الحكم بن أبي نعيم قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة ، فقلت له : عليَّ نذرٌ بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثمَّ استقبلني في طريق فقال: ياحكم وإنّك لههنا بعد، فقلت : نعم إنّي أخبرتك بما جعلت لله عليَّ ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ؟ فقال : بكّر عليَّ غدوة المنزل، فغدوت عليه فقال عليه السلام : سل عن حاجتك ، فقلت : إنّي جعلت لله عليَّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا، فإن كنت أنت رابطتك[1] وإن لم تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت المعاش ، فقال: ياحكم كلّنا قائم بأمر الله، قلت : فأنت المهديُّ؟ قال: كلّنا نهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟قال: كلّنا صاحب السيف ووارث السيف ، قلت : فأنت الّذي تقتل أعداء الله ويعزُّ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله ؟ فقال: ياحكم كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين [سنة]؟ وإنَّ صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللّبن منّي وأخفُّ على ظهر الدّابّة .

٢ـ الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن القائم فقال: كلّنا قائم بأمر الله، واحد بعد واحد حتّى يجيىء صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الّذي كان.

٣ـ عليُّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله ابن عبد الرَّحمن ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت

(١) أي حبست نفسي على نصرتك و موالاة أوليائك ومجاهدة أعدائك .

لأبي عبدالله عليه السلام: «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم[١]» قال: إمامهم الّذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه[٢].

﴿ باب ﴾

(صلة الامام عليه السلام)

١ ـ الحسين بن محمّد بن عامر بإسناده رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من زعم أنّ الإمام يحتاج إلى ما في أيدي النّاس فهو كافر[٣]، إنّما النّاس يحتاجون أن يقبل منهم الامام، قال الله عزّ وجلّ: «خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكّيهم بها[٤]».

٢ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن عيسى بن سليمان النحّاس، عن المفضّل بن عمر، عن الخيبري ويونس بن ظبيان قالا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدّراهم إلى الإمام وإنّ الله ليجعل له الدّرهم في الجنّة مثل جبل اُحد، ثمّ قال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة[٥]» قال: هو والله في صلة الإمام خاصّة.

٣ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة، عن معاذ صاحب الأكسية قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك؛ وما كان لله من حقّ فإنّما هو لوليّه.

٤ ـ أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي المغرا، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم[٦]» قال: نزلت في صلة الإمام.

٥ ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن ميّاح، عن أبيه قال:

---

(١) الاسراء: ٧١.

(٢) ذكره في الباب لاطلاق القائم على كل إمام (آت).

(٣) الكفر هنا ما يقابل الايمان الكامل لا ما يقابل الاسلام. و ذاك لانه غير عارف بفضل الامام وانما يطلب الزكاة والخمس بأمر الله لا باحتياجه.

(٤) التوبة: ١٠٤.

(٥) البقرة ٢٤٦.

(٦) الحديد: ١١.

قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا ميّاح درهم يوصل به الإمام أعظم وزناً من اُحد.

٦ ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البرّ.

٧ ـ محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّي لآخذ من أحدكم الدّرهم وإنّي لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما اُريد بذلك إلّا أن تطهّروا.

باب

(الفيء والانفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه)

إنّ الله تبارك وتعالى جعل الدُّنيا كلّها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة: «إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة» فكانت الدّنيا بأسرها لآدم وصارت بعده لأبرار ولده وخلفائه فما غلب عليه أعداؤهم ثمَّ رجع إليهم بحرب أوغلبة سمّي فيئاً وهو أن يفيء إليهم بغلبة وحرب وكان حكمه فيه ما قال الله تعالى: «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل[1]» فهو لله وللرسول ولقرابة الرّسول فهذا هو الفيء الرّاجع وإنّما يكون الرّاجع ماكان في يد غيرهم، فاُخذ منهم بالسيف وأمّا ما رجع إليهم من غير أن يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو الأنفال، هو لله وللرّسول خاصّة، ليس لأحد فيه الشركة وإنّما جُعل الشركة في شيء قوتل عليه، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم وللرّسول سهم و الّذي للرّسول صلى الله عليه وآله يقسمه على ستّة أسهم ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل و أمّا الأنفال فليس هذه سبيلها كان للرّسول عليه السلام خاصّة و كانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصّة، لأنّه صلى الله عليه وآله فتحها وأمير المؤمنين عليه السلام، لم يكن معهما أحد فزال عنها اسم الفيء ولزمها اسم الأنفال و كذلك الآجام[2] والمعادن والبحار والمفاوز هي للإمام خاصّة، فإن عمل فيها قومٌ بإذن الإمام فلهم أربعة أخماس وللإمام خمس

---

(١) الانفال: ٤٢.

(٢) الاجام جمع أجمة بالتحريك وهى ما فيه قصب ونحوه من غير الارض المملوكة لمالكها.

و الّذي للإمام يجري مجرى الخمس ومن عمل فيها بغير إذن الإمام فالإمام يأخذه كلّه ، ليس لأحد فيه شيء و كذلك من عمّر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فإنْ شاء أخذها منه كلّها و إن شاء تركها في يده [1] .

١ــ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سُليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نحن والله الّذين عنى الله بذي القربى، الّذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه صلى الله عليه وآله ، فقال: «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين [2]» منّا خاصّة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة ، أكرم الله نبيّه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي النّاس .

٢ــ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى» قال: هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرّسول ولنا .

٣ــ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الأنفال ما لم يوجف [3] عليه بخيل ولا ركاب ،أو قوم صالحوا ،أو قوم أعطوا بأيديهم ، و كلّ أرض خربة و بطون الأودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء .

٤ ــ عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا ، عن العبد الصّالح عليه السلام قال: الخمس من خمسة أشياء من الغنائم والغوص ومن الكنوز ومن المعادن والملّاحة [4] يؤخذ من كلّ هذه الصنوف الخمس، فيجعل لمن جعله الله تعالى له ويقسم الأربعة الأخماس بين من قاتل عليه [5] وولي ذلك ويقسم بينهم الخمس على ستّة أسهم

(١) من اول الباب إلى هنا من كلام الكلينى رحمه الله .
(٢) الحشر : ٧ (٣) الايجاف من الوجيف و هو سرعة السير .
(٤) الملاحة بالتشديد منبت الملح (فى) .
(٥) يعنى فى الغنائم . وولى ذلك يعنى فى سائر الاشياء و تقسم بينهم يعنى من جعله الله له (فى) .

سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لأبناء السبيل .

فسهم الله و سهم رسول الله لأولي الأمر من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وراثةً فله ثلاثة أسهم : سهمان وراثةً [1] وسهم مقسوم له من الله [2] وله نصف الخمس كملاً و نصف الخمس الباقي بين أهل بيته ، فسهم ليتاماهم وسهم لمساكينهم وسهم لأبناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنّة [3] ما يستغنون به في سنتهم ، فإن فضل عنهم شيء فهو للوالي وإن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به و إنّما صار عليه أن يمونهم [4] لأنّ له ما فضل عنهم .

و إنّما جعل الله هذا الخمس خاصّة لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم ، عوضاً لهم من صدقات الناس ، تنزيهاً من الله لهم لقرابتهم برسول الله صلى الله عليه وآله و كرامة من الله لهم عن أوساخ الناس ، فجعل لهم خاصّة من عنده مايغنيهم به عن أن يصيّرهم في موضع الذلّ والمسكنة ، ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض وهؤلاء الّذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبيّ صلى الله عليه وآله الّذين ذكرهم الله فقال : « و أنذر عشيرتك الأقربين [5] » وهم بنو عبد المطّلب أنفسهم ، الذّكر منهم والاُنثى ، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحد ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليهم وقد تحلّ صدقات الناس لمواليهم وهم و الناس سواء ومن كانت اُمّه من بني هاشم و أبوه من سائر قريش فإنّ الصدقات تحلّ له وليس له من الخمس شيء لأنّ الله تعالى يقول: «ادعوهم لآبائهم [6] » وللإمام صفو المال: أن يأخذ من هذه الأموال صفوها الجارية الفارهة [7] والدابّة الفارهة والثوب والمتاع بما يحبّ أو يشتهي فذلك له قبل القسمة وقبل إخراج الخمس وله أن يسدّ بذلك المال جميع ماينوبه [8] من مثل إعطاء المؤلّفة قلوبهم وغير

(١) يعنى من رسول الله صلى الله عليه وآله .
(٢) و هو سهم ذى القربى عليه السلام .
(٣) فى بعض النسخ [على الكفاف و السعة] و يشبه أن يكون أحدهما تصحيف الاخر .
(٤) اى يقوتهم و زناً ومعنى
(٥) الشعراء ٢١٤ . (٦) الاحزاب : ٥ .
(٧) الفارهة من الجارية المليحة ومن الدواب الجيد السير، وفى بعض النسخ [الجارية الفارعة] و فرعت قومى أى علوتهم با لشرف أو بالجمال .
(٨) يعرضه و يصيبه .

ذلك ممّا ينوبه، فإن بقي بعد ذلك شيء أخرج الخمس منه فقسّمه في أهله وقسّم الباقي على من ولي ذلك وإن لم يبق بعد سدّ النوائب شيء، فلا شيء لهم وليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلّا ما احتوى عليه العسكر.

وليس للأعراب من القسمة شيء وإن قاتلوا مع الوالي، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على أنّه إن دَهم[1] رسول الله صلّى الله عليه وآله من عدوّه دهم أن يستنفرهم[2]، فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب وسنّته جارية فيهم وفي غيرهم والأرضون الّتي اُخذت عَنوة[3] بخيل ورجال فهي موقوفةٌ متروكة في يد من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما يصالحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحقّ النصف [أ] والثلث [أ] والثلثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحاً ولا يضرّهم، فإذا أخرج منها ما أخرج بدأ فأخرج منه العشر من الجميع ممّا سقت السماء أو سقي سيحاً[4] ونصف العشر ممّا سقي بالدّوالي والنواضح فأخذه الوالي، فوجّهه في الجهة الّتي وجّهها الله على ثمانية أسهم للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرّقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ثمانية أسهم، يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلا ضيق ولا تقتير، فإن فضل من ذلك شيء رُدّ إلى الوالي وإن نقص من ذلك شيء ولم تكتفوا به كان على الوالي أن يمونهم من عنده بقدر سعتهم حتّى يستغنوا ويؤخذ بعد ما بقي من العشر، فيقسم بين الوالي وبين شركائه الّذين هم عمّال الأرض وأكرتها، فيدفع إليهم أنصباؤهم على ما صالحهم عليه ويؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الإسلام وتقوية الدّين في وجوه الجهاد وغير ذلك ممّا فيه مصلحة العامّة، ليس لنفسه من ذلك قليلٌ ولا كثيرٌ.

وله بعد الخمس الأنفال، والأنفال كلّ أرض خربة قد باد أهلها وكلّ أرض

---

(١) الدهم العدد الكثير والجماعة من الناس. ودهمك كسمع و منع غشيك.
(٢) من النفر في بعض النسخ [أن يستفزهم] والاستفزاز الازعاج والاستخفاف.
(٣) العنوة التذلل، اخذت عنوة أي خضعت أهلها فاسلموها (في).
(٤) السيح الماء الجاري المنبسط على وجه الارض و الدوالي جمع الدالية و هي المنجنون و الدولاب يدار للاستقاء بالدلو. والنواضح جمع ناضحة الدلاء العظيمة والنوق التي يستقى عليها.

لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولكن صالحوا صلحاً وأعطوا بأيديهم على غير قتال وله رؤوس الجبال و بطون الأودية والآجام و كلّ أرض ميتة لاربّ لها و له صوافي الملوك[1] ما كان في أيديهم من غير وجه الغصب ، لأنّ الغصب كلّه مردودٌ وهو وارث من لاوارث له ، يعول من لاحيلة له .

وقال : إنّ الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلّا وقد قسّمه وأعطى كلّ ذي حقّ حقّه الخاصّة والعامّة والفقراء والمساكين و كلّ صنف من صنوف الناس، فقال: لوعُدل في النّاس لاستغنوا ، ثمّ قال : إنّ العدل أحلى من العسل ولا يعدل إلّا من يحسن العدل .

قال : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقسم صدقات البوادي في البوادي و صدقات أهل الحضر في أهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسّويّة على ثمانية حتّى يعطي أهل كلّ سهم ثمناً ولكن يقسّمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر مايقيم كلّ صنف منهم يقدّر لسنته ، ليس في ذلك شيء موقوتٌ[2] ولامسمّى ولامؤلّف ، إنّما يضع ذلك[3] على قدر ما يرى وما يحضره حتّى يسدّ كلّ فاقة كلّ قوم منهم وإن فضل من ذلك فضلٌ عرضوا المال جملة إلى غيرهم [4] والأنفال إلى الوالي و كلّ أرض فتحت في أيّام النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى آخر الأبد وما كان افتتاحاً بدعوة أهل الجور وأهل العدل لأنّ ذمّة رسول الله في الأوّلين و الآخرين ذمّة واحدة لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمّتهم أدناهم » .

وليس في مال الخمس زكاة ، لأنّ فقراء الناس جعل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم ، فلم يبق منهم أحدٌ و جعل للفقراء قرابة الرّسول صلّى الله عليه وآله نصف الخمس فأغنا هم به عن صدقات النّاس وصدقات النبيّ صلّى الله عليه وآله ووليّ الأمر، فلم يبق فقيرٌ من فقراء النّاس ولم يبق فقيرٌ من فقراء قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا وقداستغنى

---

(١) أى صوافى ملوك أهل الحرب وهى ما اصطفاه ملوك الكفار لنفسهم من الاموال المنقولة و غيرها ، غير المغصوبة من مسلم او معاهد فان المغصوب وجب رده إلى مالكه (لح) .

(٢) اى مفروض فى الاوقات والمؤلف بفتح اللام معهود من الايلاف يعنى العهد كما فى التنزيل .

(٣) فى بعض النسخ [يصنع ذلك] .

(٤) فى التهذيب كذا « فان فضل عن فقراء أهل المال ، حمله إلى غيرهم » .

فلا فقير ولذلك لم يكن على مال النبيّ صلّى الله عليه وآله والوالي زكاة لأنّه لم يبق فقيرٌ محتاج ولكن عليهم أشياء تنوبهم من وجوه ولهم من تلك الوجوه كما عليهم .

٥ ـ عليٌّ بن محمّد بن عبد الله ، عن بعض أصحابنا أظنّه السيّاري ، عن عليّ بن أسباط قال: لمّا ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهديّ رآه يردّ المظالم فقال : يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لاتردُّ ؟ فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن ؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيّه صلّى الله عليه وآله فدك وما والاها ، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيّه صلّى الله عليه وآله « وآت ذا القربى حقّه[1] » فلم يدر رسول الله صلّى الله عليه وآله من هم ، فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل عليه السلام ربّه فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام ، فدعاها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لها : يا فاطمة إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك ، فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك .

فلم يزل وكلاؤها فيها حياةَ رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها ، فأتته فسألته أن يردّها عليها ، فقال لها : ائتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأُمّ أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرّض، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمّد ؟ قالت كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة ، قال : أرينيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثمّ تفل فيه ومحاه و خرقه ، فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب ؟ فضعي الحبال[2] في رقابنا فقال له المهديُّ : يا أبا الحسن حُدَّها لي ، فقال : حدٌّ منها جبل أُحد ، وحدٌّ منها عريش مصر ، وحدٌّ منها سيف البحر وحدٌّ منها دومة الجندل ، فقال له ، كلّ هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كلّه ، إنَّ هذا كلّه ممّا لم يوجف على أهله رسول الله صلّى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب ، فقال كثير ، وأنظر فيه .

٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن

(١) الاسراء : ٢٦ .

(٢) فى بعض النسخ بالحاء المهملة أى ضعى الحبال فى رقابنا لترفعنا إلى حاكم ، قاله تحقيراً وتعجيزاً وقاله تفريعا على المحال بزعمه أى انك إذا أعطيت ذلك وضعت الحبل على رقابنا وجعلتنا عبيداً لك اوانك إذا حكمت على مالم يوجف عليها أبوك بانها ملكك فاحكمى على رقابنا أيضاً بالملكية . وفى بعض النسخ بالمعجمة أى إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا فضعى (آت) .

أبي حمزة ، عن محمّدبن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الأنفال هو النفل و في سورة الأنفال جذع الأنف .

٧ ـ أحمد ، عن أحمدبن محمّدبن أبي‌نصر ، عن الرّضا عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّ و جلّ : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى[١]» فقيل‌له : فما كان لله فلمن هو؟ فقال: لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله فهوللامام فقيل‌له : أفرأيت إن‌كان صنف من‌الأصناف أكثروصنف أقلّ ، مايصنع به ؟ قال : ذاك إلى الإمام أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع ؟ أليس إنّما كان يعطي على ما يرى ؟ كذلك الإمام .

٨ـ عليّ بن إبراهيم‌بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير، عن جميل‌بن‌درّاج عن محمّدبن مسلم ، عن أبي‌جعفر عليه السلام أنـه سئل عن معادن الذّهب والفضّةوالحديد والرصاص والصفر، فقال : عليها الخمس .

٩ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة قال : الإمام يجري ويُنفّل ويعطي ماشاء[٢] قبل أن تقع السّهام وقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم لم يجعل لهم في‌الفيء نصيباً وإن‌شاء قسّم ذلك بينهم .

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن محمّدبن سنان ، عن عبدالصمدبن‌بشير عن حكيم مؤذّن [ا]بن عيسى[٣]قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول‌الله تعالى : «و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى » فقال أبوعبدالله عليه السلام بمرفقيه على ركبتيه ثمّ أشار بيده ، ثمّ قال : هي والله الافادة يوماً بيوم‌إلّا أنّ أبي جعل شيعته في‌حلّ ليزكوا .

---

(١) الانفال : ٤١ .

(٢) يجرى من الاجراء أى الانفاق لانه ينفق على جماعة يذهب بهم لمصالح الحرب و قد قره بالزاى أى يعطى جزاء من‌عمل‌شيئاً وينفل أى يأخذ لنفسه زائداً على‌الخمس أو يعطى غيره زائداً على الانفاق والاجرة ، وفى بعض النسخ [ما يشاء] ، والقوم عبارة عن الاعراب (آت) .

(٣) فى رجال الشيخ حكيم مؤذن بنى عبس بالباء الموحدة و فى التهذيب بنى عيس بالياء المثناة وعلى أى حال مجهول الحال (آت) .

١١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عثمان ، عن سماعة قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال : في كلّ ما أفاد الناس من قليل أو كثير .

١٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن يزيد[1] قال : كتبت: جعلت لك الفداء تعلّمني ما الفائدة و ما حدّها رأيك ـ أبقاك الله تعالى ـ أن تمنَّ عليَّ ببيان ذلك لكيلا أكون مقيماً على حرام لاصلاة لي ولاصوم ، فكتب : الفائدة ممّا يفيد إليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام أو جائزة .

١٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام الخمس اُخرجه قبل المؤونة أو بعد المؤونة ؟ فكتب: بعد المؤونة .

١٤ ـ أحمدُ بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلّا الله و أنَّ محمّداً رسول الله فإنَّ لنا خمسه ولا يحلّ لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتّى يصل إلينا حقّنا .

١٥ ـ أحمدُ بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد العزيز ابن نافع قال : طلبنا الإذن على أبي عبدالله عليه السلام و أرسلنا إليه ، فأرسل إلينا : ادخلوا اثنين اثنين ، فدخلت أنا و رجل معي ، فقلت للرّجل : اُحبّ أن تستأذن بالمسألة[2] فقال: نعم ، فقال له : جعلت فداك إنَّ أبي كان ممّن سباه بنو اُميّة و قد علمت أنَّ بني اُميّة لم يكن لهم أن يحرّموا ولا يحلّلوا ولم يكن لهم ممّا في أيديهم قليل ولا كثير وإنّما ذلك لكم فإذا ذكرت [ردَّ] الّذي كنت فيه دخلني من ذلك مايكاد يفسد عليَّ عقلي ما أنا فيه فقال له : أنت في حلّ ممّا كان من ذلك و كلّ من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حلّ من ذلك ، قال : فقمنا وخرجنا فسبقنا مُعتّب[3] إلى النفر القعود الّذين ينتظرون إذن أبي عبد الله عليه السلام ، فقال لهم : قد

(١) في بعض النسخ [عن يزيد] . (٢) في بعض النسخ [أن تحل بالمسألة] .
(٣) بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المشددة مولى أبي عبدالله عليه السلام (آت).

ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحدٌ قطّ، قد قيل له : وما ذاك؟ ففسّره لهم ، فقام اثنان فدخلا على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال أحدهما : جعلت فداك إنّ أبي كان من سبايا بني اُميّة و قد علمت أنّ بني اُميّة لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وأنا اُحبّ أن تجعلني من ذلك في حلّ ، فقال : وذاك إلينا ؟ ماذاك إلينا ، ما لنا أن نحلّ ولا أن نحرّم [1] ، فخرج الرّجلان و غضب أبو عبد الله عليه السلام فلم يدخل عليه أحدٌ في تلك اللّيلة إلاّ بدأه أبو عبد الله عليه السلام فقال: ألاتعجبون من فلان يجيئني فيستحلّني ممّا صنعت بنواُميّة ، كأنّه يرى أنّ ذلك لنا!؟ولم ينتفع أحدٌ في تلك اللّيلة بقليل ولا كثير إلّا الأوّلين فإنّهما غنيا بحاجتهما [2].

١٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ضُرَيس الكناسي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أين دخل على النّاس الزنا ؟ قلت : لا أدري جعلت فداك ، قال : من قبل خمسنا أهل البيت ، إلاّ شيعتنا الأطيبين ، فإنّه محلّل لهم لميلادهم .

١٧ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب ، عن أبي الصباح قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : نحن قومٌ فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ولنا صفو المال.

١٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمّد ، عن رفاعة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرّجل يموت ، لاوارث له ولا مولى ، قال : هو من أهل هذه الآية : « يسألونك عن الأنفال » .

١٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد ، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام عن الكنز ، كم فيه ؟ قال : الخمس ؛ وعن المعادن كم فيها ؟ قال : الخمس وكذلك الرّصاص والصفر والحديد وكلّما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذّهب والفضّة .

٢٠ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان ، عن صباح الأزرق، عن

---

(١) قال ذلك للتقية خوفاً من إفشاء الخبر ولم يكن له خوف من السائل الاول أولان هذا السائل لم يكن من اهل المودة والولاية .

(٢) أي استغنيا بقضاء حاجتهما أو فازا بها (آت) .

محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنَّ أشدَّ ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول : يا ربّ خمسي ؛ وقد طيّبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتزكو ولادتهم[1].

٢١- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عمّا يخرج من البحر من اللّؤلؤ والياقوت و الزّبرجد وعن معادن الذّهب والفضّة مافيه؟ قال: إذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس.

٢٢- محمّد بن الحسين وعليُّ بن محمّد، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن مهزيار قال: كتبت إليه: يا سيّدي رجل دفع إليه مال يحجُّ به ، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو على ما فضل في يده بعد الحجّ ؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس .

٢٣ - سهلُ بن زياد، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحسين بن عبد ربّه قال: سرَّح الرّضا عليه السلام بصلة إلى أبي ، فكتب إليه أبي هل عليّ فيما سرَّحت إليَّ خمس ؟ فكتب إليه : لاخمس عليك فيما سرّح به صاحب الخمس .

٢٤- سهلٌ ، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام[2]: أقرأني عليٌّ بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة وأنّه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك[3] فاختلف من قبلنا في ذلك ، فقالوا : يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة، مؤونة الضيعة و خراجها لامؤونة الرّجل و عياله فكتب عليه السلام بعد مؤونته و مؤونة عياله و [بعد] خراج السلطان .

٢٥ - سهلٌ ، عن أحمد بن المثنّى قال : حدَّثني محمّد بن زيد الطبري قال: كتب رجل من تجّار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرّضا عليه السلام يسأله الإذن في الخمس فكتب إليه :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، إنّ الله واسع كريم ، ضمن على العمل الثواب[4]

---

(١) في بعض النسخ [أولادهم] .

(٢) هو الثالث عليه السلام . (٣) الضيعة العقار و ارض الغلة ، وقد أراد نفي الخمس و نفي الزكاة عند عدم وفاء الحاصل بالمؤونة (لح) . (٤) زاد في التهذيب : وعلى الخلاف العقاب .

وعلى الضيق الهم ، لايحلّ مال إلاّ من وجه أحلّه الله وإنّ الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا ، وما نبذله ونشتري من أعراضنا ممّن نخاف سطوته ، فلا تزووه عنّا ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه ، فإنّ إخراجه مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم ، وما تمهّدون لأنفسكم ليوم فاقتكم ، والمسلم من يفي لله بما عهد إليه وليس المسلم من أجاب باللّسان وخالف بالقلب ، والسّلام .

٢٦ ـ وبهذا الإسناد ، عن محمّد بن زيد قال : قدم قوم من خراسان على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حلّ من الخمس ، فقال : ما أمحل هذا[١] تمحّضونا بالمودّة بألسنتكم وتزوون عنّا حقّاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس لانجعل ، لانجعل ، لانجعل لأحد منكم في حلّ .

٢٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمّد بن سهل وكان يتولّى له الوقف بقم[٢] ، فقال ياسيّدي اجعلني من عشرة آلاف في حلّ ، فإنّي أنفقتها ، فقال له : أنت في حلّ ، فلمّا خرج صالح ، قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يثب على أموال حقّ آل محمّد و أيتامهم و مساكينهم و فقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثمّ يجيء فيقول : اجعلني في حلّ ، أتراه ظنّ أنّي أقول : لاأفعل ، والله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً .

٢٨ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العنبر وغوص اللّؤلؤ ، فقال عليه السلام: عليه الخمس[٣] .

كمل الجزء الثاني من كتاب الحجّة [من كتاب الكافي] و يتلوه كتاب الإيمان والكفر. والحمدلله ربّ العالمين والسّلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

---

(١) من المحل بمعنى المكر والكيد .

(٢) في نسخ الكتاب وأكثر نسخ التهذيب والمقنعة « يتولى له الوقف » فيكون من وكلائه عليه السلام على اوقاف قم ولا مناسبة له بالباب إلا أن يقال : يناسبه من حيث عموم الجواب و ليست لفظة « له » في بعض نسخ التهذيب .

(٣) يدل على أن تحليله عليه السلام كان للتقية منه . والحثيث السريع وكأن المراد هنا مع شدة (آت) .

✿(تنبيه)✿

قد كنّا وعدنا ص٨٣ «باب إطلاق القول بأنّه شيء» أن نوضح في آخر هذا المجلّد حديث احتجاج الصادق عليه السلام على الزّنديق؛ المرويّ عن عليّ بن إبراهيم بإسناده عن هشام بن الحكم. وقبل أن نشرع في المقصود نبيّن مقدّمة مفيدة وهي أنّ الحديث قد أورده الصدوق - قده - في توحيده بزيادات قد ذكرها الكلينيّ - قده - في باب حدوث العالم وإثبات المحدث من باب التوحيد، والظاهر أنّ ما ورد في البابين حديث واحد كما ذكره الصدوق - قده - إلّا أنّ الكلينيّ - قده - قطّعه فأورد في كلّ من البابين ما يناسبه من الحديث، و القطعة الأولى من الحديث هي خامس الأحاديث من باب حدوث العالم و إثبات المحدث من كتاب التوحيد، فليراجع،

أمّا توضيح الحديث الشريف فنقول مستعيناً بالله تبارك و تعالى: لمّا أجاب الامام عليه السلام عن سؤال الزّنديق عن الدّليل على ثبوته ووجوده بقوله عليه السلام: «وجود الأفاعيل الّتي دلّت على أنّ صانعاً صنعها .... إلخ» سأله السائل عن ماهيّته وحقيقته بقوله: «ماهو؟» أقول لاشكّ في أنّ الأذهان البشريّة دائمة التجسّس والتفحّص عمّا يدركه ويتعقّله من الأشياء فكأنّها لاترى بُدّاً من الوصول إلى حقائق أشياء قدسلّم بوجودها وهذه الخاصّة العقلانيّة هي من أهمّ الأسباب في تكثّر المعلومات والمعقولات، وعلى هذه القاعدة الضروريّة سأل السائل عن الحقيقة والماهيّة قياساً منه على سائر الحقائق، فأجابه الامام عليه السلام «هو شيء بخلاف الأشياء»، أقول: قد ورد سلب المعاني المدركة عن الألفاظ المطلقة على الذّات الأقدس جلّ شأنه في أبواب التوحيد والصّفات والأسماء غير مرّة، فيمكن أن يقال: إنّه مع دلالة العقل على ذلك قد تواترت الأخبار والرّوايات في هذا المقام بحيث لايمكننا الشكّ والتوقّف لاعقلاً ولا نقلاً في أنّ الألفاظ المطلقة عليه تعالى لايمكن أن يُراد بها ما نتعقّله من المعاني المتحصّلة عن المدركات المأخوذة من النفس المدرك والخارج المدرك، فانّ جميع ماندركه ونؤدّيه بالألفاظ المتعارفة، محفوف بوصمة الحدود والرسوم وجلّ جناب الحقّ أن يكون محدوداً أو مرسوماً.

قوله عليه السلام : «أرجع بقولي شيء إلى إثبات معنى» فكأنّ سلب جميع المعاني المحمولة على الشيء أوجب توهّم كون هذا الشيء ألفاظاً وحروفاً مجرّدة عن أيّ معنى معقول، إذ ما من معنى يمكن أن يطلق عليه الشيء قد صار مسلوباً منه فأيّ معنى يكون لفظ الشيء مستعملاً فيه؟ فلذلك قال عليه السلام : لا أقصد بذلك أنّه لفظ محض بل «وإنّه شيء بحقيقة الشيئيّة غير أنّه لا جسم ولا صورة ولا يُحس ولا يجس ولا يُدرك بالحواسّ الخمس» فانّه تعالى موجود بحقيقته غير المدركة لأنّ جميع ما ندركه به بمنزلة مرآة محدودة لا تُري إلّا مرائي محدودة، فليس لنا أن نتجسّس ونتفحّص عنه كما نتفحّص عن حقائق سائر المدركات؛ والحاصل أنّ الادراك بأيّ آلة كانت لا يتعلّق بشيء إلّا أن يستشرف عليه ويحدّه بمعاني يعلمها من الأجسام والصور وغيرها من المدركات ، فلمّا لم يكن جلّ شأنه وعزّ سلطانه جسماً ولا صورةً ولا غيرها فلا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور، ولا يغيّره الزّمان لوضوح أنّ النقصان والتغيّر إنّما يعرضان على ما من شأنه الحركة والسكون وإذ لم يكن عزّ اسمه جسماً ولا جسمانيّاً فلم يكن معروضاً للنقصان والتغيّر ومن هنا ينقطع السؤال عن كيفيّة كونه تعالى قبل خلق الممكنات منسوباً إليه الزّمان ،فانّ الزّمان إنّما ننتزعه من الحركة المستحيلة بالنسبة إلى فاقد المادّة والصورة بتمام معانيهما ،

ثمّ سأل عن معنى إسناد السمع والبصر إليه تعالى، فقال عليه السلام : « هو سميع بصير: سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة ، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه » ولمّا استلزم السمع والبصر بالجارحة والآلة التركّب المستحيل في شأنه تعالى إن كانت الجارحة والآلة داخليّة ، والافتقار إلى الغير إن كانت خارجيّة ، فقال عليه السلام : « إنّه يسمع بنفسه و يبصر بنفسه » أقول : اعلم أنّ الصفات المستندة إلى الذّات الأقدس على قسمين : أحدهما الصفات الذاتيّة ، وهي الّتي تشير مع تعدّدها إلى كمال الذّات الواحد الأحد ، فهي متعدّدة بحسب اللّفظ والمفهوم ، لا الحقيقة الواقعيّة فنسبة هذا القسم من الصفات إلى الذات نسبة العبارات المختلفة إلى جمال واحد و كمال فارد، وثانيهما الصفات الفعليّة وهي الّتي بنفسها لا تساوق الذات الواحد القديم لأنّها متجدّدة و متصرّمة ، فلا يمكن أن تعرض على الذات غير المتغيّر ، نعم القدرة عليها من الصفات

الذاتيّة فإنّ نفس الخلق والإحياء والإماتة والرزق والتكلّم و كذلك نفس السماع و البصر تستلزم متعلّقات حادثة مسبوقة بالإرادة ، وبعبارة أوضح فعليّة هذه الصفات بنفسها مسبوقة بمشيئته و إرادته ، وأمّا القدرة عليها جميعها فهي ذاتيّة ، فقوله عليه السلام « يسمع بنفسه ويبصر بنفسه » ليس ناظراً إلى فعليّة تلك الصفات بنفسها .

قوله عليه السلام «ليس قولي إنّه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر» لما ذكرناه من لزوم التركّب المستلزم للافتقار المستحيل في حقّه تعالى « و لكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً » ولا يمكن أن يجيب المجيب سائلاً إلّا بما هو عليه من الشؤون والأطوار ، و كذلك إفهاماً للسائل إذ كان هو سائلاً ولابدّ من أن يجاب بما يستأنسه من المعاني و المدركات ،

قوله عليه السلام : « فأقول إنّه سميع بكلّه لاأنّ الكلّ منه له بعض » يعني عليه السلام : أنّ المراد بالكلّ المستفاد عن قوله : «بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه» ليس ما يتوهّم من كونه بمعناه المتعارف المعهود حيث إنّ الكلّ بهذا المعنى هو الهيئة المنتزعة عن اجتماع أجزاء والتئام أبعاض لكي تستلزم التركّب لامحالة .

قوله عليه السلام :« ولكنّي أردت إفهامك والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك إلّا إلى أنّه السميع البصير ، العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى » وهذه إشارة إلى ما دلّ عليه العقل والنقل من اتّحاد الذات والصّفات الذاتيّة والقدرة على الصّفات الفعليّة ، وقد أشرنا إليه آنفاً فلا نعيده ، ثمّ كرّر السائل السؤال عن الماهيّة والحقيقة بقوله : « فما هو ؟ » ولا نعلم وجهاً لهذا التكرار إلّا غموض المسألة و أنّ هذا المعنى لا يوافق أيّ معقول من المعقولات البشريّة فأجابه الإمام عليه السلام بقوله : « هو الربّ والمعبود و هو الله » حيث لم يتصوّر السائل من هذه الألفاظ حقيقة وماهيّة واضحة فكأنّه قد توهّم أنّ هذا الموجود ليس من قبيل المعاني الواقعيّة فيكون مجرّد لفظ بلا معنى معقول، فلذلك كرّر الإمام ثانياً الجواب الماضي في الجمل السابقة بأنّه : « ليس قولي الله إثبات هذه الحروف ألف ولام وهاء ولاراء ولا باء ، ولكن أرجع إلى معنى وشيء خالق الأشياء وصانعها » وفي نسخة الكافي بعد ذلك « ونعت هذه

الحروف وهو المعنى إلخ » والظاهر أنّه اشتباه من النسّاخ إذ لا معنى صحيح لأن يكون المعنى نعتاً للحروف بل الصحيح ما في التوحيد و هو : « وقعت عليه هذه الحروف» فيكون مقصوده سلام الله عليه كما سبق في الجمل الماضية أنّه تعالى حقيقة استعمل فيه الألفاظ .

قال السائل : « فانّا لم نجد موهوماً إلاّ مخلوقاً » وهذا السؤال واضح قد مضى تفصيله آنفاً ، قال أبو عبدالله عليه السلام : « لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنّا مرتفعاً لأنّا لم نكلّف أن نعتقد غير موهوم » الظاهر أنّ المراد بالتوحيد هنا : أصل الوجود و الثبوت لا ما يقابل التشريك بعد ثبوته ، وحاصل الجواب : أنّه يمكننا التوجّه إلى مثل ذلك الوجود ، ونحن أيضاً مكلّفون على مثل هذا التوجّه ، ويدلّ عليه تصديقنا بوجوده أو عدمه أو الشكّ فيه فانّ كلّ هذه التصديقات مستلزمة للتوجّه إليه ، وإلاّ فما الّذي نثبته أو ننفيه أو نشكّ فيه ؟ نعم هذا التوجّه لا يمكن أن يكون من طرق الحواسّ المحدّدة لأنّها لا تؤدّي إلاّ إلى محسوسات محدودة مشخّصة ، فهي بمنزلة مرآة محدود لا يري إلاّ مرائي محدودة كما ذكرناه .

وتلخّص من جميع ما تقدّم من عدم مجيء قاعدة الصفات في حقّ الواجب جلّ و علا و كذلك من عدم إمكان وقوعه معقولاً بماهيّته و إمكان التوجّه إليه لا من طرق الحواسّ المحدّدة أنّه : « لا بدّ من إثبات صانع للأشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحداهما النفي إذ كان النفي هو الإبطال و العدم ، و الجهة الثانية التشبيه إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب و التأليف » فليعلم أنّ ما ذكره الإمام عليه السلام هو إرشاد إلى آخر مراتب التوجّه في هذا المقام ، فانّا لم نعثر من الفلاسفة والحكماء في هذا الباب إلى شيء يقنع به العقول الفعّالة فانّ كلّ ما ذكروه في هذا المقام يستلزم أسولة لا يجاب عنها جواباً كافياً ، فلابدّ لنا حينئذ أن نسترشد بقوله عليه السلام : «فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم إليه أنّهم مصنوعون وأنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف و فيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا » فهذا

هو من المرتكزات الأوّليّة في الأذهان من أنّ ما بالغير لابدّ و أن ينتهي إلى ما بالذّات و أنّ ما يكون نسبة الوجود و العدم إليه على حدّ سواء يحتاج في ترجّحه إلى مرجّح .

ثمّ قال السائل : « فقد حدّدته إذأثبتّ وجوده » ، الظاهر أنّ السائل لم يكن يحفظ مايقوله الإمام عليه السلام جواباً لسؤالاته لأنّه عليه السلام قدصرّح واستدلّ على استحالة تحديده ومن المعلوم أنّ الحدود والتشخّصات إنّما تكون من قبل الماهيّات لا أنّ الوجود بمجرّده يستلزمها ولذلك أجابه عليه السلام لم أحدّه ولكنّي أثبتّه إذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة يعني عليه السلام حيث لم يمكن لنا النفي ولاالتشبيه بسائر المخلوقات فيجب لنا الاذعان بوجوده و ثبوته فقط .

قال له السائل : « فله إنّيّة ومائيّة ؟ » قال : « نعم لا يثبت الشيء إلاّ بإنّيّة و مائيّة » أقول ليس المقصود بالانّيّة والمائيّة في المقام ما اصطلحنا عليه في علم المعقول المطلق على جميع الممكنات في قولنا « كلّ ممكن زوج تركيبيّ » بل اللاّزم بقرينة المعاني المذكورة المثبتة لبساطته وعدم معلوليّته جلّ وعلا أن يراد بهما الحقيقة والوجود ولكن لا بمعنى الماهيّة المنتزعة عن الجنس والفصل المستلزمين للتركّب ونسبتهما أي نسبة الانّيّة والمائيّة في المقام إليه تعالى نظير نسبة الصفات الذاتيّة إلى الذات في كونهما مشيرين إلى حقيقة واحدة كما ذكر .

قال له السائل « فله كيفيّة ؟ » قال: « لا لأنّ الكيفيّة جهة الصفة والاحاطة » و كلٌّ منهما ينافي بساطته وقاهريّته المطلقتين وأمّا من جهة أنّ التكيّف بكيف يستلزم توصيفه وإحاطة الواصفين به من ذلك الوجه وهذا الوجه بقرينة الجمل الآتية أقرب إلى سياق الكلام .

قوله عليه السلام : « ولكن لابدّ من إثبات أنّ له كيفيّة لايستحقّها غيره ولايشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره » وقد بيّن الإمام عليه السلام فيما مضى من الحديث ما يكون وجهاً و مستنداً لما ذكره هنا ومجمل ماذكره عليه السلام في جميع الموارد أنّه إمّا أن لانسند عليه تعالى شيئاً من الصفات المتعارفة و إمّا أن نخصّها بمعاني لايشارك فيها

أيّ موجود سواه .

قال السائل : « فيعاني الأشياء بنفسه ؟ » قال أبوعبدالله عليه السلام : « هوأجلّ من أن يعاني الأشياء بمباشرة و معالجة لأنّ ذلك صفة المخلوق الّذي لاتجيء الأشياء له إلاّ بالمباشرة والمعالجة وهو متعال نافذ الارادة و المشيئة فعّال لما يشاء » قد سبق الكلام في حقيقة كونه تعالى سميعاً و بصيراً بنفسه فان أُريد بالمعاينة ما يساوق البصر فالكلام عين الكلام من جهة كون القدرة عليه من الصفات الذاتيّة و من جهة كون نفس الصفات من الصفات الفعليّة فراجع ، وإن كان مقصوده عليه السلام بالمعاينة نفس العلم فعدم احتياجه إلى المعالجة والمباشرة أوضح ولكنّ الأوفق لسياق الكلام هو الوجه الأوّل لأنّ اتّصافه جلّ شانه بالصفات الفعليّة إنّما يكون منتزعاً من أفعاله الخارجيّة المسبوقة لمشيئته و إرادته تعالى بخلاف الصفات الذاتيّة [1].



(١) هذا ما أفاده استاذى المحترم العلامة المنقب الشيخ محمد تقى الجعفرى التبريزى ادام الله تعالى ظله .

رقم الصفحة	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
٢٢١	باب أنّ الأئمّة عليهم السلام ورثة العلم يرث بعضهم بعضاً العلم.	٨
٢٢٣	« أنّ الأئمّة ورثوا علم النبيّ وجميع الأنبياء والأوصياء الّذين من قبلهم .	٧
٢٢٧	« أنّ الأئمّة عليهم السلام عند هم جميع الكتب الّتي نزلت من عند الله عزّ وجلّ وأنّهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها .	٢
٢٢٨	« أنّه لم يجمع القرآن كلّه إلّا الأئمّة عليهم السلام و أنّهم يعلمون علمه كلّه .	٦
٢٣٠	« ما أُعطي الأئمّة عليهم السلام من اسم الله الأعظم .	٣
٢٣١	« ما عند الأئمّة من آيات الأنبياء عليهم السلام .	٥
٦٣٢	« ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله ومتاعه .	٩
٢٣٨	« أنّ مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل.	٤
٢٣٨	« فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام	٨
٢٤٢	« في شأن إنّا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها .	٩
٢٥٣	« في أنّ الأئمّة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة .	٣
٢٥٤	« لولا أنّ الأئمّة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عند هم .	٤
٢٥٥	« أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم الّتي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام .	٤
٢٥٦	« نادر فيه ذكر الغيب .	٤
٢٥٨	« أنّ الأئمّة عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا علموا .	٣
٢٥٨	« أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنّهم لا يموتون إلّا باختيار منهم .	٨

عدد أحاديث هذا المجلّد ألف وأربعمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثاً

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١	١٧	ضده	ضدها
٦٢	١٨	مثافق	منافق
٦٧	١۴	ثابتا	ثابتاً له
٧٣	١	للزندين	للزنديق
٨۶	١٨	محمدالحسين	محمدبن الحسين
٩۴	٢	إن	قال : إن
١١۶	١۵	تأئلف	تأتلف
١۴٠	١۶	على؟	على م ؟
١۴٢	١۴	ـ	واستنقذنا
١۴٣	١۴	عز جل	عز وجل
١۴۴	۵	خلقنا	خلقنافأحسن خلقنا وصورنا
١۴۴	١٣	إلى خلقه	إلى الله مايصل إلى خلقه
١۵٢	۶	بحسانتك	بحسناتك
٢٠٠	١٧	الغريزة	الغزيرة
٢٠۶	١٨	ذكرها	ذكرها الله
٢٠٩	١٧	ن	من
٢١٢	١٣	كتابة	كتابه
٢٣٣	١٣	إسرائيل ،	إسرائيل ، كانت بنو إسرائيل
٢٣۴	١۴	محمدالحسن	محمدبن الحسن
٢۵٢	٢٢	أنت	أتت
٢۴۴	٣۴	لعدل	لعدم
٢۵٢	٢۴	لارواالاحنبياء	لارواح الانبياء
٢۵۴	٢٣	لولا	ياذريح لولا
٢۶٩	٢١	إلا	إلا وهو
٢٨٨	١	لوأراد	لوأرادا
٢٩٨	٢٢	ابنه	ابنة
٢٩٩	٢٢	وإيامكم	وإياكم
٣١۶	١	نققة	نفقة
٣٢٩	٢١	فغمرني	فغمزني
٣٣١	١	حدثنى	حدثتنى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٣٥	١٨	فی‌لغيبة	فی‌الغيبة
٣٣٩	١٦	مبثوت	مبثوث
٣٥٧	٢٣	المسلوب	المصلوب
٣٦٧	٤	موسی‌بن‌عبدالله جعفر	موسی‌بن‌أبی‌عبدالله جعفر . ظ .
٣٨٨	١٧	أنراه	أتراه
٣٨٩	٦	حلقنا	خلقنا
٤٥٨	١٥	عن أخيه	أخيه
٤٦١	٢٠	لحول	لهول
٥١٦	١٢	خليفة	خليفته

هذا وقد سقط في بعض الأحاديث لفظة « عليه السلام » بعد ذكر الإمام عليه السلام و ذلك إمّا لعدم تشيّع الراوي أو عدم وجوده في النسخ